

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الرابع

السودان

الكويت

لبنان والمهجر

المغرب

الكويت ٢٠٠١



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الرابع

السودان

الكويت

لبنان والمهجر

المغرب

أعدّه: ماجد الحكواتي

عدنان جابر

راجعته: عبدالعزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته

عبد العزيز السريخ

الصف والأخراج والتنقيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 - فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارئ العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة^(١) ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي^(٢).

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنييلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلم بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتيسر له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة للملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تظهر للقارئ تخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفّته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحولات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على سمات الشعر في ذلك القطر.

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) لم نتمكن من الالتزام بالترتيب الهجائي بسبب تعذر وصول مختارات بعض الأقطار العربية في مواعيدها المحددة لأسباب مختلفة.

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة نبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النص، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الأسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نتمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائل عبّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد...؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزیز سعود البابطين

السودان

الأستاذ محمد الواثق

الأستاذ محمد الواثق

- تخرج في قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الخرطوم بمرتبة الشرف الأولى.
- ومن جامعة كمبريدج بدرجة M.L.H. يبحث أعدده عن المسرح العربي القديم (خيال الظل) .
- عمل محاضراً ثم رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم .
- صار عميداً لمعهد الموسيقى والمسرح بالسودان .
- مدير معهد عبد الله الطيب للغة العربية بجامعة الخرطوم حالياً .
- له كتاب (تاريخ المسرح العربي ١٢٣٠-١٩١٤) باللغة الإنجليزية ثم ديوانه «أم درمان تحتضره» الذي طبع عدة مرات.
- له عدة أبحاث علمية مطبوعة على رأسها أبحاثه في أوزان الدوبيت السوداني - فن الدراما كما عرفه العرب والمسلمون - السيرة الذاتية لمحمد أحمد محبوب .
- أشرف على كثير من أبحاث الماجستير والدكتوراه .
- له نشاط واسع في وسائل الاعلام المختلفة بالإضافة إلى المحاضرات العامة التي يقدمها

مقدمة

مر الشعر في السودان بعدة مراحل يمكن إجمالها في التالي :

- (١٥٠٠ - ١٨٢١ م) وفيها تتأسس دولة الفوئج الإسلامية وتصدر «سنار» عاصمة لها .

- (١٨٢١ - ١٨٨٣ م) دخول محمد علي باشا للسودان والحكم المصري له .

- (١٨٨٣ - ١٨٩٨ م) فترة حكم الثورة المهديية .

- (١٨٩٨ - ١٩٥٦) الحكم الثنائي الإنجليزي المصري .

ويلاحظ - في هذا الصدد - أن صوفية «الفوئج» لونت المزاج الديني السوداني وصارت «سنار» و «صاحب الرابة» فيهار رمزاً رجع إليه شعراء القرن العشرين على اختلاف إيديولوجياتهم ، كما أن «البطانة» كوّنت الحس الجمالي فمن ثم المزاج الفني للشاعر السوداني .

الخرطوم والاحتدام:

الرجوع إلى سنار : ولد محمد سعيد العباسي عام ١٨٨٠ ، وعبد الله عبد الرحمن عام ١٨٩٠ ، ثم تتالى سائر شعراء القرن العشرين قبيل أو بعد دخول الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨ م: توفيق صالح جبريل عام ١٨٩٧ ، أحمد محمد صالح بعد سنة من ذلك ، يوسف مصطفى التني عام ١٩٠٧ ، محمد أحمد محجوب عام ١٩٠٨ ، والتجاني يوسف بشير عام ١٩١٢ . نشأ هؤلاء في فترة حكم الإنجليز للسودان عام ١٨٩٨ وتعلم جلهم في مدارس لا سيما كلية «غوردن»(*) . . إذاً لا نتوقع لهم شعراً قبل بلوغ سن العشرين مما سيصادف العقد الثاني من القرن العشرين .

ملاً الفراغ قبل عام ١٩٢٠ شاعران ممن ولدوا في المهديية وامتد بهم العمر . . كان أشهرهم قريب الله أبو صالح شيخ الطريقة السمانية (١٨٦٤-١٩٣٦) . واشتهر له ديوانه «رشفات المدام» . ينبئ عنوان الديوان أنه شعر صوفي لا بد أن يكون فيه أدب السلوك

(*) هو شارل غوردون باشا (١٨٣٣ - ١٨٨٥) مستكشف وادي النيل الأبيض، خدم في جيش الخديوي إسماعيل، ألغى تجارة العبيد، حكم السودان من ١٨٧٩ - ١٨٨٠م، عجز عن قمع ثورة المهدي وقتل.

والخمرة الإلهية والغزل الصوفي . . تلفت النظر في الديوان القصيدة الرائية التي تُذكر بحادثة سراي الحاكم العام حين دُعي الشاعر وحان ميقات الصلاة فأقامها في السراي لكن لم يصل معه غير واحد والشيخ موجودون ، وكان ذلك مجاملة للإنجليز ومجارة للباقة معهم . . من يستحي من الذكر فهو كافر: ^(١)

**ومن يَخْتَشِي أن يذكر الله في الملا
فقد أشرك المخلوقَ مع مالك الأجر**

ينحو الشاعر الثاني «إبراهيم التليب» (١٨٧٨-١٩٢٨) ذات المنحى الصوفي ولا أقف كثيراً عنده إذ لم يكن يذيع شعره ولم يُنشر ديوانه إلا عام ١٩٦٥ . ^(٢)

مناجاة الهلال والهجرة ،

هو نمط من الشعر ساد الوطن العربي والعالم الإسلامي في هذه الفترة . . عادة ما تستوفي القصيدة من هذا الضرب سيرة الرسول ﷺ ومناقبه وأصحابه وأمجاد الخلافة الإسلامية ، وعادة ما تعرج على صفة المسلمين الحالية إذا ما قورنت بالأوربيين ، وعادة ما تستنهض القصيدة الهمم ولا يكون ذلك إلا بالتمسك بأهداب الدين والأخذ بالتعليم .

عاف هذا النمط من الشعر في السودان : محمد سعيد العباسي ، والتجاني يوسف بشير ، وشعراء مجلة «الفجر» وسائر اليسار . ولكن من ولجه كان أكثر ممن حاد عنه وعلى رأسهم : عبد الله عبد الرحمن ، وعبد الله محمد عمر البنا .

هذا شعر يتجدد كل عام لتجدد المناسبة وكان يُنشد في احتفال المولد الذي يؤمه الحاكم العام فلا تلتبس فيه شيئاً من المصادمة . ستجد فيه وصفاً للتخلف الاجتماعي والحضاري ، وقد تجد فيه تعريضاً بمن كانوا أسوأ أسباب التخلف (الطائفية والجهل) . . عادة ما ينشد شعر الهجرة في الأندية . . والنمطان لا يختلفان . اشتهرت قصيدة البنا :

**يا ذا الهلال لذي الدنيا لذي الدين
حدّث فإن حديثاً منك يشفيني**

فقد سائر الهلال نوحاً وما زال فتياً حتى عصر (زيلين) مخترع المنطاد الألماني . بعد
هذا التصوير يتحدث البنا عن العصر الأولى التي كانت شامخة في بغداد ودمشق :

سأيرت نوحاً ولم تركب سفينته
وأنت أنت فتى في عصر «زيلين»
حدت عن العصر الأولى لتضحكني
فإن أخبار هذا العصر تبكييني

لا بد أن يذكر بعد ذلك تخلف الأمة وجهلها :

بليثم وبلايا الدهر إن نزلت
فالصبر يكشف فيها كل مدفون
بأمة جهلت طرق العلاء فلم
تسبق لغاية معقول ومحزون

هذه دعوة مبكرة تجعل الطائفية علة التخلف في البلاد في وقت كانت فيه الطائفية
متمكنة ، وقد سار على نهج البنا هذا شعراء العقد الثاني . . غير أن البنا لا يخلو من تناقض
هنا . فهو قد مدح الإنجليز في شخص اللورد اللنبي عندما زار السودان عام ١٩١٩ ثم مدح
زعيم طائفة الأنصار السيد عبد الرحمن المهدي ثم انقلب عليه ليمدح غريمه السيد علي
الميرغني زعيم طائفة الختمية . .

لو اطحرت مثل هذا الشعر من ديوانه ، ولا سبيل إلى ذلك فهو كثير ، لوجدت أن سائر
شعر البنا يعتلق بالبطانة ويرجع ليقيم فيها ، وقد مر بنا بيته :

فلو سكنت معنا البطانة
لما وجدت مثلها مكانه

وحدة وادي النيل :

عبد الله عبد الرحمن (١٨٩٠-١٩٦٤) :

تحتل صورة الملك فاروق الصفحة الأولى لديوان عبد الله عبد الرحمن «الفجر
الصادق» وتحت الصورة أبيات يخاطب بها الملك منها :

أَجَلْ أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ يُصَاغَ لَكَ الدُّرُ
ثَنَاءً وَأَنْ تَدْنُو لَكَ الْإِنْجَمُ الزَّهْرُ
إِلَيْكَ مَلِيكَ النِّيلِ أَتَّةَ شَاعِرٍ
يَبِثُّكَ مَا تَدْرِي وَأَنْتَ بِهِ بَرٌّ

كثيرون هم الشعراء في مصر والسودان الذين تصدرت صورة الملك فاروق دواوينهم حتى إذا جاءت الثورة نُزعت الصور من الكتب . . قد يحدث أن تحذف الأبيات التي يرد فيها اسم الملك كما حدث في ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي . ولم يفعل ذلك بديوان أحمد محمد صالح . . فات على النازعين أن ذكر فاروق ما كان يعني سوى تعضيد فكرة وحدة وادي النيل أكثر من كونه ثناءً للملك فاروق الذي لم يقابله العباسي ولا عبد الله عبدالرحمن ، ويعني رمزاً كراهة الأجنبي غير المسلم الذي احتل الأرض ، لذلك كان خطأً فادحاً من أبناء هؤلاء الشعراء نزع الصور وحذف الكلمات مسايرة لأوضاع استجدت بعد عشرات السنين من نظم القصيدة .

قَدَّمَ لديوان «الفجر الصادق» عالم مصري هو «السباعي بك بيومي» أستاذ الأدب بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الأول . . أمثال هذا التصدير من كتاب مصريين لشعراء سودانيين يكاد يكون ظاهرة شملت ديوان العباسي والتجاني يوسف بشير وغير ذلك من الدواوين التي قدم لها عبد المجيد عابدين مما ينم عن عمق الصلات الأدبية التي صارت تتنامى بين مصر والسودان .

مقدمة السباعي بيومي التي أجملت ما جاء في ديوان «الفجر الصادق» هي في الحقيقة لخصت ما كان يدور من أفكار في الشعر صارت سمة للشعر السوداني في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين . .

ستجد أن الهجرة والمولد النبوي يحتلان حيزاً كبيراً من ديوان الشاعر ، يتلو ذلك الأمور المتعلقة بالنهضة الاجتماعية والتعليم وتعليم المرأة على وجه أخص . قد يدعو الشاعر لفكرته

إن كان من أنصار وحدة وادي النيل مثلاً . . ولن يخلو ديوان من التعرض לנוادي ومؤتمرات الخريجين والدعوة إلى وحدة البلاد . . معلوم أن مؤتمرات الخريجين هذه انبثقت منها الأحزاب الداعية للاستقلال أو الاتحاد مع مصر . هذا ما يتضمنه ديوان «الفجر الصادق» والذي سيغنيينا عن تكراره عند شعراء آخرين . .

قصيدته «ذكريات يجتليها مُحَرَّم» تسير على نسق قصيدة مناجاة الهلال السابقة للبناء لكنه يضيف إلى ذلك أن الغرب سبقنا بركونه لعلمائه وكتبهم المتجددة . . وعلينا أن نتحد . . يعرج بعد ذلك إلى اللغة العربية وكيف ضاعت ثم هناك دعوة صريحة للتمسك باللغة الفصحى ونبذ «الأدب القومي» ويعني به الأدب الشعبي معارضاً بذلك ما دعا إليه محمد عبد الرحيم في كتابه «نفثات اليراع» . وهي قضية شغلت مفكري وصحف العقد الثاني والثالث . . جاء في قصيدة مُحَرَّم :

هو الشوقُ في أحشائنا يتضرَّمُ
إلى ذكريات يجتليها مُحَرَّمُ
بني الشرق والإسلام في كل موطنٍ
يُحييكم مني على النأي مُسلم
ألا ليت شعري ما دهى الغرب، إنني
أرى الجوّ في أفاقها يتسّمّم
أرى الغرب يُعنى باللغات رجالة
وتمشي إلى أعلامها تتعلّم
بني وطني إن قمتُ للضاد داعياً
فإنني أدعو للتي هي أقوم

كتاب عبد الله عبد الرحمن (العربية في السودان) يشايح روح شعره حيث يقود الحجاج على عروبة السودان وعروبة لغته .

يبتعد عبد الله عبد الرحمن عن سنار وصاحب الرابطة جداً كما ابتعد عن البطانة عندما رفض الأدب القومي . . فقد انتظم في صفوف «فصحى قريش» فلا تكاد تجد في شعره نكهة

البطانة من ظباء «أم خديد» وأودية وأماكن ، فالشاعر عاش في المدينة فانفعل بأنديتها ومؤثرها وما يجره كل ذلك من سياسة .

من السخف بمكان أن يتبعه هو والبا وأحياناً محمد سعيد العباسي تصنيف «مُقلد» والتصنيف أصلاً قلد فيه أصحابه العقاد ومدرسة الديوان دون أن يتمتعوا في طبيعة السودان (بطانة ، سنار) واختلاف ذلك عما كان في مصر . . ثم دون مراعاة لطبيعة الفترة التي كُتب فيها هذا الشعر . . الفكرة الضخمة التي سعى إليها عبد الله عبد الرحمن وهي وحدة وادي النيل وعارضه فيها آخرون أضخم من أن تحدها كليشيهات نقد مثل التقليد والتجديد والتي نرى أنها قد استهلكت .

محمد سعيد العباسي (١٨٨٠-١٩٦٣م) :

شاعر مقدم في السودان يجري في ذلك في قَرَن مع التجاني يوسف بشير . كافأ الإنجليز والده محمد شريف نور الدائم المناهض للمهدية بابتعاث ابنه محمد سعيد لدراسة العلوم العسكرية في مصر . استعفى العباسي بعد سنتين من بدء الدراسة ١٩٠٦ ورجع للسودان مخيباً ظن الإنجليز فيه فلم يكثر ثوابه بعد ذلك ولم يكثر لهم . تركت دراسته في مصر أثراً عميقاً في نفسه ، صاحبه طيلة حياته . . قصيدته التي يبدأ بها الديوان كانت بعنوان «ملك الوادي المقدى» . . غيّر عنوانها إلى (ذكريات) كما تم حذف اسم الملك حيثما ورد في الديوان . . تمثل هذه القصيدة وغيرها منحنى وحدة وادي النيل الذي كان العباسي من أوائل من دعوا إليه وإن لم يندرج في حزب اتحادي :

أقصرْتُ مذ عاد الزمانُ وأقصرَا

وَعَفَرْتُ لما جاعني مستغفرا

مِصرُ وما مِصرُ سوى الشمسِ التي

بهَرَتْ بثاقبِ نورها كلَّ الوري

كذب الذي ظنَّ الظنونَ فزَقَها

للناس عن مِصرٍ حديثاً يُفترى

والناسُ فيكِ اثنان: شخصٌ قد رأى

حُسناً فهمام به، وآخر لا يرى

في القصيدة توجّس وحذر من الساسة رسل القطيعة بين مصر والسودان ، وتشى بأن
دعاة الاستقلال هم صنائع الإنجليز . . رجع العباسي إلى السودان فأحبط فيه . . قلبت له
أسرته ظهر المحنّ في حادثة خلافة زعامة البيت الطيبي الساماني ، ولم يجد عند الإنجليز موقعاً
كما كان متوقعاً . . كان يتأسى أولاً بتذكر مصر :

فلو كان لي علمٌ ما في غدٍ

لما بعثتُ مصرَ بسودانية

وقد يبلغ هذا المنحى حدة لا تخفى كما في قصيدته وادي الريدة :

صيرتُ عن كرمِ قرى السودانِ لي مَخِيماً

فارقتُ مصرأً ذاكرأً أرجاعها والهرما

والنيلَ والجزيرةَ الفيحاءَ والمقطّما

يُعالج الإحباط ثانية بترك الخراطوم واجتياح سهوب غرب السودان - كردفان ودارفور -
على ظهر ناقته - حقيقةً لا رمزاً - فينيخ في : وادي هور ، وادي الريدة ، دارة الحمراء ،
النهود ، مليط التي يقول فيها :

حيّاكِ «مَلِيط، صوبُ العارضِ الغادي

وجِدادِ واديكِ ذي الجنّاتِ من وادي

لعل قصيدة رجوعه إلى سنار (سنار بين القديم والحديث) من أهم قصائده :

زرتُ سنّارَ والجِوانحُ أسرى

زفّراتِ هنتَ قوَى الصبرِ هدا

كنتِ مَثوى للأكرمين ومَنيّدا

نأ رخياً لخيالهم ومُنْدى

ورحاباً قد رُئِنتُ وقبـاباً زان أرجاعها ملكٌ مُفـدى

لم يجد المليك المـدى «عمارة دنقس» أو «بادي أبو شلوخ» في سنار إنما وجد فيها المستر «جيسن» الذي قد شاد خزان سنار والذي صير الأرض جنة قطن خضراء . أشاد العباسي بجيسن وبسنار الجديدة غير أن القديمة كانت هي التي تعتمل في صدره ، إذا مرّ العباسي بالخرطوم عرضاً فبيعت لمؤتمرها بقصائده «المؤتمر - المؤتمر» ويحث في هذه القصائد على التعليم كما جرت العادة .

يأتلف العباسي مع عبد الله عبد الرحمن في إتقان الفصحى ، والفصحى أجود عند العباسي لأنها تسلك في مزاج البطانة الدوييتي وفي الرجوع إلى سنار وفي كراهة المدن الحديثة . . العباسي كان قد أعاد نظم أغاني البدويات الدوييتي والجراري باللغة الفصحى .

التجاني يوسف بشير (١٩١٢ - ١٩٣٧) :

ينافس العباسي في زيادة الشعر في القرن العشرين . كلاهما لازمه الإحباط والفقر الذي أودى بالتجاني مصروعاً بدءاً الصدر في ريعان شبابه . . العباسي بدوي والتجاني شاعر المدينة إلى نخاعه . . يجمع بينهما أن كليهما تعليمه ديني مع تلفح التجاني بثوب الحداثة . كلاهما تشبث بمصر وأشاد به المصريون وقدموا لأشعاره وأكد أجزم أن المصريين اكتشفوا شاعرية التجاني قبل أن يلتفت إليها السودانيون .

تبرجت الخرطوم للتجاني فهم بها :

مدينةُ كـالزهرة المونقه
تنفج بالطيب على قطرها
ضفافها السحرية المورقه
يخفق قلبُ النيل في صدرها

قصيدة ألهمها الإله براعة الفنان والشاعر ، في هذه المدينة أجناس من أبناء أثينا والشام والأرمن وشتى البلاد الأخرى «المدن الرائحة والغادية» مما أكسب الخرطوم بهرجها ، بيد أن الذين أضفوا على الخرطوم بهرجها هم الذين ضيقوا عليه رزقه فاستمتع بالهرج من بعيد :

أبـطـرـثـهـم بـلـادـنـا فـتـعـالـى أبـ
 مـن أثـيـنـا واسـتـكـبـر الأرـمـنـي
 يا بـلـادـي أـخـلـصـتـك الخـيـر واسـتـغـ
 فـقـيـتـ ودي إـلـيـك مـن كـل مـن
 يا بـلـادـي وأنت أـضـيـق مـن رـبـ
 قـي مـجـالاً وديون أـخـرات أذني

يخفف من حدة الإحباط واليأس عند التجاني استغراقه في مصر التي لم يستطع أن
 يجمع ثمن التذكرة للسفر إليها ، مصر التي كانت مجلة الرسالة تنشر له فيها شعره: ^(٢)

كـلـمـا أنـكـروا ثـقـافـة مـصـر
 كـنت مـن صـنـعـهـا يـراعـاً وفـكـرا
 نـضـر اللـه وجـهـهـا فـهـي ما تـر
 داد إـلـا بـغـداً عـلـي وعـسـرا

ينسحب التجاني بعد ذلك إلى الطفولة حيث يكون هو المسيطر على أشيائه التي يصنعها
 من الطين يعوض بذلك عن سيطرة الأرمني عليه :

يـفـرح الطـين في يـدي فـالـهـو
 جـاهـداً أهـدم الحـيـاة وأبـنـي
 كم أشـيـد الحـصـى قـصـوراً وكم أـخـ
 ير مـن شـأنـهـا وأقـدر شـأنـي
 ووطـنـي في الصـبـا الدـمـي والتـمـائـد
 لـ ونـفـسـي ومـن أحـبـ وأبـنـي

غير أن انسحابه الأعظم كان إلى داخل النفس الذي تعثره فيه الوسواس المدمرة وما
 يتعلق بالدين منها على وجه أخص . . فصل من المعهد بسبب شوشرة الوسواس . . قد
 يكون انسحابه إلى داخل النفس عنيماً فينفصل عن الكون كلية ويتحد مع ذاته ولعل قصيدته
 «في الموحى» من أعظم أعماله :

اذْنُ اللَّيْلِ يَا نَبِيَّ الْمَشَاعِرِ
 وَغَفَتْ صَيْحَةً وَنَامَتْ مَشَاعِرُ
 قُمْ لِمَوْحَاكَ فِي السَّجَى بَيْنَ صَحْوَا
 نَ نَدِيٍّ وَبَيْنَ سَهْوَانٍ سَاكِرِ
 يَرْقُبُ الْبَدْرُ مَطْلَعُ الرُّوحِ مِنْ هُنَا
 نَا، وَتَسْتَقْدِمُ النُّجُومُ الْبَشَائِرِ
 طَبَعَتْ سَاعَةُ التَّنْزِيلِ دُنْيَا
 لَكَ بَوُجْدٍ كَوُجْدِ هَيْمَانَ ذَاكِرِ

اتَّهم التجاني بالغموض في شعره ، ويقول محمد محمد علي في ذلك ^(٤) : « هذه الحداثة ذات أثر عميق في هذا الغموض الذي يشوب شعر التجاني . . فهو عندما يحس أشياء يعجزه التعبير عنها فيلجأ إلى «الشروء» والخيال الجامح حتى تنقطع الصلة بينه وبين القارئ ، لا أعرف أن التجاني ترك مدينة أم درمان التي لم يذكرها في شعره ، فلا يلتبس مزاج البطانة في شعره . . قصيدته «الصوفي المعذب» وما سار مسارها في شعره هي أقرب إلى أشياء ابن الفارض والحلاج منها إلى متصوفة الأولياء والصالحين في سنار الذين ذكرهم «ود ضيف الله» .

أحمد محمد صالح (١٨٩٨ - ١٩٧٣م)؛

لم يتحدث الشعراء الذين سلف ذكرهم الإنجليزية والتي تحدثها بطلاقة أحمد محمد صالح حتى صار يعرف بالإنجليزي الأسود . . كان باكورة التعليم الذي استنه الإنجليزية . بيد أنه لا ينبغي أن تشغلنا لغته الإنجليزية هذه عن حقيقة شعره الذي لم تظهر فيه ثقافة مغايرة تميزه عن العباسي وعبد الله عبد الرحمن بل قد تكون الحداثة أبرز عند التجاني يوسف بشير منه . . أجاد أحمد محمد صالح اللغة العربية جداً وظهرت فصاحتها في شعره والذي يحتل الشعر الديني المرتبط بأدائه للحج حيزاً كبيراً فيه .

يتميز دون كثير من شعراء السودان والشرق الأوسط أنه تنبه لمآسي الحرب العالمية الثانية . . نظم الشعر في واقعتي احتلال الفرنسيين لسوريا وحرب الطليان في أرتريا (كرن) . .

اشتهرت قصيدته في دمشق التي استدعى فيها ماضي الإسلام ثم التفت بعد ذلك إلى ديجول
وغيره بهزيمة أمام هتلر وأبان أنه سيكون أول شامت إذا هُزمت فرنسا مرة أخرى :

صَبْرًا دَمَشْقُ فكلُّ طَرْفٍ بِاكي
لما اسْتُبِيح مع الظلام حِمَاكِ
جرحُ العروبة فيك جرح غائرُ
بكتِ العروبة كَأُهَا لِبُكَاكِ
جَزَعَتْ عُمانُ ورُوِّعَتْ بغدادُ واهُ
تَنَزَّتْ رُبَا صنعااء يوم أتاكَ

قصيدته في «كرن» لم تشتعل بمثل لواعج الخطباء التي شهدناها في قصيدة دمشق . .
ينعدم في القصيدة الأخيرة الهتاف وتظهر غلبة الإنجليز على الطليان متمزجة بجبال ووديان
وأشجار أرتريا التي روعتها المدافع والطائرات .

لا مندوحة أن يرتبط ذكر أحمد محمد صالح بتيار الاستقلاليين فقد ذكر السيد عبد
الرحمن المهدي كثيراً في شعره ومدحه ورثاه وهو زعيم طائفة الأنصار والقائل «السودان
للسودانيين» لم يدعُ لاستقلال السودان صراحة في شعره لكنني لم أجد من مجموعة هذا
التيار من دعا في شعره لاستقلال السودان . . تركوا ذلك لمقالاتهم النثرية التي أودعوها
مجلة «حضارة السودان» و«الفجر» . .

كانت مقالات حسين شريف الداعية للاستقلال قوية وصريحة لا لبس فيها . . ذكر أن
الدين واللغة والنيل والتجاور هي من جملة أشياء تعمق التفاهم والصلات بين مصر والسودان
لكنها لا تلغي فوارق الخصوصية بين الشعبين ثم أضاف أن مصر بلد متخلف مثلنا فالأفضل أن
يرعانا الإنجليز الذين يمكن أن نفيد من تقدمهم إلى أن يشتد عودنا ثم ننال استقلالنا .

تجد صدق هذه الدعوة في مجلة «الفجر» وقد كان دهاقنة كتابها : محمد أحمد
المحجوب ، وعبدالحليم محمد ، من أعمدة دعاة الاستقلال وكانوا من المقربين من السيد
عبد الرحمن المهدي .

لن نجد صدى لدعوة الاستقلال في قصائد شعراء الفجر المبرزين أمثال : المحجوب ،
ويوسف مصطفى التني ، بل عموماً لعلك تجد قلة الاكتراث بالشعر السياسي عند هذه
المجموعة لا سيما المحجوب الذي احترف السياسة وصار زعيم معارضة ورئيس وزراء . .

قصيدته «الصوص» وهي قصيدة ذات منحى سياسي رمزي نُظمت متأخرة في فترة
الانقلاب العسكري الثاني في السودان .

عندما غابت الأشعار الداعية للاستقلال صار يخيل للناقد غير المتبصر أن الدعوة
لوحدة وادي النيل كانت أمراً مسلماً به على الأقل بين قبائل الشعراء .

هنا أيضاً أمور مهمة قد التبتت على كثير من النقاد . . المحجوب والتني وجلّ كتاب
وشعراء «الفجر» كانوا من ثمار التعليم البريطاني وقد ربطت بينهم وبين الأوربيين علائق
وثيقة لا سيما المحجوب . غير أن هذا لا ينبغي أن يُخفي حقيقة أن الإسلام والعروبة كانا النبع
الذي شكل أطر الفكر والوجدان عند جماعة الفجر ، فقصيدة المحجوب «الفردوس المفقود» لا
تختلف كثيراً عن بكائيات الأندلس وفلسطين في الشعر العربي والسوداني مما يجعلها تنضح
من ذات إناء عبد الله عبد الرحمن والعباسي .

بل نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول إن ثقافة جماعة الفجر كانت ثقافة مصرية انكأّت
على «جماعة الديوان» فقد كان العقاد منارهم ووجدت دعوته للتجديد صدى لا تخطئه
العين في مجلة الفجر . . هم أنفسهم قد ذكروا تأثرهم بالعقاد وبالكتب والمجلات المصرية
التي كانت تغد إلى السودان وعلى رأسها مجلة «الرسالة» . لعلني لا أعدو الحقيقة إن قلت إن
أثر الثقافة المصرية كان أوضح عند المحجوب منه عند الشعراء الذين دعوا للاتحاد مع مصر .

أحمد محمد صالح والمحجوب وعبد الحليم محمد وجلّ جماعة الفجر ينتمون إلى
«المدينة» تُبرز أشعارهم وقصصهم وسائر كتبهم (موت دنيا للمحجوب) غط الحياة الحضاري
الذي يعبر عنه بلغة عربية فصحي ، عرفوا دقائق ما أودعه المتنبي وابن الرومي فيها . . ستعدم
عندهم نفس «طه الضيرير» و«الطيب ود ضحوية» من شعراء البطانة وسيحل موسيقار المدينة
محل صاحب الرابة في سنار .

عندما أدرك الشعراء الماضون الذين ولدوا عند فتح السودان النضج شهد عام ١٩٢٠ قُبيله أو بُعيد ميلاده دفعة جديدة من الشعراء سيشغلون السوح الأدبية بعد عشرين عاماً فيصرون المعالم الشعرية للعقدين الرابع والخامس من القرن العشرين . . من هؤلاء الشعراء : عبد النبي عبد القادر مرسال ، محمد المهدي المجذوب ، منير صالح عبد القادر ، إدريس جماع ، عبد الله الطيب ، يليهم بعد فترة قصيرة الشاعر الهادي آدم (١٩٢٧) .

تكونت من هؤلاء عصابة عرفت بتعاضدها وهم : منير صالح عبد القادر ، محمد المهدي المجذوب ، محمد محمد علي ، وتراوح تواريخ ميلادهم ما بين ١٩١٨-١٩٢٢ يشاكلهم في مشربهم الأدبي والاجتماعي توفيق صالح جبريل والذي هو أصلاً من جيل عبد الله عبد الرحمن وأحمد محمد صالح . .

صنّف هؤلاء الشعراء الجيل الذي سبقهم كشعراء « تقليد » ولا يتورع محمد المهدي المجذوب في مقدمته لديوان محمد محمد علي (ظلال شاردة) من أن يجعل حتى شعراء الفجر (جيل التقليد الثاني) .

كانت مجاهدات الجيل الذي سبقهم قد أسفرت عن توطيد مناحي السودان الحديث بعد أن تكلل الجهد بقيام مؤتمر الخريجين وانبثاق الأحزاب عنه مما أفضى إلى استقلال السودان عام ١٩٥٦ . كانت الطائفية قد ترسخت في صورة زعيمها السيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي واعتلق جل السياسيين بأحدهما .

من العسير أن تجد لشعراء هذا الجيل الثاني قضية كبرى تجمع أو تفرق بينهم كما كان الاستقلال أو الاتحاد مع مصر سمة من سمات الجيل الذي سبقهم . ما كان يجمع بينهم هو تمردهم على الجيل السابق يسخرون من ساسته وأحزابه وأفكاره ومن الطائفية التي اعتلقها ساسته على وجه أخص . قد تتعدى السخرية الاستقلال نفسه والسأم منه . . تتفاقم السخرية من الجيل السابق إلى الاحتدام والذي تكون من عواقبه أن يستشري شعر الهجاء في أديهم مما كنا نعدمه عند شعراء الجيل الأول . . إمامهم في كل هذا الشاعر توفيق صالح

جبريل الذي اعتكف في «الدهلزي» ورصيفه محمد المهدي المجذوب ، وقصيدة المجذوب «إلى أين» أكتفي بها أنموذجاً يوضح هذا الضجر والاحتدام :

قيل استقلّ بنو السودانِ وابتدروا
يُشَيِّدون مع البانين بنيانا
وما وجدتُ لهم في النيل من وطنٍ
إلا التفرّق والعدوان أوطانا

الحسرة التي تستعر في جوانحه أنه ظن أن جلاء الإنجليز سيعقبه السودان الموعود :
حسبتُ أن جلاءَ الجندر يعقبه
صبحُ الاقي به السودان سودانا

الهادي آدم يذهب إلى تفاصيل كثيرة في هذا المنحى . . نائب الدائرة لا يأتي إلا عندما تستحر معركة الانتخابات يستميل صوته ، والهادي آدم يسخر منه ويحتقره . لعل قصيدته «لن أموت» توضح بجلاء مواجع هذا الجيل :

سيقال حين أموت مات وقد
أرضى (الرئيس) وجاد بالعممر
ويقال كان ملفاً خدماًته
مثلاً لبذل الروح والصبر
إنى لأحجم عن مشاريبهم
كي لا يطوّق جيدهم شعري
عهدي لعمرك لن أنل لهم
أبدأ وفي عرقي دمٌ يجري

التأمل في أشعار هذا الجيل تصفحه فكرة مفهوم الاستقلال الذي هو غنائم استلبتها الطائفية ومن أوجف في ركايبها من الساسة ، أما هم فقد خرجوا منها صفر اليدين .

شكا شعراء هذا الجيل من علقم الفقر ومن الوظيفة التي لا تجدي . . فسرى فيهم الإحباط . . كانت معالجتهم للإحباط مدمرة فقد ركنوا للخمر التي لا يكادون يستفيقون منها ، وقصيدة «حديقة العشاق» لتوفيق صالح جبريل تكفي مثلاً :

نَضُرُ الـلـةَ وَجـةَ ذاك السـسـاقـي
إنـه بالـرـحـمـيـق حـلَ وثـاقـي
اِثـنـي بالـصـبـوح يا بـهـجـةَ الرُّؤ
ح، ثُـرُحـنـي إِنْ كـانَ في الكأس باقـي

يتخالل الأباريق الدعر وقد بلغ المجدوب ومحمد محمد علي وتوفيق شأواً من التصريح بالتهتك لا مواربة فيه .

قد لا يكون تدمير الذات كله على هذه الشاكلة لكنه يكون قاتلاً أيضاً . . انسحب إدريس جماع إلى داخل نفسه وأصابه الذهول وشروذ العقل حقيقة لا مجازاً وصاحبه المس إلى وفاته . كان يتأسى بتذكر مصر وقصيدته «لقاء القاهرة» التي توضح هذا من جيد شعره :

أَلْقَاكَ فِي سَحَرِ السَّاحِرِ
مئى طالما عَشَنَ في خاطري
غداً نلتقي وغداً أجـتـلي
مبـاهـج من حـسـنـك الشـاعـري

يشاطره في الانسحاب إلى مصر عبد النبي عبد القادر مرسال ومحمد محمد علي والهادي آدم الذي تغنت أم كلثوم بقصيدته «أغداً ألقاك» ، يجب الاحتراس هنا فمصر عند هؤلاء الشعراء لا تعني الانتماء إلى تيار وحدة وادي النيل ضربة لازب بقدر ما تعني الحنين لفترة الدراسة التي قضاها هؤلاء في مصر .

مع كل هذا الإحباط الذي يقود إلى التوتر والموبقات إلا أنك تلمح نقاء وجوهاً دينياً وإن كان قد صدئ إلا أن النار لم تخب . . ترى ذلك في محتوى أشعار وعناوين دواوين المجدوب مثل «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة» .

هو صديق للمجذوب ومحمد محمد علي ومنير صالح عبد القادر . كان يهديهم دواوينه وأشعاره ، وكان قد أحبط إحباطهم لكنه لم يتوغل في ما توغلوا فيه . . انسحب عبد الله الطيب إلى الكتب فصار عالم العربية ، يُقرن بطله حسين ومحمود محمد شاكر وقد كان معهم عضواً بجمع اللغة العربية بالقاهرة . . نال جائزة الملك فيصل عن كتابه الفذ في النقد : «المرشد إلى فهم أشعار العرب» وهو إلى جانب العربية قد توغل في الإنجليزية وكتب بها . . شعره متشعب طوقت مضامينه أفريقيا وأوربا وما لا أكاد أحصي من البلاد وشغلت لندن جزءاً معتبراً من ديوانه «أصداء النيل» وكان النيل مركز شعره .

عندما احتك بلندن بادئ الأمر أصابه الارتباك . . الارتباك في الشوارع أولاً كما يظهر في قصيدته «مزوجة لندن» :

أفرق من شيء ومن لا شيء

لا أنا الجاني ولا أنا البريء

أخاف أن تصدمني السياره

فالمشي يحتاج إلى مهاره

كانت سحتته السوداء قد ذعرت الأطفال فهدهدتهم أمهاتهم :

وذات طفل أسكتت صغيـرها

لما رأت من سحنتي نـيجـورها

كان من أوائل من أشاروا إلى التميز العرقي واضطهاد الملونين بعد أن جبه ذلك بنفسه . ثم مشى من بعده في هذا صلاح أحمد إبراهيم . رجع عبد الله الطيب للسودان بعد فترة الدراسة في لندن ثم صار عالماً من أعلام التعليم في السودان لكنه ووجه بمكائد (أبناء اللكيعات) فكاد يشله الإحباط . . يلوذ عبد الله الطيب في كل دواوينه بالرسول (وكان آخر دواوينه صوفي المنهج «برق المدد بعدد وبلا عدد» تذخر دواوينه : «أغاني الأصيل» «بانات رame» بذكر أهله في الدامر وطبيعتها حيث يذكر شجر الأراك والتنضب والسلم وكثيراً ما يُعرج على ذكر أهله من متصوفة المجاذيب وسنار .

يتهمه من لا يفقه العربية بوعورة اللفظ ومن لا يحسن الإنجليزية وثقافة الأوربيين
بركوب الناقة في لندن .

عبد الله الطيب وقرينه محمد المهدي المجذوب من أبرز السودانيين التصاقاً بالبطانة ونأياً
عن المدينة خلاف منير صالح عبد القادر وتوفيق صالح جبريل اللذين كانت المدينة عصب
حياتهما .

جيل ما بعد الاستقلال ،

توافدت كوكبة من الشعراء في العقد الثالث ستظهر آثارها فيما بعد استقلال السودان
عام ١٩٥٦م . . يقع الاختيار من بين شعراء كثر على : محيي الدين فارس ، جيلي عبد
الرحمن ، تاج السر الحسن ، صلاح أحمد إبراهيم ، مصطفى سند ، محمد الواثق ، ولابد
من إدراج محمد عبد الحي وإن كان قد ولد في مشارف العقد الرابع . إن كنت أختتم بهم
فلأنهم ما زالوا يظللون الساحة إلى اليوم مع وجود ثلة من شعراء الجيل الثاني .

راتباً وصم شعراء هذه الفترة من سبقهم من الشعراء بالتقليد ثم شرعوا في إبراز الحداثة
كما يجب أن يكون عليها الشعر . . لكنهم سرعان ما نقضوا معايير هذه الحداثة بأيديهم قبل
أن يتكفل بذلك الجيل الذي سيليهم ويتهمهم بالتقليد حذوك النعل بالنعل .

يشار إلى صلاح أحمد إبراهيم ، وجيلي عبد الرحمن ، وتاج السر الحسن ، كشعراء
الفكر التقدمي والحزب الطليعي قبل أن تنهاوى النظريات والأشياء من حول النظرية . . كنت
قد كتبت عدة مقالات عن طبيعة الشعر الطليعي والرموز التي عليها في فترة عنفوانه . .

كانت الشغيلة وكفاحها ومآسي المدن والإقطاع من أبين السمات لهذا الشعر الطليعي
في الفترة الأولى والذي كان يصاحبه إعلام ضخم . . قد تجيء القصيدة مثل هتاف المظاهرة
والمواكب ، لا يتقيد الشاعر فيها كثيراً بأدوات الزينة الفنية للشعر ، فالقصيدة تركز للمباشرة
. . قصيدة تاج السر الحسن «عطرة» قد تكون مثلاً لهذا :

مدينة الحديد واللهيب

مدينة الشَّغِيلَةِ الأحرار والنضال
تناثرت من حولها المداخلُ الطوائِ
تحلم دائماً بالمشهد العجيبُ

تاج السر الحسن تخلقى عن مثل هذا في أشعاره اللاحقة ورجع إلى غرب السودان
فامتزجت الطبيعة الجميلة هناك «بالنظرية» مما أكسب شعره حيوية . .

زميله جيلي عبد الرحمن ارتحل من قريته «عبرى» إلى القاهرة ليعيش فيها حقبة من
الزمن . . قصيدته «شوارع المدينة» تعنى بشوارع القاهرة لا الخرطوم ولا ضير فمثالب المدن
تشابه عند الطليعيين :

شوارعُ المدينة المخضوبة البيوتُ
بالدخان والزيتُ
قهقهةُ الشَّغِيلَةِ المحنية الظهورُ
محمومةُ الصدورُ
ترنُّ كالصخورُ .. في مصنعٍ يدورُ
وتبعثُ الأضواءُ للقصور للفقورُ

جيلي عبد الرحمن وتاج السر الحسن درسا اللغة العربية في مصر . درس معهم في
مصر كذلك محيي الدين فارس الذي يمثل تياراً عريضاً شائع الطليعيين وإن لم يكن منهم
مصطلحاً ولكنه احتطب معهم دون أن يكون لديه حبل النظرية ، يقول :

ساظلُ أرتقب الحصادُ
أخاته قد حان الحصادُ حصادُ عالمنا المجيدُ
ساظلُ أصعد من جديدُ
أكبو وأصعد من جديدُ
الويلُ للمتساقطينُ
كانهم ورقُ الخريفِ على طريقِ العابرينُ

دياجة القصيدة طليعية غير أن «الأنا» المبثوثة في القصيدة تحول دون الجماعة التي
تفترضها النظرية . . يخفف من حدة الأنا اللاطليعية فيها عنوان القصيدة «السلم» والذي ذكر

الشاعر أنه استوحاه من السيمفونية الخامسة ، وهذا أمر غريب فموسيقى بيتهوفن تمثل عند الطليعيين تخطّر الرأس المالية .

كان قد سلك هذا الدرب الطليعي قبل محيي الدين فارس ، محمد محمد علي ، ومحمد المهدي المجذوب ، لكن في شيء من التوجس . عندما أضلّهما الدرب رجع محمد محمد علي إلى ما كان يحسن فشمخت قصيدته البطانية «الدوحة الذأوية» كما رجع المجذوب إلى إرث أهله في ديوانه : «نار المجاذيب» و«الشرافة والهجرة» . ولعلهما كانا أكثر تقدمة هنا في ما اصطنعاها اصطناعاً .

لأريب أن صلاح أحمد إبراهيم هو ما يعيش إليه الناقد عند تلمس ريادة الشعر الطليعي في السودان . لقد تجاوز هو وشعره حدود بلاده حيث استضافته فرنسا بعد كُرْبِ جسام مات من جرائمها في سن يانعة .

لصلاح حس مرهف بالجمال يستعصي أن تحديق به أي نظرية أو أن تكبله أي قيود . . . لعل هذا الحس المرهف هو الذي قد قاد إلى المصادمة المبكرة والمتوقعة مع الحزب . . كانت حادثة موت الفلاحين اختناقاً في «عنبر جودة» قد أثارت الرأي العام على اختلاف مشاربه واقتلعت من صلاح قصيدة جاءت عفو الخاطر أكثر من كونها مدفوعة بنظرية . . تنم قصيدته «جودة» عن تعاطف فطري مع الضعفاء . .

أجد أن شعره ابتعد عن شحنة الهتاف وقصيدة المظاهرة والموكب وانعطف إلى التغليف الرمزي . . . قد يغرب الرمز عنده أحياناً إلى مناط الميثولوجيا الإغريقية مما تحتاج القصيدة معه إلى شروح الهامش ومن ثم تفتقر إلى تلقائية الاستيعاب لدى القارئ العادي . .

يتشعب شعره عندي إلى وجداني صرف يعتلق بالجمال المطلق وآخر ذي قضايا مشتجرة قد تحركها النظرية أحياناً من وراء وراء ، وفي كلا غمطي شعره يبت ثقافة عميقة تنحدر إلى جذور أوربية وأخرى ضاربة في التراث الإسلامي .

اشتهرت قصيدته «مريّة» المتدفقة من ينبوع الوجدان والجمال المطلق :

يا مريته
ليت لي إزميل «فدياس» وروحاً عبقرية
وأمامي تلُّ مرمز
لنحت الفتنة الهوجاء في نفس مقاييسك
تمثالاً مكبر
وجعلت الشجر كالشلال بعض يلزم الكتف
وبعض يتبعثر
ليقتني في قمة «الأولمب» جالس
وحوالي العرائس
وأنا في نزوة الإلهام بين المهمات
أحتسي خمر «باخوس» النقية

في القصيدة بعد فدياس «وهو نحات أثينا العبقرى في فترة اضطراب ديمقراطيتها وقد
اشتهر تمثاله للإله زيوس» نجد برومئوس ويوليس «كثيراً ما يُعرَّب عولس» ثم هيلين . . هذا
حشد كبير من الآلهة الإغريقية وأساطيرها في قصيدة حيزها ضيق، مركّز القصيدة ذاتي
جمالي بحث لا تتداخله هموم القحط الذي تجده في قصيدة «استسقاء» .

كتب عبدالله الطيب مقدمة لمجموعة أشعار صلاح الأخيرة «نحن والردى» مفادها أن
صلاح ينسلك في جذور ضاربة في الإسلام واللغة العربية مما أضفى على شعره متانة في
المفردات والوزن . أتى عبدالله الطيب بنماذج كثيرة من شعر صلاح توضح ثروة تراثية
إسلامية تخللت صلاحاً نفسه . صلاح أصلاً كما جاء في مقدمة عبد الله نشأ في بيت دين
سادت فيه اللغة العربية . . يُستخلص من هذا أن النظرية في السودان إذا تجاوزت مبناها
الفوقى ستجد في الأساس منازع تراثية إسلامية صلبة .

صلاح أبّن نفسه بنفسه في حياته في بيته المفرد الوجيز البليغ :
كفنٌ من طرف السوق
وشيرٌ في المقابر

واضح أن الشعر الطليعي اعتمد على وزن التفعيلة المتكررة كزّيّ موحد لقصائده . وقد يخرج بعضهم أحياناً إلى الأوزان الخليلية مع قلة في ذلك .

كان شعراء الجيل الأول قد اعتمدوا على الأوزان التراثية لا يتعدونها إلا في المزدوج . صارت تنوع هذه الأوزان عند شعراء العقد الثاني فنجد الموشح كما عند عبد النبي عبد القادر مرسال «الربيع الأزرق» وشكل المقطع كما عند التجاني في «الخرطوم» والهادي آدم «أغداً ألقاك» إلى مختلف أشكال الهندسة الوزنية . . بدهي أن شعر التفعيلة الموحدة وإن وجد قديماً حتى في الشعر الجاهلي إلا أنه طغى على الشعر العربي المعاصر بعد بدر شاكر السياب .

قد يكون هذا النمط قد أتاح حرية حركة للقصيدة لكن الوزن ضاق جداً لينحصر في سبعة أوزان بدلاً من البحور الستة عشر وما يتفرع منها . . أرجح أن انحصار الأوزان هو الذي أدى إلى تشابه في القصائد ، أضف إلى ذلك المواضيع التي انحصر فيها الشعر في فترة الخمسينيات على أيدي الطليعيين وتكرّر مفرداته ثم تكرر المواضيع التي جاء بها السياب من بعد كالومس والمدن الحربة وأنشودة المطر والجفاف ثم البحار والسندباد . . أدى هذا التشابه وتكرر الموضوعات إلى أن القصيدة كادت تفقد خصائصها المحلية القومية لتصب في تيار معاصر يصعب فيه أحياناً أن تميز شاعراً من شاعر بل يمكن أن تنسب أي قصيدة إلى أي شاعر إن لم تكن تعرف قائلها مسبقاً ما عدا قلة من الشعراء تمايزوا في منحصر يصعب التمايز فيه مثل : نازك والسياب والبياتي وصلاح أحمد إبراهيم وقليل من أمثالهم .

الملاحظة الأخرى أنه كادت تنعدم الفكرة القوية الطاغية التي تميز صاحبها مثل نظرية الطليعيين أو رؤى شعراء الاتجاه الإسلامي . صار الشاعر من غير هؤلاء يتشرذم ويتفتت إلى مواضيع متعددة حتى داخل القصيدة الواحدة . . حتى هذه المواضيع المتناثرة تلفها الهلامية والغموض وتعتمد كلية على التداعي الداخلي للشاعر الذي يتعذر معه في كثير من الأحيان استيعاب القارئ التلقائي للقصيدة ، الأمر الذي كان متيسراً في مثل شعر صلاح والسياب . هذه ظاهرة صارت تشمل جل شعراء التفعيلة المعاصرين لا الشعراء السودانيين وحدهم .

في غياب الأفكار الكبيرة صار الشاعر يتصيد الصور الغريبة ثم يحشدها حشداً في القصيدة حتى كأن اقتناص الصور الغريبة في شكل تداعي اللاوعي صار هدفاً في حد ذاته .

مصطفى سند شاعر مكتمل الآلة استقامت له اللغة وجرس الوزن . اختار البحر مداراً لشعره فوجد ما يميزه عن الآخرين . . شعره في معظمه مستقيم لا معاطلة فيه تستقيم به الفكرة المنشودة . . غير أنه لا يسلم أحياناً من تصيد الصور الغريبة المقصودة في حد ذاتها والمرتكزة على تداعي اللاوعي والهلامية . تجد ذلك في قصيدته «ترانيم حامل الأختام» :

أمام الله أقسم

- لا سناك البرق لا رئة الشمس

- أسمع رقة البترول تنقش في كتاب الغيب

- يرفع وجهه المدفون بين الثلج والنيران

- على عينيك ساد الصيف والتجار

تتلاحق مثل هذه الصور التي كان يكفي شيء منها لإبراز ماهية حامل الأختام الذي هو هلامي أصلاً . عندما يرجع سند إلى الأوزان التراثية والتي يجيدها يخفي كثير من مثل هذا كما في قصيدته «يا مدار ندى» :

جمالها القيدُ لم يسمع به بشرُ

ولم يرْذ في معاني مثله خبرُ

نقّت ورقّت ورؤياها التي وجّبت

ما زال يبكي عليها النجمُ والقمر

كطائر الحزن يستدعي مواجعه

يفجّر الريح أها ثم ينفجر

أشار مصطفى سند في مقالات له في الصحف السودانية إلى الفوضى التي عمت شعر الحداثة وأدت به إلى اللاقيد مع ملاحظة ضعف اللغة والتراث وتهالك الأوزان . . بدهي أنه رأى أن الخرق قد اتسع على الرائق في مثل هذا المنحى من الشعر .

محمد عبدالحكي كان أستاذاً للغة الإنجليزية وهو ناقد فطن متسع الثقافة انضم إلى ركب شعر التداعي وأضاف إليه الغموض الموهل الذي أتاه من قبل الشاعر الإنجليزي «إليوت» والذي تشبّه به في قصيدة «العودة إلى سنار». وبسبب الغموض والقصور في الوزن اضطر إلى إعادة كتابة القصيدة مرة أخرى . . النسخة الجديدة من القصيدة احتاجت إلى الهوامش والمراجع والشروح - التي تكاد تجعل من القصيدة عملاً أكاديمياً تظهر فيه ثقافة الشاعر المتسعة والمتعمقة في الأنثروبولوجيا أكثر من كونها عملاً شعرياً - تكثر الصور الغريبة المتصيدة حتى تكاد تختفي سنار ويتحول صاحب الرابطة إلى شخص هلامي :

حُرَّاسُ اللّغةِ المملِكةِ الزرقاءِ

ذلك يخطر في جلد الفهدِ

وهذا يسطع في قمصان الماءِ

أرواح أجدادي تخرج من

فضةِ أحلامِ النهرِ ومن

ليلِ الأسماءِ....

أخذ عليها الناقد «صلاح المليك» في كتابه : «فصول في النقد والأدب» الغموض والإبهام مع ضعف اللغة والنحو في بعض أجزائها ، قصيدته «التنين» أخف حدة من «العودة إلى سنار» في هذا المنحى .

وُجد من النقاد في السودان وخارجه من أعجب بهذا الشعر الذي يكون الغموض والهلامية فيه شيئاً مقصوداً في حد ذاته . . هو أيضاً ما أوجد النقد الهلامي الذي يدور في ما دار فيه الشاعر فلا تكاد تخرج من النقد والقصيدة بشيء . . هذا الناقد عادة ما يكون إرهابياً يعزو القصور إلى فهمك مهما كانت القصيدة ركيكة وكيفما كانت مداركك متسعة . .

أوضحت في مقالات متعددة بالصحف السودانية أن هذا النمط من الشعر يخالف السريالية التي تعتمد بدورها على الغموض لكن في قوالب وقواعد فرويدية صارت معروفة .

يذهب - خالد المبارك إلى أن المعنى ليس أم درمان في حد ذاتها إنما الرمز لكل السودان ويستشف ذلك من أبيات في قصيدة «لكنما أنت يا أم درمان» والتي مع ثمانتي قصائد أخرى تكوّن الديوان .

عارض كثير من الشعراء شعر «أم درمان تحتضر» ، إما الديوان بأكمله كما فعل الشيخ السماني الحفيان في ديوان «أم درمان الحياة» ، أو عارضوا بعض القصائد كما حدث لقصيدة «نساء أم درمان» التي عارضها الشاعر التجاني عامر .

يكاد يُجمع النقاد أن الديوان عاد بالشعر إلى التراكيب العربية واللغة الفصيحة أما الحداثة إن كانت ثمة حداثة فتصب في فكرة المدن التي تدمر نفسها . . تختفي في الديوان الرموز الإغريقية البابلية : عولس ، زيوس ، عشتار ، ولا يكاد يستبقي إلا نيرون الذي يدمر روما ، و«سدوم» التوراتية التي تعصف بها الزلازل ، يستعاض عن هذا برموز تراثية مثل : يونس الذي يتنابه القلق داخل الحوت ، أعاصير عاد وئمود ، ثعابين فرعون ، والظير الأبايل ، وناقة صالح .

ذكر صاحب الديوان في بعض مقالاته أن أم درمان ليست كوبنهاجن فيعتد بها كمدينة ثم أنها قضت على بداوة البطانة وإرث سنار فصارت مسخاً هنا ولا هناك ، قبله قال توفيق صالح جبريل عن الدامر :

**فيا دامرَ المَجْذوبِ لا أنتِ قَريّةُ
بداوئُها تَبْـدُو ولا أنتِ بَندُ**

بشارات المستقبل :

ولد خالد فتح الرحمن وروضة الحاج بعد أن ارتحل كل شعراء الجيل الأول وكثير من شعراء العقد الثاني . . جرى كثير من الماء تحت الجسر في هذه الفترة . . تهاوت النظريات ولم يتبق من البداوة إلا اسمها (بعد أن غزت ثقافة أم درمان) واختفى صاحب الرابطة بل صار كثير من زعماء الصوفية من خريجي جامعات أكسفورد وكمبرج وأدنبرة . خالد وروضة يبعثان بإشارات مستقبل سيلحق بركاب الشعر المعاصر الذي يسعى للعالمية مما ستفتقد معه المحلية والقومية التي كان يجيش بها شعر العباسي والتجاني والمجذوب وصلاح .

انقشع الغموض من القصيدة الذي وجدنا طرفاً منه عند التجاني وكثيراً منه عند محمد عبدالحفي ، وبزوال الغموض ترجلت القصيدة التي تحتاج إلى شروح الهوامش ، بيد أن القصيدة مازالت تتكل على التداعي الداخلي للشاعر وشيء من الهلامية . . يتعثر الوزن كثيراً وترتد المفردات اللغوية إلى لغة الصحف ولا يجد الشاعر بأساً من تضمين العامية وقد يُكثر من هذا حتى لتكاد تصبح القصيدة عامية .

قصيدة خالد فتح الرحمن «غير هذا البريق لك» والتي تحمل اسم الديوان تجد فيها شيئاً من هذا التداعي والهلامية . الشاعر اجتهد جداً أن يجد له وزناً يميزه خارج محصور أوزان التفعيلة الموحدة :

غيرُ هذا البريق لك

والذي جَنَّدَكَ

في احتفالِ المفاازاتِ

صوتُكَ الذي أنمَلَكَ

غير هذا البريق لك

والذي أغجَلَكَ

عن قطاف الزنابقِ آخرَ الأمسياتِ

وجدَكَ الذي أذهَلَكَ.

تمثل روضة الحاج ظاهرة متميزة لشعر المرأة في الأدب العربي المعاصر أبت أن تقنع في ما كان يكبل سالفاتها وردة اليازجي وعائشة التيمورية من قيود حصرت شعر النساء سابقاً في الرثاء وفي شعر الوطنية والمناسبات الاجتماعية . . تمردت روضة على هذا وولجت خضم الشعر الذاتي الذي يفصح عن خلجات عواطفها في جرأة تُحسب لها .

ما لفت نظري في أشعارها الذاتية أنها لم تتمرد ضد الرجل والأنوثة . جعلت من الاحتكام للأنوثة مذهباً يكاد يصطدم بما جاءت به العولة وحركات التمرد النسائية العالمية . . ستتظر من هشت له نفسها أياً كانت معاذير غيابها في نهج أنثوي مؤثر . . تُمازج روضة الحاج بين الأنوثة المستمدة من التراث والسياسة بشكل مؤثر أيضاً .

بكائية فلسطين التقليدية تستشرف مدارج جديدة في قصيدتها المطولة «بلاغ امرأة عربية»
والتي وددت لو أنها نُشرت كديوان منفرد . .

سقط النصف (متجردة النابغة) ولم ترد إسقاطه بل لم تلتقطه لأن يدها مكبلة . . لم
تخضب بناتها منذ أن طالعت في الأخبار أن حاتم الطائي أطفأ ناره . . لقد نزع (كوهين)
الأساور من يدها وخلع الخلاخل والحجول وأخذ الخواتم . حزنت على هذي الحلبي لأنها
كانت قد أهدتها إياها رملة وبلقيس سباً قبل الآلاف من الفصول . هرولت إلى الشرطي
والمخفر العربي الذي يعرف السارق لكن البلاغ دُونَ ضد مجهول :

ويربني خجلي وقد سقط النصفُ

أنا لم أُرِدْ إسقاطهُ

لكنْ كَفَيَّ عاندتني

فهَي في الأغلال ترفلُ

والرفاق بلا كفوفُ

لقد أخذوا الخواتمَ من يدي

خلعوا الخلاخلَ والحجولَ وصادروا كلَّ العقودُ

حزني على خلخال «رملة» لن يحولُ

تنظم تفعيلة الكامل (متفاعِلن) معظم أشعار روضة مما سيسجن الشعر في موسيقى
محصورة وليس يسجن . هذه إشارات هذا الجيل الذي انعدمت فيه البطانة : لمن كان يعزف
صاحب الربابة في سنار ؟

١ - حليم اليازجي : السودان والحركة الأدبية ص (٤٧٩) .

٢ - الطيب بابكر : الشيخ إبراهيم التليبي حياته وشعره، ١٩٦٥، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر .

٣ - محمد عبد الحي : الرؤيا والكلمات في شعر التجاني يوسف بشير، ص (١٥)، دار ابن زيدون، بيروت.

٤ - محمد محمد علي: محاولات في النقد، ص (٧٢)، مطبعة التمدن بالخرطوم ١٩٥٨.

محمد سعيد العباسي

مَلِيط

حَيَّاكَ مَلِيطُ، صَوْبُ الْعَارِضِ الْغَادِي
وَجَسَادِ وَادِيكَ ذَا الْجَنَاتِ مِنْ وَادٍ
فَكَمْ جَلُوتَ لَنَا مِنْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ
يُشْجِي الْخَلِيَّ وَيُرْوِي غَلَّةَ الصَّادِي
أَنْسَيْتَنِي بَرْحَ الْأَمِيِّ وَمَا أَخَذْتُ
مِنَا الْمَطَايَا بِإِيْجَافٍ وَإِيْخَادِ
كَتَبَانُكَ الْعَفْرُ مَا أَبْهَى مَنَازِلَهَا
أُنْسُ لَذِي وَحْشَةٍ رِزْقُ لِمُرْتَادِ
فَبَسَقُ النُّخْلِ مَلَأَ الطَّرْفَ يَلْتَمُ مِنْ
نَيْلِ السَّحَابِ بِلَا كَدٍّ وَإِجْهَادِ
كَأَنَّهُ وَرَمَالاً حَوْلَهُ ارْتَفَعَتْ
أَعْلَامُ جَيْشٍ بَنَاهَا فَوْقَ أَطْوَادِ
وَأَعْيَنَ الْمَاءُ تَجْرِي مِنْ جَدَاوِلِهَا
صَوَارِمًا عَرْضُوهَا غَيْرَ أَعْمَادِ
وَالْوُرُقُ تَهْتَفُ وَالْأُظْلَالُ وَارْفَةُ
وَالرِّيحُ تَدْفَعُ مِيَّادًا لِمِيَّادِ
لَوْ اسْتَطَعْتُ لِأَهْدِيْتُ الْخُلُودَ لَهَا
لَوْ كَانَ شَيْءٌ عَلَى الدُّنْيَا لِإِخْلَادِ

- ولد بمنطقة النيل الأبيض عام ١٨٨٠ وتوفي عام ١٩٦٣.

- التحق لمدة عامين بالكلية الحربية بمصر ثم تركها قبل التخرج.

- كان صاحب ثقافة عربية وبنية واسعة.

- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان العباسي».

أَنْتِ الْمَطِيرَةُ،^(١) فِي ظِلِّ وَفِي شَجَرٍ
 فَقَدْتِ أَصْوَاتَ رَهْبَانٍ وَعُجْبَادَ
 أُعْيِذُ حَسَنَكَ بِالرَّحْمَنِ مُبْدِعِهِ
 يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنٍ وَحُسَّادَ
 وَضَعْتَ رَحْلِي مِنْهَا بِالْكَرَامَةِ فِي
 دَارِ ابْنِ بَجْدَتِهَا «نَصْرِ بْنِ شَدَّادِ»^(٢)
 فَاقْتَادَتِ اللَّبَّ مِنْ قُوَّةِ ذِي رَسَنِ
 وَرَقَاءُ أَهَدَتْ لَنَا لَحْنًا بِتَّـرْدَادِ
 هَاتِي الْحَدِيثَ رَعَاكَ اللَّهُ مُسْعِفَةً
 وَأَسْنَعُ عِدِّي فَكَلَانَا نُو هُوَى بَادِي
 فَحَرَكْتَ لَهْوَى الْأَوْطَانِ أَفْئِدَةً
 وَأَحْرَقْتَ نَبْضُو أَحْشَاءِ وَأَكْبَادِ
 هُوَى إِلَى النَّيْلِ يُصِيبُنِي، وَسَاكِنُهُ
 أَجَلُهُ الْيَوْمَ عَنْ حَصْرِ وَتَعْدَادِ
 وَحَاجَةً مَا يُعْنِينِي تَطْلُبُهَا
 لَوْلَا زَمَانِي وَلَوْلَا ضَيْقُ أَصْفَادِي
 يَا سَعْدُ «سَعْدُ بَنِي وَهَبٍ»^(٣) أَرَى ثَمْرًا
 فَجُذِّ فِدَيْتُكَ لِلْعَافِي بَعْنَقَادِ
 وَإِنْ فِي بَعْضِ مَا قَدْ عَافَ شَارِبُكُمْ
 إِعْتَابَ ذِي الْفَضْلِ «يَحْيَى» وَابْنَ عُبَادِ»^(٤)
 وَرَقَاءُ إِنَّكَ قَدْ اسْتَمَعْتَنِي حَسَنًا
 هِيََا اسْمَعِي فَضْلَ إِنْشَائِي وَإِنْشَادِي
 إِنَّا نَدِيمَانِ فِي شَرْعِ النَّوَى فَخُذِي
 يَا بِنْتَ ذِي الطُّوْقِ لَحْنًا مِنْ بَنِي الضَّادِ

(١) المطيرة: جزيرة ببغداد، (٢) كان مأموراً بمليط وصديق الشاعر.

(٣) و(٤) أسماء مستعارة لرجال من السودان.

فَرَبِّمَا تَجْمَعُ الْآلَامُ إِن نَزَلَتْ
ضَمَيْنَ فِي الشَّكْلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَادِ
لَا تُنْكِرْنِي فَحَالِي كُلُّهَا كَرَمٌ
وَلَا يُرِيْبُكَ إِتْهَامِي وَإِنْجَادِي
وَأَنْتَ يَا عَيْدُ لَيْتَ اللَّهُ أَبْدَلَنِي
مَنْكَ الْغَدَاةَ بَعُودًا وَأَعْوَادَ
مَا لِي وَلِلْعَيْدِ وَالْدُنْيَا وَبِهَجَّتِهَا
وَقَدْ مَضَى أَمْسِي أَتْرَابِي وَأَنْدَادِي
أَوْلُكَ الْغُرُ إِخْوَانِي وَمَنْ نَهَبَتْ
بِهِمْ مَوَاسِمُ أَفْرَاحِي وَأَعْيَادِي
مَضَوْا، فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي شَقِيتُ بِمَنْ
الْبَسْتُهُ ثَوْبَ إِعْزَازٍ وَإِسْعَادٍ؟
لَمْ يُجْزِنِي، لِأَجْزَاهِ اللَّهُ، صَالِحَةً
بِرًّا بِرًّا وَإِرْفَادًا بِإِرْفَادِ
لَقِيتُهُ أَمْسٍ فِي طِفْرَيْنِ مَقْتَحِمًا
نَوًّا بِلَا مَرْكَبٍ فِيهِ وَلَا زَادَ
فَظَلْتُ أَوْسَعَهُ بِرًّا وَتَكْرِمَةً
حَتَّى غَدَا وَهُوَ نَوٌّ وَشِيٌّ وَأَبْرَادُ
وَحِينَمَا قُلْتُ إِنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي
إِذْ غَرَّتَنِي صَوْتُ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادُ
تَحَوَّلَ الْحَالُ عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ
وَعْدِ الْمَثُوبَةِ وَالرُّكْفَى لِإِيعَادِ
أَبَحْتُ مِنِّي جِمِّي قَدْ كَانَ مَمْتَنَعًا
جِمِّي الْبَهَالِيلُ: أَبَائِي وَأَجْدَادِي

صَيَّرْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْنِ مَسْبُوعَةً
تَحْمِي مَرَشَّةً أَطْيَارِ وَأَسَادِ
إِنْ تَرْضَ بِالْحُكْمِ فَالْقِرَانُ ذَا حَكَمٍ
وَهَا أُولُو الْعِلْمِ وَالتَّارِيخِ أَشْهَادِي
هَادٍ يَضِلُّ وَحَيِّرَانُ يُدَلُّ وَمَا
طَوَّلُ الْبَلِيَّةِ إِلَّا حَيْرَةُ الْهَادِي
أَغْرَقَتْهَا فَانْجُ إِنْ كُنْتَ اللَّيْبِ وَلَا
أَرَاكَ تَسْلَمُ مِنْ بَحْرٍ وَإِزْبَادِ
وَاصْبِرْ تَذِقْ مَرًّا ذَاقَ الَّذِينَ بَغَوْا
مِنْ قَبْلُ، وَاللَّهُ لِلْبَاغِي بِمِرْصَادِ
لَا تَخْدَعَنَّكَ نُغْمِي قَدْ حَبَّوْكَ بِهَا
وَلَا الزَّعْعَانُفُ مِنْ رَهْطٍ وَأَجْنَادِ
فَلَسْتُ أَيَّاسُ مِنْ عَدَلِ الْمَلِكِ بَانَ
يُخْنِي عَلَيْهِمْ كَمَا أَخْنَى عَلَى «عَادِ»
لَثَمْتُ كَفًّا وَلَا أَدْرِي الَّذِي اشْتَمَلْتُ
أَصَابِعُ الصَّيْدِ أَمْ أَشْرَاكَ صَيَّادِ؟
وَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ عَرَفَ السَّمَاحَةُ مَا
أَشْمُ أَمْ عَرَفَ «دَارِينَا» وَ«بَغْدَادِ»؟
مَهَامَةٌ غَرَّنِي لَمَحُ السَّرَابِ بِهَا
وَمَذْهَبُ لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِتَقَادِ!
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ سَادَاتِ فَقَدْتُهُمْ
حَدَا بِهِمْ، حَيْثُ لَا الْقَاهُ الْهَادِي
تَحْيِيَّةُ اللَّهِ يَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ
أَيَّامُ لَمْ نَخْشَ بَاسَ الْقَاهِرِ الْعَادِي
أَيَّامُ كُنَّا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
وَحَيُّنَا حَيُّ طُلَّابٍ وَقُصَّادِ

فإن جرى نكرُ أربابِ السماحةِ أو
 نادى الكرامُ فإننا بهجةُ النادي
 لنا الكؤوسُ ونحن المنتششون بها
 منّا السقاةُ ومنّا الصادحُ الشادي
 واليومُ أبدت لنا الدنيا عجائبها
 بما تُقاسيه من حربٍ وأحقاد
 وما رمى الدهرُ واديننا بداهيتهِ
 مثل الأليمين: تفريقٍ وإبعاد
 لم نجنِ ذنباً، ففيم الحيفُ مُقترَفُ؟
 وما لنا اليومُ في سدٍّ وإيصاد
 ما نحن «يا جوجُ» بل قومٌ نوو أرب
 في الصالحاتِ ولسنا قومٌ إفساد
 بني أبي أنتمُ زيدٌ على مائةِ
 وما عدتم أخوا هدي وإرشاد
 عزّ النصيرُ وقلّ المستعانُ بهِ
 ومن يهبَ إذا يدعى لإنجساد
 سيروا كراماً على اسم الله لا تهنوا
 فدهركم دهرُ إصـدارٍ وإيراد
 فما الفلاحُ وما سعيُ الشعوبِ لهِ
 لدى الحقيقةِ إلا سعيُ أفراد
 إن يرسلِ اللهُ من عليائه فرجاً
 تُدرِكُ وإلا فكلُّ رهنٍ مبيعاد

من: «ديوان العباسي»

ذكريات

أقصرْتُ مذ عاد الزمانُ فأقصرَا
وغفرتُ لما جاعني مُستغفِرا
ما كنتُ أَرْضَى يا زمانُ لَوِ انني
لم ألقَ منك الضاحكَ المستبشِرا
يا مرحباً قد حَقَّقَ اللهُ المنى
فعليَّ إذ بُلِّغْتُهَا أن أشكرا
يا حَبِذا وادِ نزلتُ، وحَبِذا
إبداعُ من نرا الوجـــــــودَ ومن برا
مِصرُ، وما مصرُ سوى الشمسِ التي
بهـرتُ بثاقبِ نورها كلَّ الورى
ولقد سَعَيْتُ لها فكنتُ كأنما
أَسعى لطِيبَةٍ^(١) أو إلى أُمِّ القُرَى^(٢)
وبقيتُ مأخوذاً وقيدَ ناظري
هذا الجمالُ تَلْفُتاً وتَحْيُرا
فارقْتُها والشُّعرُ في لونِ الدجى
واليومَ عدتُ به صباحاً مُسنِرا
سبعونَ قَصْرَتِ الخطا فتركنتي
أمشي الهوينى ظالِعاً مُتَعَثِّرا
من بعد أن كنتُ الذي يطأ الثرى
زهواً ويستهوِي الحسانَ تَبَخُّرا
فلقيتُ من أهلي جِجاجَ أكرموا
نُزْلِي وأولوني الجسميلَ مُكرِّرا

(١) طيبة: من أسماء المدينة المنورة.

(٢) أم القرى: مكة المكرمة.

وصحابه بَكروا إليّ وكلّهم
 خَطَبَ العُلا بالمكرمات مُبَكِّراً
 يا من وجدتُ بحيّهم ما اشتهي
 هل من شبابٍ لي يُباع فيُشتري؟
 وَلَوْ أَنَّهُمْ مَلَكُوا لما بخلوا بهِ
 ولأرجعونني والزمانُ القهقري
 لأظُلُّ أرقل في نعيمٍ فاتني
 زمنَ الشبابِ وفِئته مُتَحَسِّراً
 ووقفتُ فيها يومَ ذاك بمعهدِ
 كم من يدٍ عندي له لن تُخَفِّرا
 دارُ درجتُ على ثراها يافِعاً
 ولبستُ من بُزْد الشبابِ الانضرا
 يا دارُ أين بنوكِ إخواني الأئى
 رفعوا لواءك دارعين وحُسُرا؟
 زانوا الكتائبَ فاتحين وبعضُهم
 بالسيف ما قنعوا فزانوا المنبرا
 سبّحان من لو شاء أعطاني كما
 أعطاهمـو وأحلّني هذي النرى
 لأريهم وأري الزمانَ اليومَ ما
 شأنِي فكلُّ الصُنيدِ في جوف القَرا
 إني لأذكّرهـم فيُضنّيني الأسى
 ومن الحبيبِ إليّ أن أتذكّرا
 لم أنسَ أيامي بهم وَقَدِ انقضّت
 وكانَها واللهِ أحلامُ الكرى

كَذِبَ الَّذِي ظَنَّ الظُّنُونُ فَرَقَهَا
 لِلنَّاسِ عَنْ مَصْرِ حَدِيثاً يُفْتَرَى
 وَالنَّاسُ فِيكَ اثْنَانِ شَخْصٌ قَدْ رَأَى
 حُسْنًا فَهَامَ بِهِ، وَآخَرُ لَا يَرَى
 وَالسَّرُّ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 سَوَى بِهِ الْأَعْمَى وَسَوَى الْمُبْصِرِ
 يَا مَنْ رَعِيَتْ وَدَادَهُ وَعَدَدَتْهُ
 دِرْعاً - إِذَا جَارَ الزَّمَانُ - وَمِثْقَلًا
 اسْمِعْ نَصِيحَةً صَادِقٍ مَا غَيَّرَتْ
 مِنْهُ الْخُطُوبُ هَوًى وَلَنْ يَتَغَيَّرَا
 لَمْ أَتِ أَجْهَلُ فَضَّلَ رَأْيُكَ وَالْحِجَى
 لَكِنْ أَتَيْتُكَ مُشْفِقاً وَمُذَكِّراً
 وَالنَّصِيحُ مِنْ شَيْمِ الصَّدِيقِ فَإِنْ وَنَى
 غَدُوهُ فِي شَرِّعِ الْوُدَادِ مُقْصِراً
 عَمْرِي كِتَابٌ وَالزَّمَانُ كَقَارِيءٍ
 أَبْلَى الصَّحَاحَاتِ مِنْهُ إِلَّا أَسْطُراً
 فَعَلِمْتُ مِنْهُ فَوْقَ مَا أَنَا عَالِمٌ
 وَرَأَيْتُ مِنْ أَحْدَاثِهِ مَا لَا يُرَى
 قُلْ لِي: فَدَيْتُكَ مَا الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ
 تَاجٍ وَقَدْ أَلْبَسْتِ تَاجاً أَزْهَرَا
 وَوَرِثْتَ فِي مَا قَدْ وَرِثْتَ شَمَائِلًا
 كَانَتْ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 أَمَّا السَّمَاخُ فَلَا يَسَاجِلُكَ أَمْرٌ
 فِيهِ مَلَكَتْ جَمَاعَةٌ مُسْتَأْثَرَا
 فَارِباً بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّةً
 لِلْخَادِعِينَ وَالسِّيَاسَةِ مُغْبِرَا

وحذارٍ من رُسل القطيعة إنهم
 رهطٌ قد انتظموا ببابك عسكرا
 ما ساقهم حبُّ إليك وإنما
 حُشِرُوا وجيءَ بهم لأمْرٍ نُبِّرا
 ولأنَّ تبسَّيتَ على الطوى وتظَلَّه
 وتضمَّ شملَ المسلمين وتضمَّنَّا
 خيرٌ، ففي التاريخ إن قلبَه
 عظةٌ لذى نظيرٍ وعى وتدبَّرا
 انظرُ إلى الملك «الحُسين»^(١) وإنه
 من عترَةٍ هي خيرٌ من وطءِ الثرى
 منحوه تاجاً ثم لم يرضوا به
 ذهباً فصاغوه لديه جوهرا
 عجموه فاستعصى فلما استياسوا
 نزعوه عن قُوْدِيهِ نزعاً مُنكراً
 ويحُ لهذا الشرِّقِ نام بنوه عن
 طلبِ العلا وتآخروا فتآخرا
 ظنُّوا السعادةَ وهى أسمى غايةٍ
 قَصُرُوا يُشَادُ وبزةً أو مظهرها
 قادتَهُمُ الأطماعُ حتى أشبهوا
 كبشَ الفِدا والجَزَلَ من نارِ القبرى
 والجمُرُ إن أخفى الرماذُ أواره
 شقيتَ به كَفُّ الصَّبِيِّ وما يرى
 واللَّهُ أحْمَدُ حينَ أبرزَ للورى
 من غيبه ما كان سِراً مُضمَّرا
 من: ديوان العباسي.

(١) الشريف حسين قائد الثورة العربية عام ١٩١٦.

عبد الله عبد الرحمن

ذكريات يجتليها مُحَرَّمٌ

هو الشوقُ في أحشائنا يتضرَّمُ
إلى ذكريات يجتليها مُحَرَّمُ
إلى ذكريات هُنَّ بعثٌ ويقظةُ
وهنَّ لآلام الجراحاتِ مَرهم
بني الشرقِ والإسلام في كلِّ موطنٍ
يُحييكمو مني على الناي مُسليم
تعالوا بجمعٍ من نفوس تفرقتُ
شُعاعاً ولا نأخذُ بما نتوهم
ألا ليت شعري ما دها العُربُ إنني
أرى الجوَّ في أفاقها يتسَمَّم
أكلُ بناءٍ غيرهم متسَّانداً
وكلُّ قبيلٍ غيرهم مُتَقَدِّمٌ
أجلُ كلِّ قومٍ فرطوا في لغاتهم
غَدَوْا وصروفُ الدهرِ فيهم تَحَكَّم
أرى الغربَ يُعَنِّي باللغاتِ رجالةُ
وتمشي إلى أعلامها تتعلَّم

- ولد عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦٤.

- درس في كلية غوربون وصار من أساتذة اللغة العربية بالكلية.

- له ديوان بعنوان: «الفجر الصابق».

وهم يكبرون من رجال ثوقروا
 عليها إلى أن أُنْخِرَ الناسُ منهمو
 وفي كل يوم يُخرجون مُؤْلَفاً
 نفيساً ويحشأ ينشر الفضل عنهمو
 ولا يهـجرون للجديد قديمهم
 وذلك خُلُقٌ عن رُقْيٍ يُتـرجـم
 أرى أمم الشرق استفاقت من الهوى
 وعادوها سُلطانها المتقـدّم
 بني وطني إن قمتُ للمضاد داعياً
 فإنني أدعو للتي هي أقـوـم
 لقد وثّق الله الروابط بيننا
 فلا تَنقُضُوا بالله ما الله مُبرم
 أرى الضاد في السودان أمست غريبة
 وأبناؤها أمست لها تتـجـهم
 تولّت وما دمع عليها بفائض
 وما أحد منهم لها يتـالـم
 وساعت مقاصاً فُهي تكلّى حزينه
 وعيّت جواباً فُهي لا تتكلم
 عزيز علينا أن نراها هزيلة
 وجاراتها فينا تزيد وتَعْظـم
 كفانا هواناً أن رتباً يحوطنا
 وأنا إذا رمنا الحديث نُجمـجـم
 وأنا برغم العلم في كل بلد
 يُحيط بنا هذا الظلام المُخيم

تبدلت الأحوال حتى لقائل
يقول على قدر التدلي التقدّم
وتُبئتُ في السودان قوماً تأمروا
على اللغة الفصحى أساعوا وأجرموا
وبالآدب القومي^(١) قالوا سفاهةً
وما لمحووا حقاً ولكن توهّموا
ألا نحن عُربٌ قبل أن لعبت بنا
صروفُ الليالي والجَهلُ الغشَمشم

من ديوان: «الفجر الصادق»

(١) الآدب القومي. يعني به الشاعر الآدب الشعبي. انظر المقدمة.

عبدالله البنا

تحية العام الهجري ١٣٣٩

يا ذا الهلال عن الدنيا أو الدين
حدث فإن حديثاً منك يشفيني
طلعت كالنور لا تنفك في صغر
طفلاً وإنك قد شاهدت «ذا النون»
سأيرت «نوحاً» ولم تترك سفينته
وانت أنت فتى في عصر «زبلين»^(١)
حدث عن الأعصر الأولى لأضحكني
فإن أخبار هذا العصر تُبكي
خبر ملوكاً ذوي عز وأبهة
أن الملوك وإن عـزوا إلى هـون
وارمق بطرفك من «بغداد» دائرها
واندب بها كل ماضي العزم ميمون
سلها تخبرك كم ضمت مقابرها
من ذي حفاظ وبذل غير ممنون

- عبدالله محمد عمر البنا

- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٠.

- تخرج في كلية غوربون قسم المعلمين والقضاة.

- عمل في التعليم.

- له ديوان بعنوان: «ديوان البنا» ١٩٢٢.

(١) زبلين: مخترع المنطاد، ألماني الجنسية.

سلّها عن المسجد المعمورِ جانبُهُ
 بالعلم والخير والآداب والدين
 وسلّ «زبيدة» عن قصر تبوأهُ
 بعد «الأمين» حسامُ الشهم «مأمون»
 سلّها عن الجيش جيشِ الله أين مضى
 وكيف جُرّدَ من ماضٍ ومسنون
 أخلّى منابرَها مَنْ في مقابرِها
 من كلِّ مَنّضَحِ الآثارِ مدفون
 وقبلها ابكٍ «دمشقاً» إنها فُجِعَتْ
 بسادةٍ عمروا الدنيا أساطين
 وسلّ «معاوية» عن شاتميه فكم
 عفا وأعطى برأيٍ غير مغبون
 يأسو جروحَ مَقْالٍ ليس يؤلّه
 بالمال، والمالُ من أجدى القُرابين
 هي السياسةُ تاليفٌ وبذلٌ ندَى
 والرفقُ واللين، كلُّ المجدِّ في اللين
 هي التي حكمُها بين القلوب له
 على رقابِ الورى أمضى القوانين
 وعهدٌ «طيبة»، فاذكُر فيه كلَّ فتى
 جمَّ الرمّاد من الشَّمِّ العرّانين
 واذكُر ليالي «الفاروق» أرقّه
 فيها الثُّقى وحنانُ بالمساكين
 وكم تفجّر فيها المصطفى كرمًا
 عطفًا ورفقًا ببادي الفقر محزون
 إني بكيّت على ماضٍ تكفّل لهُ
 مَجْدِ الأثيل بفخرٍ غير ممنون

أَحَبَّتِي وَدَعَاءُ الْحَبِّ مَرْحَمَةٌ
لَا يَحْزَنُكُمْ بِالنَّصِاحِ تَلَقِّيَنِي
فَرَبِّ قَوْلٍ غَلِيظِ اللَّفْظِ بَاطِلُهُ
رُحْمَى، وَلَيْنَ بَفْظِ الرُّوحِ مَقْرُونِ
تَرْضَوْنَ بِالْذُّنُوبِ وَالْعَلِيَاءُ تُقْسِمُ لَا
تُدِينُ يَوْمًا لِرَاضِي النَّفْسِ بِالذُّنُوبِ
وَالْمَجْدُ يَنَاقِ فَلَا تَدْنُو مَرَكَبُهُ
مِنَ الْجَبَابِ وَلَا يَنْقَادُ بِالْهُوْنِ
تَفَرُّقُ وَتَوَانٍ وَاتِّبَاعُ هَوَى
إِنَّ الْهَوَى لَهْوَانٌ غَيْرُ مَأْمُونِ
وَالْحَادِثَاتُ تُرِيكُمْ غَيْرَ أَلِيَّةٍ
أَنَّ التَّقَاطُعَ مِنْ شَأْنِ الْمَجَانِينِ
فَلَا اعْتَبَارَ وَلَا رُقْبَى لِنَازِلَةٍ
وَلَا احْتِيَاطَ وَلَا رُحْمَى لِمُغْبِيُونَ
بُلْبُلِيَّتُمْ وَبِلَايَا الدَّهْرِ إِنْ نَزَلَتْ
فَالصَّبْرُ يَكْشِفُ مِنْهَا كُلَّ مَدْفُونِ
بِأَمَةٍ جَهِلَتْ طُرُقَ الْعِلَاءِ فَلَمْ
تَسْبِقْ لِنَازِلَةِ مَعْقُولٍ وَمُخْزُونِ
فَلِلْمَدَارِسِ هَجْرَانٌ وَسُخْرِيَّةٌ
وَفِي الْمَتَاجِرِ ضَعْفٌ غَيْرُ مَوْزُونِ
وَلِلْمَفَاسِدِ إِسْرَاعٌ وَتَلْبِيَّةٌ
وَلَا التَّفَاتِ الْمَفْرُوضِ وَمُسْنُونِ
وَالنَّاسُ فِي الْقَطْرِ أَشْيَاءُ مَلْفُفَةٌ
فَإِنْ تَكْشَفَ فَعَنْ ضَعْفٍ وَتَوْهِينِ
فَمَنْ غَنِيَ فَقِيرٌ مِنْ مَرُوعَتِهِ
وَمَنْ قَوِيَ بِضَعْفِ النَّفْسِ مَرْهُونِ
وَمَنْ طَلِقَ حَبِيسَ الرَّأْيِ مَنْقَبُضِ
فَاغْجَبْ لِمَنْطَلِقِ فِي الْأَرْضِ مَسْجُونِ

واخبر هو طَوْعُ البطنِ يبرز في
 زِي الملوكةِ واخلاقِ البرانين^(١)
 وهيكل تبيغته الناسُ عن سرفِ
 كالسامري بلا عقل ولا دين
 يحتال بالدين للدنيا فيجمعها
 سُخْتاً وتورده في قاع سِجِّين
 أحبَّتِي هي نفسُ هاج هائجُها
 من الشججون فلم تبخل بمكنون
 هزئتُ منكم سيوفاً في مضاربها
 عون الصريح وإرهاب المطاعين
 إن الحياة لمُضمارٌ إذا ازبحمتُ
 بها الرجالُ تردى كلُّ مفتون
 لها وسائلٌ إن شُدَّتْ أو اصرُّها
 تبينُ المجدُ فيها أي تبين
 تواضع وتأنٍ واتبـاعُ نُهى
 والصبر والحزم أزكى في الموازين
 فأحسنوا إنما الإحسان واسطةُ
 للعاملين به في كلِّ تمكين
 ثم انشروا من شريف العلم انفعه
 فإنما هو مبنى كلِّ تمدين
 العلمُ زينٌ وبالأخلاق رفعةُ
 إن قارئه بدا في خير تزيين
 إن الخلاق إن طابت منابئُها
 كانت لكسب المعالي كالبراهين

من: ديوان البناء ج ١

(١) مفرداً برنونة وهي دابة الحمل الثقيل والفرس غير الأصلية.

السلحفاة والبطتان

في كلِّ يومٍ يُظهِرُ الدهرُ العَجَبَ
لا في جُمادى وحدها ولا رَجَبَ
فمن عَجِيبٍ ما حُكي في الدهرِ
أن غديراً كان قَرِيبَ نَهَرٍ
راق به الماءُ فما فيه كَنَزُ
وطال حوله الذبَّاتُ والشَجَرُ
فمسكن الغديرِ بطَّتْ أنْ
للماء والنبت وللحياتِ أنْ
وكان فيه قبلُ سلحفاةُ
لذتْ لها في مائه الحياةُ
فأنستْ بصوتِ البَطَّتَيْنِ
والأنسُ فيهِ قَرَّةٌ للعَيْنِ
وأصِحتْ إليهما حبيبته
أنيسةٌ سَمِيعَةٌ مجيبته
أفضلُ قلبٍ يحفظُ المحبَّه
ما ليس فيه للنفاقِ حَبَّه
ثم قضى المهيمُنُ القديرُ
أن ينشفَ الذبَّاتُ والغديرُ
فساء فقدُ الماءِ السلحفاةُ
فبُدِّلَتْ بنعمةٍ بأساءِ

وقعدت مريضاً حزينه
 تبكي على لِدَاتهِهَا والزينه
 فحَنَّتَا لمحنة الصديقه
 وللكرام أنفُسُ رقيقه
 وقالتا لا تحزني يا صاحبه
 إن الوفي ليس ينسى صاحبه
 الماء في وادٍ قريب من هنا
 نمشي إليه بالسرور والهنا
 قالت وكيف أستطيع السَّيْرَا
 ولم أكن أمشي ولست طييرا
 فقالتا نحمل في كتفينا
 عُوداً متيناً يابساً أو لينا
 ثم تعَضَّين بذاك العودِ
 وتبتدي في الحال بالصعودِ
 لعلنا بلطف تلك الحيله
 نُخَلِّصَ الخليفةَ الجليله
 لكنَّا نوصيكِ والوصايا
 من الصديق أنفُسُ الهدايا
 إيَّاكِ والكلام في الطريقِ
 فتُصْبِحِي في عُربةٍ وضيقِ
 مهما سمعتِ الناسَ قالوا فاسجحي
 ولا تقولي كلمةً فتُطرحي

وطارتا فجَدَّتَا في السَّيْرِ
فَاعْجَبَ لِبَنْتِ الْمَاءِ بَيْنَ الطَّيْرِ
وَمَرَّتَا مِنَ الطَّرِيقِ بِالْقُورَى
فَاكْثَرَ النَّاسُ إِلَيْهَا النُّظْرَا
وَعَجَبُوا مِنْ أَمْرِهَا وَنَطَقُوا
وَاجْتَمَعُوا مِنْ خَلْفِهَا وَصَفَّقُوا
فَغَضِبَتْ لِمَا يَقُولُ النَّاسُ
وَارْتَفَعَتْ مِنْ غِيظِهَا الْأَنْفَاسُ
وَفَتَحَتْ فَاها لِتَشْفِيَ بِالْكَلِمِ
مَا قَرَفَ فِي ضَمِيرِهَا مِنَ الْأَلَمِ
فَسَقَطَتْ قَتِيلَةً النَّسِيَّانِ
وَلَمْ تَنْلِ شَيْئاً سِوَى الْأَحْزَانِ
وَهَكَذَا مِنْ نَسِي النَّصِيحِ
يَرْجِعُ بِالْحَرَمَانِ وَالْفَضِيحِ

من: ديوان البناء ج ١

توفيق صالح جبريل

حديقة العشاق

هذه الأبيات هي في الحقيقة إحياء من صديقي الشاعر السيد محمد عثمان يس ، وكان أول لقائي معه منذ ربع قرن وهو لا يكاد يبلغ من العمر العشرين ، فتوطدت بيننا أواصر الصداقة مع فارق العمر الذي يبلغ العشرين أيضاً ، فقد كان منذ الصبا متوثباً طموحاً لبقاً يختار كثيراً من أصدقائه من الصفوة وإن علا بهم العمر .

كنت أستمع إليه عندما عدنا إلى موطننا أم درمان يترنم بهذا البيت معجباً :

ظَلَّتِ الغَيْدُ والقَوَارِيرُ صرعى

والأَبَارِيْقُ بَتَنَ فِي إِطْرَاقِ

وهو وصف ليلة مشرقة من ليالينا بكسلا رعاها الله . فتجلّت الصورة في ذهني واضحة كاملة بعد خمسة وعشرين عاماً . والذكرى تبعث الذكرى وإذ بي أبعث بها للنشر ولم يسمعها محمد حتى الآن ، فقد كان غائباً وها أنا اليوم أرد إليه لوحته الفنية في إطار جديد :

نَضَّرَ اللُّهُ وَجْهَ ذَاكَ السَّاقِي

إِنَّهُ بِالرَّحِيْقِ حُلٌّ وَثَاقِي

فَتَرَأَى الْجَمَالَ مُزْدَوِجَ الدِّ

إِشْرَاقِ يَسْبِي مُعَدَّدَ الْإِفَاقِ

كَانَ صَبْحاً طَلَقَ الْحَيَا نَدِيّاً

إِذْ حَلَّلْنَا حَدِيْقَةَ الْعَشَّاقِ

- ولد في «مقاصر» بنقلا عام ١٨٩٧ وتوفي عام ١٩٦٦ .

- تخرج في كلية غوردون .

- عمل في التعليم، وعين نائب مأمور في السلك الإداري .

- صدر له بعد وفاته ديوان بعنوان: «أفق وشفق» ١٩٧٢ .

نغمُ الساقياتِ حركَ أشجَا
 ني، وهاج الأسى أنينُ السـواقي
 بين صبٍّ في حبِّه متلاشٍ
 ومُحبٍّ مستغرقٍ في عناق
 وتلاقت في حلبة الرقصِ أيدٍ
 وخدودُ والتفَّ ساقُ بساق
 فظللنا والظلُّ والطلُّ هام
 في انسجام وبهجة واتساق
 وفتاةٌ تختال تختار كرمًا
 وغريرٌ لمخدعٍ مُنْساق
 والغواني الحسانُ بين يدينا
 تتثنى في القَيْد والإطلاق
 أقبل الصبحُ والشهودُ تُهودُ
 مسفراتُ، أمَّا لها من واقٍ؟
 ظلتِ الغيْدُ والقواريرُ صرعى
 والأباريقُ يثْنُ في إطراق
 ائْتِنِي بالصَّبوحِ يا بهجةَ الرُّؤى
 ح، تُرخني إن كان في الكأسِ باق
 يا بنةَ «القاش» إن سرى الطيفُ وهنًا
 واعتلى هائمًا، فكيف لحاقي؟
 والمنى بين خصرها ويديها
 والسنى في ابتسامها البراق
 «كسلا» أشرقَتْ بها كأسٌ وجُدي
 فنهى في الحقِّ جنةَ الإشراق

من ديوان: «أفق وشفق»

زفـرة ضـجر

مذ مضى عهدُ الشبابِ مضتْ
 إثره الأملُ تسـتـبقُ
 فلحـانـي مـن سلوئـهمْ
 والـحـ الـهـمُ والقـلـق
 ما لـصـدري ضـيق حـرجُ
 وفـؤادي فـيـه مـنـطـلـق
 وأمانـي النـفس خـامـدةُ
 وحيـاتي حـكمـها فـرق
 ورفـاقي بـعد جـمـعـهمْ
 قد تناسوا العهدَ وافترقوا

كنتُ والأملُ زاهـيـةُ
 وزمـانـي زاهرٌ عـريقُ
 ضاحكاً مستبشراً مـرحاً
 أماناً والعـيشُ مُتـفـقُ
 أفلا تـهـتـرُ عـاطـفتـي
 إن بدا كالـعـسـجـد الشـفـقُ
 أو كـفـيـض جـاش مـن لـهبِ
 زاخـرٍ والشـطـاطـيـءُ الأُفـقُ
 مـنـظـرُ أهـواه يـخـلـبـني
 بـسـناه والـهـمُ طـرقُ
 والـليـالي تنقـضي سـمـراً
 بـين صـحـبٍ مـا بـهـم قـلـقُ
 فـتـيـةُ غـرٍّ يـزـيـنـهمْ
 في لـيـالي أنـسـنا الخـلـقُ

نُجِبُ، جَمُّ مَعَارِفِهِمْ
يَخْلِبُونَ اللَّبَّ إِن نَطَقُوا
إِنَّهُمْ كَالشَّيْبِ تَجَرِبَةٌ
مَا سَرَى فِي طَبَعِهِمْ نَزَقُ

وَتُدِيرُ الرَّاحَ غَمَانِيَّةً
حَسْنُهَا كَالْبَدْرِ مُتَّسِقُ
خَلِيْهَا نَفْسُ مُهَذَّبَةٌ
وَشَبَابُ شَيْقُ لَبِيقُ
فَإِذَا مَا أَسْفَرَتْ سَبِيحَتُ
نَحْوَهَا الْأَرْوَاحُ تَسْتَبِقُ
أَوْ تَغَنَّتْ بَيْنَنَا خَشَعَتُ
حَوْلَهَا الْأَذَانُ وَالْخَدَقُ
وَجَمَالُ الْبَدْرِ يَغْمُرُنَا
بِضَائِهِ مِنْهُ مُنْبِثُ
وَنَجْمُ اللَّيْلِ ذَاهِلَةٌ
كَجَفْوَةِ هَذِهِ الْأَرْقُ

فَيَرُدُّ الرَّاحَ شَارِبُهَا
حِينَ يُخْفِي ضَوْعَنَا الْفَلَقُ
هَكَذَا نَجْمُ السَّعْدِ وَدَبَا
ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَأْتِلِقُ
يَقْطَعُ نَفْسِيَّةً خَمِدَتْ
هَلْ سَيَحْيَا ذَلِكَ الرَّمَقُ؟

من ديوان: «أفق وشفق»

أحمد محمد صالح

مهد الحرية و مهر الحرية

صبراً دمشقُ فكلُّ طَرْفٍ بِاكي
لما استبَّيح مع الظلام حِمَاكِ
جرحُ العروبة فيك جرح سائلُ
بكتِ العروبةُ كُلُّهَا لبُكاكِ
جزعت عُمانُ ورُوَّعتْ بغدادُ واهُ
نَزَرَتْ رُبَا صنعاءَ يومَ أسَاكِ
وقرأتُ في الخُرطوم آياتِ الأسي
وسمعتُ في بيروت أنَّهُ شاكي
الزعفرانُ مشَّتْ عليه كَابَةٌ
لما استبَّدَّ السيفُ في مُضُنَّاكِ
والروضةُ الفيحاءُ رُوَّعَ ركنُها
لما تعفَّرَ بالثرى خَدَاكِ
ضربوكِ لا مُتَعَفِّفينَ سفاهةُ
لم تاتِ إثمًا يا دمشقُ يدَاكِ

- ولد في «أم درمان» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.

- تخرج في كلية غوربون.

- عمل في التعليم، واختير عضواً في مجلس السيادة عند استقلال السودان.

- له ديوان بعنوان: «مع الأحرار» ١٩٩٨، ط ٢.

ورمالك جبّار يتّيه بحوله
شلتّ يمين العليج حين رماك
أين الغساسنة الألى دانت لهم
عربُ الجزيرة يلثمون حصاك
بل أين من «مروان» كلّ خليفة
لو استطيع بتاجه لفداك
قُم يابن هند وامش فيهم غازياً
في كلّ جبّار العزيمة شاكي
جذّد لنا يوم اللواء وعهدِه
وأعدّ علينا ما حكاه الحاكِ
أيام خيل الله أو قلّ جمعهم
في دار أهل البغي والإشراك
يحملن كلّ أغر وضاح السنّا
عند الكريهة باسم ضحّاك
داسوا فرنسا واستباحوا أرضها
وغدّوا لحوزتها من الملاك
سبحانك اللهم أمرك نافذ
لك حكمّة جلت عن الإدراك

صبراً دمشق فكلّ همّ زائل
وغدّاً يلوح مع النجوم سناك
تتألقين كما عهدتُك نورة
في تاج أروغ من أميّة زاكِ
في الجاهليّة كان عزك بانخاً
وازدان بالإسلام عبقْدُ حلاك

يا جنة الدنيا وبهجة أهلها
 وحظيرة العباد والنسك
 يا معقل الإسلام في عليائه
 لا تُدعني للغاصب السفك
 قولي له «ديجول» مقالة شامت
 أنسيت في باريس نوح الباكي؟
 أنسيت كيف ترنحت «سيدان» من
 ضرب على هام الرجال نراك؟
 أنسيت يوم أتاك «هتلر» غازياً
 وقررت لم تصبر ليوم عراك؟
 خلقت قومك يلطمون خدودهم
 ونجوت فعل الغادر الأفك
 مهلاً فرنسا قالحوادث جمة
 والدهر ذوار مع الأفك
 والله لولا الإنجليز وحلفهم
 لذهبت غير حميدة نكراك
 هم أزروك فكنت وصمة عارهم
 يا ليتتهم تركوك في بلواك
 سرعان ما نسيت يدك صنيعهم
 ورميتهم بالطين والأشواك
 وزهيت بالنصر الرخيص سفاهة
 أترك بلغت الأمـان نراك؟
 اليوم أنت عزيزة موفورة
 بيضاً وهتلر قد مضى لهلاك
 وغداً تدور الدائرات فشـمري
 ساكون أول شامت ينعاك

قل للعروبة قولَ باكٍ مُشفِّقٍ
 لا تركني للغرب في مسعَاك
 الوعدُ عندهم جَهَامُ خُلْبٍ
 وعهونهم شَرَكٌ من الأشْرَاك
 إن كنتِ تبغين الحياةَ عَزِيرَةً
 صُونِي حِمَاكَ وسَدِّدِي مَرَمَاكَ
 (من لم يَذْ عن حوضه بسلاحه)^(١)
 كَبَّرَ عليه فذاك في الهُلَاك
 إن كان سَرَكٌ أنهم قد بَشُرُوا
 بالحَزِيَّاتِ فذاك محضُ تَبَاكِي
 كم خَوَرُ الأعصابِ معسُولُ المنى
 حلُّو الحديثِ حِبَالَةُ الْفُتَاك

من ديوان: «مع الأحرار»

(١) تضمنين من معلقة الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى.

كرن عند فتحها سنة ١٩٤١

عَبَقَ رِيّ الرُّوحِ وَالْبَسْدَنِ
عَانَقَ الْعَلِيَاءَ فِي «كَرْنِ»
وَمَشَى لِلْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
عِنْدَ أَطْرَافِ الْقِنَا اللُّدُنِ
خَاضَهَا شَعْوَاءَ عَابِسَةٍ
فِي سَبَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْوَطَنِ
مَنْ بَنَى «التَّامِيـِيزَ» كُلُّ فَتَى
صَائِبٍ فِي الرَّأْيِ مُتَّزِنِ
أَمَلَهُ الْأَخْلَاقُ كَمْ لَهُمْ
فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مِئْنِ
نَسَرُّهُمْ بِالْجَوِّ مَنْقَرِدُ
يُمَطِّرُ الْأَعْدَاءَ بِالْمَحَنِ
وَاسْتَوَتْ فِي الْيَمِّ دَوْلَتُهُمْ
فِي حِمَى الْأَسْطُولِ وَالسُّفُنِ
وَالِهَمْ وَانْحُزَّ مَبَادِئُهُمْ
لَا تَمِيلُ عَنْهُمْ وَلَا تَخُونُ
وَبَنَوْا السُّبُودَانَ فِي وَطَنِ
صَادِقٍ فِي عِزِّهِ قَطَنِ
أَسْنَدُ غِيَابِ كَلِمَاتِهِمْ
تَرَكُوا الْأَعْدَاءَ فِي الْوَهْنِ
مَذَرُوا الطَّالِبَانَ طُلْعَتَهُمْ
أَذْنُوا بِالْوَيْلِ وَالْحَزَنِ
شَمُّرُوا لِلسَّوْقِ وَانْدَفَعُوا
كَالنِّعَامِ الْهُجُجَ مِنْ جُبُنِ

يا بَنَ أوى تلك مسـبـعة
 فـاطـلبِ المنـجـاةَ في الدَّمَنِ
 السيـوفُ اللامـعـات إذا
 دعتِ الجُلَى بنو وطني
 رفعوا هاماتنا شرفاً
 يومَ ضربِ الهامِ في «كرن»

الهنودُ السُّفـرُ ما برحوا
 كالرماح السُّفـر في الإحن
 عزمةٌ كالسيف صادقـة
 ومـضـاء قط لم يـلـن
 بذلوا للتاج أنفـسـهم
 مُـررةً في الموطن الخـشـين
 كللوا بالغـار هامـهم
 وجـرؤا والمجـد في قـرن

يا عروس الصخر كم لعبت
 في مـغـانـيك يد الزمن
 لم يُفـدك اليـوم من رهق
 إن تـخـذتِ الخـدر في القـنن
 عـزة قعساء شامخة
 قبل هذا اليـوم لم تـهـن
 وصـخـور فيك عاتية
 لسـوى الأبطال لم تـدـن
 سـحـرتني منك أوبىة
 روـحـها المـطـور أنـعـشني

سندسُ حـ صـ بـ اؤها وجئى
طلُعُها دانِ لِفـتـنِ
نغمَةُ المحزونِ أعرفها
تبعثُ الأسقامَ في البدنِ
كَلَمـا غنى يُردّها
هاجتِ الذكـرـى تُورقني
أين أيامُ سَعِدْتُ بها
في ربيعِ العـمـرِ من زمـني؟
ذهبت عني بشاشـتُها
وانتهت لهم والشـجـنِ

خاطبُ العلياءِ يطلبُها
لا ترُمُ مـجـدأ بلا ثمنِ
إنما العلياءُ مطلبُها
بين سنِّ الرمحِ والكفنِ
حاربِ الطفـيـانَ مندفعاً
لا تملُ عنه ولا تُهـنِ
إنه إنْ تعلُ شوكتُهُ
عـمـتِ الدنيـا يـدُ الفـتـنِ

من ديوان "مع الأحرار".

يوسف مصطفى التني

وطني

وطني شقيتُ بشيبيهِ وشبابهِ
زمناً سَقَاكَ السُّمُّ من أَكْوَابهِ
قد أسلموك إلى الخراب ضحيةً
واليومَ هل طربوا لصوت غُرابهِ؟
وطني تنازعه التَحَرُّبُ والهوى
هذا يَكِيدُ له وذاك طغى به
ولقد يعاني من جَفَا أبنائه
فوق الذي عاناه من أَغْرابه
بالأمس كانوا وحدةً فتَفرقتْ
فسطا المُغِيرُ بظُفْرهِ وبناهِ
واليومَ هم شَبَعٌ تُنافسُ بعضُها
في رِقِّها المسوودِ أو نابهِ
حتى الذي نَزَفَ الدماءَ مُسَخَّراً
كالطير حَفُوا خُشْعاً بركابهِ
كم أَوْهَمَ الدهماءُ فيهِ فأملوا
في العالمِ الثاني جَزِيلَ ثوابهِ

- ولد في ١٠ أفريل، عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٦٩م.

- تخرج في قسم الهندسة بكلية غوربون ١٩٣٠م.

- عمل مهندساً بمصلحة الأشغال العمومية حتى عام ١٩٤١.

- كان أول رئيس تحرير لصحيفة «الامة، اليومية بالخرطوم».

- له ديوانان من الشعر هما: «الصدى الأول»، «السرائر».

ومشت زرافاتُ الحجيج لبابه
 فكانما البيتُ الحرامُ ببابه
 وطني يعيث به العدو ولا ترى
 من دافع عن حوضه ورحابه
 وإذا انبرى لينذو عن سُودانه
 البارع المقدام من كُتابه
 لم يعدم الشرُّ الدخيلُ جماعةً
 لثرتل الأمداخ في محرابه
 وطني أصيبَ بمعشرٍ أواهمو
 وأظلمهم فسغوا ليوم خرابه
 لو طهر السودان من دخلائه
 لتطهر السودان من أوشابه
 لهفي على السودان من دخلائه
 لهفي على السودان من أحزابه
 من ديوان: «الصدى الأول»

أسير

أيها الصائدُ لا شئتُ يدانك
أنتَ مَنْ أحكم لي هذي الشُّبَّان
أحكم القيدَ، فإنني (طائر)
هام - دنياه - بمنصوب الشُّراك
أحكم القيدَ، وهل قيدي سوى
ما تجلّى أو تخفّى من سناك؟
إنّه نشوّة روح هائم
إنه السَّحرُ فدعني من رُفّاك
إن أندي نغم في خَلدي
هو إنذارك هي هيات الفِكاك
نازعَتني النفسُ في أشواقها
مثلما نازعَتني أمس حُلاك
وحدا الحبُّ فجئنا نلتقي
في رُبا الحبِّ وما أسمى رُباك
عجيباً، أخرجني يوم اللقا
أيُّ سحرٍ، أيُّ سِرٍّ في لقاك؟
فانا المُذرّة في صحبي إذا
أخرج القومَ نَهولاً وارتباك
أم لو رنت بياني بسمة
عذبة تفتّر عنها شفتاك
وأعدنا من ليالينا التي
أيمن الله سُراها وسُراك
ليلة الوصلِ وقد أرخى الدجى
سِتْرَه حول هوانا وهواك

لَيْلٌ لَمْ نَخْشَ رَقِيباً دَانِيَا
 أَوْ بَعِيداً يَتَقَصُّنِي مِنْ خُطَاكَ
 فَشَرِبْنَا مِنْ أَفَاوِيقِ الْهُوَى
 سَخَّرَ رُوحَيْنَا وَمَا أَحْلَى طَلَاكَ
 أَيُّهَا الْمَاطِلُ وَعَدِي حَرِداً
 أَتَرَى أَجْفُوكَ مِنْ أَجْلِ جَفَاكَ ؟
 كَيْفَ أَسْلُوكَ ؟ فإِنِّي طَائِرُ
 مَا عَرَفْتُ الْخُلْدَ إِلَّا فِي ذُرَاكَ
 (طَائِرُ) مَيِّزُهُ فِي سَرِيرِهِ
 أَنَّهُ يَحْيَا لَتَرْجِعَ غِنَاكَ
 سَرَّتْنِي أَسْرُكَ إِيَّايَ فَمَا
 أَحْسَدَ الطَّيْرَ وَقَدْ جَازَ السَّمَاكَ
 مَا الَّذِي أَطْلَبُ فِي الْأَفْقِ ؟ فَمَا
 وَهَجُ الْبَدْرِ بِأَشْهَى مِنْ ضِيَاكَ
 مَا الَّذِي أَنْشَدَ فِي هَامِ الرُّبَا ؟
 أَرَبِيعُ الْحَسَنِ مِنْشُورٌ هُنَاكَ ؟
 إِنَّهُ هُنَا لَدَيْنَا قَسَائِمُ
 حَذَّاتُ قَلْبِي عَنْهُ وَجَنَّتَاكَ
 فَلْتَدْعَنِي أُمِّتِيعِ النَّفْسَ بِهِ
 ثُمَّ بَشِّرْنِي وَهِيَ هَاتِ الْفِكَاكِ
 مِنْ دِيوَانِ : «الصدى الأول»

محمد أحمد محجوب

الضردوس المفقود

نزلتُ شَطَكِ، بعدَ البينِ ولهانا
فَذَقْتُ فَيْكِ من التَّبْرِيحِ ألوانا
وسرْتُ فَيْكِ، غريباً ضلُّ سامرُهُ
داراً وشوقاً وأحباباً وإخوانا
فلا اللسانُ لسانُ الغُربِ نَغْرِفُهُ
ولا الزمانُ كما كنا وما كانا
ولا الخُمائلُ تُشجِّبنا بلابلُها
ولا النخيلُ، سقاهُ الطلُّ، يلقانا
ولا المساجدُ يسعى في ما نَبِّها
مع العشِيَّاتِ صوتُ اللهِ رَبِّنا

كم فارسِ فَيْكِ أَوْقَى المجدِ شرعتهُ
وأوردَ الخَـيـلَ ودياناً وشطانا
وشادَ للغُربِ أمجاداً مؤثَّلةً
دانَتْ لسطوتِهِ الدنيا وما دانا
وهنَّهْلَ الشعرَ، زَفَرافاً مَقَاطِعُهُ
وفَجَرَ الروضَ: أطِفافاً وألحانا

- ولد عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٦.

- تخرج في قسم الهندسة من كلية غوريون، كما حصل على إجازة جامعية في الحقوق.

- عمل في القضاء، وأصبح عضواً في البرلمان ثم شغل منصب رئيس الوزراء.

- صر له من الدواوين: «قلب وتجارب»، «مسيحتي وديني»، «الآنلس المفقود».

يسعى إلى الله في محرابه ورعاً
وللجمال يمدُّ الروح قربانا
لم يبق منك سوى ذكرى تُورقنا
وغير دار هوى أضغت لنجوانا

أكاد أسمع فيها همس واجفة
من الرقيب، تمنى طيب لقيانا
الله أكبر هذا الحسن أعرفه
ريان يضحك أعطافاً وأجفانا
أثار في شجوناً، كنت أكتمها
عقاً وأذكر وادي النيل هنيئنا
فللعيون جمال سحره قدر
وللقود إباء يفضح البنا
فتلك «نغد» سواد الشجر كلها
أختي: لقيتك بغد الهجر أزمانا

أختي لقيتك، لكن أين سامرنا
في السالفات؟ فهذا البعد أشقانا
أختي لقيت: ولكن ليس تغرُفني
فقد تباعد، بعد القرب حيانا
طُفنا بقرطبة الفيحاء نُسألها
عن الجودود... وعن آثار «مروانا»
عن المساجد، قد طالت منائرُها
ثعانق السحب تسبيحاً وعرفانا
وعن ملاعب كانت للهوى قُتُسا
وعن مسارح حُسن كنُ بسناتنا

وعن حبيب، يزينُ التاجَ مِفرقُهُ
والعِقدُ جال على التَّهدين ظمنا
«أبو الوليد»^(١) تَغْنَى في مرابعِها
واجُجَّ الشَّوقُ: نيراناً واشجانا
لم يُنْسِبه السجنُ اعطافاً مُرثجةً
ولا حبيباً بخمرِ الدُّلِّ شنوانا
فمما تَغْرِبُ، إلا عن ديارهمُ
والقلبُ ظلُّ بذاك الحبِّ ولهانا
فكم تَذَكَّرَ أيامَ الهوى شَرِقاً
وكم تَذَكَّرَ: اعطافاً وأردانا

قد هاج منه هوى «ولادة» شَجْنَا
بِرَحاً وشوقاً، وتغريداً وتخنانا
فاستمع الكونَ شِعْراً بالهوى عَطِراً
ولَقِّنَ الطيرَ شكواه فاشجانا
وعاشَ للحُسنِ يرعى الحسنَ في وَلَهٍ
وعاشَ للمجدِ يبني المجدَ ألوانا
تلك السماواتُ كُنَّها نُجُمتُها
بالحُبِّ حيناً وبالعلياء أحيانا
فرنوسُ مجدٍ أضاع الخلفُ رُوْعَتَهُ
من بعد ما كان للإسلامِ عنوانا

أبا الوليد اعنني ضاعَ تالدنا
وقد تناوخَ أحجاراً وجُدراناً

(١) المقصود به الشاعر الأندلسي ابن زيدون.

هذي فلسطينُ كانت، والوعى دولُ
تكونُ أندلساً أخرى وأحزانا
كنّا سُراةً تُخيفُ الكونَ وحَدُّنا
واليومَ صرنا لأهلِ الشوكِ عُبْدانا
نغدو على الذلِّ، أحزاباً مُفرِّقةً
ونحنُ كنّا لحزبِ اللهِ فرسانا
رماحنا في جبينِ الشمسِ مُشرَّعةً
والأرضُ كانت لخيَلِ العُربِ ميدانا

أبا الوليد، عَقَدْنَا العزمَ أنْ لنا
في عَمرةِ الثَّارِ ميعاداً وبرهانا
الجرحُ وحَدُّنا، والثَّارُ جَمَعنا
لننصر فيه إراداتِ ووجدانا
لهفي على «القدس» في البأساء داميةً
نفديك يا قدسُ أرواحاً وأبدانا
سنجعل الأرضَ بركاناً تُفَجِّرُهُ
في وجهه باغٍ يراه اللهُ شيطاناً
ويُنْتسَى العارُ في رَأدِ الضحى فَنرى
أنَّ العروبةَ تبني مَجْدَهَا الآنَا

من ديوان «الأندلس المفقودة» ط ١ - ١٩٦٩

التجاني يوسف بشير

في الموحى

أَذَنَ اللَّيْلُ يَا نَبِيَّ الْمَشَاعِرِ
وَعَفَتْ ضَجَّةٌ وَنَامَتْ مَزَاهِرُ
نَفَقَ الْعَطْرِ فِي صَدُورِ الرُّوَابِي
مَسْتَجِيشاً وَفَاضَ مَلَأَ الْمُحَاسِرِ
وَسَرَّتْ فِي الْوُرُودِ أَنْفَاسُ رِيَا
رُوحَكَ الْعَنْبَرِيَّ وَالْوَرْدُ نَاضِرِ
فَمُ لِمُوحَاكَ فِي الدَّجَى بَيْنَ صَحَا
نَ نَدِيٍّ وَبَيْنَ سَهْوَانٍ سَاكِرِ
يَرْقُبُ الْبَدْرُ مَطْلَعَ الرُّوحِ مِنْ هُنَا
نَا، وَتَسْتَقْدِمُ النُّجُومُ الْبِشَائِرِ
طَبَعَتْ سَاعَةً التَّنَزُّلَ دُنْيَا
لَكَ بَوَاجِدُ كَوُجِدِ هَيْمَانَ ذَاكِرِ
كُلُّهَا بُدِّلَتْ مُحَارِيبُ نَشْوَى
تَحْتَ فَيْضٍ مِنْ رُوعَةِ الْوَحْيِ مَاطِرِ

رُبُّ صُلْبٍ مِنْ صَخْرَهَا ظَلَّ يَنْدَى
وَعَصِيٍّ مِنْ عُودِهَا لَمْ يُعَاسِرِ

-
- أحمد التجاني بن بشير بن الإمام جزري الكتياي.
 - ولد في «أم درمان» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٣٧.
 - لم يكمل دراسته في المعهد العلمي بعد فصله لأسباب سياسية.
 - عمل في الصحافة، وفي شركة شل للبترول.
 - صدر له ديوان واحد بعنوان: «إشراقة».

نفّض الصخرُ ما استحال به صَخْدُ
 برأ صليباً من القُوى والعناصر
 وتخطى حدوده كلُّ معنئى
 حجريّ وساوق اليدَ نافر
 ساعةً يخلد الرضا في ثوانيد
 ها، ويحيا في كلِّ خفقةٍ ناظر
 جَوْها المعبدِ يغمره الصُّف
 حتُ بهمسٍ من الوسواس فاتر
 ويفور السكونُ فيه ويذوي
 كدويّ الظنون في قلب حائر
 قُمْ ونَقْضُ من ظلمة الأرض ساقب
 لك، وطن في الشبذ، غدثك المخاطر
 خلّ أهلاً وجاف دنيا صحاب
 وتكَبّ أخاً وجانبٍ مُعاشِر

وانقطع ساعةً أمداً وأبقى
 غمراً بالجمال، والوحي عامر
 لحظةً منه بالزمان وأهليـ
 ه وأعماره إلى غير آخر
 ها هنا هيأ الهوى لك ملأ
 قمريةً على عروش الأزاهر
 دولةً من مواكب النور حَقَّتْ
 عالماً من عرائس الشعير زاهر

بولة ما تزال من قُضْبِ الرُّيد
 حان، تبني صوالجاً ومنابر
 نسج البدرُ تاجَها من أمانيد
 ه، وأعلى لواعها بالمفاخر
 وعقدنا لها اللواء فلا المُنْذ
 لك يملك ولا الأميرُ بأمر
 قُمْ لموحاك في الدجى بين صحوا
 ن نديّ وبين سنهوان ساكر
 ينفخ الله في مشاعرك اليقْذ
 ظى وجوداً فخّم التصاوير فاخر
 ويفجّر لك الغيوب وينشر
 بين عينيك عالماً من ذخائر
 فتخيّر وصف وصوّر روى الوُذ
 ي، وصنّع واصنع الوجود المغاير

واهد تلك التي بنفسك منها
 أرجأ من مُجاجة الحبّ عاطن
 زهراً أنجبت حداثقُ جنا
 ت إفانيته وروضة شاعر
 ينبت الحبّ من شذأ منه مسكو
 ب على القلب دافي المشاعر
 يتطرى به الفــــؤاد ويندى
 كلُّ حسنٍ ويرتوي كلُّ خــــاطر

يُصْنَعُ الْقَلْبُ لِلْهَوَى مِنْ مَعَانِي الدِّ
عَطْرِ فِيهِ مِمَّا تَصَوِّغُ الْأَزَاهِرَ
وَيُسَوِّي شَخْصُونَهُ وَيُجَلِّي
هَـا فَنُونَهُ مِمَّا يُصَوِّرُ سَاحِرَ
فَجَرَّتْ فِي دَمِي نَوَاسِمُهُ النُّو
رُ، وَمَاجَتْ أَنْفَاسُهُ فِي الْخَوَاطِرِ
فَاهْنِيهَا وَحْيَهَا، فَكُلُّ جَمِيلٍ
يَلْتَقِي حَسَنَهُ بِهَا فِي الْمَصَايِرِ
من ديوان: «إشراقة»

الخرطوم

مدينة كالزهرة المونقة
تنفج بالطيب على قطرها
ضفافها السحرية المورقه
يخفق قلب النيل في صدرها
تحسبها أغنية مطرقة
نغمها الحسن على نهرها
مبهمة الحائها مطلقه
نغمها الصيدح من طيرها
وشمسها الخمرية المشرقه
تفرغ كأس الضوء في بدرها

أحنى عليها الغصن الفاره
وظلها العنقود من حابر
وهام فيها القمر الرافه
يعزف من حين إلى آخر
قصيدة ألهمها الإله
يراعة الفنان والشاعر

مدينة السحر مراح العجب
ومغتدى أعينه الساحره
تنام فيها حبات الذهب
على رياض نخس رقر زاهره
أضاعها الفجر فلمّا غرب
أضاعها بالأنفاس الناضره

وحَقَّها الحسَنُ بما قد وهب
وزانَها الحبُّ بما صوَّره
يا لَـلْغَريرِ الحلوِ من ذا أحبُّ ؟
ويا لَذاكَ الظبيِّ مَن سـاـوره ؟!

~~~~~

أحنى عليها الغصنُ الفارِهُ  
وظلَّها العنقودُ من حابرِ  
وهامَ فيها القمرُ الرافِهُ  
يعزفُ من حينٍ إلى آخرِ  
قصيدةُ الهممِها الإلهُ  
يراعةُ الفنَّانِ والشاعِرِ

ماجَ بها الشامُ ولبنائُهُ  
والمدنُ الرائحةُ الغـادِيَةُ  
طوَّقَها بالحبِّ غلـمـائُهُ  
وغيَّـدَـهُ اللاعبَةُ الـلاهِيَةُ  
أضفى عليها الحبُّ من أفنانِـهِ  
وزانَها بالأعينِ الزاهِيـهِ  
وفاضَ باللوعةِ فتِيانُـهُ  
على الضفافِ الحُرَّةِ العالِيـهِ  
فـيـا لَـذَـيْـاك .. وما شانُـهُ  
يعانقُ الجنَّةَ في غـانِيـهِ ؟!

~~~~~

مـديـنةُ وقَّعَها العازِفُ
على رخيمِ الجَـرسِ من مِرْزَـهِ

نَوْبَ فِيهَا الْوَامِضُ الْخَاطِفُ
سَبَائِكُ الْفِخْصَةِ مِنْ عُنْصُرِهِ
وَجَسَادُهَا الْمَرْهُمُ وَالْوَاكِفُ
بِالْكُوْثْرِ الْفَيْيَاضِ مِنْ أَنْهَرِهِ
وَهَامَ فِيهِ الْقَمَرُ الرَّاقِصُ
يَعْرِفُ مِنْ حِينَ إِلَى آخِرِ
قَصِيدَةِ أَلْهَمَهَا إِلَهُهُ
يِرَاعِي الْفَنَانَ وَالشَّاعِرَ

من ديوان: «إشراق».

الناصر قريب الله

نعيم أم عذاب

حيُّنا نكراركِ الخلاق
وسقّاكِ الوجْدَ الدُّفّاق
يا جنةً أحلامي الكبرى
طابت في ظلكِ أفـاق
يحـويك مكانٌ في صـدري
بالحبِّ الجـارف نَفـاق
ويحـوزك مـسـرى في روجي
لم تسمِ إليـه الاطواق
يا منزلهـا عند الوادي
لا سـافر عنك الإشـراق
للحسن خُلِقَتْ فـبـيـنكمـا
عهـدُ بالحبِّ ومـيثاق
حتى شـجـرائك يغشـاها
بالحسن الماء الرقـراق
كم زرتُكِ في ليل داج
فـيـه للأنجم تخفـاق

- ولد عام ١٩١٨ من أسرة عريقة في التصوف والتعليم، وتوفي عام ١٩٥٣.

- درس بالمعهد العلمي بأم درمان.

- عمل في التدريس.

- صدر له ديوان: «ناصريات».

أَسْتَبطيءُ جَهْدَ السَّيْرِ وَلَوْ
طَارَتْ فِي الْجَوِّ بِي السُّمَّاقِ
فَطَفَقْتُ تُهَيِّبُنِي نَجْوَى
يَحْلُو لِي فَيَسِّيه الإِطْرَاقِ
فَإِذَا رَعَشَ شَتَاتٌ فِي رَوْحِي
تَهْتَرُ لَهْنُ الْأَعْمَاقِ
يَنْثَرْنَ مَبْهَاجَ أَيَّامِي
وَيَسْقَنَ الْبَشِيرَ فَيَنْسَاقِ
سَمَمَ رُيْعَانِ الْأَنْسِ بِهِ
فِي الْقَوْلِ السَّاحِرِ إِطْلَاقِ
أَفْضَى بِالنَّشْوَةِ لِثَوْنِهَا
نِ تَدِيرُ طِيلَاهَا الْأَحْدَاقِ
وَيَلِي مِنْ حَسَنِ اسْتَهْدِي
بَسْنَاهُ، وَفَيَسِّيه الإِحْرَاقِ
قَدْ عَذَّبَنِي إِذْ نَعُومَنِي
أَكْذَلِكْ يَبْلَى الْعُشَّاقِ ؟
إِنْ مَرَّ الْيَوْمُ وَلَمْ أَسْعَدْ
بَلَقَاهُ بَرَثَنِي الْأَشْوَاقِ
أَوْ عَاقَ اللَّائِمُ لَقِيَانَا
أَوْدَى بِالرُّوحِ الْإِمَامِ لَاقِ
من ديوان: «ناصريات»

مولد الربيع

عام ١٩٣٩

ما استقرّ النوى بتلك القوافل
أو توانت عن سيرها المتواصل
لم تزل تنهب الفيافي حيرى
لا إلى غايّة ولا سُؤل سائل
مسرعاً بعضُها الخطى إثر بعضٍ
حلّ عالٍ منها لآخر سافل
حبّذا في النسيم همسُ طروبٍ
راحلٍ يزجر الغمامَ الراحل
كلما هام فاستراح بروضٍ
داعب الروضَ فاثقنى بالخمائل
حملته رسائل الحسّ سكرى
من تهاديه في الضحى والأصائل
غارق في الندى يقصّ حواشيد
له ندى الزهر أو غناء البلايل
وبدا الموج يطمئنّ وينزو
ثائراً بعضه على البعض صائل
تعتلي موجةً على ظهر أخرى
كلما ساقها الفتور لساحل
يا لوفد السحاب ريان فيه
قبل أمطاره من السحر وابل
يتنادى فيضفر الجو ثوباً
فيه نغمى الهوى ولهو المغازل

أية تحشيد المباحج في الرؤ
ح، وتوحي الهوى ندي الغلائل
سحر النور فهو إذ يترامى
مشرق وهو إذ يلامس أفل
وهج الشمس لا يحس ونور الشد
شمس عندي ما كان بالمتضائل
وهبتني الطبيعة اليوم قلباً
فيه للحسن والجمال منازل
من ديوان: «ناصريات»

عبد النبي عبد القادر مرسال

الربيع الأزرق

يا رواء ليس يحكيه رواء
في ربيع بالأماني مُششرق
كلما قَلَبْتُ عيني في الفضاء
قلت: يا حسنَ الربيع الأزرق
ها هنا النيلُ، وفي النيل هنا
ترقص الفتنةُ نشوى حولنا
فاملأ الكأسَ وغنّ ما تشاء
من أناشيد الربيع الأزرق
قُم إلى الشطّ فـفـي الشطّ ترى
رقصةً البلبل فوق الشجر
ودع الناسَ ودع عنك الوری
ليس هذا الحسنُ عند البشر
أنت ربُّ الحسنِ في شرعي أنا
يا هزان القلبِ في بوح المنى
قم إلى الشطّ فهاتيك النرى
ترتدي ثوبَ الربيع الأزرق

- ولد بمدينة «واد مني» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٦٢.

- تخرج في معهد حلوان الثانوي العالي بمصر.

- صدر له ديوان: «على الطريق».

أقبل الدهرُ بأيام الشَّبَابِ
في خريف العمرِ يا للعجبِ
فتَغَنَّيتُ بالحنانِ عذابِ
تحت ظلٍّ من نسيم العنبِ
ودعوتُ الدهرَ مني فدنا
بابتساماتٍ وضيئاتِ السنا
لك ثغرُ الزهرِ معسولُ الرضابِ
وابتساماتُ الربيعِ الأزرقِ

من ديوان: «على الطريق»

أنا وابن عمي

«في الدعوة إلى اتحاد الصفوف»

ما كنتُ أحسب أن عهدك يا «أسامة» غيرُ عهدي
وأخوك، وهو أخي الحبيب، أخو الطفولة وابنُ نجدٍ
ما كنتُ أحسبه العدوُّ يُثير هذي الحربَ ضديّ
ويشدُّ من أزر الغريبِ ليستثيرَ دفينَ وجدي

أنا قد رأيتُك يا أسامة لا تصون عهدَ ودِّي
ورأيتُ مهجَتَكَ الحبيبةَ تستجيب لغير وعدي
ورأيتُ - أسوأ ما رأيتُ - رأيتُ وزنك غيرَ وِردِي
ورأيتُ فأسك وهي تحفر ليس تحفر غيرَ لحدي

ماذا هناك أخي؟ وانت، وحقّ وذك، جُلُّ قصدي
ماذا هناك؟ فرُحْتُ تطلب عن ربوعي كلُّ بُعدٍ
ماذا هناك؟ فرحْتُ عني لا تُؤمِّل غيرَ صدِّي
ماذا هناك؟ فرُحْتُ لابنِ أبيك تُضمِر كلَّ حقدٍ

دنياك يا ابنَ الأكرمين، ويا حفيدَ النبلِ جدِّي
ما طاب مورثها النмирُ بغير كوكبة، وجُنْدٍ
نامت بها عينُ الدخيلِ قريرةٌ بوثير مُهدٍ
ورقبتِ أنتَ على القتاد، وبتُ أنتَ حليفَ سُهدٍ
وأنا أخوك إذا مشيت، مشيتُ - ونك - أجرَ قيدي
وإذا نظرتُ فما رأيتُ سواك مثلي خلفَ سدِّ

وامدّدْ يديكَ أخِي إليّ فَمَا عَرَفْتُكَ غَيْرَ نَدٍّ
وَاحْمَلْ مَعِي هَذَا اللِّوَاءَ، وَسِرْ بِهِ لِكَرِيمٍ قَصْدٍ
فَالْحَرُّ يَأْنِفُ أَنْ يُضَامَ فَلَا يَنْزِلُ لِمُسْتَقْبَدٍ
وَيَكْذُ مِنْ أَجْلِ الْخِلَاصِ، وَلَا خِلَاصَ بِغَيْرِ كَدٍ
لِيُحْطَمَ الْقَيْدُ الْحَدِيدُ بِضَرْبَةِ الرَّجْلِ الْوَاحِدِ

هَذَا يَمِينِي يَا أَسَامَةَ أَنْتَ مِثْلُ الرُّوحِ عِنْدِي
أَفْدِيكَ يَا رَجُلَ الْجِهَادِ، وَمَنْ سِوَاكَ أَخِي أَفْدِي
لَبَّيْتُ يَوْمَ دَوَى النِّدَاءِ، وَقَدْ أَهَابَ بِكُلِّ حَشْدٍ
خَلَوْا - أَحَبَّتْنَا - الْخِلَافَ فَإِنْ دَاءَ الْخُلْفِ يُرْدِي
وَاسْتَنْهَضُوا شَمَّ الرِّغَابِ الْقَائِلَاتِ لِكُلِّ فَرْدٍ
إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الطَّلُولِ - أَخَا الْمُهَنْدِ - لَيْسَ يُجْدِي

أَنَا يَا أَسَامَةَ - إِنْ عَرَفْتَ - طَبِيبُ جِرْحِكَ يَوْمَ بَرَدٍ
وَنَصِيرُ سَيْفِكَ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ لِقَدْرًا شَرًّا كُنْدٍ
وَلَأَنْتَ - يَا بَنَ الْمَالِكِينَ ذُرَا الْمَآثِرِ مِنْ مَقْعَدٍ -
أَمَلُ أَرَدَ بِهِ الْغَمْدَ عَلَى عَمْدِكَ أَيُّ رَدٍ
فَأَشْفِيدْ مَجْدَكَ يَا مُهَنْدُ بِالْمُهَنْدِ وَالْفِرَنْدِ
وَأَظَلْ أَهْتَفُ مَا حَيَّيْتُ، وَتَهْتَفُ الْأَجْيَالُ بَعْدِي:
عَاشَ الشَّقِيقُ مَعَ الشَّقِيقِ وَعَاشَ مَجْدُ النِّيلِ مَجْدِي

من ديوان: «على الطريق»

محمد المهدي المجذوب

رقصة الحمامة^(١)

فَرَحَةٌ زَفَها الغناءُ فزافتْ، نغماً ذا صفائرٍ يتئنَّى
عريتْ تحت ثوبِها نشرتْ منه شراعاً طوى فراراً وسجناً
أمسكتْ منه طائراً خافقَ الريشِ رهيناً براحتيها مُربِّناً
كم روث فيه كيف تشناق في الليل وشادي عبيرها كيف حناً
فالظمي كلَّ خفقةٍ لك في روعي ونُئي من شَهدِها ما استكنَّا
لوعةً لا تزال أندى من الدمع وأحلى من الصبحِ وأغنى
واستحرَّ الغرامُ دارت بها الأرضُ تلاقتْ بها المنى واقتتلنا
الزمامُ الصبيحُ طوقُ نجاتي كم دعاني بريقه ثم ضناً
حُبُّها خالد وقصنتُها الأولى جمالُ على جمالٍ تجنَّى

ويحْ ثوبٍ تلمَّسه وتُداريه ونهدِ رمى القناعِ وعنَّا
قمرٍ يشربُ خلف الغماماتِ، ردفُ على النسائم طناً
رمقتني رمقتُها تبذل الحسنَ عطاءً بلا ابتذالٍ، ومنَّا
وقراشي يُلامسُ البُرغمُ القادحَ ينذِي به الجمالُ المغنَّى

- ولد في «الدامر»، عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨٢.

- من أسرة المجانيب المعروفة.

- تخرج في كلية غوربون.

- عمل موظفاً بدواوين حكومة السودان.

- له ديوانان هما: «نار المجانيب»، «الشرافة والهجرة».

(١) تسمية لرقصة اشتهرت بها المرأة السودانية.

جاءكِ الموسمُ الخصبُ وكم أعددتِ سحراً لشاهديه مِفْناً
وتهادى الحَمامُ في دارةِ العُرسِ ورجعُ الغناءِ باحَ ورثاً
ونفى عني القيودَ بما يُرَقِّصُ نَقْأً على اصطفاقِ ووثناً
وابتراقِ النضارِ في الشُّعْرِ المضفورِ برقُ الخريفِ شال وضناً
مَرَجَ البِشْرَ بالحِياءِ فما استرفد يوماً بسحره أو تدنى
قطرةً شمسُها تَشْمُرُ للإحسانِ صانتَ وِداننا حين صُنْنا
طهرتْنا السِّياطُ والدمُ قُرْبانُ ولم ننبغِ أجره حين بَدَأْنا

أنا في حُبِّها الغنيُّ عن الأيامِ إنساً إذا غدرنَ وجِئنا
فارو يا ليلُ عن خرائدنا الطُّهرَ وخُذْ عَفَّةَ الكواكبِ عنا
إن شربنا فما غَفَلْنَا مَعَ السُّكْرِ، خَشَعْنَا في ناره وابتهلنا

حسبك الرقصُ كالعبير الذي أحيا وحيًا مُشاهديه وهنأ
وتولتُ «تاجوجُ، كِبِراً مع الأسرارِ عصماءِ والمخلَقُ جُنأ

من ديوان: «الشرافة والهجرة».

إلى أين

قيل استقلّ بنو السودانِ وابتدروا
يُشَيِّدون مع البانين بنيانا
وما وجدتُ لهم في النيل من وطنٍ
إلا التفريقَ والعُدوانَ أوطانا
ملوحين بأعلامٍ مُزَيَّفةٍ
تذوب كالشفق الغربيّ ألوانا
إن قلتُ يا قومُ خلّوا القيدَ وانطلقوا
قالوا: أتملك للأصوات أثمانا؟
وليس رأيك ذا مالٍ وما ضمنتُ
لك الأجانِبُ أموالاً وأعوانا

القومُ تحت ظلالِ النيلِ في سَمَرٍ
حلوٍ تبسّمُ في الأضواءِ نشوانا
الخمُرُ تسهر والأكوابُ غافيةٌ
حيناً وتصحو على الشادين أحيانا
وفي الخُميلة تحت الليلِ نائمةٌ
سيّارةٌ لعتْ كالنجمِ نعلسانا
أنثى تُقصّر فستاناً يغالبه
حسنٌ رويَ يردّ الصبّ ظمّانا
تختال تيهأ وتمشي غيرَ حافلةٍ
ببائسٍ يتملّى الحسنُ عُريانا

ما أكذبَ الفجرَ لما جاء مبتسماً
مثلَ البغي تُريك الوصلَ هجرانا
هل كنتُ أحلمُ بالأوطانِ أمانةً
وبالعُدالةِ في النيلينِ قرّانا

حسبتُ أن جلاءَ الجندِ يعقبهُ
صبحُ الأقي به السودانُ سُودانا
ولا أزال وبى قييدُ أنازعهُ
ليلاً وغاباً لدى رُوحى وتُعبانا
هاتوا سوى الصبرِ سلواناً فما وجدتُ
نفسى الحزينةَ عند الصبرِ سلوانا
يا قاتلَ الله أياماً صحبتُ لها
صبراً جريئاً على الجلى وإيماناً

لا يعرف العبدُ إلا الفكرُ في يده
سيفُ يصول على الطغيان طغيانا
وفي المساجد كم أبصرتُ من وثنٍ
يُفـرّق الدينَ دينَ الله أديانا
يُصيرُ الزهدَ أطماعاً، ومن عجبٍ
أن يصبحَ الزهدُ بالأطماع سكرانا
أغوى ذوي العلمِ، بأسوا رجله وسعوا
يُقرّبون له السودانَ قُربانا
كان المطيّةُ للكفار يحملهم
طوعاً تُقلدُ صلباناً وأرسانا
إن المقابرَ في السودان مُثمرةٌ
نخلًا ونخلًا وأقطاناً وأقطانا
إن قلتُ أسكتُ قالوا ضاع منطقهُ
وباع بالعيش، لا يُغنيه، أوطانا
وإن نطقتُ فلا ربُّ يحاسبني
ربُّ من الناس أعياناً كُفـرانا
بالأمس قال أنا الساعي لأنقذكُم
وعاد يُلْبِسنا الأقياناً ألوانا
كم غيّرَ الحكمُ قديساً وصيرهُ
من سكرة الحكمِ بعد الصحو شيطانا

فَإِنْ يَكُنْ عَمَلُ الْأَحْزَابِ بَهْتَانَا
 فَلَمْ يَكُنْ دُمْنَا الْمُسْفُوكُ بَهْتَانَا
 وَكَيْفَ هَانَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ تَقَرُّ
 لَا يَحْفَلُونَ بِهَذَا الشَّعْبِ إِنْ هَانَا؟
 (لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ
 بَنُو الْقَيْطَةِ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَا) (١)
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ الصَّدَقَ مَهْلَكَةٌ
 فَلَنُلْقَ يَا نَفْسُ هَوْلَ الصَّدَقِ شَجَعَانَا
 أَوْرُقَ بَعُودِكَ سَاقَيْنَا وَغَنَّا لَنَا
 (بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّغَتْ مَا بَانَا) (٢)
 يَا شَعْبًا! شَعْبِي مِنْ ذَلٍّ وَمَسْكَنَةٍ
 وَقَدْ تَحَطَّمَ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا
 لَقَدْ سَعَيْنَا وَمَا تُجْزَى عَلَى عَمَلٍ
 إِلَّا كَفَافًا نُقَاسِيهِ وَإِهْوَانَا
 لَبِثْتُ قَلِيلًا فَعِنْدَ اللَّيْلِ خَابِيَةٌ
 وَسَوْفَ نَشْرَبُ حَتَّى الْمَوْتِ أَضْغَانَا
 إِنْ الْقِيَامَةَ أَشْرَاطُ وَقَدْ ظَهَرَتْ
 وَارْهَفَ الصُّوْرُ فِي السُّودَانِ أَذَانَا

من ديوان: «الشرافة والهجرة»

(١) البيت للشاعر قريط بن أنيف.

(٢) الشطر للشاعر جريز.

محمود أبوبكر

صه يا كنار

صَهْ يا كنارُ وضعْ يمينك في يدي
ودع المزاح لذي الطلاقَةِ والددِ
صه غيرَ مأمورٍ وهاتِ هواتنا
بِئْماً تهشْ على أصيد^(١) الأعيد
فإذا صغرتْ فكُنْ وضيئاً نيراً
مثلَ اليراعةِ في الظلامِ الأسودِ
فإذا وجدتْ من الفكاكِ بوادراً
فابدلْ حياتكْ غيرَ مغلولِ اليدِ
فإذا انخرتْ إلى الصباحِ بسالةً
فَاعْلَمْ بأنَّ اليومَ أنسبُ من غدِ
واسبقْ رفاقكْ للقيودِ فإنني
أمنتُ أنْ لا حرَّ غيرُ مُقيَّدِ
وأملأْ فؤادكْ بالرجاءِ فإنها
«بلقيسُ» جاء بها ذهبُ الهددِ
فإذا تبدَّدَ شملُ قومكْ فاجمَعْ
فإذا أبوا فاضربْ بعزيمة مُفردِ

- ولد بمدينة «بور» بإعالي النيل عام ١٩١٨ ، وتوفي عام ١٩٧٠م
- تعلم في مدرسة عطبرة الأمريكية وكان تعليمه الأوسط بوادي حلفا ، والتحق بكلية غوربون وتخرج
فيها من قسم الكتبة ثم عمل بمصلحة السكة الحديد ثم التحق بالجيش وتخرج برتبة ملازم ثانٍ ، واشترك في
الحرب العالمية الثانية في حملات شمال إفريقيا.
- له ديوان بعنوان: «أكواب بابل من السنة البلبال».
(١) الأصيد: الغناء.

فالبندقيةُ في بدارِ بيوتها
طلعتْ بمجدٍ ليس بالمتبَدَدِ



صه يا كنارُ فما فؤادي في يدي
طوراً أضلُّ وتارةً قد أهتدي
وأرى العواذلَ حين يملكني الظما
فأموت من ظمأٍ أمامَ الموردِ
وأرود أرجاءَ البيانِ بواجباً
فأضيق من أنائه بالشُّرْدِ
أنا يا كنارُ مع الكواكبِ ساهدُ
أسري بخفق وميضها المتعدّدِ
وعرفتُ أخلاقَ النجومِ فكوكبُ
يهبُ البيانَ وكوكبُ لا يهتدي
وكوكبُ جمُّ الحياءِ وكوكبُ
يعصي الصباحَ بضوئه المتمرّدِ
إن كنتَ تستهدي النجومَ فتهتدي
فانشدْ رضايَ كما نشدتَ وجدّدِ
أو كنتَ لستَ تطيقَ لومةَ لائمٍ
فأنا الملوؤمُ على عتابِ الفرقدِ



صه يا كنارُ، وبعضُ صممتكِ موجعُ
قلبي ومُوردي الردى ومُخلّدي
أرايتَ لولا أنْ شدوتَ لما سمرتَ
بي سارياتك والسُرى لم يُحمَدِ

حتى يُثَوِّبَ للكمأة مُثَوِّبٌ
ليذيبَ تاموري ويحصب موقدي
أنا لا أخاف من المنون ورييها
ما دام عزمي يا كنار مُهْئدي
سانود عن وطني وأهلك دونه
في الهالكين فيا ملائكة أشهدي

من ديوان: «أكواب بابل من السنة البلايل»

بروق «برقة»

عددتُ ليالياً طالَت قصارا
وجاء مُضيُّها لهيباً ونارا
ولكنْ نستجمُّ لنُستثارا
ونعلم في الوغى أنْ لا قـرارا

وجئنا ساحل الإسكندريه
وقيل خيامكم بالعامريه
فاجدا بيـةً جنت الرزيه
وانست المصائب والدمارا

وفي «العلمين» قيل لنا استغلوا
نُجَيَّاً لا يُضي ولا يضل
كانَ نهاره ليل ظل
وظلُّ الليل تحسبه النهارا

تراهم عندهما حمي الوطيس
وجاعت سكرة وأفاق شُوس
فكيف تدفق اللجب الخـميس
وأفلت دونه الفـُـثـل المغارا

واقلعت القلاع من الروابي
يسرن مع المشاة على السراب
وما حمل العباب إلى اليباب
وما خفت مؤونته قطارا

هـنالك أوفد الجنـدان جُنـدا
يُعزِّز من صياصيهم لتردى
لعمرك هل تصدئ من تصدئ
ليلمس ليئناً ويرى صغارا

~~~~~

وقيل توقّعوا منهم مُغيرا  
وقيل تريصوا ليلاً ضريرا  
طويلاً من توقّعهم قصيرا  
يكاد يُريك لأولؤه الغمـارا

~~~~~

لعمرك عندما فطن الأعادي
رأوا لمع الأسنة في ازدياد
ومعظمها توغل في السواد
وراء صفوفوفهم حتى توارى

~~~~~

كانَ حدائقاً بالمرج غنـبا  
والفافاً وفاكهة وأبا  
وما قصفَ الهيبُ بها وشبّا  
وشردتِ اللوائـد والعذارى

~~~~~

ترى أثرَ الشقاوة والنعيم
بدرنة الغزالة فالسلوم
ففي طرقات «طبرق» فالتخوم
فحسبك من «بني غازي» دمارا

~~~~~

وسرنا بعدها ليلاً طويلاً  
ومما نرجو الرقيـل ولا الذمـيل  
وشارفنا «النخيلة»، والنخيل  
وماء دون «مريوط» وجارا

فيا «أم القرى» بعد الحجاز  
أكنتم موئل العرب النشاز  
فأين فنوئكم من كل غاز  
يزيد فنوئكم حطباً ونارا ؟

وأين مضى الطغاة وكل عان  
وأين الصاغيات وكل بان ؟  
أغاني الجند تصحبها الغواني  
كما أخذوا وهم نشوى سكارى

وفي «سنار» اجتزنا وجزنا  
باعجب عائق أياـن سرنا  
جدار في مياه النيل يُبنى  
ليـنـخـر الحـدائق والثـمـارا

وهم مدوّه من شطّ لشطّ  
وقدّوا بالنوافذ أي سمط  
وتفصل بينها أسنان مشط  
بهنّ الماء ينفجر انفجارا

وشَقَّوا الأرضَ حوليه نُهورا  
وبَثُّوا في خصوبتها البنورا  
فانبتتِ المزرکشَ والحريرا  
ومما لبس الولائدُ والعذارى

~~~~~

وسار قطارُنا فيه الهوينى
ليذرَ أَيْةً للزَّرعِ تُبْنى
ومرَّ على الحدايقِ مطمئناً
وقد نسيَ المفازةَ والغبارا

من ديوان: «أكواب يابل من ألسنة البلايل»

منير صالح عبدالقادر

نافذة إلى الله

أَكْبَرُ فِي الدَّهْرِ أَمْ أَصْغَرُ؟
وَقَدْ نَهَبَ الْجَانِبُ الْأَكْبَرُ
قَدْ انْبَهَرَتْ هَمَّتِي بِالْكَفَاحِ
فَلَيْسَ تَصَوُّرُهَا يُقْهَرُ
تُصَوِّرُ لِي أَنَّنِي قَاصِرُ
بِحَقِّ وَحْجِي بِهَا أَقْصَرُ!
وَرَاءَ الْخِيَالِ أَشَدُّ الرِّحَالِ
وَأَبْغَى الْمَحَالِ... وَلَا أَفْتَرُ
وَكَمْ مِنْ سِوَالٍ وَرَاءَ سِوَالٍ
تَوَقَّفُ يَرْنُو وَيَسْتَفْسِرُ
أَعْيِشْ نَعْمَ وَإِلَى غَايَةٍ
وَتَمْضِ السَّنُونَ وَلَا أَشْعُرُ

تَفَكَّرْتُ فِي مَلَكُوتِ الْإِلَهِ
عَظِيمًا يُحْسِنُ بِمَا أَضْمُرُ
تَفَكَّرْتُ فِي سَمْعِكَ لِلْسَمَاءِ
يُطَرِّزُهَا ثَوْبُهَا الْأَزْهَرُ
تَفَكَّرْتُ فِي نَحْوِهِ لِلثَّرَى
فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ مَظْهَرُ

- ولد عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٦٤.
- له ديوان بعنوان: «اشتات من اشتات».

وَكُنْتُ زَمَاناً.. كَثِيرَ التَّعَجُّبِ
جُلِّ، ارْنُو إِلَى الشَّيْءِ لَا أَبْصُرُ
لَعَلَّ دَوَاعِيَ الصَّبَابِ وَالشَّبَابِ
وَكُنْتُ بِهَا طَائِعاً أَوْ مُرَـ
زَمَانَ الْفَوَاحِشِ خَفِيفِ التَّحَرُّ
لِي، خَفْ إِلَى اللَّهِـوِ لَا يُعْـنَرُ

يُبَدِّدُ طَاقَتَهُ فِي الْهَوَاءِ
بِفِعْلِ الْهَوَى وَهُوَ مُسْتَهْتَرُ
وَكَمْ مِنْ غَرَامٍ نَمَا.. مَا.. نَمَا
فَأَقْعَدَهُ الشَّوْقُ وَالْعِثْـيَرُ
وَسَارَتْ لِيَالِي الصَّبَابِ وَالشَّبَابِ
سَقَطَتْهَا السَّحَابُ إِذْ تُمَطَّرُ
لَقَدْ أَسْعَدَتْنِي بِرَغَمِ الْفِرَاقِ
فَسَيِّئَانِ أَرِيحُ أَمْ أَخْسِرُ
وَسَارَتْ وَقَافِلَةُ ضَخْمَةٍ
مِنَ الصَّحْفِ أَحْرِقُهَا تُنْذِرُ
وَوَيْلِي إِذْ نَشَرْتُ فَأَنْتَ فَضْتُ
وَأَنْكَرْتُ!! فَهِيَ إِنْ تَخْبِرُ
تُحَدِّثُنِي إِنْ ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ
وَجِئْتُ عَنِ الدَّرْبِ لَا أَنْكَرُ!
تُحَدِّثُنِي أَنْ فَيَضَ النَّهَارُ
سَيُعَقِّبُهُ الْحَالِكُ الْأَغْبَرُ
تُحَدِّثُنِي عَنْ مَآسٍ مَضَتْ
وَأُنْسِيئُهَا وَهِيَ تَنْكَرُ
يَطُولُ الْحَدِيثُ وَعَهْدِي بِهِ
إِذَا طَالَ يَحْلُو وَيَسْتَثْمَرُ

صَحَائِفَ مِنْ صَهْلَاتِ الشَّبَابِ
لَعَلَّ نَنُوبِي بِهَا تُغْفَرُ
وَكُنْتُ أَفْسَسَرَهَا بِالتَّجَارِ
بِ، يَقْوَى بِهَا الْغُصْنُ الْأَخْضَرُ
فَزَانَتْ.. فَكَانَتْ خَطَايَا جَسَاماً
لَهَا مَظْهَرٌ وَلَهَا مَخْبِرُ
وَكُنْتُ أَفْسَسَرَهَا بِالتَّمَرُ
سِ كَيْمًا يَتَّحَ لِي الْجَوْهَرُ

وَلَكِنْ ظَلَلْتُ وَظَلَّ الشَّيْبَابُ
يُحَاوِرْنِي وَأَنَا أَقْهَرُ
أَلَيْسَ الْفُؤَادُ طَلِيقَ الرُّؤْيَى؟
أَلَيْسَتْ لِحَافُكَ تَسْتَخْبِرُ
أَلَسْتُ تَرَى مَا بِهِذَا الثَّرَى
وَفَوْقَ الثَّرَى وَهُوَ مُسْتَصْفَرُ
لَأَنَّ الَّذِي بَرَأَ الْكَائِنَاتِ
لَهُ حَكْمَةٌ وَهُوَ مُسْتَطِيرُ
وَهَبْنِي مَلَكْتَ الْوُجُودِ الْعَرِيضِ
أَسْأَلُكَ أَمْ أَقْبَلُكَ؟
وَأَكْشِحْ كَدْحاً إِلَى بَارئِي
أَلَا قِيَمَهُ.. ذَلِكَ مَا أَحْذَرُ
وَإِذَا أَنَا شَاخِصَةٌ مَقْلَتَايَ
أُطِيلُ الْبُكَاءَ وَأَسْتَفْغِرُ

أَتَيْنَاكَ رَبِّي بِكُلِّ الْخَطَايَا
فَإِنْ السَّمَاحَ بِنَا أَجْدَرُ

أتيناك ربّي كما صُفّتنا
نِطافاً يَهْدُبنا الحشر
نتوب!! وأنتَ لنا أن نتوباً
ونمسحَ ما خَطَتِ الأسطر
إن فالرجاءَ محيطُ بمن
يُزيل الذنوبَ ومن يقدر

فيا ربّ إني كثيرُ الرجاءِ
وأنتَ الذي بك أنْتُـر
وأنتَ الذي لا تردّ الدعاءَ
إليك تضرّعنا الأكابر
أخاف أخاف حسابَ الحسابِ
فإنّ المعرة لا تُستـر

من ديوان: «أشتات من أشتات»

العقاد في السودان

حقَّق الله حائِراتِ الأمانِي
يَوْمَ حلَّ العَقَّادُ بالسُّودانِ
خَفَقَتْ حَوْلَهُ القُلُوبُ وجَاشتْ
جِيـشـانَ الرُّودِ بالأفنانِ
حَنُّ شَطْرُ الوادي الخَصِيبِ إلى الـ
مَنْبَعِ بَعْدَ الصَّدودِ والهَجَرانِ
فأَفَقنا على ابتِسامِ رَؤى الأَخْـ
لامِ في مَوكِبِ الهَوَى والحنانِ
وانتَشينا من فِورةِ الأملِ النـا
ضِرَ، نَشِدو بِاعْذِبالِ الحانِ
هذه مَصرُ قد تَدانَتْ فاضَفَتْ
حُرَّ أنْوابِها على السُّودانِ
مَصرُ مَهْدُ العُلومِ والأدبِ الحَقِّ
ق، وروضِ الحَضارَةِ الفِينانِ
نحن طيـرُ ما زال يَشِدو ولكنْ
أَفزَعَتْهُ خَشِونةُ العُقبانِ
أخـرستْ شـدوهُ يَدُ عَلمِنا
كَيْفَ تُغْضي على الأذى والهوانِ
إنْ يَكُ الدَهرُ بَدَّ الشـمْلَ حَيناً
نحن في الهَمِّ والأسى سِـيانِ
سوف يَبقى على الزمانِ قَويـاً
خالدُ ما يَوشِجُ النِّيلانِ

سَرَبًا فِي الْخَفَاءِ وَانْدَفَعَا فِي السَّ
سَيَّرَ بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْكَثْبَانِ
يَحْمِلَانِ الْعَمِيقَ مِنْ شَوْقِ شَعْبٍ
لَمْ يَزَلْ فِي الْكُفَّارِ وَالْحَنَانِ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْعَظِيمُ وَهَذَا الذُّ
نَيْلُ شِدْوٍ مُرْقَرِقُ الْأَحْصَانِ
فَاسْتَمَعَ رِثَّةَ السَّرُورِ بَلَقِيَا
لَهُ، تَبَارَى فِي رَجْعِهَا الشَّاطِئَانِ
كَمْ تَمْنَى السُّودَانُ رُؤْيَاكَ حِينًا
وَهُوَ يَلْقَاكَ ذَاكَ رَأً كُلُّ أَنْ
قَطَرْنَا زَهْرَةً يَلُوحُ عَلَيْهَا الطُّ
طَلُّ بَيْنَ الْخَفَوَاتِ وَاللَّمْعَانِ
غَادَةً زَانَهَا الْحَيَاءُ فَافْشَى
سَرَّهَا مَوَكِبُ الْهَوَى وَالْغَوَانِي
زَهْرَةً كَسَمْتُ سَنَاها وَلَكِنْ
فَاحِ سَرُّ الْعَبِيرِ فِي الْبَسْتَانِ
عَجَبًا هَذِهِ الرِّسَالَةُ كَمْ سَا
رَتْ بِمَأْثُورِ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ
حِينَ أَوْدَعَتْهَا قَلَائِدُكَ الْغُرُ
رَ، فَتَاهَتْ بِمُشْرِقَاتِ الْمَعَانِي
قَلَمٌ قَدْ حَمَلَتْهُ شِعْلَةُ الْعِلْمِ
مِ، يُؤَدِّي رَسْمَ الْفَنَانِ
هَادِيًا لِلْعَقُولِ فِي حِنْدُسِ الْجَهَنِّ
لِ، يُنِيرُ الطَّرِيقَ لِلْعَرَفَانِ

كاتبُ جامحُ الخيالِ بعيدُ الز
 رأي، حلوُ الحديثِ عذبُ البيان
 خالقُ النهضة الحديثةِ في الشُر
 ق، ستسسمو على مدى الأزمان
 شاعرُ كم أثار بالشعر إحسا
 ساً رفيعاً في قدرةِ وافتنان
 ولكم أرث الخواطرَ في كـو
 ني، وفي خاطري وفي وجداني
 فـاـثـار الحنينِ والدمعِ والآ
 مالَ والأمنِ في اختلافِ المعاني
 صُورَ خطِّها يراعُك يا عَفْ
 قِادُ كالزهر مُشرقِ الألوان
 وثباتُ الخيالِ فيها وفيها الد
 حُبُّ، فيها الهوى وفيها الأمانِ
 إنما الشاعِرُ الذي ياخذُ الأَلَد
 بابَ في مثلِ نشوةِ النشوان

من ديوان «أشتات من أشتات».

سعد الدين فوزي

عودة إلى الكوخ

رايتُكَ كوخِي في جلالِكَ نائِماً
فأقبلتُ أسعى نحو حُضْنِكَ ساهِماً
فهل أنتَ يا كوخِي ستُكْرِمُ نادِماً
وتصفح عني إذ أتيتُكَ والدجى
رقيقٌ وضوءُ الفجرِ يبسمُ حالماً؟

هجرْتُكَ يوماً، والفؤادُ إلى العلا
طموحٌ . وقلبي كان غِراً مُضْطَلَّاً
فعدتُ إلى الكوخ الذي كان موثلاً
يغالبنِي شوقي فاهزأ بالوئى
واهزم ضعفي حين أُسرُعُ قادمًا

هناك رايتُ اللهَ لآلَاءَ صاخِباً
وابصرتُ ملءَ العين غِيْدًا كواعباً
فعدتُ إليك اليومَ سامانَ راهباً

-
- ولد عام ١٩٢١ وتوفي عام ١٩٦٧م.
 - تخرج في كلية غوربون وتخصص في الاقتصاد في بريطانيا .
 - يقترن اسمه بكلية الاقتصاد بجامعة الخرطوم حيث كان المؤسس لها .
 - له أبحاث كثيرة لعل أهمها كان في مجال الحركات العمالية .
 - له ديوان بعنوان: «من وادي عبقري».

وما هزني حسنٌ ولا شاقني هوئ
فذلك كونٌ قد أباح المائما

~~~~~

هناك أقام الحسنُ بستانَ زهره  
فلوَّثه الساعون من بعد طهره  
فغاض جمالُ الزهرِ إبانَ فجره  
واسلمه الجانون إثمًا إلى الردى  
فأقفر روضٌ كان بالأمس باسمًا

~~~~~

هجرْتُك يا كوخِي وإني لشاعرُ
ألمْ به طيفٌ من الحسنِ عابر
فجاءك مختاراً فهل أنت ناظر
لمحنته الكبرى بفيضٍ من الأسى؟
فيُقبلُ بساماً ويمرح نايماً

من ديوان: «من وادي عبقري»

معركة الثلوج

يا صاحبي هلاً شهدتَ اليومَ معركةَ الثلوج
حشدَ الجِمامُ بها وسائله على بيضِ المروج
ومشى إلى الغاباتِ مصطحبَ الخطأ جُم الضجيج
هو منجلُ الحصارِ يقتطف الجنى قبل النضوج
كم من شبابٍ باسمِ الخطواتِ وثأبٍ بهيج
حُشِدوا إلى الموت الذي يسمو له حشدُ الحجيج
فوق الجوارى المنشآتِ وتحت ألويةِ البروج

حربُ الحضارةِ هذه يا صاح، هل بلغتَ مداها؟
تئذ الذي يلد العلومُ وما تغار على حِجاها
مجنونة بالفتك طاغية تجور على فتاها
كم آلة للفتك قناسية تُهدم من بناها
ويحُ لعقلٍ يبتني مجداً ويهدمه سفاهها
سكت النهى وتكلم الفولاذُ - وا أسفاه - وتاها
لم يدخن سهلاً ولا حزنأً ولا أفقأ تناهى

قد حرتُ فيمَ يُهدم الرجلُ المثقفُ أو يُحاربُ؟
أبقية الوحش القديم بنفسه تلد العجائب؟
أم تلك فطرته استوى في لؤمها وغدو راهب؟
أم في سبيل المجد قد نُظِمَ الفواتك والكتائب؟
ما المجدُ غيرُ مظاهرٍ خداعةٍ ومئى كوانب

يا ويح من شاد القصور وبات يخطر في الخرائب
ركب الهواء وجاس تحت الماء يغلب أو يغالب



أترى يشيد العلم أركان الحضارة من جديد؟
أترى تزول فوارق الأجناس في الزمن الرشيد؟
أترى تشيد ثقافة كبرى تجل عن الحدود؟
لا شعب يفخر بانتصار ناضج بدم الجنود
أو سيد يختال في الدنيا على شرف المسود
المجد يعرفه ولكن في مؤازرة وجود

من ديوان «من وادي عبقرة»



عبد الله الطيب المجدوب

مزدوجة

في نعت لندن

أما ترى «لندن» والتـيـويـا^(١)
يجعل كل نازح قـريـبـا
خيوطه كأنها العروق
فيها الحياة والدّم الدفوق
إن ذكروا الصرخ وسور بابل
وافتحروا ببرج بيزا المائل
والهرم الأكبر عند الجيزه
شيئـه العـزـيز والعـزـيزه
وقصر جيهان وحصن الصين
أرعن رد صولة القـروـن
فإنه عجـيـبة العـجـائب
يعجز عنه وصف كل كاتب
يؤز في الجب العمـمـيق أزا
لما بنا منه الفـؤاد اهتـزا

- ولد عام ١٩٢١ في «التميراب».

- حصل على الدكتوراه من جامعة لندن.

- عمل في التعليم الجامعي.

- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيس مجمع اللغة العربية بالخرطوم.

- له عدة دواوين شعرية، منها: «أصداء النيل»، ١٩٥٧، «أغاني الأصيل»، ١٩٧٦، «سقط الزند الجديد».

- حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام ٢٠٠٠م.

(١) مترو الأنفاق.

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ وَقَدْ بُهِرْتُ
 إِذْ قَنَظْتُ «وَاتَرَلُ» بِي فِـسْـسَرْتُ
 فِي هَوْلِ أَرْضٍ صَيْفُهَا شَتَاؤُهَا
 مُلْبِدٌ بِسُخْبِهَا سَمَاؤُهَا
 فِـسْـسَرْتُ لَا أَعْقِلُ فِي الطَّرِيقِ
 صِـفْـفَرَأَ مِنَ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ
 نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ
 مَسْتَشْعِرِ الْحَيَرَةِ ذَا الْأَفْكَارِ
 أَفْـفَرَقَ مِنْ شَيْءٍ وَمِنْ لَا شَيْءٍ
 لَا أَنَا الْجَبَانِي وَلَا الْبِـرْـرِي
 أَخَافُ أَنْ تَصْدَمَنِي سَيَّارُهُ
 فَالْمَشْيُ يَحْتَاجُ إِلَى مَهَارِهِ
 أَعْطَشَ لَا أَهْدَى إِلَى شَرَّابِ
 بَيْنَ الْوَجُوهِ الْبَيْضِ كَالْغُرَابِ
 أَسْأَلُ مَرْتَاباً أَتِلُكَ حَانَهُ
 فِي بَلَدٍ فَصِيحَةِ الرِّطَانَةِ ؟
 أَخْـتَلَسَ الْمَدْخَلَ فِي الْمَطَاعِمِ
 خَشْيَةً طَرْفِ عَانِدٍ أَوْ لَائِمِ
 وَقَدْ أَظُنُّ نَظَرَ النُّوَاضِرِ
 أَشَدُّ وَقَعاً مِنْ شَبَابِ الْبَوَاتِرِ
 وَحَادِجِ بِطَرْفٍ مِنْ طَرْفِهِ
 وَيَاسَمُ يُشْعِرُنِي بِعُطْفِهِ
 إِخَالُ كُلِّ مَوْضِعٍ مَشْغُولًا
 وَكُلِّ أَمْرٍ رَهَيْنَ مَهْـوُولًا

وذاتِ طفلٍ أسكتتْ صَفِيرَها
 لما رأتْ من سَحْنَتِي بيجـوـرَها
 ما زلتُ ما بين اضطرابٍ وقلقٍ
 وأرقٍ من سـامـي بـعـدَ أرقٍ
 ثم استقرَّ بـعـدَ لأني قلقي
 واعتـدلتُ من الضلال طُرقي
 وسرتُ للتاج^(١) وغير التاجِ
 ومن كَفَي كَفُ ذاتِ العـجـاجِ
 «لندن» قد أبدعَ فـيـك «لام»^(٢)
 فحظٌ مثلي العيُّ والإفحام
 يا فُرْضَةَ البحرِ وعُرُ الأرضِ
 ويا مـدِينَةَ الجـمـالِ المحضِ
 سوادك الشائخُ والضبابُ
 من تحته الصُبُوَّةُ والشبابُ
 فهل رأيتَ الطرفَ الأغـرَّ
 وقائماً أبـلـجَ مُشـمـخِراً^(٣)
 أطلَّ من مشـارِفِ السـمـاءِ
 من حوله الأنامُ كالـهـبـاءِ
 الحـرْبُ والأمـواجُ والصَّـدَّامُ
 أشباحُها من حوله حـمـامُ
 ما شئتُ من إبداع «شاكسبير»
 في مَثَل «همليت» ومَثَل «ليـر»

(١) اسم فندق بلندن.

(٢) تشارلس لام الأديب الإنجليزي.

(٣) تمثال نلسون.

يا من رأى «يعقوبَ والملوكا»^(١)
رأى عراكاً ورأى اشتباكاً
وحائراً أسوانَ آدميًّا
أمسى يُقاسي طائفاً خفيًّا
صنعُ «إبستين» وصنعُ الله
أنتَ به عن الحَيَاةِ لاهي
هذا هو الفنُّ وهذا الشعبُ
فيا لقومي جهلوا لم يدروا
من ديوان: «أصداء النيل»

(١) تمثال صنعه إبستين.

جسر قصر النيل

أما الشبابُ فولّى فابك يا صاح
هيهات عهدك ذاك المنظرُ الضاحي
سقى شقيقتك الكبرى التي درجت
من رحمة الله غيثاً أيّ سَحاحٍ
يجود تربتها تحت السيالة^(١) بالشّد
شَط الغريب لدى صحراء «قزواح»
وقد أهيل الحمى من فوق تُربتها
هَيْلاً وينضح فيه الماء نَضاحي
ولا ازال عليها الدهر ذا كَبِيرٍ
حَرى ومثلَ حَمَامِ الأيْكَ نَوَاحٍ
والدمعُ يسفحه الباكي يريد به
أن يستريحَ وما الباكي بمرتاحٍ
وقد أكون غريباً والجِمامُ أتى
على أخي قبل وسطِ الأهلِ والساح
ورُبُّ لاعجٍ حزنٍ قد فرشتُ له
صبري وقد كُثرتْ أنواعُ أتراحي
سَرُّ الأصلِ قوادي إذ نظرتُ إلى
يَمِّ لدى جسرِ قصرِ النيلِ سَيَاحٍ
والشمسُ للأوها يَبْدُو له أَلَقُ
يغشى العيونُ بضوء منه لمَاحٍ

(١) شجرة شائكة.

كأنما هو امرأة تُقَلِّبُهَا...
 كفأ على لهب في الموج مُنداح
 والهرُّ ليس ببقاقٍ من بشاشتهِ
 شيءٌ وقد ذهبَت أُمَالُ طُمَاحِي
 في مصرَ لستُ غريباً قد أكونُ بها
 لي الصديقُ وأُنْسُ كان كالراح
 وفي «كنو»^(١) كنتُ في أهلي وفي وطني
 وكان ثَمَّ سَرَاةُ القومِ مُدَاحي
 وقد سئمتُ من الخرطوم واحتقرتُ
 قُؤَايَ عَدُوِّ خَسَارَاتِ وَأَرْيَاحِ
 وكيدَ من لم تزل تحوي ضمائرهم
 كيداً كانَ به ييغون إصلاحِي
 وقد صنعتُ أناساً ثم قد كفروا
 صنعي وراموا إلى صخري بنطَاح
 وطاح من طاح منهم والإله يرى
 بعينه ساعة اجتبحوا بمُجْتَاحِ
 ما أشرفَ النيلَ من وادٍ وأترقَهُ
 ورِداً لصَادٍ وأشهَاهِ لِمَتَّاحِ
 فضخَّ على القبر بالشطِّ الغريبِ حَصَى
 وانضخَّ عليه رشاشُ الماءِ بالراح
 وقد طلبتُ الإسَى حتى ظفرتُ بها
 في الشعرِ إنْ مُلَأَ منه أقداحِي
 إنَّ الشَّبَابَ تولَّى منك يا صَاحِ
 هيهات عهدُكَ ذاكَ المنظرُ الضاحي

من ديوان: «أصداء النيل».

(١) مدينة في شمال نيجيريا.

إدريس جماع

رحلة النيل

النيلُ من نشوة الصهباءِ ستسُلهُ
وساكنو النيلِ سُمارِ وتُذمانُ
وخفقةُ الموجِ أشجانُ تُجاوبها
من القلوبِ التفاتاتُ وأشجان
كلُّ الحياةِ ربيعُ مشرقِ نُضيرُ
في جانبيه وكلُّ العمرِ ريعان
تمشي الأصائلُ في واديه حائلةً
يحفُّها موكبُ بالعطرِ ريان
وللخمائلِ شدوٌ في جوانبه
له صدئٌ في رحابِ النفسِ رثان
إذا العنادلُ حيا النيلَ صادحها
والليلُ ساجٍ، فصمتُ الليلِ أذان
حتى إذا ابتسمَ الفجرُ النضيرُ لها
وباكـرته أهازيجُ والحان

- إدريس محمد جماع.

- ولد في «حلفاية الملوك» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٨٠.

- نال الليسانس في اللغة العربية من دار العلوم بمصر، ودبلوم التربية.

- عمل في التعليم.

- له ديوان بعنوان: «لحظات باقية» ط ٢، ١٩٨٤.

تَحْدَرُ النُّورُ مِنْ أَقْأَقِهِ طَرِيقاً
وَاسْتَقْبَلَتْهُ الرُّوَابِي وَهُوَ نَشْوَان



تَدَافِعُ الذَّيْلُ مِنْ عَلِيَاءِ رِبْوَتِهِ
يَحْدُو رُكَّابَ اللَّيَالِي وَهُوَ عَجَلَان
مَا مَلَّ طَوْلُ السُّرَى يَوْمًا وَقَدْ دُقْنِتْ
عَلَى الْمَدَارِجِ أَزْمَانُ وَأَزْمَان
يَنْسَابُ مِنْ رِبْوَةِ عِزَاءٍ ضَاحِكَةٍ
فِي كُلِّ مَغْنًى بِهَا لِلْسَّحَرِ إِيْوَان
حَيْثُ الطَّبِيعَةُ فِي شَرْخِ الصَّبَا وَلَهَا
مِنَ الْمَفْصَلَاتِنِ أَتْرَابُ وَأَقْرَان
وَشَاحُهَا الشَّفَقُ الزَّاهِي وَمَلْعَبُهَا
سَهْلُ نَضِيرٍ وَأَكَامُ وَقِيْعَان
وَرَبُّ وَادٍ كَسَّاهُ النُّورُ لَيْسَ لَهُ
غَيْرُ الْأَوَابِدِ سُمْقَانُ وَجِيرَان
وَرَبُّ سَهْلٍ مِنَ الْمَاءِ اسْتَقْرَبَهُ
مَنْ وَافَدَ الطَّيْرَ أَسْرَابُ وَوُخْدَان
تَرَى الْكَوَاكِبَ فِي زُرْقَاءِ صَفْحَتِهِ
لَيْلًا إِذَا انْطَبَقَتْ لِلزَّهْرِ أَجْفَان



وَفِي حِمَى جَبَلِ الرَّجَافِ مُخْتَلَبُ
لِلنَّاضِرِينَ وَلِلْأَهْوَالِ مَيِّدَان
إِذَا صَحَا الْجَبَلُ الْمَرْهُوبُ رِيْعَ لَهُ
قَلْبُ الثُّرَى وَبَدَتْ لِلذَّعَرِ الْوَان

فَالْوَحْشُ مَا بَيْنَ مَذْهُولٍ يُصَفِّدُهُ
يَاسُ وَأَخْرُ يَعْدُو وَهُوَ حَيْرَانُ
مَاذَا هِيَ جَبَلُ الرَّجَافِ فَاصْطَرَعَتْ
فِي جَوْفِهِ خُرْقٌ وَارْتَجَ صَوَانُ
هَلْ ثَارَ حِينَ رَأَى قَيْدًا يَكْبَلُهُ
عَلَى الثَّرَى فَتَمَشَّتْ فِيهِ نِيرَانُ

الجزع والفرح

وَالْخَيْلُ مُنْدَفِعٌ كَاللَّحْنِ أَرْسَلُهُ
مِنَ الْمَزَامِيرِ إِحْسَاسٌ وَوَجْدَانُ
حَتَّى إِذَا أَبْصَرَ «الْخُرْطُومَ» مُوْنَقَةً
وَحَالِجَتُهُ اهْتِرَازَاتٌ وَأَشْجَانُ
وَرِنْدُ الْمَوْجِ فِي الشَّطِّينِ أَغْنِيَةً
فِيهَا اصْطَفَاقٌ وَأَهَاتٌ وَحَرَمَانُ
وَعَرِيدُ الْأَزْرَقِ الدَّفَاقِ وَامْتَزَجَا
رُوحًا كَمَا مَزَجَ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانُ
وِظْلٌ يَضْرِبُ فِي الصَّحْرَاءِ مُتَسَرِّبًا
وَحَوْلَهُ مِنْ سَكُونِ الرَّمْلِ طُوفَانُ
سَارٍ عَلَى الْبَيْدِ لَمْ يَأْبِهِ لَوْحَشَتُهَا
وَقَدْ ثَوَّتْ تَحْتَ سِتْرِ اللَّيْلِ أَكْوَانُ
وَالْغَيْمُ مَدُّ عَلَى الْأَفَاقِ أَجْنَحَةً
وَنَامَ فِي الشَّطِّ أَحْقَاقُ وَغُدرَانُ
وَاللَّيْلُ فِي وَحْشَةِ الصَّحْرَاءِ صُومَعَةً
مَهِيْبَةً وَتَلَالُ الْبَيْدِ رَهْبَانُ

الجزع والفرح

إذا الجنادلُ قامتْ دونَ مسـريره
أرغى وازبد فيها وهـو غضبان
ونشـرَ الهولَ في الآفاقِ مُحـتديماً
جمُ الهياجِ كأنَّ الماءَ بركان
وحولَ الصخرِ ثراً في مسـاربه
فبات وهـو على الشـطينِ كُـثبان
عزيمةُ النيلِ تُفني الصخرَ فورثها
فكيف إن مسـه بالضميم إنسان
وانسـاب يحلم في وادٍ يُظـلله
نخلُ تهـدك في الشـطينِ فـينان
بادي المهابة شـمـاخُ بمفرقه
كانما هو للعلياء عنوان

من ديوان: «الحظات باقية».

لقاء القاهرة

ألقاك في سحركِ الساحر
مُنَى طالما عِشْتُنْ في خاطري ؟
أحَقَّأ أراكِ فاروي الشعورَ
وأسبِجَ في نشوة السّاكرِ ؟
وتخضّلْ نفسي بمثل الندى
تَحْدَرْ من فجركِ الناضر
تُخَايلني صوْرُ من سناكِ
فأمرحُ في خَفّة الطائر
تُخَايلني خطرةُ خطرةُ
فمما هي بالحُلُم العابر
ويحسملني زورقُ الذكرياتِ
إلى شاطئِ بالرؤى عامر

غداً نلتقي وغداً أجتلي
مبَاهجَ من حُسْنكِ الشاعري
وأصغي فاسمع لحنَ الحياةِ
في الروض في فـرحـة الزائر
وفي ضجّة الحيّ في زحمة الطّ
طريق وفي المركب العـابـر
وفي القمر المستضام الوحيـد
تُخَطّئُه لمحـة الناظر

تطالعني بين سحر الجديد
تهـاويل من أمسك الغابر
وتبدو خلاصة هذا الوجود
من عهد «ميناء» إلى الحاضر



سألك في بسمة كالربيع
وما شاء من حسنة الأسر
يُقسم بهجته في النفوس
ويطلق أجنحة الشعاع
وينفخ من روحه جنوة
تَشعُع في مُجته الناظر
ويُسمعني نبضات الحياة
في الطل في الورق الثائر
صنعت البشاشة من روضك الد
بهيج ومن نفحه العاطر
وصُغت من الزهر من طيبه
سجيا من الخلق الطاهر
شباب شمائله كالمدام
توقد في القـدح الدائر
وتكمن في روحه قـوة
كمون التـؤب في الخـار



تمايلٌ من طرفٍ مـركـبـي
 وجاشتْ مُنى قلبه الزاخر
 وقد جدّ يطوي إليك السهول
 ويعلو وينصب من حـاد
 يسير وطيفك في خاطري
 يُقـمـر من ليله الساهر
 وبـي فـيـه من لفحات الحنين
 كما فيه من لهب مائر
 يسـايرني النيلُ إلا لماماً
 فـيـفـلت من بصر حائر
 ولكن مع النيل يجري شعوري
 ويطفح في موجه الفائر
 وتهزج روعي له ساجياً
 وتعنو لتيـاره الهـار

من ديوان: «لحظات باقية».

محمد محمد علي

الدوحة الداوية

كان الخريف يتسم لها فتشتر ظلالها بين ربوع قريتنا التي تربض في ضواحي رفاعة، على غدير تلتقي عنده مدارج السيول، وتنعكس على صفحته ألوان السحب، فإذا به يعود في هذا العام بغير البسمة التي ألفتها منه ويتقبلها بالعواصف الهوج، فتذهب نضارتها أدراج الرياح، وتبقى شبحاً على الطريق.

زينة الحي جردتك الأعاصير
رُفوهاً للَمّة الخضراء
كنت طيفاً من الجمال وضيئاً
لابتسام الخميّة الفيحاء
كل ركب أضاف ربك أغضى
من جمال الإله في الأشياء
كنت فنّاً إزاءه كل فنّ
مُستخفّ كالقَطَر في الداماء
كنت كالغداة المدلّة تسنّج
لي رؤى من جمالها في الماء
رُبّ حسناء تحت ظلك أذكت
وقد حسني بالمقلة الحوراء

- ولد بحلغاية الملوك عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٧٠.

- تخرج في معهد ام درمان العلمي، وحصل على درجة الماجستير من دار العلوم.

- عمل في التعليم.

- له من النواوين: «الحان وأشجان»، «ظلال شاردة».

وابتسامٍ وميضُهُ في حياتي
كافترار البروقِ في الظلماء
رُبُّ شَرْبِ أَقَامِ حَوْلِكَ عَرَساً
بَابِلِيّاً في ليلة حمراء

~~~~~

يا عكاظ الطيورِ أين نشيدُ  
عَبْقَرِيٍّ لِلْقَيْنَةِ الورقاء ؟  
أين تلك الوُكُـونُ تطفح بِشَرّاً  
أين ظلُّ يرفُ فـُـوقَ الماء ؟  
وائتلاقُ الشعاعِ فوق اخضرارِ  
سندسيٍّ في الليلة القـمـراء  
واختلاجُ النسيمِ يخرج قسراً  
من فروعِ نضيرةِ ميساء  
ذاك عهـدُ طوته منك الليالي  
في سَمُومٍ وزعزعِ نكبـاء  
أنتِ مثلي وكلُّ من بات مثلي  
غارقٌ في غـيـابة الأرزاء  
عَقَنِي الدهرُ في رجائي وأهلي  
وابتهاجي بخيرة الخُلـصاء  
الظلامُ الظلامُ يُفـعـم نفسي  
ويح نفسي من وحشة الظلماء

جـاعكِ الغيثُ والبروقُ اشـرأبتِ  
من فـروجِ السـحـائبِ الدكناء  
أغـمـضتِ أعينَ النـجـومِ فـردتِ  
سـهـمَ لـحـظِ تُشـيرِ في اسـتـهـزاء

غَرَّهَا الْخَلْدُ، وَالشَّبَابُ نَضِيرُ  
 وانطلاقُ في القَبْـلَةِ الزرقاء  
 واضطرابُ في الأرض يصرع جِيالاً  
 إثرَ جيلٍ من سائرِ الأحياء  
 نحن من عنصرِ الترابِ ولكنْ  
 في سموِّ الوضِيئةِ الزهراء  
 أم لو كان للأسـيـرِ جناحُ  
 مُستَحِرٌّ يهتـرُّ في الأجواء  
 كان يستبطن السماء ويُدني  
 فلسفاتِ الغيوبِ للغبراء  
 كان يحبو مع الشمسِ بعيداً  
 عن نطاقِ الصبـاحِ والإمساء  
 كان يبني لقومه شُرُفَاتِ  
 شامخاتٍ في هامةِ الجوزاء  
 نحن أحرى من النجوم بحشدٍ  
 يُرسل النورَ من جيبين السماء

جاعكِ الغيثُ فارشفيه كؤوساً  
 تُطلق الغـصنَ من وثاقِ الفناء  
 حسرةً للغصونِ أوسعها الدُّهـ  
 رُ جموداً كالصخرة الصمماء

زينةُ الحيِّ، كلُّ شيءٍ بهـيـجُ  
 كلُّ شيءٍ يـخـتـال في السرَّاء  
 غيرَ شخصين ضارعين أقاما  
 في شعابِ الوجودِ رهنَ شقاء



ها هو الدوخُ مُورقاً فيناناً  
 ها هو النلُ مُعشِبُ الأرجاء  
 ها هو الطيرُ ناشطاً يتغنى  
 في اصطخابٍ مجلجلِ الأصداء  
 صرتَ قبيراً على الطريق ولكنْ  
 حرمْتُكَ الشفاءُ حسنَ الدعاء  
 أنتَ مِنَّا لو يعلمون وإن لم  
 تُشركينا في سحنةٍ ودماء  
 رُبَّ صخرٍ تهفو القلوبُ إليه  
 وابنُ أمِّ كالحِ يَـ الرقطاء  
 سجدَ الناسُ للصخورِ قديماً  
 وتهانوا بالغارة الشعواء

لستُ أنسالكِ ما تألقَ برقُ  
 في حواشي سحابةٍ وطفاء  
 تُخدير السيلَ في المدارج كالخَيْ  
 لٍ خِفافاً تستنُّ للهِجاء  
 يُفعم النفسَ رهبةً ويدوي  
 كدوي العواصفِ الهوجاء  
 يُخرج الحيَّ من شقوق الروابي  
 هارباً من تزامح الضوضاء  
 يركب النجدَ مائجاً يتنزى  
 ثم يفنى في مُهجة البطحاء

من ديوان: «الحان وأشجان»

\*\*\*\*\*

## القيد الخالد

هواكِ هواكِ يا سـمـراءَ جـدًا  
يُعـرـيـدُ في ضـلـوعـي مُسـتـيـدًا  
مـلـكـتِ سـبـيـلَ أحـلامـي وأـضـحـي  
صـبـاحـي من جـبـيـنـكِ مُسـتـمـدًا  
كـأن الـلـة لم يـنـشـر ضـيـاءً  
ولم يـفـتـق بـغـيـر رُبـاكِ وِزْدًا  
وفـي دـنـيـاكِ أفـاقُ رـحـابٍ  
تـضـلُ خـواطـري فـيـهـا وتُهـدِى  
عـوالمُ كـلـمـا أوغـلتُ فـيـهـا  
يُـمـدُّ بـسـاطـهـا السـحـري مـدًا  
طـويـتُ إلـيـكِ مـجـهـلـةً يـبـابًا  
تـنـوب سـمـاؤـهـا بـرقـعـاً ورـعـدا  
بـهـا فـي كـلِّ مـضـطـربٍ ظـلامٌ  
يُـهـيئُ لـلسـنـى الوضـاح لـحـدا  
أحـين لـمـحـتُ من مـغـنـاكِ نـاراً  
كـنـار الطـورِ إشـراقـاً ورُشـدا  
تـرَينِ الأمانـي ظامئـاتٍ  
وقـد رَجَينِ من عـيـنـيـكِ وِزْدًا ؟  
نـايـتُ ومـا نـأى عـنـي خـيـالٌ  
بـسـطتُ لـه شـغـافَ القـلبِ مـهـدا  
تُجـسِّمـه المنى فـاراكِ عـنـدي  
فـهـل تـدريـن كـم أجـدى وأسـدى ؟  
وكـم يـومٍ مـدـدتُ إلـيـكِ كـفـي  
وانـتِ من السـمـاء أشـدُّ بُعـدا

تُقَرِّبُكَ الظَّنُونُ إِلَيَّ حَتَّى  
أَحْسَنَ لِدَفْنِكَ النَشْوَانَ وَقَدْ  
فَلَيْتَكَ كُنْتَ فِي الْأَفَاقِ نَجْمًا  
تَوَقَّدُ فِي رَحَابِ اللَّيْلِ قَرْدًا  
وَأَنِّي طَائِرٌ يَسْعَى إِلَيْهِ  
وَيُفْنِي عَمْرَهُ جَزْرًا وَمَدًا

~~~~~

دَعَيْنِي أَعْبِرِ الْأَيَّامَ حُرًّا
لَقَدْ أَمْسَيْتُ لِلْأَوْهَامِ عَبْدًا
فِيَا عَجِبًا وَمَا سَأَلْتُ قَبْدًا
فَكَيْفَ رَضَيْتُ مِنْ دُنْيَاكِ قَبْدًا
أَبَيْتُ مُسَهَّدًا قَلْبًا فِرَاشِي
أَعْدَدْتُ خَطَا الدِّيَاجِي السُّودِ عَبْدًا
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَنْسَخُ مَا أَعَانِي
أَوْ أَنَّ الصَّبِيحَ يَحْمِلُ مِنْكَ وَعْدًا
وَمَا فِي بَهْجَةِ الْإِشْرَاقِ إِلَّا
جَفَاءً يُوسِعُ الْأَطْمَاعَ زَهْدًا
عَلَى وَتْرِ الشَّقَاءِ أَذْبَتُ نَفْسِي
عَنَاءً بَاتَ لِلْأَحْزَانِ رِفْدًا
فَمَا أَرَهَفْتُ لِلْأَنْغَامِ سَمْعًا
وَلَا أَعَدَدْتُ لِلْأَلِهَاتِ رَدًّا
كَأَنِّي إِذْ أَبْتُ إِلَيْكَ وَجْهِي
أَوْمَلْتُ مِنْكَ هَجْرَانًا وَمَدًّا
كَفَرْتُ بِحَبِّي الْمَحْرُومِ جَهْدِي
وَمَا أَلَيْتُ لِلنَّسِيَانِ جُهْدًا

وقلتُ لقلبي الخفاق مهلاً
فنيتَ تحرُّقاً وفنيتَ سُهداً
إليك الحسنُ فاخترَ من سناء
حبيباً يُترع الأكوابَ شهداً
ودغ سمراءَ يا خفاقُ دعها
وهل حفظتَ لك السمراءَ عهداً؟
فعاد القلبُ مضطرباً لهيفاً
يتقوقُ إليك تحناناً ووجداً
ولم يرَ من هواجسه انطلاقاً
ولم يرَ من خلود القـيـد بُدّاً

من ديوان: «الحن وأشجان»

الهادي آدم الهادي

الغدا (*)

اغداً القـانك؟ يا لهفـاً فـؤادي من غـد
وأحـيـيك ولكن بفـؤادي أم يدي
أم بطرفـي خاشع الملح كليل مـجـهـد؟
لست أدري كيف القـانك ولكنني صـدي
ظامئ أرقـقه البين وطول الأمد

أنت يا جنة حبي واصطخـابي وجنوني
أنت يا قبلة رحي وانطلاقي وشـجـوني
أنت يا معبد صممتي وصلاتي وسكوني
اغداً القـانك؟ يا لهفـاً فـؤادي من غـد
وأحـيـيك ولكن بفـؤادي أم يدي

أنا أخشى من غدٍ هذا وأرجوه اقتراباً
كنت أسـتـدنيه لكن هبـتـه لما أهاباً
وتولت دهشة القـرب فـؤادي فـاناباً
هكذا أسـتـبطن العمر نعيمأ وعذاباً

- ولد بالهلالية عام ١٩٢٧

- درس بالمعهد العلمي بام درمان وأكمل تعليمه بدار العلوم بالقاهرة ومعهد التربية العالي .

- عمل معلماً بوزارة التربية والتعليم .

- صدر له من النواوين: «كوخ الأشواق»، «نوافذ العدم».

(*) غنتها كوكب الشرق أم كلثوم.

مهجة سكرى وقلبٌ مُستَهام يتغابي

~~~~~

اتغاباك ولكن طُنَّني كيف تشاء  
واناديك ولكن نداءاتي دعاء  
يا رجائي أنا وحدي، أننا منك الرجاء؟  
أنا لولا أنت لم أحـفـل بمن راح وجـاء

~~~~~

هذه الدنيا سماء أنت فيها القمرُ
هذه الدنيا عيون أنت فيها البصر
هذه الدنيا ليالٍ أنت فيها العُمُر
هذه الدنيا كؤوس أنت فيها السكر
أغداً القياك؟ يا لهف فؤادي من غد
وأحـيـيك ولكن بفـؤادي أم يدي

~~~~~

فغداً لا نعرف الغيب ولا ماضٍ تولى  
وغداً لا يعرف القلبُ لهذين مَحْلاً  
وغداً تصطبخب الجنة أنهـا راء وظلاً  
وأحـيـيك ولكن بفـؤادي ليس... إلا ؟

من ديوان: «كوخ الأشواق»

\*\*\*\*\*

## لن أموت

ماذا يكون إذا انقضى أجلي  
وتوقف الخفقان في صدري  
وتطاعت روعي مـحـلـة  
عبر الفضاء تطوف كالنسر  
أترى الحياة تظل صاخبة  
وكما عهدت نظامها يجري  
أم سوف تغشى الكون واجفة  
تجتاحه حيناً من الدهر؟

لا شيء بل ستتظل حافلة  
بالمبهجات وكل ما يُغري  
سيسير أقوام للهوهم  
يتسربون مطالع الفجر  
ويردون اللحن منطلقاً  
ويفضضون الصبح للزهر  
ويظل يذكّرني أخو ثقبه  
يرعى ودان الحر الحر

إنني لأعرف ما يُقال غداً  
ولسوف أسخر منه في قبوري  
سيقال حين أموت مات وقد  
أرضى (الرئيس) وجاد بالعمر

ويقال كان ملفاً (خدمته)  
مثلاً لبذل الروح والصبر  
وسيسالون الله يسكنني  
عزناً وحسبي ذاك من أجر

~~~~~

ويرند المذياغ أغنية
فيميل سُمَارُ من السُّخْر
ويقول نشوان - وقد لعبت
بفؤاده أرجوحة الخمر
سمع الثناء عليّ مندفعا
بفضوله لجليّة الأمر
من مات ؟.. من ينعون سيرته ؟

فيُجيبه سكران لا ادري
قم يا بني فانت مفخرتي
حسبي وحسبك ذاك من فخري
فلانت من انكت مجامره
روحي ومن بوأته عطري
ولانت من علمته فغدا
يطوي أصابعه على الجمر
ليس الكرامة سلعة أبدا
فيبيعها المحتاج للمثري

~~~~~

ما كرمهم كرمي إذا عصروا  
كلا وليست خمرهم خمري



وَعْدًا سَيُذَكِّرُهَا مَوْجَعَةً  
 حَمْرَاءَ يَنْفَخُ كَوَرَّهَا شِعْرِي  
 أَنَا لَنْ أَمُوتَ وَكَيْفَ يَقْتُلْنِي  
 مَنْ لَوْ أَشَاءَ أَمَاتَهُ سُخْرِي  
 أَنَا مِنْ صَنَائِعِ أَمَّتِي أَمْلُ  
 يَوْمًا سَيَرْفَعُ رَايَةَ النُّصْرِ

\*\*\*\*\*

وَجَرَى وَرَاءَ رُكَّابِهِمْ نَفْرُ  
 يَتَقَلَّبُونَ تَقَلَّبَ الدَّهْرِ  
 وَيُظِلُّ يَهْفُو مِنْ يِلَاحِقِهِمْ  
 نَحْوُ السَّرَابِ يَرْفُ فِي الْقَفْرِ  
 إِنِّي لِأُحْجَمَ عَنْ مَشَارِبِهِمْ  
 كَيْ لَا يَطُوقَ جَيْدَهُمْ شِعْرِي  
 عَهْدِي لِعَمْرِكَ لَنْ أَذِلَّ لَهُمْ  
 أَبَدًا وَفِي عِرْقِي دُمٌ يَجْرِي

من ديوان: «كُوخ الأشواق»

\*\*\*\*\*

# مبارك المغربي

## سحر الجنوب

من نسيم الصُّبَا بُعِيدَ الغروبِ  
هاتِ ترنيمةَ الجنوبِ الحبيبِ  
هاتها من قياثر الشعرِ لحناً  
عبقرياً من فيضهِ المسكوبِ  
من يصوغ الجنوبَ عقداً فريداً  
إن تكثَّمتِ يا هزارَ الجنوبِ ؟  
إنه الحُسنُ في أرقِّ معانيدِ  
ه، تجلَّتْ آيائهُ للْبُـبـيـبِ  
تقرأ السحرَ في الطبيعة في الأثـرِ  
دءٍ في خضرة الأديمِ الخصبِ  
في صفاء الغدرانِ في رقة الأثـرِ  
سام، في صفحة الأصيلِ الخصبِ  
في وميض البروقِ في ثورة الأَجـرِ  
وَاء، في غضبية الخريفِ الرهيبِ

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٢٨ وتوفي عام ١٩٨٢.

- قضى مراحلَه الدراسية في أم درمان .

- عمل بمصلحة البريد والبرق ثم مدرساً في أم درمان ثم ضابطاً بشرطة السجون، ثم قاضياً بالدرجة الأولى .

- عُيِّن أميناً عاماً للمجلس القومي للثقافة والفنون بوزارة الثقافة والإعلام في أيامه الأخيرة .

- دواوينه الشعرية: «عصارة قلب»، ١٩٥٤، «الحان الكروان»، ١٩٦٠، «مع الأصدقاء»، ١٩٦٠، «من أناشيدي».

١٩٧٠، «من الوجدان»، ١٩٨٠، «دعاء الاستقلال»، ١٩٨١ .

حُلِّلْ مِنْ مَفَاتِنِ السَّحْرِ شَتَّى  
وَجَلالُ ملءِ الفُضَاءِ الرَّحِيبِ



إِيهِ يَا جِنَّةً نَسِيتُ لَدِيهِهَا  
مَا اعْتَرَانِي مِنَ الْأَسَى وَاللَّغُوبِ  
شَاقَنِي فَجَرَّكَ الضَّحُوكَ وَأَغْرَا  
نِي بِإِصْبَاحِهِ السَّنَى الْخُلُوبِ  
وَسَبَّانِي الْأَصِيلُ وَالشَّمْسُ تَهْدِي  
سَحَرَ إِشْعَاعِهَا قُبَيْلِ الْمَغِيبِ  
إِنْ يَوْمًا قَضَيْتُهُ عِنْدَ «سُوبَا  
طَه» بَعِيدًا عَنْ عَائِلَتِي وَرَقِيبِي  
شَدُّ مَا أَطْرَبَ الْقَوَادِ وَأَغْرَى  
مُهِجَتِي بِالْغَرَامِ وَالتَّشْبِيبِ  
ذَلِكَ النَّهْرُ كَمْ تَطْيَبَ لَدِيهِ  
هَمَسَاتُ الْهَوَى وَنَجْوَى الْقُلُوبِ  
وَإِذَا هَبَّتِ الْهَبَبُوبُ عَلَيْهِ  
فَالشَّدَا مِنْ نَفَاحِ تِلْكَ الْهَبِيبِ !  
أَرَأَيْتَ الْأَزْهَارَ فِي شَطَطِهِ النَّضْ  
رِ، تُحَيِّي النَّدَى بِثَغْرِ شَنِيبِ  
أَوْ سَمِعْتَ الْأَطْيَارَ فِي مَطْلَعِ الْقَبْ  
رِ، تُغْنِي لَحْنَ الصَّبَاحِ الطَّرُوبِ  
فَتَنْتَنِي ضُحًى فَتَاةً مِنْ «الشُّدْ  
ك» كَسَاهَا ثَوْبُ الْجَمَالِ الْمَهِيبِ

حملت جرة المياه وراحت  
 تتثنى مثل القضيبي الرطيب  
 عادة تسلب الخلي ثهاه  
 وترد الهناء للمــــــــــــسلوب  
 كل ما في الجنوب نبغ من السخ  
 ر ووقد من الهوى المشبوب  
 جل من أبدع الجمال ليفنى  
 في معاني الجمال كل منيب  
 إن ضم الجنوب وقف علينا  
 باتجاه الشمال نحو الجنوب !!

من ديوان: «عصارة قلب»

\*\*\*\*\*

## سواكن(\*)

حَيَّ الطَّلُولَ البــــــــــــــــــــــــــــــــالِيه  
واسكبن دموعك غــــــــــــــــــــــــالِيه !  
وتغنن باللحن الحزيب  
من على الديار الخاويه  
هذي «ســــــــــــــــواكن» قد بدت  
مثل العروس الباكِيه  
تختال في أسمــــــــــــــــالها  
أسمــــــــــــــــال ماضٍ واهِيه  
والبحرُ في أنحــــــــــــــــائها  
يُصغي بأذنٍ واعِيه  
ويضمُّ أطرافَ «الجزيب  
رقة» كالرعوم الحــــــــــــــــانِيه  
يا غادة عــــــــــــــــصفت بهــــــــــــــــا  
ريحُ الزمانِ العــــــــــــــــاتِيه  
مني إليك تحــــــــــــــــيَّتي  
رغم الأسى وسلامِيه !

إنني وقفتُ على البــــــــــــــــــــــــــــــــلى  
أرثي النرا المتــــــــــــــــداعِيه  
وأطوف بالماضي السُّــــــــــــــــحبي  
قُبى وبالمغــــــــــــــــاني الثاويه  
أرثي لعــــــــــــــــز زائــــــــــــــــل  
وربوع حُــــــــــــــــسن خــــــــــــــــالِيه

(\*) مدينة سودانية على البحر الأحمر، جنوبي بورسودان.

وإذا بقـلـابـي فـجـاءُ  
 تسطو عليه غـانـيـه !  
 خرجتُ تـتـيـه بحـسـنـها  
 في مـشـيـة مـتـهـاـيـه  
 تـلـتـفُ في ثـوب السُّـوـا  
 دِ نـضـيـرة مـتـبـاـيـه  
 ناديتُ هـا لـكـنـها  
 لـم تـسـتـجـب لـنـدائـيـه  
 ومضتُ تُشـيـح بـوجـهـها  
 عـنـي .. وعـن إعـجـابـيـه

~~~~~

ومضيتُ إثرَ جـمـالـها
 إثرَ العـيـونِ الداعـيـه
 خـبـرـتُـهـا أنـي فـتـى
 عـفـاً يـصـوغُ القـافـيـه
 شـعـري يـزـين بـهـاءُ
 سـحـرُ الـوجـوه البـاـهـيـه
 فـتـبـسـمتُ وتـقـدـمتُ
 مـنـي بـنـفـسٍ راضـيـه
 الحـسـنُ مـلأ إهـابـها
 والـوجـدُ مـلأ إهـابـيـه
 وسـالـتُـهـا فـي لـهـفـةٍ
 عـمـا بـهـا .. عـمـا بـيـه
 فـرـنـتُ وقـسـالـتُ إنـني
 أدعى - فـديـتُك - «أسـيـه»

قَوْمِي ! ومن قَوْمِي سَوَى
 أَهْلِ الْقُلُوبِ الْجَافِيَةِ ؟
 قَدْ خَلَفُونَا هَاهُنَا
 مِثْلَ الزَّهْرِ الذَّائِبِ
 أَنْظِرْ إِلَيَّ هَذِي الطَّلَا
 لِي، وَكَمْ بِهِمَا مِنْ غَانِيَةٍ
 بِالْأَمْسِ كَسَانَتْ جَنَّةً
 فِيهَا الْعَيُونُ الْجَارِيَةِ
 فِيهَا الْمُحَاسِنُ وَالطَّرَا
 ئِفُ وَالْمَجَالِي الزَّاهِيَةِ
 وَالْيَوْمَ أَظْلَمَ حَظُّهَا
 يَا لِحُظوظِ الْكَابِيَةِ
 أَيْنَ الزَّوَارِقُ وَالسُّفَا
 ئُنُ فِي الشُّوَاطِيءِ رَاسِيَةِ ؟
 وَالْغَيْدُ تَمَرَحُ خَالِمَهَا
 فَوْقَ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 أَيْنَ الْقِيَامَاتُ وَالْمَزَا
 هِرُ وَالْفَنُونُ الرَّاقِيَةِ ؟
 الْبَحْرُ أَصْبَحَ هَادِئاً
 لَا رَائِحَ لَ غَابِيَةِ
 وَالْحَسَنُ غَابَتْ شَمْسُهُ
 لَوْلَا الْبَقَايَا الْبَاقِيَةِ
 وَالْيَوْمَ حَطَّ رَحَالُهُ
 حَيْثُ الطِّيَورُ الشَّادِيَةِ
 يَا شَاعِرْ أَصِفْ الْمَشَا
 عِرْنَ، صِفْ دُمُوعِي الرَّائِيَةِ

بـالـلـه بـلـغ قـومـنـا
هـذـي المـأسـي الدامـيـه
خـبـرهم عـنـا وعـن
مـجـد ثـوى فـي هـاويـه
عـلـ الذي كـتـب الـيـلى
يُحـيـي المـعـالـم ثـانـيـه !

~~~~~

هـذـي رـوايـة قـصـصـة  
مـا كـنـت إـلـا الرـاويـه !  
عـيـنـي رأت أثـارـها  
والأنـ كـانـت صـاغـيـه  
لـهـفـي عـلـى ذاك التـرا  
ثـي عـلـى الـيـالي المـاضـيـه !  
لـهـفـي عـلـى ذاك الجـمـمـا  
لـ مـصـفـؤـدأ فـي زـاويـه  
والبـحـر ! أين البـحـر مـن  
تـلـك الخـدود النـادـيـه ؟  
المـوج يـرقـص وحـده  
والحـسن يـكـمـن نـادـيـه !  
يا مـوطـن السـحـر المـقـيـد  
مـا شـجـاك رثـائـيـه ؟  
وعـلـمـت أنـك فـي دـمـي  
رغـم الـديـار النـائـيـه  
هـل مـن جـديـد مـشـرق  
يُحـيـي الرـفـات الفـانـيـه ؟



وَيُعِيد أَيَّامَ الصُّبَا  
 يَا الْفَاتِنَاتِ كَمَا هِيَ  
 وَيُعِيدُ مَجْدًا قَدْ يُعَا  
 دُ إِذَا الْعِزَّائِمُ مَاضِيهِ  
 إِنَّ كُنْتَ تَذْكُرُ وَقَفَّتِي  
 هَذِي .. وَتَذْكُرُ حَالِيهِ  
 فَانْكَرْ عَلَى مَرِّ الزَّمَا  
 نِ شَعُورَ نَفْسٍ وَافِيهِ  
 إِنِّي إِذَا مَا شَفَّقَنِي  
 وَجَدِي بِذِلَّتْ فُؤَادِيهِ  
 لَوْ يُفَسِّدُ ذَاكَ التَّوَرَا  
 ثُ فِدَيْتُهُ بِحَيَاتِيهِ !!

من ديوان: «عصارة قلب»

\*\*\*\*\*

## تاج السر الحسن

### عظيرة

مدينة الحديد والذهب  
مدينة الشغيلة الأحرار والنضال  
تناثرت من حولها المداخن الطوال  
ووجه قاسم المرسوم في القلوب  
يُطل في سمائها المهيب الكئيب  
يُقطر الحياه  
ويرسم المستقبل المنور السعيد.

مدينة الحديد والذهب  
مدينة الشغيلة الأحرار والنضال  
تعيش تخلق الحياة والسلام  
وعندما تنام  
تحلم دائماً بالمشهد العجيب  
(سلام) ..... و..... (الشفيع)  
وموكب الشغيلة الأحرار والنضال

- 
- ولد في «الجزيرة ارتولي» عام ١٩٣٠.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من روسيا.
  - عمل في التدريس.
  - من دواوينه الشعرية: «قصائد من السودان» ١٩٥٦ بالاشتراك مع جيلي عبدالرحمن، «أين الناس» ١٩٩٢، «الأتون والنبع» ١٩٩٢، «القلب الأخضر».

والعلم الذي طوقه الحمامُ يشقُّ الظلامَ  
وبيعث اللهبُ  
وقبضة السواعدِ المفتولة السمرَاءُ  
تُشيد الضياءَ  
وفي الصباح...  
يُفتَح المجهولُ: أشياء لم تكن تُقالُ  
شمالُ أفريقيا تعود تحمل السلاحَ  
ويضرب العمالُ في مصانع النسيجِ  
في «لانكشير»  
حيث قُطِننا يُباع بالترابِ  
واضرب المزارعون في الجزيرة الخضراء.

... في لندن

وموكبُ الشغيلةِ الممتدِّ في الطريقِ  
يُشارف المصانع الغبراء كال دخانُ  
وعندما تُقبَل المطارقُ السندانُ  
وتنزف الدماءُ  
ويستطيل اليومُ كالظلال في الغروبِ  
تعود أزرعُ الرجالُ  
تمتد ما وراء عتمة البحارِ  
تُعانق العمالُ في مصانع النسيجِ  
في «لانكشير»  
حيث قُطِننا يُباع بالترابِ  
ووجهُ قاسمِ المرسومِ في القلوبِ  
يطلُّ في سمائها المهيبِ الكئيبِ  
يُقطر الحياه.

... في لندن

وفي المساء تمسح الكأبة الوجوه والعيون  
مدينة الحديد والذهب..

تعود تذكر الرجال  
أبناءها الذين ماتوا عند حومة النضال.

.....

«صلاح»..

وهي تحتوي رفاته «صلاح»  
تذكره القلوب في مدينة الشمال  
يذكره الرفاق بالسلاح  
و... «قرشي» تعرفه مدينة الجنوب  
وملتقى النيلين عند مشهد الغروب  
والشرطة الذين يرهبون وحدة الجموع  
يعرفه الجميع...

حتى الذين يشربون من دم الرعاغ  
وسادة الإقطاع  
يعرفه الرعاغ  
مُضْرَجُ بدمه يموت في الصراغ .

مدينة الحديد  
حزينة لكنها في وحشة الظلام  
وعندما تنام  
تحلم دائماً بالمشهد العجيب  
«سلام» و«الشفيع»  
وموكب الشغيلة الأحرار والنضال

والعلم الذي طوقه الحمام  
يُسَقِّقُ الظلام  
ويبعث اللهب  
ترتفع السواعدُ المفتولة السمراء  
تُشِيدُ الضياء  
وفي الصباح  
وجهُ «قاسم» المرسوم في القلوب  
يُطلّ في سمائها المهيبِ الكثيب  
يُقَطِّرُ الحياه.

من ديوان: «قصائد من السودان»

\*\*\*\*\*

# جيلي عبد الرحمن

## شوارع المدينة

شوارعُ المدينةِ المخضوبة البيوتِ  
بالدخان والزيتُ !!  
حاراتُها الجرداء في أحنائها الشقاء  
واليأس.. والرجاء  
والحزنُ والسرو  
قهقهةُ (الشغيلة) المحنيةِ الظهورِ  
محمومة الصنور !  
ترنٌ كالصخور.. في مصنع يدور  
وتبعثُ الأضواءُ للقصور.. للفجور !  
تُسَيِّدُ الجسورَ والرخامُ  
وتفرشُ الحصى والظلامُ  
لكنها تدور..  
وتعشقُ الزحامُ!  
شوارعُ المدينةِ المخضوبة البيوتِ  
بالدخان والزيتُ  
نعيش في أعماقها.. نعيش لا نموت.

١٩٩٠

- 
- ولد في جزيرة «صاي» بشمال السودان عام ١٩٣١، وتوفي في القاهرة عام ١٩٩٠.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة موسكو.
  - عمل في الصحافة المصرية، وفي التدريس بجامعة الجزائر.
  - له من الدواوين الشعرية: «الجواد والسيف المكسور»، «قصائد من السودان»، بالاشتراك مع تاج السر الحسن، «بوابات المدن الصفراء».

وذاتَ يومَ أَطبقتْ عُمائرُ المدينه  
كالموج في المحيط.. يقتلع السفينه  
وأرسل (الإله) في حاراتنا عيوثَه  
فاقتطعوا الطريقَ، ثم شيكوا الأسوارَ  
وعذبوا الإنسانَ كي يمرّ قوا الأنوارَ  
ودقتِ الأبراجُ في الكنائس القديمه  
أجراستها الحزينه !  
وكنْتُ والرفاقُ في النهار نستعيدُ  
ونسال الصباحَ في ابتهاله العجوزُ  
حزمتين من ضياء  
ويزحف الغروبُ والمساء كالسجونُ  
يللم النجومُ !  
وتضرع القلوبُ للسماء يا قمرُ  
تمددَ الظلامُ، أزهى البشرُ  
ورحتُ في شبّابتي أحنّ للربوعِ  
كالحملِ الوبيعِ  
وأغمر الحقولَ والغدير والشجرُ  
بمقطع حزينٍ  
ففي صعيد قريتي لا خوفَ، لا أسوارَ  
تُكمم النهار..

مشيتُ في شوارع المدينه الحزينه  
أسامر العيونُ  
وفي الفناء حول قصرِ المالك الكبيرِ  
تكوّم الرعاغ.. وإخوة جياغ  
يسعلون.. يضحكون !!

وأبصرت عيناى في مفارق الطريق  
صبيّة عنيدة مقطوعة الزراع  
تموج في الصراع !  
والناس في الصقيع يحلمون بالربيع  
وعدت من هناك من نقاوة الحقول  
وهمسة الغدير  
أبارك الجموع !  
قهقهة (الشغيلة) المحنية الظهور  
محمومة الصدور !  
ترن كالصخور. في مصنع يدور  
تُنَوِّرُ النشيد...  
شوارع المدينة المخضوبة البيوت  
بالخان والزيت  
نعيش في أعماقها، نعيش لا نموت .

من ديوان «قصائد من السودان»

\*\*\*\*\*



# صلاح أحمد إبراهيم

## مريه

يامريه،

ليت لي إزميل «فدياس» وروحاً عبقرية

وأمامي تلُ مرمر،

لنحتُ الفتنة الهوجاء في نفس مقاييسك -

تمثالاً مكبر

وجعلتُ الشَّعرَ كالشلالِ بعضُ يلزم الكتفَ وبعضُ يتبعثرُ

وعلى الأهداب ليلاً يتعثَرُ

وعلى الأجفان لغزاً لا يُفسَرُ

وعلى الخدين نوراً يتكسَرُ

وعلى الأسنان سُكْرُ

وفماً - كالأسد الجوعان - زَمَجْرُ

يُرسل الهمسَ به لحناً مُعطَرُ

وينادي شفةً عطشى وأخرى تتحسَرُ

وعلى الصدر نوافيرُ جحيمٍ تتفجَرُ

وحزاماً في مضيقٍ، كلما قلتُ قصيرُ هو،

كان الخصرُ أصغرُ

- ولد في «أم درمان» عام ١٩٣٥، وتوفي في باريس عام ١٩٩٦.

- تخرج في كلية الآداب.

- عمل في وزارة المالية، ثم سفيراً للسودان بالجزائر.

- له من الدواوين الشعرية: «غابة الأبنوس»، «غضبة الهبياي»، «نحن والري».

يا مريّه:

ليت لي إزميلَ (فدياس) وروحاً عبقرية  
كنتُ أبعثك يا ربّة حُسنِي بيديّه

يا مريّه:

ليقتني في قمّة «الأولمب» جالس  
وحواليّ العرائس  
وأنا في نورة الإلهام بين الملهمات  
احتسي خمرة (باخوس) النقيّه  
فإذا ما سرّت النشوة فيّه  
أتداعي، وأنادي: يا بنات  
نُقروا القيثارَ في رفق وهاتوا الأغنيات  
لمريّه

يا مريّه:

ما لعشريّتين باتت في سعيّ تتقلّب  
ترتدي ثوب عزوف وهيّ في الخفية ترغّب  
وبصدينا (بروميثيوس) في الصخرة مشدوداً  
يُعذّب  
فبجسم ألف نارٍ وبجسم ألف عُقرب  
أنت يا «هيلين»  
يا من عبرت تلقاها بحر عروقي ألف مركب  
يا عيوناً كالينابيع صفاء ونداوه  
وشفاها كالعناقيد امتلاء وحلاوه  
وخدوداً مثل أحلامي ضياء.. وجمالا  
وقواماً يتثنّى كبرياء.. واختيالاً  
ودماً ضجّت به كلُّ الشرايين اشتهاً .. يا حبيبهِ  
تصطلي منه صباحاً ومساءً عَجريّه

يا مريه،

أنا من أفريقيا: صحرائها الكبرى وخط الاستواء  
شحنّني بالحرارات الشموس  
وشوئني كالقرايين على نار المجوس  
لفحّنتي فانا منها كعود الأبنوس  
وأنا منجم كبريت سريع الاشتعال  
يتلظى كلما اشتتم على بُعد: تعال

يا مريه،

أنا من أفريقيا جوعان كالطفل الصغير  
وأنا أهفو إلى تفاحة حمراء من يقربها يصبح مُننّب  
فهلمّي ودّعي (...) الحمقاء تغضب  
وانبذوها إنها لم تحترم رغبة نفس بشريه  
أي فردوس بغير الحب كالصحراء مُجذب

يا مريه،

وغدا تُفتح في اشرعتي أنفاسُ فرقّه  
وأنا أزداد نايأ مثل (بوليس) وفي الأعماق حرّقه  
ربما لا نلتقي من بعد هذا

يا مريه،

فتعالني وقّعي اسمك بالنار هنا في شفتية  
ووداعاً ... يا مريه.

من ديوان: «غابة الأبنوس»

\*\*\*\*\*

## استسقاء

أخيلة بدائية عن الصيف والخريف

أيا رياح الخير يا رياح  
طال علينا شطف العيش وغلظة الكفاح  
واقترض الموت نزارينا وأهلك السراخ  
ونحن من شهوز  
ضامرة أجسادنا كأنها قبور  
مشتتون بالعراء  
مشودة عيوننا إلى السماء  
نضج بالنواخ  
ونرفع الدعاء

أيا رياح الخير يا رياح  
تجمعي بالأمق الغربي في الصباح  
تحملي بالماء  
بالغيث مثل حبل شهرها الأخير  
طيري إلينا بجناخ  
عدي البطاخ والبطاخ  
قضي لدينا واهدي  
تجمعي وزمجري  
ومثلما «ينفش مغبون» علينا أمطري  
على بلادنا اللهثى وعشبنا اليبس  
«للنال» رافعاً كفيه بالدعاء «والأنيس»<sup>(١)</sup>  
وللحفير فاغراً أشداقه من الظما  
يرنو بكل ذلة إلى السماء

(١) النال والأنيس: أعشاب تنبت في براري السودان.

قد جفَّ طينُ قاعِهِ على هوانٍ  
كتفل قهوة جفَّ على فنجانٍ  
وفي المكانِ  
أثارُ أقدامٍ كثيرةٍ وشلوُ قربةٍ وعظمتانِ  
لتربةٍ عطشانةٍ شقوقُها جراحُ  
تفزو بغير دمٍ  
أبخرةٌ كأنها حممُ  
يجرقها السرابُ  
وهي تصيح في ضراعةٍ بالف فمُ  
دموعُها أحجارُ  
ورشحُها من نارُ  
تمددتْ بيدها كوزَ صفيحُ  
وهي تودُّ لو تصيحُ  
تودُّ لو تَمزَّقَ الظهيرةُ الحمراء بالصياحُ  
لو لم يكن تَحَجَّرَ اللسانُ  
وجفَّ في أطرافه اللُّعابُ  
كانه ترابُ  
عيونُها تصيحُ  
صارخةً كارتبٍ جريحُ  
وهي تقول مثلما قلنا بأذن الريحِ  
يا غوثُ ، يا سحابُ  
يا قُربَ الرحمةِ يا خزائنَ المعروفِ  
يا نجدةَ الملهوفِ  
جارِ علينا الصيفُ  
صبُّ على يافوخنا العذابُ

وأنزل القحط علينا ضيفُ  
 يدب في البلاد  
 بأرجل الجراد  
 وهو يذر في حلقنا الرماذ  
 والقيظ والسموم  
 ونحن في العراء ننتظر  
 نقب السماء يا سحب عن أثر  
 ولو غلالة سمراء من غلائل الغيوم  
 ولو نسيم  
 يحمل في «دعاشه»<sup>(١)</sup> لنا خبر  
 عن المطر  
 نقول يا سحب  
 طال علينا المحل واشتد العذاب  
 وما لنا سواك باب، ما لنا سواك باب  
 إنزل على الوديان تملأ «المطامير» الغلال  
 وتصبح الغبراء خضراء وتورف الظلال  
 ويلمح «التبر»<sup>(٢)</sup> على الرمال  
 ويشبع العيال  
 وترقع الحملان في الأعشاب، تهدر الجمال  
 وحينما ترزم في اصطخاب  
 نسجد شاكرين يا سحب .

من ديوان: «غابة الأبنوس»

\*\*\*\*\*

(١) الدعاش: رائحة نسيم الخريف المحملة برائحة الطين والأعشاب الذكية.

(٢) التبر: زهر أصفر.

# محمد الواثق يوسف مصطفى

## أم درمان والانهازم

ما كنتُ تُرهقني البلوى وأنهزمُ  
لو كان وجهك يا «أم درمان» يبتسمُ  
إني وحقُّك لم أحفل لنازلةٍ  
فالفَتْقُ بعد نزيف الجرح يلتئم  
لكنْ تغشَّتْ شعابُ النفسِ باخعةً  
من القنوطِ ورنِ اليأسِ والسَّامِ  
حملتُ قيثارَ السلوانِ تصحبني  
عسى يُفرِّجَ بعضَ الكربةِ النُّغمِ  
على طوافي بها لم تستكن حُرقي  
لا ينتهي العزفُ حتى يرجع الأغم  
قولي، فديتُك يا «أم درمان»، واقتصدي  
بعد اشتطاطك هل تعلو لنا هيمم؟

لا الدارُ دارُ فيحتاج الفؤادُ لها  
والناسُ في دُورهم من طبعهم خَدَم

- ولد بقرية «النية» بمديرية الخرطوم عام ١٩٣٦.

- تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، ثم تابع دراسته العليا في جامعة كامبريدج.

- يعمل في التعليم الجامعي، وهو حالياً مدير معهد عبدالله الطيب للغة العربية.

- له ديوان بعنوان: «أم درمان تحتضر»

- انظر سيرته في صفحة (٦).

والنيلُ أنكنُ في سلساله كديرُ  
 مما تبولُ عليه الناسُ والغنمُ  
 إن شاعرُ قام في أحيائهم زيماً  
 جادوا بصمتِ فباخِ الوزنِ والكلمِ  
 أو زهرةُ نبئت كانت فؤوسهمُ  
 لها نشيجٌ وأطأ<sup>(١)</sup> حين تُجْتَذَمُ  
 لا الشعرُ يبعث في أرواحهم طرباً  
 ولا الزهورُ لها في أرضهم حُرماً  
 «مونيكَ» ما زلتُ في «أمِ برمان» مغترباً  
 حتى كأنَّ وجودي عندها عدم  
 لكن تبدي سوادُ صرتُ أزْمَقَهُ  
 في أفقها قد توارت بونه القمم

إذ سدَّتِ الأُفقَ الغربيَّ جائحةُ  
 من الطيور تتالت سيلها عَرم  
 طيرُ إِبَابِيلُ في منقارها فلقُ  
 من الحجارة فيها النارُ تضطرم  
 ألقت حمولتها في نورهَم بَدَأُ  
 والناسُ هلَعى عليها الدورُ تنهدم  
 وصارتِ الناسُ أشلاءَ ممرَّعةُ  
 رأسُ يطيح وساقُ ما لها قدم  
 تكسَّتْ دورهم من ثَنَنهم جِيفاً  
 والنيلُ تطفو على تياره الرَّمم  
 ثمتَ عاجت ضباغُ الأرض مُتخمةُ  
 وحلَّق البومُ والغُربانُ والرُخَم  
 وصحتُ تُفرز عني منهم جماجمهم  
 فالهولُ يعجز عن تصويره القلم

(١) أطأ: أطيأ: بمعنى أحدث صوتاً حين قطعه.



يا طيرُ ما لك ودامِ درمانٌ، كدتَ لها  
بحاصبٍ من عسيرِ الموتِ ينتظمُ؟  
هذي الديارُ التي كانتَ معاهدنا  
أمست خراباً وأمسى الناسُ قد رُجموا



فقالَتِ الطيرُ إذ ألقت حجارَتها  
يبلى القديمُ ويبلى بعده القِدمُ  
لا تنسِجَن من ظلالِ الحُزنِ أريّةً  
أغوت «سدوم»<sup>(١)</sup> فأمسى أهلها اخترموا  
أغوت سدومُ وشطَّت في مفاسدها  
حتى ترنّت وحالت دونها الظلمُ  
قد عبّدت غيَّها من جهلها صنماً  
فراح يُدرج أكفاناً لها الصنمُ  
لا تجزعنْ فلهيبُ النارِ طهرها  
ما عاد رجساً على أصلابها رَحِمُ  
إذا امّحت أمةٌ من سوء ما اقترفتُ  
تعاقبت بعدها في أرضها أُممُ  
سينبت العشبُ لكنْ في مواسمه  
ويُكسب الأرضُ خصباً هاطلُ رَيمُ  
حلقتِ الطيرُ في الأجواءِ راجعةً  
وخلقت من حرورِ القلبِ ما يصمُ  
اتبغُتْها مُقلةً شُدَّت أوأخرُها  
حتى توارت وسحّت بعدها النِّيمُ

من ديوان: «أم درمان تحتضر»



(١) سدوم مدينة كنعانية قديمة يقال إنها واقعته تحت البحر الميت أو جنوبه، حلّ بها الدمار مع مدينة عمورة ومدن أخرى في المنطقة قصاصاً لفساد أهلها.

## عصا التسيار

يا غرابَ البينِ قد طال السفـرُ  
انقضى العمرُ ولما استقرُ  
حان بعد السيرِ إلقاءُ العصا  
حَبِطَ المسعى وسيري مُستمر  
اقتفى في الدربِ الذي أَجهلهُ  
تارةً يعلو وطوراً ينحدر  
لا ترى في نسجه من مَعْلَمٍ  
غيرَ لمعِ الأل في مدِّ البصر  
واهتزّامِ الريحِ من بين الصُّوَى  
يسفعُ الوجهَ لظاها المُستعر  
وغرابُ البينِ يدعو للسفـرِ  
ناعباً لم يدرِ ما معنى الإيابِ

يا غرابَ

هل وجدتَ البينَ في أصلِ الكتابِ  
مَغْرَماً ينداح من ماضي الحِقابِ؟  
فتلوت اليأسَ أياً وسُوزَ

قعد اليأسُ وإحباطُ السُرى  
فوق جفنٍ لم يعد يشكو السهرِ  
شاخصٍ ينقاد في إثرِ العصا  
والعصا تضرب في الأفاق طُرُ  
فارسُ أمضى سويعاتِ الصَّبَا  
في صراعِ الدهرِ من كَرٍّ وفَرٍ  
بزّه الدهرُ فامسى أعزلاً  
ضاع منه الرمحُ والسيفُ انكسر

لم يعد يذكر في تجواله  
 غير «مونيكا» وماضيه النضير  
 غادِم تسبح في إشعاعها  
 هل رأيت البدر في الأفق انتشر؟  
 كل أوب يرتجي طلعتها  
 حين يسري الطيف عفواً ويمر  
 فإذا ما غادر الطيف انبرت  
 قرية «الذيلة» في شط النهر  
 والخريف الثر في موسمه  
 رازم الإرعاد غني داق المطر  
 تصحب الراعي على أنغامه  
 بين شمسو الناي أو رجع الوتر  
 رقصات الغيد في ضوء القمر  
 فإذا بالأرض قد أمست يباب  
 حيث تسفي الريح أطلال القباب  
 يتأخى البوم فيها والغراب  
 يركض الجندب فيها ويصر

يا عصا التسيار ما شئت اذهبي  
 لا النوى أجدي ولا القرب يسر  
 كان تطوافي بما قلت لهم  
 حين طال الصمت فالصمت خطر  
 قومنا إن أبعرت أبقارهم  
 مسحوا الجدران من روث البقر  
 قلت لا أرضي بما قد شيدوا  
 كيف يجلو الدار مفتوت البعر؟

هل رأيتَ الطيرَ تبنيَ عشَّها  
 حيث تنفي الشمسُ أفنانَ الشجر؟  
 دونَها الغدرانُ ما طافتُ بها  
 وعلى الأيكِ أفانينُ الثَّمَرِ  
 فإذا ما همستُ ريحُ الصُّبَا  
 رنَّ العصفورُ إنشادَ السُّحَرِ  
 هذه النحلُ التي أُوجي لها  
 سلكتُ في كلِّ فجٍّ ومَمَرِ  
 فابتنتُ بيتاً تَنزى شَهْدُهُ  
 من رحيقِ وأفوايفِ الرُّهَرِ  
 وأتى الإنسانُ يسعى جهْدَهُ  
 فبني «أمَ بَرمانَ» مَسْخاً وافتخر  
 قلتُ واليأسُ على القلبِ انطوى  
 نحن لا نبني كما يبني البشرُ  
 أودَعُوني القيدَ إذ بانَ لهم  
 أن سئمتُ العيشَ في تلكِ الجُدرِ  
 يا هوانَ النفسِ ما بينَ البَعَرِ  
 وضياعِ العمرِ في الأرضِ الخرابِ  
 يا غرابُ

طال هذا السعيُ وامتدَّ العذابُ  
 اطرَقَ الأفقُ من بابِ لبابِ  
 فإذا ما في يدي قبضُ السرابِ  
 وعصا التسيارِ لا تدري المقرُ

من ديوان: «أم بَرمان تحتضر»

\*\*\*\*\*

# محيي الدين فارس

## السُّلَم

«من وحي السيمفونية الخامسة»

ما زلتُ أصدعُ..

وحدي هنا ما زلتُ أصدعُ

والليلُ تمثالُ مُصفدُ

هجرتهُ الهةُ القرونِ، وزايلتهُ.. رؤى قياصره القديمه

عيناي بالآقق البعيدِ ترود أرسادَ النجومِ

تطوي متاهاتِ الغيومِ

ما زلتُ أصدعُ..

وحدي هنا ما زلتُ أصدعُ

والريحُ تجذبني بمشجبها العنيدِ

للحاق يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيدِ

وخواطري البلهاء تعلق بالصدى المنغوم... في الآقق البعيدِ

وتلم أركانَ البعيدِ

وأنا أريد... وكم أريدُ

ولست أملك ما أريدُ..

الريحُ تجذبني بمشجبها العنيدِ

- ولد في جزيرة «أرقو» عام ١٩٣٦.

- أتم دراسته الجامعية بمدينة القاهرة حيث نال دبلوم التربية.

- عمل في التعليم وفي الصحافة.

- من دواوينه الشعرية : «الطين والأظافر» ١٩٦٥، «سهيل النهر» «القنديل المكسور» «نقوش على وجه المغازة».

للقاع يا أختاه تجذبني بمشجبها العنيد  
لكنني ساظلُ أصعد رَغَمَ إعيائي الشديدُ  
النورُ في الأفق البعيدُ  
ينداح منساباً خلال سقيفة الغيم الطريد !



كم ليلة كنّا نشدُ حبالنا والبئرُ ما زالت قرارُها بعيده  
كروى متاهاتٍ شريده  
والريحُ تجلدني سواعدها المديده  
زادي احتراقُ مشاعري... وضلوعي المتخاذلاتُ  
متلفتُ كالطير.. كنتُ على طريقي.. والغيومُ مروحَاتُ  
ساظلُ أرتقب الحصاد..

أختاه قد حان الحصادُ حصادُ عالمنا المجيدُ  
ساظلُ أصعد من جديدُ  
أكبو وأبدأ من جديدُ  
فلتسخر بي يا رياحُ وقيدي في القاع خطوي  
ولتطفئي كلَّ الشموعِ  
ساظلُ أصعد من جديد!!



الويلُ للمتساقطين..  
كانهم ورقُ الخريفِ على طريق العابرينُ  
كانوا هنا متزاحمين على الينابيع الدفوقه  
يتسابقون كأنهم مرَحُ الفراشاتِ الطليقه  
طرقتُ أكفهُمُ النحيله  
أبوابُ هاتيك المسافاتِ الطويله  
ثم انثنوا متقهقرين..

هشيمَ اعشابِ تُذَرِّيها أعاصيرُ السنينِ..  
يتلمسون طريقهم من حيث جاعوا هاربينَ  
اعماقهم رَيْفٌ .. وأعيثهم بحيراتُ يُطلّ بهنّ قرصانُ لعينِ..  
خلف ارتعاشِ الظلّ كاللصّ اللعينِ  
كم ذا يلوح ولا يبين..  
لكنتي ما زلتُ.. أصدّ  
وحدي هنا ما زلتُ أصدّ  
وأبعثر الظلماتِ .. ما زالت دفائنُها مخبأةَ الكنوزِ  
ومظلتني في الهول .. كانت قبةَ الليلِ العجوزِ  
أبني وأهدم.. ثم أبني من جديدِ  
للفجر .. للفجر الذي حنّت له نفسي المشوقه  
فالبرعمُ الغافي بأعماقي تُفّتحه أناملهُ الرقيقه.

من ديوان: «الطين والأظافر»

\*\*\*\*\*

## قشر الكلام

ملأنا سلالَ الليالي بقشر الكلام  
نمطَ شفاة الحروفِ نطيل مساحاتِ ألوانها  
نُوسَع أعينُها بمراودِ كحلِ البلاغة  
وفي أُننيتها نُعلّق أقرأطَ بابلٍ  
تموج «سنابل»  
كلؤلؤةٍ من خليج البحارِ  
تغطّي بأضوائها شُرقاتِ النهارِ  
لأنّا ملكنّا مفاتيحَ بابِ الكنوزِ  
وأرضَ الفرديسِ.. أرضَ الطقوسِ  
نُكنَس فوق الجبالِ الغيومِ  
ونسفح فيها دماءَ الكرومِ  
ونُشعل في فحمة الليلِ كلَّ النراجيلِ  
نُصغي للحنِ من الشرقِ  
يوقظ فينا  
حنينَ التكايا  
وشوقاً إلى الجنسِ يبذر فينا بذورَ الخطايا  
نثرثر... نُلقِي .. بأسرار .. أسرارنا الباطنة  
وتزهو .. قلائسنا .. المشرئباتُ قوسَ قُزَحِ  
نضاجع ليلَ المدينة  
ندوس على جرحها  
نُتبَل ليالاتها بشرائح لحمٍ... نسافر فيها  
ونفتح أبوابها للرياحِ  
ويخدعنا اللونُ.. حين يُغلف شُرفَ الجراحِ



وتسري بأوصالنا في هدوء يدُ الغرغرينه  
وتبني قراها الجراثيمُ فينا  
لأننا ندقّ الطبول  
وثُسكرنا حمماتُ الخيول  
حناجرُ أصواتنا أخرستْ حنجراتِ السيول  
أقامت جسوراً تدوس على عنق البحرِ  
حتى يجيش... وتضرب صدرَ الصخورِ  
زعانفُ أمواجه  
ونسمع أصواتنا  
ولا يسمع البحرُ أصواتنا  
... فيمدّ أصابعه الزرقَ فينا  
وتضحك منا الرياحُ  
.. تمطّ الشفاه غباريّة اللونِ  
... تُغلق منا العيونُ  
فننسى الطريقَ  
يُحملك فينا.. ويهرب منا  
وترحل عنا الدروبُ  
ونبدأ رحلتنا في هجير الرمالِ  
وتركض فوق رؤوسِ الجبالِ  
.. رياحُ الشمالِ  
تهزّ غرابيلها في انفعالِ  
وثُبصر كلّ الجبالِ تسيرُ  
قواعدُها في الأعالي... وقمّاتها في السفوحِ  
... وثُحبق فينا  
ويلمع نهرٌ .. فيجري.. ونجري

وراء البريق... ويسكن... نسكنُ  
لا يتحرك يبدأ الركضُ  
نركضُ.. حتى تضيق ملامحُه في الظهيره  
خطوطُ من العرض كانتُ  
دليلَ المسيره.

من ديوان: «نقوش على وجه المفاضة»

\*\*\*\*\*

## مصطفى سند

### ترانيم حامل الأختام

سَلُّوا قلبي..

أمام الله أقسمُ  
لا سناكِ البرقُ لا رنةُ الشُّموسِ  
تفجرتُ في البحرِ  
لا طلعتِ فجرِ النارِ  
لا ياقوتةُ الأزمانِ  
بعينيكِ المدى يصحو  
وتنهض في البعيد الشمسُ  
والفقراءِ يحتقبون همَّ الليلِ  
والشعراءِ والسُّمَّارِ والغاؤون والإيمانُ

أنا...

عيناكِ لا أبوابَ في دربيهما  
أمشي تجاه البحرِ حين تُعاود الأحرانُ  
أناغي الرملَ في القيعانِ  
أسمع رقةَ البترولِ تنقشُ في كتاب الغيبِ  
وعدَ الريحِ، أسمعُ في البعيدِ الشعرَ

---

- مصطفى محمد سند.

- ولد عام ١٩٣٦ في «أم درمان».

- حصل على بكالوريوس تجارة.

- عمل في وزارة المواصلات والخارجية، وترأس مجلس إدارة الهيئة القومية للثقافة والفنون.

- له عدة نواوين شعرية، منها: «البحر القديم» ١٩٧١، «بيتنا في البحر» ١٩٩٣، «شجرة البحر الأخير».

يرفع وجهه المدفون بين الثلج والنيران  
وما همّي سوى طيفين يحترقان  
يحمل واحد وجهي...  
نوار الليل في عينيه والأشواق والأشجان  
يقول.. سلمت يا من سال  
سيل دماي بين يديك  
انضج  
ما هداك العطف تمسح من خطاي الصبر  
يا من شاهد الإنسان  
يظامن رأسه المهزوم  
حين يموت في أعماقه الإنسان  
سلوا قلبي  
أما صليت ثم بكيت ثم حشوت  
في جيبى حنوط الياس  
قلت أنازل الشيطان..  
إذا لاقيت وجه الله  
كان مرادي الأسمى  
وإن دانيت باب النصر  
عنت بحلمي المؤعون  
بالإصرار والتاهيل والإمكان  
سلوا قلبي،  
على عينيك شاذ الصيف والتجار  
عرش الموت  
عبر ممالك الفرثيت<sup>(١)</sup>،  
بين النيل في إرعاده الزنجي

(١) من الممالك الإفريقية القديمة.

والميزان، بين الشمس والأهرام

أنا - يا سامع الأصوات،

من أرجالها النملات،

كنتُ شرارةً في البرق

كنتُ الرعدَ والناقوس في الأفاق

كنتُ خواطرَ الأحلام

أنا .. عشرون في الصفحات والآهات

الْقُطْ من حصاك الجمرَ

- لا أهواك -

من يستبعد المرمى هواك حرامه الأبدى

كيف عرفت؟ كيف جزيت؟

كيف نفتت غارَ الموت في الأنسام؟

سلوا قلبي،

هواك صداقتي وهواي كان صداقة الأقدار

من أرحامهم عزقي ومن آياتهم صدقي

ومن تعويذة الأقسام

حصدتُ الرزق، كان كفافه صلبى

وصلب مواهبي لبناً وارغفة

ونقش الوجه في الأراج

حيث العسف والإهمال حيث بنائق الأرقام

تصبُّ النار في قلبي

على جرح تنام عيونه الحمراء

حين تنام أنفاسي

وينبض فيه نجم البحر

يجمد فيه نوب الدهر والأيام

سلوا .. ماذا؟

أعاد لهن لحم هذه المضغات

ترقصُ كالذبائح في خباء الليلِ  
تنثر وهنّها الدمويّ  
ترقد في لحاف الرعبِ والأوهامِ  
وتسقط، كانتِ العليا  
دارَ الصبرِ والكرانِ  
كانتِ قمتُ الأشياءِ ربّ الموتِ  
كان الموتُ درعَ الفارسِ المقدامِ  
وتسقط صافناتُ الكُفرِ  
تسقط في الهلامِ الرطبِ  
تسقطُ في وعاء الليلِ  
يسقط آخرُ الأقلامِ..  
وما يرتاح.. خطُّ الظلِّ يُبحرُ في مسارِ  
النبضِ منه  
سلاسلُ الأدواءِ  
تُحرق فيه حسُّ الفنِّ والإلهامِ  
أنا ... يا غوثُ... يا إرصادُ  
كنتُ أسائلُ الرَّحمنَ،  
يُرسيني على الشَّطِينِ  
يُحسنُ وجهَ خاتمتي،  
ويغسلني بنور الحقِّ والإسلامِ ٩٩  
إلهي .. بعضُ ما لاقيتُ  
كان جزاء معرفتي،  
فرَّد عليَّ عافيتي، بُرودُ الشَّعرِ والكلماتِ  
خلَّ تفردِي ينمو، ممالكَ عزَّتِي تنمو  
بغير كهانةٍ أنمو، أقيم سرادق الشعراءِ،  
أحملُ وحدي الاختامَ

سلوا قلبي

اثارت قشرة الإيقاع؛

شُبُّ اللحْنُ، لا يبقيه بين أصابعي

إلا عبيرُ الصدقِ

حين يرنُّ كالمخدول تُحرقُ جوفهُ الأوجاعُ

- جوائك طار بالرؤيا -

على مطر الزنابقِ في صباحِ النورِ

يصهلُ والبيوت تمرُّ

في عينيه

ينزل آخر الأصقاع..

يُفتش عن ثقاب البرقِ

عن نؤارة الأشجانِ

يعرضُ قلبه الملتاع..

على الأهلاكِ،

هاكمِ اغسلوا الأدرانَ والأحزانَ،

غرسَ الشكِّ والطغيانِ والأطماعِ

أرى برّقين حين تجمعا رقصا

وحين تفرقا نقصا

وحين توجعا شخّصا

لحضن الشعرِ يرتعدان بالإيقاعِ

أرى أعجوبة الإعجازِ تمسك معصمي وتخطُّ

تسكن داخلي وترفُّ

تفصد عرقي المحمومَ

تنقر داخل الأضلاعِ

سلوا قلبي ،

أما سُبِّحْتُ ، ثم حمدتُ ثم ضحكتُ ، ثم بكيتُ

ثم دعوتُ

بارك ربِّي المسعى فقد أعطيتُ

بارك فيه حين يفيضُ

حين يفيضُ

واجعلْ خيرَه للناسِ

واجعلْ وجهه كالبرق حين ينمُ

واجمعْ حوله الأحبابَ والأصحابَ

والاتباع ..

من ديوان: «شفرة البحر الأخير»

\*\*\*\*\*



## يا مدار ندى

جمالها الفذُّ لم يسمع به بشرُ  
ولم يردِّ في معاني مثله خبرُ  
ملاحُ ترفع الدنيا وثقعتها  
فلم يعد لجمالٍ غيرها أثر  
دقت ورقَّت ورؤياها التي وجبت  
ما زال يبكي عليها النجم والقمر  
تهفو المعاني إلى عيني مراهقةٍ  
مثل الشرافة معقودٌ بها الحور  
جمالها الفذُّ إن هم القريضُ به  
يزهو وتزهو المرائي فيه والفكر  
فيا مدار ندى عيناه رفرفتا  
بذي المشاهد... ف ارقص أيُّها الوتر  
كصاحٍ في مراقي الليل منعقٍ  
يُغري به الباكين: البرقُ والمطر  
على الرواجح من أناته سَفَرُ  
وفي احتدام الرؤى من رجعه سَفَر  
كطائر الحزن يستدعي مواجعه  
يُفجِّرُ الرياح أها ثم ينفجر  
أسير ليلين أضناه توخُّدهُ  
إذا شكَا سَهَرًا أصغى له سَهَر

من ديوان: «شجرة البحر الأخير»

\*\*\*\*\*

## النور عثمان أبكر

### ما زلت عزائي يا وطني

لا أطمعُ في شيءٍ بيدك  
لا أحملُ غِلاً أو أملاً  
أُملي لقيانك  
وسعادةً يومينِ كبيرينِ  
بين يديك  
يا وطني  
لا تشكُ الحالَ من الأبناء  
خرجوا للقاء  
ويعودُ العاشقُ والشرفاءُ  
ما زلتُ قوياً يا وطني  
وفتياً مثلَ شراستنا  
وصفاءٍ ليالي بهجتنا  
ما زلتُ عزائي  
يا وطني ..  
من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

\*\*\*\*

أقف اليومَ برأسٍ حاسرٍ  
وبقيةَ شيءٍ من نفسي  
ونقاءٍ وجيبي  
لك أن تسلخَ جلدي  
أن تغسلَ كلَّ جراحاتِ الأيامِ  
بدمي  
أن تلبسني  
تطعمَ من كبدي  
أن تُلقيَني أطفالكُ ..  
مولاي الشعبُ الأسمرُ ..  
خُذني  
فانا المعشوقُ العاشقُ  
وأنا الحادي  
والنأي ..  
ونبضُ الريحِ الخلاقة  
ما بي من تيهٍ الدنيا حكرُ

- 
- ولد بمدينة «كسلا» عام ١٩٣٨م.
  - تخرج في كلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٦٢م، ثم نال دبلوم تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة «لينز».
  - عمل بتدريس اللغة الإنجليزية، ثم هاجر إلى الخليج حيث عمل بالصحافة وبخاصة مجلة «الدوحة».
  - له ثلاثة ديوانين: «صحو الكلمات المنسية»، «غناء للعشب والزهرة»، «النهر ليس كالسحب».

## النهر ليس كالسحب

وحزمتان من جبينَي العرَّافِ  
وخاطره  
عن النُّهْرِ  
فرِحْتُ بالشَّمْسِ مرتينِ :  
يومَ مولدي  
ويومَ جئتُ أدفعُ النُّهْرَ  
ليُودِعَ الحَيَاةَ قُبْلَةَ بناهيكِ  
النُّهْرُ ما جِى وعريدا  
هنا الضِّفَافُ غافله  
يقينَ النُّهْرِ بي  
وبالعراءِ رجفةً  
بكِ الحَيَاةَ ممكِئَةً .

من ديوان: «النهر ليس كالسحب»

\*\*\*\*\*

النُّهْرُ ليس كالسُّحُبِ  
تُشْعُ ، تَغْتَدِي  
تَقِيضُ لَحَةً  
تَضِيغُ  
النُّهْرُ ليس كالشُّجْرِ  
ولا يعودُ القَهْقَرَى لِنَبْعِهِ  
النُّهْرُ دَفْقَةُ الحَيَاةِ  
سرُّها القصيُّ  
لؤمُها  
أمامَ سَطْوَةِ الأنواءِ والرياحِ  
للنهرِ ساعِدٌ وحافرٌ مُضَاءُ  
هديتي إليكِ نَفْحَةٌ من المطرِ  
وباقَةٌ من الضياءِ زَفْها النُّهْرُ

## الحبر يوسف نور الدائم

### تضرّد وترفع

«سَنَارُ» يَا بَلَدَ الْحَبِيبِ التَّابِلِ  
حَيَّاكَ فَيُضُّ الْمُسَبِّحُ الْهَاطِلِ  
هَذَا تَحِيَّةُ شَاعِرٍ نِزِي مِرَّةٍ  
رَوَى رَبَّكَ بِسَـكَبٍ وَبَوَابِلِ  
قَدْ جَاءَ يَحْمِلُ لِلْحَبِيبِ تَحِيَّةُ  
يَا بُغْدَ مَحْمُولٍ لَهُ مِنْ حَامِلِ  
إِنِّي حَسَدْتُكَ إِذْ حَوَيْتَ مِنْعُمَا  
قَصِدَ الْفَوَادِ بِفَتَكَةٍ مِنْ عَاجِلِ  
أَفْدَى حِمَاهُ وَأَفْتَدِيهِ بِأَخْلَا  
مُتَمَنِّعَا أَوْ بِأَذْلَا مِنْ بَازِلِ  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَانَنِي قَدْ شَقْنِي  
وَجَدْتُ عَهْدِي بِدَمْعِ هَامِلِ  
وَسَبَّحْنِي عَيْنَا جُؤْنَرٍ بِرَأَقَتَا  
نَ وَجِيدُ خُشْفٍ لَمْ يَكُنْ بِالْعَاطِلِ  
وَرَمَتْنِي خَوْذُ كَاعِبٍ بِدَلَالِهَا  
فَجَثْوَتْ مَطْعُونَا بِحَدِّ ذَابِلِ

- 
- ولد بقرية «السرواب» مديرية الخرطوم عام ١٩٤٠ م .
  - تخرج في كلية الآداب جامعة الخرطوم قسم اللغة العربية، ثم نال درجة الدكتوراه، من جامعة «أدنبره».
  - يعمل استاذاً مشاركاً بقسم اللغة العربية جامعة الخرطوم .
  - له ديوان بعنوان: «أنفاس القريض».

زعمت فتاة الحي أن ستكون لي  
 مثل الحبيب ولات حين تماثل  
 كذبتك نفسك إن تلك محلها  
 فوق الثريا والسماك العازل  
 فارفق بنفسك بالرباب تفرقت  
 وترفعت عن أن تقاس بزائل  
 فلقد نصحتك أن تلك محلها  
 زلق مزلة خابط للعازل  
 إني قـمـمـيـن أن أراك بسلمق  
 إن حمت حول حمى الحبيب البازل  
 ساظن الهج باسمها مستوحياً  
 صور البيان من الخيال المائل  
 وأروم من ربي عـشـاء أو ضحى  
 حفظاً لها من صائل أو جائل  
 من حاسد أو جاحد متربص  
 من شانيء متنمر أو واغل  
 سنار ردي بالسلام حبيبتي  
 أو لا تهابين انتفاضة باسل ؟  
 إني زعيم أن أحرك غارتي  
 شعواء ذات قواطع وعواسل  
 فلقد خطبتك مباحاً ومهدداً  
 بلسان صدق صيرفي سابل  
 لا تنقضي عهداً ولا تنكري  
 أنا لا ألين لناكث أو خاتل  
 إني لحفاظ لعهدي فاعلمي  
 ما كنت بالناسي ولا بالغافل

فلـذاك أبـدأه بـقـولٍ صـارمٍ  
وأعوـد أعـقـبه بـقـولٍ باطل  
هـذي الحـيـاةُ دـعـابةٌ وصـرامـةٌ  
دغ عـنـك تـعـذـالي مـلـيـاً عـاذلي  
أمـا الفـؤـادُ فـبـالحـبـيبِ مُوَكَّلُ  
مُسـتـسلمٌ لـشـبـابـا السـهـامِ القـاتـل  
ولأرضه يهـدي السـلامَ مُـرـدِّدُ  
(حـيَّـاك فـيـضُ المُسـبـكـرُ الهـاطـل )

من ديوان: «أنفاس القريض».

\*\*\*\*

## قلبي أسير مليكه

شَاقَاقَتُكَ أَحْدَاجُ بَوَاكِرُ تُدْفَعُ  
فِي الْآلِ تُخَفِّضُ تَارَةً أَوْ تُرْفَعُ  
شَغَفَ الْفَوَازِ ظَوَاعِنُ مَرْمُوقَةٌ  
لَا دُرْدُرِي جَوَامِدٍ لَا تَدْمَعُ  
لَا دُرْدُرِي إِنْ رَأَيْتُ هَوَا جَسَّاءَ  
تُحْدِي وَلَبِّي سَاكِنُ مُسْتَجْمَعُ  
وَلَقَدْ أَرَانِي قَبْلَهَا مُتَجَلِّدًا  
مَاضِي الْجَنَانِ عَزِيمَةً لَا أَجْزَعُ  
قَالَتْ تُجَادِلُنَا وَتَجْهَدُ سَتَلْفَعُ  
أَ أَنْتَ مَنْ يَفْرِي الْفَرِي وَيَصْدَعُ؟  
عَيْبُ أَرَاكَ وَأَنْتَ وَاحِدُ دَهْرِهِ  
سَفَهًا تَهْلِكُ بِإِثْرِهِنَّ وَتَتَّبِعُ  
قَدْ قِيلَ إِنَّكَ حَنْبَلِي حَازِمُ  
فَإِذَا حَبَائِلُكَ الْوَثِيقَةُ تُقْطَعُ  
لَمَّا تَبَيَّنَ بَيْنُهَا وَتَصَرَّمَتْ  
تُبَيَّنَتْ أَنَّكَ سَاهِدُ تَتَوَجَّعُ  
لِمَ لَا أَذُوبُ صَبَابَةً وَهِيَ الَّتِي  
نَهَبْتَ بِقَلْبٍ مُدْلِهِ يَتَتَمَعُ؟  
إِنَّمَا صَحَبْتُ خَيَالَهَا فِي سَاعَةٍ  
فَأَنَا السَّعِيدُ بِكُلِّ وَادٍ أَرْتَعُ  
أَرَعَى وَأَرْتَعُ قَاطِفًا مِنْ دَرَاهِمِ  
غُرَرًا تُصَانُ لِعِزِّهِنَّ وَتُمْنَعُ

هي ظبيّة لا كالظباء فحسّنها  
متواكبان طبيعةً وتطبيع  
يا من ملكت محاسناً مسموعةً  
هيا اسمعي إنّ المقالة تُسمع  
لو كان قلبي فارغاً لشغفّته  
حسناتك الحُسنى تَلَذُّ وتُمَتّع  
لكنما قلبي أسيرٌ مليكه  
فلغيره لا استكين وأضرغ  
قد ضلّ مسعى من يُراضُ لغيره  
والأرض قبضتُهُ تذلّ وتخضع  
فطر السماء بواهرأ آياتها  
لله آيات هُنالك تُبدع  
بسط اليدين برحمةٍ مبنولةٍ  
فعطاهُ الجُمُ الغفيرُ الأوسع  
نعمُ توالى، دائمٌ تسجّامُها  
يا ليت شعري ما أقول وأصنع  
حكّم بوالعُ منْعُوه وعطاؤه  
سبحان من يُعطي الجزيلَ ويمنع  
أعطى وأجزل مُحسناً مُتفضلاً  
حتى رضيتُ رضاءً من لا يطمع  
أولى الجميلِ سوابغاً أفضاله  
فأنا المقرُّ لفَضله لا أدفع



بئس المكافىء إن كفرت صنيعة  
 إن الكفور لكاليـتـيم مُدْفَع  
 أسلمت نفسي طاعةً معروفةً  
 ولربّما سبق السوابق طيِّع  
 أسلمت نفسي للمليك فلن ترى  
 مني غوايةً ذي هوى يُتَّبَع  
 فارضني بقسمة قاسم ذي حكمةٍ  
 لا تطمعي إن المطامع تصرع  
 والعدل أحكم والهوى مُستَوْخَمُ  
 والهذي أحزم والنصيحة تنفع

من ديوان: «أنفاس القريض».

\*\*\*\*\*

# محمد عبد الحي محمود

## التنين

رفرف التنينُ في ليل المدينة  
أخضرَ الجلدِ وهاجَ الشعلُ  
وأنازَ النهرَ، فالأصدافُ في الماءِ مرايا  
والحصى في الرملِ أزهارُ غريبة  
وهدايا  
من مغاراتِ الفناديسِ الرهيبة  
وراه الناسُ في غمرتهم بينَ اندهاشٍ ووجل:

فراه الشرطيُّ  
وراه اللصُّ في مكنه  
وراه صبيةُ السوقِ ينامونَ على كومِ القمامةِ  
وراه رجلُ القصرِ الفسيخِ  
وراته امرأةُ الكوخِ الصفيخِ  
وراته العاهرةُ  
وراه الطفلُ والشحاذُ والسكرانُ:  
وهُم ما رأوه أم حقيقة  
أم حقيقه

- 
- ولد بالخرطوم عام ١٩٤٤، وتوفي عام ١٩٨٩.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة أكسفورد.
  - عمل في التعليم الجامعي، ومديراً لمصلحة الثقافة.
  - صدرت له: المجموعة الشعرية الكاملة.

صنعت في السحر  
للغلا أم هبطت من شرفات القمر

رفرف التين في ليل المدينة  
صمقت، أجهزة المنيا في كل البيوت  
وازير الطائرات  
ورزير العربات  
وضجيج الحافلات  
والمطايغ  
والمصانع  
والمحطات وأحياء البغاء

وسرى في الصمت شيء كالغناء  
بعضهم قال: علامه!  
بعضهم قال: «استعدوا، إنه يوم القيامة»  
«النهاية.. النهاية.. النهاية»  
«البداية.. البداية.. البداية»

من: «المجموعة الكاملة»

\*\*\*\*\*

# خالد فتح الرحمن عمر

عابراً.. عابراً

للبحر في «بيروت» صمتُ أسرُ

صمتُ يجيء من البعيد إلى الجديدِ

- مرثماً -

فيصيد تَوَقَّ السفحِ ثُمَّ يُغادرُ.

~~~~~

للبحر في بيروت مجدُّ شاعرٍ..

مجدُّ تَسَرَّبَ في اصطخابِ سرايها

ودلالٍ روشتها..

تسرَّب في صدى لغتي التي

- مذ كان مبدؤها -

تُراقص شطه فيُخاصرُ

للبحر في بيروت ماضٍ حاضرُ

ماضٍ يُحدِّث عن فناراتِ ضواحك

قُمنَ في اثباجه - حيناً طرّيا -

- ولد عام ١٩٦٤ في مدينة «عطيرة».

- حصل على ماجستير في السياسة الخارجية، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم.

- عمل في الصحافة وفي التعليم.

- له ديوانان شعريان هما: «قصائد ليست للتصفيق»، ١٩٩٤، «غير هذا البريق لك»، ١٩٩٩.

ثم غافل همسُهُنَّ السَّاحِرُ

ليلَ اغتماضتهِ..

فهنَّ على الطريقِ

غدائرُ

تلهو

وهنَّ حرائرُ

تغغو..

وهنَّ أساورُ.

للبحر في بيروتَ نجمٌ ساهرٌ..

نجمٌ له من شدو «فيروز»

حضورٌ غامرُ

وله من استعابها

حزنٌ تنوس دموعه سَحْرًا

فتُوغل في الشذى وتُسافرُ

للبحر في بيروتَ طيرٌ ظافرُ

طيرٌ تشبَّثَ لحنه - عهداً - بغصن بقائه

لما أشاح من الديار مهاجرُ..

يا طيرُ (صاح النبع) صُنْعُ لي من دِمَاكَ غِلَالَةٌ

كي يستبدُّ بي الهوى المتجاسرُ.

للبحر في بيروتَ طيفٌ زائرُ

كتمتْ ضفافُ اللازوردِ شجونهُ

ومضى يُنْقَبُ في خباياه القديمةِ

منشدًا:

«ما كلُّ طيفٍ ماسٍ في واديكِ

طيفُ رائِرٍ،

للبحرِ في بيروت..

ضيفُ..

عابرٍ .

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

غير هذا البريق لك

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ

.. وَالَّذِي جَنْدَلَكَ

فِي احْتِفَالِ الْمَفَارِزِ

صَوْتُكَ الَّذِي أَثْمَلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ

وَالَّذِي أَوْصَلَكَ

قِمَمَ الْأَحْرُفِ الْبَارِدَاتِ

صَبْرُكَ الَّذِي مَاطَلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ

وَالَّذِي أَنْزَلَكَ

عَنْ قُضَاءِ الْغَمَامَاتِ

زَهْوُكَ الَّذِي خَاتَلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ

وَالَّذِي جَادَلَكَ

فَارْتَضَيْتَ التَّرْحَلَ فِي الْغَدْرِ وَالذِّكْرِيَّاتِ

صَمْتُكَ الَّذِي أَوَّلَكَ.

غَيْرُ هَذَا الْبَرِيقِ لَكَ

وَالَّذِي أَعْجَلَكَ

عن قطاف الزنابق في آخر الأمسيات
وَجَنُكَ الذي أنهلك.

غَيْرُ هذا البريق لك
والذي علّك
بالبريق الذي لا يجيء
البريق الذي غافلك.

... غَيْرُ هذا البريق لك.

من ديوان: «غير هذا البريق لك»

روضة الحاج محمد

عش للقصيد

كم قلت لك
إني أخاف عليك من دربٍ طويل
كم قلت لك
عُنتُ مسافات الطريق وزادنا يوماً قليلاً
كم قلت لك
إني أحاذر أن نحار إذا مضينا
ثم لا نجد الدليل
ومضيتَ رغمي يا فؤادي.. لم تعد
وهتفتُ أسترجيك.. عُدْ
وهماً ظننتُ الماءَ ذِيَّكَ السراب
ومضيتَ تصرخ في
ما بيدي أسافر في اليباب
وأنا وراعتك في القفار أهيم والأرض الخراب
قد كنتُ أخشى يا فؤادُ عليك من طول السفر
قد كنتُ أخشى الليلَ حولك
والبروقُ وعاصفاتُ الريحِ تزار والمطرُ

-
- روضة الحاج محمد عثمان.
 - ولدت في «كسلا» عام ١٩٦٩.
 - تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية.
 - تعمل في إذاعة «أم درمان».
 - لها ديوان بعنوان: «عش القصيدة» عام ٢٠٠٠.

قد كنتُ أخشى أن أقول لك أروع
فيجيب منك الدمعُ كالمعتارِ
ما بيدي.. ولكن ذا القدر
وضللتُ قلبي في الطريق
نصبتُهُ في الحالكات سنا بريق
فرحاً تُغني للحياة مع المساءِ
ومُصبحاً تشدو كما الطير الطليق
عشٍ للمساء وللنساءم والسُحر
عشٍ للعشيات المبللة الثياب من المطر
عشٍ للقصيد يزور بيتك رائعاً
مثل القمر
ودع الترحل في دروب الشوق
ربُّ الشوق يا قلبي وعز.

من ديوان: «عش للقصيد»

بلاغ امرأة عربية

عبتاً أحاول أن أزوّر محضر الإقرار
فالتوقيع يُحبط حيلتي
ويرتني خجلي وقد سقط النصف
أنا لم أُرِدْ إسقاطه
لكن كفى عاندثني
فهي في الأغلال ترفلُ
والرفاقُ بلا كفوف
أما البنانُ فما تخضّب
منذ أن طالعتُ في الأخبار
أن «الحاتم الطائي» أطفأ ناره
ونفى الغلام
لأن بعضَ دُخانِ قِدْرتهِ
تسبّب في المجيء بضيف
ورأيتُ في التلفاز سيف «أسامة» البتار
يُنصب قائماً
في ملعب الكرة الجديد بنقطة أقصى «جنيف»
وسمعتُ في الرادار
كيف يساوم «ابنُ العاص»
قوَاد التتارِ يحدّون له متى.. ماذا.. ويقترحون
كيف
طالعتُ في صحف الصباح حديثه
قالوا
صلاح الدين سوف يعود من نصف الطريق
لأن خِدَماتِ الفنادق في الطريق رديئة

ولأن هذا الفصل صيف !!
الله حين يكون كل العام صيف
الله حين يكون كل الكون صيف
الله حين تساوت الأشياء في دمننا
وقررنا التصالح وفق مقتضياتنا
تَبَأْ لمن باعوا لنا الأشياء جاهزة
وكان الفصل صيف !!

خجلي
لقد سقط النصيف ولم أُرِدْ إسقاطه
لكنما كَفَى إلى عنقي
وقدأمي هنا نَطْعُ وسيف
عجبي
لقد نزعوا الأساور من يدي
وتشاوروا

بالضبط تصلح للمحرك في مُفَاعِلنا الجديد
على اليسار
فاحضرنَا لنا (كوهين) ألفاً غيرها
بل زِدْ عليها قَدْرَ ما تستطيع من قطع الغيار
خجلي

لقد سقط النصيف ولم أُرِدْ إسقاطه
لكن كَفَى في الحديد
ولا أرى غير الغبار
عجبي
لقد أخذوا الخواتم من يدي
خلعوا الخلاخل والحُجُولَ وصادروا كل العقود
سكبوا على كلب صغير كان يتبعهم
جميع العطر في قارورتي

بل إنهم طلبوا المزيد
هرولت صوب المخفر العربي حافية
وقد سقط النسيف ولم أرذ إسقاطه
لكنما كفي إلى عنقي
ومخفرنا بعيد
يا أيها الشرطي
قد خلعوا الأساور من يدي
أخذوا الخواتم والخلال والحجول وصابروا كل العقود
بل إنهم يا سيدي
- كُفّي وقولي باختصار
- العِقد ما أوصافه

- العِقد؟؟

فر القلب من صدري
وسافر كالخاطر في نداوتها ومثل نسيمة مرت على
كل المروج
قد كان يعرف كل أسراري الصغيرة
كان يسمع كل همساتي وأهاتي
ويعرف موعد الأشواق في صدري
وميقات العروج
قد كان أغلى ما ملكت
لأنه ما جاء من بيت الأناقة في حواضرهم
ولا صنعوه من تركيبهم
أو علّقوه على مزادات العمارات الشواهي
والبروج
لكنه
قد كان ما أهده لي جدي وقال :

اللؤلؤ العربي حُرِّيا ابنتي
ويجيء من شطّ الخليج !!
الله من هذا النّصيف لقد سقط
أنا لم أُرِد إسقاطه
لكنما كُفّي إلى عنقي ولا أدري طريقاً للخروج
وخواتمي أوصافها
يا زينة الكفّ التي قد صافحت كلّ الصباح
تدريين موعدهم إذا مروا
وتبتئسين إن طال الغياب
يا خاتم الإبهام
يا بن المغرب العربي لا تسأل رجوتك
إنني والله لا أدري الجواب
أنا كم أحبّك خاتم الوسطى
ففيك نسائم الشام التي أهوى
وأضواء القباب
الله من هذا النّصيف لقد سقط
أنا لم أُرِد إسقاطه
لكن كُفّي في الحديد ولا أرى غير اليباب
وخلاخلي أوصافها
يا حزن أقدامي التي صعدت حُزون القدس سعداً
وانتشت عند السهول
كم في ديار العُرب قد صالت
وكم ركعت وصلت عند محراب الرسول
حزني على خلخال «رملة» لن يحول
«بلقيس» أهدتني من سبا ومارب
قبل آلاف الفصول

وغداً ستسألني
فقل لي صاحبي: ماذا أقول؟
سقط النصيفُ ولم أُرِدْ إسقاطهُ
لكنَّ كَفَيَّ في الحديدِ
ولستُ أملكُ أيَّ تصريحٍ جديدٍ بالدخولِ
أوصافُ عطري؟؟
هل شممتَ عبيرَ مسكِ الاستواءِ
في الغابِ والأحراشِ والمطرِ العنيفِ
وكلَّ سطواتِ الشتاءِ
والرائعون السُّنُرُ
يفترشون هذي الأرضَ في شَمَمٍ
ويلتحفون أثوابَ السماءِ
جمَعْتُ عطري من دماءِ عروجهمِ
وأضفتُ من كلِّ الحقولِ الزاهياتِ
برغمِ عصفِ الريحِ والأمطارِ والسحبِ
التي تأتي خواءَ
اللهُ من هذا النصيفِ لقد سقطَ
أنا لم أُرِدْ إسقاطهُ
لكنَّ كَفَيَّ في الحديدِ ولا أرى غيرَ الهباءِ
يا أيها الشرطيُّ اكتبْ ما أقولُ
وأعدْ إليَّ خواتمي
وأساوري
وخلخلي
أعدْ اشتياقاتي
واحلامي وأسراري
أعدْ للخبرِ حرمتُهُ

وصلُ عزّاً
فوحّدك من تصولُ
- حسناً
- لقد دُونْتُ ما قلّتيه^(١) سيّتي
نظرتُ بغيطةٍ
فإذا بكلّ قضيتي قد دُونْتُ
عجبي
فكلُّ المخفرِ العربيّ يعرف سارقيّ
وضدّ مجهولٍ بلاغيّ دُونُوهُ
فأخبروني ما أقولُ؟؟

من ديوان: «عش للقصيدة»

(١) هكذا وردت في الأصل.

شعراء السودان

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- محمد سعيد العباسي	١٨٨٠	٢٣
- عبدالله عبدالرحمن	١٨٩٠	٤٢
- عبدالله محمد عمر البنا	١٨٩٠	٤٥
- توفيق صالح جبريل	١٨٩٧	٥٢
- أحمد محمد صالح	١٨٩٨	٥٦
- يوسف مصطفى التتي	١٩٠٧	٦٣
- محمد أحمد محجوب	١٩٠٨	٦٧
- التجاني يوسف بشير	١٩١٢	٧١
- الناصر قريب الله	١٩١٨	٧٨
- عبدالنبي عبدالقادر مرسل	١٩١٨	٨٢
- محمد المهدي المجذوب	١٩١٨	٨٦
- محمود أبوبكر	١٩١٨	٩١
- منير صالح عبدالقادر	١٩١٩	٩٨
- سعدالدين فوزي	١٩٢١	١٠٥
- عبدالله الطيب	١٩٢١	١٠٩
- إدريس محمد جماع	١٩٢٢	١١٥
- محمد محمد علي	١٩٢٢	١٢٢

١٩٢	١٩٢٧	- الهادي آدم
١٣٤	١٩٢٨	- مبارك المغربي
١٤٢	١٩٣٠	- تاج السرّ الحسن
١٤٦	١٩٣١	- جيلي عبدالرحمن
١٤٩	١٩٣٥	- صلاح أحمد إبراهيم
١٥٥	١٩٣٦	- محمد الوائلي يوسف
١٦١	١٩٣٦	- محيي الدين فارس
١٦٧	١٩٣٦	- مصطفى سند
١٧٤	١٩٣٨	- النور عثمان أبكر
١٧٦	١٩٤٠	- الحبر يوسف نور الدائم
١٨٢	١٩٤٤	- محمد عبدالحّي محمود
١٨٤	١٩٦٤	- خالد فتح الرحمن عمر
١٨٩	١٩٦٩	- روضة الحاج محمد

الكويت

الدكتور سليمان الشطي

الدكتور خليفة الوقيان

الدكتور سليمان الشطي

- كويتي من مواليد ١٩٤٣.
- دكتوراه في الأدب العربي ١٩٧٨.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ تأسيسه عام ١٩٧٢.
- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للإعلام (١٩٨١-١٩٨٦).
- عضو هيئة تحرير عالم المعرفة.
- عضو مجلس إدارة المعهد العالي للفنون المسرحية.
- أمين عام رابطة الأدباء في الكويت ١٩٨٤-١٩٨٦.
- رئيس تحرير مجلة البيان (١٩٧٩-١٩٩٠).
- عضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- رئيس لجنة التأليف والتعريب والنشر (جامعة الكويت) (١٩٩٤-١٩٩٨)

من مؤلفاته:

- الصوت الخافت، مجموعة قصصية ١٩٧٠.
- رجال من الرف العالي، مجموعة قصصية ١٩٨٢.
- أنا .. الآخر، مجموعة قصصية ١٩٩٤.
- الرمز والرمزية في أدب نجيب محفوظ، ١٩٧٦.
- رسالة لمن يهمه أمر هذه الأمة ١٩٩١.
- مدخل: القصة القصيرة في الكويت ١٩٩٢.
- طريق الحرافيش: رؤية في التفسير الحضاري ١٩٩٦، وله عدد آخر من الأبحاث والمقالات النقدية.

الدكتور خليفة الوقيان

- كويتي من مواليد عام ١٩٤١.
- دكتوراه في اللغة العربية من جامعة عين شمس ١٩٨٠.
- عمل أميناً عاماً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وعضواً بهيئة تحرير مجلة الثقافة العالمية، وعضواً بمجلس الجوائز بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وبمجلس كلية التربية وكلية الآداب.
- عضو جمعية الصحفيين الكويتية، والاتحاد العام للصحافيين العرب، وعمل أميناً عاماً لرابطة الأدباء في الكويت لفترة.
- يعمل حالياً مستشاراً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وعضواً بمجلس إدارة مركز الدراسات والبحوث الكويتية، وهيئة تحرير المجلة العربية للعلوم الإنسانية، وهيئة تحرير سلسلة كتب عالم المعرفة.
- اشترك في كثير من المهرجانات والمليقات الثقافية.

دواوينه الشعرية:

- المحزون مع الرياح ١٩٧٤، تحولات الأزمنة ١٩٨٢، الخروج من الدائرة ١٩٨٨.

من مؤلفاته:

- القضية العربية في الشعر الكويتي
- شعر البحتري: دراسة فنية.

مقدمة

د. سليمان الشطي

مَثَل إنشاء المدرسة المباركية (سنة ١٩١٢) بمبادرة أهلية، خطوة من خطوات التعليم الحديث، وفي الحقبة ذاتها تفتح الجمعية الخيرية، لتشجيع التعليم، وقد تبعها، بعد سنوات الحرب، إنشاء المدرسة الأحمدية، ثم كان النادي الأدبي، فالمكتبة الأهلية، فالتفكير في كتابة التاريخ، من قبل الرائد والمصلح الكبير عبدالعزيز الرشيد، وهو تاريخ متطور تناول النشاط الاجتماعي والفكري والسياسي.

وهكذا سار الموكب في العقود التالية نامياً متطوراً رغم صعاب ومشاكل ونكسات .

.....

كانت الحركة الثقافية تحمل رياح التغيير والتصدي، كما شهدت المجتمعات العربية صراعاً بين دعاة التطور وأنصار التوقف والجمود، ودخل مثقفوا الكويت طرفاً في الصراع الفكري الدائر في الوطن العربي، ورحلوا رغبة في المشاركة في إحياء الأمة ويقظتها.

إن القصيدة الغارقة في أتون السياسة والتي فرضتها الظروف الحرجة في النصف الأول من القرن العشرين، ظلت حية مستمرة النمو، فخالد الفرج - هذا الشاعر القومي - واحد ممن جعل جهده وشعره يدوران حول هذا المحور، فمجموعته الشعرية محتشدة بالشعر السياسي والحس القومي.

. إن طبيعة شعره الوطني، وغزارة إنتاجه لم تمنعه من أن ينحو نحو التجديد والدخول في تجارب مختلفة لخدمة هذا الخط الوطني والسياسي.

إن الانطلاق في حركة إحيائية ستجد صدى لها عند شاعر نابه هو صقر الشبيب
(١٨٩٤ - ١٩٦٣).

لقد قاده ظرفه الخاص - بفقدانه البصر - ومعاناته الفكرية أن اتسم موقفه ومن ثم شعره
بسمة من سمات التغيير .

كان صقر الشبيب يتردد بين تسامي الخيال الشعري وارتفاعه وازن الحكمة المقيدة
برؤيته الفكرية ، فقد ألزم نفسه بالتأمل مع نعمة عدم الرضا عن واقعه والثورة عليه .
إن الشبيب - وهو ابن الثقافة التقليدية - حدد موقفه بدقة من ثقافة العصر في لحظة
المفترق هذه :

إنني لأرتاب في المنقول يبالغني

حتى يقوم له عقلي بتعليل

وإذا كان الشبيب يمثل الشاعر الذي يخوض في غمار الفكر ولا يشغله تجديد البنية الشعرية
والشكل ، فإن هذا لا يعني أن مشكلات الفن غائبة عنه ، ولكنها داخلة دخول التأثير لا المناقشة .
إن أبناء الربع الأول من هذا القرن يتشوفون إلى النهوض العربي ، ولم يكن الشعر بعيداً
عن ذلك فهناك مقدمات وإرهاصات آذنت بظهور شاعر قُدِّرَ له أن يمثل نقلة جديدة في تاريخ
الشعر في الكويت ونعني به فهد العسكر (١٩١٣ - ١٩٥١) .

بدأ العسكر منسجماً مع النظام الشعري الذي شغل الساحة ، شعر المعلمين والفقهاء ،
ولكنه سرعان ما يتحول إلى شاعر معبر عن مرحلة السخط والانسحاب التي عانى منها جيل
الثلاثينيات عندما أخفقت أو أجهضت محاولة رجال المجلس التشريعي .

فالعسكر لا نجد عنده قلق الفكر الذي هو سمة الشبيب الفكرية ، ولكن نجد عنده توتر
النفس الذي كان صدى لتوتر البعدين السياسي والاجتماعي .

يتفق الشيبب والعسكر بأن كليهما غير راض عما حوله ، وإذا كان الشيبب يتراوح بين حكمة الكون إلى مشكلة الواقع ، فإن العسكر يعبر عن فوران النفس واحتدام العاطفة وهو يمثل الرومانسيين الذين كانوا خياليين بمشاعرهم ولكنهم حسيون بسلوكهم .

جعل العسكر ذاته محوراً مهماً ، ولكنها ليست محوراً وحيداً ، فهو لم يفقد الحس الاجتماعي ، ولم ينأ عن المشاركة الثورية في المراحل الأولى .

لقد ولد الشاعر الجديد الذي انسلخ عن بداياته في السنة التي أجهضت فيها حركة المجلس التشريعي .

في هذه المرحلة التي أصبحت ذاتة مهددة ، جسداً بالعمى ، أو ضعف البصر ، وفكراً في سقوط ما حوله من حركة في المجتمع ، كان الانهماك في اللذة هو كالبحت عن حلم في التراب . هذا التناقض بين الأحلام السامية والذويان في متعة الجسد يتفجر في التحدي المقصود إصراراً وعناداً .

.....

جيل جديد

جيل آخر يتولد مع ولادة الانفتاح الفكري ، ففي نهاية ١٩٤٦ حيث أرسلت أول شحنة من البترول ، وتفتحت قرائح البعثات التي أرسلت ، قبل سنة المجلس التشريعي ومعه ، إلى العراق ، ثم إلى القاهرة والبحرين وبيروت ، ثم إلى الغرب .

وفي القاهرة ولدت المجلة التي ستحتضن أكثر التجارب الشعرية الجديدة وهي مجلة «البعثة» .

وأحمد العدواني (١٩٢٢ - ١٩٩٠) هو من أبرز الأصوات في تلك المرحلة ، عايش الأربعينيات ، وفيها تبلورت شاعريته ، وكتب شعره الأول مستوعباً فيه أحدث تجارب جيله ، ولكنه في الوقت نفسه اختلف عن غيره من شعراء ذلك الجيل ، فقد كان شاعراً يطمح في أن يظل متجاوزاً ما وصل إليه ، لذلك ظل شاعراً حدثي النظرة رغم انطوائيته الشخصية .

أراد العدوانى أن يضع الإنسان فى الشعر والشعر فى الإنسان ، فهو يسير وحده شاعراً وإنساناً ، وإن كانت خطواته مجاورة لخطوات الناس .

يتلاقى عند العدوانى فكران هما : رسالة السماء والفكر الإنسانى .

إن رسالة السماء التى ينطلق منها ليست تلك التى تحددها مفاهيم سائدة متخلفة المنزع ، إنما هى شىء خاص متصل بالجوهر .

فى العدوانى الشاعر والإنسان هذه الإيجابية التى رأينا كيف يعرضها فى صور من الأفكار المواجهة والمتحدية ، ولكنه من جهة أخرى يظهر فى صورة مكمل للسابق ، صورة الحالم المتوحد الذى صورته الرومنسيون .

إن العدوانى يقدم لنا صورة متكاملة لرسالة جيله الذى جاء فى مفترق لحظة زمنية مهمة ، حيث حدود عمله وتطلعاته محكومة بثلاث نزعات : النزعة الأرضية ، والسمائية ، والإنسانية .

وفى الربع الثانى من القرن العشرين كان الترادف والتعاقد سمة من سمات النشاط الشعرى ، فتجاور المعلمون الشعراء مع المربين من القوميين .

عندما ننظر إلى هذا الجيل الذى جاء يحمل خط خالد الفرج السياسى ، سنجد وضع الهم العام نصب عينيه ، فأحمد السقاف ، مع نشاطه الفكرى والسياسى والاجتماعى يقدم ديوانه الكامل الذى هو سجل فنى متفاعل مع كل الأحداث التى مرت على الأمة ، فلن نجد حدثاً قومياً إلا وشعره حاضر فيه .

إن السقاف الرجل والشاعر شاهد تصميم وعزم على الغاية الوطنية المتبلورة الواضحة التى لا تقبل جدلاً كبيراً .

ويقف بجانبه من شعراء القصيدة السياسية ذات الدعوة المباشرة آخرون منهم : عبد الله حسين ، وعبدالله زكريا الأنصارى ، وهو جيل جمع بين الكتابة الشعرية والعمل السياسى وجعل الشعر وظيفة من وظائف الدعوة .

إن الهموم القومية العامة لا توارى المعاناة الاجتماعية داخل الكويت، فهناك عيون تجمع بين النظرتين ولعلّ عبدالمحسن الرشيد واحد من هؤلاء .

وهناك صلة شخصية بين العسكر وعبد المحسن الرشيد أفضت إلى تفاعل أدبي ، فالشاعران وردا منهما واحداً ، وعانيا من تجربة متقاربة في بعض مناحيها ، ومع ذلك فإن الرشيد يتبع وسيلة مختلفة في السلوك وفي الشعر ، فالسخط عند العسكر انسحاب وتوجع ، أما الرشيد فهو يتجاوز هذا كملاً تجربة العسكر ولكن في مواجهة صريحة ، إذ ينغمس ويشارك شعرياً في حركة المجتمع .

يجمع الرشيد بين آلام الذات والإشارة الواضحة إلى الأسباب ، وهي سلبية الواقع من حوله ، لقد تداخلت همومه الوطنية بذاته النافرة عما حوله :

أنا إن دخلت السجنَ ليس بضائري

إن التحجب شيمَةُ الأَقمارِ

السجن هنا سببه هذا التحدي ، فكما كان العسكر يتحدى سلوكاً وشعراً فكذلك أراد الرشيد ، لذلك لن نجد تلك التجربة الرومنسية الحاملة ، ولكن سنعثر من وجوها على الثورة والمواجهة .

أما عبد الله سنان (١٩١٧ - ١٩٨٤) فهو شاعر يفكر شعبياً ويكتب بالفصح ، لذلك جاءت أشعاره تحمل روح الشعبية وتعبيراتها .

عندما أصدر ديوانه " نفحات الخليج " في مطلع الستينيات - ١٩٦٤ - كان يقدم للناس شعراً صادراً عنهم وعنهم ، مواكباً لهمومهم اليومية ، وهو ديوان يدل على شاعرية ثرة لا تبحث عن الكلمة أو تجري وراء المعنى ، ولذلك اجتمع في شعره انسيابية الشعر الشعبي وقربه من الناس مع إمكانيات اللغة العربية الواسعة ، أما موضوعاته الأثيرة فهي تلك القرية من الحياة اليومية ، أو الهموم العامة وطنياً وقومياً .

مع علي السبتي (١٩٣٦) دخلت الحداثة الشعرية صريحة ، فقد كان هو أول من طرق بابها بقوة ، فقد كانت قصيدته (رباب) ١٩٥٥ افتتاحاً رسمياً لهذا الشكل الجديد الذي ستكون له الصدارة في ستينيات القرن العشرين وما بعدها :

يا أنت يا غولاً يخيف إذا ابلهم الليلُ أو طلع النهار
يا باعناً في الأرض الألف البغايا
بغدر تثور الأرضُ ثورتها فتقتلع الجنون
وتعود للنديا الشموسُ وضيئةُ الدم والإهاب

(رباب - بيت من نجوم الصيف)

هذا الدخول إلى الحداثة لم يتوقف عند قضية القافية المهندسة ، ولكنه حمل معه معنى من معاني الروح الجديدة في الشعر الذي يصعب أن يستوعبه الشكل القائم .

كان على السبتي يقدم النموذجين ، بل ويخلط بينهما في التجربة الواحدة ، كما صنع في قصيدته " في عشنا ثعبان " حيث جمع بين شعر التفعيلة والشعر العمودي .

في دواوينه الثلاثة : «بيت من نجوم الصيف» ، «أشعار في الهواء الطلق» ، «وعادات الأشعار» ظل السبتي يواصل تجاربه ، ويقدم ذلك التجاور الحيوي بين التجارب والأشكال المختلفة ، الحداثة عنده روح تشكل في أشكال وتغييرات أساسية في البنية العميقة للشعر ، وليس في الشكل السطحي الخارجي ، فتجربته أخذت من الحداثة الشيء الكثير ، ولكن روح وطبيعة الإرث الشعري العربي تظل راسخة فيه .

مع أن محمد المشاري (١٩٣٦) كان أقرب إلى التيار القومي ، فإن شعره ، بحكم طبيعته وانطوائيته ومن ثم لغته الخاصة ، يختلف عن الشعر السياسي المباشر المحرض ، ولعل في كلمة (أصدقاء) التي اختارها عنواناً لديوانه الوحيد الذي أصدره قبل وفاته بفترة وجيزة تلخص موقفه ، فالأصدقاء حركة أنغام تبتعد عن جلبة المواقف الصاخبة إلى النظر والتأمل ، لذلك جاء ديوانه وقد غلبت عليه المقطوعات الصغيرة .

إن (الأصداء) قدمت مخاطبة شعرية من نوع متفرد، فالمشاري مشغول بأن تكون كل واحدة من قصائده تأخذ مسارها الفني، نجد عنده تجاور متناغم بين أنماط من الشعر، منه ما يأتيك تراثياً في مداخله، عصرياً في قضاياها، وفي تجارب أخرى يتقدم إليك بأسلوب الحكاية الإيحائية كما نلاحظ في قصيدته (البائسة).

~~~~~

### جيل الستينيات يتقدم،

بزغت شاعرية خالد سعود الزيد (١٩٣٧ - ٢٠٠١) منذ أن كان طالباً في الثانوية، وكانت تجاربه الأولى تشي بثقافته وتمكنه من الثقافة الشعرية العربية.

كان خالد سعود يضع ركيزتين أولهما حالة آنية هي أنه شاعر له صوته الخاص المتولد من رحم تقاليد الشعر العربي، وأخرى غائبة ستأتي بعد سنوات، هي تلك اللمسة الإيمانية، المتلازمة مع تجربة الشعر الصوفي، فقد قدم بين دفيوانه الأول "صلوات في معبد مهجور" سنة ١٩٧٠، محاولات متعددة لتنويع القصيدة العربية ضمن تقاليدھا العامة.

ولكنه في ديوانه الثاني (كلمات من الألواح)، تجاوز الشاعر القديم إلى الشاعر الجديد.

وكما كانت تجربته الأولى مستوعبة للتراثين الإنساني والعربي، فإن تجربته الثانية تنطلق من البعد الصوفي العربي الإسلامي إضافة إلى حركة وتيار الروحانية العالمي، حيث تفجرت كلمات الصوفية ذات الأبعاد المتعددة، فالكلمة تأويل يقود الى تأويل.

~~~~~

في منتصف الستينيات نُشرت قصيدة " صلاة من أجل السياب " لعبد الله العتيبي (١٩٤٣ - ١٩٩٥) التي كانت إيذاناً ب بروز شاعر كبير مجدد في الساحة الشعرية، وفي الوقت نفسه انطلق نشيد وطني غناه شادي الخليج (أنا يعربي) وبهذين العملين تحدد المجالين الخصيين للذين سيخوض غمارهما هذا الشاعر الجديد.

جاء هذا الصوت الشعري بنفس متفرد ولغة جديدة معاصرة ذات حساسية خاصة، إن مدخل الرؤية عنده وأهميتها إنما تأتي من التعلق بفكرة تحتوي صاحبها فلا يملك لها رداً، وتسجيل ذلك التفاعل الحي بين الإحساس الخاص والعام.

لقد كان واحداً من جيل آمن بفكرة سامية، مما جعله يتوقف عند مناطق الجفاف من حوله، إن هاجس السؤال عند العتيبي ملمح يّين في شعره، والتصدي للسؤال يحمل معه عادة جواباً ضمناً، وأدق الوقفات هي تلك التي يتفجر منها سؤال جوهري، سؤال مجادل، سؤال يكشف عصره ومرحلته:

أتدري بماذا تموت الأمم ؟

وما دربها لمدار العدم ؟

السؤال المر الذي أضحى شعاراً لحقبة كاملة، وهو سؤال يستحضر إجابته، ليس التقريرية، ولكن المشخصة والمجسدة.

إن هذا العالم المتهاوي لم يمنع عبد الله العتيبي من بذر الأحلام، ورعاية الروح الوطنية التي كان شعره الغنائي نموذجاً سامياً لها.

كان شاعر دعوة وشاعر عاطفة وطنية وقومية، تغنى بوطنه الكويت، وعندما جاء الاحتلال كانت قصائده هي الطليعة في القصائد الوطنية، لقد أعطى العتيبي الشعر الكويتي زخماً في ديوانيه: "مزار الحلم"، و"طائر البشري" الذي خصصه للتغني بوطنه الكويت.



بدأ محمد الفايز تحت اسم "سيزيف" يكتب قصصاً وينشر بعض القصائد في الصحف، وفي شهر مايو سنة ١٩٦٤ شهدت الساحة الشعرية في الكويت حدثاً شعرياً فريداً، بنشر الحلقة الأولى من عمل شعري متميز وفريد هو "مذكرات بحار"، وكان هذا إيذاناً بإشهار شاعر كبير:

وهل انزويّت وراء هاتيك الصخور؟
في القاع، (والرماي) خلفك كالخفين
يترصد الغوّاص، هل ذقت العذاب
مثلي وصارعت العباب؟
أمسكت «مفلّقة» المحار؟
في الفجر مرتجفاً لتكتمل القلاده
في عُثْقٍ جارية تنام على وساده

(المجموعة الكاملة)

وقد حمل هذا العمل الكبير ملمحين أساسيين: أولهما تلك الصياغة الحديثة التي تعتمد
شعر التفعيلة وتعتصر أجمل إمكاناتها الدرامية، أما الملمح الثاني فهي أنها دخلت مجالاً
جديداً هو القصيدة الطويلة، ذات النفس الملحمي، فقد جاءت في عشرين مذكّرة، كل
واحدة منها تقدم جانباً من جوانب حياة البحار.

وميزة هذه المحاولة أنها استطاعت التخلص من السائد على الساحة الأدبية آنذاك وهو
استحضار الرموز العالمية.

وكما استغنى الفائز عن الاسم المستعار "سيزيف" فإنه في تجاربه اللاحقة عاد إلى كتابة
الشعر العمودي بكثافة بجانب مواصلة كتابته لقصيدة التفعيلة.

وفي دواوينه العشرة تأخذ المشاركة مع تقلبات الأحداث حيزاً كبيراً من شعره، ويكاد
يخصص جهده كله في السنوات الأخيرة للكتابة عن الحرب، فبينما كان صوته يعلو ضد
الحرب، دخل جيش صدام الكويت غازياً، فعاش الفائز ثمانية شهور تحت الاحتلال.
وعندما تحررت الكويت، وبعد ثلاثة أيام، داهم الأجل الشاعر.

✽✽✽

خليفة الوقيان (١٩٤١) صوت شعري له مذاقه الخاص وحضوره المتميز، وتجربة فريدة
امتدت عطاء منذ منتصف الستينيات، واستقرت في أربعة دواوين هي: «المبحرون مع الرياح»
١٩٧٤ و«تحوّلات الأزمنة» ١٩٨٣ «الخروج من الدائرة» ١٩٨٨ ثم «حصار الريح» ١٩٩٥.

في شعره لا يتعامل مع الظواهر، ولكنه يعرف أن رسالة الشعر هي البحث عما ما خلف الأشياء الظاهرة.

إن تحولات الأزمنة - القصيدة ومن ثم الديوان - مثلاً خطوة كبيرة خطاها الشاعر، ومن ثم الشعر في الكويت، فهي قصيدة إشكالية، تعتمد التركيب المتداخل، وخلفها تكمن طبقات من الرؤى، ومن ثم يحضر التاريخ بأبعاده المختلفة وزخمه المواري.

إنها حركة تحولات وأزمنة، فالزمن ليس ثابتاً ولكنه متحرك متغير، الأزمان - التاريخ أخذت أشكالاً وملامح مادية، هي أربعة من الأزمان: ترايبي ورصاصي ونحاسي وخلاسي تتوحد في مقطع - خامس - أخيراً حيث لا زمن محدد ولكن جماع هذه الأزمنة.

والوقيان يملك قدرة ومهارة في تهئية الجو ورسم الصورة الداخلية، ففي تهئية الأجواء لا يتبع الطريقة التقليدية، ولكنه يختار جوانب دقيقة، ونلاحظ تلك الدرامية الشعرية الشفافة في شعره.

وهو يعرف تماماً الطريقة التي يرتدي فيها الفن أزياءه المناسبة، وتعبيره بالصورة وتكثيف المعاني ملمح جدير بالتوقف، لقد قدم في شعره عوالم واسعة المدى، فكانت له وقفاتة الرثائية المتميزة، وله تصديده للفكر الظلامي، وله تأملاته في الكون والحياة، إنه يدخل التجريب من مدخله الخاص والمتفرد، لا ترتبك خطاه، ولا تهبط مقوماته الشعرية.

~~~~~

اتخذ يعقوب السبيعي (١٩٤٥) من عاطفة الحب مداره الكبير، الذي تقف في مركزه المرأة اقتراباً ونفوراً.

لقد دخل السبيعي هذا المجال، مجال الغزل، واستطاع أن يقول الكثير المتميز فيه، وأن ينفرد بخلق وتشكيل معالم مهمة في شعر الكويت العاطفي، جمع بأسلوب محب كل اللقطات الجميلة في الشعر العربي العاطفي، واستطاع أن يصورها ويمثلها في تجاربه الخاصة ويقدمها بلغة قريبة سهلة معاصرة، مع لقطات ذكية تجدد تعبيرات الماضي بحلل حديثة:



قصائد هذا الديوان تشير إلى جوانب نائية في التجربة الإنسانية والشاعر يسعى إلى أن يضعنا فيها . إن معاناة النظر إلى الداخل هو ملمح أصيل في الشعر ، نلمسه في القصيدة التي أعطت اسمها للديوان (ذرى الأعماق) ، وهي قصيدة تنظر في عوالم من الفكر المتأمل والتجارب في الشكل من البيت العمودي الكامل إلى الجملة والعبارات المركبة إلى الكلمات المفردة .

إن أميز ما حواه هذا الديوان ، تلك المسرحية الشعرية (الغزال) التي يعود فيها الخليفي إلى الحس الدرامي ، ولكنه ذلك الحس المتلائم مع التجربة الشعرية السحرية ، المرتكز على الأسطورة ، وهذا العمل الشعري العميق محاولة من أنضج المحاولات الفنية في الشعر المسرحي الكويتي ، فكاتبها جمع بين الاقتدار والخبرة في الفن القصصي والمسرحي إضافة إلى تمرسه في كتابة الشعر .



#### المرأة تتقدم:

تأخر ظهور المرأة الشاعرة في الكويت لأسباب لا تخفى على المتابع للحياة الاجتماعية .

وفي الستينيات من القرن الماضي ، بدأت تطل بعض الأسماء بمقطوعة هنا وأخرى هناك ، بعضهن اخترن أسماء أو صفات يتخفين وراءها ، والبعض الآخر هجر الشعر بعد نشر مقطع ليعود فيما بعد - خزنة بورسلي ، حصه الرفاعي - ومنهن من هجر الشعر إلى فنون أخرى - ليلي العثمان وكافية رمضان - .

يمكن اعتبار صدور ديوان "أمنية" سنة ١٩٧٠ لسعاد الصباح هو المقدمة الأولى لظهور الشاعرات على السطح ظهوراً قوياً ، وتوالت بعد ذلك أعمالها الشعرية وأخذت شهرة واسعة وتواصل إنتاجها وتساعدت سويته الفنية حتى وصل إلى مستويات عالية .



في شعر سعاد الصباح تداخلت وتمازجت قضيتان مترابطتان ، هما قضية تحرر المرأة وتحرر الوطن العربي ، في الأولى يتداخل ذلك الصراع بين الرجل والمرأة ، المرأة المستعبدة والرجل المستعبد ، ولكن الجامع بينهما حب كبير .

والمعركة بين الرجل والمرأة ليست معركة بين ضدين ، ولكنها بين متكاملين ، وبما أن الشاعرة تسجل بدقة جمالية ذلك الصراع التاريخي ، فإنها تنحاز إلى المرأة طبيعة .

إن عاطفة الحب هي المرتكز الذي به يتشكل نبض الحياة الإيجابي ، فكان هو المحور الرئيسي في قصائدها ، لأن الحب مدخل لكل الأشياء .

.....

في سنة ١٩٧٥ تجاوز اسمان مثلاً نقلة نوعية في الشعر النسائي في الكويت ، فنجمة إدريس أصدرت حتى الآن ثلاث مجموعات شعرية متتالية هي : « الإنسان الصغير » ، « طقوس الاغتسال والولادة » ، « مجرة الماء » .

ومنذ قصائدها الأولى تشكلت ملامح شعر نجمة إدريس التي اختارت لأول قصائدها عنوان " حيرة " ، ثم تلا هذه القصيدة ما يؤكد هذا المنحى الذي ينظر إلى جوانب الاضطراب في الحياة من حولنا :

ما أضيقه من إنسان

القافز فوق جبين الكون

يفتنس عن شبر لم تُهرق فيه قطرة دمع أو دم

عن حرش مامون لا يحكمه ظفر أو ناب

عن عش ينبض مثل القلب

يهديه الدهشة.. والأحلام الريانة

والغيم السابح كالطهر.

(الإنسان الصغير)

وقد استوعبت نجمة إمكانات وتجارب القصيدة الحديثة التي تتراكب وتتقاطع أو تتنامى متحركة في دائرة مركزية ، فتدخل التجريب الذي يوسع إمكانات الشكل ليحتوى المعاني المثقلة كما نلاحظ في قصيدة "السقوط" ليس على مستوى الإيقاع الموسيقي ، ولكن من خلال تنظيم القصيدة الشكلي على الورق الذي أخذ يلعب دوراً مهماً في إيصال الأفكار ، فالفراغات والحوار والنقط والنقلات الدالة ، التي تكون الشكل المرئي للقصيدة هي وسيلة استدعاء للتجربة ، سواء أكانت عمودية أو تفعيلية أو قصيدة نثر ، لقد تجاوزت عندها هذه التجارب ، في ديوانها "طقوس الاغتسال و الولادة" و "مجرة الماء" ولكن الهاجس الأساسي لديها أن يكون الشعر هو الرائي الذي يستبصر ويرى ما لا يرى .

وخلف هذا كله قد تطلّ آمنيات بيضاء ، فأشراقات "مجرة الماء" وإن لم تنه ظلمات العقدين السابقين ، ولكنها دخول في مجال دعوة جديدة فبرزت مفردات وصور ومشاهد تشكل انعطافاً في شعر نجمة إدريس وتحليقاً في عالم جديد .

إن ملامح وإشارات شعر جنة القريني (١٩٥٦) المبكرة تشير بقوة إلى مرتكز تجربتها وتساعدنا فنياً على أساس من المنبع الأول الذي انطلقت منه .

لا تمثل هذه البدايات عمق شاعرية جنة القريني التي ستأخذ شكلها المميز بعد أن اختزنت التجارب الشعرية من حولها دون أن تفقد وجهها الخاص والذي تجوهر في مرحلة الثمانينيات ، في ديوانها الأول "حداثي اللهب" ، فنحن نتحرك بين قوسين ، قوس معطر بالجمال وآخر متأطر باللهب والحرقه .

ولكن تجربة جنة القريني إن حامت حول مدارات الداخل ، فإنها استطاعت أن تمزجها بالعالم الخارجي ليمتد معها ، وإذا كان تعبيرها تشكيل لهذا الامتزاج بين الداخل والخارج بلغة مشحونة فإن إيقاع القصيدة عندها واضح وضوح هذه المعاناة ، فتأخذ التقطيعات الموسيقية من نظام القافية القديمة أجمل ما فيه ، من إمكانات اللغة الموسيقية .

والنفس الشعري عندها ممتد، وقد لا حظنا أن القصائد عندها تتوالد ألفاظها وصورها .  
ومن هذا الاتساع أخذ التشكيل المتتابع والتولوج الداخلي طريقه إلى قصائدها، كما في  
"نداء البؤس" .

إن هذا النفس الممتد المتوالد هو الذي فتح لها باب الدخول في القصيدة الدرامية،  
فكانت قصيدة " بساتين الحجر " حيث تجمعت خصائص الحكاية المسرحية ومقطعية القصيدة،  
وهو ما سنلاحظه يتبلور أكثر في أوبريت " الشعب الشهيد " .

وهكذا تدخل جنة القريني منعطف التحول من القصيدة الذاتية إلى القصيدة المتعددة  
الأصوات .

وتعدّ «غنيمة زيد الحرب» (١٩٤٩) ثالثة الأسماء الشعرية النسائية البارزة، فقد دخلت  
مجال نشر الشعر متأخرة، بدأت النشر في الثمانينيات، على استحياء، ولكنها في  
التسعينيات، ومع الحدث الكبير، حدث الاحتلال، الذي دفعها ليس إلى نشر الديوان  
الأول، "قصائد في قصص الاحتلال" ١٩٩١ . ولكن شجعها فعاتت إلى شعرها القديم،  
فنشرته في ديوان (هديل الحمام)، ثم ديوان "أجنحة الرمال" وأتبع هذا بديوانها الرابع في  
السنة نفسها (١٩٩٣)، "في خيمة الحلك" .

إن غنيمة زيد الحرب صوت فيه الكثير من التفاؤل، مع إحساس متفاعل مع القضايا  
الوطنية التي تنظر إليها من زاوية إيجابية، فهي ترى عناصر التحدي والحياة في أمتها .

وعينها الثاقبة والمتجولة في المشاهد من حولها تلمس عناصر كثيرة، فيها لقطات  
شاعرية دقيقة، تكون مدخلاً إلى التجربة المناسبة .

**قديم يتجدد وجديد يتقدم،**

دخل فاضل خلف (١٩٢٧) ساحة الشعر متأخراً فهو واحد ممن عرفوا الشعر في مستقبل  
عمرهم فنظم شعراً ضمه ديوانه الأول الذي لم يصدر "باقة ورد" ثم انصرف إلى كتابة  
الدراسات الأدبية والمقالات والقصص .

ولكنه عاود طرق باب الشعر مرة أخرى، فنشر ثلاثة دواوين هي: «على ضفاف مجردة» (١٩٧٣)، «٢٥ فبراير» (١٩٨١)، «كاظمة وأخواتها» (١٩٩٥).

يحافظ فاضل خلف على النهج الذي عرفته القصيدة العربية في مرحلة الأربعينيات فقصائده تلتزم الشكل الموروث مع تنوعات التجديد السائدة في تلك المرحلة.

يوزع فاضل شعره بين التأملات والوطنيات والمناسبات، وتشكل الفكرة الواضحة التي تأخذ النصيحة ملمحاً أساسياً فيها جوهر شعره، فشعره يتلون بهذه الوقفات العقلية التي يقدمها في إطار شعري مع حرص على تسجيل المشهد الواقعي.



وفي الفترة نفسها ظهر يعقوب الرشيد (١٩٢٨)، ومربّ بالظرف نفسه الذي مربّ به فاضل خلف حيث بدأ يكتب في مجالات الأدب بينما ظل الشعر نشاطاً خفياً، لقد أحيا يعقوب الرشيد نمط الشاعر الذي يجعل قصيدة الغزل همه ومركز شعره، واهتم باختيار اللفظة المفردة اللامعة، والصياغة ذات الرنين الجمالي، والروح الهائمة وراء زوايا الجمال في الحياة، حيث للمرأة الجميلة النصيب الأوفى.

ولكن هذا ليس هو الهم الوحيد، فالهاجس الآخر هو التعبير عن قضايا الوطن، ومن باب العاطفة الغزلية والعاطفة الوطنية جاءت دواوين يعقوب الرشيد الأربعة.



إذا كانت محاولات التجديد قد دخلت بقوة فإن ثبات النموذج القديم واستمراره إلى جانب الحركة الشعرية الجديدة يدل على أمر محدد هو أن النموذج القديم لم يعد ماضياً يتوارى، ولكنه أصل ثابت، وأن الحداثة لم تعد شيطانياً يرجم، ولكنها إضافة مفيدة، وفي الوقت نفسه تتداخل عند بعض الشعراء أو في بعض القصائد.

إن أسماء الشعراء في الساحة الشعرية تتزاحم، ويدخل الساحة الشعرية من أحبوا الشعر هوية مثل عبدالعزيز الباطين (١٩٣٦) الذي أدخله تعلقه بالشعر إلى مجال خدمة الشعر، فكانت هذه المؤسسة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للإبداع الشعري التي تعنى بالشعر العربي وأصدر ديوانه «بوح البوادي» عام ١٩٩٥ الذي ضمّ نماذج من الشعر الغزلي الرقيق قال معظمه في رحلات الصيد والقنص التي يهواها كثيراً.

وهناك عبدالرزاق العدساني الذي جمع بين دراسة الشعر ونظمه، فأصدر ديواناً كبيراً يتجلى فيه تماسك النموذج الشعري في نفسه التراثي.

يجاورهم جيل جديد تال يقدم محاولاته الخاصة التي تجمع بين التجارب المختلفة، فسالم عباس خدادة في ديوانه: «وردة وغيمة»، يتواصل حيناً مع خطوط رواد الستينيات ويقيم حيناً آخر جسراً واصلاً مع تجارب شعراء السبعينيات والثمانينيات.

ولكن الجيل الثاني في التسعينيات له منطلقاته وحقه في خلق العوالم الخاصة بتصوراته، فهو جيل يريد أن يخلع الرداء القائم ليعتصر ما تبقى من حداثة القرن العشرين، فصلاح دبشة في ديوانه "نحوك الآن ٠٠٠ كأي" صوت مغاير، لا تهمه مقاييس اختيار الجملة الشعرية كما استقرت في الاستخدام السائد، فهو يتعامل مع (الكلمة) من حيث هي (مفردة) دون وصف لها بالشعرية أو غيرها، ثم يقيم علاقات الغرابة باعتبارها عالمه الشعري الخاص.

وسنجد هذا الجو ولكن من منطلق آخر، عند إبراهيم الخالدي الذي أصدر مجموعتين شعريتين هما: «دعوة عشق الأنثى الأخيرة» (١٩٩٤) و«عاد من حيث جاء» (١٩٩٧)، إن الكلمة بوصفها مفردة شعرية مختارة منتقاة تندس في ثنايا شعره الذي يتحلى بنبرة إيقاعية واضحة.

ونختم الإشارة إلى هذا الجيل بنشفي مهنا، فهذا شاعر برز بقوة وثبات، فديوانه «البحر يستدرجنا للخطيئة» فتح جديد، يبشر ويدل على أن بوابة الشعر لا تزال مشرعة، فهذا شاعر استعد بكامل عدته ويقظته وحساسيته، وهو نفس شعري متصاعد:

ذات مساء صيفي لنج

أسبل موجتين.. وتعافى

فاطمأنت

خلعت عباءتها على متن رماله الذهبية

تظاهر بالسكينة

تَقَدَّمتْ نحوه  
لأَمست بِقَدَميها الناعمتين أَطرافه  
أَحسَّ بِقَشعريرة  
فأَزِيدَ  
وَأَبْتَدَأَ المد...

(البحر يستدرجنا للخطيئة)

إن نشمي مهنا يدرك أن كل الأشكال نبع ومركز للتجربة العميقة ، لذلك نجد أنه إذا  
لجأ إلى القصيدة العمودية لمست نفساً متماسكاً ، وتلاحظ أيضاً تمكناً وفهماً دقيقاً للأشكال  
الجديدة ، وإذا قام بالمزج الحيوي بين هذه الأطر كان الانسياب سمة يشعر بها المتلقي .

إن القصيدة عنده عناصر متداخلة وليست أشكالاً متجاورة ، وهو فوق هذا يملك نفساً  
ممتداً قادراً على تقديم تلك القصائد المركبة ، كما أنه يحسن تلك الوقفات أو اللقطات الدقيقة  
القصيرة المركزة .

إن نشمي مهنا ملأ صدره بالتفاؤل ، ولترك المستقبل لصانعيه .

\*\*\*\*\*

## عبد المحسن البابطين

من رثائه لفرحان بن فهد الخضير الخالد:

إلى كم بنا تجري نوائبُ ذا الدهرِ (\*)  
وتسلب أرواحَ البريةِ بالقهرِ  
تصول علينا بالشقاء جوشةُ  
فتُردِّي نفوساً بالخداع وبالمكر  
فكم من همامٍ قد أتى متنقلاً  
بلذاته سلوانٍ من حيث لا يدري  
وإن المنايا لو تُصَيِّخُ لعاذلٍ  
لما فاجأت (فرحان) بالقطع والبتّر  
تقيُّ له وجهٌ منيرٌ من النُّقى  
يفوق على الشمس المنيرة والبدر  
لقد بكت الدنيا عليه وإنها  
يحقّ لها تبكي على ذلك الحرّ  
فإن له فينا فضائلَ جمّةً  
ترثّم فيها دائماً السنُّ الشكر  
فلو كان يُفدى بالنفوس فديتهُ  
ولكنّما لا بدّ من ذلك الأمر

- الشيخ عبد المحسن إبراهيم البابطين.

- ولد عام ١٨٨٢ وتوفي عام ١٩٥٢ .

- درس العلوم اللغوية والدينية على أيدي علماء عصره في الزبير وبغداد.

- تمارس في القضاء حتى صار رئيساً للقضاء في الكويت.

- صدر له بعد وفاته «ديوان شعر الشيخ عبد المحسن إبراهيم البابطين» جمعه الشيخ عبد اللطيف سعود

البابطين وشرح معانيه ووضع الحواشي والتراجم عبدالعزيز عمر العلي.

(\*) القصيدة بلا عنوان.

وإني مهما قد أطلت بوصفهِ  
فلستُ بجارٍ غايةَ الحدِّ والحصرِ  
رفاك جميل الخلقِ فرضُ محنتُ  
ومثلُك مَنْ أرثيه يا عالي القدرِ  
ستبكيك يا عونَ الضعيفِ أراملُ  
فكحتُهمُ بالمالِ من أسيرة الفقرِ  
ستبكيك يا قخرَ الزمانِ مدارسُ  
بلغتُ بها أعلى السعادةِ والفخرِ  
لقد قرَحَ الأكبادَ رزؤك إنهُ  
مصابٌ به تُصلى القلوبُ على الجمرِ  
فأفجعتُ أحباباً وأبكيتهُ أعيناً  
وغادرتُ أنفاساً تُحشِرُجُ في الصدرِ  
وإن له الأوأخـــــرُمُ باله  
هُمُ معدنُ الأفضالِ والجودِ والفخرِ  
أعزِّيكمُ فيه وإني لعالمُ  
بأني وإياكم على ذلك السُّننِ  
فلا تحزنوا فالحزنُ ليس بنافعِ  
وصبراً لكي تُطفأ المصيبةُ بالصبرِ

\*\*\*\*



## صقر الشبيب

### عفوا وصفحاً (\*)

بالرغم مني كنتُ أمسٍ مُقَصَّراً  
في واجبي نحو الزعيم التونسي  
والعفو منه أرتجيه فإن عفا  
فالعفو من شيم اللبيب الكيس  
والعقلُ في «عبدالعزیز» موقَّرُ  
فلذاك من عفـو له لم أناس  
عفواً وصفحاً يا زعيمُ عن امرئ  
بسوى الهموم حياته لم يكتس  
أعمى مُقَلُّ جرئته يدُ القضا  
فإذا شككتَ فسلْ بذلك ملبسي

- صقر بن سالم الشبيب.

- ولد عام ١٨٩٤، وتوفي عام ١٩٦٣.

- نشأ يتيم الأبوين، وفقد بصره وهو في التاسعة من عمره.

- تعلم في الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى الأحساء ١٩١٤ - ١٩١٦ ليتعلم على أيدي علمائها في علوم اللغة والفقه والنحو.

- اختار العزلة في بيته عشرين عاماً تقريباً

- جُمع شعره وطبع بعد وفاته بإشراف: أحمد البشر الرومي.

(\*) لم يتمكن الشاعر من حضور الحفلة التي أقيمت للزعيم التونسي عبدالعزيز النعالي في زيارته الأولى للكويت، وفي سنة ١٣٤٧ هجرية زار النعالي الكويت مرة ثانية فاقبعت له حفلة في مدرسة السعادة فأراد الشاعر أن يكفر عن تقصيره السابق بحق النعالي بقصيدة عصماء ألغاهها الشاعر عبداللطيف إبراهيم النصف نيابة عنه في هذا الاحتفال:

إِنِّي اعْتَزَلْتُ النَّاسَ لَمَّا لَمْ أَجِدْ  
حِظَّ الضَّعِيفِ سِوَى شِمَاتِ الْآلِسِ<sup>(١)</sup>  
سَلِّ بِي يَجِيبُوا أَنْ صَقِرَأُ مَيَّتٌ  
مِمَّا بَيْنَنَا لَكِنَّهُ لَمْ يُرْمَسْ  
هَذَا جــــــــــــوابُهُمْ لِأَنِّي لَا بَسُ  
بَيْتِي عَلَى حِكْمِ الثِّيَابِ الدُّرُسِ  
مَتَحَامِيًّا نَظَرَاتٍ مِنْ لَمْ يَنْظُرُوا  
أَبْدَأُ إِلَيَّ بِغَيْرِ طَرْفٍ أَشْنَوْسَ  
يَرْمُونَ عَنْ قَوْسِ الْأَذَى بِسَهَامِهِ  
ذَا الْفَقْرِ إِنْ يَنْبَسُ وَإِنْ لَمْ يَنْبَسْ  
وَيَرُونَ مَخْيَا الْمَعْسَرِينَ مِنَ الْوَرَى  
عَبَثًا وَإِنْ كَانُوا كِبَارَ الْأَنْفَسِ  
لَا حَقٌّ فِي الْمَخْيَا لَدِيهِمْ لِلَّذِي  
فِي الْأُذُنِ مِنْهُ فَمُ الْعِنَى لَمْ يَهُمَسْ  
فَلِذَاكَ لَمَّا عَزَّنِي نِيلُ الْكُوسَا  
مَا بَيْنَ أَقْوَامِي اِكْتَسَيْتُ بِمَجْلِسِي  
حَتَّى أَتَيْتُ فَجَاءَ بِي شَوْقِي إِلَى  
لُقْيَا عَلَائِكَ يَا أَشْمُ الْمُعْطَسِ  
إِنْ كُنْتَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَى الْعَلَ  
تَسْعَى وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْأَقْعَسِ  
فَاهِنًا فَجَنُمُ عِلَاكَ مَرْفُوعٌ عَلَى  
شُهُبِ الْمَعَالِي وَهِيَ شُمْ الْأُرْسِ

(١) الأليس: من لا يبرح منزله، ومن معانيها: حَسَنَ الخلق.

خَلَدَتْ فِي التَّارِيخِ بَيْضَ صَحَائِفِ  
 لَكَ، مَا بَهَا لِيَدِ الْبَلَى مِنْ مَلَمَسِ  
 بَجْهِ هَوْبِكَ اللَّاتِي نَمَمَ عَلَى هَوَى  
 لِلْعُرْبِ تَضَمَّرَ مِنْهُ أَنْفَسَ مُنْفَسِ  
 فَبَنَوْا مَعْدُ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ قَتَى  
 عَنْ شُكْرِ مَسْعَاكِ الْحَمِيدِ بِأُخْرَسِ  
 يُغْنِي نَوَى الضَّادِ النَّفِيسَةَ ذَكَرُهُمْ  
 إِيَّاكَ عَنْ رِيحِ الصُّوبِ الْمُتَنَفِّسِ  
 لَوْ كَانَ ذَكَرُكَ سَائِلًا لَمْ يَقْتَنَعِ  
 بَطْلَى سِوَاهِ مُغْرَمٍ بِالْأَكْوُوسِ  
 أَهْتَرُ إِذْ ذَكَرَاكَ تَطَرَّقُ مَسْمَعِي  
 حَتَّى كَانِي لِلْسَّلَافَةِ مُحْتَاسِي  
 طَرِبًا لَغُرِّ خَلَائِقٍ أَوْدَعَتْهَا  
 كُلُّ الْفَخَارِ بِهِنُ لِلْمُتَنَبِّسِ  
 لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخَضَمُ أَقْلُهَا  
 بِالْمَلْحِ كَانَ الْبَحْرُ لَمْ يَتَبَجَّسِ  
 لَا زِلْتَ فِي أَبْنَاءِ يَعْرِبٍ إِنْ جَا  
 لَيْلُ الْخَطُوبِ عَلَيْهِمْ كَالْمُقْبَسِ  
 أَمَّا الْكُوَيْتُ فَلَا تَسْلُ عَنْ أَنْسَهَا  
 بِقُدُومِكَ الْمُؤَلَّى الْفَخَارِ الْمُؤْنِسِ  
 عَمَّتْ بِمَاتَاكَ الْكُوَيْتُ مَسْرَّةً  
 مِنْ أَخْمَصِي جِثْمَانَهَا لِلْقَوْنِسِ<sup>(١)</sup>

(١) القونس: أعلى الرأس.

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُؤَسِّسَ بَيْنَنَا  
 فِيهَا الْوِثَامَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَسِّسٍ  
 فَاغْرَسْ بِنُورِ هَوَى الْوِثَامِ فَإِنَّهُ  
 يَنْمُو فَيُجْنِي إِنْ بَكَفَكَ يُغْرِسْ  
 وَأَزِلْ بِحِكْمَتِكَ الشُّقَاقَ فَلَمْ نَزَلْ  
 مِنْهُ لَشَقَوْتَنَا نَسِيرُ بِجِنْدِسٍ  
 إِنَّا انْقَسَمْنَا فِي الْكُوَيْتِ كَمَا تَشَا  
 أَهْوَاءَ كُلِّ مُعَمِّمٍ مُتَطَلِّسٍ  
 فَالْخَلْفُ مَنْشُؤُهُ مَطَامِعُ عَصَبَةٍ  
 لِسَوَى اصْطِيَادِ الْمَالِ لَمْ تَتَقَلَّبْ  
 مَدَّوْنَا مِنْ اسْمِ الدِّينِ شَرَّ حِبَالَةٍ  
 لِلْمَالِ بِالتَّفَرِّيقِ مَدُّ مُدْلَسٍ  
 فَأَمَتَ ثَعَالِبُ كَيْدِ كُلِّ مُفَرِّقٍ  
 بِاسْمِ الدِّينَانَةِ مِنْ نُهْكَكَ بَعْنَبِسٍ  
 لَوْلَا أَوْلَئِكَ لَمْ يَقْطُبْ بَعِضُنَا  
 فِي وَجْهِهِ بَعْضُ فِي الْكُوَيْتِ وَيَعْبِسُ  
 هَلْ فِي صَحِيحِ الدِّينِ مَا يَدْعُو إِلَى  
 مُرْدِي التَّفَرِّقِ وَالتَّعَادِي الْمَتَعَسِ؟  
 كَلَّا وَلَكِنْ نَاصِبُوهُ كُفَّةً  
 عَكْسُوهُ عَمْدًا وَيَلْهَمُ مِنْ عُكْسٍ  
 مَا زَالِ مِنْهُمْ فِي الْكُوَيْتِ مُوسُوسُ  
 يَدْعُو إِلَى التَّفَرِّيقِ إِثْرَ مُوسُوسٍ  
 أَنْبَا بِخَيْرِ الْمَكُوَيْتِ تَوْسُؤُمِي  
 مَا تَى الزَّعِيمِ التَّوْنَسِي وَتَفَرُّسِي

يا ويلنا إن لم نجدْهُ مَكْمَماً  
من خَلَفنا أَفْوَاهَ أَسْنَدِ نُهْسٍ  
فمن الذي من بعد واحدِ تونسِ  
نرجو لإسكات العوادي الرُّجْسِ  
من: «ليون صقر الشبيب»

جمع وتحقيق: أحمد البشر الرومي وعبدالستار أحمد فراج

\*\*\*\*\*

## خالد الفرج

### عيد بلفور(\*)

«بلفور، إن اليوم عيد  
فألبس له الثوب الجديد  
وعليك إكليل السعيا  
دع في أكمل الليل الورود  
ما العيد عيد السانجيد  
ن إذا مضى عام يعود  
يغترب فيه البائس الن  
مسكين والطفل الوليد  
ويش فيه ذو الجدا  
د، ودمعة فوق الخدود  
فرحنا بجسد ثوبه  
وثيابه بالأمس سود  
لكم ما عيد السينا  
سنة، أن تفوز بما تريد

- خالد بن محمد بن فرج.

- ولد في الكويت عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٥٤ في دمشق.

- تلقى تعليمه في الكتاب ثم التحق بالمدرسة المباركية في الكويت. ليتخرج فيها، ويعمل فيها مدرسا، ثم انتقل إلى بومبي، وأسس فيها «المطبعة العمومية»، وكان يتنقل بين الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وقد تولى رئاسة بلدية الاحساء ثم القطيف .

- له ديوان مطبوع.

(\*) بمناسبة حوادث فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٢٩م.

سَيِّئَانِ عِنْدَكَ يَا ابْنَهُمَا  
شَهْرٌ نَحِيسُ أَوْ سَعِيدٌ  
هَذَا فَلَاسْطِينَ الْوَيْدِ  
عَلَى، فِي مَصَائِيْهَا تَمِيدُ  
مَا يَنْقَضِي زَلْزَالُهَا  
حَتَّى تُزَلْزَلَ مِنْ جَدِيدِ  
الْأُمُهَا مَثَلُ الْكَوَا  
كِبِ، ذَا يَغْرِيْبُ وَذَا يَعْوِدُ  
مَنْ قَبْلَ وَعْدِكَ بِالْهَنَا  
عَاشَ الْمُسَوْدُ وَالْمُسْوَدُ  
حَتَّى جَعَلْتَ الْقَدَسَ (بَا  
بَلْ) فِي تَكَاثُرِهَا الْعَمِيدِ  
وَعَجَلَتْ قَبْلَ الْحَشْرِ تَجْ  
مَعَهُمْ جَمِيعًا فِي صَعِيدِ  
هَلْ كَانَ وَعْدُكَ مُنْزَلًا  
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ حَمِيدٍ؟  
أَمْ أَنْتَ تَمَثَّلُ الْوَقْفَا  
ءِ، فَلَا تَحُولُ وَلَا تَحْيَدُ؟  
جَا زَيْتَ إِخْوَانِ السُّمُورِ  
أَلِ، فِي وَفَائِهِمُ الْمَجِيدِ  
هَمْ أَزْرُوكَ فَجَا زِهِمْ  
مِمَّا لَدَيْكَ بِمَا تَرِيدُ  
فَأَمَامَكَ الْمُسْتَغْمَرَا  
تُ، وَقَدْ تَرَامَتْ بِالْحَمْدِ  
إِنَّ الْكَرِيمَ بِمَا لَدَيْهِ  
هَ، عَلَى مَوَالِيْهِ يَجُودُ

واحـنـز من العـزب الأشـا  
 وس، إن بأسـ هـم شـديـد  
 الذار دارُ جـودهم  
 من عهد «كنعان» البـعـيـد  
 فليـغـرب المـلك الطـريـد  
 فـ، ولـلـعـمـ الـيـق الثـليـد  
 ما لـيـهـود الغـاصـبـيـد  
 نـ سـوى المـائم والـحقـود  
 شـعـب شـريـد في المـما  
 لكـ منذ أن بُريء الـوجـود  
 هل هم بأطراف البـيـلا  
 دـ سـوى شـريـد أو طـريـد؟  
 انجـاهـم (مـوسى) وقـد  
 ضـاقـوا (بـفـرعـون الـوليـد)<sup>(١)</sup>  
 حـتى إذا كـفـفـروا به  
 مـسـتـهـزئـين بما يـريـد  
 غـضـب الإله عـلـيـهـم  
 وأعـادهم مـثـل القـرود  
 يا قـوم قـد طـلـع النـهـا  
 ر، وأنـتـم فـيـه رـقـود  
 قـد بـعـثـتم الـوطـن المـقـد  
 نـسـ لـالأعـادي بالـزهـيـد  
 مـنـوا لـكم صـيـارة  
 هـذا يُصـاد وذا يـصـيـد  
 فـيـهـا المـناصبُ والمـرا  
 تـبُ والـرواتبُ والنـقـود

(١) ترى بعض الأقوال التاريخية العربية بأن اسم فرعون موسى هو الوليد.



تتطاحنونَ على السـفـفـا  
سيف بين ضـمـم ذكـم اللـود  
وإذا يُقـال: هل امتـلأ  
ثُمَّ؟ قُلْتُـمُ: هل من مـزـيد؟  
والموتُ اقـربُ نحـوكم  
يا قومُ من حـبل الـوريد  
نمِـتـم وما استـيقظتـم  
إلا بـقرقعة القـيـود  
عـزلاً ولكن الصـبـيا  
ح غدا سـلاحكم الـوحيد  
يا قومُ إن الاحتـجـا  
ج أو التـظـاهر لا يـفـيد  
اصـواتكم وسط الفـضـا  
ء إذا تـلاشت لا تـعـود  
إن التـهـدجُ بالبـكا  
مـثلُ التـهـرجُ بالنـشـيد  
والسـرُّ في خـطف البـرو  
ق، وليس في قـصـف الرـعـود  
والظـنـي يُقـنـصُ بالبـكـا  
س، ويثـقـى غـاب الأسـود  
من ذا يهـاب من الزئـيد  
ر بـغـير ما ناب حـديـد؟  
أمـا النـهـيـقُ وإن عـلا  
فـوراءه (ذاك البـعـيد)

يا (عُصْبَةُ الْأُمَمِ) اكشِفي  
عَنَّا قِنَاعَكَ وَالْوَصِيْدَ  
فَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّيْىَ  
مَنْ ذِي الْمَطَامِعِ أَوْ يَزِيدَ  
قُومِي بِتَحْرِيرِ الْمَمَا  
لِكَ، قَبْلَ تَحْرِيرِ الْعَبِيدِ  
مَنْ كَانَ يَعْبَثُ بِالْعُھُو  
دِ، فَكَيْفَ يَحْتَرِمُ الْوَعُودَ؟  
وَحَذَارِ إِنَّ الْعَاصِفَا  
تِ، تَجِيءُ مِنْ بَعْدِ الرِّكَودِ  
من: «ديوان خالد الفرّج»

\*\*\*\*\*

## راشد السيف

### النوادي

سكبتُ لكم من نوب قلبي وخاطري  
عصارة روعي في قَوْلَيْب شاعرٍ  
وما الشُّعْرُ إلا ما يدلُّ دلالةً  
على الهدف السامي بقصدٍ مُسائرٍ  
وما الشُّعْرُ إلا وحيُّ روحٍ تأثرتُ  
بما حولها من ذكرٍ ماضٍ وحاضرٍ  
وما الشُّعْرُ إلا زفرةٌ عن تأوُّمٍ  
يضيقُ بها عن باطن الصدرِ ظاهري  
وما الشُّعْرُ إلا نارٌ ذكرى تاججتُ  
فَهَوَّجَها ما بين رقصٍ وسامرٍ  
وما الشُّعْرُ إلا للشُّعوبِ مُحَرِّكٌ  
لو استسلمتُ للجَوْر عن حكم جائرٍ  
وما الشُّعْرُ إلا ترجمانُ لامةٍ  
يُعَبِّرُ عنها في سطورٍ لماكرٍ  
وما الشُّعْرُ الا سِفْرٌ فضلٍ مُعْتَوِّنٍ  
بما لم يكن يحويه ضخمُ الدفاتر

---

- راشد سيف راشد السيف.

- ولد عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٢.

- تعلم في الكويت وحفظ القرآن.

- عمل بحاراً في أول حياته، وواصل مهنة التدريس، وكان ناظراً للمدرسة الاحمدية.

وما الشعرُ الا منطقُ القوة التي  
عليها وعنها رفع صوت المنابر  
وما الشعر إلا موقظ نحو وثبة  
إلى نهضة ترنو لها عين ناظر  
وما الشعر إلا باعث المجد والثنا  
لخلق رجالٍ يسنخرون بساخر  
ورب أناس لا يُحسرك منهم  
ركود جمود بين مجرى المشاعر  
ونلك شيء لا يؤثر مطلقاً  
متى قوَي الإحساس من كل فاتر  
أجل: إنني من غير شك أعدّه  
وسيلة تقديرٍ وليس بضائري  
وهل سالم في الناس من نقد غائب  
قَبيلي وبعدي بين بادٍ وحاضر؟  
وقفت مع الإجلال موقفاً منصف  
يرى كل فضل رغم غمّي البصائر  
وقد سررتني قبل النظام تعاون  
وأخلاق أعضاء بنوع مباشر  
أقدمها صبراً خلت من شوائب  
صفت عن صفا ود كمرأة ناظر  
وقد لا يُفيد الشعرُ قوماً، نفوسها  
تميل إلى الأهواء من غير زاجر  
وما أنا ممن يُخجِمون كتافه  
يدور بلا رأي إلى القصد دائر  
يؤالي مع التزمير ضرباً لطيله  
على غير جدوى شأن غر متاجر

لقد ضاع للإفلاس مجهوده سُدى  
كَنَقَّاد نَقْدٍ نال من كفّ خاسر  
عُويْنلي، مهلاً، إنني غيرُ عابىءٍ  
بما قد يقول المرءُ ما لم يُجَاهِر  
بمرّ ممرّ الريح لم يبقَ بعدهُ  
مع الحقّ إلا دربُ فضلٍ مسائر  
أرى كلَّ شيءٍ مستحيلاً مثالهُ  
إذا لم يكن للوضع كشّافُ سائر  
أتدري بمن أعني ومن هو يا ثرى  
سوى الوعي لم اكتمك سرّاً لنادر  
وما الشعبُ إلا هيكلٌ عند فقدهِ  
يساوي به الميزانُ تحقيقَ حاصر  
وقد يُوجد الضغطُ انفجاراً مؤثراً  
يُولدُ قُـوَاتٍ لنيـرانِ ثائر  
وما زال من تحت الرماد وميضُها  
لبعض نشاطٍ في جريءٍ مقامر  
ألا إن من سِرِّ النجّاح اتّحادنا  
وجمعُ قِـوَانا بعد نبذِ المُساخِر  
لهذا أرى أن النوادي مفيدةُ  
وإلا فلا لا: شرطُ فردٍ مُؤازر  
فخيرُ النوادي ما يكونُ حلقةً  
تُقوي عراها باتّصالٍ مباشر  
وشرُّ النوادي ما يكونُ حلقةً  
يئنُّ لها المَنحورُ من تحت ناحر  
نريدُ ولكن لا نريدُ تنافساً  
وبغضاً تنمّو بين أنٍ وآخر

خزنوا العروة الوثقى لتوحيد رأيكم  
 منار سبيل واضح غير جائر  
 ففي اللغة الفصحى وبين وموطن  
 روابط تُغني عن عموم الاواصر  
 إليكم بياناً قمت فيه صراحة  
 تحببته نفسي ويرضاه خاطري  
 أقارن فيه بين أمرين إذ هما  
 محل اعتبار ليس عني بقاصر  
 وما كنت بالفرد الذي لا يهمة  
 (سوى صالح) يختصه غير جائر  
 أرى صالح المجموع من فوق صالح  
 ولو ضقت نزعاً لاعتقادي بناصر  
 وما كان نكران الجميل بمُرْجعي  
 إلى مبدأ تاباه نفسي لحاضري  
 هلموا هلموا نعرض الداء علنا  
 نُعد دواء للعلاج المباشر  
 ألا إن داء العُزْب صعب شفاؤه  
 وبيء سري كالسّم أو سحر ساحر  
 فما قيمة التطهير والعضو فاسد  
 ألا إن فرض القطع من خير زاجر  
 فما عالم الفوضى بمنقذ وضعه  
 ولا الوضع للإصلاح عنها بقادر  
 أنا نيّة في حب ذات بغِيضة  
 لها الحقّ أمّا غيرها غير شاعر  
 متى تصلح الدنيا وفي الأرض جورها  
 يضيق بها رحب الفضاء دون قاهر

أَفِيقُوا أَفِيقُوا أَيُّهَا الْعُرْبُ إِنَّكُمْ  
 فَرِيسَةٌ رَخِصٌ عِنْدَ أَطْمَاعِ غَابِرٍ  
 أَيْكَفِيكُمْ أَنْ الْيَهُودَ تَكَالِبَتْ  
 عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَوَحْشِ الْأَطَافِرِ؟  
 مِنَ الْعَارِ أَنْ تَبْقَى تَنْنُ وَتَشْتَكِي  
 وَهَلْ مَنْقُذٌ يُصْغِي لَهَا أُنْزَ نَاصِرٌ؟  
 وَهَذَا مَصِيرُ قَدِ أَرَاهُ مُشْرِقاً  
 لِكُلِّ صَرِيحٍ فَوْقَ تَاجِ الْمَفَاخِرِ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ خَيْرُ النُّوَادِي كَفِيلَةً  
 لِبَعْثِ نَشَاطٍ فَانْبُذَتْهَا وَحَانِرُ  
 وَإِنْ لَمْ يُقَمِّ نَهْجُ النُّوَادِي اعْوَجَاجُنَا  
 فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فَانْتَبَهْ ثُمَّ غَادِرُ

من كتاب: الشاعر راشد السيف: حياته

وشعره، د. يعقوب الغنيم وفيصل السعد

\*\*\*\*\*

# محمود شوقي الأيوبي

## أسقنيها

أسقنيها يا حبيبي  
في شـرـوقٍ و غـروبٍ  
قـهـوة الأُنس أدركها  
حسوة في بطن كُوب  
إنها الإسـير للمـخ  
زُؤن ذي القلب الكئيب  
واخلِطْنها زعفراناً  
وامزجْنها بالطيب  
واسحقِ الهيلَ عليها  
وأدرها للشـُـرب  
وإذا زنتَ قـرْئُفاً<sup>(١)</sup>  
فَهـي صـهـبـاءُ الطـروب  
طيِّب اللـهُ شـمـها  
وَحَبَّـاها للقلوب  
تبـعث النـشـوة بعثاً  
في لبـيـبٍ وأديب

- ولد عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٦.

- تنقل في بلدان كثيرة طلباً للعلم أو للعمل إلى أن استقر في أندونيسيا مدرساً للغة العربية وتاريخ الإسلام، ثم عاد إلى الكويت حيث عمل مدرساً في عدد من مدارسها حتى عام ١٩٦١.

- من دواوينه: «الموازين»، «رحيق الأرواح»، «الأشواق»، «هاتف من الصحراء»، «الحن الثورة»، وله شعر مخطوط

- أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٤/٧، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١.

(١) القرنف: مختصر من قرنفل.



هِيَ كَالْمَسْكِ سَوَاداً  
مُزَجَّتْ مَزْجاً بِطِيبِ  
أَنَا أَهْوَاهَا حَسْبَ لَاحِ  
مَا بِهَا أَصْغَرُ حُوبِ  
تُنْعَشُ الرُّوحُ وَلَيْسَتْ  
كَالطَّلَى أُمَّ الذَّنُوبِ

~~~~~

غَرْسَةُ الشَّرْقِ جِماها
تَحْتَ أَقْصَاقِ الْجَنُوبِ
فِي رُبُوعِ غَيْبَاتِ الْـ
عِطْرِ فِي الْجَوِّ الرُّطِيبِ
كَمْ أَيْدٍ نَاعِمَاتِ
لَمْ سَتَّهَا كَالطَّبِيبِ
وَحَبَّتْهَا أَجْمَلُ الصُّنْ
عِ بِأَوْطَانِ الشَّعْـعُوبِ
فِي مَسْـرُوجِ رِياضِ
وَجِبَالِ رُوسِ هُوبِ
فِي قِصُورِ وَخِيَامِ
فِي خِصْبِيبِ وَجَدِيبِ
وَبَاكَوَاخِ الْمَسَا
كَيْنَ عَلَى الشَّطِّ الْقَرِيبِ
كَمْ أُبْيِـرَتْ وَأَدَارَتْ
بَلَّةُ السَّاقِي الْمَجِيبِ

~~~~~

غَرْسَةُ تَرْشَخِ رُوحاً  
فِي جِمْىِ الْوَادِي الرَّحِيبِ

سَرَحَتْ فِيهِ الْعَذَارَى  
فِي حِمَى السُّرْحِ الْخَصِيبِ  
غَمَادِيَاتِ رَائِحَاتِ  
شَادِيَاتِ الْحَبِيبِ  
بَيْنَ أَغْصَانِ وَزْهِرِ  
فَوْقَ وَهْدٍ أَوْ كَثِيبِ  
بَيْنَ غَمَامَاتِ لُطَافِ  
ظُلُهَا عَذْبُ الْهَبِيبِ  
تَنْفُخُ التَّرْبِيَّةُ فِيهَا  
عَنْ بَهَارِ وَحْشِيبِ  
حَبَّةُ خَضِرَاءَ تَحْكِي الرُّزْ  
زَجَ<sup>(١)</sup> ذَا اللَّوْنِ الْعَجِيبِ  
وَإِذَا مَا حُمِّسَتْ كَا  
نَتْ كَشَامَاتِ الْكَعُوبِ  
هِيَ لِلشَّيْبَانِ سَلْوَى  
وَهِيَ صَهْبَاءُ لِشَيْبِ  
إِنْ فِي الْقَهْوَةِ سِرًّا  
شَعُ فِي وَقْتِ الْمَشْيِيبِ  
يَتَجَلَّى السِّرُّ مِنْهَا  
عِنْدَ ذِي الْعَقْلِ اللَّبِيبِ

~~~~~

سَاقِي الْقُومِ أَدْرُهَا
وَاسْقِنِيهَا يَا حَبِيبِي

من كتاب: «أدباء الكويت في القرنين» ج ٢، ط ١، ١٩٧٦،

خالد سعود الزيد.

(١) الزدج: مختصر من كلمة الزيرجد.

حجّي بن قاسم الحجّي

في النادي الأدبي

أفْقْ يا عِلْمُ من نومٍ عَمِيقِ
فإنَّ القومَ أضْحَوْا ناهضينا
ويا شمسَ المعارفِ أسعفيهم
فنحوك هم غنّوا متطلّعينا
أمديهم إذا سألوكِ علماً
وأخلاقاً بها تحيا البنونا
وداويهم إذا سألوكِ بُرءاً
أزيحي عنهمُ الداءَ الدفيننا
وإن سألوكِ عن مجدٍ تقضّي
وعن حال الجدود الغابرينا
فقلّولي إنهم كانوا رجالاً
إلى العلياء ظلّوا مسرعينا
يُجيدون المسيرَ إلى المعالي
فكانوا بالمفاخر فائزين

- ولد عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٧٤ .

- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية في الكويت.

- عمل في بلدية الكويت، ثم عين عضواً في هيئة مساعدة الخليج العربي.

وأنتم مثلهم جسماً وخلقاً
فهل بالفعل أنتم مقتدون؟
فإن شئتم إعادة ما تقضى
وشئتم عيشة المتنعمين
فربوا في نفوسكم التاخي
وكونوا في الوغى متعاضدين

~~~~~

فتحتم يا شباب القوم ناد  
لأنواع العلوم غدا معينا  
وقد كنا بلا ريد إليه  
جوعاً في الورى متعطشين  
فجئوا في المسير لنيل علم  
فبئس العيش عيش الجاهلينا  
بغير العلم لا يرجى سعود  
وهل بالجهل فاز الخاملونا ؟

من كتاب: «تاريخ الكويت»، عبدالعزيز الرشيد

\*\*\*\*\*

## عبد اللطيف النصف

إلى أسد الريف  
عبد الكريم الخطابي

أرى الشرقَ بالأغلالِ يَرسِفُ باكِياً  
على حين بات الغربُ جَذلانَ يَبسُمُ  
حَنائِكُمُ يا ساسَةَ الغربِ حَسْبِكُمُ  
فيا طالما أَجرمْتُمو وظلمْتُمو  
«مَهْن»<sup>(١)</sup> لا تسومونا الصُّغارَ فَإِنَّا  
ولا فخرَ قد جَرِيتُمُ وخَيرْتُمو  
مَلَكُنَا فواسِئِناكمو بنفوسنا  
فَهَلْ أَقْلَعْتُم مِثْلَ ذا إِذْ ملكتم  
تَخَلَّوْا عن الريفِ العَزيزِ لأهلِهِ  
وعُودوا إلى أوطانكم فَهُوَ أَسْلَمُ  
حَمَى الريفِ أَبْطالُ المِعامِ عَنكُمُ  
وأُسْدُ جِياغِ في الجِبالِ تُهَمُّهم  
فصَبِراً حِماةَ «السِّين» صَبِراً على الردى  
ولا تَجزَعُوا مما شَرِبتُم وذَقْتُم

---

- عبد اللطيف إبراهيم النصف.

- ولد عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٧١.

- درس في الكتاب وهو في السادسة من عمره، ثم في المدرسة المباركية.

- عمل سكرتيراً للأمرير للراحل عبدالله السالم، وعضواً في المجلس البلدي ١٩٥١، وعضواً في مجلس الأوقاف ١٩٥٧.

- وعضواً في مجلس المعارف ١٩٦٠، وبعد استقلال الكويت عين مديراً للإدارة الصحفية في وزارة الخارجية.

- ربما تكون (مه) وهي كلمة تدل على الزجر والنهي بمعنى (اكف).

طَلَعَتْ فَظَنُّوا فِي ثِيَابِكَ «طَارِقًا»  
 وَنَكَّرَتْهُمْ أَيَّامَ «طَارِقٍ» فَيَهُمُّ  
 صَدَمَتَهُمْ وَسِنَطَ الْمَلَا حِمٍ صَدَمَةً  
 فَكَمْ بَعْدَهَا تَكَلَّى تَرْنٌ وَتَرْزَمُ  
 فَكُلَّهُ يَوْمٌ فَيَكُ قَدْ شَهِدَا الْعِدَا  
 حُسَامًا جَلَا هِ اللّٰهُ لَا يَنْثَلُمُ  
 فَقَدْ عَلِمْتَ «مَدْرِيْدُ» أَنْكَ فَاتِحُ  
 وَقَدْ شَهِدْتَ «بَارِيْسُ» أَنْكَ ضَايِعُ  
 وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ أَصْبَحَ الْعِلْمُ نَافِعًا  
 بَانَكَ مِنْ «بِسْمَارَكْ» أَنْهَى وَأَحْزَمُ  
 وَأَنْكَ أَقْوَى الْفَاتِحِينَ حَفِيْظَةً  
 وَأَمْضَاهُمْ عَزْمًا وَأَعْلَى وَأَعْظَمُ  
 فَضَحَ فِيهِمُ السَّيْفَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُ  
 وَعَلَّمَهُمْ فِي الْحَرْبِ مَا لَمْ يُعَلِّمُوا  
 تَقَدَّمْتَ لَا يَثْنِيْكَ عَمَّا تَرُومُهُ  
 مَدَافِعُ يَرْتَا عِ الرَّدَى حِينَ تَهْزِمُ  
 إِذَا سُدَّتْ فَهِيَ الْقَضَاءُ مَسْدَدًا  
 وَإِنْ أُطْلِقَتْ فَهِيَ الْبَلَاءُ الْمُحِثُّ  
 تَدْكُ الْجِبَالَ الشُّمُّ وَهِيَ مَنِيْعَةٌ  
 وَتَحْصِدُ جَمْعَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
 فَمَرْحَى لِلْيَيْتِ الْعَرَبِ مَرْحَى، وَمِثْلُهَا  
 ثَلَاثُ يُؤْدِيْهَا الْيَرَاغُ الْمُقْوَمُ

من كتاب: «تاريخ الكويت» ، عبدالعزيز الرشيد

\*\*\*\*\*

# عبدالله سنان

## العقرب

حَجَّتِ الْعُقْرُبُ فِي مَاضِي السَّنِينَ  
تَسْأَلُ الْغُفْرَانَ بَيْنَ السَّائِلِينَ  
وَأَتَتْ زَمْزَمَ لَا تَلْوِي عَلَى  
سَيِّئٍ وَأَثَرَتْ كَالْمُحَرَّمِينَ  
وَسَعَتْ سَبْعاً وَطَافَتْ مِثْلَهَا  
وَأَتَتْ تَقْصِدُ رَمَزَ الْمُسْلِمِينَ  
وَعَلَى الْكَعْبَةِ أَلْقَتْ نَفْسَهَا  
فِي بَكَاءٍ وَعِـ\_\_\_\_وِيلٍ وَأَنِينٍ  
وَعَدَتْ تُعْلَنُ فِي تَسْأَلِهَا  
أَنَّهُمَا تَابَتْ عَنِ السَّعِ الْمَشِينِ  
وَعَدَتْ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى  
مَا مَضَى مِنْ لَسَعِهَا لِلْآخِرِينَ  
وَمَشَتْ مُظْهِرَةً تَوْبَتَهَا  
فِي خَشْوَعٍ فِي رِكَابِ التَّائِبِينَ

- 
- عبدالله سنان محمد.
  - ولد عام ١٩١٧ في الكويت، وتوفي عام ١٩٨٤.
  - درس في الكتاب ثم في المدرسة الاحمدية.
  - عمل مدرساً وموظفاً وسافر في الأربعينيات إلى الهند للعمل.
  - أصدر ديوانه الأول: نفحات الخليج عام ١٩٦٤ .
  - جمع شعره وأصدره في أربعة أجزاء هي: «البواكير»، «الله، الوطن»، «الإنسان»، «الشعر الضالكة».
  - من مؤسسي رابطة الأبناء.

ورأها الناسُ في تطوافِها  
ولها في الزهد شوقٌ وحنين  
لبست ثوبَ مسسوحٍ وانزوت  
عن عيون الحاسدين الحاقدين  
تقرأ القرآنَ ترتيلاً إذا  
ما سجا الليلُ ربَّ العالمين



مرَّ عامٌ وهي في عزلتها  
تعبد الله وترعى البائسين  
فلت تستعرض الماضي الذي  
كم به أذكت قلوب المؤمنين  
واستعادت ذكر أيام خلّت  
وربّانها على الظهور اللعين  
يوم كان السمُّ تلقى به هنا  
وهنا بين هزيلٍ وسامين  
وهنا حنّت إلى أيامها  
وبها من شيرة الحقد الدفين  
ومضت تلسع حتى وثبت  
فوقها النعلة بالضرب المهين



إن طبع السوء من أخلاقها  
لم تحبذ عنه شمماً أو يمين  
كأمن كالنار في صمّ الصفا  
هكذا طبع اللئيم الأرنئين

من ديوان: «الإنسان»

\*\*\*\*\*



## فهد العسكر

### اذكريني

أَذْكُرِينِي كُلَّمَا هَبَّ الْخُدَامِي  
لِيَحْسُئِيهَا غَبُوقاً، وَصَبُوح  
وَإِذَا مَا هَزَّتِ الذِّكْرَى الْحَمَامَا  
فَقَعْدَا فِي الدُّوْحِ يَشْنُدُو، وَيُخُو  
اذكريني

اذْكُرِينِي كُلَّمَا زَفَّ الشُّمُورُ  
ذَاتَ دَلٍّ وَدَلَالٍ أَوْ غُـ \_\_\_\_\_ لَام  
وَإِذَا مَا اسْتَرْجَعَ الشُّرْبُ الْعُقُورُ  
فَقَفَقُوا، تَخْلَاهُمْ عَيْنُ السُّلَامِ  
اذكريني

اذْكُرِينِي كُلَّمَا «أَذَارُ» وَأَفَى  
وَارْتَمَى سَكْرَانٌ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ  
وَإِذَا «نَيْسَانُ» غَاطَاكَ السُّلَافَا  
وَحَنَّا شَوْقاً وَتَحَنَاناً إِلَيْكَ  
اذكريني

- 
- فهد بن صالح بن محمد العسكر .
  - ولد سنة ١٩١٧ وتوفي عام ١٩٥١ .
  - درس في المدرسة المباركية، ثم تركها معتمداً على التنقيب الذاتي.
  - أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، أمسية شعرية باسمه في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٢/١٠، ضمن إسهاماتها في احتفال الكويت باختيارها عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠١ .

اذكّريني كُلُّمَا هَامَ الْفَرَّاشُ  
 لَارْتِشَافِ الرَّاحِ مِنْ تَغْرِ الرُّهُوزِ  
 وَإِذَا مَا هَاجَكَ الشُّوْقُ وَجَّاشُ  
 صَارِحَاً فِي نَفْسِكَ الْوَلَهَى الشُّعُوزِ  
 اذكّريني



اذكّريني كُلُّمَا نَأَى الْهَرَارُ  
 - ثَمِلاً - أَفْرَاحُهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ  
 وَإِذَا مَا هَزَمَ اللَّيْلُ النَّهَارُ  
 وَاسْتَثَارَ الْوُزْقَ تَنَحَّابُ الْمَشُوقِ  
 اذكّريني



اذكّريني كُلُّمَا الشُّمْلَالُ هَبَّتْ  
 وَسَوَّرَتْ يَا زِينَةَ الدُّنْيَا جَنُوبُ  
 وَإِذَا مَا صَحَّتِ الطَّيْرُ وَعَبَّتْ  
 خَمْرَةَ الْفَجْرِ عَلَى نَفْحِ الطُّيُوبِ  
 اذكّريني



اذكّريني كُلُّمَا النَّايُ تَرْتَّمُ  
 وَهَفَا قَلْبُ عَلَى قَزَعِ الْكُؤُوسِ  
 وَإِذَا مَا شَاعِرُ الْحَيِّ تَأَلَّمَ  
 فَبَكَى فِي الشُّجْنِ وَاسْتَبَكَى الْنُفُوسِ  
 اذكّريني



اذكّريني كلّما الضئيفُ أتى  
 يَحْمِلُ البُشْشَرى لِأَبْيَابِ القَرَامِ  
 فَالْتَقَتْ كُلُّ فَتَاةٍ وَفَتَى  
 فَإِذَا الدُّنْيَا سَلامٌ وَابْتِسامٌ  
 اذكّريني

~~~~~

اذكّريني كلّما نامَ السُّكّارى
 بَيْنَ أَخْضَانِ الرِّمَالِ الدَّاعِمَةِ
 وَإِذَا مَا سَامَرَ المَوْجُ السُّهَارى
 حَوْلَ هَاتِيكَ المُنْخَوِرِ الجَائِمَةِ
 اذكّريني

~~~~~

اذكّريني كلّما لاحَ أَخْوَكَ  
 فِي السُّمَمَاءِ اللَّازُورِيَّةِ لَيْلاً  
 وَإِذَا نَاجَيْتَهُ - لَا فُضُّ فَوْكَ -  
 فِي سُكُونِ اللَّيْلِ يَا لَيْلى لِكَيْلَا  
 اذكّريني

~~~~~

اذكّريني كلّما جاءَ الخَرِيفُ
 نَائِراً مِمَّا نَظَمَتْ كَفَّ الرُّبَيْعُ
 مَاجِياً كُلُّ انِّيْقٍ وَلَطِيفُ
 مَاسِيخاً كُلُّ جَمِيلٍ وَبَدِيعُ
 اذكّريني

~~~~~

انكريني كلُّما حَلَقْتَ فَجُورًا  
 وَاثْنَشْتَ رُوحَكَ فِي دُنْيَا الْخِيَالِ  
 انكريني يَا فَتَاتِي (رُبُّكَ نَكْرِي  
 قَرُبْتُ مَنْ تَرَحَّصَا) رُغَمَ اللَّيَالِي  
 انكريني



أَمْ يَا حَبُّ، وَلَمْ أَشْكُ مَــــــــــلَاحِلًا  
 فَاضَتْ الكَأْسُ فَرُحْمَاكَ بِحَالِي  
 قَدَرُ سَلْطَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 قَطَعَ الْيُمْنَى، وَلَمْ يَثْرُكْ شِمَالِي  
 انكريني



إِنَّ هَذَا اللَّيْلُ وَالصُّمْتُ الرُّهَيْبُ  
 جَدَرُ اللُّوْعَةِ فِي الْقَلْبِ الطُّعَيْنِ  
 أَيْنَ قَيْثَارِي وَكُوبِي وَالْحَبِيبِ؟  
 وَشُمُوعِي، وَنَدِيمِي، وَحَنِينِي  
 انكريني



يَا مَلاهي الصُّخْبِ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ  
 أَنَا مُذْ أَقْفَرْتُ، فِي عَيْشِ مَرِيرِ  
 أَنَا مَوْتُورٌ، وَلَكِنْ مَا اخْتِيَالِي  
 أَمْ، وَاشْوَقي إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ  
 انكريني



انا إن ميت أفـيـكـم يا شـبـاب  
 شاعر يزثي شباب «العسكر»  
 بائساً مثلي عـضـثـه الذئب  
 فـغـدا من هـمـه في سـقـر  
 انكريني

~~~~~

يا رفـاقـي اكـؤـس الصـاب المـريـرة
 أجـجـت نار الأسى في أضـلـعي
 فإذا ما انـطـلـقت رـوحـي الأسـيرـة
 فانـقـنوا كـوبـي، وقـيـثـاري، مـعي
 انكريني

~~~~~

فاشـهـقي يا رـوح، وازـفـز يا سـعـيز  
 واضـطـرب يا عـقـل، واشـرـد يا أـمـل  
 واجـر يا نـع، وأقـبـل يا نـذـير  
 وابـك يا قـلـب، وأسـرـغ يا أـجـل  
 انكريني

~~~~~

وامـنـرـخي يا رـيح، وانـحـب يا وـتر
 واغـبـسي يا كـأس، واغـرـب يا قـمـر
 وتـعـالـي ودـعـي قـبـل السـقـر
 بـلـبـ لأقـص جـناحـيـه القـنـر
 انكريني

من كتاب: «فهد العسكر: حياته وشعره»، عبدالله
 زكريا الأنصاري ط ٥ ، ١٩٩٧ .

أحمد السقاف

يا طير! يا عصفور! يا أصفر!

يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ
ما لي إلى غـيـرك لا أنظرُ
يهنيك ما يسـبـي وما يسـحرُ
ومنظرُ يُزري به منظرُ
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ

~~~~~

يا طيرُ أعشاشك فيها العجبُ  
لم ترَ عيني مثلها في الحـقـبُ  
كم غرضاً راعيت كم من سببُ  
وكم عذابٍ نقت كم من تعبُ  
يا طيرُ يا عصفورُ يا أصفرُ

~~~~~

في آخر الأغصانِ شئدتها
كالهدد للأقربِ أعدتها

-
- أحمد محمد السقاف.
 - ولد عام ١٩١٩.
 - درس بكلية الحقوق.
 - عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة الإعلام، ثم عضواً منتدباً للهيئة العامة للجنوب والخليج العربي.
 - صدر له ديوان بعنوان: «شعر أحمد السقاف» عام ١٩٨٦، وهو من أعلام الشعر القومي.
 - له عدد من المؤلفات: منها: «المقتضب في معرفة لغة العرب»، «أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية»، «في العروبة والقومية».

تَهْرُهَا الرِّيحُ كَمَا رُمَتْهَا
انْقَنَتَ مَبْنَاهَا وَأَحْكَمَتْهَا
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ

﴿سورة الشرح﴾

السَّهْلُ بِالْخَضِرَةِ مَا أَرْوَعُهُ
وَالْأَفْقُ الْمَطَرُ مَا أَوْسَعُهُ
وَكُلُّ وَادٍ أَرْضُهُ مُمَرِّعُهُ
وَالرِّزْقُ مَيْسُورٌ فَعِشْ فِي دَعَا
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ

﴿سورة الشرح﴾

اللَّهُ لِلرِّزْقِ قِلَّةٌ النَّاعِمَةُ
مَنْ أَفْرَحَ عَارِيَةً جَائِمَةً
تُحْسِنُ بِالْأَطْعَمَةِ الْقَادِمَةِ
تَجْلِبُّهَا فِي نَشْوَةٍ حَالِمَةٍ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ

﴿سورة الشرح﴾

تَقْضِي النَّهَارَ الْخُلُوبَ بَيْنَ الْجِنَانِ
تَسْعَى بِرُوحٍ مُفْعَمٍ بِالْحَنَانِ
لَمْ تَدْرِ شَيْئًا عَنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
وَاللَّيْلَ تَقْضِيهِ بِغُشٍّ الْأَمَانِ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ

﴿سورة الشرح﴾

انْظُرْ إِلَى الْوَرَقِ ذَاتِ النَّوَاحِ
تَبْكِي عَلَى عَشِّ نَرْثِهِ الرِّيَّاحِ

وَأَفْرُخُ ضَاعَتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ
لَا أَرْجُلُ تَحْمِلُهَا لَا جَنَاحَ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



لَوْ اتَّقَنْتَ مِثْلَكَ ذَاكَ الْبِنَاءِ
وَاحْتَمَلْتَ مِثْلَكَ بَعْضَ الْعَنَاءِ
لَكَانَ فِي مَا شَيْءُ دُثَّةِ النَّجَاءِ
فَالْعَمَلُ الْمُتَقَنُّ سِرُّ الْبِقَاءِ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



يَا طَيْرُ حَذِّثْنِي عَنِ الْأَقْدَمِينَ
عَنِ «حَمِيرٍ» عَنِ «سَبَأٍ» عَنِ «مَعِينٍ»
وَعَنِ حَضَارَاتِ السَّنِينَ السَّنِينَ
فَإِنَّتِ قِمَاصُ دَقِيقِ أَمِينٍ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ



لَا تَحْزَنْ يَا طَيْرُ لِلذُّكُرِيَّاتِ
فَكُلُّ مَا وَلَّى تَوَلَّى وَفَاتِ
فَالْقَوْمُ قَدْ هَبُوا فَمَا مِنْ سُبَاتِ
وَالْمَجْدُ - إِنْ جَدُّوا - قَرِيبُ وَاثِ
يَا طَيْرُ يَا عَصْفُورُ يَا أَصْفَرُ

من ديوانه: «شعر أحمد السقاف»



عبدالله زكريا الأنصاري

أنا والكتاب

أنامُ على كتابٍ في كتابٍ
وأصحو بالكتابِ على كتابٍ
وما تدري صباحي من مسائي
كتابي إنَّه فصلُ الخطابِ
يطلُّ من الرففِ فوقِ عليٍّ بدرأ
ويبدو لي باثوابٍ قشِشابِ
فيُسعدني ويبعث في كياني
سُلواً في هدوئي واضطرابي
وإنْ فُقد الرفيقُ وجدتُ فيه
رفيقاً حاضراً عذبَ الجوابِ
أُحاوره فيُمتعني حواراً
ويُغريني ويُمعن في انجذابي
وانسى بالكتابِ إذا انلَّهَمْتُ
همومَ النفسِ تبحثُ عن رغابي
ويقرأ في أشجاناً كثاراً
والامأ يضيق بها إهابي

- عبدالله زكريا محمد الأنصاري.

- ولد في الكويت عام ١٩٢٢.

- درس في المدرسة المباركية.

- عمل في التعليم ثم عين وزيراً مفوضاً، ثم مديراً لإدارة الصحافة بوزارة الخارجية.

- له عدد من المؤلفات، منها: «فهد العسكر»، «مع الكتب والمجلات»، «سقر الشبيب»، «روح القلم»، وقد نشر

بعض شعره في الدوريات الكويتية.

واقراً فيه أحلاماً كباراً
 أطيّر بها على قُبْح الضباب
 وأرجع للكتّاب بكلّ حينٍ
 لأبحث في الكتاب عن اللُّباب
 إذا استعصى الغداة عليّ أمرُ
 إليه حثّثت من عَجَل ركابي
 فيشفيني ويغنيني جواباً
 ويملّني بروح مُستطاب
 ويُنشدني إذا ما شئتُ شعراً
 ويُطربني بالحِمان عذاب
 يقصُّ عليّ أخبـاراً طوالاً
 من التاريخ والعهد المُهاب
 وعن دنيا العلوم بكلّ فنٍّ
 وعن دنيا السياسة كلّ باب
 وعن دنيا الثّقافة كلّ لونٍ
 وعن دنيا الفنون بلا حساب
 وفي الآداب أقرأ فيه حتى
 لأسمو بالخيال على السُّحاب
 وأسبح في جمال الكون طوراً
 وأونةً ألوب كما الشهاب

~~~~~

ومنّ غيرُ الكتاب يُنير دربي؟  
 ومنّ غيرُ الكتاب يُزيل ما بي؟  
 ومنّ غيرُ الكتاب أنبثُ وجدي  
 وأشكو وحدتي، وكذا اغترابي؟

ومن غيّرُ الكتابِ إليه أشكو  
 جراحاتي وهمّي واكتئابي؟  
 فيمحضني الودادُ بغير منْ  
 ويصدقني الحديثُ ولا يُحابي  
 وفي الأسفار يصحبني صديقاً  
 صدوقاً في الذهاب وفي الإياب  
 ففي أحشائه نُرزُّ المعاني  
 وأفكارُ كما النورُ المُذاب  
 فمن حِكمٍ تمجُّ بها عقولُ  
 وأمثال، ومن عجبٍ عُجاب

~~~~~

فذاك هو الكتابُ صديقُ عمري
 إذا ما عرّ في زمني صحابي
 صحبتُ به الصُّبا وغُذيتُ منه
 وعشتُ به مَشْيبي من شبابي
 ولستُ بقائلٍ ليلِ الليالي
 تعود بي الوراء إلى عذابي
 تُكرّر ماضياً وتعيد عيشاً
 إذا لرميتُها مُرُّ العتاب
 وكلُّ في الحياة له زمانُ
 يسير به إلى يوم الحساب
 فلا ليّتي، ولا ليّنت أموري
 ولا للمساء في ذاك السُّراب

القصيدة مرسلّة من الشاعر

أحمد العدوانى

سمادير

تَنَبُّهْ يا زَمانُ! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمانِ
تخطى النُصرُ خُوضَ المنايا
وصال السيفُ في كفّ الجبانِ
وقام على تراثِ الفُخر نَغْلُ
ونام على فُراش الطُّهر رزان
وأصبحتِ المنايرُ والكراسي
مطايا للأســافـلِ والأداني
تَنَبُّهْ يا زَمانُ! فليس أقسى
على الأحرار من نوم الزمانِ

(١)

إبليسُ في مُغتَرَكِ الزعامَةِ
أشهرَ إسلامه

- أحمد مشاري العدوانى.

- ولد في الكويت عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٠.

- درس في المدرسة المباركية ثم توجه إلى مصر في بعثة دراسية إلى الأزهر حيث تخرج عام ١٩٤٩ .

- عمل مدرساً ثم سكرتيراً عاماً في إدارة المعارف، ثم وكيلاً مساعداً للتربية عام ١٩٦٣، ثم وكيلاً مساعداً لشؤون التلفزيون عام ١٩٦٥، ثم أميناً عاماً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام ١٩٧٣ .

- له ديوانان: أجنحة العاصفة، وأوشال. وقد أصدرت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أعماله الشعرية الكاملة في دورتها الخامسة «دورة أحمد مشاري العدوانى، التي عقدت في أبوظبي عام ١٩٩٦.

ولبس الجبَّةَ والعمامة
وراح يدَّعي الإمامه!!

(٢)

الليلُ حـمـانُ
يرقصُ في قلبِ الأملِ
فَتَّانُ الطلعةِ نشوانُ
يَصْطاد عذارى اللذاتِ على مهلِ
وهمومي تلعبُ بالليلِ
لَعِبَ الفرسانِ على الخيلِ

(٣)

مَوْجُ البحرِ طُبُولُ والشاطئُ طَبَّالُ
والريخُ خَيُولُ يركبُها مَوَالُ
وأنا في لُجِّ البحرِ
شَجَرٌ يُثْمِرُ بالنُّرِّ

(٤)

على جناحِ نملةٍ
نام جـبـل
وسهرت غابه
في ضميرِ رمله
نمغ هـمـل
فاغتسلت سحابه

(٥)

قَوَّضَتْ قُبَّةَ السَّمَاءِ
كَوَرَّتْهَا عَلَى الْأَرْضِ
فَقَامَتِ الْأَشْيَاءُ
وَعَابَ بَعْضِي فِي سَرَابِ بَعْضِي

(٦)

تَنْتَظِرُ الظَّالِمَةَ...
أَنْ يَنْكَرَ النَّهَارُ اسْمَهُ وَرِسْمَهُ
لِكَيْ تَكُونَ زَوْجَهُ وَأُمُّهُ
لَكِنَّمَا طَبِيعَةُ النَّهَارِ
تَرُشُ فَرَسًا وَنَجْمَةٌ
قَمَرًا وَنَجْمَةٌ

(٧)

مَمَّا دَامَ مَمَّا لَنَا وَثْنُ
فِي دَوْلَةِ الْأَوَثَانِ
فَمَمَّا لَنَا ثَمَنُ
وَمَمَّا لَنَا أَوْزَانُ

وَجِوْهُنَا لَيْسَ لَهَا ظِلُّ
عَلَى مَوَائِدِ الْقَصَاصِ
أَسْمَاؤُنَا لَيْسَ لَهَا مَحَلُّ
إِلَّا عَلَى شَوَاهِدِ الْقُبُورِ
تُهْمِلُنَا «رُوزْنَامَةُ» الزَّمَنِ
وَنَحْنُ فَرَسَانُ الْوِطَنِ
وَنِعَمَتِ الْفَرَسَانُ !!

(٨)

اضْرِبْ بِجَنَاحِي نَسِيرِ
فِي أَفْقِ الشُّعْرِ
وَاكْتُبْ، وَاكْتُبْ لِلْمُلُوكِ الْعَصْرِ
أَسْفَارَ النُّصْرِ
سَيَتَظَلَّ غَرِيبَ الْأَبْدِيَةِ
مَا دُمْتَ تَغْنِي لِلْحُرِّيَةِ

من : الأعمال الشعرية الكاملة،

عبدالله أحمد حسين

يا أنت... يا سمراء

يا أنتِ يا سمراءُ يا قَدْرِي
يا وجْهَ مُبْجِ مَشْرِقِ الصُّورِ
يا أنتِ يا دُنْيَا مَغْرَدُةُ
يا حُبُّ... ملء السَّمْعِ والبَصَرِ
هَاتِي يَدَيْكِ فَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى
هَمْسِ اللَّقَاءِ، وَلَذَّةِ النَّظَرِ
هَاتِي يَدَيْكِ فَلَيْسَ يُنْزِلُنِي
عَصْرُ الضِّيَاعِ وَصِيحَةُ النُّذُرِ
يَدْعُوكَ مَا أَشْكُوهُ مِنْ أَرْقٍ
وَهَوَى الْفُؤَادِ، وَبِسْمَةِ الْقَمَرِ
أَهْوَى لِقَاكَ وَحَيِّدَةً أَبَدًا
بُؤْسُ الرِّفَاقِ وَضَجَّةُ السَّمَرِ
أَهْوَى لِقَاكَ وَلَيْسَ يَعْجِبُنِي
كَأْسٌ، وَلَنْ أَصْغِيَ إِلَى وَتَرِ
سَمَرَاءُ.. يَا سَمَرَاءُ يُؤْرِقُنِي
أَنْ غَبَبْتَ عَنْكَ وَنَاءَ بِي سَفَرِي

- عبدالله أحمد حسين الرومي.

- ولد عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٩٣.

- أحد أعلام الشعر القومي في الكويت.

- درس في مدارس الكويت

- عمل موظفًا ، ثم سفيرًا حيث مثل دولة الكويت في دول المغرب العربي وسورية.

إِنِّي أَسْأَفُ كُلَّ ثَانِيَةٍ
 وَأَظِلُّ بَيْنَ الْأَمْنِ وَالْخَطَرِ
 وَأَسِيرُ فِي الْبَيْدَاءِ مَنْفَرِدًا
 وَأَعِيشُ تَحْتَ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
 فَأَرَى الثَّعَالِبَ فِي مَبَانِلِهَا
 تَخْتَالُ فِي نَابٍ وَفِي ظُفْرِ
 وَأَرَى اللَّيْثَ كَأَنَّهُا مُسِيخَتْ
 تَرعى كَمَثَلِ سَوَائِمِ الْبَقَرِ
 حَتَّى الصَّقُورُ عَلَى جَسَارَتِهَا
 تَرْتَدُّ خَوْفَ الْقُوسِ وَالْوَتَرِ
 سَمَرَاءُ هَلْ أَبْصَرْتَ امْتِنًا
 تَجِثُّو أَمَامَ دُمَى مِنَ الْحَجَرِ؟
 وَجُمُوعُهَا كَمْ سَاقَهَا صَنْمٌ
 وَحُقُوقُهَا هَانَتْ عَلَى نَفَرٍ
 إِنِّي أَفْتَقَدْتُ الصَّيْدَ... أَيْنَهُمْ؟
 قَدْ شُتُّوا فِي الْبَنُو وَالْحَضَرِ
 سَمَرَاءُ إِنِّي صَامِدٌ أَبَدًا
 مَهْمَا تَمَادَى الْيَاسُ فِي الْبَشَرِ
 ثَبْتُ عَلَى الْأَخْصَادِ مُتَقَرِّدًا
 مَا كُنْتُ فِي الْأَخْزَابِ وَالزُّمَرِ
 سَمَرَاءُ هَلْ أَبْصَرْتَ نَاشِئَةً
 تَبْدُو عَلَيْهَا نَقْمَةُ الضُّجَرِ؟
 وَتَكَادُ تَمْلَأُ أَرْضَنَا غَضَبًا
 وَتَشُدُّ رُغْمَ طَرِيقِهَا الْوَعَرِ
 تَنْقُضُ لَا تَخْشَى مَصَارِعَهَا
 لَيْتَكَ صَزَحَ الظَّالِمِ الْأَشْرِ
 سَمَرَاءُ وَالْدُنْيَا لَهَا عِبَرُ
 هَلْ يَسْتَفِيدُ الْقَوْمُ مِنْ عِبَرِ؟

إِنِّي أَرَى الْأَخْصَدَاتِ قَادِمَةً
 وَأَرَى مَصَارِعَ مَغْشَرٍ قَنِيرٍ
 وَأَكِيدُ الْمَحْ فِي الدُّجَى وَهَجَاءُ
 وَأَرَى - وَحَقَّكَ - مَوْكِبَ السُّحَرِ
 وَأَرَى الصُّوَّافِينَ بَاتَ يَذْفَعُهَا
 زَحْفُ الْكُمَاةِ الصَّيِّدِ مِنْ مُخْزِرِ
 سَمَرَاءَ يَا مَنْ دَرَّيْهَا أَبَدًا
 دَرِي، وَمَنْ أَفْدِي لَهَا عُمْرِي
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَمَا شَعَرْتُ بِهِ
 لَمْ أَقْضِ مِنْ حَاجَاتِهِ وَطَرِي
 سَمَرَاءَ هَاتِي الْكَفَّ الْتُفْمُهَا
 طَالَ النَّضَالُ الصُّغْبُ فَاِنتَظِرِي
 يَوْمًا يَفْضُوقُ بِهِ عَلَى ثِقَلٍ
 قَوْمٌ، وَتَاتِي ضَرْبَةُ الْقَدَرِ

من كتاب: «أدباء الكويت في القرنين» - خالد سعود الزيد،

ج ٣، ط ١، ١٩٧٦

عبد المحسن الرشيد

في العيد

يُسْرُ بهذا العيد من كان خاليا
وانئى سرور والجراح كما هيا
أعيد لمثلي شاعرا عاش بائسا
يكابد من جور الزمان الدوا هيا
أعيد لمثلي شاعرا عاش يائسا
وكفن في فجر الشباب الامانيا
تمر بي الاعياد وهي ماتم
ثبير من الالام ما كان غافيا
ايا عيد لم افرح بلقياك مرة
كأنك تأتي كي تزيد بلائيا !

أقول لصحبي والمدامة بينهم
ألا جنّبوا كأسى وواروا مكانيا
يقولون إنا ما عهدناك قبلها
ترد لبنت الحزم والتخل داعيا
وكنّت إذا ما شغشغتها سقاها
وطافت بها سبعا طلبت ثمانيا

- عبد المحسن محمد الرشيد البدر .

- ولد في منطقة القبلة بالكويت عام ١٩٢٧

- تعلم في المدرسة المباركية، وحضر عدة دورات في الجامعة الأمريكية بلبنان وفي مقر اليونسكو وحصل

على دبلوم في التربية من إنجلترا.

- عمل في سلك التعليم، وفي التجارة.

- دواوينه الشعرية: «أغاني ربيع» .

تخفُّ إلى كاساتها مُتهللاً
وتُبدعُ في أوصافِهنَّ القوافيا
فما لك هذا اليوم تُعرضُ دونها
وقد طابتِ اللذاتُ فيه مجانبا
فقلتُ دعوني واشربوها هنيئةً
ولا تسألوا ما بي فحسبي ما بيا!!
لقد خلتُ قبلَ اليوم في الراح راحةً
فلما أجدُ في الراح للروح شافيا
أعذبُ نشواناً بما تستثيره
ويعتائني التعذيبُ أنْ عُدتُ صاحبا
هنيئاً لكم بالعيدِ تمَّ سروركم
وطاب لكم وزدُ اللذاتِ صافيا
أريدُ أسرُّ اليوم بالعيدِ مثلكم
فيأباهُ همُّ قد أقضَ المَحانا
أريدُ ولو بعضَ السرورِ أهكذا
أقضي حزيناً زهرةَ العمر شاكيا؟
أريدُ أغنيَ باسمُا غيرِ أنني
لتعصيني الأشعارُ أنْ لستُ باكيا
وكم لائمٍ في ذاك لم يدِرْ أنني
أصوغُ لنفسي في الكويت المراثيا
أخيا كما تحيا بقفرِ عرارة
فلا العطرُ منشوقاً ولا الغصنُ راويا؟
وكلُّ غريبٍ أمها قهي أمه
تنودُ بنيتها كي تضمَّ الأقاصيا
يظنُّ انقباضي واكتئابي مَعشَرُ
غروراً ولا والله ما كان شانيا

ولكن في جنبي نفساً حزينَةً
قد انعكست أطيافُها في سِماتِها



فيا وطناً لم أنل إلا عقارباً
تلدغني من أهله وأفاعيها
هم لَطَخُوا ثوبي وقد كان ناصعاً
وهم وضعوا قَنَري وقد كان عاليًا
وليس عجيباً أن تُعدَّ محامدُ
لمثلي في قوم كقومي مَسَاوِيَا؟
خَلِقْتُ وفي رُوحِي التَّمَرُّدُ لم أَكُنْ
لأعبدُ موروثَ التقاليدِ باليا
وما كُنْتُ إلا حيثُ كُنْتُ مُجَدِّداً
أرى العيشَ ما يُرضي النُّهى والمعاليا
ثلاثٌ وعشرون انقضتْ بونِ مطلبٍ
حملتُ بها ما هَدُّ مَنِّي احتماليا
فو الله لو تسطيعُ حملي قِوادمي
لأفقيتُ مَنِّي عن ربوعك نائيا
يحبُّ الفتي أوطانه حين يرتوي
باخلافاها، أمّا أنا عِشْتُ صاديا
وكيف يطيبُ العيشُ لي في موطنٍ
أطالعُ فيها كُلَّ يومٍ مأسيا؟

من ديوان: «أغاني ربيع»

فاضل خلف

إقبال في محراب قرطبة(*)

هي قصّة المجدِ النضيرِ
خَلَدَتْ على مرِّ العصورِ
هي قصّة التاريخِ والذِّكْرِ
رَئى على الدربِ المنيرِ
هي قصّةُ الذكرِ وقد
خَفَقَتْ بأعماقِ الضميرِ
خَفَقَتْ بقلبِ الشاعرِ المَفْرِ
تَوَنّونَ في زَهرِ الأُمُورِ
الشاعِرِ المَفْتُونِ في
حُبِّ البـِـشـِـقِ والـُـسـُـورِ
في حُبِّ قـُـومِ طـِـيْـرِوا الزرِ
راياتِ في الرحبِ الكـبـيـرِ
وبـِـوَارِقُ الإيـمـانِ تـُـخـِـ
دُوهم إلى النـصـرِ الشـهـيـرِ

- فاضل خلف حسين التيلجي.

- ولد في الكويت عام ١٩٢٧ .

- حصل على شهادة دار المعلمين، وعلى دبلوم الدراسات الأدبية من جامعة كمبودج.

- عمل مدرساً وملحقاً صحفياً بتونس، ومستشاراً في وزارة الإعلام.

- دواوينه الشعرية: «على ضفاف مجردة»، ١٩٧٣، «٢٥ فبراير»، ١٩٨١، «الضباب والوجه اللبناني»، «عازمة وانخواتها»، ١٩٩٥ .

(*) نُظِمت هذه القصيدة تلبية لنداء الأستاذ عبدالوهاب عزام الذي أورده في كتاب له عن الشاعر الكبير محمد إقبال حيث تسأل: «أي شاعر ينظم القصيدة التي عنوانها (إقبال في محراب قرطبة) ؟»، وكان إقبال قد زار مسجد قرطبة وطلب أن يصلي في محرابه.

نشـروا بهـا الإسـلام في الـ
 أمـصار في أبهى سـطور
 (الله أكبر) قد غـدت
 أغـرودة الدين الطهـور
 وتردنت أصـداؤها
 فوق البراري والبحـور
 بقيت قـروناً بل سـتـب
 قى الدهر في العـز الجـدير
 فلها بشـرق الأرض نـجـ
 ر، لا يكف عن الهـدير
 ولها بغـرب الأرض أد
 كار، تعـز عن النظـير
 ولها باندلس دوي
 ي منذ أيام الحـبـور
 أيام عـز العـزب والـ
 إسلام والخـير الكثـير
 أيام رطبـة، وكم
 كانت مناراً للثـغـور
 أهدت حضارتها إلى الذ
 ثنيا مع الفضل الوفـير
 قد كان مسجـدُها العظـير
 مـنارة الفكر الفـخـور
 فاضت جـوانبـه با
 لاء من الله الغـفور
 فتـسـابقت أمم وأقـ
 واء إلى النبع النـمـير

فزَهَتْ شَعُوبٌ بَعْدَ مَا
 كَانَتْ بِجَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
 وَمَضَتْ تُسَطِّرُ مَجْدَهَا
 بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ النَّضِيرِ
 وَالْيَوْمَ يَأْتِي شَاعِرُ الدِّ
 إِسْلَامِ ذُو الصَّنِيتِ الْجَهِيرِ
 لِيَزُورَ عَاصِمَةَ الْخِلا
 قَةٍ، وَهُوَ مُضْطَرُّ الشُّعُورِ
 لِيَزُورَ مَسْجِدَهَا الْعَظِيمِ
 حَمٍّ، وَقَدْ مَضَى عَهْدُ السُّرُورِ
 مَاذَا رَأَى؟ يَا لَلْمَشَا
 عِرِ مِنْ تَصَارِيفِ الدَّهْورِ
 مَاذَا رَأَى؟ وَالِدَارُ قُفُفٍ
 رُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ عَشِيرِ
 مَاذَا تَصِيبِي شَاعِرُ الدِّ
 إِسْلَامِ أَثْنَاءَ الْمَسِيرِ؟
 مَاذَا تَصِيبِي الشَّاعِرُ الدِّ
 حَسَنَاسٍ فِي الصَّنِيتِ الْمَرِيرِ؟
 فِي صِمْتِ مَسْجِدِهَا الْمُعْظَمِ
 طَلَّ فِي الْأَصْصَانِ وَالْبُكُورِ
 فِي صِمْتِهِ بَعْدَ الْفَخَا
 رِ، وَبَعْدَ عَهْدِ مُسْتَنْزِرِ
 فِي صِمْتِهِ بَعْدَ الصَّلَا
 قِ، وَقَدْ غَدَتْ خَلْفَ السُّتُورِ
 فِي الصِّمْتِ بَعْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْ
 أَنْ فِي الْبَيْتِ الْوَقُورِ

لِلَّهِ مَا أَبْهَى الصَّالَا
 ةَ صَلَاةَ «إِقْبَالِ» الْكَبِيرِ!
 وَصَلَاتُهُ السَّمْحَاءُ تَبْدُ
 عَتْهُ بِالسَّكِينَةِ فِي الصَّادِرِ
 وَقِيَامُهُ فِي بُوْحَةِ الْمَخِ
 رَابٍ بِالْقَلْبِ الْكَسِيرِ
 يَا شَعْرُ مَجْدُ هَذِهِ الصَّنْ
 صَلَوَاتٍ بِالْمَعْنَى الْمُثِيرِ

~~~~~

فِي الْجَامِعِ الْمَهْجُورِ حَيْثُ  
 حُتُّ خِلَا مِنْ الذِّكْرِ الْأَثِيرِ  
 حَيْثُ الْفِنَاءُ مُرَرًّا  
 يَشْكُو لَهُ، سَوْءُ الْمَصِيرِ  
 حَيْثُ الْمَصْلَى مُقْفِرُ  
 مِنْ نِي صِلَاةٍ أَوْ نُزُورِ  
 حَيْثُ الزَّوَايَا الْمَظْلَمَا  
 تٌ، تَنْمُ عَنْ وَضْعِ عَسِيرِ  
 حَيْثُ الْعَقْوُ الْمُوحِشَا  
 تٌ، تَنْمُ مِنْ زَمَنِ غَرُورِ  
 حَيْثُ السَّوَارِي الْعَاثِرَا  
 تٌ، تَحْنُ لِلْعَقْدِ الثَّانِيْرِ  
 وَجْوَائِبُ الْمَحْرَابِ تَبْدُ  
 حَتْهُ عَنْ مُوَاسٍ أَوْ نَصِيرِ  
 وَبَقِيَّةُ الْآيَاتِ فِي الْجُودِ  
 رَانٍ، نُورُ فَوْقِ نُورِ  
 تَرْنُو هُنَاكَ وَهَاهُنَا  
 لِلْمَقَارِئِ الْفَرْدِ الْبَصِيرِ



في المسجـد المحـزون لا  
 أحـد سـوى العـلم الخـبـير  
 لا عـالم يـلـقي الدـر  
 س، ولا مُـصلٌ في شُكـور  
 مـا في الرواق خـليـفة  
 مـا في المـصلـى مـن وزيـر  
 مـا في الثـنايا قـائـد  
 يـهـدي المـفـاخـر للـامـير  
 مـا في الصـفـوف مـجـاهـد  
 يـدعـو الكـتـائب للثـقـير  
 لا يـعـمـرُ المحـراب، رَغـ  
 مَ خـلوـده، «صـقـرُ الصـقـور»  
 كـلا ولا «الحـكـمُ» الهـمـمـا  
 مُمُـجـدُّ الركن المـنـير  
 لا «النـاصـر» الوضـاح يـذُ  
 غـو الظـافـرين إلى العـبـور  
 لا «الحـاجـبُ» المـنـصـور، يـذُ  
 قـمـهم إلى صـدِّ المـغـير  
 لا «إبـنُ تـاشـفـين» يـلـمُ  
 مَ الشـعـثُ بالـحـشـد الجـسـور  
 لا «إبـنُ رـشـد» يُتـحـف الطُ  
 طـلابُ بالـعـلم الغـزير  
 صـمـت رهيـب طـبـق النـ  
 ازجـاء بالـيـأس المـرير  
 في المسجـد المـلتـاح حـث  
 حُ تـرنَ أصـدء العـصـور

«إقـبـال» رُوحٌ يلمحُ الـ  
أزواجَ تسبـح في الأثـيـر  
أرواحَ جـيـلٍ مـؤمـنٍ  
برسالة الهادي البشـيـر  
ويُحـدِثُ القـصـاصَ عـنْ  
عـهـدٍ و سـلـطـانٍ قـرـير  
عـهـدِ الفـتـوحِ وقـد أهـلْ  
لـبـ «طـارِقٍ» و «ابنِ النـُصـيـر»  
و «الغـفـاقـي» بـلاطـةُ  
مـتـلـالـي رُغمِ العُثـور  
قـد سـجـلَ الشُّهـداءُ أُمـ  
جـاداً بـوابـه الخـضـيـر  
وصـحـائفُ التـارـيـخِ تُطـ  
رـيـه إلـى يـومِ النُّشـور  
«إقـبـال» هـذـي الذـكـريـا  
تُـمـعـطـراتُ بـالعـبـيـر  
يـا شـاعـرَ الإسـلامِ حَـدْ  
بِثْ عـن طـوافـكِ والمـرور  
حـدِثْ أيا «إقـبـال» عـن  
هـذا اللـقـاءِ وكن سـمـيـري  
فـي المـسـجـدِ المـحـزونِ حَـثْ  
حـثْ خـطـرتُ في الزـمـنِ الأخـيـر  
فـرأيتُ بـقـعـتَكَ المـُضـيـدِ  
نـُـةً، وهـي تـبـسـمُ للخـضـور  
وسـمـعتُ مـن خـلفِ العُصـو  
رِ تـلاوةَ الجـمـعِ الغـفـيـر

وسمعتُ في آفاقها  
صوت المؤذن كالهدير  
ولحتُ أبطل الجها  
د هناك في طَرْفٍ حَسِير  
ولحتُ في المحراب أشبها  
ح الكواكب والبُـدور  
ولحتُ يا «إقبال» أُنبا  
ب الفصاحة والسُرير  
ورأيتُ في ذاك اللَّقا  
ء ملامح الشعب الهَـصـور  
ورأيتُ طلعتك البهية  
يعة، وهي واضحة الظهور

~~~~~

«عزّامُ، هذا مفتـهى
جُهدي، تجاوز عن قصوري
والله ما أنا غـيـرُ تـلـي
مين لإقبال، صغـير
أهوى العُـلا ويهـرُني
للمجد شوقٌ في ضميري
فإليك يا «عزّامُ، في الـ
فردوس ما أملى ضميري
«إقبال» في محراب «قُرُ
طبعة، يُسبِّحُ للقدير

من ديوان: «على ضفاف مجردة»

يعقوب الرشيد

أوتار القلب

هو ذا الليلُ أتانا يا حبيبي
قُمْ لنجلو الهمَّ فالكأسُ ربيبي
ذكرياتُ عصفَتْ في خاطري
أضرمْتُ رُوحِي وأضناها لهيبي
فرمئني في مغانِي حُبنا
أستقي الصُّهْبَاءَ من ثغر الحبيب
نزهةً في بهرنا علَيَّ بهـ
أتناسى الهمُّ أو أنسى ذنوبي
حولنا غنى على رب الهوى
حُبُّنا الحاني على رجعٍ وجيب
فأغـزفي اللحنَ الذي غنَّتْ له
لِلْقَاءِ السُّفْحِ أوتارُ القلوب
وذري اللومَ الذي أودى بنا
في مهاوي البُغْدِ، أسقيني نصيبي

- يعقوب عبدالعزيز الرشيد

- ولد في الكويت عام ١٩٢٨.

- تلقى علومه في الكويت وفي الجامعة الأمريكية ببيروت.

- عمل في التعليم وفي وزارة الخارجية مديراً للمراسم ثم سفيراً للكويت في الهند وباكستان والأردن وتركيا وإثيوبيا.

- دواوينه الشعرية : «سواقي الحب»، ١٩٧٤، «دروب العمر»، ١٩٨٠، «غنيت في المي».

من حُميّا تجعلُ الصخرَ الذي
لامَسْتُهُ في نرى السُّكَّرَ العجيب
لنرى الأحلامَ تشدو حولنا
ونرى الأمّالَ تنأى بالغروب
خضِبَ الوصلُ رؤانا وانتشيتُ
رعشةُ الشوقِ على اللحن الطروب

من ديوان: «دروب العمر»

علي السبتي

دع عنك

دع عنك ما في الأمر من سرٍّ
أو ما عرفتَ مسالكِ الأمرِ؟
فعلامَ تخشى.. من مُماطلةٍ
في كلِّ وعدٍ لوئها يُغري؟
قوازمِ جراحك فالدُّنا عجبُ
إلا عليك.. السرُّ كالجهر
يا صاحبي والهمُّ يجمُّعنا
دعني أبثُّك لأعجبا يُفري
أنا ما شكوتُ لغير ذي ثقةٍ
حملتُك ما ضجَّ في صدري
فاحملْ إلى بلدٍ وصيفةً من
لولا المنى لاندسُ في القبر
كلُّ العروقِ تفجرتْ غضباً
حتى عروقُ الشَّعرِ في شِغري
غمري الذي قد ضاع بين هوى
لا يُستطابُ وآخر عُذري

- علي حسين السبتي.

- ولد في الكويت عام ١٩٣٥ وتعلم في مدارسها.

- عمل مديراً عاماً لمؤسسة أهلية، ورئيساً لتحرير مجلة البقطة.

- دواوينه الشعرية: «بيت من نجوم الصيف»، ١٩٦٩، «أشعار في الهواء الطلق»، ١٩٨٠، «دعانت الأشعار».

١٩٩٧.

ومضت سنيني كُلُّها نَعْبُ
 ما طابَ لي يومٌ مَدَى عُمري
 حَمَلْتُ نَفْسِي فَوْقَ طَاقَتِهَا
 وَحَمَلْتُ هُمَّ النَّاسِ مِنْ صِغَرِي
 أَغْرَى بَانَ أَحْيَا كَأَيِّ فَتَى
 النَّفْطُ بَيْنَ رِكَابِهِ يَجْرِي
 وَيَصْنُدُنِي خُلُقٌ حَرَصْتُ عَلَى
 أَنْ يَزْهِيَ بِي سَاعَةَ الْفَخْرِ
 أَخْلَقْتُ أَبَائِي مَوَانِعَ لِي
 مِنْ أَنْ أَبِيعَ نَتَائِجَ الْفِكْرِ

إِنِّي لَأَنْظُرُكُمْ فَمَاعَرَفُكُمْ
 مِنْ أَنْتُمْ فِي سَاحَةِ الْحَشْرِ؟
 كُلُّ بَيْمَنَاهُ كَتَابٌ هَدَى
 وَكَتَابُكُمْ فِي سُورَةِ النَّحْرِ
 تَسْتَغْرِبُونَ إِذَا قَتَلْتُ كُؤَى
 أَرْقَى بِهَا لِلْعَالَمِ السَّحَرِي
 فَأَرَاكُمْ تَحْتِي كِبَاشَ فِدَى
 تَتَهَافَتُونَ عَلَى الْهَوَى الْمُزْيِي !

يَا صَاحِبِي وَالْمُرْتَجَى يُغْرِي
 وَلَقَدْ عَرَفْتَ مَسَالِكَ الْأَمْرِ
 وَلَعَلَّ لِي سِلَاسًا مِنْ لَهَبٍ
 يَهْدِي إِلَيْكَ نَسَائِمَ الْفَجْرِ

من ديوان: «وعادت الأشعار»

عبد العزيز سعود البابطين

النصر

رَبَّنِي يَا أُمَّةَ الْعُرْبِ الْعَوَاصِمُ
فَلَقَدْ رَدَّ الْأَذَى عَنْكَ الْمُقَاوِمُ
بَطْلُ مَا حَثَّوْا عَنْ مَثَلِهِ
فِي مِيَادِينِ الْوَعَى حَيْثُ الْمَلَّاحِمُ
كَانَ مَرْصُوداً لِيَوْمِ النُّصْرِ فِي
زَمَنٍ كَمْ كَثُرَتْ فِيهِ الْهَزَائِمُ
يَا أَبَا الضَّمِيمِ فِي لُبْنَانَ يَا
مَنْ قَهَرْتُمْ كُلَّ غَدَارٍ وَغَاشِمِ
مَنْ مَغَانِيكُمْ جَعَلْتُمْ حَرَمًا
عَزَمُوكُمْ فِيهِ قِبَابَ وَدَعَائِمِ
فِي زَمَانٍ قَدْ رَأَى أَبْنَاؤُهُ
مَنْ صَنُوفِ الظُّلَمِ مَا أَوْهَى الْعِزَائِمِ
أَنْبِرِ اللَّيْلُ عَلَى أَيْدِيكُمْ
بَعْدَ مَا طَالَ وَثُورُ الصَّبْحِ قَادِمِ
أَنْتُمْ فِي جَنَّةِ الشَّشْرِ فِي
جَوْهَا فِي حَالَةِ السَّلَمِ حَمَائِمِ

- ولد في الكويت عام ١٩٣٦ .

- عمل في دائرة المعارف ثم تفرغ للعمل الحر .

- أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، عام ١٩٨٩ .

- دواوينه الشعرية: «بوح البوادي» ١٩٩٥ .

ويساحات الوغى إن جاعكم
 معتد باغ أسود وضياغم
 سيئر الأبطال منكم قد غدت
 لعاني الفخر والمجد معاجم
 بات هذا الشرق من فرحتة
 نائراً في مدح مسعاعكم وناظم
 نجعة الرائد لبنان غدا
 وغدت بيروئه أم العواصم
 راية النصر التي قد خفقت
 في فضاء كان حتى الأمس غائم
 صنعتهما ثم علتها على
 راحتيهما كبرياء لا تساوم
 في صراع الخير والشر وقد
 هزم الشر وكان الخير هازم
 نغم يوم كان في تاريخنا
 رجم الشيطان فيه ألف راجم
 وتعزى الجبن في جلبابه
 واكتسى الإقدام أكناف القسائم
 علموا الغاشم في استعلائه
 كيف ينبو السيف في قبضة غاشم
 وعلى هاماتهم كم ألبسوا
 من نسج الحزم والعزم عمائم
 معشر إن سالموا أوحاربوا
 ما بغوا إلا الكرامة من غنائم
 عهد بشر وانتصار عهدكم
 يا جنوبيون يا أهل العزائم
 كل من بالغ في استكباره
 مستبداً ما له منكم عاصم

من رأى في العدد الوافر للنص
 رطريقاً كان مخدوعاً وواهم
 حيّ يا مششرق لبنان الذي
 لم تشب تاريخه لومة لائم
 تمطر الأقاليم فـيـه بيـد
 وبأخري تلمع البيض الصوارم
 هو إن يعمل ويسكن روعه
 دار علم عزها باق ودائم
 وهو في يوم الوغى مأسدة
 وعرين زارت فيه الضراغم
 نصره قال سعيد مشرق
 ورجاء بغد زام وناعم
 يا بني لبنان طابت وزكت
 في العلا منكم جنود وبراغم
 داركم كانت وتبقى أبداً
 واحة الفضل وينبوع المكارم
 قد أزاحت أبجديات لكم
 عن جبين الدهر ليلاً كان قاتم
 يوم أعطت أخت «قدموس» اسمها
 لأوربا فصحا من كان نائم
 كل تاريخك يا لبنان يا
 جنة الشرق معال وعظائم
 أمتي يا أمة العزم ابشري
 فلقد رد الأذى عنك المقام

القصيدة مستلثة من الشاعر

محمد أحمد المشاري

هل ترى

يا صديقي أيها الشاعرُ مثلي هل ترى
أننا عكسُ الذي يُروى نسيرُ القهقري؟
وبأنّ الحملَ قد زاد فأحنى الأظهُرا
فإذا الصاعدُ أضحى هابطاً ما شعرا
وهو يُلقي، في ابتعادٍ، نظرةً نحو النُرى

١٩٩٦

هل ترى الأشكالَ والألوانَ مثلي لا تهتمُّ
غَنيتَ لكن إذا ما عَرِيتَ فاللُبُّ عُذْمُ
وضياعُ في ضياعٍ ومتاهاتٍ ويثمُّ
مثلما لطُخ منه الوجهُ بالأصباغِ سُقم
كي يُرى منه احمرارُ الوجهِ ما بين الوري

١٩٩٦

هل ترى كيف لبسنا في الثرائي من لبوسٍ
فابتسمنا للبرايا، واختلينا في عبوسٍ

- محمد أحمد خالد المشاري

- ولد في مدينة الكويت عام ١٩٣٦، وتوفي عام ٢٠٠٠ .

- حصل على بكالوريوس في الاقتصاد.

- عمل محاسباً ثم أصبح سفيراً في كينيا، وتفرّغ بعد ذلك للعمل الحرّ.

- له ديوان شعر بعنوان: «أصداء»، ١٩٩٦ .

ونسينا حين طال الليل أنوارَ الشُّموسِ
ومشينا غيرَ أنا فوق هاماتِ الرؤوسِ
قد جئنا فغدونا في وضوح لا نرى

~~~~~

هل ترى العملاقَ ذاكَ الفذَّ والكفءَ القديرا  
ذلكَ الواثقَ بالنفسِ الأبِّيَ المستنيرا  
صار في تافهٍ ما يشغلهُ طفلاً صغيراً؟  
طالما نرقبُ ما يبني قليلاً أو كثيراً  
وهو يلهو، حافراً في كلِّ ربِّ حُفراً

~~~~~

هل ترى تحت سكون السطح تياراً يَمُورُ
وله عنه ازورارُ، وله منه نُفُورُ
وله في كلِّ نفسٍ لم تَضَعْ بعدُ هديرُ؟
أمـعي أنتَ تراه وهو يعلو ويدورُ؟
أم أنا وحدي الذي يبصرُ وهماً يا ترى؟

من ديوان: «أصداء»

خالد سعود الزيد

محمد

ما لمعناه في الحقيقة حـدُ
كلُّ شيءٍ من نوره مُستَمَدُ
هو هذي العصورُ تُثري تباعاً
هو هذي الجموعُ حين تُعَدُ
فهو ما بين ظاهرٍ يتواری
وهو ما بين باطنٍ يستجدُ
قد مشى عبْرهُ الوجودُ سِباقاً
نحو غاياته التي لا تُحَدُ
صُلبت في مكانها عادياتُ
ضُربت والطريقُ قتلٌ وحَدُ
عقر الدربُ حلقها، ويعيدُ
ما رماها إليه وَجَدُ ووَجَدُ
ما أرى الشمسَ غيرَ جنوةٍ شوقٍ
ساقها في مسيرة الحبِّ عبد
والنجومُ المسخَّراتُ لأمرٍ
قتلت ليلها ولم تجرِ بعد

-
- ولد في الكويت عام ١٩٣٧، وتوفي عام ٢٠٠١ .
 - تولى منصب الأمين العام لرابطة الأدباء في الكويت ورأس تحرير مجلة البيان الصادرة عنها.
 - عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ويتولى منذ سنوات رئاسة لجنة تشجيع المؤلفات المحلية.
 - ديوانيته الشعرية: «صلوات في معبد مهجور»، ١٩٧٠، كلمات من الألواح، ١٩٨٥، «بين واديك والقرى»، ١٩٩٣، وله مؤلفات أخرى عديدة.

غرقت في فضائه تائهات
 مثل قطر لو كان في البحر يبدو
 سل «جِراء» عن ليلة القدر ما من
 شاهد غيرِه هناك يُعدُّ
 شهد اللحظة اليتيمة لما
 وقف الكون خاشعاً لا يردُّ
 وصفوف من الملائك رتلُ
 خلف رتل من خير ما صُفَّ جُنْد
 وتوالى على البسيطة «جبريد
 ل» وحيداً يروح فيها ويغدو
 ثم نادى في الكون ثم مُنادٍ
 أيها الظالمون قد حان وِرد
 قد تلاقى ركبُ السماء بركب الـ
 أرض في «أحمد» الهدى وهو فرد

من ديوان: «كلمات من الألواح».

دعها

لواءة أبداً لا تهدأ..

كم صرمت الأيام أحلامها لكنها
لا تستكين..

تتنزى بها مطايا الآلام والأحلام معاً
فهي من قمة إلى منحدر ومن منحدر إلى قمة
وكلُّ قمةٍ منحدرٌ إذا رنت لأعلاها، وهل ثمة أعلى في
تخلُّقٍ مستمرٍ في لا محدود خلق الله العظيم
سألت معلمي متى الاجتياز وعند كل منعطف حجازٌ؟
قال:

دعها فليس أسرى عاشقٍ أمْدُ
طال السُّرى وحديثُ العاشقين غدُ
يا بُعدَ ما تتمنى في ثرحلها
مَنْ ذا يكابدُ ما تهوى وما تجِد
لطالما هتفت أعماقُها ونات
بها المنى كل منى بونهُ الأبد
فكلُّ ما قربت من منهلٍ هتفت
بها الضلوغ لقاصٍ آخرٍ يرد
حتام ينهبُها في دربها ولع
وما يلذُّ لها مغنى ولا بلد

من ديوان: «كلمات من اللواح»

محمد الفايز

خليجية

أرى لأفحات الرُّمْلِ أُنْسَتْ حَدَائِقًا
تُنَاسِمُ رُبَانًا وَتَخْضِنُ طَارِقًا
تَحَاشَدَ فِيهَا الْعِطْرُ حَتَّى تَقْلُبَتْ
مَنَابِئُهَا لَوْنَيْنِ عِطْرًا وَنَاشِقًا
يُظَلِّلُهَا ظِلٌّ وَإِنْ كَانَ لِأَفْحًا
فَمَا زَالَ شُؤَانًا وَمَا زَالَ شَاهِقًا
فِيَا حُسْنَهَا حَتَّى بِالْأَمِّ عُرْسِهَا
وَيَا لُطْفَهَا مَهْمَا اسْتَحَالَتْ صَوَاعِقًا
تَنْبُئُهُ فِيهَا الضُّوْءُ حَتَّى كَانَتْ
أَرَاهَا سَطُوحًا مُشْرِقَاتٍ بِوَاسِقًا
كَأَنَّ خَيَالَاتِ الَّذِينَ تَجَحَّوْا
مَرَّاقٍ وَإِنْ كَانَتْ رَدَى وَمَزَالِقًا
تَرْمِذُ لِلظُّلْمَاءِ حَتَّى كَانَتْهَا
تُسَوِّي الزَّوَايا الدَّاجِيَاتِ حَرَائِقًا

- محمد فايز العلي.

- ولد عام ١٩٣٨، وتوفي عام ١٩٩١.

- عمل موظفًا في وزارة الكهرباء ، ثم موظفًا في القسم الأدبي في إذاعة الكويت.

- دواوينه الشعرية كثيرة منها: «مذكرات بحار»، «النور من الداخل»، «الشمس والطين»، «رسوم النغم المفكر»،

«بقايا الألواح»، وصدرت له «المجموعة الشعرية»، عام ١٩٨٦ .

إِذَا مَا نَزَا مِنْهَا نِرَاعٌ مَمْرُقٌ
 لَحَتْ سَمَاءٌ أَوْ تَنَبُّغَتْ بَارِقًا
 سَتَّبَقِي الْخُطَى أَشْنَوَاطَهَا فِي مَفَازٍ
 مِنْ الْأَرْضِ سَوَوْتُ مِنْ هَوَاهَا طَرَائِقًا
 إِذَا الْعِقْدُ أَرْضَنَى طَيْشَ صَنْدَرٍ فَلَمْ يَزَلْ
 هَوَاهُ حَنِينًا أَوْ شُعُورًا مُعَانِقًا

من: «الأعمال الشعرية الكاملة».

التوهج

تأنق واضح الثغر الندي
وأعرب عن توقدها البهي
كان شفاهها حملت هواها
ففيها من توهجها الخفي
تحركها على بعد فتبدي
مسافة شوقها النائي القصي
إذا ابتسمت تكشف عن شفاه
هوئ يذني الشجي من الشجي
تلملم ثغرها طورا وطورا
تمد به بمبتسم سخي
كان سكوتها أحلى إذا ما
تناول صامت القاع الدجي
تثير به إذا شاعت كلاماً
خفياً تحت إشراق جلي
له حركات زبقة تمشي
بها كسل الندى الهامي النقي
تفوح روائح المسك الشذي
على سرحات سارحة الشهي
كان زخارفاً تنمو عليه
بمحدثشيد من اللون السني
ولم أن قبله ثغراً صغيراً
له زخم الهوى العرم العتي

من: «الأعمال الشعرية الكاملة».

خليفة الوقيان

الحصاد

تسحب أنيالها باختيالٍ
تلوذ النسورُ بحضن الجبالِ
تنامُ القنابرُ في عشها
فوق بيضِ المنونِ .

قَدَرُ أن يكونَ
الذي لا يكونَ
حيث تبقى العناكبُ
تنسج أكفانَ طفلٍ قتيلٍ
حيث لا يعتلي صهوةُ الدربِ
غيرُ الظلامِ الثقيلِ .

وحدة الآن
تحرث في البحرِ
تغرسُ في الريحِ
كلُّ البذورِ

أيهذا المسافرُ
في رحلة الحلم والهَمِّ
قد أرهقته الليالي
وأدمت خطاهُ
شفارُ الصخورِ .

أيها السائرُ المستقرُ
سكونُ البراري
وصمتُ البحارِ
وهداةُ ليلٍ
ينامُ بأسماله المتعبونُ
ويشربُ أنخابهُ العابثونُ .

قَدَرُ أن تكونَ
حيث تُمسي الطواويسُ

-
- د.خليفة عبدالله فارس الوقيان.
 - ولد في الكويت عام ١٩٤١.
 - حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
 - كان أميناً مساعداً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
 - دواوينه الشعرية: «المبحرون مع الرياح»، ١٩٧٤ - «تحولات الأزمنة»، ١٩٨٣ - «الخروج من الدائرة»، ١٩٨٨ - «حصاد الريح»، ١٩٩٥، وله مؤلفات أخرى.

وحنك الآن
تحصد في مهرجان الغنائم
شوك القبور .

من ديوان: «حصاد الريح».

رفقة الحلم
نفخ الأزهير
شدو العصافير
قمح العصور .

تعويذة في زمن الاحتضار

تَفَجَّرَ	نات عن دوحك المَخْضَلُ
أيها الغضبُ المَهْجَرُ	بالجوريِّ والفُلُ
أيها الالفُ المغيَّبُ	حمامُ تستحمُ
في المدى المَخْنوقِ	برشةِ الطلِّ
في الالفِ المَعْفَرِ	بلابلُ بالشَّذا تَسْكُرُ
	وفي الأعشاشِ رُغْبُ
تَفَجَّرَ	تَرْقُبُ العَقْبَانُ
إن بودَ الأرضِ يزحفُ	تَخْشى المخلَبُ المجنونُ
والدُّبا المسعورُ يحصدُ حقلَكَ الأخضرُ	يعجنُ لحمها بالريشِ
جداولُك التي تنسابُ	يَسْفِكُ دمعها الأحمرُ.
موسيقى وأغنية	
تهدمُ جرفُها	تَفَجَّرَ
أغفتُ	قد دُبِحتَ الآنُ
على أشلاء أُمْنِيَّةِ	مَرَاتٍ ومَرَاتٍ
نأى عن ليلها المَرْهُرُ	تُراوِدُك الذَّنَابُ السودُ
ووجهُ الشمسِ يُعْنَمُ	تَسْرِقُ منك نبضَ الرُّوحِ
تنسجُ الغربانُ في قسَمَاتِهِ	تَنَاقُشُ لحمك المهدورُ
رؤيا ظَلَامِيَّةِ	أَشْتَاتُ السِّبَاعِ... النملُ
يُعشَّشُ للعناكبِ	تشربُ نَرْفَكَ المسفوخُ
في أخاديد السَّنَا المقتولِ	وللجزائرِ شوقُ عارمٍ للنُحرِ
ليلُ شائِهِ أَغْبَرُ	للسكَّينِ تَصَلُّ جائعِ يَرَاوُ.

تَفَجَّرْ

إِنْ أَفْعَى الدَّارِ تَخْرُجُ

مِنْ شَقْوَقٍ... صَخُورِ جِدْرَانِكَ

ثَقُوبِ عَرِيشِكَ الْقَشِّ

نَسِيجِ لِحَافِكَ الْهَشِّ

تَلُوبُ تَسْنُ حُدَّ النَّابِ

تَنْفُثُ سُمْهَا الْأَصْفَرُ

تَمُجُّ النَّارُ فِي أَزْهَارِ بَسْتَانِكَ

تُصَوِّحُ غَرَسَكَ الْأَخْضَرُ.

تَفَجَّرْ

إِنْ لَيْلًا قَاتِلًا

يَطْوِي الْمَدَى

يَحْتَرُّ أَعْنَاقَ النُّجُومِ الْبَدَرُ

يَسْقِي شَفْرَةَ الْخَنْجَرِ

يَجِيءُ... يُطْلُ

مَحْمُولًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ

- جَلَّ اللَّهُ -

يَرْقَى سِدَّةَ الْمُنْبَرِ.

من ديوان: «الخروج من الدائرة»

عبدالله العتيبي

غابة الملح

مثلما يفقدُ الشهابُ انطلاقةً
لم يعد ينتمي لأي انطلاقة
كلُّما انستُ خطاه طريقاً
رذهُ المُنحني ككاسٍ مُراققه
علّموه الإغفاء حتى تساوى
خُدرُ الحُلم عنده والإفراقه
صلبوه على مدى الجرح حتى
شكّ في قلبه وخاف اشتياقه
حذّروه الغناء في مُدن العِشّة
وق، وشدّوا على الظنون وثاقه
حينما شاقّة الرحيلُ تمطى
حوّله هاجسُ عن الركب عاقه
تركوه كغابة الملح تُغرى
كلُّما جدّد الربيعُ انطلاقه

-
- الدكتور عبدالله محمد العتيبي
 - ولد في الكويت عام ١٩٤١، وتوفي عام ١٩٩٥ .
 - حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
 - عمل في التعليم الجامعي.
 - دواوينه الشعرية: «مزار الحلم» ١٩٨٨ - «طائر البشري» ١٩٩٣ .
 - وله عدد من المؤلفات منها: «الحرب والسلام في الشعر العربي»، «عبدالله سنان»، «دراسات في الشعر الشعبي الكويتي».

قَالَتِ الرِّيحُ حَبَّتْنَا المعَالِي
 عَنْ شَمْوُخٍ هُنَاكَ يَبْكِي انْسِحَاقَهُ
 جَاعَنَا مَرَّةً وَمَا زَالَ فِينَا
 مِنْ بَقَايَاهِ مُلْمَحٌ وَعَرَاقُهُ
 قَالَتِ الرِّيحُ كَانَ حَلَمُ المَرَاغِي
 بَيْنَهُ وَالرَّبِيعِ أُنْدَى صَدَاقَهُ
 كَانَ مَرَقَى الخُلُودِ، جَسَرَ التَّسَامِي
 وَاهِبَ النُّهْرِ رُوحَهُ وَانْدَفَاقَهُ
 يَعْرِفُ العَاشِقِينَ، يَسْعَى إِلَيْهِمْ
 وَيُحَاكِيهِ عَطَاءً وَطَاقَهُ
 لَوْ دَعَا النُّورَ - وَاللَّيَالِي كَهُوفُ -
 لَأَتَتْهُ الْأَقْصَارُ مِنْ كُلِّ طَاقِهِ
 قَالَتِ الرِّيحُ كَانَ يَوْمًا وَكُنَّا
 وَافْتَرَقْنَا وَمَا أَرَدْنَا فِرَاقَهُ
 إِنَّمَا طَبَعْنَا الرِّحِيلُ، فَأَقْعَى
 مُسْتَلِمًا خُطْوَهُ لِدَرْبِ مُعَاقِهِ
 إِلَيْهِ يَا نَبِضْنَا الَّذِي ضَاعَ فِينَا
 مَذْ قَطَعْنَا بَيْنَ العُرُوقِ العَلَاقِهِ
 مَذْ نَسِينَا أَنْ الزَّمَانَ حُسَامُ
 سَيِّدُ العَصْرِ مِنْ يُجِيدِ امْتِشَاقِهِ
 مَذْ تَسَاوَى مِنْ يَلْبَسُ الجِرْحَ ثَوْبًا
 وَيُبَاهِي، وَمَنْ يَرَاهُ حَمَاقَهُ
 نَحْنُ نَبْنِي هِيَ - أَكَلِ النُّورِ لَكِنْ
 كَمْ ضِيَاءٍ بَنَّا وَأَنْدَنَا انْبِثَاقَهُ

كَلَّمَا لَاحَ فِي سَمَانَا هَالُ
 وَاسْتَوَى بِدُرِّهِ صَنَعْنَا مُحَاقَّةَ
 إِلَيْهِ يَا صَوْتَنَا الْقَدِيمَ أَغْنَيْنَا
 قَبْلَ أَنْ تُذَمِّنَ الدَّجَى وَانْغِلَاقَهُ
 أَمِنْ التَّسَائِهِينَ تَرْجُو دَلِيلًا؟
 وَمِنْ الْبُكْمِ تَسْتَمِدُّ الطَّلَاقَ؟
 إِنَّهُ الْوَهْمُ يَا حُسْدَاةَ الْمَطَايَا
 لَيْسَ فِي الرِّكْبِ «أَحْمَدُ» يَا «سُرَاقَةُ»
 مِنْ دِيْوَانِ: «مَزَارِ الْحَلَمِ».

سعاد الصباح

سمفونية الأرض

إن للشعر أميراً واحداً يُدعى الحَجَرُ.

(٢)

تلك سمفونية الأرض المجيدة

تتوالى.. تتوالى

مثل إيقاع النواقيس،

وموسيقى القصيدة

تحمل البرق إلينا.. والمطر

أحرقَت أوراق كل الأدياء

خلعت أضراس كل الخطباء

ورمّتهم في سقر

فافرشوا السجاد... والورد...

لأطفال الحجاره

واغمروهم بالزهر..

إن إسرائيل بيت من زجاج..

وانكسر..

(١)

تلك سمفونية الأرض العظيمة

تتوالى...

تتوالى...

مثل ضربات القدر

مرة في بيت لحم

مرة في غزة

مرة في الناصره

قلبت طاولة الروليت، علينا...

سحبنا فجأة من قدمينا

كنست في لحظة أسماء كل الزعماء

أغلقت بالشمع أوكار السياسة

ودكاكين الخدر

نبحث كل البقر

فاستقبلوا يا كبار الشعراء

ليس للشعر لدينا سادة أو أمراء

- سعاد محمد الصباح

- ولدت في الكويت عام ١٩٤٢ .

- حصلت على درجة الدكتوراه في الاقتصاد.

- عضو في كثير من المنظمات العربية الأدبية والاقتصادية.

- دواوينها الشعرية: «أمنية»، ١٩٧١، «إليك يا ولدي»، ١٩٨٩، «فتافيت امرأة»، ١٩٨٦، «في البدء كانت الأنثى».

١٩٨٨، «حوار الورد والبنابق»، ١٩٨٩، «برقيات عاجلة إلى وطني»، ١٩٩٠، «خزني إلى حدود الشمس»، ١٩٩٨ .

(٣)

ها هي الأخبارُ تأتي كالفرشات إلينا
خبراً.. بعد خبر..

حجراً.. بعد حجر..

فعلى أجفاننا قمحٌ، ودقلى، وورود

ها هم أولادنا

يضعون الشمس في أكياسهم

يبدعون الزمن الآتي.. يصيدون

الرعود

ويثورون على ميراث عاد.. وثمود..

ها هم أكبادنا

يقتلون الزمن العبري..

يرمون الوصايا العشر للنار..

ويلغون أساطير اليهود..

(٤)

رائع هذا المطر..

رائع هذا المطر..

رائع أن تنطق الأرضُ،

وأن يمشي الشجرُ

ها هم ينمون كالأعشاب

في قلب الشوارع

ففتاةٌ مثلُ نعناع البراري

وفتىٌ مثل القمُر

ها هم يمشون للموت صفوفاً

كعصافير المزارع

ويعودون إلى خيمتهم دون أصابع

فاتركوا أبوابكم مفتوحة

طولَ ساعاتِ السمُر

فلقد يأتي المسيحُ المنتظرُ

ولقد يظهر فيما بينهم

وجهٌ «علي»..

أو «عمر»..

(٥)

قاومي.. أيتها الأيدي الجميلة..

قاومي.. أيتها الأيدي التي بلّكها

ماءُ الطفولة..

لا تبالي أبداً.. بأكاذيب القبيلة..

لم نحرّر نحن شبراً من فلسطين..

ولكن

حررتنا هذه الأيدي الرسولة..

من ديوان: «خنتي إلى حدود الشمس»

خالد الشايحي

طفولة

ليتنني أبقي وأحلامي الصغيره
إذ أنا غِرُّ صَغِيرُ لا أبا لي
تَبَسُّمُ الأيَّامِ دوماً لابتسامي
وهي أنى سـَـرْتُ مَنِّي كظلالي
خطواتي قاصراتُ مثل همي
دون أن يرقى إلى قلبي وبالي
أنا والأفـراح حيناً في أطرادٍ
وكتابُ الدرس حيناً في حِـيالي
يخطفُ الأفـراحُ مني في عنادٍ
دون أصحابي ولعبي وخيالي
وأنا أهفو إلى العطلة شوقاً
لِفِـخـاخـي والبراري وجبالي
فـإذا ما كنتُ في يومٍ ربيعٍ
غائمٍ الدنيا حلاً وقتُ الحبالِ
أجمَعُ الديدانَ والجُنْدُبَ طُعماً
وذواتِ الریشِ من نملٍ طِوالِ

- خالد عبداللطيف أحمد الشايحي.

- ولد في الكويت عام ١٩٤٢.

- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال.

- عمل في وزارة العدل وفي وزارة الإعلام، وعين وكيل وزارة مساعد لشؤون المجلس البلدي.

- له رواية «الفخ»، ونشر بعض القصائد في الدوريات الكويتية.

أَرْجُرُ الْأَطْيَارَ وَالْقَلْبُ وَجِيبُ
 مَعَ جَنَاحِ الطَّيْرِ خَفَقًا فِي الْأَعَالِي
 فَإِذَا مَا الْفَحُّ ثَارَتْ هُبُّ قَلْبِي
 سَابِقًا مِنِّي يَمِينِي وَشِمَالِي
 أَدْرُكُ الطَّيْرَ الَّذِي يَبْغِي فَكَاكَا
 فِي ضَجِيجٍ مِنْ زَعِيقٍ مُتَعَالِي
 تَقْصِدُ الْأَطْيَارُ فَخِي تَغْتَنِيهَا
 ثُمَّ تَغْدُو تَلْكُمُ الطَّيْرُ غِيدًا لِي
 هَكَذَا الدُّنْيَا قَصِيفٌ فِي سَعَادٍ
 وَبِهَذَا السَّعْدِ صِنْفٌ فِي وَبَالٍ
 إِنَّمَا ذَاكَ الصَّنْبُ حُلْمٌ تَوَارَى
 وَصَحَا فِي وَاقِعٍ صَعْبٍ الْمِحَالِ
 حِينَ وَدَعْتُ الصَّنْبَ عَهْدًا رَغِيدًا
 وَدَعَانِي الْعَمْرُ فِي دَاعِي الرِّجَالِ
 هَكَذَا الْأَيَّامُ مَسْعَى كُلِّ حَيٍّ
 هِيَ وَالْدُّنْيَا بِهِمْ نَحْوُ الزَّوَالِ

أَخَذْتُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ

يعقوب السبيعي

قال الراوي

مَسَخُوا الْعَدْلَ بِصَدْرِي، ثُمَّ قَالُوا أَنْتَ ظَالِمٌ
وَحَشَنُوا بِالْوَهْمِ عَيْنِي، وَقَالُوا أَنْتَ وَاهِمٌ
ثُمَّ خَاطُوا جَفْنِي الْأَسْفَلَ بِالْأَعْلَى، وَقَالُوا أَنْتَ نَائِمٌ
لَطَخُوا بِالْدَمِ أَشْيَاءِي. وَقَالُوا أَنْتَ أَثَمٌ
قَتَلُونِي بِضَعِ مِرَاتِهَا مَا زِلْتُ قَائِمٌ

~~~~~

قَدْ تَرَدَّدْتُ كَثِيرًا بَيْنَ خَوْفٍ وَأَمَانٍ  
فَعَقَرْتُ الْفَرَسَ الْوَائِبَ بِي خَوْفَ الْحِرَانِ  
وَكَشَفْتُ الصَّدْرَ لِلخَنْجَرِ فِي كَفِّ جَبَانٍ  
وَعَرَسْتُ السَّنْبِلَاتِ الْخَضِرَ فِي شَرِّ مَكَانٍ  
فَإِذَا بِي غَرَضُ الرَّامِي إِذَا اشْتَدَّتْ يَدَانِ

~~~~~

كَانَ سَوَاطِي - بَوْنُ أَنْ أَعْلَمَ - ثَعْبَانًا حَقَوذُ
يَلْسَعُ الْحَمَقَى صَبَاحًا، ثُمَّ فِي اللَّيْلِ يَعُودُ
فَرَمَيْتُ السَّوْطَ مِنْ كَفِّي، وَصَادَقْتُ الرُّعُودَ

- يعقوب يوسف عبدالله السبيعي.

- ولد عام ١٩٤٥ في حي المرقاب بمدينة الكويت.

- حصل على شهادة الثانوية العامة.

- عمل محققاً في وزارة الداخلية، وموظفاً بجامعة الكويت.

- ديوانيه الشعرية: «السقوط إلى الأعلى»، ١٩٧٥، «مسافات الروح»، ١٩٧٩، «الصمت مزرعة الظنون»، ١٩٨٥

وسكبتُ الحبَّ صَخَاباً على قلب الوجود
علهُ يشْتَاقَ للشمس في شتاق الصعود

.....

كنتُ أرضى بمصيري لو أرى الوردَةَ ترضى
ربّما يُدْفَنَ غيري حينما يُقْتَلُ عَضَا
نعشي الفارغُ لن تحملهُ أكتافُ مرضى
لن يوارى القبرُ صدراً قتلَ الظلماءَ بغضا
سوف أذرو من عظامي البيض في الأحداثِ ومُضا
وسأبقي ظُفريّ النابتَ للمشبهوه رفُضا
فإذا صُغْتُ طيولَ الغابِ للخفاقِ بُضا
ورأيتُ الغيمَ يبني لعطاشِ الطيرِ حوضا
فسأرضى

..... وسأرضى

من ديوان: «السقوط إلى الأعلى»

سليمان الخليفي

لعينيك وعودا

فاخلثها	سادت الشمسُ
القيودا،	الجليدا
من يلوم الليلة الليلاءُ	فتردى كسفاً سيلاً
إن غيبتها الصبحُ	شديدا،
وجودا.	لا يلام الثلجُ إن أعيا
فاتيت وتخطيت	صمودا
حدودا،	صارت البذرة ساقاً
وتساميت إلى الغيمِ	ونما البرعمُ أوراقاً
صعودا،	ورودا
وابتسمت، لعبة الدنيا	لا يلام البذرُ إن عافَ
على ثغركِ	الجمودا
ما أبقت على عوديَ	غاض في نافورة الليلاءِ
عودا،	ليلُ
فانثنتُ	فاعترتها زرقة البحرِ
أيلام القلبِ إن أصغى	بضوء اللؤلؤ الغافي

-
- سليمان محمد علي الخليفي.
 - ولد في مدينة الكويت عام ١٩٤٦.
 - حصل على بكالوريوس من المعهد العالي للفنون المسرحية.
 - رئيس قسم بمجلة الثقافة العالمية، وعضو مسرح الخليج ورابطة الأدباء.
 - صدر له ديوان: «نرى الأعماق» ١٩٨٤، وله ثلاث مجموعات قصصية ومسرحية وكتاب: «صقر الرشود والمسرح في الكويت».

لعينيكِ

وَعُوداً؟!

واعةً تلمع في الأحداقِ

تنشقُ إلى العطرِ

جديداً

تغزل السَّمْعَ

على ترنيمة الصوتِ

نشيدياً

و«هياوين» إذا أحرمتنا الدهرُ

تُوقِنَا

العهودا،

من يلوم اليأسَ

إن صيرَه الشوقُ

مدى الأحلامِ

إرهاصاً

أكيدا.

من ديوان: «نرى الأعماق».

غنيمة زيد الحرب

عيون نخلتي

مرت شهور طويلة منذ بداية الاحتلال العراقي للكويت ، ولم تتلقَ خبراً عن أهلها خارج الكويت ، فجاءت هذه القصيدة تصوراً لحالها فيما لو خرجت من الكويت بحثاً عنهم ، وكان مجرد احتمال مغادرة الكويت مدعاة للقلق لديها .

أبحث عن أحبّتي

في سكتة الوجودِ

في المنامِ

في هدأة الجفونِ

تحت خنجرِ الظلامِ

فربّما

يأتون في الحلمِ

وربّما

تبعث لي الأحلامُ من عيونهم

سلامَ

طالت مسافاتُ الشهورِ بيننا

ولا رسالةَ

- غنيمة زيد عبدالله الحرب.

- ولدت في الكويت عام ١٩٤٩.

- حصلت على ليسانس في علم النفس والاجتماع.

- عملت إخصائية اجتماعية.

- دواوينها الشعرية : «قصائد في قفص الاحتلال» ، ١٩٩١ ، «هديل الحمام» ، ١٩٩٣ ، «أجنحة الرمال» ، ١٩٩٣.

- «في خيمة الحلك» . ١٩٩٣ .

ولا نداء في الأثيرِ
أو كلام.



لولاكمو... يا أهلُ ما هجرتُ خيمتي
وما ابتعدتُ عن حديقة الصبا
ولا تركتُ جدتي وحيدةً
في قبرها تنامُ
لولاكمو...
لما تركتُ في الحدود مُهجتي
وما ابتعدتُ عن عيون نخلتي
ولا تركتُ قطّتي
بلا طعامٍ
لولاكمو
لما هجرتُ بحرَ بيرتي
وما انسلختُ عن هويّتي
ولا ارتحلتُ عن شواطئ السلام .

من ديوان: «قصائد في قفص الاحتلال».

النساء

تناديني
فيصمتُ كلُّ ما حولي
ويصغي خافقي للصوتِ
كَأنَّ مَآذِنَ الإِشْرَاقِ تدعوني
كَأنَّ معارِفَ البشري
تُمنّيني
وتفتح بابها المغزولَ بالأنوار .

تناديني
فأجهلُ هل أنا ما كنتُ
أم ما صرتُ
أم ماذا...؟
عدا أني بلا أوقاتِ
سوى ديمومةِ «الآن» التي حلتْ
بأعماقي
تغلّفني بنور «الذات» استبقي
بضوء ندائها ذاتي
وأخرج من بجى الأموات .

من ديوان: «خيمة الحلك»

سالم عباس خدادة

بردى

صباح الخير يا بردى
صباح مفعم بردا
وثلج من سفوح الخبز
بإهمي رائعا غردا
يسابق بعضه بعضا
إلى أمل بنا اتقدا
فمن قلبي إلى رئتي
تسافر بهجة وهدي
أريدك دافقا أبدا
أريدك ضاحكا أبدا
فمن أضناك يا فرحي؟
ومن عن شطك ابتعدا؟
أراك فتدمع العينا
ن من كمدر روى كمدا
فلا روح وريحان
يعانق مدنفأ وجدا

- ولد في الكويت عام ١٩٥٢.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- صدر له ديوان : «ورد غيمة ولكن» ، ١٩٩٥ ، ومؤلفان هما : «التيار التجديدي في الشعر الكويتي» و «ظاهرة

غموض الشعر في النقد العربي».

ولا رَشِيًّا بِه ظَمًّا
 ولا مِن عَمَّا شَقِيقٌ وَزِدَا
 ولا الِاتِّسَامُ رَاقِصَةً
 فَتُتَعَشَّنَ رَاعِشًا هَمْدَا
 فَهَلْ سَاعَتُكَ أَحْوَالُ
 فَلَمْ تَسْطِغْ لَهَا جَلْدَا
 فَهَلْ مَتَّ تَسَائِلُ الْإِيَّا
 مَ عَمَّنْ يَخْسَرُ الرُّزْدَا
 وَعَنْ فَجَرٍ رِبَا أَمَلِ
 وَعَنْ لَيْلٍ بِي أَنْفَرْدَا
 يَعْجَبُ يَعْجَبُ أَمَّا لِي
 وَلَمْ يَتَّكِرْ لِي الرُّبْدَا
 وَيَطْبِقُ فَوْقَ أَفْئَاقِي
 فَلَا تَتَنَفَّسُ الصُّعْدَا
 وَلَمَّا غَابَ نَيَّرَهَا
 وَغَابَتْ أَنْجُمُ بَدَا
 بَعَثَتْ بِرُوحِكَ الثَّكَلِي
 إِلَى رُوحِي فَنَحْنُ صَدَى
 وَمَنْ أَنْفَسَكَ الْحَرَى
 حَرَقَتْ الرُّوحَ وَالْجَسَدَا
 فَجَفَّ رَحِيْقُكَ الْأَحْلَى
 وَشَهْدُكَ عَافَ مِنْ شَهْدَا
 أَمْرٌ عَلَيْكَ مَحْتَشَدَا
 لَنُكْرَى لَمْ تَزَلْ مَدَا
 لِعَلِّي التَّعَقِّي أَحَدَا
 وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدَا
 فَكَيْفَ أَضْمُّ أَمْنِيَّتِي
 وَمِمَّا مَلَكَتْ يَدَايَ يَدَا؟

وشوقي لا يغادرني
وغادرنى وما وعدا
فهل ستطيقنني لفتي
لأرسم خاطراً شردا ؟
أعوذُ به لأغنيَتي:
«سلامٌ من صبا بردى..»
أخذت القصيدة من الشاعر

نجمة إدريس

ماذا لو...؟

ماذا لو..

يُورقُ بستانٌ في بستانٍ

تسقط أثمارُ الدهشه

تنقطُ أشربةٌ في فمٍ

تنبضُ رعشةٌ !؟

ماذا لو..

في سجفة هذا الليل السافي

نتجلّى؟

نُمحي

من لوحة هذا الوقتِ الحائلِ

ننجو

من دبق الساعاتِ الكسلى

نتطايّر !

ماذا لو..

نتصاعدُ أبخرةً

-
- ولدت في الكويت عام ١٩٥٣.
 - حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن.
 - تعمل في التعليم الجامعي.
 - من دواوينها: «الإنسان الصغير»، ١٩٩٨، «مجرة الماء» ٢٠٠٠، ولها مؤلفات أخرى.

نتلوَى دائرةً

تنداحُ فضاءاتِ دوائرٍ ؟

ماذا لو..

نخلعُ هذي الأوجة

والأسماء

لو ننضو عنّا الأثوابَ

وقعقةَ الأحرفِ

ريشَ اللغةِ الجوفاءِ ؟

نتوضأُ من أثام التكرارِ

دورانِ الأعينِ في اللاشيءِ

سامةِ هذي الجدرانِ البلهاءِ

ماذا لو نتعرى

نتدقأُ باللاشيءِ

نصلّي في حضرة نزعِ الغيمِ

ونجهشُ في صدر الليلِ الناعمِ

أشلاءً أشلاءً.

ماذا لو..

ننوي الحجَّ لبستانِ الفضه

نتقّبُ سقفَ الأفقِ الأعمى

نتدلى

من أغصنِ هذا الكونِ الخائرِ

فاكهةً

تتلامس أكؤسُها البضُّه

نتساقطُ

فوق سفوحِ الثلجِ الأسودِ

بِتَلَاتٍ

بيضاءَ

غَضَّة.

ماذا لو أنا

نخلع نعلَيْنَا

في وادي الفيروزِ

ونخلع عنا عُمرَيْنَا

نخرجُ من آثام الأرضِ

خِفَافاً

ماذا لو أنا؟

ماذا لو أنا؟

من ديوان: «مجرة الماء».

جنة القريني

الفضيحة

آياتُ الفخاز
جننا، تسابقنا إليكم
نُشد الأشعار
تحت نخيلكم، فَرَحِينْ
ينطقُ في ماقينا الصفاء
قلنا نُحبُّكم
وانتم بالهوى أهلُ
وأهلُ بالغناء
هل تذكرُونْ؟
هل تذكرُون اليومَ ما كُنَّا وما كنتم
وما كان الودادُ ؟
ماذا تُرى حلَّ بكم ؟
ماذا ترى بلكم ؟
ماذا ترى غيْرُ
سيماء الإخاء ؟

قلنا بأنكم لنا
أهلُ وأقرباء
قلنا بأنكم نوو الندى
نوو الوفاء
قلنا وغنَّينا لكم
قلنا وجردنا لكم
أقلامنا انتماء
عشنا سنينَ الحربِ
في الأمكم
نقنا دموعَ الأمهاتِ
نقنا جحيمَ الأسرِ
شوقَ الغائبِ الملتاعِ
للبيتِ الحنونِ
ذابت أسى أكبادنا
ساحتْ بغدرانِ الدمِ الفوارِ

- جنة عبدالرزاق محمد حبيب القريني.

- ولدت عام ١٩٥٥ .

- دواوينها الشعرية: «من حدائق اللهب»، ١٩٨٨ - «الفضيحة»، ١٩٩١ .

في أوجهٍ نعرفها

نعرف فيها

طلعةَ الكبرِ

والوانَ الإباءِ .

من أجل ماذا جئتمْ

تُسعون في زرع الجراح ؟

من أجل ماذا

كلُّ هذا الغزوِ والتدميرِ والسلبِ

المباح ؟

من أجل ماذا؟

فكروا

قلتم بأنكمْ خُدعتم

أولَ اللحظاتِ

تم تكتُفَّتْ لكمْ النوايا

ها هنا

انتم إذا

في أرضنا

لا في أراضِي القدسِ

هلاً تنظرونْ

انتم هنا

في أرضِ إخوانِ لكمْ

أبناءِ أعمامِ

وأخوالِ، وعماتِ

وخالاتِ

هُمُ المزنَ السنِيَّ

بحريكم كانوا

وشطانَ العطاءِ

لكنكم جازيتموهم

انظروا

ما أَجَزَلَ اليومَ الجزاءُ !

~~~~~

من أجل مَنْ

جئتم إلينا

حاشدين الموتِ

في أحداقكم ؟

من أجل من ؟

هلا تساعلتم قليلاً

حين تسجو أنجمَ الليلِ الأسيرِ

أو حين تترى

أوجهَ الذكرى

فتبدو طفلةً عرقى

بدمع الخوفِ تدعو:

«بابا، ارجعْ

لا تروحْ،

أو في ثيابِ الحزنِ أمْ

عند بابِ البيتِ تشكو

«يا إلهي

قلت إن الله يجزي الصابرينَ

وإنا قد ملّني

صبرُ السنين

والأسى يأكلني

والحزن يُفني مشعلَ الصبرِ الأخيرِ

«مازن» استشهد

«فوزي» لم يعد

و«بهاء» جرّ للموت المهين

عفوك اللهم ربّي

لا اعتراض

إنما وجدّ طغى في القلبِ

فاض

فمتى ترسو على جفني

أفلاكُ السكون؟

ومتى تحنو

على الشعب الذي اجتَرَّ المنون؟

ومتى تجزي

جموعَ الصابرين؟

من أجل من

أنتم هنا؟

من أجل من

فارقتم أباعكم

أمتاكم

إخوانكم

أبناءكم؟

من أجل من

فارقتم «بغداكم»؟

من أجل من

فارقتم «عشاركم»؟

ونخيلُ «بصرتكم»

يمدُّ الطرفَ للتاريخِ

في خجلٍ

ليشكوكم إليه

من أجل من

فارقتم «النجفَ الشريف»

و«كربلاء»

ونحن في الشهر الحرام؟

من أجل من

قولوا

تركتم «سيدَ الشهداء»

في دمه

ينادىكم بأن ترعوا الذمام؟

من أجل من

هذا الجنون؟

هل تعلمون؟

من أجل معنومٍ

غزا أحلامه

همزُ الغرورِ

من أجله جئتم

لكي تتدنّسوا

بدماء أهليكم

إلى أبد العصور

من أجله

يدعو،

فتحتشّدُ الصورُ

بخشية عمياء

تحشركم إلى حفرةِ الفناء

هلا رجعتم - لو قليلاً - للوراء

هلا نبشتم

صخرةَ ذاكرةِ السنين

- من شرّد الألاف

من مهد الجدود؟

- من رصّ أجساد الألف

بشاحنات الرمل

تلقّهم بهاجرةِ الحدود؟

من أعدم الألاف والألاف

دون جريرة تُذكر

وانتم تعلمون؟

- من أغرق النخل العراقيّ الأشم

بلجةِ الدجل الغبيّ

واسقط التاريخ

تحت حذائه

ومضى يهرّ متوثّنه هزّاءً

ويلفظكم دماً متخثراً وسخاً

ليعلك غيركم

من أهلكم ، علناً

وانتم تنظرون؟

ماذا جرى

لدم الإياء

نراه دوماً

في مياه وجوهكم؟

ولغيركم

كانت تضجُّ بها

فروعُ ضلوعكم؟

أين العراقيون

أهلُ الشيمَةِ الأحرار؟

أين فعالهم؟

كلُّ الأباةِ اليوم

ينتظرونكم معنا

فهَبُوا

يا حماةِ الحقِّ

في وجه الضلال

هَبُوا،

فلا أيامنا السوداءً باقيةً

ولن تمتدّ بالطغيان

أعصانُ الظلال .

من ديوان: «الفجيرة»

\*\*\*\*\*

## نشمي مهنا

### دليل... لأنثى الأيائل

وفي القلب زيت  
تشرّب أفقُ سراجٍ بقلبي حدّ الثماله  
وجوهُ نسيّتُ بمشكاة أمسي  
تراود في الرجاء الأخير كعيني قنيل  
فيا قُبراتِ الحنينِ الذي...  
أمهليني !  
لعلّي باطياف حلمٍ نسجتُ رؤاهُ  
أثوبُ لرشدي  
وأقدح في حشرجات المتاهة بعضَ اليقين  
فانثاي تستمطر الغيمَ حلماً  
ليرشح فوق الوسائدِ  
كانت تمسدُ وجهَ السماءِ المجدرِ  
كانت تلملمُ عقدَ البكاءِ الوشيكِ  
تراود في الحنينِ لأحرث في تربةِ  
(قد بذرتُ شميمَ المباخر في  
معطفها)  
أما أزعبتكِ الداملُ في قسَماتِ الوجوه؟

على أيّ جنبٍ ستغفو المراكبُ ليلاً ؟  
وحضنُ الموانئِ شوكَ ينزَ بعيني  
ويقاتُ صبري  
وهذي مصابيحكم  
وسوساتُ تجولُ بصدر المدائن..  
توهن في جدارِ اليقينِ  
ألا خبئوها  
للليل سياتي.. يوارى رذاذُ النشيج  
باحضانكم  
ويُخفي بجنب عبااته برهة للعويلِ  
رايتُ - وفيما يرى العاشقونَ -  
بلادي تنفض جيبَ التذكّرِ  
لم تدخرْ شوكةً للنزال القريبِ  
ساخدشُ فيها المرايا  
وأبقي على وجهها جمرةً  
كي تذيب اصطباري بوخر الشتاءِ  
على أيّ جنبٍ سأغفو..؟

- ولد عام ١٩٦٤.

- حصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الكويت.

- عضو في جمعية الصحافيين الكويتية، عضو سابق في منظمة العفو الدولية.

- صدر له ديوان: «البحر يسترجنا للخطيئة»، ٢٠٠١.

وفَرَاعَةً قد حَشُونَا بخِبرٍ بِيَادِرِنَا  
الموحِشَاتِ؟

أَمَا زِلْتِ فِينَا كَمَا كُنْتِ طِفْلاً يَشَاغِبُ  
وَحْشَ الكُهوفِ،

وَيَصْدَحُ فِيهَا بِتَرْنِيمَةِ العَاشِقِينَ؟

.....

تَعُودُ بِضَحِكَاتِهَا الْيَانِعَاتِ

كَارْجُوحَةٍ مِنْ ضَحَى

تَقْلَمُ رَمَحَ الْقِبَائِلِ أَوْ مَخْلَباً لِلْخَرِيفِ.

تَفْتَحُ فِي الْقَلْبِ حِلْمٌ

يُخَاثِلُ إِغْفَاءَةَ السَّادِرِينَ عَمِيقاً بَلِيلِ

الشَّوَارِعِ

أَوْ فِي نَوَاصِي الضُّلُوعِ الْبَعِيدَةِ

وَالنَّاصِبِينَ شِرَاكاً لِنَجْمَةِ طِفْلِ

تُجَمَّرُ - فِي جَنُودٍ - قَلْبُهَا بِالْفَتَائِلِ،

تَتَنَآى..

تَعُودُ..

وَتَتَنَآى.. تَغِيبُ

بَسْكَرَاتِهَا الْوَامِضَاتِ

كَنْقَطَةِ حَبْرٍ بَاخِرٍ سَطَرِ

قَبِيلِ الْغِيَابِ الْآخِرِ..

~~~~~

مَرَرْتُ بِكُتُبَانِ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ

عَلَيَّ عَلَى رِيحِ عَنَبْرَةٍ اسْتَدَلُّ
وَعُشْبُ الشَّوَاهِدِ حَوْلِي يَصْحُو
عَلَى وَقَعِ أَقْدَامِي الْهَامِسَاتِ
يَشِيرُ إِلَى تَلَةٍ قَدْ أَنَاخَ عَلَى ظَهْرِهَا
وَهَجَّ الشَّمْسِ

أَيْنَ السَّبِيلِ؟

عَثِرْتُ هُوَ الدَّرْبُ أَنَّى التَّفْتَنَا

وَوَهْمًا نَحَاوُلُ رَتْقَ الْمَسَافَةِ بَيْنَ شِفَاهِ

الْبَحَارِ

وَبَيْنَ رِمَالٍ تُكَلِّسُ أَحْلَامَهَا فِي

الْوَصُولِ

وَوَهْمًا نُرْمِمُ وَجَةَ الْفَوَاصِلِ

وَالْبُوصَلَاتِ

وَقَدْ شَوَّهَتْهَا مَخَالِبُ هَذَا الْغُبَارِ الضَّرِيرِ

أَعُودُ

كَمَا دَمْعَةٌ عَلِقَتْ فِي رِخَامِ الْمَطَارَاتِ..

أَوْ شَفَرَةٍ لَتَحَزَّ رِقَاباً تُطَاوِلُ أَسْوَانَ

تُخَلِّ الرِّجَاءِ

لَتَحْنِي هَامَاتِهَا الْبَاسِقَاتِ

اِنْتَضَرْتُ الشِّتَاءَ طَوِيلاً

وَوَنَعْتُ صَيْفًا أَذَابَ بِجَمْرَاتِهِ رَعْشَةَ الْحَنِينِ

اِنْتَصَبْتُ كَمَا الصَّحُو بَيْنَ الْفُصُولِ..

..

أَنَابِيهِ «حِيزَانُ».. «حِيزَانُ» (١)

وَحِيزَانُ مَعْتَرِضٌ سَكَّةٌ لِلْحَبِيدِ..

(١) حيزان: جَمَلٌ مِنْ سَلَالَةِ عَرَبِيَّةٍ أَصِيلَةٍ

إلى أي سربِ الخباري تحنّ بهذا
الحداءِ/ الاتنين؟

وما في المدائن غيرُ الهجيرِ
وما في الشوارع غيرُ نداءِ الشموع
بعيني ينوس
مشيت...
مشيت...

وفي القلب ناي يُتأتى لحناً تشظى
وترشحُ منه الثقوبُ أنيناً
أحيزانُ يا قبلةً للوصول
وشاهدُ وادِ الخزامى
بأنّيك تغفو أحاديثُ إفكٍ
تناسل في خنرها عنكبوتُ الفضاءِ سرّاً
.....

بنيرانِ حقدك
دعنا نذكُ رمادَ المدائحِ
واللجّجاتِ التي أشعلوها
لضيّفِ سيّاتي
لكي يبتّني فوق بحرٍ من الرملِ
ببجاجةٍ لقصيدٍ
يُعلّق من منكبّيه على كعبةِ الحالمينِ
أحيزانُ...!
خذني على هودجٍ من ظلالِ لبّيت
القصيدِ
لكي أستريحَ

فمنذُ قرونٍ
وأنا بأرضِ الجزيرةِ أنثى الأيائلِ
كانت تعيثُ غراما
وكانت.. تُطيح بأوتاد خيماتنا
الواهاتِ
.. تُناطحُ صخرَ الفحولةِ فينا... بحدّ
قرونُ!

.. تذرُ بيسارَ قمحٍ غرسنا على
ناهيتها
وتُطعمها خلصةً للغريبِ
وكانت تدلّ القبائلَ
توقظ ليلَ الضغائنِ في أصغريها
وتهمس في أذنِ نجمٍ - تشظى من
الغيظِ :-

«قد لدّ طعمُ الدماءِ..
أما حان - بعد - لقابيلنا أن
يجيء؟»!

رايتُ - وفيما يرى العاشقونَ -
بأرضِ الجزيرةِ..
ظلاً...
يجرّ خطاه على ساعبيه
أصوفيُ هذا الزمانِ - يواكبهُ الوحيُ
أنّى يحلّ؟!

تضيء فوانيسه برهةً.. ثم تخبو

يظَلّ ينوء بأشجار دُفلى على منكبيه
فيساقط الماء في راحتي حكمة...
حكمة

تخطّ على رمل قلبي عصاه الفصيحة :
إن النهاية «باء» البداية
فاتحة القادمين
هو الموت برقّ يضيء بمشكاة هذي

الخلقة

مفتتحاً خطوة في السديم
وكفّ تشدّ مقابض بوابة للعبور
وتنفّض عنا غبار الخطيئة
كم غاض ماء البحيرة في مقلتي
لينداح موجاً على ضفتيك
ولا بدّ من قبرات حنين - ولو بعد حين -

نرثها الرياح بقلب الجزيرة
يوماً تعود
تخطّ

تلملم ريش المباهج عشاً
فيخضر - من خفّحها - الرمل في
راحتيك..

.....

أعود لأنثاي
هذي التي ساومتني على الحلم
وهما

.....

.....

فعدت من الحلم والوهم صُفْرَ اليدين.
من ديوان: «البحر يسترجنا للخطيئة».

علي حسين الفيكاوي

أجنحة في جسد الصمت

مَراكِبُه الموجُ
والضوءُ زوادةُ
للغيوم البعيدة
كان يَمازج صوتكِ
والبرقُ يكشفُ أجزاءهُ
«حين يَنبت في جسد الصمت أجنحةُ
سوف يكبر مدكِ
يغمر معبدَ أصرامنا،
الصدى وحده يتذكّرُ
والجسدُ البحرُ
يُطلقُ انحاءه من عبودية الرملِ
كانت بأقدامه جزرُ من دماء
على ظهره مدنُ غارقات
وحزنُ تحدرُ من ألف عامٍ وأكثرَ
يركضُ
تسقط من شفتَي سواحلِهِ
الجزرُ
المدنُ
الحزنُ
قال: «أحرز موتي

برقكِ الماءُ
توجَّ قافلةُ الغيمِ
فوق امتدادِ الخليجِ
لقتبت من عشبكِ الأرضُ
يشبع جوعُ الرحيلِ
فمذ كنتِ والموجُ
يخفق بين يديكِ
على صدره تستريح المرافئُ
والسفنُ المتعباتُ
وأنتِ الصغيرةُ في اللانهايةِ
كنتِ هنا
قبل أن تُخلق الأرضُ
فوق ذوائبكِ الريحُ
تسبح خلف شراع سماءكِ...
يخترق الأبيضُ المترامي
غيابَ الجهاتِ
على الماء تقطر أقدامهُ
وبين يديه تقيم الشواطئُ أعشاشَهَا
تتفتَحُ أنحاؤُهُ
شهوةُ للرحيلِ

- ولد عام ١٩٦٥.

- ليسانس تاريخ - جامعة بيروت العربية.

- دواوينه الشعرية: «الرومانسي الأخير»، ١٩٨٨، «لمسات ضوئية»، ١٩٩٧.

واكلُ صحراءٍ أوجاعنا،
تبعثه الرياحُ
البروقُ
الجهاتُ
النوارسُ

أحييتُ قيامةَ أقدامه
شهوةَ الموتِ
كانت ظلالُ السماءِ
تضمُّ لأحضانها كلَّ بيتٍ
وكان الضياءُ الذي مات بالأمسِ
يقفز فوق يديه..
سعى.. بين أنهار أضوائه
اختفى في الطريقِ
فمُ الريحِ
يفتح أصدافَ صرختهِ
«سوف أثقب وجه الحريقِ»
أكون رماداً.

نكون رماداً
على يده تتساقط أجزاؤنا
لم تكن حينها
لم تكن غيرَ صرختهِ
خلفنا جسدُ من دمٍ
ووراء النهايةِ تُدفنُ أسماؤنا
كيف... يمكننا أن نقول وداعاً
لكلِّ البيوتِ التي ابتلعَتْها الرياحُ
ومن سوف يكتب ذاكراً البحرِ
حين يغيب بنا الوقتُ !
يصمت..
تجذبنا موجةٌ نحو أعماقه
من يدينا تُحررُ أجسادنا
تتطاير فوق الشفاهِ النوارسُ
بيضاءَ
بيضاء..
أخذت القصيدة من الشاعر

ذَكَرَاكَ تُذَكِّي فِي الْجَوَانِحِ لَوْعَةً
 وَتَشْبُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَوْعَا
 شَوْقَاً وَتَحْنَاناً إِلَيْكَ، كِلَاهُمَا
 يَهْتَاجُ فِينَا بِالْأَسَى مَتَبُوعَا
 شَوْقَاً وَتَحْنَاناً إِلَى شَيْخٍ بِهِ
 نَعْنِيكَ يَا جَبِلًا أَشْمُ مَنِيعَا

~~~~~

لِبْنَانُ طَوْبُكَ صَرَّحُ عَزْرُ، رَوْقُهُ  
 يَزْدَادُ رَغَمَ مَقَاوِمِكَ مَتُوعَا  
 وَبَنُوكَ أَقْمَارُ الْهَدَى أُنَى انْتَحَتْ  
 يَتَرَقَّبُ السَّارِي لَهْنُ طُلُوعَا  
 وَعَلَى الْإِقَامَةِ فِي أَعَزِّ مَرَاتِعِ الذِّ  
 دُنْيَا، نَفْضَلُ فِي حِمَاكَ رَتُوعَا  
 لِبْنَانُ مَنْ لِي أَنْ أَرَاكَ فَيَشْتَفِي  
 قَلْبُ غَدَا بِلْظَى النُّوَى مَلُوعَا  
 لِبْنَانُ تَيَمَّنِي هَوَاكَ وَسَامَنِي  
 فِي بُعْدِكَ التَّبْرِيحُ وَالتَّلْوِيْعَا  
 أَرْضَعْنَاهُ طِفْلاً وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ  
 فِيهِ عَلَى رَغَمِ الْمَشْيِبِ رَضِيْعَا  
 وَاطْلُ مِنْكَ مَدَى حَيَاتِي عَاشِقَاً  
 حُسْنًا تَبَارَكَ مِنْ بَرَاهِ بَدِيْعَا  
 حُسْنًا أَرَاهُ فَيْكَ مَطْبُوعَاً وَفِي  
 مَا دُونَ وَجْهِكَ زَخْرَفَاً مَصْنُوعَا  
 وَعَلَى الشُّعُورِ بِهِ طُبِعَتْ فَقْلُ لِمَنْ  
 لَمْ يَدْرِهِ سَلَّ شَاعِرَاً مَطْبُوعَا  
 فِي غَيْرِ لِبْنَانَ الْحَيَاةُ رِيْعُهَا  
 يَمْضِي بِفَصْلِ خَرِيفِهَا مَشْفُوعَا

لكنها فيه شبيباً دائماً  
وفصولها أبداً تظل ربيعاً

~~~~~

يا أيها الجبل الذي يرضى الردى
عزاً ويأبى في الحياة خنوعاً
إنني أطلّ عليك يا لبنان من
جوّ التصويرِ ناظراً وسميعاً
فأرى وأسمع فيك ما أهوأة
تُلقي على الصخر الأصمّ صدوعاً
أجدُ الشقاء على الديار مُخيماً
واليأس في عرصاتِها مزروعاً
والضنكُ يوهي الأقوياء فتفتك النـ
أمراضُ فتكاً بالضعاف نريعاً
والجوعُ خلف الداءِ مكمّنة فمّن
لم تُزِدِ الأنواءُ يقضي جوعاً
وكلاهما قتلاهُ - يا أسفي على
قتلاهُ - يُعبي عدُّهم مجموعاً
ذا بعضُ ما عيني تراه وكلُّهُ
تلقاهُ أفضعُ ما تراه فظيعاً
وأشدُّ منه عليّ صوتُ وقعهِ
كالسهم بل منه أحدُ وقوعاً
متصاعداً من كلِّ فجٍّ حاملُ
شكوى يُرجعها الصدى ترجيعاً
شكوى أُلوفٍ فيك مورثها الردى
إن لم يُغثِّها المنقذون سريعاً
شكوى تعي الأثات والزفراتِ والنـ
خسراتِ والتعذيبِ والترويعاً

أُنَاتِ مَرْضَى يَنْزَعُونَ ضُنًى وَلَا
 يَجِدُونَ طِبًّا يُبْرِئُ الْمَوْجُوعَا
 أُنَاتِ مَنْ يَتَضَضُّوْنَ وَلَا يَرَوْنَ
 نَ لَحَرَ مَا يَشْكُونَ مِنْهُ تُقْوَعَا
 وَتَنْهَدَاتِ الْأَمْهَاتِ يَزِيدُهَا الدَّ
 أَيْتَامُ وَالْمُتَرَمَّلَاتِ شَيْوَعَا
 يَبْكِينَ أَبْنَاءَ وَأَبَاءَ وَأَزْ
 وَاجِبًا، وَيَذَرْنَ الدَّمُوعَ نَجِيعَا

~~~~~

أَمَّا الزَّقِيرُ فَفِي حَشَاكَ يَنْزُ يَا  
 شَيْخَ الرُّبَا وَيَحِرُّ مِنْكَ ضُلُوعَا  
 حَنْقًا عَلَى مَنْ ضَايَقُوكَ فَأَحْرَجُوا  
 بِالظُّلْمِ صَدْرًا مِنْكَ كَانَ وَسِيعَا  
 نَكثُوا الْعَهْدَ وَقَيَّدُوكَ وَمَا رَعَوْا  
 بَوْثِيقَةَ اسْتِقْلَالِكَ التَّوْقِيعَا  
 وَضَعُوكَ وَهِيَ خَلِيقَةُ الظُّلَامِ أَنْ  
 يَضَعُوا الرِّفِيعَ وَيَرْفَعُوا الْمَوْضُوعَا  
 وَعَلَى الْخَضُوعِ لَهُمْ قُسِيرَتٌ وَكُنْتُ لَا  
 تَخْتَارُ إِلَّا لِلَّهِ خَضُوعَا  
 وَعَلَى رُبُوعِكَ وَالْحَدَائِقِ سَلَطُوا الدَّ  
 إِزْهَاقَ وَالتَّدْمِيرَ وَالتَّقْلِيلَا  
 وَالِدُورَ أَخْلَوْهَا وَكُنْ أَوَاهِلًا  
 وَالرُّوْضَ أَنْوَوْهُ وَكَانَ مُرِيعَا  
 وَاتَّوَا فِظَائِعَ تَقْشَعِرْ لَهْوِلِهَا الدَّ  
 دُنْيَا، وَيَضْطَرِبُ الْجِمَانُ هَلُوعَا  
 أَفْبَعَدَ هَذَا كُلَّهُ يَصِفُونَ لَنَا  
 عَيْشَ وَقَلْبِكَ مَفْعَمٌ تَفْجِيعَا

أم هل تلين لنا بمصرَ مضاجعُ  
 وشارك للثُوبِ الشَّداد ضجيعا؟  
 كلاً وليس لنا الشرابُ بسائغ  
 أبداً ونأبى للطعام نُجوعا  
 إلا إذا الظلماتُ عنك تقشَّعت  
 ووربتَ من بعد الأوامِ نقيعا  
 فينال حينئذِ بنوكُ مُراندَهم  
 ويكفكون من العيون دموعا  
 ويرون فيك لواءَ عِرْكَ ماثِما  
 عهدوه قبلاً خافقاً مرفوعا  
 والله ندعو أن يكون لسؤلنا  
 هذا مجيباً للدعاء سميعا

من ديوان: «تاريخ الحرب الكبرى»

\*\*\*\*\*



## شكيب أرسلان

### من روائع الغزل

فيهم جانزُ لا تُرى في غيرهم  
كلا ولا بسوى نراهم تُعرفُ  
تلك الجانزُ لا قِلاغ المنحنى  
تدري ولا جرعاء رامة تالف  
عجبا لها ترى أجل حواضر  
ومسارح الغزلان قاع صفف  
تستلطف الغزلان في فلواتها  
لكنها بين الحداثق الطف  
من كل أهيف لو رأت بان النقا  
أعطافه لغدت لها تتقصف  
تلقاه في وسط الندي كانه  
تمثال حسن قد حواه متحف  
خجلان يرجف من خفارة طبعه  
والأسند منه لدى الكريهة ترجف  
ظبي ولكن في المعامع ضيغم  
حمل وفي الحملات نخب أخطف  
متأود بين الصفوف يعطفه  
لكن إذا حمس الوعى لا يعطف

- ولد في «الشوفات» عام ١٨٦٩، وتوفي عام ١٩٤٦ .

- تعلم في دار الحكمة ببيروت .

- عين قائم مقام الشوف، وانتخب نائبا في مجلس المبعوثان العثماني .

- أصدر مجلة «الأمة العربية» باللغة الفرنسية .

- صدر له ديوان: «الباكورة»، وديوان الأمير شكيب أرسلان .

وَلَخَصَصَرَهُ فَعَلُ الْقَنَا مَعَ وَهْبِهِ  
 وَكَذَا يُمْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا  
 وَلَقَدْ أَحَارَ إِذَا بَدَأَ بِنَجَادِهِ  
 أَقْوَامُهُ أَمْ سَيُفُّهُ هُوَ أَرْهَفُ؟  
 وَلِرَبِّ أَغِيدَ اسْتَبِينَ بِجِيدِهِ  
 بَشَرًا كُلُّونَ الثَّلَجِ أَوْ هُوَ أَنْظَفُ  
 وَجْهَهُ أَغْرُ وَقَامَةً فَتَّانَةً  
 وَمَحَاجِرُ دُغْجٍ وَجِفْنُ أَوْطَفِ  
 وَعَوَارِضُ مِنْهَا أَسِيمُ بَجْنَةٍ  
 نَظَرِي وَلِلتَّفَاحِ مِنْهَا أَقْطَفِ  
 وَمَقْبَلُ مَا زِلْتُ أَرْشِفُ بَرْدَهُ  
 وَأَقُولُ: أَيْنَ الشَّهْدُ مِمَّا أَرْشَفُ؟  
 تَقَعُ الصِّفَاتُ عَلَى الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا  
 إِلَّا الرِّضَابَ فَنُذَوِّقُهُ لَا يُوصَفِ  
 أَقْسَمْتُ لَوْ نَظَرَ السَّقِيمُ لَوَجْهِهِ  
 نَالَ الشُّفَا وَهُوَ السَّقِيمُ الْمَذْنَفِ  
 مَا نَلْتُ مِنْهُ جَلْسَةً إِلَّا غَدْتُ  
 مَعَهُ بِأَقْرَبِ مَوْعِدٍ تُسْتَأْنَفِ  
 خَلَسَاتُ وَصَلٍ لَمْ تَشُبْ بِهَا رَيْبَةٌ  
 كَلَّا وَلَا مِنْهَا الشَّهَامَةُ تَأْنَفِ  
 أُرْخِي الْعَنَانَ لِلذَّنْطَى إِذَا  
 مَا قَارَيْتُ أَمْدَ النِّكَارَةِ أَصْدَفِ  
 أَهْوَى إِلَيْهِ بِجَمَلَتِي فَأُضْمَنُهُ  
 وَأُسَمِّهُ وَأَقُولُ: يَا رَبَّ الْعَفْوِ

من كتاب: «من آثار أمير البيان شكيب أرسلان  
 في الشعر والنثر»، نجيب البعيني - ١٩٩٦ .

\*\*\*\*\*

## إلياس فياض

### فوزي المعلوف

هل تسمعونَ حفيفَ أجنحةٍ  
في الجوِّ تُسرِّعُ وهي ترتقبُ؟  
أصغوا فتلكمُ روحُ شاعرٍنا  
«فوزي» قد انشقتَ لها الحُجُبُ  
قد شاقها مرأى الوفاءِ لذا  
هبطتُ من العلياء ترتقبُ  
يا روحُ إن نحزنُ عليه فقد  
حزنَ العُلا والفضلُ والأدبُ  
أم اللغاتِ اليومَ جازعةُ  
تبكي ابنها الغالي وتنتحبُ  
تبكي الثلاثين التي ملئتُ  
كُـدّاً كأن لم يُخلَقِ التعبُ  
بلغ المدى فيها وما اكتملتُ  
ما القولُ لو مُدَّتْ له الحقبُ؟  
هل بعد فوزي طائرُ غردٍ  
يشدو فيملاً روحنا الطربُ؟

- ولد في «بيروت» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٣٠ .

- درس الحقوق في مصر، وتخصص في باريس .

- عمل في التدريس وفي الصحافة، وتولى وزارة الزراعة، وأصبح نائباً في المجلس النيابي .

- صدر له: «ديوان فياض»، ١٩١٨، «ديوان إلياس فياض»، ١٩٥٤ .

هل بعد نابغة القريض فئتي  
 يسمو فتترهف سمعها الشهب؟  
 أسفي على الوادي ينوب جووى  
 ويكاد ينضب ماؤه العذب  
 العزم في الأساد ضعة  
 حزن به الأكباد تلتهب  
 والسحر في الأجفان نوبة  
 دمع من الأحشاء ينسكب  
 والروض قد خرست بلابؤ  
 لما استقل البلبيل الطرب

~~~~~

يا روحه إن كنت سامعة
 في الغرب إخوان لنا تُجِب
 هجروا الديار وهم أحبُّها
 وتطلّبوا العلياء فاغتربوا
 كوني لهم نعم الرسول فقد
 تُغنين ما لم تُغنيه الكتب
 قولي لهم: إنا نُشاطرهم
 حمل الأسى في كل ما نُكبوا
 قولي لهم: الشيخ قد وقّرت
 اضلاعاه الأحزان والنوب
 فاشتاق أبناء له عُيباً
 هلا درى أبناءه الغُيب
 يا روح «فوزي» إن بكيت على
 «فوزي» فذاك أقل ما يجب

من: «ديوان إلياس فيّاض»

خليل مطران

قلعة بعلبك

تذكار صبي

هَمْ فَجَرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ
فَإِذَا مَرُّ فَهْيَ فِي الْأَثَارِ
وَالصُّبَا كَالكَرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ
يَنْقُضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِي
يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صِبَاةٍ
فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ

بعلبك ١٩٤٩

إِيهِ أَثَارَ «بَعْلَبَك» سَلَامٌ
بَعْدَ طَوْلِ النُّوَى وَبَعْدِ الْمَزَارِ
وَوُقَّيْتُ الْعَفَاءَ مِنْ عَرَصَاتِ
مُقَفَّوِيَاتِ أَوَاهِلٍ بِالْفَخَارِ
ذَكَرْنِي طِفْطُفُولَتِي وَأَعْيَدِي
رِسْمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِي

- ولد في «بعلبك» عام ١٨٧٢، وتوفي عام ١٩٤٩ في مصر.

- تعلم في مدارس زحلة وبيروت.

- هاجر إلى باريس ثم إلى مصر واستقر فيها وعرف بشاعر القطرين.

- عمل بمصر في الصحافة وفي التجارة، وشغل منصب رئيس الفرقة القومية للمسرح.

- صدر «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء عام ١٩٤٩.

مستطابِ الحالين صفواً وشَجْواً
مُستحباً في النفع والإضرار
يوم أمشي على الطلول السواحي
لا افترارُ فيهنّ إلا افتراري
نَزَقاً بينهنّ غِراً لعوباً
لاهيأ عن تبصُّرٍ واعتبار
مستقلاً عظيمها مُستخفاً
ما بها من مهابةٍ ووقار
يوم أخلو «بهند» نلهو ونزهو
والهوى بيننا أليفٌ مُجاري
كفِّراش الرياض إذ يتبارى
مرحاً ما له من استقرار
نلتقي تارةً ونشرد أخرى
كلُّ تَربٍ في مخبئٍ مُتداري
فإذا البعدُ طال طَرْفةً عين
حنّنا الشوقُ مُؤنّباً بالبِدار
وعِدادُ اللحاظِ تصفو ونشقي
بجِوارِ فُرقَةٍ فجِوار
ليس في الدهر محضُ سعدٍ ولكن
تَلِدُ السَّعْدُ مَحَنَةً الْاِكْدار
كلُّما نلتقي اعتنقنا كأننا
جِدُّ سَفَرٍ عابوا من الأسفار
قُبُلَاتُ على عفافٍ تُحاكي
قُبُلَاتِ الأنداءِ والأسحار

واشتباك كضم غصن أخاه
 وكلتُم النُّوارِ للنُّوارِ
 قلبُنا طاهرٌ وليس خليلاً
 أظهرُ الحبِّ في قلوب الصغار
 كان ذاك الهوى سلاماً وبزداً
 فاغتدى حين شبَّ جذوة نار
 حبِّذا «هند» ذلك العهد لكن
 كلُّ شيءٍ إلى الردى والـبـوار
 هدَّ عزمي النوى وقوَّض جسمي
 فدمارٌ يمشي بدار دمار

~~~~~

خربت حارت البرية فيها  
 فتنة السامعين والنظار  
 مُعجرات من البناء كـبار  
 لأناس ملء الزمان كـبار  
 البسثها الشموسُ تفويهاً  
 وعقيق على رداء نزار  
 وتحلَّت من الليالي بشاماً  
 تكتنقيط عنبر في بهار  
 وسقاها الخدى رشاش دموع  
 شربثها ظوامي الأنوار  
 زأها الشيب حرمه وجلالاً  
 توجَّثها به يد الأغصان

ربُّ شـيـبٍ أتمَّ حـسـناً وأولى  
 واهنَ العزمِ صولةَ الجبار  
 معبداً للأسرارِ قامَ ولكنْ  
 صنعتهُ كانَ أعظمَ الأسرارِ  
 مثَّلَ القومُ كلَّ شيءٍ عجيبٍ  
 فيه تمثيلَ حكمةٍ واقتدارِ  
 صنعوا من جماده ثمرأ يُجذ  
 نى، ولكنْ بالعقل والأبصارِ  
 وضروباً من كل زهرٍ أنيقٍ  
 لم تُفثها نضارةُ الأزهارِ  
 وشموساً مضيئةً وشعاعاً  
 باهراتٍ لكنَّها من جـارِ  
 وطـيـوراً نواهباً أيـباتِ  
 خـالداتِ الغـدو والإبكارِ  
 في جـنـانٍ مـعلقـاتِ زوامِ  
 بصنوفِ النـجـومِ والأنوارِ  
 وأسوداً يُخشى التحفُّرُ منها  
 ويروع السكوتُ كالنُّزَّارِ  
 عابساتِ الوجوه غيرَ غضابِ  
 بادياتِ الأنـيـابِ غيرَ ضواري  
 في عـرانيـنـها دخانٌ مُثارُ  
 وبالحاظها سيولُ شَرارِ  
 تلك أياتهم ومما برحت في  
 كل أنٍ روائعَ الزوارِ



ضمَمَها كُلُّها بديعُ نظامٍ  
 بقَ حَتَّى كَانَتْها في انتِثار  
 في مقامٍ لِلْحُسْنِ يُعَبِّدُ بَعْدَ الذِّ  
 عَقْلُ فيه، والعقلُ بَعْدَ الباري  
 مُنتهى ما يُجَادِ رَسْماً وأبهى  
 ما تَحْجُ القلوبُ في الأنظار



اهل «فينيقيا» سلامٌ عليكم  
 يومَ تَفْنَى بِقِيَّةِ الأدهار  
 لَكُمْ الأرضُ خالدينَ عَلَيْها  
 بعَظِيمِ الأعممالِ والآثار  
 خَضِثْتُمُ البَحْرَ يَوْمَ كانَ عَصِيّاً  
 لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بَخَار  
 وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جِوَاداً حَرُوناً  
 قَلِقْتُمْ بِالْمِمْرُسِ المَغَوَّارِ  
 إِنْ تَمَادَى عَنَّا بِهَمْ كَبَحْوُهُ  
 وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ  
 وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ  
 يَأْخُذُوا لَاعِبِينَ بِالْأَقْمارِ  
 غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذَكَرٍ عَلَى الْأَنْ  
 ضِ مَنْ خَلَدُوهُ فَوَقَّ البَحَارِ  
 شَيْدُها لِلشَّمْسِ دَارَ صِلاقِ  
 وَأَتَمُّ «الرُّومِ» أَنْ، خَلَّى الدَّارِ

هم دعاةُ الفلاحِ في ذلك العَصْرِ  
 ي، وأهلُ العمرانِ في الأمصارِ  
 نحتوا الراسياتِ تحتِ صخورِ  
 وأبانوا دقائِقَ الأفكارِ  
 وأجادوا الدُّمى فجَازَ عليهمُ  
 أنَّها الأمراتُ في الأقدارِ  
 سجدوا للذي هُمُ صنعوهُ  
 سجداتِ الإجلالِ والإعبارِ  
 بعدَ هذا، أغايةً فَنُرجى  
 لتَمَامِ، أمْ مطمَعُ في افتخارِ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرتُ «هندُ» حُسْنَهْنُ فغارتُ،  
 أنتِ أبهى يا هندُ من أنْ تَغَارِي  
 كلُّ هذي الدُمى التي عبيدوها  
 لكِ يا رَبَّةَ الجمالِ جَوَارِي

من: «ديوان الخليل»، ج ١

\*\*\*\*\*

## رشيد نخلة

### نشيد الصفا

يا صفا العيش على وادي الصفا،  
حسب حظي منك نكري وكفى  
لا رعى الله على الأرض الوفا  
إن نسيت العهد في ما بيننا

~~~~~

أنت أحلام الليالي الماضية
نهبى الذكر، فضي الصفات
عنبري الترب، دهرى النبات
كـوثرى الماء، نرى السنا

~~~~~

شجر الصفا صاف حوليك ركع  
وانحنى الدُّبُّ، إذ التُّغْتُ خُشِعَ  
وهوى الشُّرْبِينُ، والبُطْمُ خضع  
وتهادى المَيْسُ، والْحَوْرُ انثنى<sup>(١)</sup>

~~~~~

-
- ولد في «الباروك» عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٣٩.
 - تعلم في بيته، وفي بعض المدارس في لبنان.
 - تولى بعض الوظائف الحكومية.
 - نظم الشعر بالفصحى وبالعامية، ونظم نشيد لبنان الوطني.
 - طبع له ابنة أمين نخلة «كتاب المنفى» عام ١٩٥٦.
 - (١) الصفا، الدُّبُّ، التُّغْتُ، الشُّرْبِينُ، البُطْمُ، المَيْسُ، الحَوْرُ: أسماء أشجار.

لَفُكُ الْوَزَالُ سَاقاً فَوْقَ سَاقٍ
 إِذْ رَأَى اللَّبْلَابَ يَصِيبُوا لِلْعَنَاقِ
 فُرْشَ الْعَوْسَجِ مَنَعاً لِلتَّلَاقِ
 وَلَهُ النَّرْجَسُ بَيْتُ الْأَغْـيُنَا^(١)



غَارَتِ الدَّقْلَى، وَغَارُ الْغَابِ غَارُ
 وَتَلَطَّى الشَّيْخُ حَقْدًا، وَالْعَرَارُ
 ضَحْكُ الْفُلِّ عَلَى طِيَشِ الْبَهَارِ
 وَمَضَى الرُّنْدُ يَنَاقِي السَّوْسَنَا^(٢)



فَشَجَا الْأَطْيَارَ مِنْهَا نَغَمَاتُ
 حَفٌّ أَوْرَاقٍ يَحَاكِي الرِّقَاقَاتِ
 وَغَدَا يَفْتَنُ شِدْوُ الشَّادِيَاتِ
 كُلُّ مَنْ فِي عَمْرِهِ مَا افْتَتَنَا
 مِنْ: «كِتَابِ الْمَنَى»



(١) الوزال، اللبلاب، العوسج، النرجس: أسماء نباتات وورود.
 (٢) الدقلى، الغار، الشيخ، العرار، الفل، البهار، الرند، السوسن: أسماء نباتات وورود.

نقولا فياض

البحيرة

«مترجمة عن الشاعر الفرنسي لامارتين»

أهكذا أبدأ تمضي أمــــــــــــــــانينا
نطوي الحياةَ وليلُ الموت يطوينا
تجري بنا سُفُنُ الأعمارِ ماخِرةٌ
بحرَ الوجودِ ولا تُلقِي مراسينا؟
بحيرةُ الحبِّ حَيَاكِ الحيا فَلَكُمُ
كانت مياهُكِ بالنجوى تُحَيِّينا
قد كنتُ أرجو ختامَ العامِ يجمعنا
واليومَ للدهر لا يُرجى تلاقينا
فجئتُ أجلس وحدي حيثما أخذتُ
عني الحبيبةُ أيَّ الحبِّ تَلْقِينَا
هذا أنينُكِ ما بدكتِ نغمَتَهُ
وطال ما حُمِلَتْ فيه أغانينا
وفوق شاطئكِ الأمواجُ ما برحتُ
تُلاطم الصخرَ حيناً والهوا حيناً

– ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٥٨.

– تعلَّم الطب في باريس.

– عمل طبيباً في الإسكندرية، وشغل منصب مدير البرق والبريد في بيروت.

– عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

– من دواوينه: «رفيف الاقحوان»، «دنيا وأنيان»، «بعد الاصيل».

وتحت أقدامها يا طالما طرحت
من رغوّة الماء كفاً الريح تأمينا
هل تذكرين مساءً فوق مائك إذ
يجري ونحن سكوت في تصابينا
والبر والبحر والأفلاك مصغية
معنا فلا شيء يلهيها ويلهينا
إلا المجاذيف بالأمواج ضاربة
يخال إيقاعها العشاق تلحينا
إذا برئة أنغام سحرت بها
فخلت أن الملا الأعلى يُناجينا
والموج أصغى لمن أهوى، وقد تركت
بهذه الكلمات الموج مفتونا:
يا بهرقف، فحرام أن تطير بنا
من قبل أن نتملى من أمانينا
ويا زمان الصبا دعنا على مهل
نلتذ بالحب في أحلى ليالينا
أجب دعاء بني البؤسى بأرضك ذي
وطر بهم فهم في العيش يشقونا
خذ الشقي وخذ معه تعاسئه
وخلنا فهنا الحب يكفينا
هيهات هيهات أن الدهر يسمع لي
فالوقت يقلت والساعات تُفني
أقول لليل قف، والفجر يطرده
ممرقاً منه سترأ بات يُخفي

فلنغنمِ الحبَّ ما دام الزمانُ بنا
يجري، ولا وقفةً فيه تُعزينا
ما دام في البؤس والنُعمى تصرُّفه
إلى الزوال، فيَبلى وهو يُبلينا

تالله يا ظلمةَ الماضي، ويا عَدَمًا
في ليله الأبدى الدهرُ يرمينا
ما زال لجُكِّ الأيام مَبْتَلِعًا
فما الذي أنتِ بالأيام تُجربينا؟
ناشدتكِ اللة قُولي وارحمني ولَّهي
أترجعين لنا أحلامَ ماضينا؟

فيا بحيرةَ أيامِ الصَّبَا أبدأ
تبسقين بالدهر والأيامُ تُزرينا
تذكُرُ عهدَ التصابي فاحفظيه لنا
ففيكِ عهدُ التصابي بات مدفونا
على مياهِك في صفو وفي كدرٍ
فليبقَ ذا الذكرُ تُحييه فيُحيينا
وفي صخوركِ جرداء معلقةً
عليك، والشوحُ مُسنودُ الأفانينا
وفي ضفافكِ والأصواتُ راجعةً
منها إليها كترجيع الشجيينا
وليبقَ في القمر الساري، مُبَيَّضَةً
أنواره سطحكِ الزاهي بها حيناً

وكلُّما صافحتكِ الريحُ في سَحَرٍ
أو حركتُ قَصَباتُ عِطْفِها لينا
أو فاح في الروض عطرُ فليكنْ لكِ ذا
صوتاً يُرِنْدُ عِنا ما جرى فينا
أحبُّها وأحبُّته، وما سلما
من الردى، رحمَ اللهَ المحبِّينا
من ديوان: «رفيف الاقحوان»

إبراهيم المنذر

قلب الأم

اغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً
بنقوده حتى ينال به الوطر
قال: اتقني بفؤاد أمك يا فتى
ولك الجـواهرُ والآلئ والدر
فمضى وأغمد خنجرأ في صدرها
والقلبُ أخرجـه وعاد على الأثر
يا هولَ ما فعل الغلامُ كأنه
من دون قلبٍ أو له قلبٌ حـجـر
ولفرط سرعته هوى فتدحرج الـ
قلْبُ المعنى في التراب كما عثر
ناداه ذاك القلبُ وهو معفـُـر
ولدي حبيبي، هل أصابك من ضرر؟

~~~~~

- 
- ولد في «المحيطة» عام ١٨٧٥، وتوفي عام ١٩٥٠.
  - درس الحقوق والرياضيات على عدد من العلماء، كما تعلم اللغات الفرنسية والإنكليزية في إحدى المدارس.
  - عمل في التعليم، وفي المحاماة وفي القضاء.
  - كان عضواً في المجمع العلمي اللبناني وعضواً مراسلاً للمجمع العربي بدمشق.
  - انتخب نائباً لأربع دورات نيابية.
  - صدر له: «ديوان المنذر».

قد كان هذا الصوتُ رَغْمَ حَنَوِهِ  
غَضِبَ السَّمَاءِ به على الولدِ انهْمر  
ورأى فظيْعَ جَنَايَةٍ لم يَأْتِها  
أحدٌ سِوَاهُ منذ تَارِيخِ البَشَرِ  
فارتدَّ نَحْوُ القَلْبِ يَغْسِلُهُ بما  
فاضَتْ به عَيْنَاهُ من سَيْلِ العَبَرِ  
ويصيحُ مَرْتَعِداً: أَيَا قَلْبُ انْتَقِمِ  
مَنِي فَإِنْ جَرِمتِي لَا تُغْتَفَرُ..  
واسْتَلْ خَنْجَرَهُ لِيَطْعَنَ قَلْبَهُ  
طَعْناً سَيَبْقَى عِبْرَةً لِمَن اَعْتَبَرَ  
نَادَاهُ قَلْبُ الأمِّ: كُفْ يَدَا وَلَا  
تَذْبَحْ فَوَادِي مَرَّتَيْنِ على الأَثَرِ..

من كتاب: «شعراء المعالفة»، رياض معلوف، بيروت.

\*\*\*\*

## شبلي الملاط

### ذكرى أول أيلول

روحي فدى جبلٍ ما انبضَ مفرقةً  
حتى جرى السفحُ واخضرتَ مراعيه  
غنثته شبابةُ الراعي محاسنه  
وسبحتُ باسمه العالي سواقيه  
لو لم يكن مهبطُ الوحي الذي نزلتُ  
من الجمال عليه أيُّ باريه  
ما رفرفتُ روحُ «مَي» فوق قمته  
وضاع قلبُ المعنى في مغانيه  
وصفقَ الحور لا يدري بلوعته  
وناح منكسرُ الصفصافِ يبكيه  
بلى هنالك شلالٌ بكى معه  
وذاب حتى تلاشى في أقاصيه  
والأرزُ حنَّ حنينَ الأم منحنياً  
على غريبٍ برياه يؤاسيه

\*\*\*

- 
- ولد في «بعيدا» عام ١٨٧٨، وتوفي عام ١٩٦١ .
  - تخرج في مدرسة الحكمة ببيروت .
  - عمل في التعليم، وأصدر جريدة «الوطن» .
  - لقب بـ «شاعر الأرز» .
  - صدر له: «ديوان شبلي الملاط» .

مهلاً فلست أرى في الحسن تفرقة  
 ما بين قفلة لبنان وواديه  
 يرى المُجَوَّلُ في لبنان ناظره  
 في الغور معني ومعني في أعاليه  
 ألا ترى الظل فوق السفح منبسطاً  
 والماء في مهده سالت لآليه؟  
 ألا ترى هام صنّين، يُكلّلهما  
 تاج من الصبح صاغته غوايه؟  
 وضاحك المرج نور الشمس قلده  
 ثوباً مذهباً شكلاً حواشيه  
 وناضِرَ الرّوضِ والوسمي باكره  
 باللؤلؤ الغضّ يجري من مآقيه  
 تلك الأراضي على علّاتها نضحت  
 مسكاً يمرّ به الغادي فيُحييه  
 فانظر إلى الزارع الفلاح معتمداً  
 من الرجاء دفيناً في أراضيّه  
 سقاء ما سال من أعلاق مهجته  
 وما تصبّب من أوداج أيديه  
 له في على تربة لو أنها لقيت  
 بعض العناية في لبنان تكفيّه  
 واعطف على موقف الكرام مُقتطفاً  
 عنقوده وهو من عام يُراعيه

١٩٩٩

هيا إلى العيد محمولاً على أمل  
 لولاه لم تُرقِ الرائي مجاليه  
 ويوم أولٍ أيولٍ له أثر  
 هيّهات طامسة التاريخ تطويه

قَدْ رَدَّ مَجْدًا عَلَى لَبْنَانَ مِنْ قَدَمٍ  
 وَنَكَّرَ النَّاسَ بَعْضًا مِنْ مَعَالِيهِ  
 أَيَّامَ كَانَتْ مَوَاضِيهِ لَهُ تُبَدَأُ  
 وَالدهرُ يَحْذَرُ أَنْ تُنْضَى مَوَاضِيهِ  
 أَيَّامَ كَانَتْ مِغَانِيهِ مَمْنَعَةٌ  
 وَحَوْلَهَا أَجْمَاتُ مِنْ عَوَالِيهِ  
 أَيَّامَ كَانَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا نَفِثَتْ  
 مِنَ السَّمُومِ مَصُونَاتٍ غَوَالِيهِ  
 عَلَى الزَّمَانِ مُعِيدُ عَهْدِ أَرْزَتْهِ  
 وَقَوْمُهُ الْعُصْمُ فِي أَعْلَى رَوَابِيهِ

.....

رَبِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْخِيَالُ مَتَى  
 لَشَاعِرٍ تَمَلَّأَ الدُّنْيَا قَوَافِيهِ  
 فَاجْعَلْ لِلْبَنَانِ حَفْظًا فِي مَطَامِحِهِ  
 أَوْ مَاتَ إِنْ لَمْ يَنْلِ يَوْمًا أَمَانِيهِ  
 هَذَا لِيَالِيهِ لَمْ يَكْمَلْ لَهَا قَمَرٌ  
 فَاطْلَعْ الْبَدْرَ تَمَآ فِي لِيَالِيهِ  
 لَبْنَانُ مَعْنَى وَمَا الدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ  
 حُسْنًا سِوَى الْجَزْءِ عِنْدِي مِنْ مَعَانِيهِ

من: «ديوان شبلي الملائكة»

\*\*\*\*\*

## أمين ناصر الدين

### الروضة

عند ماءٍ يفيض بين الروابي  
أثرُ قد تركته من شيبابي  
نهب الفكرُ رائداً فـــــــراه  
مُؤنقَ الشكلِ خافقاً كالسرابِ  
منبعُ الماءِ عنده ثغرٌ حَسنا  
ء ضحوكٌ يمجّ حلوَ الرضابِ  
وبياضُ النسرين جبهةٌ نَعْمى  
واحمرارُ الثُّفاحِ خدُ ربابِ  
والأراكُ المختالُ أعطافُ غَيِدٍ  
فاتناتٍ لبسنَ خضرِ الثيابِ  
والزلالُ الجاري رحيقٌ عليه  
عندما يستجمُّ نُرٌّ حَبابِ  
وصُداحُ الهزارِ إنشادُ شانٍ  
مستهامِ الفؤادِ ولهانِ صابي  
وهبوبُ النسيمِ نجوى أليقٍ  
من لشكوى الغرامِ أو للعتابِ

- ولد عام ١٨٨٠ في «كفرمتي»، وتوفي عام ١٩٥٣ .

- تلقى علومه الأولية في بعض المدارس.

- عمل في الصحافة.

- دواوينه: «صدى الخاطر»، «الإلهام»، «الفلك».

يُتَبَرِّعَانِ النَجْوَى عَنَاقاً بِمَعْنَى  
بَكَ مِنْ لَاعَجِ الْهَوَى مَثَلُ مَا بِي



نَظَرِي مَا عَهْدَتُهُ فِي فَتَائِي  
مُذَكِّرِي طَيِّبَاتٍ عَيْشٍ لُبَابِ  
الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ وَالْغُورِ وَالنُّجُ  
دُ، وَخَضِرُ الرُّبَا وَشُمُّ الْهَضَابِ  
وَالْمَعَاجِيلِ<sup>(١)</sup> وَالْمُضَايِقِ وَالْغَا  
بُ ظَلِيلًا وَكُلُّ مَا فِي الْغَابِ  
وَالنَّبَاتِ الْمَلْتَفِ وَالشَّجَرِ الْبَا  
سِقُ، وَالْمَاءِ كَاللُّجَيْنِ الْمَذَابِ  
وَالضُّوَا حِي وَمَا بَهَا مِنْ سَكُونِ  
وَالْبِرَارِي وَمَا بَهَا مِنْ شِعَابِ  
كُلُّهَا مَشْتَهَايَ مَذَكَّنْتُ طِفْلاً  
فَفَتِيّاً وَيَعْدُ سَنُ التَّصَابِي  
مَا أَرَاهَا إِلَّا تَمَثَّلْتُ عَصِراً  
كَنْتُ قَبِيهِهِ رِيَّانَ غَضِّ الْإِهَابِ  
أَقْرَأُ النُّجْمَ فِي لِيَالِيهِ إِذْ يَبُ  
دُو صَفُوفاً كَأَسْطَرٍ فِي كِتَابِ  
وَعَلَيَّ الْجُوزَاءُ تُنْزِلُ وَحِيّاً  
وَالثُّرَيَّا وَالْكَفُّ ذَاتُ الْخِضَابِ<sup>(٢)</sup>

(١) الطرق المختصرة.

(٢) الكوكب المسمى بالكفّ الخضيب.

خلَّثْهُ نَعْمَةً تَدُومُ وَلَكِنْ  
مَرَّ بِالطَّيِّبَاتِ مَرُّ السَّحَابِ  
كَانَ حُلُمًا، وَالْحُلْمُ يَمْضِي لَدَى الْيَقَظِ  
خِظَةً عَجَلَانَ مَا لَهُ مِنْ إِيَابِ

بَابُ الْوَحْنِ

لِي حَنِينٌ إِلَى مِوَاطِنٍ لَهْـوِي  
كَحَنِينِ النَّائِي إِلَى الْأَحْبَابِ  
وَحَنِينِ الْأُمِّ الرَّؤُومِ إِلَى ابْنِ  
حُرْمَتٍ أَنْ تَرَاهُ بَعْدَ اغْتِرَابِ  
وَحَنِينِ الْوَرَقَاءِ فَارَقَتِ الْوُكُ  
خَنَةً إِذْ رَاعَاهَا جِوَارُ الْغُرَابِ  
وَحَنِينِ السَّارِي إِلَى الْقَمَرِ الْأَزْ  
هَرٍ، وَاللَّيْلُ حَالِكُ الْجِلْبَابِ  
وَحَنِينِ الصَّادِي إِلَى الْمَنْهَلِ الْعَذْ  
بِ، وَتَارُ الْهَجِيرِ ذَاتُ التَّهَابِ  
وَحَنِينِ الْمُضْنَى إِلَى الْبُـرْءِ وَالْمَوْ  
تِ، يَفْاجِئُهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ  
مَا لِنَسْيَانِهَا إِلَيَّ سَبِيلُ  
كَيْفَ يَنْسَى مَا سَرَّهُ ذُو صَوَابِ ؟

من ديوان: «الفلك»

\*\*\*\*\*



## أنيس الخوري المقدسي

### على قصر الحمراء في الأندلس

وقفتُ فوق الجبال يوماً  
والشمسُ مالت إلى المغربِ  
والبحرُ حَزْزَ رَهْوُ والافقُ يُزْهِى  
بثوبه الأحمر القشيبِ  
فقلتُ يا شمسُ هل نراكِ  
من بعد أن يختفي ضياكِ

~~~~~

يا شمسُ هل تذكرين عهداً
قد كان يفتُر عن جُمانِ؟
أيامَ كان ابنُ الشرقِ فيه
يتيه عُجباً على الزمانِ
للهِ مـــــا حلَّ في ربوعِ
كانت قديماً مجلى سناكِ

~~~~~

- 
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٨٠ ، وتوفي عام ١٩٧٧.
  - تخرّج في الجامعة الأميركية.
  - عمل في التعليم الجامعي.
  - صر له بعد وفاته ديوان: «الوقفات».

عُودِي إِلَيْهَا تَرَيَ طُلُوعاً  
وَحَوْلَهَا الْقَوْمُ رَاقِدُونَ  
خَلَّتْ رِبْعُ الْعُصَا وَأَمْسَتْ  
كَوَالِحاً تَلْكُمُ السَّنُونَ  
فَابْكِي مَعِي يَا «نُكَّاءُ» إِنِّي  
عَلَى رِبْعِ الْحَيَاةِ بَاكِ

~~~~~

عَلَى مَلُوكٍ لِلشَّرْقِ سَادُوا
وَشَيَّعُوا الْمَجْدَ فِي الْأَنَامِ
فَأَزْهَرَ الْعِلْمُ فِي حِمَمَاهُمْ
مُبِيداً دَاجِيَ الْقِتَامِ
وَضَاءَ مِنْهُ فِي الْغَرْبِ شَمْسٌ
بِهَـاؤِهَا يَزْدِرِي بِهِـاكَ

~~~~~

يَا شَمْسُ مَهْلَأْ، قَفِي قَلِيلاً  
عَلَى رُبَاهَا قَبْلَ الظَّلَامِ  
وَاهْدِي سَلَامِي لَهَا وَقُولِي  
يَا رُوحَ أَبْطَالِهَا الْعِظَامِ  
الْوَهْنُ فِي الشَّرْقِ قَدْ دَهَانَا  
وَأَنْتِ فِي الْغَرْبِ مَا دَهَاكَ

~~~~~

مَا حَلَّ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ
وَمَجْدُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ» فِيهِ^(١)
وَأَيْنَ قَصْرُ «الْحَمْرَاءِ» يَرُوي
لَنَا حَدِيثاً عَنْ سَاكِنِيهِ

(١) هو عبدالرحمن التامر باني الجامع الكبير في قرطبة.

أخنى عليهم صرفُ الليالي
واخترمثهم أيدي الهلاكِ

~~~~~

لم يبقَ منهم غيرُ رسومٍ  
لسالفِ المجدِ شهاداتِ  
رسومِ مجدِ أضواءِ حيناً  
والغربِ يسري في الظُّلماتِ  
وطاول الشُّهْبُ في غُلاةِ  
حتى تعالي فوق السَّمَاءِ

~~~~~

ثم هوى مجدُّهم وأمسى
جلالُهم بالي الإهابِ
وانهدَّ صرخُ شادوه قِذْماً
بالمشرفياتِ والجِرابِ
وصادهم صائدُ العوادي
كالطيرِ تُصطاد بالشُّباكِ

~~~~~

باللهِ «غرناطة»، اصدقيني ان  
جوابَ واصغني لما أقولُ  
ألم تُزلزلْ قسبيك الرواسي  
لمّا هوى عرشُك الأثيل  
وفرّذو العرشِ في هوانٍ  
مُسَلِّماً للعِدا جِماكِ<sup>(١)</sup>

~~~~~

إنني أراه والدمعُ يجري
من فوق خديهِ مُستَهلاً

(١) إشارة إلى أبي عبدالله آخر ملوك غرناطة وما كان من تسليمه مفاتيح الحمراء، للكي أسبانيا (فريدناند وزوجته إيزابيلا) ثم ترك الأندلس نادباً حظه وملكه.

حتى دنا مطرقاً كسيراً
 من «قـ» رندند، وإيزابلاً
 وقال هذا مفتاحُ مُلكِ
 لم يبقَ لي فـيـه من مـلاكِ

~~~~~

مفتاحُ قصرِ «الحمراء» إني  
 ذا اليـوم عنه في الأرض نائي  
 إلى بلادِ أقمضي وحيـداً  
 بها بعيداً عن أوفـيائي  
 بذا قمضي باريء البرايا  
 وسنةً الدهر والعـراكِ

~~~~~

ثم جرى للتلال يعـود
 على جـوادله نبـيل
 حتى ارتقى نزوةً فلمـا
 أطل منـها على السـهول
 رنا إليـها والروض يزـهو
 والطير يشـدو على الأراكِ

~~~~~

فأن من حُرقة أنين الثـ  
 حُكلى على سالفات العـهود  
 وقال: أوأه أين مـجدُ  
 بنتـه لي ههنا جـودي؟  
 «غرناطة»، إكي على شـبابي  
 فليس لي بـعد أن أراكِ

من ديوان: «وقفات»

\*\*\*\*\*

## حليم سعادة

### يوم عين عنوب

«بمناسبة تصدّي أبطال «عين عنوب» للمحتل

الفرنسي ونجره عام ١٩٤٣»

حَيُّوا البطولة والرجال الصَّيِّدا  
حَيُّوا «سعيداً»<sup>(١)</sup> ضيغماً وشهيداً  
انجبت «عين عنوب» أروع قَسُورِ  
ضحى فخلد يومك المشهودا  
هو أبرز الشَّهداء من أبطالنا  
إذ هاجم الخصم المغير عنيدا  
فسقى ترابك بالدماء زكيَّة  
فغدا التراب مقدساً محسودا  
تيهي فما يومك كيومك خالد  
كانت وقائعُه عليهم سُودا  
يوم انتضى «لبنان» صارمَ عزْمِه  
ليــــــذب عن حقِّ له وينزودا  
زحفوا إليك تسوقهم أقدارُهم  
بمصفَّحات زمجرت تهديدا

- ولد عام ١٨٨٠، وتوفي بعد عام ١٩٦٠.

- نال شهادة في الحقوق، وشهادة في الطب.

- عمل في التعليم وطبيباً في مصر والسودان.

- صدر له: «ديوان حليم سعادة»، «ديوان الكولونيل د. سعادة» ١٩٥٣.

(١) هو الشهيد : سعيد فخرالدين.

ومَدَافِعَ رُصِفَتْ عَلَى أَبْرَاجِهَا  
 يَحْمِلْنَ فِي فُوهَاتِهِنَّ وَعَيْدَا  
 جَعَلُوا الْحَدِيدَ ثَرُوسَهُمْ لَتَصُونَهُمْ  
 وَلِيُوَثِّنَا جَعَلُوا الصَّدُورَ حديدَا  
 ضَرَبُوا الْحَصَانَ عَلَى الْعَرِينِ وَمَا نَرَوْا  
 ضَمَّ الْعَرِينُ فَوَارِساً وَأَسودَا  
 هَجَمُوا لَكِي يَقْضُوا لُبَانَةَ فَاتِحِ  
 فَرَاوَا الطَّرِيقَ أَمَامَهُمْ مَسودَا  
 نَشَرُوا سِتَاراً مِنْ لَهْيَبِ قَذَائِفِ  
 لِيَصُونَ جَنْدُا يَرْفَعُونَ سِدودَا  
 وَإِذَا بَطَلَقَاتُ تُجْنِدِلُ بِضَمْعَةٍ  
 مِنْهُمْ وَتَتَرَكُ لِيَتَنَّهُم رَعِيدَا  
 صُعِقُوا وَقَدْ ثَبَتَ الْكَمَاةُ وَرُؤُوعُوا  
 وَغَدَا عَمَادُ ثَبَاتِهِمْ مَهْدودَا  
 ثُمَّ انْثَنُوا يَتَكَفَّفُونَ تَجَلْدَا  
 مَا كَانَ كُلُّ فَتَى الصَّدَامِ جَلودَا  
 وَبُوتَ مَدَافِعُهُمْ كَرَعْدٍ قَاصِفِ  
 فَاجَابَهُمْ صَوْتُ «السَّعِيدِ» رَعودَا  
 هَجَمَ الْهَزِيرُ عَلَيْهِمْ وَسَلَاخُهُ  
 قَلْبُ حَكِي فِي بَاسِهِ الْجَلْمودَا  
 وَقَنِيْفَةُ مَا كَادَ يَرْفَعُهَا لِيَضُدَّ  
 رَبِّ خَصَمَهُ أَجْنَانَهُ وَعَقِيدَا  
 حَتَّى أَصَابَتْهُ قَذَائِفُ قَاتِلِ  
 فَهَوَى شَهِيدَا فِي الْوَعَى صَنْدِيدَا

طوباه أصبح رمزٌ مجدي خالداً  
 كم ودُّ كلِّ أن يكون «سعيداً»!  
 لما وثبتَ على الحديد مزجراً  
 اطلقت حرّاً فارساً مصفوداً  
 ووضعت حين فديت أركك بالدماء  
 «تاجاً على هاماتنا معقوداً»  
 كان الحُماةُ ثلاثةً إذ رُوعوا  
 مئةً برميٍ أطلقوه سيديداً  
 ظنَّ المغيرُ الأرضَ ماتت تحتَه  
 ودهى الجحيمُ جبالها والبيدا  
 خارت عزائمه فقرُّ ممجداً  
 يومَ النجاةِ الخالدِ المحمودِ  
 يوماً تعقبه الحِمامُ مطارداً  
 فنجا يهنئ نفسه مولوداً  
 وأعاد كركته جموعاً فانبثرت  
 لقتاله أسدُ ترى التخليداً  
 هزموه شرُّ هزيمةٍ كانت له  
 برساً فأدبر مُثخناً مكبداً



وهنا «بعين عنوب» كرزُ رجالنا  
 وهنا هنا سحق الكماةُ قيوداً  
 لا زلت «عين عنوب» عَضْباً يُثْقَى  
 وظللت شائكاً للرجال مهوداً

فحُصَّاتِكِ الْغُرُ الْمِيَامِنِ ابْتَنُّوا  
 مجدداً وحاكوا بالفعل جُوداً  
 سُنُقِيَا لِلْحَدِضِ جِسْمَ «سَعِيدِنَا»  
 فغدا المزارَ الأكرمَ المقصوداً  
 حَيَّيَاكَ «لِبْنَانُ» الَّذِي أَعْلِيَّتُهُ  
 كم وَدَّ عَمَّيْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَدِيداً  
 حَيَّتُكَ أَعْلَامُ خَضِبَتْ بِيَاضَهَا  
 بدمٍ فَخَلَّدَهَا الزَّمَانُ شَهِيداً  
 بعضُ الرِّجَالِ مُخَلَّدٌ فِي أَرْضِنَا  
 فإذا قَضَوْا كَانَ الضَّرِيحُ حَدِيداً  
 لَكِنْ وَقَدْ ضَحَّيْتَ نَفْسَكَ حَرَّةً  
 طَوْبِيَاكَ فِي الدَّارَيْنِ نِلْتَ خُلُوداً

من: «ديوان الكولونيل الدكتور حليم سعادة»

\*\*\*\*\*



## وديع عقل

### أنا وثريا

ما هاجت الذكرى شجونَ شبابي  
إلا أمامَ شبابك المتصابي  
يا حاملاً همَّ الهوى وعذابه  
لا نقت همّي في الهوى وعذابي  
لك عبرةٌ بي لو فقهت صباي  
ودرست في عهد الغرامِ كتابي  
هو شرُّ ما كتبَ الشبابُ وخيرُ ما  
يُلقي به أساتذُ على طلاب  
هو روعةُ الأهواءِ في سكراتها  
وقرارةُ الأحوالِ في الألباب  
هو معرضُ الشيطانِ شيطانِ الهوى  
لغضاضةٍ ومضاضةٍ وتباب  
ألقيتُ فيه شواردي غصصاً على  
غصصٍ وأوصاباً على أوصاب

- 
- ولد في «الدامور» عام ١٨٨٢، وتوفي عام ١٩٣٤ .
  - تخرج في دار الحكمة حيث أتقن الفصحى والبيان .
  - مارس التعليم وعمل في الصحافة، وأنشأ صحيفة «الراصد» .
  - رأس المجمع العلمي اللبناني .
  - أسس نقابة الصحافة، وانتخب نقيباً لها مرتين، وانتخب نائباً عن جبل لبنان .
  - صدر له بعد وفاته «ديوان وديع عقل» عام ١٩٤٠ .

زفـراتُ صـدرٍ لو بـثـثتُ بها إلى  
 فـلـك الـجـى أـطـفـاتُ كلِّ شـهـاب  
 ولَو أنْ «لـيلى» انـشـدتْ «مـجـنـونـها»  
 شـعـري لـثـاب إلى هـدى وصـواب  
 ولـكـان يُعـرض عن هـواها خـائـفـاً  
 أن يُبـتلى مـنـه بمـثـل مُصـابـي  
 قـد ذاق «قـيس» مـن هـواه صـبـابةً  
 وشـربـتْ أكـواباً على أكـواب  
 مـن قـاس ما لا قـيـت مـن وجـدٍ بما  
 لا قـاه قـاس جـهـنـماً بـثـقـاب  
 لا العـقل يُعـدـل بـالـجـنـون ولا ابـنة السـنـة  
 سـنـطـان تُعـدـل بـابـنة الحـطـاب  
 والهـولُ أـرـهـبـه إذا لا قـيـتـه  
 وسـراجُ نـهـكٍ مُشـغـلٌ لا خـاب  
 ونـمـارُ «لـيلى» لم يـكن كـنـمـارٍ فـا  
 تـنـتـي، تحـفَ به أـسـودُ الغـاب  
 كـانـت «ثـريا» بـنـتٌ أكـرم عـتـرةٍ  
 مـوصـولةً الـانـساب بـالأحـساب  
 مـقـصـورةٌ في خـبـرها ولـها أبٌ  
 عـالى المـقام مـعـظـمُ الألقـاب  
 حـسـناء في شـرـخ الصـبـا وانا فـتـى  
 يـتـلـقـط الغـفـفـلات بـالأهـدا ب  
 فـُتـنـت بشـعـري وافتـنـت بحـسـنها  
 فأتى الهوى عـفـواً بـغـير حـساب

ما كنتُ أحلم أن أرى وجهَ الثُّرَيِّ  
 يا هابطاً مُتَعَقِّراً بترابي  
 ما كنتُ أحلم في الكرى أن نلتقي  
 متساقطينِ رُضابِها ورضابي  
 حتى اتاني في الظلام رسوؤها  
 فذهبتُ غيرَ مُؤمِّلٍ بإياب  
 ولقد تلاقينا ولم يكُ سامعُ  
 غيرَ الظلامِ خطابها وجوابي  
 قالت وربك إنَّ شعركَ قد سبى  
 قلبي وجاء به إليك السبابي  
 إن كنتُ برأ بالسببي جعلتني  
 وحدي عروسَ قريضك الصيَّاب  
 فاجبتُها وهواك وهو اليُتي  
 وقفْ عليك قريحتي وشبابي  
 وتصرمتُ حججَ ثلاثٍ، والهوى  
 ما بيننا متعاقدُ الأسباب  
 لاقيتُ من أهواله ما يردع الطأ  
 غي، ويكسر شجرةَ الوثاب  
 لو شاهد «العبسي» بعضَ مواقف  
 لروى له «عبلاه» حديثَ عَجاب  
 ولهاب «عنتره» مخاطرَ كنتُ أغ  
 شاهها بقلبٍ ليس بالهَيَّاب  
 إني بُليتُ بفتيةٍ من قومها  
 لا يلتقون الناسَ غيرَ غِضاب

كم صادفوني في السبيل وأنذرو  
 ني بالمنون، وأغرقوا بسبب أبي  
 كم ليلة تحت الغمام سهرتها  
 وعيونهم حولي عيون نذاب  
 وكم اقتفوا أثري إلى أبوابها  
 فرجعت مرجوماً عن الأبواب  
 ما كنت أظفر مرة بوصالها  
 إلا ودم الموت تحت ثيابي  
 وتبيت واجدة وأعلم ما بها  
 وأبيت ملتاعاً وتعلم ما بي  
 حجج ثلاث ما قضيت بقيقة  
 منها خلي البال في محرابي  
 قطعنها متهتكاً بقصائدي  
 حتى خلعت على الهوى أدابي  
 ووضعت قنري واستبحت محرماً  
 تـ الدين من سُخرٍ ومن العباب  
 ذا ما جناه علي شيعري ليعتني  
 لثمت وجه قريحتي بنقاب  
 أما ثرياً، فاستقل بامرها  
 كهل كثير المال والاعتاب  
 لم ترضه بعلاً لها إلا وأه  
 لوها كمأة خناجر وجراب  
 هي مهجتي غابت وطال غيابها  
 عني فطال عن الحياة غيابي

أنا ذلك المَيِّتُ الذي يعظُ الشُّبَّاءَ  
 بِبَشْعَرِهِ حَيًّا عَلَى الْأَحْقَابِ  
 وَأَنَا الَّذِي دَيَّوَانُهُ كَأَسُ اللَّظَى  
 قَدْ نُوجِتْ مِنْ جَمْرِهِ بِحَبَابِ  
 يَا حَامِلِينَ عَلَى الصَّنْبَاءِ أَمَّا لَكُمْ  
 هِيَ عِبَاءُ أَوْهَامٍ عَلَى كَسَابِ  
 لَا شَارِعَ مِنْكُمْ عَلَى مَاءٍ وَلَا  
 كَانَ الصَّبَا فِي الْعَمْرِ غَيْرَ سَرَابِ  
 لِذَاتِهِ تَلِدُ الْمَصَائِبَ لِلْفَتَى  
 وَمَتَى وَلَدَنْ مَرَرَنْ مَرًّا سَحَابِ  
 كَأَسُ تَذُوقِ الشَّهْدِ مِنْهَا طَافِيًّا  
 أَمَا قَرَارُتُهَا فَمُرُّ الصَّبَابِ  
 مَنْ يَقْضِ فِي تَعَبِ الْغَرَامِ شَبَابَهُ  
 شَدُّ الْمَشْيِبِ عَلَيْهِ بِالْأَتْعَابِ  
 من: «ديوان وديع عقل»

\*\*\*\*\*

## أمين تقي الدين

الشيخ عبدالله البستاني<sup>(١)</sup>  
في يوبيله الذهبي (١٩٢٨)

شَجَّاهَا أَنْ تَزِيدَ الْعِيدَ جَاهَا  
فَنَادَيْتَنِي، فَلَبَّاهَا فَتَاهَا  
أَنَا مِنْ تَعْلَمِينَ فَتَى الْقَوَافِي  
إِذَا أَطْرَيْتُ أَسْتَثْنِي أَبَاهَا  
أَجِلُّ، الْحِكْمَةُ، الْغُرَاءُ أُمَّا  
وَأَكْرَمُ شَيْخَهَا الْبَانِي عُلاهَا  
حَمَاهَا لِلْبَيَانِ حِمَى عَزِيزاً  
وَأَتَّبَنِي فَتِيّاً فِي حِمَاهَا  
سَوَاءٌ نَحْنُ لَمْ نُعْظَمْ سَوَاءٌ  
وَلَمْ يَعْظَمْ سَوَاءٌ وَلَا سَوَاهَا



وَضَعْتُ عِمَامَتِي وَنَشَدْتُ نِدْيَ  
أَنَا «ابْنُ جَلَاءٍ وَمِثْلُكَ مِنْ جَلَاهَا

- 
- ولد في «بعلقين» عام ١٨٨٤ وتوفي عام ١٩٣٧.
  - نال شهادة المحاماة من باريس.
  - عمل في المحاماة، وأصدر في مصر مجلة «الزهور».
  - صدر له: «ديوان أمين تقي الدين»، ١٩٩٠.
  - (١) عبدالله البستاني: لغوي لبناني، ولد في الديّة عام ١٨٥٤ وتوفي عام ١٩٣٠، له معجم البستان «المراجع».

وهَبْنِي قَلْتَ: مَثْلَكَ، بَيِّنْ دَ انِي  
أَرَاكَ وَلَا أَرَى لَكَ أَنْ تُخْصِيَا هِي  
عَنِّي رِي أَنْ أَبَاهِي فِي بِيَانِي،  
فَمَنْ أَتَبَتَ يُعَذِّرُ إِنْ تَبَاهِي  
أَنَا مِنْ أَمَّةٍ أَطْلَعَتْ مِنْهَا  
هَدَى حَقًّا وَأَقْلَامًا نَزَاهَا  
تَرَى أَمْ اللِّغَاتِ أَبْرَأُ أَمْ  
بَعَرَّتْهَا وَإِنْ كَثُرَتْ لُغَاهَا  
وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ رَكَنْتَ إِلَيْهِ  
فَقَادَ جَنُودَهَا وَحَمَى لَوَاهَا  
أَخَذْنَا عَنْكَ عَاطِرَةَ الْمُعَانِي  
وَفَرَقْنَا عَلَى الدُّنْيَا شِذَاهَا  
وَنَفْسُكَ، وَهِيَ لَمْ تَبْرَحْ هَدَانَا،  
أَضَلَّانَا كُلُّ قَطْرٍ مِنْ هَدَاهَا  
الَسْتُ إِمَامَ مَنْ نَظَمَ الْقَوَافِي  
فَارْقَصَتِ النُّفُوسَ عَلَى صَدَاهَا؟  
غَوَانٍ فِي كَسَاءِ جَاهِلِيٍّ،  
بِرُوحِي الْيَوْمَ عَصْرِيًّا كَسَاهَا  
أَعَارَتْهَا الْبَدَاوَةُ كُلَّ حُسْنٍ  
وَزَادَتْهَا الْحَضَارَةُ مِنْ سَنَاهَا  
لَبِسْتُ عَبَاءَةَ الْعَرَبِيِّ تُزْهِى  
بِهَا حَتَّى بَزَزْتُ مَنْ ارْتَدَاهَا  
وَوَشَّئْتُهَا عُلُومَ الْيَوْمِ وَشَيْئاً  
كَأَنَّ سَنَاءَهُ مِنْ كَهْرِبَاهَا

وقد أحيت لنا العُصْرَ الخوالي  
رواياتٍ أجْلُك من رواها  
كانك كنت «رافائيل»، فناً  
تُضَيِّف لِفَنِّهِ لُغَةً وَقَاهَا  
رأى فاجابها صُوراً ومعنى،  
وأستأذي أجاد وما رآها



سلوا الفصحى، فهل ظفرت بواقٍ  
سوى القرآنِ قبلك قد وقاها  
كشفت كنوزها للعلم حتى  
لتحسدها اللغات على غناها  
وخفت على جواهرها، فلمّا  
أتى «البستان»<sup>(١)</sup> يحميها حماها  
أما، والله، لو حنّت نفساً  
حديتك، وهي ذاتُ ثَقَى، زهاها!



هزّزت النفسَ التمس الصابي  
فهزّزني وقد لمست صباها  
رأت من كَوْنِ الأيامِ نوراً  
أعاد لها خيالاً من بهاها  
وشاقتها عهدٌ كنت فيها  
تُهذّبها وتكبر مُشْتهاها

(١) معجم «البستان» الذي وضعه الشيخ عبدالله البستاني .



وَيَوْمَ تَبْتَ رَوْحَكَ فِي دَمَاهَا،  
 وَيَوْمَ تَصُون، إِنْ عِبْتُ، حَيَاهَا  
 كَرِيماً، غَيْرَ مَانِعِهَا جَمِلاً  
 كَأَنَّكَ نَعْمَةً بَلَغْتَ مَدَاهَا  
 وَتَرْضَى إِنْ لَحْتَ الْفَضْلَ فِيهَا  
 كَانَ رِضَاكَ شَيْءٌ مِنْ رِضَاهَا  
 وَتَلْمَسُ ضَعْفَهَا فَتُذِيلُ مِنْهُ  
 قَوَى حَقُّ تُعَزِّزُ مِنْ قُوَاهَا  
 حَلِيماً لَوْ غَضِبْتَ، وَرُبَّ نَفْسٍ  
 عَلَى غَضَبَاتِهَا يُجَلَّى صَفَاهَا  
 بِنَفْسِي نَفْسُكَ الْبَادِي سَنَاهَا  
 إِذَا ضَحَكَاتُهَا عَلَتْ الشِّفَاهَا  
 فَشَقَّتْ عَنْ تَوَاضُعِهَا وَنَمَتْ  
 عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ مَتَى ثَنَاهَا  
 فَمِمَّا مَلَكَ أَرْقُ وَقَدْ تَرَضَى،  
 وَلَا طِفْلٌ أَحَبُّ وَقَدْ تَلَاهَا  
 رَأَيْتُكَ وَالْثُمَّانُونَ الْغَوَالِي  
 تَسِيرُ بِهَا عَلَى مَهْلٍ خُطَاهَا  
 لَقَدْ حَمَلَتْهَا أَدْباً وَعِلْماً  
 فَنَاءً بِمَا تَحْمِلُ كَأَهْلَاهَا  
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ عَمراً نَمِثُهُ  
 إِلَى الْمَجْدِ الْكَرَائِمُ أَوْ نَمَاهَا  
 أَرَى الدُّنْيَا قُلُوباً مِثْلَ قَلْبِي  
 تَرْفُ عَلَيْكَ تَسْتَجِدِّي إِلَهَاهَا

حياتك مئة، ورضاك ناعمي،  
فعش للفضل واستبق الرفاها  
إذا رزق السلامة ننب قوم  
فقد رزقوا به عزاً وجاها؛



سالت الحكمة، الغراء أُمي:  
أقصر في المهمة من قضاها؟  
وهل أذى الرسالة وهي حق  
كما ابتغت الفصاحة وابتغاها؟  
ألا في نمة الدهر القوافي  
إذا تاهت بسبيلها وتاها؛

من: «ديوان أمين تقي الدين»



# الأخطل الصغير

## مصرع النسر

(في رثاء الملك فيصل الأول ملك العراق)

لبستُ بعدك السوادَ العواصمُ  
واسـتـقلّـتْ لكِ الدمـوعُ الماتمُ  
وَدَلُو يفتديكَ صقرُ قريشٍ  
بالخـوافي، من الردى، والقـوادم  
دارَ هـولٍ المصابِ حتى احتوى الكو  
نَ، كما دار بالأصابع خاتم  
فإذا البحرُ مثقلُ الصنرِ بالأخذ  
زآنٍ، والأفقُ شاحبُ الوجهِ ساهم  
وإذا أنتَ، لا ترى غـيـرَ رأسٍ  
مُطـرِقٍ وارمِ المحـاجـرِ واجم  
استنِدُوا «البـيتَ» بالصدور، فقد ما  
دَ، وخانتَ جدرانهنَّ الدُعائم

- 
- بشارة عبدالله الخوري
  - ولد في بيروت عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٦٨ .
  - درس في مدارس بيروت .
  - أسس جريدة «البرق» .
  - بويج أميراً للشعر العربي في حفلة أقيمت لتكريمه في بيروت عام ١٩٦١ .
  - خصّصت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري النورة السادسة التي أقيمت عام ١٩٩٨ في بيروت لتكريمه وأصرت ديوانه كاملاً للمرة الأولى .
  - صنر له ديوانان: «الهوى والشباب» و«شعر الأخطل».

وامنعوا «القبر» أن يلمُ به النا  
 عي، فينعى إلى «الرسول»، «القاسم»  
 عرفت قدرك العيون فأغضت  
 واستعارت لها عيون الفواطم  
 فطغى مصرعُ «الحسين» على الشُر  
 ق، وشئت على الرماح العمائم  
 واكتسى مفرقُ الجهادِ جمالاً  
 بالأكــــــــــــــــاليل من نؤابة هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

«فيصِل» العُرب، ما هزّزناك إلا  
 بالجفونِ المقرّحات السواجم  
 بالمنى الذابلات، بالأمل الدا  
 مي، بخُل الهوى، بفقد المراهم  
 فهزّزنا، لما هزّزناك، دنيا  
 من جمال وجئةٍ من مَراحم  
 قل لتلك العهودِ في رَهجِ الحَر  
 ب، وفي سكرة القنا والغلاصم  
 قد لمحنّاك في عيون الثعالي  
 ولمسنّاك في جلود الأراقم  
 حذّثونا عن الحقوق فلمّا  
 كبُر النصرُ، أعوزّتنا التراجم  
 نفحّثنا بها الحروبُ سلاماً  
 ورمّانا بها السلامُ أداهم  
 قُلْ - وقُيَت العِثَارُ - في ندوة القَو  
 م، متى أصبح الحليفُ مُخاصِم؟

أين ذاك الهيامُ في أول الحب  
 ب، وتلك الموشحات النواعم...  
 كدتُ أخشى عليكمُ تلفَ النفْ  
 س ببيان اللوى وظنبي الصرائم  
 علّمونا كيف الشفاء من الحب  
 ب، فما يستوي جهولُ وعالمُ  
 وانكروا عهدنا القديم، فقدماً  
 بخل الدهرُ بالصديق الملائم..  
 إن تحت الصدرِ جنوةٌ مَوْتُو  
 ر، وخلف الحـدودِ زارةٌ ناقم  
 ليس في الدهر أولٌ وأخـيرُ  
 فالبداياتُ كنُ قبلاً خواتم  
 لو أفاد العتابُ، ملنا على النفْ  
 س بما لا تطيقه نفسُ نادم  
 أخذتنا الدنيا بما زينَتْهُ  
 من أمانٍ، ونحن بعدُ براعمُ  
 وعلّقتم من عهدهم بسرابِ  
 كم سُموم تحت الشفاءِ البواسم  
 هفوةٌ، جرّها الزمانُ علينا  
 لا ملوّمٌ أنا، ولا أنا لائِم  
 ذلك الليلُ في السنين الخوالي  
 سوف يغدو فجرَ السنين القوادم  
 للتـجـارب في الأمور يداها  
 ربُّ بانٍ ما كان بالأمس هادم

~~~~~

يا قصورِ المنى على شفق الأذ
 لام، كم مُشفقٍ عليكِ وحائم
 أطلعتَ شمسُ «فصيل» منك للعُر
 ب مصابيح من شقوق الغمام
 فلمحنا في أفقها وجة «هارو
 ن»، وعصراً مخضباً بالعظام
 وقفتَ عنده الطواريءُ حسرى
 من مكبٍ على البسساط ولائم
 وتغنى «الفرات» بالسؤدد القذ
 م، وحلى أجسادَه والمعاصم
 وتهادى الزمانُ عن جانبيه
 أزلي الشبَاب، نضرَ الكمائم
 أملُ طاف بالـجـزيرة رؤى
 ن طليقُ الهوى، طليقُ الشكائم
 حشد الغُرَب تحت رايته السُف
 حاء والعُدلَ والعُلا والمكارم
 واستردَّ الأجيالَ، من مُضَرَّ الحَف
 راء والشعرَ والجِجا والمواسم
 أملُ كالسماء في بسمة الفَج
 ر، وفي موكب الرياض القواغم
 فرُّ مـذ مُنَّتِ الأكفُ إليه
 كـفـرار النعيم من كَفْ حالم



تلك النسرُ، كيف حلق وانقض
 ض مهيض الجناح، دامي القوائم

رَجُئَةً ، أَجْفَلَ الْكَوَاسِرُ مِنْهَا
 وَرَمَى الدُّعْرُ فِي الْعَرِينِ الضَّرَاغِمِ
 وَاشْرَابَ الْوَجُودُ ، يَنْظُرُ لِلنَّسْنِ
 رِ عَلَى نُرْوَةِ الْعَرُوبَةِ جَاءَتْ
 مَدُ فَوْقَ الثَّرَى جَنَاحاً وَالْقَى
 شَامِخاً مَا لَهُ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمِ
 حَامِلاً مَلَأَ ثَوْبَهُ مِنْ جِرَاحِهَا
 تِ اللَّيَالِي، وَمِنْ غَبَارِ الْمَلَحِمِ
 يُطَبِّقُ النَّاطِرَيْنِ، إِلَّا بَقَايَا
 مِنْ شَعَاعٍ حَوْلَ الْمَحَاجِرِ هَائِمِ
 هَكَذَا مَصْرَعُ النَّسْوِ: وَسَاءُ
 مِنْ جَلَالٍ وَقَسْبَةٍ مِنْ طَلَاسِمِ



قَدْ حَمَلْنَا الشَّامَ مِنْ طَرْفِيهِ
 فَوْقَ بَحْرِ مِنَ الْأَسَى مُتَلَاظِمِ
 وَسَفَحْنَا فِي «بَجَلَةٍ» قَلْبَ «لَبْنَا
 نَ»، وَأَجْفَأَهُ الْهُوَامِي الْهُوَائِمِ
 خَذَّ بِهِمْ الْقُلُوبِ فِي أَنْنِ الْحُبِّ
 بَ، وَدَغَ عَنْكَ كَلَامَاتِ الْمَزَاعِمِ..
 نَسَبَتْ نَوْحَهَا الْحَمَائِمُ فِي الدُّوْ
 حَ، فَجَاعَتْ تُصْغِي إِلَيَّ الْحَمَائِمِ
 وَمِنَ النَّوْحِ مَا يَهْرُكُ لِلْعَطْ
 فِ، وَمِنَهُ الْمَدْمِدِمَاتُ الْهُوَادِمِ

من : «الديوان الكامل» إصدار مؤسسة جائزة
 عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٨



وديع البستاني

غداً

سلِ العصرَ عن أمسي، سلِ الدهرَ عن غدي
وسلني عن يومي أجبتك تنهّدا
ولي أملٌ لا يدرك اليأسُ شأوه
يُقرّبه صبري إذا هو أبعدا
أعـيش له بل اطلب الموتَ دونه
ويا طولَ عمرٍ لا يُقصره الردى
وما أنا إلا أمتي في كيانها
فنيثُ وأحيا في الكيان مُخلدا
بلى أمسُها أمسي ويومي يومُها
ويا ربّها بارك لها لالي الغدا
ويا قاتلي في خيرها وفلاحها
بميئتك لاسلت وأحفظها يدا
ولي الأسوة الكبرى بـ «غندي» وصحبه
إذا حـببتني النفسُ أن اتغددا
وسـيـان عندي أن أبـيت ضـحية
لقومي وأن أنضى حساماً مهتدا

-
- ولد في «البنية» عام ١٨٨٦، وعاش في فلسطين، وتوفي عام ١٩٥٤ .
 - تعلم في الجامعة الأميركية في بيروت، ودرس الحقوق في القنس ومارس المحاماة .
 - عمل مترجماً في إحدى القنصليات.
 - عرّب «رباعيات عمر الخيام» والملمحة الهندية «المهبرات».
 - دواوينه: «الفلسطينيات» ١٩٤٦، «مجاني الشعر» .

وأحمد «عيسى» في الصليب وعُودُهُ
وأحمد في حدّ الحسام محمّدا
وديني نفعُ الناس لا دينَ بعْدَهُ
وحسبي يا ربي تُقَى وتعبُّدا
واسجد في قبر المسيح أزوره
وفي المسجد الأقصى ترى لي مسجدا
ولي وطنُ ثَنَاه ناسُ وثَلَاثُوا
وفيك وفيه ظلّ قلبي مُوحّدا
لئن ساعني يومي وسرّ عشيرتي
غدي فاذكّراني يا خليلي في الصدى
صدى الشعر في الأحياء بعدي رواثُهُ
ويا حيّ، عني حيّ للشعر مُنشدَا
قفّا بي على «الأردن» والشعرُ شاهدُ
على الدهر عدلُ يا خليلي واشهدَا
فأرسل شعري والحماسةُ بآبُهُ
فيقرع باباً للمتقائير مُوصدا
كـانـي بـ «الأردن» واصلُ «جـلـة»
و«طابا» ونهر «الغنـج» في «الهند» موردا
قفّا بي على ميناء «حيفا» وسلّما
على معشر حول «الخليج» تبغدا
وقد صبّ نهرُ النار في البحر حولنا
فأرغى بنهر النار بحراً وازبدا
وسار قطارُ تالف البيدُ طبعهُ
قطارُ بخار يُطرب العيس إن حدا
وفي الجوّ من سرب القطا كلّ بانلٍ
جناحاً لمشتاقٍ إذا لاعجّ بدا

وكان طريقُ «الهند» لَجَّةَ زاخِرٍ
 فصار طريقاً في الصحارى مُعبّدا
 ويا أمةً من حول «غندي» التفافُها
 لحى الله شَنَرًا شَدَّ حتى تَبَدّدا
 دعائك إلى عهدِ نبيك هادياً
 راه لهند الشرقِ عهداً مُجدداً
 دعاك إلى موت الحياة فبإلبري
 إلى الموت وأحيي أمة الهندِ سرمداً
 تَجَبَّرَ كاسيه وطاعمه عتاً
 فآثر واختار الطوى والتجرُّداً
 وحياً أخا المحراث في الهند مطعماً
 وقام إلى نولٍ وحائكٍ وارتدى
 دعاك إلى الاخلاق من بعد هجرها
 وكان لها كالنار في غَلَمِ الهدى
 ولا غررك الغربي يُعبد عجله
 ولو صاغه يا «هند» ماساً وعسجداً
 أحلَّ محلَّ الحق بطلاً وقوّةً
 وطلّق إنسانيّةً وتأسّداً
 وحقّق شأنَ الروح حتى كأنه
 لينكر إلا أسمىاً مُجسّداً
 وحكم عالج الغربي بالعلم عقدةً
 وغابر أمراً للحياة مُعقّداً
 وفي الغرب أصنامٌ وشركٌ موقّقٌ
 وقد سرّه أن فاق كفرًا وألحداً
 أجل صيّر الآلات إنساً وجنةً
 ورجلَ نسواناً فأسرف واعتدى

وسيطر واستعلى ولم أرَ عيشة
على الأرض من عيشي وعيشك أرغدا
سلي الكوخ عن تلك الحقيقة وادابي
لهما واهجري ذاك المنيع الممردا
وإن تطلبي موت الحياة فاقبلي
ولا ترهبي للموت جنداً مُجنداً
وقد يرجع الشرقي للغرب رُشدَه
فإنني أرى الشرقي أهدى وأرشدا
خليلي في حيٍّ من الشرقي رابه
من الغرب أمرُ راب «عيسى» و«أحمداء»
أمن بعد إسلام وبعد تنصّر
تُسام بلادُ الناصريّ التّهودا؟
رويدكما في الشرق صحوة غافل
وقد نبّه الإيلام في الشرق هُجّدا
وإنني أرى الأقوام في الشرق قُوماً
وكنْتُ أراهم قبل ذلك قُعدا
غداً نذهب الزرقاء فوق سوابج
تُقرّبه بعد التباعد مَقْصدا
غداً نحن في «دلهي» من الهند نغتدي
وقد راح دلهي ببغداد واغتدي
غداً نقطع البیداء بين عشية
وبعض ضحاها لا ترى العين فدفدا
غداً تغتدي «بغداد» يا طيبَ حَيْها
مزاراً ونغدو زُورَ الحيّ عُودا
غداً يغتدي ميناء حيفاء مشهداً
ويا لك يا ميناء حيفاء مشهدا

سَفائنُ مالٍ في ظلالِ دِوَارِ
 وَقَدْ بَتَّ ثَغْرًا فِي الثُّغُورِ مُحْسَدًا
 غَدَاً عِنْدَنَا لِلنَّارِ فِي الْمَاءِ مَوْرَدُ
 وَنَشْهَدُ فَوْقَ الْبَحْرِ لِلنَّارِ وَرْدًا
 وَفَوْقَكَ دِيرٌ قَدْ تَحَوَّلَ مَعْقَلًا
 وَكَانَ أَخَا عِيٍّ فَأَفْصَحَ مُرْعِدًا
 تَثْنَى بَعْدَ نِيطُونٍ طَارِقَ مَنَعَةٍ
 وَثَلَّثَ تَخْلِيثًا وَقَدْ كَانَ مُفْرَدًا
 هُنَا طَارَ فَوْقَ الْكَرْمَلِ الثُّوبُ بِالنَّبِيِّ^(١)
 وَقَدْ طَارَ طَيْرُ الْإِنْكَلِيلِزِ وَغَرْدًا
 غَدَاً يَا أَمِيرَ الْهِنْدِ أَنْتَ أَمِيرُنَا
 وَقَدْ زِدْتَ فِي الْأَيَّامِ مَجْدًا وَسُودًا
 وَأَمْسٍ شَقِينَا شَقِيدًا، وَيَوْمُنَا
 شَقَاءٌ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا شَأْنُنَا غَدَا

من : «ديوان الفلسطينيين»

(١) في هذا البيت والبيتين قبله إيماء وتلميح إلى أن «رأس الكرمل» المشرف على ميناء «حيفا» قد تحول إلى حصن منيع كـ «جبل طارق»، وهو مقام النبي إيليا حيث ارتفع بشو به على المركبة النارية. «الحاشية من ديوان الفلسطينيين» للشاعر.

حليم دمّوس

دولة الشعر أعظم الدول

وافت على غير وعدٍ وهَيَّ تبسم لي
فريدةٌ تنفني في أجمل الحلل
منظومةً أطربنني رقّةً وهوى
وإن تكن أسمعتني أنّة الملل



«فوزي»^(١)... أراك قليل الصبر مبتئساً
وفي بيانك شكوى اليأسِ الوجِل
اتهجر الشعر، والعشرون مقبلةً
كأن في الشعر داءٌ غير مُرتحل؟



كُن تاجراً كن كما تهوى وخُضْ أبداً
في أبحر الشعر لا تستغنِ بالوشل
فمن بسيطٍ، مديدٍ، وافرٍ، هزجٍ،
إلى طويلٍ، ومجـزوءٍ، إلى رمل



-
- ولد في «زحلة» عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧ .
 - تعلم في المدرسة الأميركية بزحلة، والكلية الشرقية .
 - أقام في البرازيل مدة ثلاث سنوات يمارس التجارة .
 - عمل في التعليم وفي الصحافة وموظفاً في إدارة سكة الحديد .
 - أنشأ جريدة الأعلام، سنة ١٩٣٢ .
 - من دواوينه المنشورة: «ديوان حليم»، ١٩١٩، «المثال والمثاني»، ١٩٢٦، «رباعيات وتماتلات» .
 - (١) المقصود به الشاعر المهجري فوزي المعلوف (١٨٩٩ - ١٩٣٠) .

أين المفرُّ من الأشعار تنظّمها
إذا دعوتك معاني الأعين النُّجَل
وكيف يُمسك عن نظم القريض فتى
ينيبه الحبُّ بين الغُنَجِ والكحل



لا.. لا.. فما أنتَ بعدَ اليومِ تاركهُ
إن كنتَ في «رحلةٍ» أو صرتَ في «رُحَل»
فاينما سرتَ تلقى الشعرَ مرتسماً
في ناضر الغصنِ أو في ذابل المقل



وفي النسيم، وفي الليل البهيم، وفي
تلك الكروم، وبين السهل والجبل
وفي البحار، على متن البخار.. وفي
حُسن الطبيعة والأسفار والأصل



الشعرُ موهبةٌ علياء ما هبطتْ
إلا على نابغٍ في وحيه ثميل
ما كلُّ من قال شعراً كان نابغةً
وليس كلُّ كلامٍ مَضْرِبُ المَثَل



الشعرُ أنتَ وأنتَ الشعرُ فارتفعَا
إلى جمالِ ببدءِ الكونِ مُتَّصِل
وسرَّحَا الطرفَ في هذا النظامِ فكم
هناك من عجبٍ أو مشهدٍ جَلَل



الشعرُ أنشودةُ الأرواحِ نسكبها
أشهى من الشهد بل أشهى من القَبَل

الشعرُ قيثارُ الدنيا، وانتَ لها،
فكيف تحطمها ياساً إلى أجل؟



كم من كبارٍ بغير الشعرِ ما اشتُّهروا
هزُّوا النفوسَ بمعنى غيرِ مُبْتَنَّل
وكم مشاهيرَ لولا شعرُهم طُمِسَتْ
أسماءُهم وامَّحتْ في دارسِ الطلل



وكم كفيفٍ أقال الشعرُ عثرتهُ
وكان لولاه مطروحاً على السُّبُل
هذا «المعري»، وبشارٌ، فهل تُكْرا
إلا بشعرٍ مع الانهارِ مُنتَقِل؟



رُدِّ الفرنجة تشهدُ بينهم فئدةً
نالت من الشعرِ مجدداً قبلُ لم يُنَل
ماذا أُعِدِّدُ؟.. والاكوانُ ناصتةً
في كل يومٍ لنجوى شاعرٍ جَنَل



ماذا أُعِدِّدُ؟.. والتاريخُ حدثنا
عن نشأة الشعرِ بل عن شاعرِ الأزل
فابسمُ لغيرِ القوافي فَهْيَ خالدةُ
ودولةُ الشعرِ عندي أعظمُ الدول!



ودولةُ الشعرِ نبذَها على مَهَلٍ
ودولةُ المالِ تُفنيها على عَجَلٍ

لكن إذا اجتمعاً يوماً لديك معاً
أدركتَ بين البرايا مُنتهى الأمل
فسِرْ على بركات الله مغترباً
إلى «البرازيل» أرض الجد والعمل
﴿١﴾

وعُذِّ إلينا بمال زانه أدبُ
وانظم بدائع شعـر رائق وقُل:
(ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعاً
واقبحَ الجهلَ والإفلاسَ في الرجل) (١)

من ديوان: «المثالث والمثاني»

(١) البيت لأبي العتاهية، وقد ضمَّه الشاعر في قصيدته.

بشير يموت

فلسطين معقل العربيه^(١)

مجدُ قومي للعالمين ضياء
يهتدي باقتفائه العظماء
شرفاً باذخ وخلق كريم
ووفاء وعزّة وإباء
سل مطاوي التاريخ تُنبئك أنّا
قد بنينا فلم يُفُتْنَا ببناء
في سبيل العمران والعلم والمجد
د، وتلك الكرامة العصماء
في سبيل الإنسان يحيا اديباً
خادم الحق، والعلاء الجزاء
نمنح الناس خير ما ترتضيه
سنة الفضل وهي فيهم هباء
حين لا شرع لا نظام ولا مجد
ليس حقّ تهابه الاقوياء
حين لا عدل من سواهم يُرجى
حين ساوى صُعلوكها الأمراء

- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٦١ .

- تلقى علوم العربية والفقه على أيدي كبار المشايخ .

- عمل في التجارة، وفي وزارة العدل .

- لم ينشر له ديوان .

(١) أنشدت هذه القصيدة في حفل تمثيل رواية «جابر عثرات الكرام» عام ١٩٢٤، ونشرت في مجلة «العروس» الجزء السابع، المجلد العاشر من العام نفسه بعنوان «إنما الركن أنتم»، وأضاف إليها الشاعر (١٢) بيتاً فيما بعد وأبدل عنوانها، وتنشر هنا كاملة.

كُلُّهُمْ عَمَادٌ قَوِيٌّ حَلِيمٌ
 لَمْ تَنْلَ بَعْضَ فَضْلِهِ الْحَمَاءُ
 حِينَ تَأْتِي نَسَاؤُنَا كُلُّ أَمْرِ
 عَرَفْتُ سَبَقَهَا بِهِ الْحَمَاءُ
 يَنْشُرُونَ الْعُلُومَ تَحْتَ لَوَاءِ
 مِنْ ضِيَاءٍ لَمْ تَخْوَهِ الْكُهْرِيَاءُ
 فَغَدَا الْكُونُ رَاشِدًا يَتَجَلَّى
 فِي بَنِيهِ نَوْرُ الْهَدَى وَالسَّنَاءِ
 تِلْكَ أَخْلَاقُنَا فَقُلْ لِحُجَّوْلٍ
 نَذُّ عَنْهَا أَنْهَبَ عَلَيْكَ الْعَفَاءُ
 لَيْسَ يُرْجَى لِفَاسِدِ الذُّوقِ بُرٌّ
 لَيْسَ يُرْجَى لِلْهَالِكِينَ شِفَاءُ
 يَا كِرَامًا إِلَى الْمَعَالِي تَسَامَوْا
 وَعَنِ الذُّلِّ وَالصُّغَرِ تَنَاعَوْا
 حَزَرُوا مَعْقَلَ الْعَرُوبَةِ فِينَا
 وَفِلَسْطَيْنَ، بَابُهُ وَاللَّوَاءُ
 هَذِهِ «الْقُدْسُ»، يَبْتَغِيهَا الْأَعَادِي
 وَبَنُوهَا كَمَا أَنَّهُمْ غَرَبَاءُ
 مَلَكْتُهَا جَدُونَنَا بِسَيُوفِهِ
 هِيَ لِلْحَقِّ وَالْعَمَلَاءِ وَقَاءُ
 وَلَنَا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ الْمَقْدَى
 وَجِهَانُ الْقَادِي وَجَلُّ الْفِدَاءِ
 الصَّعَالِيكُ وَاللَّصُوصُ عَلَيْهَا
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فَحَقُّ الْلِقَاءِ
 يَا شَبَابَ الْبِلَادِ شُتُّوا عَلَيْهِمُ
 إِنَّمَا حَظُّهُمْ لَدَيْنَا الْفَنَاءُ
 وَانْكُرُوا «ابْنَ الْخَطَّابِ»، إِذْ جَاءَ لِلْسَّنَدِ
 حٍ، فَسُِرْتُ أَحْبَابُهُ الْأَنْكِيَاءُ

سَلِّمُوهُ مَفْتَاحَهَا عَنْ تَرَاضٍ
وَعَهْدٍ وَفَى بِهِمُ الْخُلَفَاءُ
بشروطٍ على الخليفة أن لا
يكثُر في القدس لليهود بقاء
وانكروا بعده العظيم «صلاح الذِّ
بِينِ»، إذ حُرِّزَتْ وَعَمَّ الصِّفَاءُ
إِنْ فِي هَذِهِ الْعِظَائِمِ دَرْسًا
عَرَبِيًّا قَامَتْ بِهِ الْأَبَاءُ
دَرْسَ فَضْلِ وَعِزِّ وَوَفَاءٍ
وَسَجَايَا بِنُورِهَا يُسْتَضَاءُ
فَبِهِمْ فَاقْتَدُوا وَكُونُوا كِرَامًا
لَا تَقُولُوا ذِي شَقَّةٍ عَسْرَاءُ
لَا تَقُولُوا رَكْنُ الْعِلَالِ تَرَدَّى
إِنَّمَا الرُّكْنُ أَنْتُمْ سَرَاءُ
وَلَنْكُنْ مِثْلَهُمْ إِذَا مَا مَضَيْنَا
حَمْدُ غَيْبِ أَمْرِنَا الْأَبْنَاءُ
فَلَا وَطَانَكُمْ عَلَيْكُمْ حَقُّوقُ
وَبِأَمْنِ الْكَمِ يَكُونُ الرَّجَاءُ
فَانْهَضُوا وَابْتَنُوا وَشِيدُوا الْمَعَالِي
فَالْمَعَالِي يَشِيدُهَا الْجَبَابِ
وَاجْبُرُوا (عَثْرَةَ الْكِرَامِ) وَكُونُوا
عَصَبِيَّةً لَا تَحْلُهَا الْأَهْوَاءُ
وَبِحَقِّ الْوَفَاءِ شَيْمَةٌ أَهْلُ الْخَنَاءِ
ضَائِدٌ كُونُوا كَمَا يُرِيدُ الْوَفَاءُ

القصيدة مرقونة

حبيب ثابت

قطرة الماء

قطرة الماء في جفون الغيوم
دمعة الكون من عيون النجوم
أخذتها الأجواء في راحتها
ورمتهها على مرامي النسيم
هي أنقى من بسملة الفجر أو من
لؤلؤ البحر في النثير النظيم
مسحتها السماء عن مقلة الغد
ب، وألقت بها بعين اليتيم
نجمة الصبح فوق خضر الروابي
دمعة الليل في الطريق البهيم
ابنة الماء ملّت العيش في الماء
ع، فطارت مع الشُعاع الوسيم
تتهادى سكرى على دورة الشف
س، وتصحو على ضفاف النعيم
في اخضرار الأغصان يغمرها النور
ر، وتغفو على نوالي الكروم



- ولد في «بحمبون» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في كلية الطب الفرنسية، واختص بالأمراض الجلدية.
- مارس مهنة الطب.
- صدر له ديوان: «عشروت وأبونيس»، عن دار مجلة الأديب عام ١٩٤٨.

فإذا الكاسُ جمرَةٌ وإذا الصبْ
 حُ انتفاضُ ورعشةٍ في الروابي
 وإذا «عشتروت»، نوبٌ من الخُوفِ
 ءِ، ولَمْعٌ من شَعَشَعانِ السُّرابِ
 وترامت مع الخيال وفي الجَفِ
 حَنِينٌ حُلُمًا مُلَفَلَفًا بالضُّبابِ
 أين تبغين؟ أي ظمآن في الأَزِ
 ضِ، وأي ملوحٍ في العُبابِ
 ثم ذابت على البحيرة أموا
 جاً وشوقاً، وغلغلت في التُّرابِ
 شَمَقَتِ الأرضَ من رُبَا «بعلبك»،
 ومعالى الذرى.. وتلك الهضاب



هي رحلة للشوق من عليا الرُّبَا
 في «بعلبك»، إلى انخفاض الساحلِ
 يا قطرةً من مُهجةٍ مجروحةٍ
 مقتولةٍ تسعى لبسيت القاتلِ
 سلكت سبيلاً تحت كلِّ قرارٍ
 وتسربت في كلِّ ماءٍ سائلِ
 كالسُّرِّ يحفر في الضلوع مكانهُ
 أو كالهوى أو كالخيال النازلِ
 يحدو بها الشوقُ الذي لا ينتني
 ويحنُّها أملُ اللقاءِ العاجلِ

فهنا تسيّر، وههنا تكبّو على
خُفرٍ خلالٍ مراحلٍ ومراحل
أمنازلٍ الأحبابِ أنتِ بعيدةٌ
ولو انطويتِ فكنتِ قيدَ أناملٍ
أما... وقد شطّ المزارُ.. فليت لي
من نعمةِ الأحبابِ لمحَ منازلٍ

من ديوان: «عشّوت وأبونيس»

يوسف غصّوب

صلاة راهب

يا إلهي إليك تَخْنَرْعُ نفسي
فَأَغْنِهَا يا ربّ من كلّ رجسٍ
قد طغّت حولها الشرورُ فتُضحى
في غِمارٍ من الشرورِ وتُمسي
كنتُ في غبطةِ السذاجةِ لا أشدّ
قوى بشكّ، ولا أبالي بالبنس
في وفاقٍ مع الطبيعة أحيّا
مثلَ طيرِ الرياضِ أو مثلَ غُرْسٍ
فدعاني إليك داعٍ فودّع
تُهنائي إلى نضالٍ وبأسٍ
فإذا الكونُ غيرُ ما كنتُ فيه
ماتمّ لا مُقامُ حبٍّ وقُندس
حُشِدتْ مِلأه العِدا واستحالت
باسماتِ الوجوه أَوْجُهَةٌ عُبس

-
- ولد في «بيت شباب» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٢.
 - تخرج في الجامعة اليسوعية.
 - عمل في الصحافة والتدريس.
 - عضو في جماعة «المكتشف» وعضو جمعية «أهل القلم».
 - من دواوينه: «القفس المهجور»، «العوسجة الملتهبة»، «قارورة الطيب»، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» عام ١٩٩٧.

أَغْمَضَ الطَّرْفَ مُكْرَهَا عَنْ جَمَالٍ
كَانَ فِيهِ عَلَى الطُّهَارَةِ أَنْسَى
وَأَصْبَحَ الْأَسْمَاعُ عَنْ نَغَمَاتٍ
كَانَ قَلْبِي يَهِيمُ فِيهَا وَحِسِّي
مُثْقِلَتْ مِنْ الشُّوَاوَعْرِ حَتَّى
هَاجَ أَوْتَارُ عُودِهَا كُلُّ جَرَسٍ
فَهِيَ تَغْوِي مُوَلُّوَاتٍ جِيَاعاً
كَذُنَابٍ يَعْوِينَ فِي الدَّوِّ طُنُسٍ
جَرَعْتُ مِنْ دَمِي وَأَفْرَغْتُ فِيهِ
مِنْ سُمُومٍ غَلِيظَةٍ شَرُّ كَأْسٍ
هُنَّ خَمَسٌ وَكَأَنَّهُنَّ عِدَّةٌ
وَيْلَ نَفْسِي مِنْ أَصْغَرِي وَخَفْسِي
وَجِيوشٍ مُلْحَاةٍ مِنْ شَكْوِكِ
غَاشِمَاتٍ مَعْشَشَاتٍ بِرَأْسِي
كَالْحَاتِ تَدْبُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
كَدَبِيبِ الدِّيدَانِ فِي جَوْفِ رَمْسٍ
وَإِذَا هَانَتْ بَدَتْ فَاسَقَاتُ
يَتَتَنِّينَ فِي شُفُوفِ الدَّمَقْسِ
فَاجَرَاتُ النُّهُودِ مَبْتَسِمَاتُ
بَشَفَامٍ عَطَشَى إِلَى الْفُحْشِ يُبْسِ
يَتَعَاطِينَ كُلُّ كَوْبٍ دِهَاقٍ
مِنْ رَحِيْقِ بِلَوْنٍ وَرْدٍ وَوَرَسِ
تَمَلُّ الصُّدْرَ زَغَرْدَاتٍ وَتُلْقِي
فِي ظِلَامِ الْأَسَى أَشْغَلَةَ شَمْسٍ
وَطَيُوبِ بَسْمُورَةِ الْخَمْرِ فَاحَتْ
مِنْ شَعُورٍ كَخُوزَةِ النَّبْرِ مُنْسِ

أو شعورٍ مُفَرِّراتٍ تعالَى
 لأنفلاتٍ فلا تُطيق فترسي
 ضيقتُ نزعاً بمُغْوياتٍ غرائي
 يتصدينّ لي بغمزٍ وهمس
 يتهافتن حيث كنتُ ويمنغ
 من صلاتي ويرتقصن بطرسي
 وأنا أوصد النوافذ والقن
 حبّ، وأبكي دماً بظلمة حبسي
 لا نجى سواك أفضي إليه
 في دجى وحشتي بضعفي وبؤسي
 أشكّل البغض والمحبة عندي
 وغدا اليوم في العناء كأمس
 من أنا في الأنام حستى تداعى
 كلُّ جنّ إلى هلاكى وإنّس؟
 أنت ربّي دعوتني لعذاب
 أم لأمرٍ يفوق ظنّي وحسدي؟
 ربّ رُحماك، ما تريد؟ فإنني
 كدتُ في وحدتي أصاب بمس
 أنت أدرى يا ربّ منّي بخيري
 فليكن ما تشاء لكنّ نفسي
 ضعفتُ في كفاحها فترقّق
 وأعذّها رُحماك من كلّ يأس

من: المجموعة الشعرية الكاملة،

عبدالله غانم

الكلمة المجنحة

«في رثاء جبران خليل جبران»

نعشُ تراكم حــــوله «لبنانُ»
أيكون فيه حكيْمُه «جبرانُ»
تلك المَجْنَحَةُ التي لُقِّتْ بها النـ
أزمانُ كيف تَلْفُها الأكفانُ؟
طمستُ رُؤى الماضي وسارت شوطُها
وعِـيـاً، فلا لَفٌ ولا نَوَـران
نسفتُ روايـيه، وشققتُ ربـيها
سهلاً، فلا جِـنٌ ولا غـيـلان
ماذا نكون سوى اليقينِ مُجْنَحاً
بالشكِّ يُولَدُ منه مـا الإيمان
أثرى يَضِمُّ النعشُ جـبـراناً وهل
جـبـرانُ إلا النايُ والعـيـدانُ؟
إلا مواكبُ من رُؤى مـسـحـورةٍ
هل يُدرك المقياسُ والميزانُ؟

- ولد في دبسكنتا، عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٥٩.

- تلقى دروسه الثانوية في «قرنة شهوان».

- عمل في التعليم والصحافة.

- صدر له: ديوان «فوق الضباب»، وصدرت المجموعة الكاملة لشعره عام ١٩٩٤.

غارت جذوعُ الأرزِ في قلبِ الثرى
وعلى السُّهّا تتوزّعُ الأغصانُ
الأرزُ لأهى الشمسِ ساعةَ خلقها
وارتاح تحت فيوؤهِ الطوفانُ
ما أنت يا «جبران»، إلا خفقةُ
من قلبه، ماجت بها الأكوانُ
هي كلمةُ جنُحَتِها، وبَعَثَتِها
من فوق، فارتجتْ لها الأذهانُ
فَتَحَّتْ لنطقِ الناطقين مغالِقاً
ما كان فاتحُ بربها إنسانُ
الحبِّ لحمُئُها وكان لها سُدَى:
الهدمُ في الأخلاقِ والبنیانُ
نبذتْ أساليبَ العِناقِ، وأشعلتْ
أسلوبَها، فكانه البركانُ

جبران، إنك خفقةُ عادت إلى الـ
قلْبِ الذي تركتْ، وفيه حنانُ
العاشقونَ مواكبُ ومواكبُ،
طافوا بنعشك، والهدى حيرانُ
غارت جذوعُ الأرزِ في قلبِ الثرى
وعلى السُّهّا تتوزّعُ الأغصانُ

من «المؤلفات الكاملة»

أديب مظهر

نشيد السكون

أَعِذْ عَلَى نَفْسِي نَشِيدَ السَّكُونِ
حَلَوْا كَمَرَّ النُّسَمِ الْأَسْوَدِ
وَاسْتَبْدَلِ الْأَنَاتِ بِالْأَدَمِ
وَاسْمَعْ أَنِينَ الْيَأْسِ فِي أَضْلَعِي
وَاسْتَبْقِنِي بِاللَّهِ يَا مُنْشِدِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاللَّيْلُ سَكْرَانٌ وَأَنْفَاسُهُ
كَلْفَجُ أَجْجَفَانِي وَأَحْلَامِي
تَنْسَابُ حَوْلِي زَفْرَةً زَفْرَةً
حَامِلَةٌ أَكْفَانِ أَيْامِي
بِاللَّهِ هَلْ نَغْمٌ قَمَّاتُمْ
عَلَى بَقَايَا الْوَتَرِ الدَّامِي؟
فَإِنْ فِي أَعْمَاقِ رُوحِي صَدَى
مِثْلَ دَبِيبِ الْمَوْتِ بَيْنَ الْجَفَفُونِ

- د. أديب مظهر مملوف.

- ولد في المحبنة، عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٢٨.

- درس طب الأسنان في الجامعة الأمريكية ببيروت.

- مارس مهنة طب الأسنان.

- له قصائد متفرقة.

أَكْلُ مَا هَزَكَ تَذَكُّارُهَا
بَكَيْتَ تَحْنَانَ الصَّبِّبَا الْأَوَّلِ
صَحَبْتَ فِي الْوَادِي خِيَالَ الطَيُوبِ
مِرَافِقًا رَقْرَقَةَ الْجَدُولِ
تَفَرُّ أَحْلَامِي عَلَى نَسْمَةٍ
بَلِيلَةٍ مَعَسُولَةِ الْمُبَسَّمِ
فَتَنَحْنِي فَوْقَ بَسَاطِ الْمَغْيِبِ
وَتَرْتَمِي فِيَا لَتَحْنَانِ الصَّبِّبَا الْأَوَّلِ

من كتاب: «شعراء العالقة» رياض معلوف، بيروت

صلاح لبابيدي

حديث عيونها

حديثُ عيونها مرخُ رطيبُ
تميل له العـواطف والقلوبُ
وصمتُ عيونها نطقُ بليغُ
وقالوا: إنه سحرُ عجيب
إذا نظرتُ تُحدتْ مقلتاها
حديثاً ليس يجـهله اللبيب
ولم أر في لواحظها سيوفاً
تُجرّنها إذا غدتِ الخطوب
ولكنني رأيتُ بها حياءَ
لها في جسمي العاني ببيب
وكم في اللحظ من حزن عميقٍ
يُفسّر كُنْهَهُ الدَّمْعُ الصُّبِيب
وكم في اللحظ من شِفْرِ رقيقٍ
له يهـتـتـرُ من طربٍ أديب
لحافظ الغيد كم طرحت سلاماً
فراح ولم يلاحظها الرقيب

- ولد عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٨٧م.

- حصل على إجازة في الحقوق.

- عمل في التعليم والمحاماة وقائماً مقاماً لبعبك ثم صور.

- صدر له ديوان: «رجع الصدى» وله ديوان مخطوط.

ولي بين اللحاظ إذا تناجت
سكون في صفاوته مهيب
ويعجبني من الفتيات لحظ
له من فتية لحظ مجيب
دعوا الحسناء تنظر كيف شاعت
ولا يستأثر الرجل الغصوب
تدير لحاظها فأحس حتى
أكاد لفرط إحساسي أنوب
من ديوان: «رجع الصدى»

إدوار عيد البستاني

يعرف النبل

يعرف النبل نويه من هُم
فاسأل النبل حديثاً عنهم
أنفقوا لم يخنوا إلا العُلا
كسيف يُدعى خازناً جدُّهم
وكسَّووا بالفضل هامات النرى
فتنانت للصلاة القِـمَم
رصَّعوا التاريخ بالمجد كما
رصَّعت صدر الثريا الأنجم
لك أن تغمط نغماتهم ولـ
كأن لبنان لسان وفم
قل لشعب ضلَّ عن تاريخه
أفتمحو الريح ما خطَّ الدم؟
إنما الريح كما نعرفها
تجذب الغصن ولا ينقصم
يا غصون الدوحة الكبرى التي
جثم العرُّ بها والشَّمَم

- ولد في «دير القمر» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٩ .

- تخرج في معهد الحقوق ببيروت .

- عين مديراً للشؤون الإدارية في وزارة العدل، ثم رئيساً لدائرة الترجمة والمنشورات في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة ، ومديراً للشؤون الإدارية بوزارة العدل.

- له ديوان مخطوط .

هذه وربنا لولا نســــــــــــــي
مُهمٌ ما انشَقَّ عنها البرعم
تركتُ بستانها مثقلةً
بشذاه نحو أفــــــــياكم
نقلتُ أطيابها لا تزدهي
فالأقحاحي بعضُ ما عندكم
إنما العهْدُ الذي نحمله
أننا نبقى على عهــــــــدكم
فلَكم عــــــــابوا علينا أننا
معشــــــــرُ تُرعى لديه الذمم
يا عــــــــرينَ الوردِ يهنيك السنــــــــا
والتــــــــئني واللمى والمبــــــــسم
وليكن عــــــــمرك موصولَ المنى
موسمٌ يمضي فيأتي موسم
من ديوانه المخطوط

أمين نخلة

في ذكرى «حبيب»

أنشئت في المهرجان الشعري لذكرى أبي تمام في دمشق

افسَحوا في محفل الشعرِ لنا،
نحن من لبنان، من عليا الدنيا؛
جيرة الأرضِ وضاحي ظلّه،
والربّبا الخضرِ، ووشي المنحنى
في الجمال الزهو، والحقّ الهدى،
مَن اللّهُ لنا مَما مَنا
إن يكن غنى «أبو تمامِكم»
فاسألوا عن شيدوه لبناننا؛
وجدد الصوتُ الذي صاح به
واديأ سهلاً، وأفقاً ليّنا
نحن في الفصحى رعيّنا ذمماً،
وشرعنا دونها سُمرَ القنا
فكان العزُّ من قرآنها
لم يكن إلا إلينا، أو بنا؛

-
- ولد في «مجل معوش» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٧٦ .
 - حصل على ليسانس حقوق من بيروت وآخر من معهد الحقوق بدمشق .
 - انتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٤٧ ، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية في دمشق.
 - كان خطيباً مفوهاً، شديد التعلق بالريف حتى نُعي «شاعر الريف».
 - صدر له من الدواوين: «دفتر الغزل»، ١٩٥٢، «الديوان الجديد»، ١٩٦٢، «ليالي الرقمتين»، ١٩٦٦، وتصدر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «ديوان أمين نخلة، الكامل بمناسبة إقامة أمسية أمين نخلة والندوة المصاحبة لها.

فانظروا في فُصَحِ القولِ، عسى
 أن تَرَوْا قـرآنكم قـرآننا..
 شعراء الضَّادِ: هـذِي جِلْقُ،
 مِن هـنا ظِلٌّ، ومـاءٌ مِن هـنا
 خرجتْ تستقبلُ الشَّعرَ، وقد
 صَفَقَتْ نَهْرًا، ومالتْ أَغصُنَا
 عرفتْهُ عَرَبِيًّا خالِصًا،
 وراثٌ قـيـيـمـه سـنـاءٌ، وسـنـى
 كم تحنَّتْ، وتمنَّتْ أَزْمُنَا،
 فـاتـيـنَا، واعـدنا الأَزْمُنَا
 بشُّروا «جِلْقُ» في سامرها،
 واهتفوا، «فابنُ عُثَيْنٍ»^(١) بيننا
 مُدًّا للشَّعرِ بساطَ حافلٍ
 لو مشى نُو التاجِ فيه لانحنى!
 بـ «حبيبِ» الشَّعرِ قد عاد الهوى
 وعلى نكراه هَزُوا السُّوسنا
 أيقولون: قـديـمٌ ويحـمهم!
 من يظنَّ الشَّمسَ هانتْ مـعدنا...
 كلما لاح شـوعاٌ في الضحى
 كان في العينِ الجـديـدِ، الأَحـسـنا
 هـكـذا الشـعـرُ، وهـذا دأبُه
 صـدقَ الإباءُ، يا أبناعنا!

(١) شرف الدين أبوالمحسن محمد بن نصر الأنصاري البمشقي، شاعر دمشقي في زمنه.

زعم الشعـعرَ لكم ألهـيـةُ
زاعـمُ لم يدـرِ مـا طـعـمُ العـنـا!
بين صـسـدري، وفـسـمي، لو نظـروا
مـضـضَ الوحي لـرئوا الأـعـيـنـا..
إن هـذا الشـعـعـرَ في رونـقـه
هو مـا جـاء به هـذا الضـنـى!
رحـمـةُ في الوحي للـخـالي به!
إنـه بين المـنـايـا، والمـنـى..
من: «الديوان الجـيـد»

بولس سلامة

النسريتواری

«في رثاء الملك عبدالعزيز آل سعود»

جـبـلَ «الطائف» النديّ الحالمُ
يا مَجـالَ المعطراتِ النياسمُ
يا رياضاً توشَّحتْ سندسِيّاً
من أماليذٍ في الصباحِ بواسمِ
اتَّكـذِ يا نسيماً فالنسرُ ساجِ
أمهـيـضُ الجناحِ أم هو جاثمِ؟
كنتَ أولى بذلكِ النسرِ لمّا
كان بالنزوة العليّةِ هائمِ
لبساطِ الللاءِ سُـمـرُ خوافيدِ
هـ، وللكرِّ والصراعِ القـوادمِ
أعلى الهَيْئَمَاتِ أَطـبـقَ عيْنُ
هـ، أم البالُ بالفتوحاتِ حالمِ؟
هـمـسـتَ ألسنُ المكارمِ: أودى
فأجاب السُّمَماءُ بل هو نائمِ
لم يُمتّع بمثلها ضجعةٌ كُـبِ
رى، فقد ظلُّ في المجرةِ حائمِ

- ولد في «جزين» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٩ .

- تخرج في الحقوق من الجامعة اليسوعية .

- عمل في الصحافة وفي القضاء .

- له عدد من الملاحم والدواوين منها: «فلسطين وأخواتها»، «عيدالرياض»، «الغدير» .

جَاب هَذَا الْأَجْوَاءَ سَتِّينَ حَوْلًا
 وَهُوَ الْيَوْمَ تَحْتَ غَارِ الْعِظَائِمِ
 مَاتَ مَا مَاتَ مَنْ قَمَّ الدَّهْرُ يَرْوِي
 لَهُ إِلَى مَسْمَعِ الْحَيَاةِ الدَّائِمِ
 إِنْ عَبِدَ الْعَزِيزَ وَالْمَجْدَ صِينُوا
 نِ، وَمَا يَفْصِلُ الْخُلُودَ التَّوَائِمِ
 كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَمْرِهِ حَقِيقَةٌ مَذْ
 لَأَى بِمَجْدِ الْفَتْوحِ أَوْ بِالْمَكَارِمِ
 أَنْ أَنْ يَهْدَا الْحَسَامُ فَيَاوِي
 لِدَارِ الْخُلُودِ حَيْثُ الْأَعْظَامِ
 «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُ زِيَادٍ»
 وَ«هَنْبِلَعْلُ، أَغْرِبُ وَأَعَاجِمِ
 طَوَّقُوا نَعَشَهُ بِسُمِّ الْعَوَالِي
 وَاقْطَعُوا صِمَّتَهُ بِبَيْضِ الصَّوَارِمِ
 وَضَعُوا فِي شِمَالِهِ صَعْدَةَ الرُّمْدِ
 حِ، وَفِي كَفِّهِ الْيَمِينَ الْقَائِمِ
 لَوْ فَعَلْتُمْ لَأَخْضَوْضَرَ السَّيْفُ مِنْ نَخْدِ
 رِي، فَيَا طَالَمَا سَقَاهُ الْجَمَاجِمِ
 جَنَّبُوا يَوْمَهُ الدَّمَوعَ الدَّوَامِي
 فَهُوَ يَوْمٌ مُحَجَّلٌ فِي الْمَاتِمِ
 صَيَّبَ الدَّمَعَ كَانَ مَبْتَذِلَ الْخُرْ
 نِ، فَمَا هَكَذَا وَدَاعُ الضَّرَاغِمِ
 شَيْءٌ عَوَاهِدُهُ بِمَنْفَعٍ وَهَزِيمِ
 إِنْ فِي الْأُسْدِ صَبُوءٌ لِلزَّمَاظِمِ
 عَطَّرُوا نَعَشَهُ بِرَائِحَةِ الْهَيْذِ
 جَاءَ، يَا طَيْبَ فَوْجِهَا فِي الْخِيَاشِمِ

بصهيل الخيول منُصل الأسد
 جاع مُستثبِع الصدى والحماحم
 لا بكاءً بل افتقاداً لوجه
 لم يشاركه في البهاء مُزاحم
 كلما سُدَّ البطولة أقوون
 نكرت هيبة الهصور الضُّبارم^(١)
 فجرى صيئته العريض أريجاً
 وجرى قلبُها الكئيبُ مراحم



قسماً بالذي براك «أبا ثر
 كي» فجغت الضياء، فالجوقا تم
 كل مصر توشح الضاد خلياً
 بات كالرمس يوم فقديك واجم
 وتلاقت عليك سُود قِلاص
 للنصارى، وناصعات العمائم
 ذاك شأن الأطوار إمّا تناهت
 رفعة عانقت شتيت الغمام
 فاجع الرزء فيك جان بلاداً
 وتُخوماً معهوداً ومراسم
 إن تكن عاهل الحجاز ونجد
 فسناك اللماح يطوي المعالم
 المدى يحصر الولاية لكن
 شرعة الحب فوق تلك المزاعم
 ليس ملك العظيم ما عرف التنا
 ريح من ثروة وسلطان حاكم
 ملكه حيثما أحست قلوب
 وتصبى مجد الكريم الأكارم

لم يحدد المكانُ من «خالد» نَحْ
 راً، ولا استأثر الزمانُ بحاتم،
 مُدَّ إمّا استقطعت لآلاءِ مُبجٍ
 أو رفيف الشذا، وخفق النسائم
 إن للخـالدين في كلِّ أرضٍ
 وزمانٍ رعيّةٌ وعوالم
 ولهم في الوجود، من مشرق الشَّم
 سٍ إلى مغرب الضياء، عواصم
 فكريم النُّصار معدنه الأصن
 ل، فلا يُسالون: أين المناجم؟
 أنت «عبد العزيز» موطنك الأقد
 ق، كما الجوُّ موطنٌ للقشاعم
 قد تجاهى لبنانُ فيك ومِصرُ
 ودمشقُ كما تجاهى الحَضارم
 نشدت قبلك العروبةُ ظلاً
 تُثَقِّى فيه لافحات السَّمائم
 ساعداً يجمع الشجاعة والجُؤ
 د، ورأياً كالسيف أغلبَ حاسم
 انفدت صبرها ارتقاباً لحُرٍ
 يُجتلى فيه عزُّها المتقادم
 فيكون اختلاجة البعث فيها
 والأساس الذي عليه الدعائم
 باطلاً راحتِ اليَتيمَةُ تبغي
 للعبيون المقرُّحاتِ بلاسم
 تنشد الواحةَ الخصيبةَ، لا تُث
 قى سوى القفر والصعيد الناقم

لم تصادف سوى بريق سراب
 ريب خلف وهج —هـ وطلاسم
 جئت فالعرب حول عرشك اكبا
 د، كما طوق الغدير الحمائم
 السـيـوف التي تألفت باتت
 حـدبات لدعمه وقوائم
 والقلوب التي صبوت إليها
 من بعيد رنت إليه حوائم
 جئت والعرب مخلقون شباباً
 وأماناً وألفة وعرائم
 فرأوا فيك منقذاً يفرش الخيـ
 ر، ويسـتـنـبـت الزمان الآزم
 كنت تاج الصحراء في نصف قرن
 هو أنشودة الربيع الباسم
 حيثما أنت ليس للبؤس طيف
 فـعـيـال على نداء المواسم
 حيثما كنت ما خلا رمضاناً
 تكره الشمس أن ترى وجـة صائم
 دوحة الخير كنت ما أمسكت ظل
 لاً، ولا خـيـبت رجاء الطاعم
 تهرع الطير عاكفات عليها
 كلما اربد في العشيات غائم
 كَفَنُوا سَيِّدَ الْجَزِيرَةِ بِالْوَرْدِ
 د، بأس الربا وعطر الكمائم

١٤٣٧

بوشـاح الثـلوجِ من شُـمِّ لبـنا
 نَ وأندائه النُطافِ البـِـواسـم
 بذؤابات أرزه وابـتـلـالٍ
 من عشاياه في الحواشي النواعم
 واحملوه من الحـجـاز إلى نَجـ
 دٍ، فـلـو كـر قـدسـُـه في المحارم
 يلمس المرءُ في التراب، ولو مَـنـ
 تـبـاً ترابِ الأوطانِ قلباً راحم
 وادفنوه في ربوة تُنبت المُر
 رانَ صُلباً، وتستعيد اللهازم
 فوقها يخفق العُرارُ على الرُفـ
 س، فتشذى بالهينمات النواسم



جيء بالنسر طائراً بل مُطاراً
 في أثير مغرورقِ الجفنِ جاحم
 عهد النسرِ يُبهر الشمسَ لحظاً
 ويُقاوي كواسراً ويُصادم
 ما له اليومَ مُدلجاً، سادر العيـ
 نَينِ محلوكِ الأسارى جاهم
 كاليمانِيٍّ مغمَدَ الحدِّ يغفو
 بقرابٍ من مجده المتراكم
 قد تردى العليا مَيتاً وحيّاً
 غاب جسماً وروحهُ أب سالم
 عاد يا «نجد» من حِمَاكَ هصوراً
 يرهـب الأسـدُ زازـه والأراقـم

هيكلاً سامقاً وزنداً جديلاً
تحت فرع كالليل حران فاحم
فتشوق إلى الغضنفر وانظر
مفرقاً شاب من عجاج الملاحم
وتهيب ذاك العظيم المسجى
واخفص الطرف إنما الليث أجم
نكسوا لاغترابه كل بندر
سوّموا الخيل والنياق الرواسم
أوطئوها التراب جساً فلا تشد
تشد فيه سنابك ومناسم
فتسير الجياد نكس النواصي
كاسفات الوجوه زُبدًا سوَاهِمِ
غير مشدودة الأعنة والأغ
راف مرخية الشوى والشكاثم
أنظروا حول نعش من كان يحمي
كم، إذا شـــــــــــــوّه المروعة آثم
من حباكم عز المقام وكنتم
قبله للدخيل بعض المغانم
أورقيماً يُسام خسفاً وذلاً
كلما فوّقت سهام المظالم
ويساوِيكم الهوان، كما سا
وى قساء الرعيان بين السوائم
سلعاً تحسبون يوم نفير
في سوقونكم لدفع المغارم
فتكونون عندهم شبه أغدا
بـ حرت فوقها براغ الراقم

لا نظامَ لكم ولا حُرْمَةً تُز
 عى، تعيشون رُحلاً أو شرانم
 عيشكم عابس، وأيامكم سُو
 د، وأفعالكم كِبَانُ الجرائم
 أَطْرِقُوا سَاعَةً لذكر عظيم
 لا رهيبَ اللقاء ولا مُتَعَاظِم
 قدوةً كان بينكم في السجايا
 ولقد كان بونكم في المناعم



وَدَعُوا ذلك الجبينَ بابصا
 رِ عن الحبِّ والشجـون تَراجِم
 فالبطولاتُ بعده ربما شُر
 رِنَّ دَهراً مُـولَهـاتِ أِيَّام
 احملوه على الرقـاب إلى الرُم
 سِ، ورُنُوا اكتافكم والمعاصم
 سَلِّمُوا كنزكم إلى كفِّ «رضوا
 ن»، فيرعى عهدَ المليكِ القادم
 ضُوعفت ثروةُ الخلودِ بمرأ
 هُ، وقامتِ أعراسُـه والولائم
 عندما تعظم المناحةُ في الأَز
 ضِ، فوجهُ السماءِ عرسُ قائم
 أُمَّةٌ وحده يُعَدُّ «أبو تُز
 كي»، هو الماسُ والملوكُ درايم

رجلٌ حـوله تجـمـع تـاريـب
خُجٌّ كـمـا أَلَفَ الجُـمـانَ النـاضـم



إِيه «عـبـد العـزـيز» جـلُّ عـزـاءٍ
بـبـنـيـك المـطـيِّـبـين الأـكـامـم
مـنـك هـذـي الغـصـونُ والثـمـرُ الدا
نـي وُحـلـواؤُه، وِطـهـرُ البـرـاعـيـم
عـرْشُكَ العـرْشُ يا سـعـودُ فـبـانِ
وإمـالُ الشـرقِ سـوْدُ دأٍ ومـكـارم
إِنـمـا يـخـلـف الكـبـيـرَ كـبـيـرُ
وَيـسـيـرُ العـظـيـمُ نـهـجَ الأـعـاضـم

من ملحمة: «عيد الرياض»



إلياس أبوشبكة

شمشون

مَلَقِيهِ بِحَسَنِكَ الْمَاجُورِ
وَادْفَعِيهِ لِلانْتِقَامِ الْكَبِيرِ
إِنْ فِي الْحُسْنِ يَا «لَيْلَةَ» أَفْعَى
كَمْ سَمِعْنَا فحِيحَهَا فِي سُرِيرِ
أَسْكُرَتْ خَدْعَةَ الْجَمَالِ «هَرَقْلًا»
قَبْلَ «شَمَشُون» بِالْهَوَى الشَّرِيرِ
وَالْبَصِيرُ الْبَصِيرُ يُخْدَعُ بِالْحُسْنِ
نَ، وَيَنْقَادُ كَالْخُرِيرِ الضَّرِيرِ



مَلَقِيهِ، فَالَلِيلُ سَكَرَانُ وَامِ
يَتَلَوَّى فِي خِيَدِهِ الْمَسْحُورِ
وَنَسُورُ الْكَهَوفِ أَوْهَنْهَا الْحُبَّ
حُبٌّ، فَهَانتُ لِيهِ كَالشُّحْرِورِ
وَعَنَا اللَّيْتُ لَلْبُوعَةِ كَالظُّبِّ
يَ، فَمَا فِيهِ شَهْوَةٌ لِلزُّيْرِ



-
- ولد في «الولايات المتحدة»، عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٤٧.
 - تلقى علومًا أولية في لبنان.
 - عمل في التعليم وفي الصحافة.
 - له دواوين كثيرة، منها: «القيثارة»، «أغاعي القديوس»، «غلاء»، وصدرت له «المجموعة الكاملة».

شَبِيقَ اللَّيْلِ لَيْلَةً فَتَنْزَى
ثَائِرًا فِي عَرِينِهِ الْمَهْجُورِ
تَقْطُرُ الْحُمْلَةَ الْمَسْعُورَةَ الشَّهْهَ
هَاءًا مِنْهُ، كَأَنَّهُ فِي هَجِيرِ
يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِالْبَرَاثِنِ غَضَبًا
نَ، فَيُصْصِدِي الْقَنُوطُ فِي الدِّيَجُورِ
وَوَمِيضُ اللَّظَى يُغْلَفُ عَيْنَيْنِ
هَ، فَعَيْنَاهُ فَوَهْتَا تَنْوَرِ
وَنَزَا مِنْ عَرِينِهِ تَقَشَّطَى
جِمَمٌ مِنْ لُظَاهِ فِي الزَّمْهَرِيرِ
وَاللَّهَاتُ الْمَحْمُومُ مِنْ رُئْتِيهِ
يُشْعَلُ الْغَابُ فِي الدُّجَى الْمَقْرُورِ
فَسَرَى الذَّعْرُ فِي الذَّنَابِ، فَفَرَّتْ
وَتَرَامَى إِلَى عَشَّاشِ النَّسُورِ
وَإِذَا لَبِوَةٌ، مَخْذَرَةُ الْحُسْنِ
نَ، تَرَبَّتْ مِنْ كَهْفِهَا الْمَحْذُورِ
تَنْضَحُ اللَّذَّةُ الشَّهْيَةَ مِنْهَا:
خَمْرَةٌ مِنْ جَمَالِهَا الْمَائُورِ
فَتَنْتَثِرُ الْعَبِيرُ فِي مَخْذَعِ اللَّيْلِ
لِ، فَتَنْشَهُى حَتَّى عُرُوقُ الصَّخُورِ
فَتَلَاشَى اللَّهْيَبُ فِي سَيْدِ الْغَا
بِ، أَمِيرِ الْمَغَاوِرِ الْمَنْصُورِ
وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ تُضَاعَفُهُ أُنْ
ثَى، فَيَنْقَادُ كَالْحَقِيرِ الْحَقِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَلَقِيهِ فِي أَشْعَى عَيْنَيْهِ
 لِكِ صَبَاحِ الْهَوَى وَلَيْلِ الْقَبُورِ
 وَعَلَى ثَغْرِكَ الْجَمِيلِ ثَمَارُ
 حُجِبَتْ شَهْوَةُ الرَّدَى فِي الْعَصِيرِ
 مَلَقِيهِ، فَبَيْنَ نَهْدِكَ غَامَتِ
 هَوَّةُ الْمَوْتِ فِي الْفِرَاشِ الْوُثِيرِ
 هَوَّةُ أَطْلَعَتْ جَهَنَّمَ مِنْهَا
 شَهَوَاتُ تَفَجَّرَتْ فِي الصُّدُورِ
 مَلَقِيهِ فِي مَلَاغِمِكَ الْحُمْفِ
 رِ مَسَاحِيْقُ مَعْدِنِ مَصْهُورِ
 يَسْرِبُ السَّمُّ مِنْ شُفَافَتِهَا الْحَزْ
 رَى إِلَى مِلْمَسِ الرَّدَى فِي الثَّغُورِ



خَيْمَ اللَّيْلِ، يَا «دَلِيلَةَ» فِي الْغَا
 بِ، وَأَغْفَى حَتَّى الشَّدَا فِي الزُّهُورِ
 فَاَنْشَقِي فَوْرَةَ الْحَرَارَةِ مِنْ جِسْنِ
 مِي، وَغَذِّي قُؤَاكٍ مِنْ إِكْسِيرِي
 أَنْتِ حَسَنَاءُ مِثْلُ حَيَّةٍ عَنَنْ
 كَوُورُودِ الشَّارُونِ ذَاتِ الْعَطُورِ
 وَكَفُفْرِ الْوَعْلِ الْوَدِيعِ، وَإِنْ كُنْتُ
 حَتِ، تَنَاجِينَ عَقْرِبَاءُ فِي الضَّمِيرِ
 لَسْتُ زَوْجِي، بَلْ أَنْتِ أَنْثَى عُقَابِ
 شَرَسٍ فِي قُوَادِي الْمَسْعُورِ
 فَاشْنُتْهِ، كُلُّ لَيْلَةٍ مَخْلَبِي الدَا
 مِي عَلَى خَزْ جَسْمِكَ الْمَخْمُورِ



وأتى الصبحُ ضاحكاً الوجه يُرغي
 زبدُ النورِ في ضحاه الغرير
 أين «شمشون» يا صحارى «يهودا» ؟
 أين حامي ضعيفك المستجير ؟
 أين قاضيك، دافع الضيم ، طاغي الـ
 مُستبدين، صائنُ الدستور ؟
 أغورتْ شهوةٌ من الحبِّ عينيّ
 له، وكم أعورُ الهوى من بصير
 إن قاضي المستعبدين لعُبدُ
 وقضاةُ عُورٍ قضاةُ العُور

محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

حفلتْ قاعةُ العقابِ بجمعِ
 من سُراةِ المسوِّدين غفير
 هم رموزُ الشقاقِ والفتنِ الحَمِ
 راءِ والغدرِ والزنى والغرور
 أقبلوا يشهدون مصرعَ «شمشو
 ن» على لذّةِ الطلّى والزَمَـوـر
 أيديُنُ الخاطي جناةً صَعَالِي
 له، ويقضي الفجورُ ننبَ الفجور ؟
 وسرتْ خمرةُ الوليمةِ في الحَفِ
 ملّ لتقديسِ ساعةِ التكفير
 وكان النسيمُ شُوقَ الخَفِ
 رةً، فانسلّ من شقوقِ الخدور
 ولنقرِ الدفوفِ صوتُ غريبٍ
 يتحدّى صوتَ العقابِ الأخير

وإذا قينةٌ تُخالِجُها السُّخْرُ
 رُ على مشهدٍ من الجمهور
 فتثنتُ ضاجعُ الجؤنِ شوى
 من تلوي قوامِها المحرور
 رقصة الموتِ، يا «دليلة»، هذي
 أم تُراها اختلاجةً في الخمور؟
 وصفا الجمعُ للأسير يُنادي
 به بشئى مطاعنِ التحقيق:
 «هيه شمشونُ، أيها الفاجرُ الرُّندُ
 حيقُ، يا عبدَ يهوة، المقهور

~~~~~

أحكيمُ من العتاة تُذري  
 شعرة قينةً من الماخور؟  
 فتلوى «شمشونُ» في القيد، حتى  
 حلَّ فيه روحُ الإلهِ القيدير  
 فنزا نزوةً الومـيض من الغل  
 لـ، وبوى كنافخٍ في صُور:  
 «بددي، يا زوابعِ النارِ، أعـدا  
 ء إلهي، ويا جـهـنمُ ثوري  
 وتنقَسْ، يا موقدِ الثأرِ في صند  
 ري، وأغرقِ نسلَ الرِّيا في سعيري  
 وامصصي، يا «دليلة»، الخبيثُ من قلد  
 بي، فكم مرّةً مصصتِ قشوري  
 وارقصصي، إنما البراكينُ تغلي  
 تحت رجليك كالجـحيمِ النذير

وتغني بمصرعي، فكثيراً  
ما سمعت الفحيح في المزمور  
أصبح الليث في يديك أسيراً  
فاطرحيه سُخْرِيَةً لِلْحَمِيرِ  
واجعلي الغل رَمْزَ كُلِّ صَرِيحٍ  
واليواقيت رَمْزَ كُلِّ غَدُورٍ  
إن أكن سُقْتُ في غرامك شَرّاً  
فالبرايا مطيئة للشُرور  
غير أنني أجني من الجيف الجِرْ  
داء - مهما قذرت - شهد قفير  
هيكَل الإثم، لم أبح لك ذكّي  
شبح الرق، لم أسلمك نيري  
فاسنقطي يا دعائم الكذب الجا  
ني، وكُونِي أسطورةً للدهور  
محق الله في شرّ ظلامي  
فلتضيئي في الحياة حكمة نوري  
إن تكن جرّت الخيانة شعري  
في ضلالي، فقوّتي في شعوري،

من: «المجموعة الكاملة»

\*\*\*\*\*

## صلاح لبكي

### الليل

رحم الليلُ أعينَ السُّهُـادِ  
ومحتَ كُفُّهُ الشَّعاعَ المنادي  
أخرستُ كلَّ صيحةٍ في قمِ الشَّمِ  
س، ومالت بكبرياء المهـادِ  
وبمثل الحنان سـرـيلتِ الكَوِ  
نَ بُردٍ من هينمات السـوادِ  
أيُّ ربِّ يا ليلُ أنتَ رثيفُ  
بتجنيّ الوري ورجس العبادِ  
ما كسوت الوجودَ لطفك إلا  
خَجِلَ الشوكُ بالرؤوس الحدادِ  
واستفاقتُ على يدك الأمانِ  
حـمـاتِ الأنوان والأورادِ  
تملك الغمرَ والتراب كما يَمُ  
لكِ قلبَ العـذراءِ حلمُ غـادِ

- ولد في «البرازيل»، عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٥٥.

- حصل على إجازة في الحقوق.

- عمل في الصحافة.

- من مؤسسي جمعية «أهل القلم».

- من نواوينه: «مواعيد»، «غرباء»، «حنين»، وصدرت له «الأعمال الكاملة»، عام ١٩٨١ في بيروت.

ثُمَّ تَغْشَى الْجَوَّ الْفَسِيحَ وَتَنْسَا  
 بُ حَيَاةَ رِيَانَةٍ فِي الْجَمَادِ  
 وَيَفِيضُ الْجَمَالَ مِنْكَ فَلَا يَبْدُ  
 قَى قَبِيحٍ فِي الْكُونِ إِلَّا حِدَادِ  
 بِسْمَةِ أَنْتَ فِي السُّفُوحِ وَعَفْوُ  
 دَائِمُ الْفَيْضِ دَائِمُ الْمِيْلَادِ  
 كُلُّ حُسْنٍ مِنْ فَضْلِ كَفِّكَ حُسْنُ  
 رَوْعَةِ الصَّمْتِ وَالْجَلالِ الْبَادِي  
 انْظُرِ الْأَرْضَ حِينَ تَلْفَحُ أَنْفَاسُ  
 سَكِّ وَجْهِ السَّهْوِ وَالْإِنْجَادِ  
 تَرَاهَا وَالْخَشْيَوعَ هُنْهَذَا عَطْفِي  
 هَا، تَهَادَتْ بِالْإِثْمِ الْمُتَهَادِي  
 فَشَفَاءُ الْوُرُودِ فَوْحُ بَخُورِ  
 مُرْسَلٌ فِي مَجَاهِلِ الْأَبْعَادِ  
 تَنْحَنِي دُونَكَ الْبَرَايَا وَتَنْهَضُ  
 دُ سَكَارَى بِنَشْوَةِ الْعُوبَادِ  
 فَالْتَسَابِيحُ مِنْ صُدُورِ الرُّوَابِي  
 صَاعِصَاتُ وَمِنْ نَزْرِ الْأَطْوَادِ  
 وَالضَّرَاعَاتُ تَائِهَاتُ عَلَى رِجْلِ  
 لَيْلِكَ مَسْفُوحَةٌ عَلَى كُلِّ وَادِ  
 شَرِبْتَكَ الدُّنْيَا كَمَا تَتَمَلَّى  
 هَاطَلَاتِ الْغَيْوُثِ عَطَشَى الْوَهَادِ  
 عَبَدَ النَّاسُ دُونَكَ الشَّمْسُ فِي الْأَغْدِ  
 حُنْرٍ قَدْ مَأْفِيَا لَجَهْلِ الْعِبَادِ

مَرَّغُوا الهَامَ دُونَ «مَرْدُوكَ» فِي «بَا  
 بِلَ» خُوفَ السَّنَا الْمَشْعُ الْبَادِي  
 وَاسْتَذَلُّوا حَيَالَ «أَتَنَ» مَصْرٍ  
 قَبْلَ فَجْرِ الْأَهْرَامِ قَبْلَ الْعَوَادِي  
 وَثَرَى «الصَّيْنِ» خُافِقُ بَدَمِ الْكُفْهِ  
 هَهَانِ غَيْبُ الصَّلَاةِ فِي الْأَعْيَادِ  
 أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْخَبُودُ الْمُدَى وَالْأَ  
 أَرْجُلُ النَّارِ، وَالْجَمْعُ نَوَادِ  
 وَيُذَرُّ الْأَرْزُ وَالْمَلَحُ فِي النَّا  
 رٍ، فَتَزْدَادُ فَوْقَ كُلِّ ازْدِيَادِ  
 وَثَوَالِي الْفَحْحِيحِ فَهِيَ أَفَاعِ  
 تَتَلَوَّى جَرِيحَةً فِي الرَّمَادِ  
 وَعَذَارَى حُرْمَنِ فِي طُرُقِ الشُّمْفِ  
 سِ نَوَاجِي الْهَمِّ وَدَفْعُ الْوَدَادِ  
 خَالِعَاتُ مَنْى الشُّبَابِ عَلَيْهَا  
 وَاهْنَاتُ فِي عَمَلِ الزَّهَادِ  
 ظَامِنَاتُ لِلْحَبِّ فِي مَسْرَحِ النَّوْ  
 رٍ، فَهَلْ نَلَنَ غَيْرَ غَصَاتِ صَادِ؟  
 حَمْلُوهُنَّ فَوْقَ مَتَّسَعِ الْأَنْدِ  
 فُحْسِ طَهْرًا وَقَلَمِ الْأَجْسَادِ  
 سَائِلُوا «بَعْلَبَكُ» هَلْ شَهَدْتَ شَمْفِ  
 سُنْكَ إِلَّا مَوَاكِبَ اسْتَشْهَادِ  
 سَائِلُوهَا كَمْ مَرَّةً نَثَرَ السُّنْدِ  
 فُ عَلَى حَذِّهِ سَنَى الْأَجْيَادِ

عَبَدَ النَّاسُ وَحِدَةَ الضُّوءِ قِنَمًا  
 وَقَفَّ دَوُّهُ بِطَارِفِ وَتِلَادِ  
 رَهَبُوا الْوَهْجَ فِي الْمَشَارِقِ وَازْتَدَ  
 دُؤَا حَيَارَى فِي سِرِّهِ الْوَقَادِ  
 لَوْ نَرَوْا بَعْضَ مَا تَكُنْ لَخَرُّوا  
 فِي الْعَشِيَّاتِ فَوْقَ صَدْرِ الْجِهَادِ  
 كُنْتُ قَبْلَ الزَّمَانِ فِي خَاطِرِ الْغَيْدِ  
 حَبِّ، وَتَبَقَّى عَلَى مَدَى الْإِبَادِ  
 حِينَ لَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ وَلَا يُنْزَلُ  
 مَحْ فِي الْأَفْقِ كَوُكَبُ فَوْقَ حَادِ  
 وَتَمُوتُ الْأَزْهَارُ إِلَّا أُرِيحُجًا  
 فِي حَوَاشِيكَ عَالِقًا فِي الْبِجَادِ  
 وَتَرْوَحُ الدُّنَا يُجْلِبِبُهَا الثُّنْدُ  
 حُجْ بَاكِفَانَهُ، وَتَمْضِي بَدَادِ  
 فَمَإِذَا أَنْتَ وَاحِدٌ أَرْوَعُ الْوَحْدِ  
 شَيْءٌ، تَسْمُو إِلَى نَرَى الْأَحَادِ  
 أَنَا أَهْوَاكَ فِي الشِّتَاءِ غَضُوبًا  
 بَيْنَ لَمَعِ الْبُرُوقِ وَالْإِرْعَادِ  
 غَضَبَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ مُثَارِ الدُّنَى  
 نَقَعَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَالْجِهَادِ  
 تَرْزَحُ الْبَيْدُ تَحْتَ عَصْفِكَ خَوْفًا  
 وَتَمِيدُ الْجِبَالُ غَيْرُ جِلَادِ  
 أَنَا أَهْوَاكَ فِي الرَّبِيعِ رَقِيقًا أَلَدِ  
 بَنَتْ حُلُومُنِي كَوُجُوهَ بِلَادِي

تحلم الشـهـبُ في نراكَ على الأذ  
 واحِ مـاخـوذةً بـتـرجـيع شـاد  
 وتكاد الحـيـاةُ تـسـعى مع الرِّئـد  
 حِ على كلِّ مُـورِقِ مَـيـاد  
 أنا أهـواكَ في الخـرـيف وفي الصـد  
 حـصـيفِ وأهـواكَ في غـناء الحـادي  
 ليت لي ضـمـةٌ أشـدَّكَ فـيـها  
 بـنـراعي مُـعـانقِ مُـتـمـاد  
 فيمـيل الـوـجـودُ حـولي ويـنـها  
 رُ، وتـبـقى مُـخـلداً لـفـؤادي

من: الأعمال الكاملة.

\*\*\*\*\*



## بشر فارس

### خيبة أمل

حبُّ جـ جعلتُ في السُّهى  
مقامَه مُستَكبراً  
نزّهتُـه عن عالمِ  
أحـذرُ منه الضـرراً  
أبـيتُ أن أثـبـعُ حُـ  
بـي الرفيع البـصـراً  
فـصنـتُـه عن نظراً  
تـنـيـوي صـغـراً  
لـكنـه من قـبـل أن  
يـصـعد ساء جـوهرأ  
داخـلـه بعـضُ خـيـ  
ثـطـبـعنا مستـترا  
وفـساتـني الأمـرُ فـما  
وقـيـتُ حـبـي الخـطـراً  
حـتـى إذا أثـقلـه الـ  
خـبـثُ هـوى منـفـطـراً

- ولد في بكفيا عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٦٣ في القاهرة.

- تلقى علومه في لبنان والقاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه في الآداب العربي من فرنسا.

- عمل أستاذاً في الجامعة المصرية، وسكرتيراً عاماً للمجمع العلمي المصري.

- صدر له مسرحيتان ومجموعة قصصية، وعدد من الدراسات عن الفن الإسلامي.

بين يدي كاسفَ البـ  
 لـ كئيباً ضجرا  
 أحسن أنه غـريـ  
 حب في السُّهى، فـانحـدرا  
 يرغب في فـساد عـا  
 لـم، يـمـجّ القـنـدرا

من مجلة «المقتطف»، المجلد م ٧٩، عام ١٩٣١.

\*\*\*\*

# ألبير أديب

## أنغام وألحان

أنتَ إن عرفتَ ترقصَ نفسي  
وأنتَ إن غنيتَ تُشجيني  
وتسبح رُوحِي في تهاليلكَ  
ويخشع قلبي لإِنْشادِكَ  
ثم أغمض عيني في أنغامِكَ  
فترى نفسي أفاقاً جديدة  
تتلقّن فيها معنى الجمال  
وأفتح فؤادي لسماعِكَ  
فينسى حاضره  
ويتيه في مجاهل اللانهاية  
طفلاً يجمع الأزهار...

العاصفةُ والهدوءُ  
والفرحُ والحزن  
والأملُ واليأسُ  
والخيانةُ والأمانةُ

طوغَ أناملكِ  
بل طوغَ أطرافِ أناملكِ  
تنقّلاتُ في إيقاع  
وهمساتُ في إطلاق...  
أنتما تفتحان أعينَ الأعمى  
فيبصر دنيا الأمانِي والحياة.  
رأيتُ في الحانِكَ، «المجدليّة»،  
على قدمي «يسوع»،  
وسمعتُ ابنَ مريمَ  
يتمنّم لها بالرحمة.

ورأيت العاشقَ  
الذي يشكو هواه  
وفي نفسه إباء

- 
- ولد عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٥.
  - درس في الإسكندرية والقاهرة.
  - عمل في الصحافة وفي وزارة المالية في السودان.
  - أنشأ إذاعة راديو الشرق، وأصدر عام ١٩٤٢ مجلة «الأديب».
  - صدر له ديوان: «لمن» عن دار المعارف بمصر.

وفي روحه شمم..

لا لِينِ المَخْنُتَيْنِ

ولا نَلُ العَبِيدِ

ولا ضَعْفَ الجَبْنَاءِ.

أَنشَدْنَا الحَيَاةَ ربيعاً

زَاخِرَ الأَلْوَانِ المُنْمَقَةِ

فِيَاضَ الأَمَانِي

طَلَقَ النِّسَمَاتِ العَاطِرَةِ

فِي العِشَايَا وَفِي البُكُورِ

فَتَنَدَى الزَّهْرُ بِإِكْسِيرِ الحَيَاةِ.

وَأَنشَدْنَا الشَّعْرَ، فَجَرَّ النِّفُوسَ

فَمَادَ الكَوْنُ، رَجْعَ الصَّلَاةِ لَغْنَائِكَ

وَتَعَالَتْ الأَصْدَاءُ

فِي الأفقِ البَعِيدِ

فَرَأَيْنَا النِّجْمَ يَتَلَاقَى بِالنِّجْمِ

فَتَرَقَّصَ الأَضْوَاءُ لَكَ طَرِبَا

وَتَسْتَرْقُ المَلَأِكَةُ صَدَى الحَانِكِ

فَتَصَفَّقَ الجَنَاحُ بِالجَنَاحِ

وَتَشَقُّ الفُضَاءُ تَحْمِلُ رِسَالَتَكَ

فِي مَجَامِرِهَا الحَمْرَاءِ

فَتَتَصَاعَدُ مَعَ أَعْرَافِ البُخُورِ

إِلَى «أَبُولُون»

فِيَفْتَحُ لَهَا فِي الخُلُودِ

صَفْحَةً مِنْ ذَلِكَ الكِتَابِ!

من ديوان: «ملن».

\*\*\*\*\*

## توفيق يوسف عواد

### عصفورة الحب

عصفورة الحب هل أغراك شُبّاكي  
أم هيض من طول تجوال جناحاك؟  
هيّجت في القلب جرحاً غير مُلتئم  
لولاك طاب على الأيام لولاك  
عصفورة الحب عاد الحب من سفر  
وعاد شرخ الصبّا طوعاً فوافاك  
غُلّي بدفع الحنايا، قد فديتُ بها  
بعض الذي بعثت منه حناياك  
وسلسلي اللحن تحناناً وتذكّرة  
ونقّري أينما طالت قُصاراك  
حبّات قلبي، ودمعي جال يسألني  
ما بعد ما بعد من غال فارضاك  
نامي على الصدر نامي أنتِ ذاهبة  
إلى جزيرة أحلام لمُضناك

- ولد في «بحر صاف» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٨٩.

- حصل على إجازة في الحقوق.

- عمل في التعليم والصحافة وفي السلك الدبلوماسي.

- صدر له ديوان: «قوافل الزمان»، وصدرت مؤلفاته الكاملة عن مكتبة لبنان عام ١٩٨٧.

تُضيء كالفرح المسفوح من دَهْشٍ  
على محيَا الطفالي أو مُحْيَاكَ  
خلف البحارِ على مرمى الظنونِ لها  
خلجانُ ماسٍ وفيروزٍ لمرساك  
حبونها الحبُّ طوقاً والحنانُ بها  
كلُّ الهواءِ إذا ما هبَّ يلقياك  
يزقُّها الموجُ من أطرافها قُبلاً  
عدُّ الرمالِ وجَهْشُ الضاحكِ الباكي  
عصفورة الحبِّ نيا الحبِّ مغريةٌ  
أخشى عليك إذا نادتكِ نيكاكِ  
فلو بسلكٍ من الأهدابِ أنسجُبه  
أو ثقتُ حبِّي إلى أعناق أسلاكِ  
ماذا؟ تطيرين رُغمَ القيدِ؟ - أقطعُه  
قد قُلْتِ؟ - طيري فعينُ الله ترعاك  
حسبي جناحان حتى الموتِ خفقُهما  
بين الضلوع وحسبي الملمسُ الحاكي

من: «المؤلفات الكاملة»

\*\*\*\*\*

## سعيد عقل

### العينيك

العينيك تأنى وخطَرُ  
يفرش الضوء على التلّ القمرُ  
ضاحكاً للغصن، مرتاحاً إلى  
ضفّة النهر، رفيقاً بالحجر  
علّ عينيك إذا أنستنا  
أثراً منه، عرا الليل خنر  
ضوءه، إمّا تلفت دُر  
ورياحين فُرّادى ورُمُر  
يغلب النسرين والفلّ عسى  
تطمئنّين إلى عطر ندر  
من تُرى أنت، إذا بُحت بما  
خبّأت عيناك من سرّ القدر  
حُلم أيّ الجنّ؟ يا أغنيّة  
عاش من وعدٍ بها سحرُ الوتر

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في بلدة «زحلة» عام ١٩١٢.
  - لم يكمل تحصيله العالي.
  - عمل في التعليم والصحافة.
  - صدرت له عدة ديوانين، منها: «بنت يفتاح»، ١٩٣٥، «المجلية»، ١٩٣٧، «رندي»، ١٩٥٠، «يارا»، ١٩٦٠.

نسجُ أجفانك من خيط السُّهى  
 كلُّ جَنٍّ فَنِ ظِلِّ دَهْرٍ يُنْتَظَرُ  
 ولكِ «النَّيْسَانُ»، ما أنتِ لهُ  
 هو ملهى منك أو مرمى نظر  
 قبلَ ما كُؤِنْتَ في أشواقنا  
 سكرتُ مما سيعـروها الفكرُ  
 قبلةً في الظنِّ، حُسنٌ مغلقُ  
 مُشَتَّتْهُيْ ضَمُّ إلى الصدرِ وفِر  
 وقعُ عيينيكِ على نجمتنا  
 قـمـةٌ تُحكى وبثُّ وسَمَر  
 قالتِ: «ننظُرُ» فاحلولى الندى  
 واستراح الظلُّ، والنورُ انهـمـر

~~~~~

مُفـرـدُ لحظكِ إن سـرـحـتِه
 طار بالأرض جناحُ من زَهَر
 وإذا هـدبكِ جـسـدُـه
 راح كـوـنٌ تـلـو كـوـنٌ يُبـتـكـر
 من ديوان: «رفلى»

فؤاد سليمان

المحبة تنتصر

... الحقدُ صغيرٌ وكرهه،
المحبةُ وحدها عظيمةٌ ووحدها جميلة...
... الحقدُ ظلمةٌ يطبق النفسُ على ظلمة، وتنطبق النفسُ معه على
ظلماتٍ.. المحبةُ وحدها نور،
في المحبة تعيش النفسُ في نور، لا يعرفه الحقدُ اللدود.. الحقدُ
ضعفٌ... المحبةُ وحدها قوة...
حاربَ الحقدُ على جميع الجبهاتِ، وانحدر دائماً.
لم يغلب الحقدُ أحداً... المحبةُ تغلبه دائماً،
ومن يعملُ بالحق، تاكل قلبه الأفاعي السوداء!
ومن يعملُ بالمحبة يستنز قلبه بالطمأنينة والخير والحق..
وإن شباب لبنانَ الذي يدخل مع التاريخ في معركة من أجل الخير،
إن هذا الشباب، لن يظلم ضميره بالحق،
ولن تاكل قلبه الأفاعي السوداء،
ولن يكتب حروفه وفيها نشيشُ الحقدِ المسموم.
فالكلمةُ مباركةٌ، والحرفُ ضياءٌ وحرية..

- ولد عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٥٢.

- درس في الجامعة الأمريكية في بيروت.

- من نواوينه: «ديوان شعر»، «درب العمر»، «تموزيات»، ١٩٥٣.

إن شبابَ لبنانَ، لن يسيئوا إلى أنفسهم وإلى أمّتهم..

فالحقُّ إساءة..

بالمحبة سيغلبون ويتغلبون

المحبّة وحدها عظيمة وقويّة.

من ديوان: «تموزيات»

رئيف خوري

من ذا يقول

من ذا يقول خُذِلْتُ في إيماني ؟
وأنا الذي أمنتُ بالإنســان
بالجانب الطغيانَ جذبةً قاصرٍ
خَطَّتْ يده مَصائِرَ الطغيان
بمصحَّحٍ شَرَعَ الطبيعة، ناسقٍ
نسقَ الحياة على جديد معان
بمطوِّقٍ بالأرض خلفَ فضائِها
سَبَّاقِها في زحمة الدوران
بالراكبِ الهوجِ الرياحَ وقاذفٍ
بسفّينه بحرّاً بلا شيطان
بالباعثِ الفكرَ المرید إلى السهى
يفتضِ بكرَ حقائقِ الأكوان
بمصافحِ الأفلاكِ في عليائها
غَمَسَ الأصابعَ في التَخومِ بوانِي

- ولد في «نابية» عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٧.

- تخرج في الجامعة الأميركية ببيروت.

- عمل في التعليم.

- أسس جمعية أهل القلم، وندوة عمر الفاخوري.

- صدرت له مسرحية شعرية بعنوان: «ثورة بيبيا» وله عدد من المؤلفات.

بالخاطفِ الأبعادَ مرُّ كأنما
 سَحَرَ المكانَ فلا حدودَ مكان
 بمعيد مدَّ اللانهاية لحظةً
 شُحِنَتْ دقائقُها بألف زمان
 بأشْمُ نادى الشمسَ في خيلائها
 هاتي حديدك إننا جاران
 من دقِّ بابِ الغيبِ لم يهلع له
 قلبٌ ولا رعدٌ شتَ هناك يدان
 غزَوْا إلى المجهولِ كلُّ سلاحه
 العلمُ أبيضُ لا الحديدُ القاني
 بالأمس يا بنِ الأرضِ عشتَ أسيرها
 إن سمرتَ سمرتَ على ترابِ هوان
 أو طرتَ طرتَ إلى رتاجٍ مُقفِلٍ
 وكهرتَ ضيقَ خطاك في الميدان
 أمّا الذي خلفَ الرتاجِ فلم يكن
 إلا الملتفِّينَ بالأكفان
 واليومَ جاوزتَ الرتاجَ وسرحتَ
 لك في الغيوبِ وراءه عينان
 مضتِ الدهورُ وسِرُّهنَّ مُحجَّبُ
 فالسرُّ مشتاقٌ إلى الإعلان

القصيدة غير منشورة في ديوان

علي شلق

حنين

لم تطفئِ الأيامُ يا هاجـري
من مهجتي ذاك اللهبَ القديم
أغفى رمادُ الحبِّ في خاطري
وجمرةُ الأشواقِ لا تستنيم

~~~~~

حتى إذا استرخى جناحُ الضبابِ  
وأسدل النسيانُ أستارَهُ  
وارتاب في أمر الهوى والشبابِ  
أبيضُ أنسى الهامَ تذكره

~~~~~

هبت على قلبي وأشـيائه
تعبت في بعض رمادِ السنين
زوبعةٌ عثتْ بأشـلائه
نُؤياً خلا ظلُّ غريبِ الحنين

~~~~~

- 
- ولد في «كفرنا» عام ١٩١٥.
  - نال درجة الدكتوراه في الآداب من السربون.
  - عمل في التدريس.
  - أنشأ صالون علي شلق الشعري.
  - صدر له من الدواوين: «تلقت اليمام» ١٩٦٦، «الحرب يا عرب» «طعم الزمان».

يا ناقلَ الخطوةِ في ههنا  
رفقاً ولا تجرحِ صدى الذكرياتِ  
ما زال في الباحات من عهدنا  
ظلُّ هفا لم يستبِحه الموات

~~~~~

سالتُ ما يمسك منك المَسِيرُ
في قفرةٍ غنى لديها السرابُ
زهولُ أفياءٍ وثقيا غديرُ
تشي بها بعضُ خطوطِ السحابِ

~~~~~

حلو، حبيبَ الروحِ، منك الرجوعُ  
باقٍ هنا قلبي على مُشْرِفِ  
محرابي الناسكُ صاحي الشموعِ  
تنطفئُ الشمسُ ولا تنطفئُ

من ديوان: «تلفت اليمام»

\*\*\*\*\*

## صلاح الأسير

### وراء الضباب

قف في ههنا.. ما وراء الضباب  
غدير يغني وبحر غريق  
يرودان قرب السماء الوصال  
كان الوصال أضل الطريق  
ففي الأنجم الزرق دمع الرؤى  
- على حلك الليل - طي البريق  
وتصغي النياسم.. ما للغصون  
تعرت.. أجاء الخريف العميق؟  
وما للطيور أكبت على  
ما تم رجع أتى عتيق؟  
أباكرها من حديث الغمام  
ندي على البرعم المستفيق؟  
قف في ههنا.. ليلتي هذم اخذ  
تضار الضياء بوادي العقيق!



- ولد في بيروت عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٧١.

- حصل على إجازة في الحقوق من فرنسا.

- عمل في الصحافة وفي الإعلام، وشغل منصب مدير الإذاعة اللبنانية.

- عضو مؤسس لجمعية: «أهل القلم».

- صدر له ديوان: «الواحة».

قففي... وطفء خطوك للذكرىات  
 وللعمر في المهمة المقبل  
 أرق من اللحن إيقاعه  
 ومن رفلة الضاحك الجدول  
 وراء الضباب له موعد  
 وملء الضلوع صدى المأمل  
 بواكير من عريه للربيع  
 ومن حبات الضائع الأول  
 وراء الضباب بعينيك شيء  
 من الكأس مضطرب المنهل  
 أغرق فيه نواحي الظنون  
 وأعدو إلى بوحه المنزل  
 قففي.. فالسراب أزاح الستار  
 عن السرور.. والليل لم ينجل

~~~~~

قففي.. عند شطأ تود الرمال
 له فجوة الشمس قبل المغيب
 ففي وجنتيك اصفرار الهوى
 رماذ بقايا ابتهاج رهيب
 ولا تسالي: من ثرائي له؟
 حبيب على ضمة من حبيب
 نذرئك أغنى افتراضاً على
 لقاء وكان... المحال الرقيب
 وراء الضباب لنا موعد
 وخمر وأغنية من غريب

ورؤيا تطل.. ونبيا تهل
وقلبان نهب البعيد القريب
قففي.. إن بي منك بعض الذي
ترنح في خطرات اللهيب



قففي.. ما وراء الرمال الحداء
وواحدة حب وظل ومساء
خيام على عصفرة حر
رغاب على نزوة للهيباء
خباء يواري عروقا تضج
من الشقوق في نار حاء وباء
هواج مسحورة في الصباح
عراس ريتا بحضن المساء
وعنراء شاخصة المقلتين
إلى فوق.. في شهوة وارتقاء
براه، انتظار رجوع الحبيب،
عروق تُعربد فيها الدماء
قففي.. غداها للبكاء الطويل
قففي غداها مصرع للرواء



قففي.. عودة للضباب المدل
على حلقة.. عودة والتفات
سنمضي معاً في الدروب العطاش
ونسري معاً في خيال الحدا
وتنقل عنا الطيور الغناء
وتحملنا للزرى الأمنيات

وَبَقِيَ شَذَى التَّوَقُّعِ اُنْدَى مُنَى
وَاهُنَا مَرَاحِلُ وَاجِنَى حَيَاةِ
وَمَا ضَرْنَا مَوْعِدُ فِي الضَّبَابِ
وَمَوْعِدُنَا مَرْقَبُ لِلصَّلَاةِ
عَلَى مَهْلِكِ الْيَوْمِ.. إِنَّ الزَّمَانَ
أَقْلَكَ فِي زُورِقِ الذِّكْرِ رِيَاتِ
بَعِيداً.. وَرَاءَ الضَّبَابِ الرِّيعِ
وَبَعَثَ عَلَى الْأَرْضِ الْكَائِنَاتِ

من مجلة: «الأنيب» ، أيلول، ١٩٤٥

يوسف الخال

البئر المهجورة

«لو كان لي،
لو كان أن أموت أن أعيش من جديد،
اتبسّط السماء وجهها، فلا
تمزّق العقبان في الفلاة
قوافل الضحايا؟
أتضحك المعاملُ الدخان؟
أتسكتُ الضوضاء في الحقول،
في الشارع الكبير؟
أياكل الفقيرُ خبزَ يومه،
يعرق الجبين، لا يدمعة الذليل؟»
«لو كان لي أن أنشر الجبينَ
في سارية الضياء من جديد،
يقول إبراهيمُ في رُيقةٍ
مخضوبة بدمه الطليل،
«نُرى، يحولُ الغديرُ سيرَه كأنْ
تبرعم الغصونُ في الخريف أو
ينعقد الثمر،
ويطلع النباتُ في الحجر؟»

عرفتُ «إبراهيم»، جاريَ العزيز،
من زمانٍ
عرفته بُراً يفيض مأوها
وسائر البشر
تمرُّ لا تشرب منها، لا ولا
ترمي بها ، ترمي بها حجر.
«لو كان لي أن أنشر الجبينَ
في سارية الضياء من جديد،
يقول إبراهيمُ في رُيقةٍ
مخضوبة بدمه الطليل،
«نُرى، يحولُ الغديرُ سيرَه كأنْ
تبرعم الغصونُ في الخريف أو
ينعقد الثمر،
ويطلع النباتُ في الحجر؟»

-
- ولد في سورية عام ١٩١٧، وتوفي عام ١٩٨٧.
 - تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت.
 - عمل في التعليم وفي الصحافة.
 - مؤسس مجلة «شعر».
 - صدرت له الكثير من الدواوين، منها: «الحرية»، «هيروينا»، «البئر المهجورة» و«الأعمال الشعرية الكاملة».

والخاطئُ الأصبَبُ بالعمى
ليُبَصِّرَ الطريقاً؟»

وحين صوّبَ العدوُّ مدفعَ الردى
واندفعَ الجنودُ تحتَ وابلٍ
من الرصاصِ والردى،
صيحَ بهم: «تقهقروا. تقهقروا.
في الملجأِ وراءِ مأمنٍ
من الرصاصِ والردى،
لكن «إبراهيمَ، ظلَّ سائراً،
إلى الأمامِ سائراً،
وصدره الصغيرُ يملأُ المدى !
«تقهقروا. تقهقروا

في الملجأِ وراءِ مأمنٍ من
الرصاصِ والردى !»
لكنَّ إبراهيمَ ظلَّ سائراً
كانه لم يسمعِ الصدى.

وقيل إنه الجنونُ.
لعله الجنونُ.
لكنني عرفتُ جاريَ العزيزَ من زمانٍ،
من زمن الصنْعِ
عرفته بئراً يفيضُ ماؤها،
وسائرُ البشرِ
تمرُّ لا تشربُ منها، لا ولا
ترمي بها، ترمي بها حجرَ.

من ديوان: «البئرُ المهجورة»

خليل فرحات

جاعت مع الفجرِ مثلَ الفجرِ تزدهر^(*)
فالدربُ - من جرّ أذيالٍ لها - عَطِرُ
وفي الرُّبَا: رجعُ تسليمٍ وعندلِ
وفي المروج: على أسمائها سَكروا
أميرة، موكبُ الأشواقِ موكبُها
وفي الحُداة الصُّبَا والطيَرُ والزُّهر
وفي الأغاني - إن غنّت على غَيِّب -
بعضُ سَـراةٍ وبعضُ أنجمٍ زُهر
وفي الأحاديث: مرصودٌ ومُنعتقُ
كانها سامرٌ في جَنَّةٍ سَمروا
تحكي الخُمائلُ - أشكالاً - مباحِجَها
وفي المقاصير - عن ألئها - سَير
طريّةُ الملح، مَغناجُ سريرِئها
على مخابرها النعماءُ تَنسدر

- ولد في «بيروت» عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٩٤.

- حصل على إجازة في اللغة الفرنسية.

- عمل في التعليم.

- هاجر عام ١٩٥١ إلى أفريقية لمدة عشر سنوات.

- من دواوينه: «هي الكتاب»، ١٩٧٥، «قصائد أفريقية»، «في محراب علي».

(*) القصيدة بلا عنوان.

أبهى مسافرة، والحبُّ حارسُها
يا ليت حجّة عاد اليوم يا «عُمَر»^(١)
وهل أعوجُ على أسرار فتنتِها؟
هذي الجواهرُ لم يحلُم بها بشر!
هيفاء، تريبُ العشّياتِ التي ابتدرت
عند الينابيع، والأطيابِ تنهمر!
غنيانة، كالأماليذ التي شربت
من واحتين، فَرَأَقَ الزهرُ والثمر!
زهراء، مثلُ الدُمى في ذهن خالقها
بها يطيب الهوى والليلُ والسهر
جميلة ما الجميلات التي عُهدت
إلا الجداولُ، وهي المارجُ البَحَر
تعنوا لها، - وتَهَيَّ في ساحها - زُمُرُ
من عاشقين.. وتهفو الجِلَّةُ الكُبر
كانها في الإلهات التي ذهبت
تُغري الأعاصِر... أو تُغري بها العُصُر!
كانها أخرجت أسطورة: فلها
سحرُ الأساطير... حتى تخلص السُطُر

من ديوان: «هي الكتاب»

(١) عمر بن أبي ربيعة.

جورج غريب

الوتر الأشلّ

كلانا في الهوى يخشى اللقاء
كانَ لحبنا فيه انتهاء
أحملُ للقاء مغيبَ شمسي
وقد حمل الصُّبا منك الضياء ؟
أيخشى العطر في اللقيا ربيعُ
ولا يخشى الخريفُ شذاً تناءى ؟
خبا في العمر لونٌ من شبابي
فكيف أعيّد للعمر الرِّواء ؟
فيا وقرأ أشلّ، على ضلوعي
شدتُ رهيفه فغدا اشتهاه
أخاف إذا أتيتك مُرهقاً، أنْ
أضيّعَ طيَّ عينيك السماء
وحُلماً راود العيينين دهرأ
فبات الحلم في فجر مَساء
أأنبجُ حبنا بيدي؟ أجيبني!
وأعصره على ورق دماء؟

- ولد في الدامور، عام ١٩٢٠.

- نال شهادة معهد الآداب الشرقية.

- عمل في التعليم.

- من دواوينه: «قصائد على ورق الخريف»، «قصائد مطوية»، «الهة الهيكل»، «جورج غريب والدواوين

الجديدة، ١٩٩٣.

سَلِينِي يَا مَهَاءَ بِنَاءٍ مَجْدٍ
 أَشْيِيْذُ مَنْ هُوَ «بَرْدِي» بِنَاءٍ
 وَأَجْعَلْ مِنْ قَرِيضِي فِي الصَّحَارَى
 حِذَاءَ لِلْعُلَا يَتَلَوُ حِذَاءَ
 وَأُبْجِرْ بِالْقَوَافِي فَوْقَ يَمٍّ
 أَفْجِرْ فِيهِ لِلْحَسَنِ ارْتَوَاءَ
 هُوَ الْإِبْدَاعُ فِي الْأَقْلَامِ عَجْزُ
 وَيَغْدُو فِي يَرَاعِي كِبَرِيَاءَ
 يُخْرِسُ عَصْرُ تَدَجِيلِ غِنَائِي؟
 غَدَاً تُفْسِي الْعَصُورُ لَهُ غِنَاءَ
 سَوَايَ يَمُوتُ فِيهِ وَهُوَ حَيٌّ
 وَأُضْحِي فِيهِ بَعْدَ رَدَى بَقَاءَ
 أُغْنِي حَبْلَكَ الْعَالِي، وَإِنِّي
 أُرِيدُ لَكُونَا فِيهِ احْتِوَاءَ
 تَرَكْتُ الْعَمَرَ أَشْعَاراً وَخَمِراً
 وَحَبّاً مَا تَعَثَّرَ أَوْ أَسَاءَ
 كَذَا بَهْرِي أَرَادَ الْعَمَرَ سُكْراً
 وَلَا رَدّاً إِذَا مَا الدَّهْرُ شَاءَ
 إِذَا هَجَرَ الْهَوَى أَعْرَاسَ قَوْمٍ
 يَصْبِيرُ الْحَيُّ وَالْمَوْتَى سَوَاءَ
 قَصِيدَتِي الْأَخِيرَةَ فِي هَوَانَا
 بِهَا الدِّوَانُ يَخْتَتِمُ الْأَدَاءَ
 إِذَا نَادَيْتَ دِيواناً جَسَداً
 أَلْبَتِي، بَعْدَ لُقْيَانَا، الْغَدَاءَ



بكِتْ عَلَى بِلَادِي فِي أَسْـَـاهَا
وَعَيْنِي قَبْلُ لَمْ تَعْرِفْ بِكَاءِ
أَنَّهُمْ هَاهَا بِأَيْدِينَا جَهَاراً
وَكَاثَتْ أَمْسِ تُطْلَعُ أَنْبِيَاءُ؟
حَرَامٌ أَنْ يَزُولَ النُّورُ فِيهَا
وَيَخْسِرَ كَوْنُنَا وَطَنَانَا أَضَاءِ
بَنُوها اسْتَعْمَرُوا الْاَكْوَانُ طُرّاً
وَبَاتُوا فِي الْعَوَالِمِ أَشْقِيَاءِ

من كتاب: «جورج غريب والدواوين الجديدة»

عبد الفتاح عكاري

أسوان

من نكرى زيارة قام بها الشاعر لأسوان، خلال
مؤتمر المهندسين العرب في القاهرة، ربيع عام ١٩٧٢

أَسْـوَانُ أَيْنَ رُؤَاكَ، يَا أَسْـوَانُ؟
مَرُّ الزَّمَانُ، وَشِدَّتِي التَّحْنَانُ
حَرَّانُ يَسْتَسْقِي الْجَمَالَ، وَلَوْ دَرَى
لَسَقَى الصَّبَابَةَ، وَالْهَوَى حَرَّانُ
حَلَمْتَ بِكَ الدُّنْيَا.. فَانْتَ غَدُ الرُّؤَى
ثَمِلْتَ بِهِ الْأَجْيَالُ، وَالْأَزْمَانُ
مَنْ قَالَ: مَاتَ؟ أَنَا هُنَا مَتَسَائِلُ
بئسَ الْجُحُودُ! وَتَبَّتِ الْحَدَثَانُ
أَنَا ههنا بينَ الْحَمِيَا وَالطَّلَى،
رُوحُ تَبْجُوحُ، وَخَافِقُ حَيْرَانُ
الْعُجْبُ يَغْمِرُنِي وَلَوْ طَالَتْ يَدِي
لَا بَرْتُكَ كَأَسْـوَانِكَ، وَانْتَشَى الرِّكْبَانُ
رَبِّهِمْ
لَا كَادُ أَبْصُرُ فِي الدُّجَى، وَجَةَ الدُّجَى
مُتَبَسِّمًا، تَزْهَوُ بِهِ الْأَلْوَانُ

-
- ولد في «طرابلس» عام ١٩٢١.
 - تخرّج في دار المعلمين، وحاز على دبلوم في الهندسة الزراعية.
 - انتخب نقيباً للمهندسين في طرابلس عام ١٩٧٦.
 - صدرت له أربعة دواوين هي: «عندللة»، ١٩٥٨، «رسائل من مارين»، ١٩٨٢، «الموت ومخاض الغضب»، ١٩٨٥، «لن تمطر السماء لؤلؤاً»، ١٩٩٨.

عبدالله الأخطل

عمري ألف عام

لا الحبُّ يكفيننا ولا الحقُّدُ
فلتبببتكرُ أشواقنا بغدُ
كأسُ بحجم الوهم.. يشربها
صوتُ القوافي قبلَ يسوودُ

~~~~~

يا أرضُ! يا أكوانُ! يا شفقةً  
في الغيب - تدنو ثم ترتد -  
بُوحى، أزيحي الستَر عن حُلُمٍ  
وعن خيالٍ جازهُ البُعد  
هل رائعاتُ المعجزات سوى  
أحلامنا... لو أنها تغدو!  
إنا مللنا العمـمـر... لا وترُ  
لا شعـر أغـرانا ولم نَشـد  
ما عباد للإبداع لمعتُّه..  
ثلجٌ، ونارٌ ما بها وقْد  
يا أين أن يُجلى الخـفـي لنا  
..... والبيادنان: المهـدُ والحد

~~~~~

- عبدالله بشارة الخوري.

- ولد عام ١٩٢٢.

- نال إجازة في الحقوق من بيروت وتابع تخصصه في فرنسا.

- نشر ديوانين: «الديوان الأخير»، ١٩٨١، «عمري ألف عام»، ١٩٨٣.

من أجل عينيها .. يراويني
أحيا دهوراً ما لها عد
أبقى كاني خالق رَمَقي
لا الموت من طبعي ولا الخلد!
وحدي - يدي شدت يدي - فأنا
وحدي كاني الصخب والحشد
أت - كما الغيم - يعلنني
للعالمين البرق والرعد!



قد عشت ألفاً ... لم أزل ولداً
تحيا مسافات متى يعدوا
يوماً على يومٍ يُريد يرى
بالحسّ... ما في الشمس لا يبدو
يبني ويهوي ما بناء، فلا
سطر ولا قصير... ولا مجد



يا سمة - كالدمع - يذرفها
وجهي متى الأحزان تشتد:
أحلى رسالات الوفاء.. شذاً
يمضي، ويمضي إثره الورد



... لا الحب يكفيننا ولا الحق
فلتبتر أشواقنا بعد:
كأس بحجم الوهم.. يشربها
صوت القوافي قبل يسود!

من ديوان: «عمري ألف عام»



فؤاد الخشن

مرآة أندلسية

عينُ تُبصرُ	في غرناطه
في التلة أغصانُ التينه	قمرُ أصفرُ
أوراقاً تخمش كالمبرذ	عينُ تسهرُ
وجه الأفقِ	بصفاء المראה على
أززارَ الوردِ الطفليّه	خاصرة «سيارا مورينا» ^(١)
لخدود الشفقِ...	إذ تتلوى تحت الخنجرُ
لحظُ يرنو	تتمرّق جرحاً من شجنٍ..
بعد الغمضِ	ونشيش دماء مغروفه
لهبوب الريحِ الثلجيّه	من احشاءٍ ملتهباتُ
رام يُمطرُ	جفنأ بيكي لهنيهاً
بسهم بيضٍ مبريه	تمضي كالحلم مجرّحةً
جبلأ أجردُ	بسيوف الرغبة والزمنِ
ينفش صوفة	
بشراسة هزّ	في غرناطه
شوقُ يدنو	قمرُ أخضرُ

- ولد في «الشويفات» عام ١٩٢٤.

- تخرّج في دار المعلمين اللبنانية.

- عمل في التعليم ثم في التجارة في فنزويلا.

- له كثير من الدواوين، منها: «سوار الياسمين»، «معبد الشوق»، «سنابل حزيان»، «ديوان فؤاد الخشن»، ١٩٨٨.

(١) جبل في أسبانيا.

عبر الشرفه

طيفاً ينسلّ إلى غرفه

يرتاح على

جسدٍ بضّ

لا زهرُ النردِ ولا

جلدُ الحلزونه

بنعومتِه

والفخذانِ

ينزلقانِ

للدونتهِ

تحت الكفينِ كاسماكِ

بين شيباكِ

في الشطّ تُفرفر من دعرٍ..

في غرناطه

قمرُ أسمرُ

يتقطرُ أحلى أغنيتهِ.

من: «ديوان فؤاد الخشن»

خليل حاوي

السجين

طالما أغرى الصدى قلبي وجفني
طالما راوغني صوتُ المغني
طالما أدمتُ يدي جدرانُ سجني
طالما ماتت على كيد الجدار
رُدُّ بابُ السجنِ في وجه النهاز
كان قبل اليوم يُغري العفو
أو يغري الفرار
قبل أن تصدأ في قلبي الثواني
لا صدَى تُحصيه، لا حمى انتظار
قبل أن تمتصني عتمةُ سجني
قبل أن يأكل جفني الغبار
قبل أن تنحلَّ أشلاءُ السجين
رمةً، طيناً، عظاماً
بعثرتها أرجلُ الفيرانِ

أثرى هل جنُّ حسِّي فانتوى الرعبُ
ثرى عاد الصدى، عاد الدَّوارُ؟
من ثرى زحزح ليل السجنِ عن صدري
وكابوسَ الجدار؟
الكوى العميا يغطّيها
سوادُ رطب، طينٌ عتيق
الكوى ما للكوى تنشقُّ
عن صبحٍ عميق
وصدَى يهزج من صوب الطريق:
«هي، والشمسُ، وضحكات الصغان،»
«وبقايا الخصبِ في الحقل البوار،»
«كلُّها تذكر ظلي، تعبِي،»
«كفِّي المغني للبدان،»
«كلُّها تُغري وتغري بالفران.»

- ولد عام ١٩٢٥ في «الشوير»، وتوفي عام ١٩٨٢.

- نال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٩.

- عمل في التعليم الجامعي.

- من ديوانه: «نهر الرماد»، «الفاي والريح»، «الرعْد الجريح»، وصدر له ديوان «خليل حاوي» عام ١٩٩٣.

رُفَّتْ من سَنَيْنِ

كيف تَلْتَمُ وتَحيا وتَلِينِ،

كيف تخْضِرُ خيوطَ العنكبوتِ

تَتَشَهَّى عودَةً للموتِ

في دنيا تموت ؟

ما الذي يَهْذِي ثَرَى؟

صوتُ المغْنَى

لم يعد يخدع كَفَى وجفني

لم يعد يخدعني العَفْوُ اللعينُ

بعد أن رُفَّتْ عظامي من سَنَيْنِ

هل أُخْلِيها، أُخْلِيها وأمضي

خاويَ الأَعْضاءِ وجهاً لا يَبِينُ

شَبْحاً تجلده الريحُ

وضوءُ الشمسِ يُخْزِيهِ

وضحكاتُ الصغارِ

يَتَخَفَّى من جدارٍ لجدارٍ .

رُدُّ بابِ السجْنِ في وجهِ النهارِ

كان قبلَ اليومِ

يُغْري العَفْوُ أو يُغْري الفِرارَ .

من: «ديوان خليل حاوي»

جوزيف إسكندر نجيم

البحر

كبيرٌ من الدنيا على بدئه يبقى
فألقي همومُ المنتهى عنه واستلقى
به النظرُ الممتدّ يرتدّ بعدما
حداه ارتفاعُ اللونِ فاستنزل الألقا
إذا ما سجا، فالسمعُ في حرصه رجا
تنبُّعُ شيءٍ قد تهادى به خفقا
فمن صَبَّواتِ الضوءِ والماءِ سُئِلَتْ
إنارةُ صوتِ صيرتٍ وقعه طلقا
رواجُ بلا موجٍ كدغدغة الهوى
تُبَاشِرُ عِرْقاً بعدما غادرت عِرقا
إذا ما عتا، فالهولُ في طَوْلِهِ أتى
فمُنْقَلَبُ يهوى ومُصْطَخَبُ يَرْقى
هديرُ جليلٍ، فيه هدرُ عزيمةٍ
يريد ولا يدري فيمضي ولا يلقي
فأولُ مسَّ الماءِ أولُ رَعَشَةٍ
من العشق حتى يصبح الخوضُ بي عشقا

- ولد في «قانا» عام ١٩٢٦، وتوفي عام ١٩٨٣.

- تخصص في الأدب العربي في معهد الآداب الشرقية اليسوعية ببيروت.

- شغل منصب مدير القسم العربي في باريس، ومدير إذاعة المغتربين في وزارة الأنباء.

- نشر النواوين التالية: «جسد»، «بنات»، «تخت»، ١٩٦٩، «القصيد الملعونة».

كثيرأ أحبّ البحرَ فهو على مدى
 ظنوني، بريقُ صار في جسدي برقاً
 غرابةُ حسّ في تنغلٍ وهي ما
 يراوطني رشأ فيحتلني دفقا
 غريتُ بها مني، وغريي بها اكتسى
 فأصبحثُ مخلوقاً تجاوزني خلقا
 يسافر في البحرُ يبغي رحابةً
 فيحظى بها، إني لأفضلهُ فرقا
 فعندي على الدنيا رحابةُ فارغٍ
 قضى عمره في الوهم حتى قضى صديقا
 على الماء أنوارُ غزارٍ تعوّدتُ
 معاندةً حسناء شاعت بها سبقا
 تودُ انطفاءً فيه من بعد حرقه
 فما انطفأت فيه، ولا أدركتُ حرقا
 وظلّتُ مرايا من عجيبِ صناعةٍ
 سلامتها تبدو وإن سُحِقتُ سحقا
 وفي الليل ليلُ آخرٍ أحتمي به
 ويخلبني إمّا رأيتُ له نُطقا
 سوادُ به يخضِرُ في غير جُراقٍ
 فيُشبهه قولي عنه: يا ليتَه يُنقى
 ويأخذني في مُستطاب جِماحه
 حُبورُ يُخلّي بي شراسثه رِفقاً
 لذيدُ هواء البحرِ فهو محمّلُ
 رذاذاً وملحاً يُشعراني به لصقاً

وَأَدْخَلَهُ فِيْ امْتِزَاجاً بِمُتَعَتِي
 فَأَدْخَلَ تَخْذِيْراً وَيَحْسَبُهُ نَشْئِقَا
 عَلَى كَسَلِ الشَّطْرَانِ رَمْلٌ وَإِنِّى
 تَرَابُ كَسْرِيْمٍ مِنْ دَمِ رَائِعٍ يُسْـَٔقَى
 وَمِنْ رَائِعٍ ثَانٍ أُعْيِدَ كَوْوَسْنَهُ
 مِرَاراً فَأَيَّامِيْ تَطِيْبُ بِهِ غَرْقَى
 أَعِيْشَ بِأَمْوَاجِيْ بِخُمْرٍ أَصِيْلَةٍ
 وَيَلْزَمُ هَذَا الْبَحْرُ أَمْوَاجَهُ الرُّزْقَا

من ديوان: «بنات»

شفيق ملاعب

سيدتي

سَيِّدَتِي أَضْنَانِي الْوَجْدُ
وَتَصِدْدِي لَحْنِي الصَّدُ
فَاتَنَّتِي رَجْعَةُ الْحَانِ
فِي نَفْسِي تَعْلُو، تَمْتَدُّ
أَنْتِ الرُّوْيَا فِي أَسْفَارِي
فَالْقُرْبُ يَحْطُمُهُ الْبُعْدُ
أَنْتِ الْإِلَهَامُ لَأَشْعَارِي
وَالْأَمَلُ الْمَشْرِقُ وَالسَّعْدُ
يَا مَنْ أَعْطَيْتَنِي نُوراً
وَهَاجِجاً طَرَزَهُ الْوَعْدُ
وَجَعَلْتَ الْحُبَّ وَسُلْطَنَةً
فِي قَلْبِي أَغْنِيَةً يَشْبُو
أَهْوَاكَ وَتَعَشَّقُ أَذْكَارِي
مَا يَخْفَى مِنْكَ وَمَا يَبْذُو
أَهْوَى أَنْفَاسِي تُمَطِّرُنِي
عَطِراً، وَالْعَطَرُ لَهَا نَيْدُ

- ولد في «بيصور» عام ١٩٢٩.

- حصل على إجازة في اللغة العربية.

- عمل في التعليم.

- وله ديوانان مخطوطان.

وَلَا كَثْرُ مِمَّا يُغَرِّبُنِي
 وَيُشْشِوْ قَنِي ذَاكَ الْخَسَدُ
 فَالْشَّفَةُ الْعَلِيَا تُغَرِّقُنِي
 فِي بَحْرِ لَيْسَ لَهُ حَدُ
 وَالسُّفْلَى أَعْبَدَهَا دَوْمًا
 وَتَنَادِينِي يَا مَـــــــرْتَدُ
 وَالْجَفْنُ وَمِمَّا جَاوَرَهُ
 وَالْعَنْقُ يَهْمِي بِهِ الْعِرْقُ
 وَالصَّدْرُ، وَقَدْ سَمِعْتُ أَذْنِي
 مَا يَهْمِسُ لِلنَّهْدِ النَّهْدُ
 رُوحٌ تَتَعَاطَفُ مَعَ جَسَدِ
 نَهْبِي خَضَبُهُ الْوَرْدُ
 يَكْفِينِي مِنْكَ بَأَنْ تَعِيدِي
 حَتَّى لَوْ كَذَّبَنِي الْوَعْدُ

القصيدة لم تنشر، وقد أخذت من الشاعر

جورج جرداق

هي والعود

أهواك وتَعْشَقُ أهاتي
ودموعك تملأ كأساتي
في صـوتك يا فرح الماضي
—نَ ويا زمنَ الحبِّ الآتي
شـوقٌ وحنينٌ وولوعٌ
وكانك وحيدك مـراتي
نغمـمـاتك تلبس أيامي
وتوشعُ بالحلم حـياتي

غنَّيتُ فـاحـرقني عطري
وانساب الليلُ على شـعري
والثفَّ الورْدُ على خـصري
وأنا أنتشـشـوقُ أن أدري
ما سرُّك يا عودُ وسـرِّي !

- ولد في «مرجعيون»، عام ١٩٣١.

- درس العربية والفرنسية في مرجعيون وفي الكلية البطريركية.

- عمل في التدريس وفي الصحافة.

- دواوينه: «أنا شرقية»، «بوهيمية»، «آلهة الأولب»، «قصائد حب»، «أبداع الأغاني».

بشجوك يا عودُ لحنُ السفَرِ
 وشوقُ الصحارى لصوت المطر
 وعاشقُ ليلٍ يحبُ السهر
 يبوسُ القمر
 ويهوى عيونَ بناتِ الغجر
 وينادي الليلَ ولو طوَّك
 ويقول له: قفْ لا ترحل
 الحبُّ أنا، والشوقُ أنا
 فارجعْ يا ليلُ من الأول

~~~~~

أمِ ما أعَمَّقَ صوتُ الحبِّ  
 حبي، وما أشبهاه بأوتاركَ  
 ما أبهى العمرَ تُطَيِّبهُ  
 بـ «ليــــــــــــــــالك» وبـ «أوتارك»  
 أمِ ما أعذبَ أخْبَارَ الدُّ  
 عُشَّاقِ تَذُوبٍ بأخْبَارِكَ  
 وحديثِ النّايِ إلى القنّانِ  
 نِ وَهوَ الطَّبْلَةُ بِجــــــــــــــــواركِ

في صوتك أمواجُ ، يا عُـو  
 دُ، تئنُّ فما تعرفُ ساحل  
 فــــــــيــــــــه من وادي النيلِ وأز  
 ضِ الشّامِ حدائقُ وخمائل  
 وليــــــــالٍ من بغدادِ أبي الدُّ  
 حــــــــوَّاسِ، وســــــــحــــــــرُ من بابل  
 وســــــــحــــــــائبُ طيبٍ من لبنا  
 نَ، عُقِدَنَ خُصُوراً وغلائل



وصـبـبايا تـرقـص لاهـيـة  
 ما بين مـجاـمر ومـشـاعـل  
 وتنادي الـلـيـل ولو طـوئ  
 وتقول له: قف لا ترحل  
 الحب أنا، والشـوق أنا  
 فارجع يا ليل من الأول  
 أراك يا عـود صـبـباً  
 أضناه سـهـد طـويل  
 أغـراه كل جـمـيل  
 وشـاقـقه المـجـهـول  
 وأنت بالله قل لي،  
 يا عـود ما إذا تـقـول!

أجبت وهمسك ملء الليالي  
 جواباً تضمّن ألف سؤال  
 وقلت: تعالي إلي تعالي  
 ويكفـيك أني أغني أغني  
 وأنـي مـثـلك أجـهـل حـالي  
 وأنادي الـلـيـل ولو طـوئ  
 وأقول له: قف لا ترحل  
 الحب أنا، والشـوق أنا  
 فارجع يا ليل من الأول.

القصيدة غير منشورة، وأخذت من الشاعر

\*\*\*\*

## رفيق المعلوف

### الدائرة المقفزة

رباع تبسكن عثماً بنوز  
وأخلفن عهد الشباب الغيوز  
تنقُر من شجوهن اليمام  
وعاثت بأطلالهن الصقور  
لك الله من دارة أقفرت  
يحن إليها شريد عثور  
تكتّم جذرائها المرهفات  
بدائع ما تمتّمته الثغور  
ليالي من ختر نستزيد  
كؤوس التعلّة حتى البكور  
نرود المصلّى بوادي الجمال  
فنؤوي، عباد الهوى، بالنّور  
ويحدث في وهمنا المستحيل  
فنرقى على خفقان الصدر  
إلى قللك من صنيع الخيال  
يُحلّق طوراً بنا أو يدور

- ولد في دكفر عقاب، عام ١٩٣١.

- عمل في الصحافة .

- صدر له ديوان: «حذاء وداي الشجن» عام ٢٠٠٠ .

فَنَخْلُقْ لَذَاتِنَا مِنْ سُـمـعـارٍ  
وَرَاءَ الْمَدَى فِي سَحَابِيقِ الدَّهْورِ

~~~~~

أَلَا يَا رَبِّيعَ الصَّبَا كَيْفَ حَالَتْ
مِغَانِيكَ وَأَنْجَابُ رُكْنِ السَّرُورِ
رَعَابِيْبُ يَمْرَحْنَ فَوْقَ الرِّيَاضِ
عَوَارٍ نَوَاهِدُ بَيْضِ النُّحُورِ
سَتَرْنَ الْمَحَاسِنَ بِالْيَاسْمِينِ
فَكَانَ الْحِجَابُ ظَهِيرَ السُّفُورِ
ضِيَاءٌ يَلْفَ ضِيَاءَ وَعْطُرٍ
تُفَضِّضُ فَضْضَهُ جَنَّةٌ مِنْ عَطُورِ
فَمَائِنِ الْأَرَاثِكُ وَالْأَرْجُـوَانُ
وَعَرَسُ الْهُوَى بَيْنَ وَتْدٍ وَحُورِ
وَرَقَصُ الشَّمْعِ مَوْعِ بَلِيلِ الرَّجُوعِ
وَرَصْدُ الْعَيُونِ التَّوَاءِ الْخُصُورِ
هَذَا الْعَوْدُ يَهْرَمُ فِي مَخْدَعٍ
مُلَمٌّ بِتَرْجِيْعِ صَمْتِ الْقُبُورِ
يَطْنُ طَنْيْنُ الْفِرَاغِ الْعَمَمِيْقِ
إِذَا دَغْدَغَتْهُ عِطَافُ السُّتُورِ
وَتَنْفَطِرُ الْكَاسُ مِنْ يَاسْمِينِهَا
كَنْجَمٍ يُقْتُ وَشَمْسٍ تَغْمُورِ
وَأَمَّا الْأَبَارِيْقُ ذَاتُ الدَّلَالِ
فَخَنَسَاءُ تَبْكِي لِمَوْتِ الْخَمُورِ

~~~~~

جَلَسْتُ أَكْفُفُ مَاءَ الشُّجَا  
وَلِي أَسْوَدَةٌ بَانِكُفَاءِ الثُّبُورِ

أُبَارِي عَمَّالِقَةَ الذَّكْرِيَّاتِ  
وَأَرْعَى خَسُوفَ الْوُجُوهِ الْبُذُورِ  
مَقَاصِيرُ أَخْنَى عَلَيْهَا الزَّمَانُ  
فَعَيْنِي تُضَيِّعُ فِيهَا السُّطُورِ  
شُهُودُ الْمَعَاصِي أَمَامِي تَتَرَى  
فَأَفَرِّقُ مِنْ تَبِيعَاتِ الْفَجُورِ  
وَأَضْرِبُ فِي التَّيْبِ مُسْتَوْجِشاً  
غَضِيضَ الْأَمَانِي مَهِيضَ الشُّعُورِ  
لَقَدْ ضَاعَ مِنِّي رَبِيعُ الْحَيَاةِ  
وَمَرَّ كَوْمُضُ السَّرَابِ الْقَرُورِ

من ديوان: «حذاء وادي الشجن»

\*\*\*\*\*

## سامي مكارم

### بَوح

تشتاقُنني؟ أنا الذي  
أنا الذي أهفو إلى  
صمتي المضمخُ بالجوى  
بناظري ومسمعي  
قتلي وإحيائي معاً  
في العاشقين لاثماً  
حبّي على أعلامهم  
أشتاقها، فتلتقي  
إلى ربأ محجوبةٍ  
وتستبد بي الرُبا  
وتستترئني النرى  
عن ظبيةٍ عاشقةٍ  
وإذ أنا، ولا أنا،  
تشتاقُنني؟ أنا الذي  
أشتاقها وأكثُر...  
أنسامها... وأزفر  
يا للجوى يستأثر  
وملمسي.. ويؤثر  
فانقضي وأخشَر  
أقدامهم، وأشهر  
منارة تستعر...  
دروبها وأعبر  
إلى نرى لا تجهر  
أصحو بها وأسكر  
مُولها.. وتُسفر  
تأخذني وتنفر...  
في العالمين أنشَر...  
أشتاقها وأكثُر...

- ولد في «عبّات» عام ١٩٣١.

- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- صدر له من النواوين: «مرأة على جبل قاف»، «دُوء في مينة الضباب».

|                   |                      |
|-------------------|----------------------|
| وتمتلي عـوالي     | صـبابةٌ وتُزهر...    |
| وإذ أنا أرى الهوى | من ناظريك ينظر       |
| إليّ والهوى رؤى   | تخفى معاً وتظهر      |
| تمثلت أنسيّة      | تبدو ولا تُصوّر...   |
| يا طيبها حورية    | في مقلتي تُبحر       |
| على جفاف موجة     | إلى مدى لا يُسبّر... |
| تشتاقني؟ أنا الذي | أشتاقها وأُكثّر...   |

القصيدة بخط الشاعر

\*\*\*\*\*

# أحمد سليم الحمصي

## فصل الكلام

(١)

لم تفتني ثمراتُ النارِ في فصل الكلامِ  
أو تفتني نظراتُ الأعينِ الخرساءِ  
تغثال الظلامِ !  
حين ضاعت في مَذهُنْ أزهيرُ الشُّعاعِ  
غيرَ أني فاتني الفيءُ وغالتني الكلامُ  
وتبدى الشوكُ يستسقي الجفونَ الناهره،  
فأنا، الطين، ملئتُ الموتَ والقولَ الجَهَامَ  
وحببتُ الأرضَ ترفو لي الجراحَ الساهره  
وثُعرَني من بُزْد الضياغِ  
وثُحيّ طلعتي بابينِ الغمامِ..

(٢)

قابعُ في مرصدِ الذكرى أناجي أُملي:  
أيصير النورُ ماءً؟  
ويصير الحبُّ باءً؟  
واليفُ الكونُ ياءً؟

- 
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤.
  - نال درجة الدكتوراه في الأدب العربي.
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له ديوان: «ظلال البحر» ١٩٩٣، وعدد من المؤلفات الأدبية.

أتصير الأرضُ مجذافَ السماء؟  
- وهي فُلكٌ ماخر كالمنتهى بحرَ الفضاء -  
أيعود الماءُ للنهر الذي شُقَّ بأحلام الصُّبَا  
وبأصوات النواظر؟  
ليُرى في الأرض معبوراً وعابر؟  
أيطير القمرُ الشاعر في الآفاق هَوْنًا،  
ويرشُ السُّحَر الغافي بريقَ الشمسِ  
يستهديه لونا؟  
ليُرى في الجوَّ معشوقاً وعاشق؟  
أتموت الريح؟.. أم تبقى ظلالُ البحرِ  
في الأعماق...؟ أم ينبجس الحزنُ من الأشواق؟  
أم تأبى عيونُ الفجرِ أن تحسو شرابَ النور...؟  
أم أسئلةٌ تغبرني من شرفة الكونِ  
إلى حقل اللسان..  
تثقب الوقتَ وتبني موطناً في اللامكان..

(٣)

لابسُ معطفِ الآمي ومطلِّي بلونِ الخوفِ،  
مشبوذٌ إلى القاعِ بمرساة انتظار..  
هاجني قولك موقوفاً على مرمى اعتذار؟  
كيف صدَّعتِ الأمانِي المشيده  
وتركتِ القلبَ معمولَ انكسار؟  
ولماذا هانَ تهمامي عليكِ،  
وأسلتِ الفرَحَ - الجدولَ من بين يديكِ،  
وهدمتِ الحلمَ في سِنَّةِ أَمَاقٍ قِصَارِ،



واستوى طرفكِ محمولاً على عرش الأوان؟

(٤)

قد رسمتُ البحرَ في لوح خيالي !

ثم لوتُ مياةَ البحرِ بالأخضر !!

حتى زبدُ البحرِ اكتسى بُردَ اخضراؤ..

وجعلتُ الفكرَ ريحاً صريراً !

هبتَ الريحُ على البحرِ فهاجتْ

موجةً رشّتْ كلامي برذاذ الماءِ والخضرة،

فانسابتْ تباريحُ المعاني

تكتب الليلَ على ضوء النهار..!

(٥)

سبقُ أحمرُ يعوي وبخان..

وزئيرُ ثاقبِ كلِّ جنان..

وصليلُ لزمانِ القهرِ يحتلُّ المكان..

ذاك صوتُ العصرِ يعلو فوق صوتِ البَيْلسان!

أيُّ إنسانٍ يشمُّ اليومَ زهرَ الطهر،

أو يحلو بعينه نقاءَ الأقحوان؟

هل أنا إلا سهادٌ أو تعاشبُ كلام؟

كيف فاتتني ظلالُ البحر؟

كيف اغتالني صوتُ السلام؟

إنها أسئلةٌ تعبرني من شُرْفَةِ العينِ إلى صحن اللسان

تثقب الوقتَ وتبني موطناً في اللامكان..

القصيدة غير منشورة، وأخذت من الشاعر

\*\*\*\*\*

## جورج شكور

### لعينيك مجد الأرز

طلّعتِ عليّ الصبحَ أجملَ ما صحا  
خيالٌ على لبنانَ يبسط أجنحا  
وكنّت، قبيلَ الشمسِ، ضحكةَ مَشرقٍ  
لعينيّ، من عينيكِ، يبتسم الضحى  
تذكّرتُ، والذكرى لذادة سكرةٍ  
كلاماً، كما نهذاك يوماً، تفتّحا  
يطيب كطعم الحبِّ، يلفح من هوى  
يُخلّي خفوقَ القلبِ أبعدَ مطمحا  
أرى جسمكِ النّبيانَ نسجَ خواطِرٍ  
شفيفاً، إذا ما رقّ أوجعٌ واستحى...  
تذكّرتُ، والحلواتِ حوّلِي لواعبُ  
إلى اللهو، إن يغمزن، لستُ لأجمحا  
فِيهَمي، مدى عينيّ، طيفُكِ حالياً  
وأغمر منه في الغمام مُسبّحا  
على صفحات الثلجِ أنتِ قصيدةُ  
لكِ الصحوُ والزهو البهيّ ترنّحا

- ولد في «شيخان» عام ١٩٣٥.

- نال شهادة ليسانس في الأدب العربي.

- عمل في التدريس.

- نواوينه: «وحدها القمر»، «زهرة الجماليا»، ١٩٩٧، «عينك أم فيروزتان».

مُدَلَّةٌ شَقَرَاءُ مِثْلُ غَمَامَةٍ  
تَغَاوَى لَهَا الْفَيْرُوزُ، وَالنُّورُ وَشُّحَا  
عَلَى الشَّجَرِ الْعَارِي عَلَى كُلِّ نُرُوقٍ  
وَفِي الْأَفْقِ الْقَى مِنْ خِيَالِكَ مَلَمَحَا  
عَلَى أَجْنُحِ الْأَرْضِ الْمُطَلَّ عَلَى الْعُضَلَا  
أَرَاكِ، فَاسْتَعْلِي الْجَوَانِحَ مَطْرَحَا  
لِعَيْنَيْكَ مَجْدُ الْأَرْضِ وَالثَّلْجِ وَالضُّحَى  
وَمَا خَطَّ طَرْفِي فِي الضِّيَاءِ وَمَا مَحَا  
من ديوان: «زهرة الجمال».

\*\*\*\*\*

# شوقي أبي شقرا

## افتراس الأوراق

أويْتُ إلى المنجم أحفر إسوارة الزهد،  
أنكش أطرافَ الفزاعة،  
ذئبُ الشللِ والطريدة الجاثية  
ولا أعشق القطيعَ الضَّالَّ، وافتراسُ  
الأوراقِ وعنقَ الحرية.  
يُنْعَشُنِي قماشُ البهلوان  
فأصعد إلى الشمس  
واقفاً على صخرة عزلتي،  
والحلبة بالخطوات  
باللصوص، أخفق للراعية وسطل التعب  
وإيقاع الأرجوحة.  
هل أغلق عيني ويدي على  
الجبين حاجباً للضوء،  
لعصافير الشroud  
تحطّ على أصابعي، للمطر وسائر العجائب،  
فلا أقع على الساقية،

---

- ولد في «بيروت» عام ١٩٣٥ .

- تخرج في معهد الحكمة ببيروت .

- عمل في الصحافة، وهو المسؤول الثقافي في جريدة «النهار» .

- نشر عدداً من الدواوين منها: «سجناب يقع من البرج»، «ثياب سهرة الواحة والعشبة»، ١٩٩٨ .

على حصيرتي المنمقة،  
ولا أتوسخ من أحدر سوى الندى  
وفقاعة المننب راكباً غبارهُ  
ويعميني ويلفُ  
الهديةُ إلى الفضاء، حيث عائلتي السرب  
ومركبةُ الشعاعِ  
تحملني والرسائلُ العاجلةُ  
وأطفالُ الذهبِ والخلال،  
وأنسى التاجر  
وقفلَ الخروجِ إلى البرد،  
والختامَ النثر، ونفخَ الألفاظ  
وبابورَ الصبّاغِ والافتراق، والعنزة  
الراقصةُ تأتي إلى الجائع  
فأنزع الصمغَ من دفتريها  
وما علق بالثدي  
من الخصب،  
وكنتُ روضتها في إناء الكيمياء  
وغطيتُ الشهوةَ بالقناع الأسود.

من ديوان: «ثياب سهرة الواحة والعشبة»

\*\*\*\*\*

## عصام العريضي

### أوريديس الجديدة<sup>(١)</sup>

أَعَدْتُ إِلَيَّ يَا قَمَمَـري  
طفولةً عَمَـري النضـر  
كَأَنِّي اليَـوَمَ عِنْدَ الأَفـ  
قٍ أَوْ فِي شَاطِئِ العُـمُر  
مَقْـيَمٌ فِي مَدَى عَـيْنِي  
لَكَ مُـرْتَحِلٌ.. عَلَى سَفـر

~~~~~

أَنَا فِي رَحَلَةِ الأَشْـوا
قٍ وَالْأَحْـلَامِ وَالذِّكْـر
بَنَيْتُ مَمَالِكَ الأَشْـعَا
رٍ عِنْدَ شَـوَاطِئِ الجُـزُر
وَلَمْ أَعِـبْ بِمَا فِي اللُّجْـ
جِ مِنْ خَطَرٍ وَمِنْ حَـذَرٍ
وَرَحْتُ أَجْـوِبَ هَذَا الكَوْنِ
نَ، «أوريديس»، فِي أَثَرِي

- ولد في «بيصور» عام ١٩٣٧ .

- حصل على إجازة في الحقوق .

- عمل في المحاماة والتعليم .

- صدر له من الدواوين: «تلوح»، ١٩٨٦، «صخرة السطحيات» .

(١) مستوحاة من أسطورة أورفيوس وأوريديس .

على أنفاسها أخطو
وتتبع بعني على وتري
ومررت رحلتي على
كمثل اللفح بالبحر

بجنتها

ريغ الأرض، والأزهار
رُفي «نيسانها»، العطر
ووهج الشوق في الصحرا
ء، وعذ الخصب في المطر
سُجُو الليل في الأقال
ك، كانت كلُّها صوري
ولكنني وأشعر عني
رست في هداة الضجر
خشيت الخطو في الأيا
م نحو مجاهل الكبر

من ديوان: «تلوح»

ياسين الأيوبي

وطن المصاييح

غالوك يا وطني الجريح..
هابوا انتفاضك بعد دهر من
سبات الكهف،
خالوك انتهيت.. فجأتهم،
قسمات وجهك لوتتها الزرقة العلياء
أنغاماً ترفرف في محياك الوريث..
راعوك تفتح مقلتيك، فتكشف العورات:
يا رعباً ما تلقاهم العجب العجائب..
تخرأ أو يعروك كفر لا يهاب..
هل أبصرت عيناك غولاً
ذات أنياب
تطال الأفق عرضاً
والمحيطات ظلاماً؟
تغلي صديداً كلما جاءت،
وشاقتها قرى ومدائن عذراء
تخطر بهجة وهياما..
فتصر أسنان ويجعر حلقها
المحموم أوداجاً

غالوك يا وطني الجريح
من قبل أن ترسو سفينتك السبية
عند شاطئك الفسيح
وتشم طلعك الندية عند أقدام الصباح،
قبساً لأهداب المرايا والتساييح...



وجعاً أراذك... اعتلالاً ليس يبرأ
في المدى المقنور..

جرحاً يسيل أغانياً
للجدول الرقراق في الوادي الطهور..
نعشاً يسد أنوفهم عطراً مدمى،
وبينام روعهم طويلاً لا يورقه الضياء..
هيهات يرتادون أبهاء الضياء!
وتفتح الطل المضمخ مشقة من
كبرياء !!



-
- ولد في «الهرى» عام ١٩٣٧.
 - حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السربون، وكتّواه في الأدب العربي الحديث من لبنان.
 - يعمل في التدريس الجامعي.
 - من نواوينه: «مسافر للحزن والحنين»، «باجير المرايا»، ١٩٩٢ «منتهى الأيام».

وتعوي من جديد،

هزها شيع، وروّت شهوة

أقوى من البركان تهاجاً،

وأصلّى من لظى الاحداق

في بحر التماسيح!!

~~~~~

قتلوك يا وطني الجريح..

سلبوا مواشيك الكريمة

والخيول..

وسبّوا نساءك عاريات

وسط غابات الذهول..

سلخوا أشعة صبحك الفتان

من بعد الأصيل..

وسطّوا على مكنوز بنيان حضاري

تهادى بالنفيس، وبالجميل..

حتى الينابيع التي صنعت

من الوطن المثال،

قطعوا روافدها العذاب،

وأرسلوا فيها صنوف الرؤث

والقَرَح الغضال..

ملأوا جوانبها وحولاً

أين منها حمأة الصلصال؟..

عُصِبَ تعيش على فُتات الغول

تَنَعَت بالعمالة والخيانة

كل حرّ لم يكن ذليلاً،

فجاهد.. أو رحل!

مستعصياً في هداة الأيام

أو ملقى على شجن الأماديح!!..

~~~~~

يا أيها الشيطانُ هلا جئتنا

فغويتنا..

وأزغتنا عن رُشدنا

لا نملك اليوم اختياراً

أن نصلّي في محاريب الوطن

ضاقَت بأوباش الأزقة والعفن..

لا نملك التسليم لله العظيم المقتدر..

حتّم علينا، إن أمناً

أن نصلّي للوثن!..

يا ذا الغواية والضلالة، والفتن

رحمك اسفح دمع أصغرنا..

وبلّل بالدماء، دروبنا..

علّ الأزقة والوكوز

وسُرّادق الآثام يملأها الفجور..

تعباً ارتزاقاً..

وتموتُ جوعاً واختناقاً..

فيهاجر التّينُ من أرض المسيح

وتعود يا وطني الجريح

وطن الفراشة والمصابيح

وطن الطيور تؤمّ أرضك كلّما هاجت

بها الريح..

أترّك تفتك بالغزاة.. وتستريح؟..

لبنان.. يا رثتي..

ويا جفني القريح!!..

من ديوان: «دياجير المرايا»

أنسي الحاج

شتاء الـيدين

حين أسمعك أيتها الأنعامُ حين أقف، حين أتربُّص بكِ
أيتها الرسومُ ذاتُ الأصداء
حسدي يعلو غَرَقَ اللذة،
ويُقال لي: الوقتُ الذي سبقني طعنني في ظهري!
وكفتاة أعمالٍ
عيناها جدولٌ من الجَلَدِ
وكفتاة أعمالٍ عيناها أوسعُ من التاريخ الحي
أقذف القائل كما فتاة الأعمالِ تقذف خادمَ القهوةِ
الصغيرِ
من رأس النرج
وينكب الماء الساخن على عينيه وبطنه
ويجلدها تعذيبه
لأنه حمل القهوة في وقت كانت تريد إما أنا أو
رأسي.

- ولد عام ١٩٣٩ .

- عمل في الصحافة، وأشرف على تحرير ملحق النهار الأسبوعي .

- من أبرز المساهمين في مجلة: «شعر» .

- من نواوينه: «لن» «الرأس المقطوع» «الوليمة» ، «ماضي الأيام الآتية»، ١٩٩٤ .

لي صديق «يتونس» بقنديل
(بمصباح كهربائي كالقنديل)
على مكتب منظم بالفراغ والأسماء
ويبدو طيباً وسط المدينة.
لا يقرأ الكتب المحرمة
تراقبه أيقونة بينظية
كانما هو شهر مريم
يتكرم علي بصوت مُبطن بالمعاطف وكرافة
الأنقال
يبعدني بعيداً ولا يطلب قرشاً
وعندما يطوف الجميع بشتائمي
يمرون
فالفقه بالقطن وأحجزه
خلف أنني.

مهما كان
ورغم الأحلام المغبسة التي أنهمها فجأة
فكما أن لي صديقة هي فتاة أعمال وانتهى الأمر
وكما أن لي صديقاً حجزته وراء أنني وانتهى الأمر
وكما أنني على يدي أحمل غيري
وانتهى الأمر
وكما أنني قبل هذا قلتُ هذا وغيره وانتهى الأمر
يمكن أن ما أحلم به لن

أُحَقِّقَهُ

لأن يدي

من حين إلى حين في الشتاء خاصةً

تترك أحمالها وتصبح رشيقةً

تصبح ولدي

وتأخذ عطلةً

وتعطيني من وقتها فتحمل

منِّي

ورقةً أو دفترًا

دويّه الماحي نظري

يختنق جهرًا !

من : ديوان: «ماضي الأيام الآتية»

عصام محفوظ

شفافيتي ونحو الأصول

قلبي كعرقِ الوردِ والعابرونَ	على حنينِ الجسدِ العالي
فوقِ ستارِ الليلِ أعرفُ مَنْ تسرقهم يدايَ أعرفُ أَنْ	أبحثُ عندَ جذعكِ الدفينِ عن زَهْرَاتِ عَقْدِهَا
أكلَ من أثمارهم ما أشاءَ وانتهي	منسِيّةً بين الظلالِ العابره.
إلى ربيعِ العشاءِ من قبل أن ينتبهِ الأثْمُونُ	أُقْبِلُ الأظْفَرَ والعَقْدَ وسُكَّرَ «الجنائنِ المعلقه»
ويبصقُ العاقلُ في جبهتي ومن طريقي	ما بين «صيدون» و«بيتِ إيل» سحابةً القيلولة
يجفلُ الآخرونَ.	تتركني ، النهارُ يعبثُ في مدائني
وأنتِ يا عرائشي المدنّسه متروكةً للريحِ	يخِلُ في الحبيبةِ الخضراءِ والمائنِ النحيله.
وللضفافِ المشمسه منصوبةً	

-
- ولد في «جديدة مرجعيون» عام ١٩٣٩.
 - حصل على دبلوم دراسات معمقة من معهد الدراسات العليا في باريس .
 - عمل في الصحافة وفي التدريس .
 - صدر له من النواوين: «أشياء مينة»، «أعشاب الصيف»، «السيف وبرج العنراء»، «الموت الأول» .

ممددٌ على الحصى

تغمرنى المياه

أرقب في انتباه

زعانفي وورقَ الحشائش البحريه

أنفخ في المياه

دقائق الوحشيه

بين ظلال الزمن المقيم

وحمره الشقائق المنسيه

ونفسي القديم.

أحفر في الكلس

الترانيم

وأرض المعركه

تنبت للشرايك

مخالبي

للجوم للروائح الغربيه

تفرح بالشيأك

مفاصلي

والكسل المرؤ

ولطف اللعِب السحريه

أسقط كالملاك.

تحت ثمار العنبر

النائم في الظلال

أرقدها الضحيه

أشرب من لعابها

أسقيها

يعود ذاك النفسُ

تلذعني المراره

راجعةً في قطرات الصيف .

إلى ثمار العنبر

النائم في الظلال

ترفعني الضحيه.

وألقي براسي

إلى العشب ، أطلع أجزاء قلبي إلى

الساقيه

تقطع رائحة الزنجبيل حبالى

وأشرعةً الذاهبين مع الشمس

تترك للقادمين

رياح المغامرة الآتية

على العشب

أترك غربي وأترك

في الضوء

سَلَم يعقوب

ينبت

من إصبعي قدمي الحافيه

وفي فضاء القمر المشرقي
أطالع وجهي
وحمرة أعضائي العاريه.

- لو أنها تعود
غضارتي
لو تمحي الحدود
بيني وبين الجسد القديم
أعلك - لن تفصلني المسافه -
بقية الشراغ

انذب جرح البئر
أشرد عند الحجر العظيم
تالفني الحيات والضباغ.

على طريق النهر
عند الغصون حاملات الشمس
في طرف الغابه
أجمع في قلبي فتات الهمس
ويصمت البستان
يُغلق في وجهي أبوابه .

من ديوان: «السيف ويرج العذراء»

فوزي عطوي

اليوم عدتُ إليك

أتصنّفك بين بآنني أكتب
ما كان قبل اليوم لا يكتب ؟
أرجعت للنبوع رقائعه
ورجعت من سلساله أشرب !
أنسيت أم أنسيت، لا أدري !
من كان منا بعد لم يُذنب ؟
ما ضاق صدري الرحب من كبر
إلا لأنك صدي الأرحب
إن كان لي عتبت برمت به
أعلى سواك ترين أن أعتب ؟
أنسيت أني الجلم، إذ أرضى
وباني الغفران إذ أغضب ؟
واحرقتي من نفسي الولهي
واشقتوتي من قلبي الطيب !

فوزي عطوي

- ولد في بيروت، عام ١٩٣٩.

- نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من فرنسا، وبكتوراه في الأدب العربي من لبنان.

- عمل في التدريس وفي الصحافة.

- صدر له أحد عشر ديواناً جمعت في: «ديوان فوزي عطوي»، ٢٠٠٠.

يا الـطفَ الأحـبابِ، ما تعبـتِ
 قـيـثـارـتي، من عـمـري المتعبِ !
 الشَّعرُ؟ كان الكأسُ مفرغـةً
 والـيـومَ، هـذي كأسـه تُسكَبُ !
 أترين؟ عـاد النـجـمُ مـوطئـه
 والأفـقُ بات لبـوـحـه مـلعب
 أرسيتُ لي في الشـعر مـدرسـةً
 إن تـنـتـسـبَ فـلـرَقـتـي تُنـسَبُ
 حَمَلْتُ قـلـبي ريشـةً نـشـوى
 رـسـمـتُ دواوـينَ الحـلـا والحـب
 لولا سـطـورُ كـنـتُ أـكـتـبـهـا
 لم يشـقْ إنـسـانٌ ولم يـطـربُ !
 العاشـقون غـدوا بغير غـدٍ
 لـمـا شـرـاعـي ضـيـعَ المـركب
 فـهـرـبتُ من قـدري إلـى قـدري
 لم أبـقَ بـعـدي مـتـعـةً تُنـهـبُ

~~~~~

الـيـومَ عـددتُ إلـيـك لا تُسـلـي  
 هل بـغـدُ لي من حـبـنـا مـهـرب؟  
 ما ضـاع مـنـا لم يـكـن عُـمـراً،  
 أياـمُ ذاك العـمـر لا تُخـسـبُ!

من: «ديوان فوزي عطوي»

\*\*\*\*\*

## صلاح مطر

### الملكة

... وتسالينَ فؤادي بعدُ عن سكني !  
وانتِ ساكنةٌ في الآهِ والشـجـنِ  
والحبُّ أنتِ إذا أسرارهِ كُشِفَتْ...  
أدهى حرائقهِ ما ليس في العلنِ  
ويُدمِنُ الخمرَ من أحداقهِ لمحتُ  
في سكةِ الكأسِ طيفاً ذاب في الوسنِ  
يحسُ في رشفها رؤيا حبيبته  
في مقلتيه... وغوَّدَ الروحَ للبدنِ  
كلاهما أنتِ! كم علَّتيه زمني...  
وانتِ خمريَ قبل الخمرِ والزمنِ  
وكلُّ كأسٍ تحبُّ الشوقَ يُوهنها  
إلاكِ أنتِ، فانتِ الشوقُ لم يهنِ  
حَبَبَتْها الشمسُ في عينيكِ شامخةً،  
أعلى الحصونِ شموخُ النفسِ في الحصنِ

- ولد في «تنورين» عام ١٩٤٠.

- حصل على إجازة في الحقوق، كما درس الأدب العربي.

- يعمل في الصحافة وفي المحاماة.

- صدر له من الدواوين: «للحرية والحب»، «هواء الجديدة»، «أبعاد»، ١٩٩١.

الحبُّ مملكةٌ يغري مليكتَها  
غارُ الجبَاهِ وغارُ الجبَاهِ غني  
وقلتِ عن وطنٍ... أهوى رسولتُ  
وشاخُها الأرزُ يُحيي الروحَ في الكفنِ  
وكنتِ حوريتي في الريح أنشدَها  
فصرتِ حرّيتي في الريح لم تَلِنِ  
مهابةُ الأسدِ بعضُ من تلقُتِنا  
ويأخذ الرعدُ عنّا غضبةَ العُرُنِ  
يراعتي الحقُّ والحريةُ التَحَمّا،  
لبنانُ لولا هُمّا «حرّيةُ» الوثنِ  
رحلتُ في الفوق، استسقي السّما وطناً  
فلاح في هُبّها... غبَرَ السّما وطني !  
من ديوان «أبعاد»

\*\*\*\*\*

## منيف موسى

### شهقة الفجر

وكان الطقسُ عشيقاً  
والجبلُ شلالاتٍ نورٍ فوق عرشِ السماء.  
أيتها المتأنقةُ في زخارف القولِ  
أيُّ ترانيمِ القصيدةِ أنتِ  
وأيُّ قصرٍ يضاءُ؟  
يندلقُ الشعرُ من أصابعك كؤوساً  
فتعودُ الخمرُ خمراً  
ويذفا ثلجُ الشتاء.  
عصرُكِ هذا  
أم ابتلاقُ النجاوى  
على ضفافِ الرجاء؟  
من ديوان: «إيقاعات على دفتر الحب»

حين اغتسلتُ بالنهارِ  
كان وجهك السماويُّ  
يُطلُّ من صنوبراتِ الجبلِ  
وكانت طيورُ الفجرِ تُكحلُ عينيكِ بالعطرِ  
واشتعالِ الرداءِ.  
وكان الضياءُ  
وكان العنقوانُ موكبَ عرشكِ الأنثويِّ  
يحملُ أجنحةَ السفرِ في تلاوينِ الهواءِ  
حين اغتسلتُ بالنهارِ  
كان حضورُكِ في دمي، ملحمةَ الكبرياءِ،  
وكانت صلاةُ الفجرِ،  
قُداساً وتجويدَ غناء.

\*\*\*\*

- 
- ولد في «المية ومية»، عام ١٩٤٠.
  - حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي المقارن .
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له من الدواوين: «لنى»، «عاشق من لبنان»، «إيقاعات على دفتر الحب»، ١٩٩٩ .

## رشيد درباس

### الضيف<sup>(١)</sup>

بنكريات الهوى جفنُ الشبابِ صَحَا  
يُعلَمُ الغَزْلُ الرقراق والمَرْحَا  
«بشارةُ الشعرِ» ضيفُ في حديقتنا  
بالشمس معتمراً بالريح مُتَشَبِّحَا  
الوانُ بُزْدته.. فـ حـوـى صنوبره  
والشالُ ينسُلُهُ من غيمِهِ قُرْحَا  
حطَّ الهَزَانُ وغنَّى فوق منكبيه  
ليستعيدَ لنا العصرَ الذي صَحَا  
كانما العُودُ «لم يُخْنَقْ له وتر»<sup>(٢)</sup>  
أو أن عازِفَه طيفُ لمن نَزَحَا  
مدُّ النخيلُ له من شاهقٍ سَعَفَا  
مُستجدياً من جنى ديوانه البَلَحَا

- رشيد توفيق درباس.

- ولد عام ١٩٤١ .

- حصل على إجازة في الحقوق .

- مارس المحاماة، وانتخب نقيباً للمحامين في طرابلس .

- صدر له ديوان: « همزة وصل » .

(١) حل الأخطال الصغير ضيفاً في حديقة الدكتور علي شلق بتمثال نصفي مع صنع الفنان الراحل حلیم الحاج

فاستقبله النخيل والصنوبر وحوارَوه علي.

(٢) إشارة إلى قصيدة الأخطال الصغير التي ألقيها في حفل تأميره عام ١٩٦١ ومطلعها:

أيوم أصبحت لا شمسي ولا قمري  
من ذا يغني على عود بلا وتر.

والغصنُ يمسحُ بالمنديلِ مقلَّتهُ  
 ليرشفَ الشعْرَ من دمعٍ به نَضَحَا  
 فرئتُ فمراشئتُ من بينَ بَسْمَتِهِ  
 رفئتُ على أننِ جذلي بما نَفَحَا  
 تراه يُولي «عليّاً» في وصيَّتِهِ  
 أمرَ القوافي وأمرَ «الظبي» إن سَنَحَا،<sup>(١)</sup>  
 أم أنه تُصنَّبُ في منصبٍ عَجَبِ  
 «يبكي ويضحك لا حزناً ولا فرحاً»،<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

---

(١) و(٢) مقتبسة من قصيدة «نكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢» للأخطل الصغير.

## إلياس لحود

### مقاطع من «المرثية الخامسة»

#### (الأغاني)

سنة دمرتني وغابت  
من يقرع الآن جمجمتي  
ويوشوش في الخارج  
ينظر في الثقب حتى يراني؟

نملة أسقطت جرس القحط  
فاغتاظ سيدها  
وسيدها ضارب في المنازل  
سيدها أعور ملتح بالجنث  
قليلاً ويدركها تحت خونته  
نملة أسقطتني  
سنة دمرتني وغابت  
أصدق كل الحكايات كل الإشارات  
... كل القرى

---

- ولد في «مرجعيون» عام ١٩٤٢.

- درس لفترة طويلة.

- عمل في الصحافة الثقافية، وهو يرأس حالياً تحرير مجلة «كتابات معاصرة».

- صدر له الكثير من الدواوين، منها «على ربوب الخريف»، «المشاهد»، «مراثي يازولينى» ١٩٩٤.

● كيف تقتل أوقاتك؟

- بالركض فوق  
وحين الإشارات تأتي أصدقها  
وأركض نحو اتجاهاتها  
ولكنني غالباً ما أخرج سعيداً  
وبيركني الفائزون على آخر العمر

طلقة طلقة أتهادى على آخر النبض  
- قف

● تهانوا معي واحملوا تعبي

إلى ثلبة النهر وارموه فوق المياه  
وعُودوا إلى الرقص فوقى..  
ألملم «ماهر» عبر العروق  
أصدق برق اتهامات جسمي  
أصدق أنني بأخر هذا الوميض أحبك  
أخرج من جرس القحط  
قولوا: قرعناه حتى هوى  
وقولوا لمن يسألون عن الجسم  
أوكه ضاحك

وأخره في انتشاء الأمم

وبين عينيه قلبي وفي شفثيه لساني وكبسولة الطرقات  
وقولوا لمن ضحكوا من رمادي باني النهار القتل  
وإن عبرت صوبكم طلقة أخبروها عن الحبر والورق الورد  
والكلمات المقيمة/ عن يقظتي في متاهات روحي  
أم يا يقظة المنتهى في دماري  
..... أسيرُ ويرتادني فرحي



وأكبو وثوقظني متعتي من دموعي  
هل أصدق أني أصدق لا تنتهي كلماتي  
طلقةً طلقةً أتهادى على ريشة العمر  
قالوا: رأيناك تُغرق في النهر حاشيةً  
قلت: أغرقتُ صوتي ورحتُ أغنيَ جميعِ العصافيرِ  
قالوا: سمعناك تُغرق في السنديانة فجرينِ  
فجراً تُعلِّقه في الترابِ  
وفجراً تُعلِّقه في السحابِ  
قلت: أغرقتُ صوتي  
وابناءً صوتي  
وزوجةً صوتي  
ورحتُ أطيحُ بحاشيتي  
هل أصدق أني لستُ أصدق لا تنتهي كلماتي  
وحيث النهارُ انتهى أو  
أحذرَكم أيها الفائزون باخر أوتارِ عمري  
يشيبُ النهارُ ويبدأنى بالأعاصيرِ  
هَبُّوا من الزُّهرِ اليابسِ والثمرِ المرِّ  
هَبُّوا إلى غضبي وانسجوا عبقى في ربيعِ العيونِ  
أنا جُرعةُ الأُححوانِ  
عندما أغرقوا النهرَ في الدمعِ تابوا  
وعمدَهم صمَّتْهم في ماقي الديارِ  
عندما أغرقوا «ماهرأ» سمعوا ماءهُ يتدحرجُ من ريشِ بعضِ النسورِ  
وتنثره الريحُ في الشمسِ حتى الغماماتِ  
ينتشرُ الذهبُ الليلكيُّ  
ينتشرُ النفلُ الأرجوانيُّ فيها  
ويمسحُ عينيه سهواً بحزنِ المحارمِ

«محرمَةُ الساحِلِ للساحِلِ/ محرمَةُ الداخِلِ للداخِلِ  
محرمَةُ القلبِ للظَّفَرِ والعينِ،  
«محرمَةُ الساحِلِ عاطرةٌ  
ومحرمَةُ الداخِلِ حمراءُ  
محرمَةُ القلبِ محرمَةُ  
ومحرمَةُ الأصدقاءِ،

- قفوا وامسحوا عرقي  
قفوا في انحداري إلى قمّة الوهجِ  
لا تنكروا عددي/  
انكروا رقمَ ناري  
وكنّارتي في القبوزِ

عندما أغرقوه  
أبصروا النهرَ يهذي  
ويصرخُ تيهاً قبالتهم  
أضرموا الماءَ فيه وإلا...

من ديوان: «مراثي بازوليني»

\*\*\*\*\*

## أميل كبا

### ليل بلا قمر

أختُ، يومي أنتِ أمْ غُمُـري  
يا فـتنةً تاهت بهـا فـكـري  
لكِ الهـوى يـومـاً ولى سـأـمُ  
يُنْخـرنـي يـومـاً... ولى قـنـري  
أهـواكِ ! لا لـيس الهـوى قـبـلاً  
تُسـاق في سـرٍّ وفي جـهـر  
أنا.. أيا سـمـراء مُنْخَطِـمُ  
يَهـيـمُ في لـيلِ بـلا قـمـر  
أبـحـثُ عـن ذاتـي وعـن زَمـنـي  
في نـشـووةِ الاقـداحِ في دَعـري  
أحـيـا بـلا مـاضٍ ولا أـمـلٍ  
لا النـاسُ من رَـغـبـي ومن زُـمـري  
أعـيش لـحظة أسـفـحُها  
عـلى لـهــمـاتِ النـاي والـوتـر

أوأء.. من يأسـي ومن أـمـلي  
نـهـايـتـانِ مـنـهـما ضـجـري

- 
- ولد في «بيروت» عام ١٩٤٢.
  - حصل على دكتوراه في الآداب.
  - يعمل في التعليم.
  - صدر له من الدواوين: «حرائق السراب»، «ثلاثية في الحب والحرام الحزين»، «خواطر في الريح والسكينة».

عزفتُ عن جامٍ وعن ثَلَرٍ  
وعِفتُ وهَجَ التَّبَرِّ والدُّرِ  
مُسْتَنْقَذَ الإحْسَاسِ مُحْتَقِرًا  
سَعْيَ الْوَرَى لِلسُّوْدِ وَالظَّفَرِ  
فكلُّ ما في الكونِ يُسْنئُ مني  
الهو به كالطفل بالأكر  
ما همّني الدنيا وإن سمُحتُ  
أو همّني الدُّهرُ وإن يَجُرَّ

وبعدُ.... سمراءُ، أرى لَهْفِي  
من لَهْفِ الاطِّيارِ في السُّحَرِ  
ما أنا منك غَيْرُ مُبْكَرٍ  
تسعى وراءَ العطرِ في الزُّهرِ  
حُورِيَّةُ أَنْتِ وَسُوسَنَةُ  
تشدُّ بي للجَنِي والثَّمَرِ  
حملتني من ثلجِ معصيتي  
إلى جحيمِ الضَّوْعِ والشُّرَرِ  
كـذبتُ.. أهواكِ وألفَ هَوَى  
ما دُمْتُ في ليلٍ بلا قـمـر

القصيدة بخط الشاعر من مجموعة: «تاراً»

\*\*\*\*\*

## خريستونجهم

### وانقضت عشر سنين

والغصونُ الباكِية!  
ورماني!  
لعبةُ الدهرِ على  
كفِّ الزمانِ اللاهية!  
وانقضتْ عشرُ سنينَ  
والليالي ساجية!  
فكأنني ما عرفتُ الشمسَ إلا  
في العصورِ الخالية!  
يوم ضاعت خلف جفنيكِ  
الشموعُ الزاهية!  
تنسج الضوء شعاعاً  
من خيوط ساهية!  
كلما حركتِ هُذْباً  
قيل شمسٌ ثانيه!  
أنتِ.. يا طفلةَ أمسي  
يا عروسي النَّائية!



وانقضتْ يا حلوتي عشرُ سنينَ  
عشتُها بالثانية!  
لم يمت حبي ولا مات الحنينُ  
مثل «قيس» البادية  
واللواتي خلت فيهنَّ العزاءُ  
لم يهتني العافية  
بئسها تلك النساءُ  
بئسها يا غالية!  
وانقضتْ عشرُ سنينَ  
وجراحي باقية!  
فكأنني ذلك الطفلُ الحزينُ  
يوم غنى القافية!  
إذ رأى في مقلتيكِ  
الهمَّ يجري ساقية!  
وعلى الأهداب فيضُ  
من دُموعٍ جارية!  
أوجع الصفصافَ حولي

- ولد في بلدة «شكّا» عام ١٩٤٢.

- حصل على درجة دكتوراه في الآداب.

- يعمل في التعليم الجامعي.

- دواوينه: «قصائد حب»، «من أغاني شهيديار»، «الطريق إلى جبل التوباد»، «بكائية على جدار مبينتي».

كيف تمضين بعيداً

عن «طرابلس» الحزينه ؟

وهوانا منذ عشر

لم يزل يطوي المدينه !

سائلاً عنك المباني المدرسيه !

والصفوف الثانويه !

سائلاً كل المعاهد !

والمقاعد

عن فتاتي الكرمليه !

باحثاً عنك بوجه الراهبات

في جموع الطالبات !

باحثاً عن دفتر

تَوْنَت فيه كلمات

باحثاً عن ريشة

أو باحثاً عن بصمات !

كيف تمضين؟ كلانا

خارج السور كسيخ !

مثلما الأسماء ماتت

خارج البحر الفسيخ

هكذا الحب قضاء

وصليب للمسيخ

سمريني فوقه

ثم اتركيني مستريح !

~~~~~

فيك يا شارع «عزمي»

كل أطلالي الدوارس

في زواياك اختلينا

قبل موجات الخنافس

واعترضنا أول العنقود

في تلك المجالس

فيك داري.. كعبة الحب

وأيات الكنائس

أه كم عز عليها

دمع عشاق المدارس

أه كم أوجعتني.. يا

خافقاً في الأرض بائس !

كيف تمضين بعيداً

عن «طرابلس» الحزينه ؟

وهوانا منذ عشر

لم يزل يطوي المدينه !

ناشراً في كل بيت

قصة الحب الدفينه

تاركاً خلف خطانا

وردة أو ياسمينه

للشباب العاشقين

مثلنا منذ سنين !

من ديوان: «من أغاني شهياري»

محمد علي شمس الدين

عكاز لامرئ القيس

ملك	...
يحمل عكازاً في الريح	القلعة واقفة بمهابتها
ويعدو خلف الأبواب	تسال عنهم
يسال عن عرش أبيه	ناموا
فلا يسمع	أم
غير نئاب تعوي	ماتوا؟
خلف نئاب تعوي	فاسأل
خلف نئاب	يا مهر النار الأزرق
يا هذا الملك الضليل	عن قبر أبيك
أما تعلم أنك مقتول	ولا تسأل
مثل أبيك	أوتار الغيتار المشدودة
ومصلوب فوق الهيكل	من أحشاء السهل إلى «روما»
تحت القمر الفضي	تبكي
ينوح العشب	ويئن الناي الحجري
على القبر المهمل	بما يتسرب فيك من الآهات
سترى كلين على باب الكهف	
قديمين ولا يقتربان	من ديوان: «منازل النرد»
ولا يبتعدان...	****

- ولد بالجنوب اللبناني عام ١٩٤٢.
- حصل على إجازة في اللغة العربية، وماجستير في التاريخ.
- يعمل مفتشاً في الضمان الاجتماعي سورية.
- من دواوينه: «قصائد مهربة إلى حبيبتني أسيا»، ١٩٧٤، «الشوكة البنفسجية»، ١٩٨١، «أميرال الطيور»، ١٩٩٢، و«منازل النرد»، ١٩٩٩.

بول شاوول

الفريسة

- I -

إيقاعاتُ الفريسةِ
في
الفضاءِ الأعزلِ
على
طولِ
الدمِ
الطائشِ

على

طولِ

الثواني

المضروبةِ

في

الرمْلِ

- II -

أكثرُ من سوادها

عندما لمع البرقُ الشاسع

أكثرُ من فجرها

قبل الليلِ

أكثرُ من جناحيها

عندما

رئُتْ

إليها

الطلقةُ

الباهره

- III -

أطرقتْ

في

سقوطها

أمامَ

المسافةِ المأخوذة من جسدها

- IV -

تضرّجتْ بالبياضِ

- ولد في «بيروت» عام ١٩٤٤ .

- حصل على إجازة من كلية الآداب .

- يعمل في الصحافة .

- من دواوينه: «توصلة الدم»، «صوت ترسييس»، «الهواء الشاغر»، ١٩٨٥، «أوراق الغائب»، ١٩٩٢ .

عندما

سال

دمُها

وراءها

عندما

ساد

ريشُها

الفضاء.

- V -

قطعتُ فريدوسَها الأخيرَ

على

شفرقةٍ

مسنونةٍ

من

حنانها.

- VI -

الجناحُ العاشقُ

إلى

جمرةٍ

الهاويةِ العاشقةِ

كما

يمتلئُ

الهواءُ

بالهواءِ

من ديوان: «الهواء الشاغر»

جوزف حرب

قصائد من «الخصر والمزمار»

ظَهَرَتْ عِنْدَ الصُّبْحِ
جَمِيعُ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ
بِثِيَابٍ
سَوْدَاءِ.

خيانة

أَرْكُضُ نَحْوَ الْأَرْضِ
خَلْفِي تَرْكُضُ الْأَشْجَارُ
أَرْكُضُ نَحْوَ الْأَرْضِ
خَلْفِي تَرْكُضُ الْغَابَاتُ
وَالْأَنْهَارُ

لَا أَحَدُ مِثْلِي يَحِبُّ
الْأَرْضَ، لَا اللَّيْلَ، وَلَا النَّهَارَ.

صحراء

أَمِيرَةٌ هَذِهِ الصَّحْرَاءُ مَقْلَتْهَا
رَهْبَانٌ نَبِيرٌ أَضَاوُوا الشَّمْعَ ذَاتَ مَسَاءٍ
لَهَا جَوَارِي نَخِيلٍ
شُرْفَةٌ خَضِرَاءُ،
وَحَيِّمَةٌ،
وَمَرَايَا فِضَّةٍ مِنْ مَاءٍ.
قَوَامُهَا حَقٌّ بِلُورٍ، وَبِحَرُسُهَا
رَمْلٌ طَوِيلٌ لَهُ كُوفِيَّةٌ حُمْرَاءُ
تَسِيرُ حَتَّى أَرَى الصَّحْرَاءَ قَافِلَتِي،
وَالرَّمْلُ يَمْنَعُنِي مِنْ رُؤْيَا الصُّحْرَاءِ.

حداد

لَا
قَطَعَ الْحَطَّابُ الْحَوْرَةَ

-
- ولد في «الناقورة» عام ١٩٤٤ .
 - نال إجازة في الألب العربي وإجازة في الحقوق .
 - عمل في التعليم، وفي إعداد برامج للإذاعة والتلفزيون .
 - يرأس اتحاد الكتاب اللبنانيين .
 - من نواوينه: «شجرة الأكاسيا»، «الخصر والمزمار»، ١٩٩٤، «السيدة البيضاء في شهوتها الكحلية»، ٢٠٠٠ .

لا اُحدَ قبلي احبُّ
الأرضَ، لا الغيمةَ، لا
العصفورَ، لا الشمسَ، ولا
البحارَ.

لكنني رغمَ بهاءِ الأمِّ والمرأةِ فيها، لم
أكنُ فارسَها، أذللُّها بالسيفِ، خنْتُ
الوردَ والزيتونَ في بيتِ يديها، حملْتُها
ريحُ راياتي ضريحاً ودماً،
توجَّتها
بالنَّازِ.

لن تكفياني ركبتيَّ للركوعِ، أو يدايَ
للمصلاةِ، ليتني كنتُ بنهرٍ موجةً أو
حجراً
في دارِ.

وليتني لما دخلتُ الخمرَ
كي أزورها

طربني
الخمَّازِ.

ثلج وشمس

عندما كنتُ صغيراً،
كان في الغرفةِ صورهِ.
كان في الصورةِ ثلجٌ،
فوقهُ شمسٌ يغطيها اللهبُ.
وأنا أسألُ

هل في الصورةِ الشمسُ ضريحة؟
لا ترى البحرَ،
ولا تمشي إلى الأفقِ نهاراً، وتغيبُ!
ولماذا الثلجُ تحت الشمسِ
ثلجٌ لا يذوبُ؟

جرجي طرييه

شهادات أمام محكمة القرن

(الجزء الخامس)

خرجتُ، نارُ الحربِ ذيلُ مطيتي ويدي دخانُ
يممتُ شطرَ العُربِ معتمراً عقالَ العزِّ ملتقاً بشالِ العنقوانِ
ووقفتُ أسال «تدمر» الصماءَ مكرّمةً، فجازتني عيونُ النخلِ نافرةً
تُجافيني

لا بسمَةً في ثغرها الصخريّ تُدْفئني وتُشفييني
قلتُ: «ما هذي بلادُ العُربِ يا حيرانُ» «لا تحزنُ، ففي الصحراءِ
جيرانُ وأهل أوفياءُ»

ومشيتُ والصحراءُ من حولي مواويلُ غناءٍ
وشيوخُ الجنِّ تُغويني بواحات الرّجاءِ !
وقبل أن يشعّ في الذرى «ثبير»^(١)
غسلتُ في «الأردن» مقلّةَ الضريزِ
ومشيتُ علّ الصخرة «البتراء»^(٢) تُؤنسني وتُؤويني
بالراحة الخسّاء تُنعشني ، وتُقريني
أواهُ ما فعلتُ بي الأنواءُ، ما عرفتُ عيونُ الصخرِ لي وجهاً

ولا ابتسمتُ للمقاتي

د . جرجي أنطونيوس طرييه.

ولد في «تنورين» عام ١٩٤٦ .

حصل على دكتوراه في اللغة العربية، وعلى دكتوراه في الآداب العالمية .

يعمل في التدريس الجامعي .

من دواوينه: «القبطان»، «شهادات أمام محكمة القرن»، «زائرة الليل الليكي» ١٩٩٠.

(١) جبل ثبير في الجزيرة العربية.

(٢) البتراء: مدينة أثرية في الأردن كانت عاصمة الأنباط.

ولا داوتُ جراحاتي
ولا هزعتُ بماءٍ
أوامٍ ما فتحتُ يدي في الصخر فُوْهَةً ارتواءً
إلا تَنَضَّحَ جوفُها السقريُّ واهتاجتُ خلاقينُ الدماءِ
تُنْفَرِنِي وتُخَذِّلِنِي
وتبسطنِي وتطوينِي
على ليلٍ من الزفراتِ تُذَرِّينِي...

وقفتُ بالصحراء، بالكعبة الحمراء، داميَ الفمِ
حمرَةً تَلَوْنُ الوجودَ من دمي
تنفَّستُ يمامةَ البحرينِ في يدي
ومن لهاثِ صدري الصُّدِّي
توهَّجتُ مواقدُ السعيرِ
وعاود «الحِجَارُ» سالفَ الزفيرِ !

قرعتُ بابَ العُزْبِ، قصرَ «الأبلىقِ» «الخورنقِ» «الصُرَّواحِ»
و«السَّدِينِ»^(١)

«إيوانَ كسرى» الشاهقَ الشهيرَ
خرائبُ قفراءِ كلها
ما بها سوى الغرابِ الناعبِ النذيرِ
أجوب أرضَ العُزْبِ لا مُجِيرِ
يجسُ جنحَ الطائرِ الكسيرِ
لا بريقاً يرفُ في الفُلا
ولا أخاً يقولُ لي: «هلا»
لا جانحاً يُلطِّفُ الهجيرِ
لا نخلةً، لا كلبَ، لا بعيرَ

(١) أسماء قصور في العصر الجاهلي.

لا دارةً خضراء، لا غدير
أو خيمة بيضاء أو أمير
يُعِينَنِي فِي كَرِيمِي الْكَبِيرِ!!!

ومشيتُ مكتئباً إلى النِّيمِ العتاقِ
وبكيتُ قرب «أبي البقا الرندي»^(١) أندلسَ الشَّقَاقِ
فتياتُ ساحتها تُسَاقِ ودماءُ فتيتها تُراقِ
وبكيتُ لبنانَ الأحبةِ والرفاقِ
«حيرانُ حطَّ عصاك، نَوَّكْ هائِجُ عَكْرِ، ودربُ القفرِ قَهَّارُ وشاقِ
أرايتُ تلكَ القوّهاتِ السودَ، والحرّاتُ قَحَماتُ شدادِ الاحتراقِ
طارأتُ تنوّرُ تهلُّ بها عَجورُ القفرِ أرغفةُ رفاقِ
حمرَاءُ لأمعةٍ بعينِ الشمسِ، في شوكِ الشُّعْبِ
لتسدَّ جوعَكَ
ومقاعدُ سوداءُ مُخْمَلَةٌ، إذا ما نال من قديمِكَ في القفرِ التعبُ
«حيرانُ» قبلُ أمَكَ الشمسِ، فبينِ الشمسِ والشعراءِ أكثرُ من نسبِ
قفُ تحتَ قرصِ الشمسِ، لأمسَ فاكِ قالِبُها الذهبُ
كلُّهُ، أو اخطرُ كالفتى الصينيِّ مغتبطاً بقبعةِ القصبِ!!!

وقفتُ، شمسُ القفرِ فوقِ الهامةِ الغبراءِ
صينيةٌ صينيةٌ صفراءُ
وقفتُ ترثي الأهلَ والأوطانَ
وحولك الصبيانُ من «الخَمِ» ومن «قحطان»،
تصيحُ ما تبيع يا «حيرانُ»؟
هيهات لو تبيعنا الأحلامَ واللُّعْبَ
قصيدةٌ عصماءُ عن جدودنا العربِ

(١) أبو البقاء الرندي: شاعر أندلسي اشتهر برثائه للمدن الأندلسية.

لو أنك انقلبتَ بهلوانٌ
وسرتَ فوقَ خيطنا هنيهةً من الزمانِ
لو أنك اتحفّتنا بآيةٍ عجبٍ
انخلتَ عبرَ منخريك قائمَ الخشبِ
أو انتثيتَ تنفثَ اللهبِ
وترفعَ الجِمارَ بالأجفانِ!
وحينَ البسوكِ ثوبَ أرجوانِ
وقلّدوكِ قصبةَ الرعاعِ صولجانِ
وهرولتَ عجائزُ الجزيرةِ السّمانِ
واحمومرتُ أحنأكُها خلواً من الاسنانِ
وخلّتَ قهقهاتُها فحيحَ أفعوانِ
وزمّزمتُ أفواهها لتنفقَ الحصى
عليك، تنكأ الجراحُ بالعصا
وفتيةٌ على التكايا تنظمُ القصّدانِ
مفتونةٌ بالنّغمِ والغزلانِ
تصيحُ: «لو أتيتَ يا «حيران»
آيةٌ تُفرّجَ الأحزان»
وحينَ عَجّ السهلُ بالعجولِ
وحاصرتك اشدقُ مطاطة تقول:
«آية.. نريد آية»

رأيتُ كيف اريدُ وجهك البتولِ
وامسختُ سبماؤك الحبيبه
رأيتُ كيف أقفرتُ سماءك الكئيبه
ومطّ ثغرك الجريحُ باليد العجيبه
فصار شديقاً راعبَ العواء...

لدى احتجاب البدر، تلك الليلة الرهيبه
عواؤك المشؤوم تلك النغمة الرتيبه
لعنة عمياء، أجذبت سهلنا الخصيبه
وعقمت خواصب النساء

«حيران».. بأي سحنة خرجت تُرعب الطغاة
بالساعد المحروق، تنثر الحروق فوق أرضنا الموات
وجركك الجميل لم يزل يسيل
ساخناً كالنيل بين الأرز والنخيل
تحسرت عليك أغرس النخيل
تفجعت ، تشد شعرها الطويل
تبتكت لليل والعويل!!!
رايتك تسير يا حيران
شامخاً كالطود في سلاسل الهوان
شمخة الشجاع لو جلاؤه الجبان
أنله، وحقرته دودة الزمان
شامخاً
لا راحة استجداء، لا نداء
لا دمة، لا خوف، لا رجاء
حجرتك قسوة السماء
ساخطاً على طول النوح والنحيب
رافساً معلبات السمن والحليب
شاهق الظلال في الظلم
صامتاً أصم كالصنم
لاهفاً إلى تخوم نجمك البعيد
محدقاً بكوكب انبعاثك الجيد

صائحاً

«هراء»

كلُّ هذا الكونِ لغوٌ وهراءٌ

شرفٌ ، عدلٌ ، إباءٌ

شَمَمٌ ، نُبلٌ ، وفاءٌ

كلها باتت سواء

تُرّهاتٍ كلماتٍ في الهواء

كلُّ هذا العمرِ يا حيرانُ قد ضاع هباءً

لسواك السحرُ والأحلامُ والحبُّ المكحلُ بالسحرِ

والشمسُ والصبواتُ في ضوء القمرِ

ولك التقلبُ بين أشواقِ الكدرِ

وثعابينِ البشرِ

فافرِدْ جناحكِ زاهيَ الألوانِ

وارحلْ تُكحلْ جفنتكِ الأحرانِ

فعلى رماذكِ تقرأِ الأكوانِ:

نبضاتِ قلبكِ أحرفاً: لبنانُ !...».

من ديوان: «شهادات أمام محكمة القرن»

هنري زغيب

اعتذار

أن ترتاح
أو من يمتطي الضقة أن يرتاح من
طاحونة العمر
ومن طحن الدوائر
أما أصعب أن نستأذن الشعر
لكي نصرف أياماً على هدر ثواني
العيش
مما تقتضي هذي الحياة الفانية
بينما أنشودة واحدة من باقة
الشعر
تُخلّي العمرَ فردوساً بعمر الثانية
سامحي إن لم ينتُ الشعرُ مني
مثلما تبغيه بثاً بليلاً
سامحيني إن تأخرت قليلاً!
تعتبين:
العمرُ يمضي وأنا لا يكاغي الشعرُ
لي؟

سامحيني
إن تأخرتُ على الشعر قليلاً
سامحي
إن مرَّ وقتٌ طال لم أبتك شعراً فيه
لا بوحاً
ولا طيفَ قصيده
لم أوجدك بأبياتٍ جديدة
سامحيني إن تأخرتُ قليلاً!
سامحي إن لم أدلك بأصداء
القوافي
مثلما تهوون أن أكتب فيك الشعرَ
من نثِّ اعترافي
إن هصرَ الزمنِ اليومي في إيقاع
أيامي
يُخلّيني رهينَ الانتظارِ
لاهثاً خلف هدير الوقتِ
أستلحق نهرَ العمرِ لا ينتظرُ الضقة

- ولد في صربيا، عام ١٩٤٨ .

- حصل على ماجستير في الآداب العربي .

- عمل في التعليم وفي الصحافة .

- من نواوينه: «إيقاعات»، «من حوار البحر والريح»، «صديقة البحر»، «أنت ولتنته الدنيا»، ٢٠٠١.

إنما الشعر كنتُ الغيم يلتئم نواباتِ
نواباتِ حميمه

ثم

إذ يازفُ وقتُ المطرِ المكتوبِ
تنهلُ على الموعدِ ديمه
هكذا أنتِ تحيكن نواباتِ خيالي
كلما في ارتعشتِ
انهلتُ في قلبي نوابه
فاستمرري في ارتعاشاتِ شراييني
كما أنتِ

وخليكِ على قلبي انسكابه
وأنا

إذ يازفُ الشعرُ
يحينُ الموعدُ المكتوبُ
تلتصقُ في غيمِ الكتابه
ويكونُ الشعرُ
منكِ الشعرُ
أنتِ الشعرُ

ناجى نفسه من قلبي

وترأ رنٌ

وها أنتِ الربابه!

~~~~~

سامحيني إن تأخرتُ قليلاً  
سامحيني لو تماديتُ واقفلتُ على  
البرِّ شراعي

شاطئي أنتِ  
وأنتِ الأفقُ الممتدُّ ما بينِ مدادي

ویراعي

لا تلومي نرقي أو غضبي عند  
انفعالي

ما الذي يملأ ذاتي غيرُ أنتِ؟

أنتِ أمري وامتقالي

ومدى رؤيائي أنتِ

سامحيني إن تأخرتُ عليك اليومُ

لو شعري تعذّرُ

وأذني أن يتأخّرُ

فهو أتِ طالما أنتِ الغدُ الآتي إلى

فجري المزهرُ

قدري حبّيكِ

ما أسعدني أنني أنا كنتُ المقننُ

سامحيني إن تأخرتُ على الشعرِ

قليلاً

سامحيني

إن حبي لك أكبرُ

سامحيني

إن حبي لك أكثرُ

إن حبي لك أكبرُ

لك أكبرُ

لك أكبرُ.

من ديوان: «أنتِ ولتنته الدنيا»

\*\*\*\*\*

## ربيعة أبوفاضل

### بحر

يا بَحْرُ يا لَوْنَ الخُنانِ  
قَبْلْتُ وَجْهَكَ والزُّمانِ  
فَكِلَاهُمَا فَرَسُ الرُّهانِ  
وَكِلَاهُمَا رُوحَ الكَيانِ

يا بَحْرُ يا وَجْهَ الخَبِيبِ  
هَلْ لِي أَسَافِرُ أو أَغِيبِ  
الثَّرَى يُشْعِلُنِي يُذِيبِ  
قَلْباً إِذَا عَانِي يَطِيبِ

يا بَحْرُ يا رُوحاً يَطِيرُ  
يَخْتُو عَلَيَّ نُنُيَا المَصِيرِ  
وَيَرُدُّ عُمْراً كَالْعَبِيرِ  
إِنِّي بِمَائِكَ أَسْتَقْذِرُ

---

- ولد عام ١٩٥٠.

- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

- يعمل في التدريس الجامعي.

- من نواوينه: «جزر الأنبياء»، «هذا وجهي»، «عودة الحلاج».

يا بحرُ — رُيا وطنَ الجنونِ  
قَبِلْتُ وَجْهَكَ والجُفونِ  
باللهِ أَخْبِرْ مَنْ تكونِ  
مِنْ أَيْنَ صَخْبُكَ والسُّكونِ؟  
يا بحرُ رُيا وَجْهَهُ أحنونِ!

من ديوان: «عودة العلاج»

\*\*\*\*

# شربل داغر

## هذه الجبال انخفضت

وتسهر بعدنا:  
عتمةٌ صاحبة في مطارحها الباردة.  
صخرةٌ لها غليون  
من ليل موحش،  
ولها سنديةٌ من شكوك  
تُنقَّب في بخانها  
ألهذا تشيخ الجبالُ  
على أقدامها،  
ونبقى - نحن الورثة العابرين -  
شاخصين إليها  
أمام أفق؟  
ألهذا تبقى الجبالُ عنا كتاباً  
إن سهونا، وتسترسل في مواكبها  
إن تعثرنا؟  
فبيننا وبينها عهدٌ محفوظ  
وإن يتوابع مغفلة.  
حصاي نثر شغفي  
في هيكل القصيدة.

من ديوان: «حاطب الليل»

هذه الجبالُ انخفضتُ  
للتلقائي براحتها،  
بين سطورٍ غيبها،  
وتستقيم لوحاً مدرسياً  
لطلاب طائشين،  
وترفع ستارثها  
لممثلين يخالون أنفسهم متفرجين.  
هذه الجبالُ طمرت رأسها  
وكشفت «تئورتها» المقلوبة  
عن سيقانها لنهرٍ  
يواري في الوادي خشيتها  
من جريانه الهين  
بين مخداتِ النائمين.  
جبالُ، صفةٌ يقظة،  
أبقتني حبيساً في جهامتها،  
أقرأ في دفتر الدروب  
على ضوء سراج.  
جبالُ تنكفي قبلنا:  
ظلالٌ داخلية في أشجارها،

\*\*\*

- ولد في «وطي حوب» عام ١٩٥٠.

- حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية.

- صدر له من الدواوين: «فترات البياض» ١٩٨١، «دم أسود» ١٩٨٩، «حاطب الليل» ٢٠٠١.

## شوقي بزيع

### لم يلدني شجر قط

والذي يخفق في أرجائها  
محض دم  
يقطر من حبل ضحاياها الطويل  
ليتني نارُ فاصفو  
أو لقا حُ فارى ما تُتَمُّ الشهوةُ  
في مخدعها الأبيض من جمرٍ  
وما يجعلُ من رائحة الأنثى  
ممرّاً للخيل  
أيها الموتُ الذي يفغر في وهدّةِ  
روحي فاهُ  
تَوَجَّنِي بِإِكْلِيلِكَ،  
رُؤُجُ ظِلْمَاتِي لَدَمٍ آخَرِ،  
ما زَجَّنِي  
امتزجُ فيّ لتصفو خمرتي فيك،  
تَنَّاوِنِي لِكِي أَصْنَعُ مِنْ صُدَيِ  
بِدِيلِي

مطفأ صدري  
واننى رسلي اليأسُ  
وأعلى خضرةً مني نبولي  
لم يلدني شجرٌ كي أرتق الأرضُ  
باضلاعي  
واندعو الماءَ ضيفي  
أو نزيلي  
والذي يُثَقِّلُنِي ليس حديداً  
كي تَوَاحِي وحشتي القاعُ  
ولا جمهرةً من رغباتٍ لم أنلها  
كي أُمْنِي بصباحٍ هاديٍ الموجِ  
مناديل رحلي  
لكاني طائرٌ يخبط في أودية عمياء،  
يرتابُ ظلامي بي  
ويمحوني دليلي  
لكأن الأرضَ شاخَت من قرونٍ

- 
- شوقي مصطفى بزيع.
  - ولد في إحدى قرى قضاء صور عام ١٩٥١.
  - حصل على شهادة الكفاءة في اللغة العربية من كلية التربية.
  - عمل بالتدريس، ثم بوزارة الإعلام، وفي الصحافة الثقافية.
  - من نواوينه: «وردة الندم» ١٩٩٠، «مرثية الغيار» ١٩٩٢، «كاني غريبك بين النساء»

رُنْتُي طِيناً كَمَا كُنْتُ

لِيَسْعَى لِهَيْبِي نَحْوِي

وَتَرْتِينِي قَرَائِنِي

وَاحْجَارْ تَلَفَسْتُ بِهَا نَبِضَ الْفُصُولِ

لَمْ يَلِدْنِي شَجَرٌ قَطُّ

وَلَا رَعْدٌ يُسْمِنُنِي

لَكِي أَقْرَعُ فِي هَذَا الْمَدَى الْخَاوِي

طَبُولِي

وَأَنَا أَكْثَرُ مِنْ إِسْمٍ

لَكِي يَكْمَلُنِي الْمَعْنَى،

وَلَا تَكْفِي لِرَايَاتِي سَهُولِي

وَأَنَا النَّهْرُ الَّذِي يَدْفَعُهُ الْمَجْرَى

لَكِي يَبْلُغُ بَحْرًا مَيِّتَ الْمَوْجِ

وَيَطْوِي فَلَكَّهُ الْأَعْمَى

عَلَى نَوْحِ الْأَقْوَالِ

أَيْنَ أَعْلَى رَايَتِي بَعْدُ؟

إِلَى أَيِّ مَجَارٍ أَسْنَدُ الْجُمْلَةَ

كَيْ تَخْتَلَطَ الْأَشْيَاءُ مَعَ أَسْمَائِهَا فِي،

وَكَيْ يَرشِدْنِي الرَّمْزُ

إِلَى مَا يَجْعَلُ الْبَرْقَ مُصْبَبًا

لِسَمَاوَاتِي

وَعِغِمًا لِهَطُولِي

كُلِّ مَا حُمَلَتْهُ حُمَلَتُهُ قَسْرًا،

وَلَمْ أَنْهَضْ إِلَى حَرْبٍ

لَكِي يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ فِي زَحْمَةٍ

أَصْدَائِي،

وَلَا خَيْرْتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

لَكِي اخْتَارَ عِنَقَاءَ ارْتِفَاعَاتِي

وَأَيَّاتِ نَزُولِي

لَسْتُ «يُوحَنَّا»، لَكِي تَرْقِصُ مِنْ أَجْلِ

«سَالُومِي»

وَكَيْ يُحْمَلَ رَأْسِي فِي صَحْنٍ

وَيُسْعَى لِي إِلَى عَرْشِ نُبُوءَاتِي،

وَلَا «عِيسَى»، لَكِي تَنْكَرُنِي قَبْلَ صِيَاحِ

الدِّيكِ

أَعْضَائِي

وَلَا «مَرْيَمُ»، أَمِّي

كَيْ تُسَجِّي نَعْشَ أَحْلَامِي

عَلَى وَرْدِ «الْجَلِيلِ»

مَا الَّذِي يَصْفُرُ فِي صَدْرِي

وَقَدْ أَفْرَعْتُ مِنْ مَجْرَايَ كَالرَّمَحِ

وَأَخْتَنِي طَوَاحِينَ الْهَوَاءِ

مَا الَّذِي يَحْقِنُ رَأْسِي بِالشَّيَاطِينِ

وَيَعْوِي فِي خَلَائِي

كَأَنِّي مُنْدُنُ مَذْبُوحَةٍ فِي الشَّمْسِ

مِنْ دُونَ غَطَاءٍ

بِتُّ لَا أَسْمَعُ فِي نُرُوءِ فَوْضَائِي

سَوَى أَجْنَحَةٍ تَخْفَقُ فِي الرِّيحِ

وَلَا أَبْصُرُ إِلَّا مَا تَتَلَّى

مِنْ مَرَايَايَ

إِلَى

بَثْرِ عَمَائِي



التي ترقلُ في ثوب الحدادِ  
 أسرجوني كي أرى قطرة ضوءٍ  
 لم تزل تنبض في هذا السوادِ  
 ها أنا التفتُ كالحبلى على عنقِ  
 انكساراتي  
 وأقعي مثلَ برجٍ خربٍ  
 فوق حطامي  
 كلُّما انهار جدارُ في مكانٍ ما  
 تحسستُ انهدامي  
 كلُّما صفقَ قمحٌ بجناحيه  
 تراعت لي ينابيعُ دمي الأولى  
 وأطيافُ قرى بيضاء  
 تصطكُ على مرمى عظامي  
 ها أنا أفترشُ الريحَ كحطابٍ  
 وأستجلي مرايا الوقتِ وحدي  
 لم يلدني شجرٌ قطُ  
 ولكني، محاطاً برعاياي،  
 سامشي نحو ياسي  
 كغرابٍ رابط الجأشِ  
 وأُملي ما تبقى من وصاياي  
 على  
 من  
 يرفعُ  
 الصخرةَ  
 بعدي .

من ديوان: «كاني غريبك بين النساء»

\*\*\*\*\*

لم يصلني أحدٌ بي  
 ولم أعر على وسوسةٍ تشبهني  
 كي أدعي وصلاً باطرافِي  
 ولا أفضتُ إليَّ امرأةٌ بالسرِّ  
 كي أفترضُ هذا الشبقَ الملعنُ  
 في جوف النساءِ  
 لم تعد تحلم بي أرضٌ لكي أوسعها  
 موتاً  
 ولا شمسٌ تحاذيني  
 لكي أَسندُ كالنخلةِ  
 جدرانَ  
 السماءِ  
 شبقُ كامرةٍ تمتحن النهرَ بساقيها  
 وناءُ كربيعٍ لم تعد أزهارُهُ  
 من «كربلاء»  
 تتهجانِي شعوبٌ من مراراتِ  
 وتعدو أبجدياتٍ من الخوفِ ورائي  
 أسرجوا لي فرساً من خشبِ الوهمِ  
 لكي أطلعن تَبَيّنَ المساراتِ  
 بأعقاب حنيني  
 ولكي أمضي إلى عشبِ  
 يُغطيني بأهدابِ بلادِي  
 فلقد أنشبنِي في لحمه الأسودِ  
 نُفاحُ الصباحاتِ

## عقل العويط

### قبل أن نعود

عندما هممنا بالمغادرة،

رتبنا البلاد والأصدقاء بقناديل من

نظراتنا،

ورفعنا جبالاً شحذت لنا من شظف

العيش سكين

النزول إلى السهل.

عندها

تركتنا السواحل حيارى أمام

البحر.

لكن الأرياف التي انضمت على

نفسها،

دملت جروح المدن،

وارسلت إلينا ملاءات للشتاء،

وحنطة نصنع منها خبز الكلام

وقمراً لأوجاعنا

- ولد عام ١٩٥٢.

- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي .

- يعمل في التعليم الجامعي وفي الصحافة .

- من نواوينه: «مأخيا غربة الماء»، «تحت شمس الجسد الباطن»، ١٩٩١، «مقام السروة»، «لم أدع أحداً»، ١٩٩٤.

لم نغب طويلاً

لكن كبرنا فجأة،

واستلقت على سطوح الأعين

سنوات دموعنا.

غبننا عميقاً والهواء الذي لفح

الحديقة،

استنكر وجوم الضوء في حركاتنا

سبقنا الليل إلى الأهل ولم نصل.

لم نعرف في البداية أن نشق

الطريق إلى المقهى.

وهو حين قصدها مرة،

لم يُوفر لنا الزجاج الذي يعكس

الموَدَّة،

ولم يشأ أن يُعرفنا من نسائنا

بل من قسماتنا الساهمة.

عندما اتعبنا المسير،

رفضنا أن نتألم.

أرواحنا كبرت على مضضٍ منا

وأطلقت طيوراً من الأمها تمشي  
أمامنا.

لم تُفض بنا الجرُّ إلى القيلولة،

لكن إلى أعمارٍ عميقة.

صادقتنا العصافير التي هناك

وأخذت نسقاً لأشجار الشارع منا.

الصمتُ غمر شمسنا بالغيم،

وأرسل إلى الليل همهماتٍ حميمة  
من انتظارنا.

البحرُ أيضاً تودَّد نحونا،

والدموعُ المغلقة عرفتنا،

لأن وجوهنا كانت مغلقة.

كُنّا عندما صفَّق البحرُ لنا

نضحك للطريق التي أخذتها العاصفةُ  
وغافلنا.

كذلك فعلنا عندما لطَّف رذاذُ الجنسِ  
عقولنا،

فحفظناه لنروي به في الموت حبيقةً  
أجسامنا.

غبنا عميقاً عميقاً.

لكن الأنهر التي جرفتْ أصواتنا

خاطبتْ أوجاعها قبل أن تعود،

فعرفنا أصواتنا للتو

وطرنا بخيالاتنا إلى المقهى،

وصفَّق لنا النادلُ الذي، حين قدّم  
القهوة لنا،

أعاد أيضاً نظراتِ أبقيناها في  
فناجينٍ سابقة.

كذلك انفعلتْ صورُ المرايا التي  
حطَّت عليها وجوهنا.

قبل أن نعود إلى مقهى حياتنا.

من ديوان: «لم أدعُ أحداً»

\*\*\*\*\*

## جودت فخر الدين

### شُرود

(١)

مساءً يحطُّ على عبقِّ الياسمين  
يحطُّ كطير جريح يُنْقَضُ أجنحةً من حنين.  
ولستُ هنا كي أعانقه،  
بل أنا كي أشاهدهُ من قريبٍ  
كما في كلِّ يومٍ لأيلول،  
أهفو إليه،  
أرى فيه نفسي تحطُّ على عبقِّ الياسمين.  
مساءً حزين.  
وشيءٌ يهبُّ خفيفاً  
يهبُّ عميقاً  
أهذا هو الشوق؟  
شوقٌ طليقٌ إلى كلِّ شيءٍ  
كأنني أرى ما يفارقني  
وأنا جالسٌ نحو هذا المساءِ،  
يفارقني كي يُسَاهِدني من قريبٍ  
أهذا هو الشعر؟

---

- ولد في «السلطانية» عام ١٩٥٣.

- حصل على درجة ماجستير في الفيزياء وعلى درجة الدكتوراه في الأدب العربي.

- عمل في التعليم.

- من دواوينه: «أقصر عن حبك»، «الرؤية وقت»، «منارة للغريق».

روحُ تهبُّ عميقاً  
وتنسلُّ في خفّةٍ  
لترفرِفَ مثلَ سماءٍ قدِ انبثقتْ بين حينٍ وحينٍ.  
مساءٌ حزينٌ.  
كي أرى فيه نفسي تهبُّ قليلاً قليلاً  
لتغرقَ في عبق الياسمين.  
(٢)

خريفُ يلوحُ،  
وعطرُ لأيلول،  
لستُ هنا في شرودي المسائي إلا  
لأشهدَ سانحةً من هبوبي  
لأشهدَ سانحةً من فناء لطيفٍ.  
أيعرفُ هذا المساءُ الذي يتخطّفني  
أنني حين أغبط نفسي لديه  
أراقبها وهي تانسُ سحرَ الغيابِ.  
أراقبها وهي تأمنُ هولاً شفيفاً  
كجنح الضبابِ.  
خريفُ يلوحُ،  
وأيلولُ شهقةُ عطرٍ  
ولستُ هنا في شرودي المسائي إلا  
لأغبطَ نفسي  
لأشهدَها وهي تخطر مثلَ الهواءِ.  
تُحركُ ثقلَ الوجودِ،  
وتانسُ معنى الفناءِ.

من ديوان: «منارة للغريق»

\*\*\*\*\*

## طلال المير

### مزيجٌ من الصمت والصمت

أسطورةٌ من لعاب الظلام.

~~~~~

أنا النهارُ. إمضي... تحممتُ

هاج رذاذُ السلام

وقابيلُ يمضي

وقابيل صوتُ

وقابيلُ صمتُ

وقابيل عينُ بلا ضفتينُ

يصبُ ارتحالي اسودادُ لجينُ

يدي تتقرى

لدي البرقُ

هزّي ضفافَ سعيري

تشابكُ غصنُ وليلُ

أموت وأحيا

استسيغي هديري

انزفي الضوء والخصبُ

عند اشتدادِ صريري

حسرتُ عن الريحِ خوفي

وخوفي ظلالُ انتظارُ

مزيجُ من الصمت والجلنانُ

هو البدءُ. غذي المسافة بيني وبينُ

ظلالِ الزمان خطايا

وعينُ تفتَح فيها النهارُ

وقابيلُ، يدنو

ينكسُ حلماً

ويرعى ثواني الجدان.

~~~~~

أنا النهارُ.. كوني مدانَ الرحيلِ

أنا صفحةُ النهارِ في الضياءِ

وما يتجعدُ من سنواتُ

أنا وطريقي صدئُ صامتُ

في مهبطِ الكلامِ

وحولي تغرِك

- ولد في دحيلان، عام ١٩٥٤.

- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب الحديث.

- يعمل في التعليم.

- لم يصدر له ديوان.

سَجَا الليلُ

هذا الرداءُ الطويلُ

استديني ذنوبَ الدهورِ

وطوفي قلبي الفضاءُ

وثغركِ تممةً من هجيرِ

هو الخوفُ.. ريحُ عقورِ

مزيجُ من الصمتِ والصوتِ

ذئبُ الثواني.. نوارِ

وذئبُ الهجيرِ رياحُ / غبارِ

أنادي

إخال الطواحينَ خطوكِ

أعدو.. مزيجُ من الصمتِ والصمتِ

ويبقى الغبارُ

الرفيقُ الصموتِ

على صفحة الليلِ سربَ سكوتِ

يُواكبُ دربَ التذكّرِ حيناً

ويرسم خطو شعاعِ يموتِ.

القصيدة لم تنشر، وأخذت من الشاعر.

\*\*\*\*

## هدى ميقاتي

### رؤى قانا.. وحديث الستارة

وحين تَلَفَّتْ خَفَقَاتُ قَلْبِي  
لِدَرْبِكَ لَمَلَمَ البـــــــدرُ الذِيولا  
وهام الفَجْرُ.. أجنحةُ ترامتْ  
على الأفق المسافِرِ كي تطولا  
وضجَ الوردُ في الأنحاء يشكو  
فَطَوْرًا زهرةً.. طوراً نبولا  
وَأَلْبِسْتُ الغمامَ قطارِ دثني  
خيولَ الريح.. واهتاجتْ صهيلا  
وما أمطرتْ حتى صار دربي  
رحيلاً.. كيف أختزن الرحيلا؟  
ألمُ ستارتي.. والكونُ يبدو  
جميلاً.. ليتهُ يبقى جميلاً

4574562

حنانكِ يا طيوفَ الخيرِ عُودي  
بعثتُ إليك أشواقِي رسولا

- 
- ولدت في «بيروت» عام ١٩٥٤ .
  - حصلت على إجازة في اللغة العربية .
  - تعمل في الصحافة .
  - صدر لها من الدواوين: «عبادة المرسلين»، «سنابل النيل»، «إلى حبيبي» ٢٠٠٠.



أضـمُّكـ.. والأسى يطوي حنيني  
قتيلاً.. ضمّ من رُوعِ قتيلا  
تُغْنِيَنِ النُّوى؟ وا حــــرّ قلبي  
وهذا القلبُ يرفض أن يميــــلا  
وهذا النجمُ في الدهماء يُصغي  
ويمسح طرفه الباكي خجولا  
يقول مُعاتباً: يا ليلُ لوْنْ  
سماعك بالمني... شعشع سبيلا  
ملوكُ النور باتوا في كــــهــــوفٍ  
يجول العنكبوتُ بها خمولا  
أتذكرُ عرشَهُمْ .. والكونُ ساجٍ  
يللمُ من عطاياهم فضــــولا؟  
ألم تغمس شمسوسك في ثراهم  
فشعُ الفكرُ في الدنيا جليلا؟  
أما أغرتِ دروبك أنبياءً  
تقدّم بعضهم بعضاً دليلا  
ألم تسجد ومكة، شلخُ غارٍ  
تفرّع والمدى يُخسى نخيلا  
أما هبطت كواكبنا إليهم  
لتــــمكتَ بينهم بهراً طويلا  
وقيل: من الكواكب عاشقاتُ  
تركن قلوبهن هناك.. قــــيلا

تُرى يا ليلُ .. لو أسقيناك دمعِي  
تُعاقرنِي الجوى.. تغدو خليلاً؟  
أبتُك شكوتي.. وزفيرُ قانا ،  
يُصعّد ذابحاً في الصدر جيلاً  
ووجهُ الأمنيات يفرُّ مني  
ألا أرجعه .. حانز أن يحولا  
أيمكن أن أخون الروح يوماً  
وأليسَ هامتي وجهاً بديلاً؟  
ألا يا ليلُ .. والرويا سجالُ  
أتسمعُ في العرين لنا هديلاً؟  
مُسوخُ نحن؟ .. لا... نحن امتدادُ  
لخطو الشمسِ تحييتها فصولاً  
سيشمخ عشبنا في الفجر أرزاً  
ويولد طفلنا في القهر غولاً  
ويفترعُ الضياء جناحَ نسرٍ  
يطوفُ، وتُفرغ الدنيا طبولاً  
خيولُ يعربيات ترامى  
على صدر المدى همّاً ثقيلاً  
تدقُّ عليه، تُفتَحُ ذكرياتُ  
ثهلُ، يخرج الماضي عَجولاً  
ألا يا ليلُ لا تكسري زنادي  
بلِ اشحذْ همّتي وانبشْ أصولاً

أنا ما زلتُ من أصـلاب قـومي  
سـليـلةٌ نُـطـفـةٌ.. تـرجـو حـلـولـا  
ألمـمٌ مـن نـثـار الجـرحِ وـرداً  
وأربـط سـرّاً أخـرقـه بأولـى

وأرقبُ في ضـمـير الغـيب سـراً  
أحسُّ له.. أحسُّ له هـطـولـا  
أردّ سـتـارتي ... والكـونُ يـنـأى  
جـمـيلاً.. لـيـتـه يـبـقى جـمـيلاً

من ديوان: «إلى حبيبي»

\*\*\*\*\*

## عبدہ وازن

### المحراث

الحصادُ الذي ينتظرهم، هم غرباءُ البيادر  
والحقولِ، ماذا يفعلون به إذا ما الشمسُ فاجأتهم  
باكراً، إذا ما النهارُ سبقهم إلى واديه، إلى  
المنحدراتِ التي لا تنتهي بأخضرها وغماماتها!

الحصادُ الذي ما برح ينتظرهم، هم غرباؤه  
القادرين<sup>(١)</sup> على الذهاب أبعدَ من أحلامهم، القادرين  
على انتظار الصوتِ الذي يدلُّهم إلى الأكَمه.

الحصادُ الذي أبنع تحت دَفءِ نظراتهم في ظلِّ  
حيرتهم، ماذا يفعلون به إذا ما فاجأهم الصباحُ  
وهم يرتقبون النجمةَ التي فقدوها خلسة !

ماذا يفعلون بالحصاد هم غرباءُ البيادرِ والحقولِ،  
هم الذين ما وضعوا يداً على محراث ونظروا إلى  
الوراء !

---

- ولد في «بيروت» عام ١٩٥٧ .

- أنهى بروسه الجامعية في بيروت .

- يعمل في الصحافة .

- صدرت له للولوين الآتية: «الغابة المظلمة»، «العين والهواء»، «سبب نحر الليل»، «حديقة الحولس»، «أبواب النوم» ١٩٩٦ .

(١) هكذا في الأصل.

بعد ذاك سنكون أبناء لليل، سُوداً كالأشقياء الذين  
سرقوا فضة القمر، سنعتمد بماء السماء عسانا  
نغتسل من الصدا الذي ورثناه عن آبائنا بعدما  
سقطوا في منقلب العتمة والصمت.

من ديوان: «أبواب النوم»

\*\*\*\*\*

## شوقي خليل ساسين

### سرّ الثوب

يا ثوبكِ الخمرى كم من ضُحى  
أشرق في طياتهِ وامُحى  
والتِ الشمسُ على ظلهِ  
في عاطر اللآلئ أن تُصبحا  
يا طيبَ ما لوح من فتنةِ  
عذراء كالفجر إذا لوحا  
قد فاض عند الصدر من عُجْبهِ  
وغاض عند الخصر لما استحى  
وبعضُ أزارٍ هنا استوحشتُ  
هذا انتخى زهواً وهذا انتحى  
وبدتُ لو أقطفها عَلى  
ألامس النهْدَ الذي جئنا

سِرُّ وراءِ الثوبِ خبائِتهِ  
بالشوقِ بالأمالِ، بي برّحنا  
وقلتِ: يا ثوباً احتفظْ لا تُبُخْ  
أو تجرح الأطيابَ، أو تجرحنا

- ولد في كفر حزير، عام ١٩٦٤.

- حصل على إجازة في الحقوق.

- يمارس المحاماة.

- نشر بعض قصائده في دوريات محلية، وله ديوانان مخطوطان.

جاذبته السر... وغنيته  
 ما أروع المكنون أن يُفصح  
 قل لي ، بهذا الحسن، ما خبأت  
 فيك، وخلّ النور أن يُسَفِّح  
 لا، لا تخف من لومها، إنما  
 أخرى بذاتِ السحر أن تصفح

يا حلوتي والثوبُ طفلُ رأى  
 كالطفل أن يلهو وأن يمرح  
 عرّى لكفّ الريح بعض الغرا  
 فهل الصحو، وما إن صحا  
 مزّقته غاضبة، أبصري  
 هل نال من حسنك، هل جرّحاً؟  
 أقسم، ذاك السرُّ يا حلوتي  
 لم يُفشيهِ.. لكنّه لمُحَا

القصيدة غير منشورة، واخذت من الشاعر .

\*\*\*\*

## باسمة بطولي

### شلالات العتمة

من أنْهَر الحسَّ أيامي فيا تعبي  
حتى كأنني أسقى لوعة الحَقَبِ  
حيرى إذا شَذَبني نحو الثرى ألمي  
يشدني الكنرُ بساماً إلى الشهب  
كما لو أن سراباً صُبَّ في لهبٍ  
قد يُخمدِ الوجدَ في قُدسيَّةِ اللهبِ  
من يُرجع العمرَ في الإرساء من جبلٍ  
إلى دروبٍ لحلو التيه والهرب؟  
حنَّتْ سمائي إلى صبحٍ يُضاحكها  
وتربتي كيف لا تصدى إلى الغُشْبِ  
أهوى الزمانَ ربيعاً لا يُلَفُّ سُدًى  
قبل الخريفِ باكفان من السُحْبِ  
ويهمس الحبُّ لي شيئاً فيُطربني  
يا ليت تضميدها الأجراحُ بالطرب  
أهني المواويلُ مهما تنسدلُ حُجُباً  
تبعثُ طيوفَ الأسى في عتمة الحُجُبِ!

- ولدت في بيروت.

- حصلت على إجازة في اللغة العربية، وعلى دبلوم في الصحافة.

- موظفة في وزارة التربية، وتقدم برامج ثقافية في تلفزيون لبنان.

- صدر لها من الدواوين: «مع الحب حتى الموت»، ١٩٧٨، «مكثلة بالشوق».



حتى أظنُّ على الدنيا مُقسَّمةً  
في كل حزنٍ فؤادٌ يدَّعي نسبي  
وكم وهبتُ شريداً أضلعي وطناً  
ولي كاطيب ما في الغنم في وهبي  
فزاد في غُربتي أني فراغٌ يد  
ليست لجوع الأيادي غير مُغترب  
من ديوان: «مع الحب حتى الموت»

\*\*\*\*\*

## شعراء لبنان

| اسم الشاعر            | سنة الميلاد | رقم الصفحة |
|-----------------------|-------------|------------|
| - أسعد داغر           | ١٨٦٠        | ٣٥٢        |
| - شكيب أرسلان         | ١٨٦٩        | ٣٥٧        |
| - إلياس فياض          | ١٨٧٢        | ٣٥٩        |
| - خليل مطران          | ١٨٧٢        | ٣٦١        |
| - رشيد نخلة           | ١٨٧٣        | ٣٦٧        |
| - نقولا فياض          | ١٨٧٣        | ٣٦٩        |
| - إبراهيم المنذر      | ١٨٧٥        | ٣٧٣        |
| - شبلي الملائط        | ١٨٧٨        | ٣٧٥        |
| - أمين ناصر الدين     | ١٨٨٠        | ٣٧٨        |
| - أنيس الخوري المقدسي | ١٨٨٠        | ٣٨١        |
| - حلیم سعادة          | ١٨٨٠        | ٣٨٥        |
| - وديع عقل            | ١٨٨٢        | ٣٨٩        |
| - أمين تقي الدين      | ١٨٨٤        | ٣٩٤        |
| - بشارة الخوري        | ١٨٨٥        | ٣٩٩        |
| - وديع البستاني       | ١٨٨٦        | ٤٠٤        |
| - حلیم دموس           | ١٨٨٨        | ٤٠٩        |
| - بشير يموت           | ١٨٩٠        | ٤١٣        |
| - حبيب ثابت           | ١٨٩٠        | ٤١٦        |
| - يوسف غصوب           | ١٨٩٣        | ٤١٩        |
| - عبدالله غانم        | ١٨٩٥        | ٤٢٢        |
| - أدیب مظهر           | ١٨٩٨        | ٤٢٤        |
| - صلاح لبائیدی        | ١٨٩٨        | ٤٢٦        |

|     |      |                     |
|-----|------|---------------------|
| ٤٢٨ | ١٩٠١ | - إدوار عبدالبستاني |
| ٤٣٠ | ١٩٠١ | - أمين نخلة         |
| ٤٣٢ | ١٩٠٢ | - بولس سلامة        |
| ٤٤٢ | ١٩٠٣ | - إلياس أبوشبكة     |
| ٤٤٨ | ١٩٠٦ | - صلاح لبكي         |
| ٤٥٣ | ١٩٠٧ | - بشر فارس          |
| ٤٥٥ | ١٩٠٨ | - البير أديب        |
| ٤٥٧ | ١٩١١ | - توفيق يوسف عواد   |
| ٤٥٩ | ١٩١٢ | - سعيد عقل          |
| ٤٦١ | ١٩١٢ | - فؤاد سليمان       |
| ٤٦٣ | ١٩١٣ | - رثيف خوري         |
| ٤٦٥ | ١٩١٥ | - علي شلق           |
| ٤٦٧ | ١٩١٧ | - صلاح الأسير       |
| ٤٧١ | ١٩١٧ | - يوسف الخال        |
| ٤٧٣ | ١٩١٩ | - خليل فرحات        |
| ٤٧٥ | ١٩٢٠ | - جورج غريب         |
| ٤٧٨ | ١٩٢١ | - عبدالفتاح عكاري   |
| ٤٨٠ | ١٩٢٢ | - عبدالله الأخطل    |
| ٤٨٢ | ١٩٢٤ | - فؤاد الخشن        |
| ٤٨٤ | ١٩٢٥ | - خليل حاوي         |
| ٤٨٦ | ١٩٢٦ | - جوزيف إسكندر نجم  |
| ٤٨٩ | ١٩٢٩ | - شفيق ملاعب        |
| ٤٩١ | ١٩٣١ | - جورج جرداق        |
| ٤٩٤ | ١٩٣١ | - رفيق المعلوف      |
| ٤٩٧ | ١٩٣١ | - سامي مكارم        |
| ٤٩٩ | ١٩٣٤ | - أحمد سليم الحمصي  |
| ٥٠٢ | ١٩٣٥ | - جورج شكور         |
| ٥٠٤ | ١٩٣٥ | - شوقي أبي شقرا     |

|     |      |                      |
|-----|------|----------------------|
| ٥٠٦ | ١٩٣٧ | - عصام العريضي       |
| ٥٠٨ | ١٩٣٧ | - ياسين الأيوبي      |
| ٥١٠ | ١٩٣٩ | - أنسي الحاج         |
| ٥١٣ | ١٩٣٩ | - عصام محفوظ         |
| ٥١٦ | ١٩٣٩ | - فوزي عطوي          |
| ٥١٨ | ١٩٤٠ | - صلاح مطر           |
| ٥٢٠ | ١٩٤٠ | - متيف موسى          |
| ٥٢١ | ١٩٤١ | - رشيد درياس         |
| ٥٢٣ | ١٩٤٢ | - إلياس لحدود        |
| ٥٢٧ | ١٩٤٢ | - أميل كيا           |
| ٥٢٩ | ١٩٤٢ | - خريستو نجم         |
| ٥٣١ | ١٩٤٢ | - محمد علي شمس الدين |
| ٥٣٢ | ١٩٤٤ | - بول شاؤول          |
| ٥٣٤ | ١٩٤٤ | - جوزيف حرب          |
| ٥٣٦ | ١٩٤٦ | - جورج طرييه         |
| ٥٤٢ | ١٩٤٨ | - هنري زغيب          |
| ٥٤٤ | ١٩٥٠ | - ربيعة أبي فاضل     |
| ٥٤٦ | ١٩٥٠ | - شريل داغر          |
| ٥٤٧ | ١٩٥١ | - شوقي يزيع          |
| ٥٥٠ | ١٩٥٢ | - عقل العويط         |
| ٥٥٢ | ١٩٥٣ | - جودت فخرالدين      |
| ٥٥٤ | ١٩٥٤ | - طلال المير         |
| ٥٥٦ | ١٩٥٤ | - هدى ميقاتي         |
| ٥٦٠ | ١٩٥٧ | - عبده وازن          |
| ٥٦٢ | ١٩٦٤ | - شوقي ساسين         |
| ٥٦٤ | ٠٠٠٠ | - باسمه بطولي        |

\*\*\*\*\*

---

## مختارات من الشعر العربي في المهجر

---



# أمين الريحاني

## معبد في الوادي

إيه أمي الطبيعة، جئتُ أجدد معك آمالَ الحياة وسرورها

جئتُ أجدد عهدي وإيماني مع كلاً الحقول وزهورها

جئتُ أردد تحت هذه الأفنان الخضر

ابتهال أبنائك الاتقياء

وقفتُ على ضريح الشتاء ليلاً

فشاهدتُ هناك مشهداً جليلاً

شاهدت ربةً الربيع تُقبلُ جبينَ أبيها

فينور الأقحوانُ تحت شفتيها

رائحتها تكتب بدموعها سِفْرَ الخلود

فيردّه العصفُرُ في الجلمود

- 
- ولد في قرية «الفريكة» عام ١٨٧٦، وتوفي عام ١٩٤٠.
  - درس مبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثم درس اللغة الإنكليزية والعربية، وبعد هجرته إلى الولايات المتحدة تعلم فن التمثيل والمحاماة والرسم.
  - اشتغل بالتجارة والأطب في المهجر.
  - رحالة زار بلداناً كثيرة.
  - له مؤلفات كثيرة، وصدر له ديوان شعر منشور بعد وفاته بعنوان: «هتاف الأوبية»، ١٩٥٥.

رأيتُ الأولادَ في الحقولِ حفاةً

يقطفونَ الزهورَ لرسولِ الخيرِ في الحياة

ونعم الإيمانُ، في قلوبِ الصبيانِ.



إن في قلبي اليومَ شيئاً مما في قلبِ جاري

وفي قلبِ الغابِ أثراً من أثاري

إن قلبي في عقلِ هذا القرويِّ، وعقله في قلبي الخفيِّ

فما يراه في الأرضِ من نورِ العالمين، أراه في أكمامِ

الوردِ وبراعمِ الياسمين

إن في ورقةٍ من أوراقِ التوتِ

سراً لا يكشفه اللاهوت

هناك بين أشجارِ البطمِ والزمزريقِ وتحتِ أدواحِ

الصنوبرِ والسنديانِ

أشيدَ هيكلَ الإيمانِ

هناك في بيتي، في بيتِ الطبيعةِ، في بيتِ اللهِ

إن هيكلي لقريبٌ من سلسبيلِ فضتي زهبيِّ

يجمع بينِ الدمِ الجاري في العروقِ

والصبيبِ المتصاعدِ في الأشجارِ



واللبن الذي يجدد في النبات حياتها

وفي الأزهار أريجها وألوانها

هناك محراب الإنشاد والتغريد

لا منصّة التحذير والوعيد.

~~~~~

هناك من خلق الحسنون الذهبي تتدفق الانغام الفضية

هناك من منقر الدوري النحاسي ترتفع الأناشيد الشجية

هي تفتح لك أبواب السماء مغرّة، ولا تبعدك عنها مهددة

هي تدعوك إلى العمل

وتنفخ فيك روح الجد والامل.

~~~~~

في ظل القويسة والغار

وبين الصعتر والوزال والخنشار

بالقرب من ضحضاح يشف عن نباتات حية تحت الماء

وفوق النهر الجاري تحت قدمي هذا الوادي الرهيب

ابني لك أيتها النفس هيكلاً من الإيمان

أقيم فيه تمثالاً للوداد والإخاء

وأدعو إليه كل البشر تحت السماء.

~~~~~

إن الأريج المنتشر في هذه الأدغال
هو البخور الذي يحرقه الربيعُ على مذبح الحياة والإيمان
بين هذه الأدغال الشذية، وتحت شعاع ابتسامة الأشواك
يلذ لي التأمّل في من مات ليُحيي الحبّ والوداعة في الناس
بين هذه الأشواك يحملني الخيالُ
إلى حيث وضع الأكاليل على رأسِ الشهداء.

من ديوان: «هتاف الأودية»

أسعد رستم

الفرس من وراء الفارس

سل نفسك اليوم عما أنت تُعطيها
المكرماتُ أم الشهوات تُرضيها
إن كان لهوك باللذات يُفرحها
فالله يشفيك من هذا ويشفيها
محبّة النفس تُعمي قلبَ صاحبها
فليس يُبصر عيباً ظاهراً فيها
محبّة النفس بغض لو عرفت لها
فإنها من دنايا العيش تُننيها
إن المساوئ والزلات تُخفّضها
والمكرمات وتقوى الله تُعليها
لا شيء تُكثر منه النفس ينفعها
وتُزيلها كل ما تهواه يُؤذيها
فإنما عادة الإفراط تُضعفها
والاعتدال كثير ما يُقويها
دع الإرادة بالإحجام تلجمها
عما يضر كثيراً من ملاهيها

- ولد عام ١٨٧٨، وتوفي في نيويورك عام ١٩٦٩.

- هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٢.

- زاول التجارة .

- صدر له من الدواوين: «الرستميات»، «ديوان أسعد رستم»، «ديوان الناي» .

فَالْخَيْلُ لَا فَرْقَ إِنْ سَاعَتْ وَإِنْ حَسَنْتْ
فَإِنَّهَا مِنْ وَرَا الْخَيَْالِ رَاعِيَهَا
وَالنَّفْسُ إِنْ عَثَرَتْ بِالشَّرِّ أَوْ سَقَطَتْ
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يُنْجِيَهَا
أَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي بِالْعِلْمِ يُرْشِدُهَا
أَنْتَ الطَّبِيبُ الَّذِي حِذْقاً يَدَاوِيَهَا
تَنْمُو وَتَزْهَوُ بِفَعْلِ الْخَيْرِ صَالِحَةً
إِذَا تَعَهَّدَهَا دَوْماً مَرِيئَهَا
مِثْلَ الْكُرُومِ تَدْرُ الْخَيْرَ مِثْمَرَةً
إِذَا نَكَشْنَا (وَشَحَلْنَا) دَوَالِيَهَا!
تَفْقَدُ النَّفْسَ وَامْسُخْ عَنْ مُحَاسِنِهَا
ذَلِكَ الْغَبَارُ الَّذِي أَلْقَاهُ مَاضِيَهَا
إِنْ الثِّيَابُ إِذَا أَوْسَاخُهَا ظَهَرَتْ
أَلَيْسَ تَغْسِلُهَا الْأَيْدِي وَتَكْوِيَهَا
يَا صَاحِبِي كُنْ نَظِيرِي الْيَوْمَ مَبْتَعِداً
عَنِ الْمَعَاصِي الَّتِي قَدْ كُنْتَ تَأْتِيَهَا
قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ يَا مَغْرُورُ مَنُغْمِساً
بِلَذَّةِ الْعَيْشِ تَسْبِيئِي دَوَاعِيَهَا
قَدْ كُنْتُ أَطْلُقُ لِلنَّفْسِ الْعَنَانَ فَلَا
يَهْتَمُّنِي مِنْ حَيَاتِي غَيْرَ زَاهِيَهَا
أَحْيِي اللَّيَالِي مَعَ الْأَصْحَابِ مَرْتَكِباً
مِنَ الْخَطَايَا صَنُوقاً لَسْتُ أَحْصِيَهَا
فَأَشْبِعِ النَّفْسَ بِالْقَوَاتِ الْمَضْرَبِهَا
وَمِنْ جَمِيعِ كُرُوسِ الرَّاحِ أَسْقِيَهَا
سَيَّكَارَةً خَلْفَهَا سَيَّكَارَةً وَأَنَا
هَذَا (أَوْ لَعَهَا) إِذْ تِلْكَ (أَطْفِيَهَا)

وكم غدت أنملُ صفراءُ خاليةً
 تُفني «السكاير» والأموالَ تُفنيها
 لهوُ وزهو وإسراف وعريضة
 يَنِيضُ شعركَ شَيْباً من لياليها
 ما الفضلُ للقائد المنصورِ يومَ وُغى
 يلقي جيوشَ أَعاديه فيُريها
 وإنما الفضلُ للشخص الذي خضعتُ
 لأمره نفسُهُ إذ كان يهديها
 هذي القصيدةُ يا إخوانُ عامرةً
 من معجزات القوى فيها قوافيها
 لكن إذا لم تُعيروها التفاتكمُ
 تهوي ويهوي مبانيتها وبانيها
 نظمتُ أبياتُها من أجلكم ولكم
 هذا «الهدى»^(١) رغبةً في الخير يُبديها
 فطالعوها بإمعان كعادتكم
 كي لا تضيع سُدًى فيكم معانيها
 هذي القصيدةُ يا إخوانُ موعظةُ
 عليكم في «الهدى» المحبوبِ ألقوها
 ألا اعملوا بالذي قد قلنهُ وكفى
 لكم بذلك إنذاراً وتنبئوها
 هذي النصيحةُ أهديها بلا جَمَلٍ
 لكم ودمتم لها ديكُم ومُهديها

من ديوان: «الرستميات»

(١) صحيفة عربية أسسها نعيم مكرزل في فيلادلفيا بالولايات المتحدة عام ١٩٩٨ ثم نقلها إلى نيويورك.

رشيد أيوب

النفس الهاربة

ضربنا بقرب السواقي الخيام
وبتنا هناك بظلّ السـلام
إلى أن تجلّى لنفسي الغرام

ففكّنت سلاسل أغلالها
وألقت إليّ باثقة الهـا

~~~~~

تمشّنت إلى الروض عند الصبـاخ  
يموج على منكبيّـها الوشاح  
فأصغت إلى هينمات الرياح  
وسارت على درب أمـالها  
تمسّ النجوم بأذيالها

~~~~~

-
- ولد في قرية «بسكنتا» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤١.
 - هاجر إلى الولايات المتحدة بعد إقامة ثلاث سنوات في باريس.
 - من مؤسسي «الرابطة القلمية».
 - «بواوينه: «الأيوبيات» «أغاني الدرويش» «هي الدنيا».

تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ بَعِيدِ الْقِرَارِ
كَهَمْسِ السَّوَاقي وَشِدْوِ الْهَزَارِ
فَلَمَّا تَوَارَتْ وَشَطَّ الْمَزَارِ

تُرى هلْ خَطَرْتُ عَلَى بِالْهَمَا
بَدْنِيَا الْهَمُومِ وَأَهْوَالِهَا؟



أَلَا أَيْنَ كَأْسِي وَهَاتُوا الشُّمُوزَ
لَأُنْعِشَ قَلْبِي بِأَعْرَافِ النَّبُولِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَفَا مِنْ رَسُولِ
يَنْكَرُ نَفْسِي بِأَطْلَالِهَا
وَأَنْ غِنَاهَا بِإِقْلَالِهَا



فَغَنَّ فَوَّادِي إِلَى أَنْ نَعُودَ
كَفَانَا بَأَنَا رَعِينَا الْعَهْودَ
لِيَالٍ تَمُرُّ بِهَذَا الْوُجُودَ

وإِدْبَارُهَا مِثْلُ إِقْبَالِهَا
وَصَفْوُ الْحَيَاةِ كِبَالِهَا

من ديوان: «أغاني الدرويش»



جبران خليل جبران

من قصيدة «المواكب»

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا
والشرُّ في الناس لا يفنى وإن قُبروا
واكثرُ الناسِ آلاتٌ تُحركها
أصابعُ الدهرِ يوماً ثم تنكسرُ
فلا تقولن هذا عالمٌ علّمُ
ولا تقولن ذاك السيّدُ الوَقُرُ
فأفضلُ الناسِ قطعانٌ يسيرُ بها
صوتُ الرعاةِ ومن لم يمشِ يندثر

ليس في الغاباتِ راعٍ
لا ولا فيهما القطيعُ
فالشُّبَّانُ يمشي ولكن
لا يُجاريه الربيعُ
خُلِقَ الناسُ عبيداً
للذي يأبى الخضوع

-
- ولد في «بشري» عام ١٨٨٣، وتوفي عام ١٩٣١.
 - درس في معهد الحكمة ببيروت، ودرس فن التصوير في باريس.
 - هاجر إلى الولايات المتحدة.
 - رأس «الرابطة القلمية».
 - له ديوان: «المواكب»..

فإذا ما هب يوماً
سائراً سار الجميع

أعطني الناي وغنّ
فألغنا يرعى العقول
وأنين الناي أبقي
من مجيد ونليل

~~~~~

وما الحياة سوى نوم تراوده  
أحلام من بمراد النفس ياتمر  
والسير في النفس حزن النفس يستر  
فإن تولى فبالأفراح يستتر  
والسير في العيش رغد العيش يحجب  
فإن أزيل تولى حجب الكبر  
فإن ترقعت عن رغد وعن كبر  
جاورت ظل الذي حارت به الفكر

ليس في الغابات حزن  
لا ولا فيها الهموم  
فإذا هب نسيم  
لم تجئ مغه السموم  
ليس حزن النفس إلا  
ظل وهم لا يدوم  
وغيوم النفس تبو  
من ثناياها النجوم

أعطني الناي وغنّ  
فالغنا يمحو المَحَنَ  
وانينُ الناي يبسّقى  
بعسد أن يفنى الزمن

والحرُّ في الأرض يبني من منازلِهِ  
سجناً لَهُ وَهُوَ لَا يدري فيؤْتَسَرُ  
فإن تحرّر من أبناء بَجْدَتِهِ  
يَظَلَّ عبيداً لمن يهوى ويفتكر  
فَهُوَ الأريبُ ولكن في تصلُّبِهِ  
حتى وللحقّ يُطل بل هو البطر  
وهو الطليقُ ولكن في تسرّعِهِ  
حتى إلى أوج مجد خالدٍ صِغَر

ليس في الغاباتِ حرُّ  
لا ولا العبيدُ الذَمِيمُ  
إنما الأمجاد سُخْفُ  
وفققاقيعُ تعوم  
فإذا ما اللوزُ القى  
زهرةً فوقَ الهشيم  
لم يقل هذا حقيرُ  
وانا المولى الكريم

أعطني الناي وغنّ  
فالغنا مَجْدٌ أثيلُ  
وانينُ الناي أبقي  
من زُنيمٍ وجَليل



والموتُ في الأرض لابن الأرض خاتمةُ  
وللأثيري فهو البدء والظفرُ  
فمن يُعانقُ في أحلامه سَحَرًا  
يَبْـبِقَى ومن نام كُلَّ الليلِ يندثر  
ومن يُلازم نُزْباً حَال يقظتِه  
يعانق التربَ حتى تخمد الزُّهر  
فالموتُ كالبحر، من خَفَّتْ عناصره  
يجتازه، وأخو الأثقال ينحدر

ليسَ في الغاباتِ مَوْتٌ  
لا ولا فيهما القبورُ  
فإذا «تَسَّسَانُ» وَلَى  
لم يمتْ مَغْغَةُ السُّرور  
إِنْ هَوَّلَ المَوْتِ وَهَمٌ  
ينثني طيُّ الصُّـدُور  
فالذي عاش ربيعاً  
كالذي عاش الدهور

أعطني النأيَ وَغَنَ  
فَالْغِنَا سرُّ الخُلُودِ  
وَأَنِى النَّايِ يَبْـبِقَى  
بَعْدَ أَنْ يَفْنَى الوُجُودِ

~~~~~

أعطني النأيَ وَغَنَ
وَأَنْسَ مَا قُلْتُ وَقُلْنَا
إِنَّمَا النُّطْقُ هَبَاءٌ
فَأَقِنْنِي مَا قَعَلْنَا

من: «مؤلفات جبران خليل جبران بالعربية»
للمجموعة الأولى

عقل الجرّ

شبح الأرز

أعدّني إلى الأرز يا خالقي
فليست بلادِي هذي البلاد
أعدّني إلى جبل الوحي فيك
ووكر النسور الرفيع العماد
أعدّني إلى الشفق المستنير
يلف الرّياض ووّه والوهاد
أعدّني إلى مشرق الشمس إن
صباحي في الغرب جمّ السواد
أعدّني إلى مسبحي في خضمّ
بلادِي بين الحصى والزباد
أعدّني إلى مسرحي في الشباب
ومطلع فجر المنى والرشاد
أعدّني فإنّي في مهجري
غريب اللسان غريب الفؤاد
أغرّد كالطير في بلق
فيضحك مني الثرى والجماد...
أرى شبح الأرز في يقظتي
ويعرض لي طيفه في الرقاد

- ولد في جبيل، عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٤٧.

- سافر إلى مصر، ومنها إلى باريس، ثم هاجر إلى البرازيل.

- شارك في تأسيس «العصبة الأنلسية».

- صر له ديوان: «العناقيد» و«ديوان عقل الجرّ».

أعدني وهبني شقيّاً نفياً
اليس لكلّ نفيٍّ مَعَاد؟
~~~~~

أعدني إلى خلوتي في الجبالِ  
بظلّ الغصّونِ وضوء القمرِ  
أعدني إلى النهر في ضفّتيه  
من الحوَر أشباحِ أمسٍ غَير  
يطير ويهبط فيه الحَمَامُ  
على لمعة الشمس غِباً المطر  
أعدني لأشهدَ فصلَ الصيفِ  
وفصلَ الخريفِ وفصلَ الرُّهرِ  
وفصلَ الشتاءِ وعصفَ الرياحِ  
ووقعَ الصواعقِ فوقَ الحجرِ  
وزمجرةِ الرعدِ حولَ القبورِ  
تدبُّ بقلبِ الرّمسيمِ الذُّعُورِ  
ولحنَ الثلوجِ تغطّي الظلامَ  
فتحسب أن الصبح انتشر  
أعدني... فليس جمالُ الوجودِ  
يعادل عنديّ تلك الصُّورِ  
فإنّني ربيبُ الجبالِ فما لي  
وهذي الشواطئُ مِلايَ بَشَرِ  
فدحشوش<sup>(١)</sup> أشهى إلى خاطري  
وعهدُ الطفولةِ أبقي أثر

من: ديوان عقل الجرة

\*\*\*\*\*

---

(١) القرية التي ترعرع فيها الشاعر بلبنان.

## الشاعر القروي

### لبنان ملّ

نَبَّهَ جَفْفُونُكَ مِنْ لَذِيذِ مَنَامٍ  
طَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى رَبُوعِ الشَّامِ  
مَا ضَرُّ مِنْ أَفْنَى الْحَيَاةِ مُسْهَدًا  
أَنْ بَاتَ يُوقِظُ مَرَّةً فِي الْعَامِ  
يَا سَيِّدَ الْقَلَمِ الَّذِي انْقَادَتْ لَهُ  
يَوْمَ النِّضَالِ أَعْنَةُ الْأَقْلَامِ  
بِشَرِّهِ إِلَيْكَ نَزَفُهَا وَقُلُوبُنَا  
فُلُكُ عَلَى دَمْعِ السَّرُورِ الطَّامِ  
نَزَلَتْ كَرَضُوا نَ الْوَانِ الْعَلِيِّ وَغَلْغَلَتْ  
كَالْمُرْنِ بَيْنَ جَنَابِلِ وَرَعَامِ  
وَسَرَتْ مُرُوحَةً رُفَاتِكَ بِالْهَدَى  
وَالْبُورِءِ تَلْمَسُ مَوْطِنَ الْأَمِ  
وَتَعِيدُ حَجْرَتَكَ الْوَضِيعَةَ قَبَّةً  
زَهْرَاءَ تُطْلَعُ الْفَ بَدْرٍ تَمَامِ

- رشيد سليم الخوري.

- ولد في قرية «البربارة»، عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٨٤.

- أكمل الإعدادية في الكلية السورية الإنجيلية ببيروت.

- عمل في التعليم ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٣ حيث مارس التعليم والتجارة.

- اشترك في تأسيس «العصبة الأنطليسية».

- من نواوينه: «الرشيديات»، «القرويات»، «الأعاصير»، «الأزاهير»، وصدر له: «نبوان رشيد سليم الخوري».

ود الأعمال الكاملة.

ما أنتَ بعدُ من الردى في غمرة  
 بل أنتَ في شفقٍ من الأحلام  
 لبنانُ ملُ ســـــريـره وأبلُ من  
 شللِ الخمول وسلُ الاستسلام  
 غسل «الدخان»<sup>(١)</sup> من الشحوب جبينه  
 وكم اكتسى من ثلجه بقاءً!!!

لبنانُ يا وطنَ الجمالِ ومُنْجِبِ الـ  
 أبطالِ والصُّيابةِ الأعلامِ  
 كم قد نصحتك فاثهمت نصيحتي  
 أفأقنعك حـوادثِ الأيامِ؟  
 يهديك نورُ العلمِ يا أعمى ولا  
 يهديك غيرُ اللهِ يا متعمى!  
 أسلمتَ للآمِ الحنونِ<sup>(٢)</sup> فقلل لنا  
 أوجدتها خيراً من الإسلامِ؟  
 يمشي الغريبُ إلى خِوانك ساخراً  
 ويؤوب بالإجـلال والإكرامِ  
 كـرمُ الخِلالِ جنى أربابهِ  
 يا ليتَ أهلَ الشامِ غيرُ كرامِ  
 أنا ما رأيتُ فضيلةً مكروهةً  
 كتواضعِ الأعرابِ للأعجامِ

أفتى الشمالِ وفي يمينك مُصحفُ  
 للمجد خطُ بشفـرة الصمصامِ

(١) إشارة إلى إضراب الطيريك الماروني عن الترخين احتجاجاً على الشركة الفرنسية الجائرة.

(٢) المقصود بالآم الحنون: فرنسا.

بجراحك اشْفِ جراحَ نفسك في العلا  
 ما الجلدُ خيراً من فؤادِ دام  
 هبْ كان راعيك «المسيح»، وداعة  
 أيردُ عنك شراسةَ الضرغام؟  
 حبُّ السلامِ إذا تجاوزَ حدُّه  
 أفضى إلى موتٍ بغيرِ سلام  
 إني أعيذك أن تظلُّ مُعلَّقاً  
 بنطاقِ مطرانٍ وذيَلِ إمام  
 إن الأسودَ إذا تولَّى أمرها  
 راعٍ فقد حُشِرَتْ مع الأغنام

كم ذا تشييد على أساسِ واهنٍ  
 والبيتُ مفتقرٌ إلى هدام  
 قنصرُ الذليلِ مقمّةٌ ولو أنه  
 أوفى سُرادقُه على الأجرام  
 لا ترجؤون بالانتداب تقدُّماً  
 ما في بلادِ النورِ غيرُ ظلام...  
 حتّام تستجدي وأرضك جنة؟  
 وإلام تستندي وغيتك هامي؟

من شط «بحر الكنج» زارُ غضنفرٍ  
 أشجى لسمعي من هديلِ حمام  
 صوتٌ يردّه مسيحُ الهند<sup>(١)</sup> في  
 «دلهي» لتسمع يا مسيحَ الشام

(١) غاندي: زعيم الهند.



نُذ عن حماك ونادِ باستقلالة  
 لا ترغ فـيـه خـواطر الحُكـام  
 حـرـزـه من رق السـيـاسة أولاً  
 يُنجب مـحـرـرـه من الأوهام  
 ماذا يطيق من الفـعـال مُقـيـدُ  
 بزمـام غـيـر مُقـيـد بزمـام؟  
 جرّد لهم غـصن السـلام فـريـما  
 أغناك عن تجريد ألف حـسـام  
 إن كـل زنـد لـن تـكـل إرادة  
 والعـزـم في الأرواح لا الأـجـسام  
 أفنيت أـعـدائي بسـيـف تجلّدي  
 وبرتت عند الله من إجـرام  
 إن عفت تبغك في القـصـور فإنني  
 قد عفت قبلك في السجون طعامي!!

من: «ديوان رشيد سليم الخوري»

\*\*\*\*\*

## نسيب عريضة

### يا نفس

يا نفسُ ما لكِ والأنينُ؟  
تتـألمـن وتؤلمين!  
عذبتِ قلبي بالحنين  
وكتمتِه ما تقصدين

قد نام أربابُ الغرامِ  
وتدثّروا لحفَ السـلامِ  
وأبيتِ يا نفسُ المنامِ  
أفانتِ وحدكِ تشعيرين؟

الليلُ مرَّ على سيـوالكِ  
أفما دهاهم ما دهاك؟  
فلِمَ التـمـرّدُ والعـراكِ  
ما سورُ جـسـمي بالمتين

- 
- ولد في حمص، عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٤٦.
  - تخرج في دار المعلمين الروسية في الناصرة.
  - هاجر إلى الولايات المتحدة، وعمل في التجارة والصحافة.
  - أصدر مجلة «الفنون».
  - من مؤسسي «الرابطة القلمية».
  - صدر له ديوان: «الأرواح الحائرة»، ١٩٢٢.

أطلقتِ نوحَكَ لِلظَّلامِ  
إِيَّاكَ يَسْمَعُ الْإِنَامُ  
فَيُظَنُّ زَفَرَتِكَ النِّيَامُ  
بوقِ النشورِ لِيَوْمِ بَيْنِ

يا نفسُ ما لكِ في اضطرابِ  
كفريسةٍ بينِ الذئابِ؟  
هلا رجعتِ إلى الصوابِ  
وبدلتِ رثبكِ باليقينِ!

وحمالةٍ بينِ الرياحِ  
قد ساقها القبرُ المتأخِ  
فما بتلَّ بالمطرِ الجناخِ  
يا نفسُ، ما لكِ ترجفينِ؟

أوما لحزنك من براخِ  
حتى ولو أزف الصبحُ؟  
يا ليت سرَّكِ لي مُباحِ  
فأعي صدى ما قد نعين!

أسبثكِ أرواحُ القتامِ  
فأرتكِ ما خلف اللثامِ  
فطمعتِ في ما لا يُرامِ؟  
يا نفسُ، كم ذا تطمحينِ؟

أصعدت في ركب النزوغ  
حتى وصلت إلى الربوغ  
فاتاك أمرٌ بالرجوع؟  
أعلى هبوطك تأسفين؟

أم شاقك الذكر القديم  
ذكر الحمى قبل السديم  
فوقفت في سجن الأديم  
نحو الحمى تتلفتين؟

أضعت فكراً في الفضاء  
فتبعته فوق الهواء  
فناى وغلغل في العلاء  
فرجعت ثكلى تنبئين؟

أسلكت في قطر الخيال  
درباً يقود إلى المحال  
فحططت رحلك عند الـ  
يمتص ري الصادرين

فنسيت قصدك والطلاب  
ووقفت يذهلك السراب  
وهرقت فضلات الوطاب  
طمعاً بماء تأملين؟

حتى إذا اشتد الأوام  
والأل أسفر عن ركام

غَيَّبْتَ رَأْسَكَ كَالنَّعَامِ  
فِي رَمْلِ قَلْبِي تَحْفَرِينَ

أَعَشَقْتَ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ  
أَخْتًا تَحَنُّ إِلَى اللَّقَاءِ  
فَجَلَسْتَ فِي سَجْنِ الرَّجَاءِ  
نَحْوِ الْأَعَالِي تَنْظِرِينَ؟

لَوَحَتْ بِالْيَدِّ وَالرِّدَاءِ  
لِثَّرَاكِ، لَكِنْ لَا رَجَاءَ  
لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِي كَسَاءِ  
قَدْ حَبَّكَ مِنْ مَاءِ وَطِينِ

يَا نَفْسُ، أَنْتِ لِكَ الْخُلُودِ  
وَمَصِيرُ جِسْمِي لِلْحُودِ  
سَيَعِيثُ عَيْثُكَ فِيهِ نُودُ  
فَدْعِي لَهُ مَا تَنْخَرِينَ

يَا نَفْسُ، هَلْ لَكَ فِي الْفَصَالِ  
فَالْجِسْمُ أَعْيَاهُ الْوَصَالِ؟  
حَمَلَتْهُ ثَقْلُ الْجِبَالِ  
وَرَذَلَتْهُ لَا تَحْفَلِينَ

عَطَشٌ وَجُوعٌ وَاشْتِيَاقُ  
أَسْفٌ وَحُزْنٌ وَاحْتِرَاقُ  
يَا وَيْحَ عَيْشِي! هَلْ تُطَاقُ  
نَزَعَاتُ نَفْسٍ لَا تَلِينُ؟!

والقلبُ - وا أسفَى عليه! -  
كالطفل يبسط لي يديه  
هلاً مَدَدَتْ يداً إِلَيَّ  
كالأمّهات إلى البنين!

غَذَّيْتِهِ مُرَّ الْفِطَامِ  
وحرمته ذُوقَ الْغَرَامِ  
وصنعت شيخاً من غلامٍ  
يحبو على باب السنين

فغدا كحَقَّارِ الْقَبُورِ  
يُؤَدِّ الْعَوَاطِفَ فِي الصُّدُورِ  
وببيت يهتف بالثَّبُورِ  
يشكو إليك، وتشممتين

أَعْمَى تُطَاعِنُهُ الشَّجْوُونُ  
وجراحه صارت عِيُونُ  
وبها يرى سُبُلَ الْمَنُونِ  
فيسير سيرَ الظافرين

حتى إذا اقترَبَ الْمَرَاثُ  
تُطْلَى رُؤَاهُ بِالسُّوَادِ  
ويعود مكفوفاً يُقَاذُ  
برنين عُكَّازِ الْحَنِينِ

يتلمَسُ النُّورَ الْبَعِيدُ  
بأنامل الفكرِ الشَّريدُ

ويسيل من فمه النسيذ  
سيلَ الدماءِ من الطعين

ارأيتَ بيتَ العنكبوتِ  
ونبابةً فـيـه تموتُ؟  
رقصتْ على نغم السكوتِ  
المأْ فلم يُغنِ الطنن

فكذاك في شَرَك الرجاءِ  
قلبي يلدُّ له الغناء  
ما ذاك شـدواً، بل رثاءً  
يبكي به الأملُ الدفين

يا نفسُ إن حُمُ القضا  
ورجعتِ أنتِ إلى السُّما  
وعلى قميصكِ من دما  
قلبي فـمـاذا تصنعين؟

ضحيتِ قلبي للوصولِ  
وهرعتِ تبغين المثلولِ  
فإذا دُعيتِ إلى الدخولِ  
فـبـأيِّ عين تدخلين؟

من ديوان: «الأرواح الحائرة»

\*\*\*\*

## ميخائيل نعيمة

### إلى دودة

تدبّين دُبّ الوهنِ في جسميَ الفاني  
وأجري حثيثاً خلف نعشي وأكفاني  
فاجتاز عمري راكضاً متعثراً  
بانقراض آمالي واشباح أشجاني  
وأبني قصوراً من هباءٍ واشتكي  
إذا عبثتُ كفُ الزمانِ ببنياني  
ففي كل يومٍ لي حياةٌ جديدةٌ  
وفي كل يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني  
ولولا ضبابُ الشكِّ يا دودةَ الثرى  
لكنتُ أُلقي في ببيـبِكِ إيماني  
فلأترك أفكاري تُذيع غـرورها  
وأترك أحزاني تكفّن أحزاني  
وازحف في عيشي نظير كـجـاهلاً  
بواعي وجدي أو بواعثِ وجداني

- 
- ولد في «بسكنتا» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٨٨.
  - تخرج في دار المعلمين الروسية في الناصرة، ثم تابع تعليمه في روسيا، وفي جامعة واشنطن.
  - من مؤسسي «الرابطة القلمية».
  - هاجر إلى الولايات المتحدة ثم عاد إلى لبنان.
  - له مؤلفات قصصية ونقدية ومسرحية كثيرة، وله ديوانان: «همس الجفون» ١٩٤٥ و«نجوى الغروب» وصدرت له «المجموعة الكاملة».



ومستسلماً في كلِّ أمرٍ وحالةٍ  
لحكممةٍ ربِّي لا لأحكام إنسان

فها أنتِ عمياءِ يقودك مُبصرُ  
وأمشي بصيراً في مسالك عُميان  
لكِ الأرضُ مهْدُ والسَّماءُ مظلةٌ  
ولي فيهما من ضيقِ فكري سِجنان  
لئن ضاقتا بي لم تضيقا بحاجتي  
ولكنْ بجهلي وانعائي بعرفاني  
ففي داخلي ضدان: قلبٌ مُسلَّمٌ  
وفكرٌ عنيدٌ بالتسأؤلِ أضناني  
توهّم أن الكونَ سِرٌّ وأنتِ  
يُنالُ ببِحثٍ أو يُباحَ ببرهان  
فراح يجوب الأرضَ والجوَّ والسُّما  
يُسائلُ عن قاصٍ ويبحثُ عن دان  
وكنْتُ قصيداً قبلَ ذلكَ كاملاً  
فضعُض ما بي من معانٍ وأوزان

وأنتِ التي يستصغر الكلُّ قدرها  
ويحسبها بعضُ زيادةٍ نقصان  
تدبّين في حضنِ الحياةِ طليقةً  
ولا همَّ يُضنيكِ بأسرارِ أكوان  
فلا تسألين الأرضَ مَنْ مدُّ طولُها  
ولا الشمسَ مَنْ لظَى حشاها بنيران

ولا الريح عن قصدٍ لها من هبوبها  
 ولا الوردة الحمراء عن لونها القاني  
 وما أنت في عين الحياة دميمة  
 وأصغرُ قنراً من نسورٍ وعُقبان  
 فلا التبّرُ أغلى عندها من ترابها  
 ولا الماسُ أسنى من حجارة صوّان  
 هل استبدلت يوماً غراباً ببلبلٍ  
 وهل أهملت دوداً لتلهو بغزلان؟  
 وهل أطلعت شمساً لتحرق عوسجاً  
 وتملا سطح الأرض بالأس والبان؟  
 لعمركِ يا اختاه، ما في حياتنا  
 مراتبٌ قنرٍ أو تفاوتٌ أثمان  
 مظاهرها في الكون تبدو لناظرٍ  
 كثيرة أشكالٍ عديدة ألوان  
 وأقنومها باقٍ من البدء واحداً  
 تجلت بشُـهـبٍ أم تجلت بديدان  
 وما ناشد أسرارها، وهو كشفُها،  
 سوى مشترٍ بالماء حرقّة عطشان  
 من ديوان: «همس الجفون»

\*\*\*\*\*

## إيليا أبو ماضي

### وطن النجوم

وطنَ النجــــــــــــــــوم.. أنا هنا  
حــــــــــــــــدَّقْ.. أتذكــــــــــــــــرُ من أنا؟  
المحتَ في الماضي البــــــــــــــــعيد  
حــــــــــــــــدِّقْــــــــــــــــتى غــــــــــــــــريراً أرعنا  
جــــــــــــــــذلانَ يمرح في حُــــــــــــــــقــــــــــــــــو  
لَكَ كــــــــــــــــالنسيم مُــــــــــــــــدنينا  
المقــــــــــــــــتنى المملوكُ مــــــــــــــــلأ  
عــــــــــــــــبُءهُ وغيــــــــــــــــرُ المقــــــــــــــــتنى!  
يــــــــــــــــتسَلَّقُ الأشــــــــــــــــجــــــــــــــــارَ لا  
ضــــــــــــــــجــــــــــــــــراً يُحَسُّ ولا ونى  
ويعود بالأغــــــــــــــــصــــــــــــــــان يــــــــــــــــد  
رــــــــــــــــيها ســــــــــــــــيــــــــوفاً أو قنا  
ويخــــــــــــــــوض في وحل الشــــــــــــــــتــــــــــــــــا  
مُــــــــــــــــتهللاً مُــــــــــــــــتــــــــــــــــيــــــــمنا

- 
- ولد في قرية «المحيطة»، عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٥٧ في نيويورك.
  - بدأ دراسته في قريته، ثم سافر إلى الإسكندرية، ومنها هاجر إلى الولايات المتحدة.
  - عمل في المهجر في الصحافة، وأصدر عام ١٩٢٩ مجلة «السمير» التي تحولت إلى جريدة يومية.
  - انضمَّ إلى الرابطة القلمية عام ١٩١٦.
  - صدرت له الدواوين الآتية: «تبر وتراب» ١٩٦٠، «تذكار الماضي» «الجدول» ١٩٧٠، «الخمائل» ثم جمعت في «ديوان أبي ماضي».

لا يثقي شرَّ العيو  
ن ولا يَخْشَاكَ الْإِسْنا  
ولكم تشيطن كي يـقـو  
لُ الناسُ عنه «تشيطنا»

أنا ذلك الولدُ الذي  
دنياه كانت ههنا!  
أنا من مـيـاهك قطرةً  
فاضت جـداولَ من سنا  
أنا من ترابك ذرةً  
ماجت مـواكبَ من مُنى  
أنا من طيـورك بـلبـلُ  
غنى بمجـدك فاغتنى  
حمل الطلاقَةَ والبشـا  
شـةً من ربوعك الدُّنا  
كم عـانقتُ رُوحـي ربا  
ك وصـفـتُ في المنحنى  
للأرز يهـزأ بالريا  
ح وبـالدهـور وبـالقـنا  
للـبـحـر ينشـره بنو  
ك حـضـارةً وتمدنا  
للـيـل فيك مُصـلياً  
للصـبـح فيك مُؤدِّنا  
للشـمس تُبطئُ في ودا  
عِ ذراكِ كي لا تحـزنا

للبدرد في «نيسسان» يخ  
 حل بالضياء الأعيننا  
 فينذوب في حندق المهها  
 سخرأ لطيفاً ليننا  
 للحرقل يرتجل الروا  
 ثع زنبقاً أو سوسنا  
 للعشب أثقله الندى  
 للغصن أثقله الجنى  
 عاش الجمال مشرداً  
 في الأرض ينشد مسكنا  
 حتى انكشفت له فالقى  
 رحله وتوطنا  
 واستعرض الفن الجببا  
 ل، فكننت أنت الأحسننا  
 لله سرّ فيك يا  
 لبنان لم يعلن لنا  
 خلق النجوم وخاف أن  
 تغوي العقول وتفتنا  
 فاعار أرك مجده  
 وجلاله كي نؤمننا  
 زعموا سلوتك.. ليتهم  
 نسبوا إلي الممكنا  
 فالمرء قد ينسى المُنسى  
 المفترري والمحسننا

والخمرَ والحسنةَ والـ  
وَوَتَرَ المَرْئِخَ والغِنَا  
ومرارة الفقير المنزل  
لِ بَلَى، وَلِذَاتِ الغِنَى  
لكنه مَهْمَا سَلَ  
هِيَ هَاتِ يَسْلُو الموطنا

من ديوان: «تبر وتراب»

\*\*\*\*\*

## إلياس فرحات

من قصيدة: «رثاء الغضروف»<sup>(١)</sup>

رجعتُ والشاءُ في المساء وفي  
قلوبنا من لظى الأسى شَرَرُ  
نذكر من كان لا يخون لنا  
عهداً وقد خاننا به القدر  
ومن نَعِمنا بقربه زمناً  
عَيبت لياليه أنها عُرِد  
ومن رأينا به المنى ورأت  
به المنايا الاطالس<sup>(٢)</sup> الغُبُر  
غضروفُ يا حسرتي عليك ويا  
مخافتي حين يدهم الخطر  
من ذا يصد الذئبَ كاشرةً  
من مُرهفات رؤوسها إبر  
غضروفُ يا حسرتي عليك ويا  
كأبتي حين يطلع القمر

- ولد في «كفر شيما» عام ١٨٩٣ وتوفي في البرازيل عام ١٩٧٦.

- هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠.

- من شعراء العصابة الأنطلسية.

- من دواوينه: «أحلام الراعي»، «رباعيات فرحات»، و«ديوان فرحات».

(١) كلب الراعي.

(٢) الذئاب.

من ذا يجوب المراح تُقلقه  
على النعاج الشخوصُ والصور  
غضروف يا حسرتي عليك ويا  
تلهـ في حين يهطل المطر  
وتشرد الشاء في السهول فما  
تضبطها زجرة ولا حجر  
غضروف يا حسرتي عليك متى  
يرقى إلى بعض خُلقك البشـ  
فإن ود الإنسان مصلحة  
والحب خلف ابتسامه وطر

وكان ليلُ نجومه خرق  
في جلده والغـ يوم أورام  
وكل ما فيه للعيون قذى  
كانه في القريض أرقام !  
حملت فيه الأسى فأرقتني  
وحاملو الهَمَ قلما ناموا  
دار الكرى العين، كيف يدخلها  
والدمع خلف الرتاج لطام ؟  
وكيف تاوي الآمال مضجعها  
وملء هذا السـ رير الام ؟  
إن الوفي الذي فجـعت به  
له على الأوفـاء أعلام



ولاؤهُ صــــــــــــــــادقٌ وليس لهم  
إلا الرياءُ الذي به هــــــــــــــــامــــــــــــــــوا  
وكُلُّما قال قائلٌ صلُحوا  
عَدَّتْ بهم للفــــــــــــــــساد أقــــــــــــــــدامُ  
جسومُهم كالبروج تسكنها  
من النفوس الصــــــــــــــــغار أقــــــــــــــــزام  
تنأى بهم يفضةً وتُرجــــــــــــــــعهم  
إليَّ بعد البــــــــــــــــعاد أحــــــــــــــــلام

من ديوان: «أحلام الراعي»

\*\*\*\*\*

## جورج صيدح

### الجندي المجهول

ما ضاع أجرك إن صنعتَ جميلاً  
فاصبرْ على الحظِّ القصير طويلاً  
حظُّ الأديبِ الحقِّ من أقـوامه  
حظُّ الرسولِ، أما أتيتَ، رسولا؟  
لا بدُّ من يومٍ أغرُّ مُحجَّلٍ  
تلقي المنيةَ فيه... والتبجيلاً  
لم يخلدِ الجنديُّ وهو مُحاربٌ  
كخلوده في قبره مجهولاً  
حسبُ الأديبِ وقد مشى بصليبه  
أن لا يخرُّ على الصليبِ ذليلاً  
إن عاش عاش على الكفاف، كمنحلةٍ  
أكلتْ من العسل المشهورِ قليلاً  
مُتفرجاً في مسرحِ الأطماعِ، لا  
يُخلي المكانَ ولا يعي التمثيلاً

---

- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٧٨ في «باريس».

- درس في دمشق وأنهى دروسه الثانوية في لبنان.

- عمل في التجارة في مصر ثم في باريس ثم في فنزويلا.

- انشأ مجلة «الأرز»، وصحيفة «الرابعة الانبئية»، في المهجر.

- من دواوينه الشعرية: «نبضات قلب»، «حكاية مغرب»، ١٩٦٠، «ديوان صيدح».

كشفت له الدنيا دخيلة صدرها  
 فرأى التشبّثَ بالرنيل رنيلا  
 الى الصعود، فلم يصاحب موكباً  
 تخذ الطريق إلى الثراء نزولا...  
 نحن المشاة السائرون على الحصى  
 نحدو السراة الراكبين خيولا  
 للمجد نحملهم على اكتافنا  
 ولربما حمل الخفيف ثقيلًا...  
 حتى إذا عثر الأديبُ تفرّقوا  
 عنه، فلا يجد العثورُ مُقيلا  
 يتنكّرون له وهم أظلاله  
 ويرؤن في جـبـريـلهم عزريلا  
 فتحوا المتاجر في المهاجر، ليتهم  
 فتحوا قلوباً مثّلنا وعقولا  
 لو تعرف الفصحى مدى خدماتنا  
 ضفرت لنا من شعرها إكليلا

من ديوان: «حكاية مغترب»

\*\*\*\*\*

## أمين مشرق

### الزنبقة والببل

زنبقة في القفر بين الصخور  
والشوك، ألقثها أيادي القدر  
ليس يقيها لفحات الهجير  
ظل ولا يحنو عليها مطر  
تحلم ليلاً بعناق الزهور  
تصبو نهارة لظلال الشجر

أنهكها الوجـد وطول الحنين  
ولو علة الذكرى لأوطانها  
والشوك لا يفهم معنى الأنين  
ولاله حزن كأحزانها  
لذا تولأها نبول حزين  
وعشش السقم بأردانها

- 
- ولد في «غرزوز» عام ١٨٩٨م، وتوفي عام ١٩٣٤ في الإكوادور.
  - هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٤ ثم إلى الإكوادور .
  - تخرج في المدرسة الأميركية بطرابلس.
  - من الأعضاء المؤسسين للرابطة القلمية.
  - أثاره الشعرية والنثرية قليلة، ونشرت آثاره في كتاب: «أمين مشرق: شعر ونثر» عام ١٩٨٢.

وبلبلُ ما مثله في الطيـور  
في شـدوه لحنٌ غريبٌ عجيبٌ  
لحنٌ له مـعنى كـعطر الزهور  
ودمعة الفجر ولون المغيب  
ما فهمت منه بنات الغـبير  
شيئاً ولم يعلم به عندليب

فطأق المرج وروض الظلال  
وهام في أفاق قفر بعيد  
ينشد طيراً مثله في الجمال  
ينشد قلباً فيه معنى النشيد  
حتى تولى جانحه الكلال  
فحط في القفر شريداً طريد

زنبقة القفر إلى جنبه  
يعلو مُحياها اصفرارُ السقام  
والبابلُ النازح هاجت به  
لأمها ما فاق وصف الكلام  
يا طلعة الإشفاق في قلبه  
من نورك السامي طلوع الغرام

استغربت الأشواق في العندليب  
عطفاً على جارتها الزنبقه  
واستغربت فيها انبداً عجيب  
لما غدت زاهية مـورقه

وابتسمت من بعد ذاك الشحوب  
كالفجر بسمته المشرقه

~~~~~

البلبل العاشق يغدو إلى الـ
غُدرانٍ، يغزوها بمنقـادٍ
يرشفها ماء الشفا والأمل
في القلب يشدو فوق أعواده
وحينما يقسو عليها الملل
يحنو عليها عذب إنشاده

~~~~~

زنبقتي البيضاء كُفي النواخ  
هذا صдах العندليب الجميل  
يُنشد ألحان اللقا في الصباح  
متى مضى ليل البعاد الطويل  
وأنت في روعي روح وراح  
وإنني في البعد حي قـتـيل  
والسعد في الدنيا من المستحيل

من كتاب: «أمين مشرق: شعر ونثر».

\*\*\*\*

## فوزي المعلوف

### المأسدة الخالدة

«قالها وهو على الباخرة في طريقه إلى المهجر»

اطلق لدمــــــــــــعك العنانَ وخلَّه  
يهمي إلى أن ينتهي بنفــــــــــــاد  
ودع الضلوعُ تُذيبها نيرانها  
حتى تُجلِّلها بثوب رماد  
واترك جواك وشأنه يقضي على  
ما فيك باقٍ من حُطام فؤاد  
أصبحت في بحرٍ كقلبك هائج  
متواصل الإرغاء والإزباد  
متلاطم الأمواج تهرس فيه من  
هُوج الرياح روائحٍ وغــــــــــــوادي  
ونأت ديارُ الأهل عنك فلم يعــــــــــــد  
لك مأملٌ برجوع عهد الوادي  
أيام كنت به وعــــــــــــي شُك زاهر  
وهواك بســــــــــــــــام وفكرك هادي

– ولد في «رحلة» عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٣٠.

– تلقى تعليمه الأولي في لبنان ثم هاجر إلى البرازيل.

– عمل بالتجارة في المهجر.

– صدر له من الدواوين: «على بساط الرياح»، «سقوط الأنثى»، «أغاني الأنثى»، «ديوان فوزي المعلوف».

تَصَيَّدَ اللَّذَاتِ بَيْنَ رِيَاضِهِ  
وَعَلَى جَفْوَنِكَ نَشْوَةُ الصَّيَادِ  
وَتَرَى الْمَنَى تَرْنُو إِلَيْكَ وَكُلُّهَا  
فَرَصَ تَفُوزَ بِهَا بِلا مِيعَادِ  
وَالْحَسَنُ يُلْهِمُكَ الْبَيَانَ فَتَنْتَنِي  
وَنُهَاكَ مُبْتَدِعَ وَقَلْبِكَ شَادِي  
حَيِّنًا تُغْنِي مَعَ بِلَابِلِ دُوحِهِ  
وَتَتَنِّ حَيِّنًا أَنَّةَ الْأَعْوَادِ

أَوَاهِ مِنْ ذِكْرِي الْقَدِيمِ وَحَبِّذَا  
عَوْدُ الْقَدِيمِ وَإِنْ عَدَّتْهُ عَوَادِي  
أَشْتَاقُهُ شَوْقَ الْمَحَبِّ إِلَى الْهَوَى  
مَهْمَا أَرَى فِيهِ مِنْ اسْتِبْدَادِ  
وَأَحْبَبَّهِ بِالرَّغْمِ عَمَّا نَالَنِي  
مَنْهُ وَأَمَحَضَهُ صَحِيحَ وَدَادِي  
مَهْمَا يَجُزُّ وَطَنِي عَلَيَّ وَأَهْلُهُ  
فَالْأَهْلُ أَهْلِي، وَالْبِلَادُ بِلَادِي  
أَرِثِي لِبُؤْسِهِمْ فَانْدَبْ حَالَهُمْ  
بِفَقْصِي، وَأَرِثِي حَظَّهُمْ بِمِدَادِي  
هَذَا لِسَانِي لَا يَجِيءُ بِذِكْرِهِمْ  
حَتَّى يُلْعِثَ ثَمَّهُ أَنْيُنُ فَوَادِي  
وِيرَاعِ عَتِي مَا إِنْ تَمَرَ بِأَبْيَضِ  
إِلَّا وَتُلْبِسُهُ ثِيَابَ حِدَادِ

تَاللهِ إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ  
رُوحِي وَافْكَارِي وَكُلُّ جَهَادِي



وإذا انتقدتهم فما لي غايَةً  
 إلا قبيادتهم لنهج سَدَاد  
 خبطوا بظلمات الضلال ولم يَقمْ  
 فيهم إلى السبل القويمة هادي  
 واستعذبوا نل القيود فأصبحوا  
 يتفاخرون بنير الاستعباد  
 وغدا به لبنانُ بعد عجيجهِ  
 بالأسند مأسدةً بلا أساد  
 هم ضيَعوا إرثَ الجدود فنالهم  
 غضبُ الجدود ولعنةُ الأحفاد  
 قسماً بأهلي لم أفارق عن رضا  
 أهلي وهم ذخري وكلُّ عمادي  
 لكن أنفتُ بأن أعيشَ بموطني  
 عبداً وكنتُ به من الأسبياد  
 أنا بعدهم لا ينتهي شوقي ولا  
 يدنو صفائي ولا يطيب رقادي  
 البحرُ تحتي، واللظى في أضلعي  
 والماءُ من حولي وقلبي صادي

من: «ديوان فوزي المعلوف»

\*\*\*\*\*

## شفيق المعلوف

### على حدود عبقر

وسِرتُ عن عبقرٍ مستشرفاً  
صحراءَ غاصت في غُبابِ السُّباتِ  
رغم شعاعِ الشَّمسِ يبدو على  
أطرافها ما يُشبه النُّيراتِ  
بينما أرى الأفقَ بها مُومِضاً  
إذ بي أراها اختُطِفَت خابياتِ  
فقال لي شيطانُ شعري لقد  
جزنا جِمى الخلائقِ الخالداتِ  
فـانظُرْ على الأفقِ رياحَ البلى  
كيف تُلاشي شُعَلاتِ الحياةِ  
وسِرتُ شِوْطاً فإذا بي أرى  
جـماجِماً ورِمْماً بالياتِ

- ولد في «زحلة» عام ١٩٠٥ وتعلم بها، وتوفي عام ١٩٧٧.

- هاجر إلى البرازيل، واشتغل بالصناعة والتجارة.

- أسس مع نخبة من أدباء المهجر «العصبة الأنثلسية»، عام ١٩٣٣، وتولّى رئاسة تحرير مجلتها.

- من دواوينه: «عبقر»، «الكل زهرة عبير»، «نداء المجانيف»، «مجامر العنابل».

كانما الموتُ وقد قام عن  
خِوانه خصَّ الثرى بالفُتات  
فقلتُ للشيطان: هل مُخبري  
ما هو يا شيطانُ هذا الرفات ؟  
فقال لي وقد لوى ضاحكاً:  
هذا الذي تلده الأُمُّهات  
من ديوان: «عبر»

\*\*\*\*

# شكر الله العج

## جبهة الشمس

وطني والحنينُ قطعَ قلبي  
أثراني أراك قـــــــبل الزوالِ؟  
ليس للعيش بعد عيشك طعمُ  
لا ولا للجمال معنى الجمال  
عاد بعدَ النضالِ كلُّ غريبٍ  
لذويه... ولم أزل في نضالي  
أثراني أخطُ يوماً لأمي  
بشّري بالرجوع... صحبي وألي؟  
ليت شعري، وهل يعود أديبُ  
لم يُقم في الحياة وزناً لمال؟  
إن جنى في صباحه الألفَ أمسى  
يُنفق الألفَ في المساء لا يبالي  
بذل الناسُ في سبيل اكتسابِ الـ  
مالِ ما كان من حميد الخصال  
بئس أدنى بالرغم من كيد دهري  
لم أبذل من عزّتي وخلالي

– ولد في «يخشوش»، عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٧٥.

– هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٣، وعمل في التجارة والصحافة، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٦٢.

– شارك في تأسيس «العصبة الأنلسية»، وأصدر مجلة «الأنلس الجديدة»، وجريدة «الحرية».

– من مؤلفاته: «الرواد»، «زنايق الفجر»، «من خواصي الزمن»، «بروق وعود»، عام ١٩٧١.

ما تنكرتُ في الخطوب لأصحا  
بي ولا هنتُ في أطلاب المعالي  
لا ولا خانني التجلُد والعَقْ  
لُ، ولا أرهق الزمانُ احتِمالي  
فأنا الصخرةُ التي حطَمَ الدهرُ  
رُ عليها النبالُ بعد النبال  
وأنا القمَمُ التي أتعِبَ النُسرُ  
رَ إليها الوصولُ عبر الأعالي  
وأنا الجبهةُ المضيئةُ بالإخْ  
لاص كالبدر في صفاء الليالي  
فلئن تعرض الجباهُ استذلتْ  
لجبينِ كجبهة الشمسِ عال

من ديوان: «بروق ورعود»

\*\*\*\*\*

## رياض المعلوف

### بقايا الألحان

يا ربابي هل في الزوايا أنينُ  
من بقايا الألحان بعد غنايا...؟  
فأعـذّها عليّ أنتَ برفقٍ  
فلحوني تشـتاقها أنـيا  
أنا ظامٌ إلى اللـحـون وصـدري  
لم يزل فيه للحنان حنايا...  
وعيونُ الأوتار تسكب دمعاً  
في لحوني كأنها عينايا  
نَمَّ على الصدر واهمسَ اللحن همساً  
فتسـيل الأنغامُ بين دمايا!  
إيه! رنّ عليّ لحنٌ غـرامـي  
وسقـامي فـفيه ذكـرُ هوايا  
وأعـذّ لي الأوتار للصدر رفقا  
إنها من نياط قلبي بقايا...  
من ديوان: «الأوتار المتقطعة»

\*\*\*

- 
- ولد في «زحلة» عام ١٩١٢.
  - تعلّم في زحلة ودمشق وبيروت.
  - هاجر إلى البرازيل عام ١٩٣٨، وعاد إلى لبنان عام ١٩٤٧.
  - عضو «العصبة الانتلسية» وصدرت له ديواوين بالفرنسية.
  - ديواوينه: «الأوتار المتقطعة» ١٩٣٣، «خيالات» ١٩٤٥، «زورق الغياب» ١٩٥٥، «أشواك وبراعم» ١٩٨٢.

## إلياس قنصل

### حرقه البعد

جار القضاء على صبري فزعزعه  
وصوّحت روض أمالي يد الزمن  
فما وجدت سوى الأشرار في طرقي  
ولا عرفت سوى الأرزاء والمحن  
ولا تهيت لي حلم أسر به  
إلا وبعثره فجري وأيقظني  
واستصغر الدهر ما ألقى فلو عني  
بحرقه البعد عن أمي وعن وطني

أمّاه ولّى شبابي كالدخان فهل  
بعد الشباب يعود العيش ريانا؟  
أمّاه صلّي لأجلي فالسماء إذا  
صلّيت فاضت بنور البشر تحنانا  
إنني ألفت عبوس الحادثات فإن  
تبسم غدوت رهين الشك حيرانا

- ولد في بلدة «بيروت» - سورية عام ١٩١٤.

- هاجر عام ١٩٢٤ إلى البرازيل ثم انتقل إلى الأرجنتين.

- عمل في المهجر في الصحافة، وتولى رئاسة تحرير «الجريدة السورية - اللبنانية».

- من دواوينه: «على منبج الوطنية»، «السهام»، «الحن الغروب»، ١٩٧٨.

تهون عندي البلى حين أكتمها  
صوناً لدمعٍ مرَّ العمرُ كتماناً

عانقْتُها وهي في شوقي إلى قُبَلٍ  
يزقُّها العطفُ عقداً باهرَ النُّسُقِ  
وخبَّأتنا عن الأنظار أجنحةً  
طارَتْ بنا في سَمَواتِ بلا أَفُقِ  
وهُمُ تلاشى ولكن لا يزالُ له  
طيفٌ خياليٌّ منه غيرُ مُنعتِقِ  
هذي السعادةُ في أسمى حقيقتها  
يا ليبتني بعهد ذاك الحلمِ لم أَفُقِ

ويا بلادي وأنتِ المجدُّ مؤتلقاً  
منكِ انتقيتُ أزاهيري وأشواكي  
ذكراكِ تلمس أوهامي فتُسعدها  
وفي الملماتِ تُوحى اليسرُ ذكراكِ  
عوُدي إليك خيالٌ ليس يبلغه  
حظِّي ويملاً إحساسي وإدراكي  
لم ياخذِ اللهُ إلا عنكِ جَنَّتَهُ  
فلا وجودَ لمعنى الحسنِ لولاكِ

من ديوان: «الحن الغروب»

\*\*\*\*



## زكي قنصل

### يا قلب

أبدأ يحنّ إلى الربوع وينزغ  
قلْبُ أنهنهه فلا يتودغ  
غالبته، وأنا القوي فما ارعوى  
ماذا أقول لثائر لا يسمع؟  
ضاقت به الدنيا فكيف يضمه  
صدر، وأني تحتويه اضلع؟  
لا الحسن يُطفئ فيه غلة شيق  
ظام ولا مُتّع الصبابة تنفع  
شغلته أحلام اللقاء عن الهوى  
وثنائه عن وتر المغني مطمع  
ما لاح نورُ صاحب في ليله  
إلا تهافت خلفه يتطلع  
أو هدهدته نفحة شرقية  
إلا تناهيه الجوى والمدمع  
حار الأساة بجرحه وتناقلت  
زفراته الحرى الرياح الأربع

- ولد في بلدة «بيروت» - بسورية عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٩٤ في الأرجنتين.

- لم يحصل على أي مؤهلات علمية.

- هاجر إلى الأرجنتين وعمل في التجارة والصحافة.

- من دواوينه: «شظايا»، ١٩٤٢، «الوان والحان»، ١٩٧٨، «هواجس»، ١٩٨٥، وقد أصدرت إثنينية «عبدالمقصود خوجة» في «جدة» أعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٩٥.

ما حيلتي يا قلب.. هذا حظنا  
 هلاً رضىنا بالذي لا يُدفع؟  
 هاضت جناحينا العشيّة صرصرُ  
 وتقاذفنا في السباسب زغرغ  
 يا قلب أغرانا سرابٌ كانبُ  
 تُغرى بروعته العيونُ وتُخدع  
 أوْماً إلينا بالبـهارج والحلى  
 وتراقصت فيه الطيوفُ الرُتع  
 يا ليلتنا يا قلبُ لم نطمع ولم  
 نطمح، ولم يضحك علينا لَغَلع  
 هَبْنَا جمعنا المجدُ من اطرافه  
 ماذا يُفيد ومن رغيـف تشبع؟  
 ما اضيق الدنيا على مُتكالبِ  
 جَشع، وأوسعها على من يقنع  
 لَهْفِي على العهد الذي لا تمحي  
 نكراه من نفسي ولا هو يرجع  
 غمرت حواشيه البشاشة والندى  
 وتألقت فيه النجومُ اللُمع  
 أيامَ نهزأ بالزمان كأننا  
 في مامنٍ مما يكيـدُ ويصنع  
 الربوةُ الخضراءُ مسرَحُ لهونا  
 والسهلُ مـرتعنا ونغم المرتع  
 نغفو على الأشواك ملءَ عيوننا  
 أمينَ الفؤادُ فكيف ينبو مضجع؟

غابت وراء اللانهاية شمسنا  
يا لـيــــــــــــتني لما تدلّت «يُوشَع»



وطني وما وطني سوى أهزوجة  
المجدُ بِنْتُ قصـيـدـها والمطلع  
لولا حنينٌ ليس تخـبـو نارُهُ  
في الصـبـر أنـكـركـ المحبُّ المولع  
أو كَلَمَّا قلنا نجـا من مـحـنةٍ  
عـضـنـك نائـبـةً أشـدُّ وأفـظـع؟  
باعـنـك في سوق الرقيق زعامـةً  
زيفاء في أوحـالـها تتسكع  
لو أخلصـت لم يُنـتـهـك حـرمُ الهدى  
ويـعـثُ يـهـودُ الأرض فيـه ويرتـعـوا  
لكنـها ركـبـت إلى شـهـواتـها  
سُبُلـاً يحفُّ بها الهوانُ الأشنع  
بئس الزعامـةُ لا تُشـرفُ رُبُّها  
والعرشُ لا يسمو به مُـتـرَبِّع



وطني حملتُك في فؤادي خفقةً  
وعلى شفاهي نغمةً تترجّع  
فمتى أعفُر في تراكب جبهتي؟  
ومتى يُسالمني الزمانُ وأرجع؟  
أرسيـتُ في شطّ الرجاءِ سـفـيـنـتي  
يا قلبُ صـبـراً عن قـريـب نُقـلـع

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

\*\*\*\*\*

## شعراء المهجر

| اسم الشاعر         | سنة الميلاد | رقم الصفحة |
|--------------------|-------------|------------|
| - أمين الريحاني    | ١٨٧٦        | ٥٧٠        |
| - أسعد رستم        | ١٨٧٨        | ٥٧٥        |
| - رشيد أيوب        | ١٨٨١        | ٥٧٨        |
| - جبران خليل جبران | ١٨٨٣        | ٥٨٠        |
| - عقل الجرّ        | ١٨٨٦        | ٥٨٤        |
| - الشاعر القروي    | ١٨٨٧        | ٥٨٦        |
| - نسيب عريضة       | ١٨٨٧        | ٥٩٠        |
| - ميخائيل نعيمة    | ١٨٨٩        | ٥٩٦        |
| - إيليا أبو ماضي   | ١٨٩٠        | ٥٩٩        |
| - إلياس فرحات      | ١٨٩٣        | ٦٠٣        |
| - جورج صيدح        | ١٨٩٣        | ٦٠٦        |
| - أمين مشرق        | ١٨٩٨        | ٦٠٨        |
| - فوزي المعلوف     | ١٨٩٩        | ٦١١        |
| - شفيق المعلوف     | ١٩٠٥        | ٦١٤        |
| - شكر الله الجرّ   | ١٩٠٧        | ٦١٦        |
| - رياض المعلوف     | ١٩١٢        | ٦١٨        |
| - إلياس قنصل       | ١٩١٤        | ٦١٩        |
| - زكي قنصل         | ١٩١٦        | ٦٢١        |

\*\*\*\*\*

## المفرد

---

الدكتور عباس الجراري

---

الأستاذ أحمد الطريقي أحمد

---

## الدكتور عباس الجراري

- مغربي من مواليد ١٩٢٧ .
- التحق بجامعة القاهرة حيث نال منها إجازة في اللغة العربية
- ثم درجة الماجستير ثم درجة الدكتوراه.
- عمل في السلك الدبلوماسي ثم انتقل إلى التدريس بجامعة
- محمد الخامس في فاس حيث عين بعد ذلك مديراً لها .
- مستشار جلالة الملك .
- له عدد كبير من المؤلفات في الأدب المغربي والأندلسي وفي التراث الشعبي منها:
- موشحات مغربية .
- الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها .
- عاشوراء عند المغاربة .
- فنية التعبير في شعر ابن زيدون .

## الأستاذ أحمد الطرييق أحمد

- مغربي من مواليد ١٩٤٥ .
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي، وبعد
- الآن أطروحته للدكتوراه عن «الخطاب الصوفي في الأدب
- المغربي - العصر الإسماعيلي» .
- عمل أستاذاً بالمرحلة الثانية من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٧ ومنها انتقل
- إلى المركز التربوي، ومن هذا التاريخ وهو أستاذ بكلية الآداب
- بتطوان .
- عضو في اتحاد كتاب المغرب، وكاتب للفرع بمدينة طنجة .
- شارك في الإنتاج الإذاعي لمدينة طنجة، وفي برنامج أدبي
- بعنوان «مواقف أدبية»، كما حضر مهرجانات شعرية عربية،
- ومؤتمرات الأدباء العرب في ليبيا وتونس والعراق .

## منتخبات الشعر المغربي في القرن العشرين

يتبين لكل متتبع لمسيرة الشعر العربي في المغرب ، أن هذه المسيرة عرفت مراحل متداخلة ومتفاوتة كان فيها الإبداع يتأرجح من حيث مستواه وقيمه ، سواء بالنسبة إلى ذاته أو بالقياس إلى غيره . وكان في ذلك متأثراً بعوامل كثيرة كان من بينها العنصر الفاعل في أحداث التاريخ ، وما له عادة من انعكاس على مختلف البنيات ، ولا سيما على الثقافة والفكر والأدب ، وما يكون فيها جميعاً من إنتاج يبرز مدى القدرة على العطاء الجيد والتميز .

وإذا كانت النشأة في مرحلة الأسلمة والتعريب الأولى ، على امتداد نحو ثلاثة قرون ، قد اتسمت بفتور في التعبير الشعري وصل إلى حد الضعف والرداءة ، فإن الاستواء لم يلبث أن اكتمل لهذا التعبير في شيء غير قليل من الازدهار والتألق ، متأثراً باستقرار الدولة ووحدتها وما كان لها من تفاعل عميق ووثيق مع المشرق والأندلس ، تحفزاً من شخصية قوية بما كان لها من نفوذ واعتبار ، ليس على صعيد المنطقة فحسب ، ولكن على صعيد مجموع الأقطار العربية والإسلامية كذلك .

وما كادت دولة الوحدة الكبرى تميل إلى التقلص والانعزال ، بدءاً من منتصف القرن السابع الهجري الموافق للثالث عشر الميلادي ، حتى دخل المغرب في عزلة زاد في تضيق نطاقها عليه موقفه من التحديات الخارجية التي كان يواجهها ، والتي فرض على نفسه - لرفعها ، أو تأجيل وقوع خطرها - أن يغلق دونه الأبواب والنوافذ ، حماية لاستقلاله ، ورداً للعدوان المتلاحق الذي كان يهدف إلى مس هذا الاستقلال .

وتحت تأثير هذه الظروف التي لم تكن تخلو من مخاضات عسيرة ، بدا الشعر بدوره منكسباً على الذات ، ومحصوراً في دائرة ضيقة يجتر نفسه ، بإعادة وتكرار لم يفرزها غير نصوص باهتة في أشكالها ومضامينها ، مرتبطة بالنماذج القديمة المتداولة ، تسعى إلى

محاكاتها وتقليدها ، وإن لم يخل بعضها من ملامح إبداعية رائعة . ولكنها - لقلتها - لم تبوئ الشعر العربي مكانة الصدارة التي احتلتها قصيدة «المحون» الشعبية التي شهدت على امتداد هذه الفترة مقومات تطويرية ظهرت في قوالبها الهيكلية ، ومعانيها المتجددة ، وفي الصدى الواسع الذي كان لها لدى المتلقين .

وقد كان لحادث الاستعمار والوقائع التي مهدت له أثر إنذاري تجلّى في بث وعي جديد حث على النهوض ومراجعة الذات في علاقاتها مع نفسها ومع الآخر ، مما أفضى إلى محاولات لتصحيح كثير من البنيات الداخلية ، ولا سيما في مجال الفكر ، بما يكونه وما ينتج عنه . وبهذا دخل المغرب مع بداية القرن العشرين طوراً مبشراً بانبعثت كانت خلفه أسباب ، من بينها - إلى جانب إرسال البعثات ودخول المطبعة مما كان عرفه في السابق ولكن دون جدوى - :

- ١ - المقاومة المسلحة ضد الاستعمار ، وما صاحبها من روح دفاعية عالية .
- ٢ - انتشار الفكر السلفي الإصلاح ، سواء على مستوى الرأي العام أو على مستوى العلماء والأدباء ، مما كشفه الكتابات الشعرية والنثرية .
- ٣ - ظهور الحركة الوطنية العاملة في حقل السياسة ، وما كان لها من دور إيجابي كبير في بث الوعي بالمغرب وهويته ، إضافة إلى دورها في النضال من أجل تحرير البلاد .
- ٤ - العناية بالتعليم في توجهه العربي الإسلامي ، عكس ما كانت ترمي إليه إدارة الاستعمار .
- ٥ - ازدهار الصحافة الوطنية ، مما يتمثل في الجرائد والمجلات التي كانت إلى جانب مقالاتها السياسية ، تخصص حيزاً بارزاً للكتابات التي تهتم بتاريخ المغرب وفكره وأدبه ، مع عناية خاصة بالشعر .

لقد كان طبيعياً ، والمغرب يقبل على مرحلة صعبة يواجه تحدياتها بيقظة وبمقومات ثقافية جديدة ، أن يفتح على عهد يتسم ، في الإبداع الأدبي عموماً والشعر منه على الخصوص ، ببيادر تطوير وتجديد هي التي تعكسها النصوص التي يسعى هذا المجموع إلى عرض نماذج لها تمثل مختلف الأجيال التي تعاقبت على التعبير طوال القرن العشرين ، مع ما



لها من ملامح الالتقاء والافتراق، بدءاً من الرعيل الأول الذي ظل يواكب القديم، إلى الفشة التي أظهرت الثورة على هذا القديم، مروراً بالذين كانوا يحاولون السير بتؤدة واتزان والتوفيق بين مختلف الاتجاهات.

وكانوا جميعاً - كل في توجهه وتأثراً باقتناعه - ينطلقون من مفاهيم للشعر تبدأ من امتلاك أدوات التعبير والقدرة عليه، إلى مستوى آخر يجعله مجالاً لإظهار المهارة الصناعية والبراعة في عرضها، تحفزاً من التكوين العلمي الذي كان الشعر مجرد عنصر مكمل له ومزين لصاحبه.

وإذا كان هذا المنحى الشعري قد تألق على يد شعراء، هم في الأصل علماء وفقهاء، فإنه لم يلبث أن ظهر عند فئة أخرى راعت السجية والوجدان، وإن كانت هذه المراجعة منصبية على محاولة تقديم نظري للمفهوم، وليس على الممارسة الشعرية نفسها، وهو ما يلاحظ عند شعراء أشادوا بدرر صياغتهم، كما يلاحظ عند آخرين ألحوا على مخاطبة الوجدان. وكان المدح عند هؤلاء وأولئك مجالاً لإثارة قضية التصنع أو التعبير عفواً الخاطر، في حين كان عند آخرين مناسبة للاعتزاز بالفصيح البليغ الدال على الفحولة التي لا تكلف فيها، وعلى غنى العواطف وعذوبة التعبير.

وعلى الرغم من بعض الذين كانوا يضيّقون بالابتعاد عن القديم ويناهضون كل محاولة للتطوير، فإن التطلع إلى التجديد كان يقوى يوماً إثر يوم، تأثراً بظروف النهضة التي بدأت تعطي ثمارها، مع استهلال سنوات الأربعين، ساعية إلى مواكبة التغيرات التي مست الواقع يومئذ، وأتاحت للفكر والأدب أن ينطلقا في خط تعميق الإحساس بالذات والوطن، والتعبير عنهما بمضامين مستحدثة، مع الإبقاء على بعض الأغراض التقليدية وتناولها برؤى وأساليب لا تخلو من جديد.

وهذا ما جعل فئة من الشعراء تربط الإبداع بالواقع والحقيقة والقيم، وبما يترك سحره في النفوس، من تحفز لتحريك السواكن والكوامن، والتطلع إلى المعالي والأمجاد، والحث على استرجاعها والتحرر من الاستعمار قبل ذلك وبعد. ولم يلبث هذا الاتجاه - وقد قوي

تأثره بالحركة الشعرية المتجددة التي عرفها المشرق - أن فتح لنفسه آفاقاً رومانسية تربط التعبير بما تختلج به الأحاسيس وما يعتل في الضمائر من هموم وآمال، وما تهفو إليه الأرواح من حرية وجمال، في غير تخلٍ عن المسؤولية التي يتحملها الشاعر في مجتمعه، مما أبرز ظاهرة الالتزام التي اتخذ البعض منها موقف الرفض، باعتبارها مجرد قيد يحول دون انطلاق الإبداع، لا سيما وأن من هؤلاء من أخذ ينادي بتجاوز القيود الشكلية للقصيدة.

وتأثراً بالواقع الذي بدأ المغرب يعيشه بعد استعادة سيادته، وتجاوباً مع التحولات التي كانت تفرزها الحركة الشعرية في عموم الأقطار العربية، ظهرت مفاهيم تربط التعبير بالحياة الجديدة وما كانت تتيح للبعض من أحلام، وما كانت تترك عند آخرين من رغبة في الانتقاد بهدف التغيير. وعند هؤلاء وأولئك احتدم الصراع، مقابلاً بين المتمسكين بالشكل التقليدي للقصيدة، والداعين إلى تجاوزه والثورة عليه.

وفي غمرة هذه المخاضات، ومع أواخر القرن، برز تيار شعري ذو نفس إسلامي قوي ومتماسك يجعل من التعبير مسؤولية نابعة من مكانة سامية يتوحد فيها المبدع بمعاناة صوفية مع الكون والحياة والإنسان.

وفي مواكبة لمختلف المفاهيم التي عبر بها الشعراء، سار النقد - وإن بخجل واستحياء - يؤيد تارة ويعارض أخرى، متأثراً في الغالب بثقافة أصحابه وانتماءاتهم، مما جعله يبدأ نقداً لغوياً وبلاغياً وعرضياً، ليتحول في آخر المطاف إلى نقد إيديولوجي صرف. وهو ما حال دون ظهور نظرية شعرية تبرز توجهاً أو توجهات، من خلال نصوص إبداعية متميزة قابلة بعد اكتمالها أن تصبح نماذج تغري الدارسين النقاد بالكشف عن ملامح تفرداها، وتجعل الشعراء يحتنونها، لتتضح بعد ذلك معالم مدرسة يتوافر لها نسق وخصوصيات.

وإذا جاز أن نختصر مسيرة الشعر العربي في المغرب على مدى القرن العشرين، فلن تعبر عن هذا الاختصار سوى كلمة واحدة صغيرة لا تخلو من أهمية قصوى كبيرة بالنسبة إلى المرحلة، ألا وهي «التطور» فقد كان الشعراء من مختلف مواقعهم وعلى تباين إمكاناتهم يسعون إلى أن يتحقق هذا التطور في مظهر ما من مظاهره مهما يكن بسيطاً أو ضئيلاً. وكانت

المضامين أكثر قابلية له وقبولاً كذلك، وفق ما تجلّيه الأغراض التي انصبت على الفرد والمجتمع من جهة، وعلى الوطن والأمة من جهة ثانية.

فانطلاقاً من الوجدان وإليه، كان الشعراء تحت ضغط ظروف الاستعمار، لا يجدون أنفسهم إلا عندما يخلون إليها للكشف عما يكتنفها من عواطف وأحاسيس قد تكون بهيجة تارة وحزينة أخرى، لا سيما حين تصدر في حال السجن أو النفي وما يفضيان إليه من شعور بالغربة والوحدة والشوق والحنين. وقد يؤدي هذا الشعور أحياناً إلى استحضار الطبيعة والغني بها، في تجسيمها للوطن بكل ما يمثله من روعة وجمال، وما يوحي به من متعة ونشوة، وكذا بما يبعثه من ألم وحسرة في نفس الشاعر المتطلع إلى فكه من القيد الذي عاناه تحت وطأة الاستعمار، أو تخليصه من السليبيات التي رافقت ممارسة الاستقلال.

وستستمر هذه النزعة مصحوبة بتسايع وابتهاالات عند بعض الذين تأملوا نفوسهم، في تأرجحها بين اليأس والأمل والشقاء والسعادة، فمالوا إلى الفخر بالذات، أو إلى الانطواء عليها لاجترار ذكريات الماضي والعيش في أحضان حلم جميل، لا يخرجون منه إلا للتساؤل عن وهم الحياة وسر الوجود، في نفور أحياناً من الواقع المليء بالتناقضات، وربما في هروب إلى ما يحث على النسيان ويخلص من الهموم والأحزان، ومع ذلك، فمن بين ثنايا هذا القلق والاضطراب، كان ينبعث روح متفائل بالكون والحياة، يخفت ويقوى حسب ظروف كل شاعر وأحواله.

وموازاة مع هذا التوجه الفردي، كان الاهتمام بالواقع الاجتماعي يدعو إلى التجاوب معه والاندماج فيه، وإلى الانشغال بقضاياها والتوعية بها.

وكان الصراع بين الطرقية والسلفية، أو بين الشيوخ والشباب، بداية هذا الاهتمام، في سعي إلى بث وعي ديني وطني صحيح خال من الشوائب التي علقت بالأفكار والأذهان على مدى حقبة الركود، والتي انعكست على السلوك متجسمة في كثير من العادات السيئة المتفشية، وفي الانحراف عن القيم والاستهانة بها. واقترن هذا التوجه بانتقاد الأوضاع المتأزمة التي عاشها المغرب، سواء وهو يعاني وطأة الاستعمار وويلات الحربين العالميتين، أو

وهو يواجه بعض الظروف السلبية التي بدأت تظهر في عهد الاستقلال، متجلية في مشكلات اجتماعية نتجت عن سوء التدبير وعمق الفوارق المعيشية، كظاهرتي التسول والهجرة، مما لفت الأنظار إلى الفلاح في علاقته بالأرض، وما يواجه فيها من محن الجفاف والفيضان واستغلال الإقطاعيين، وهو وضع أفضى بعدد من الأطفال والشباب والفتيات إلى التشرد والتسكع والوقوع في براثن التخدير والإجرام.

وكانت العناية بالتعبير الوطني خبير مجال للكشف عن الآمال والتطلعات، وسط ظروف صعبة كان الشاعر فيها داعية البحث عن الذات والمصير المتوقع لها في غمرة ركاب الأحداث المتلاحقة واضطراب الأزمان المتناقضة، وما كانت تبثه المواقف الجهادية من تفاؤل في النفوس، وكان الالتفاف حول المؤسسات الممثلة للوطن محور التعبير الذي دار حول العرش المغربي، وحول شخص الملك باعتباره رمز هذا الوطن.

ولم يلبث هذا التعبير أن غدا مجالاً لدعوات الإصلاح والتحرير، تحفزاً من المناداة بالتعليم، مع تركيز على تعليم الفتيات.

وارتبطت معركة التحرير بالتشبث بالوحدة الوطنية التي كان الاستعمار يحاول تمزيقها. وكانت مناسبة الاحتفال بعيد العرش فرصة للتعبير عن المشاعر الوطنية، خاصة وأن عهد الحماية لم يكن يبيع مثل هذا التعبير، بل بلغ به التضييق إلى حد نفي الملك وأسرته، مما زاد في إذكاء المشاعر وتقوية العزم على التحرر الذي لم يلبث بعد اندلاع المقاومة أن تحقق بعودة الملك من منفاه يحمل بشرى هذا التحرر. كما كانت المناسبة بعد استرجاع الاستقلال فرصة للتجاوب مع المنجزات والإعراب عن التطلعات وإثارة مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الإلحاح على قضية استكمال الوحدة الترابية، سواء حين تعلق الأمر بالصحراء التي استعيدت بالمسيرة الخضراء، أو حين تعلق بمدينتي «سبتة» و«مليلية» والجزر المجاورة التي ما زالت تحت الاحتلال.

وعلى غرار هذه المناسبة، فإن المناسبات الأخرى - وطنية ودينية - لم تكن تزدون أن تنتهز لإذكاء الشعور بالهوية والكيان، والإشادة بالقيم والمبادئ والبطولات والانتصارات،

والإعراب عن الآمال والتطلعات وشتى الانشغالات ، مما يدل على أن التعبير الوطني قد تشعب حتى كاد يس كل الأغراض .

وما كان هذا التعبير لينغلق على نفسه في دائرة ضيقة محدودة لا تتجاوز المغرب ، ولكن تعداها إلى معانقة القضايا القومية ، معرباً عن قوة الانتماء الحضاري والثقافي إلى الأمة العربية ، وتجاوبه مع قضاياها ، في اعتزاز بالروابط اللغوية والتاريخية وما يشدها من أصول مشتركة ، إلى جانب وحدة الهموم والمشاكل والمصير ، دون إغفال عنصر الدين الذي هو في إحساس المغاربة وفكرهم ولاوعيمهم كذلك أساس القومية ، إن لم يكن هو هي ، مما جعلهم ينظرون إليها بمتعة بالإسلام ، وهذه لاشك رؤية متطورة بالقياس إلى ما كان معهوداً من قبل أن يُعرف المفهوم القومي ، وهي كذلك متميزة بعدم إلغائها الجانب الديني ، إذا ما قورنت بما كان سائداً في الساحة العربية لفترة طويلة .

وإدراكاً من الشعراء لأهمية التعبير عن هذه الأحاسيس ، لإثبات الأصالة وتأكيد الشخصية العربية الإسلامية ، وتثبيت الموقف من الاستعمار الذي كان يحاول أن يسلبه ملامح هذه الشخصية ، فإنهم لم يتركوا أي حدث عربي إسلامي إلا وتجاوبوا معه ، وأعربوا عما يخلج في أعماقهم من صدق الانفعالات ومثانة الروابط ، وهو ما كان يظهر في الفرح باستقبال شخصيات مرموقة ، وفي رثاء أعلام بارزين ، وفي مشاركة بلد بهجة نيل استقلاله ، وفي مساندة جميع قضايا التحرر .

وكانت قضية فلسطين في مختلف مراحلها حافزاً للتعبير القومي وإغناءً له ، منذ الثورة على وعد بلفور إلى انتفاضة أطفال الحجارة . ومثلها قضية الجزائر التي ساندتها المغاربة بالقول والفعل وعملوا على تحريرها ، في تجاوب مطلق مع الثورة والتحام بها ، وكذا قضايا العراق ودول الخليج وما كان لها من أثر في تعميق الجرح العربي الإسلامي .

وكانت مؤتمرات القمة التي انتظمت على المستوى العربي أو الإفريقي أو الإسلامي فرصاً أخرى للشعراء المغاربة كي يعربوا عن مواقفهم القومية وتضامنهم اللامشروط مع قضايا الأمة ، في توجه انتقادي أحياناً عند بعض الذين كانوا يتوقون إلى أن تكون لهذه المؤتمرات جدوى ملموسة وحقيقية .

وإذا كان الشعر العربي في المغرب قد انشغل بهذه المضامين وأبرزها وجعلها محاور للتعبير ، فإنه في هذا التعبير كان يخضع لمقومات القصيدة باعتبارها بنية متكاملة ومتناسقة تتجاوب مع السياق الشعوري لتجربة المبدع ، يتوسل في تشكيلها بمكونات إيقاعية ولغوية وتصويرية بدونها لا تكون القصيدة بل لا يكون الشعر .

وقد شغل الإيقاع شعراء المرحلة ، بدءاً من الذين ارتبطوا بالبحر الخليلية في التزام بالإطار التقليدي ، إلى الذين حاولوا التحرر منه وما اعتبروه رتابة ، بكل ما في محاولاتهم من اضطراب لم يفلت منه إلا بعض المتمكنين من أدوات التعبير ، وبما في بعض هذه المحاولات من بعد عن الشعر ، لاسيما التي زعمت إبداع قصيدة نثرية . في حين جرب آخرون أن ينوعوا في التقفية ، وأن يقوموا بتشكيلات شعرية ، على نحو ما يلاحظ عند الذين نظموا على نمط التوشيح ، أو النشيد الذي ارتبط بالمناسبات الوطنية ، أو غيرهما من الأنماط القائمة على نسق المقاطع .

وباعتبار اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الشعر ، ليس من حيث هي مجرد تراكم لفظي أو كتل حرفية متراصة ، فقد أولاهها شعراء المرحلة عناية خاصة ، سعيًا منهم إلى الخروج بها عن المألوف والمتعارف في الكلام ، بخرقها ومحاولة الصعود بإمكاناتها إلى أعلى درجات التفجير وطبقات الانزياح ، بهدف خلق علاقات بين مكونات هذا الكلام ، مما يعطيها سمة الفن وملح الجمال .

وإذا كانت اللغة عند شعراء العقود الأولى قد اتسمت بالالتزام المنحى التقريري المباشر الذي لا يخلو من نبرة خطابية فخمة ، مع الميل أحياناً إلى الغرابة وحتى إلى التكلف في اصطناع بعض الظواهر اللغوية ، فإن شعراء العقود الأخيرة كانوا يجتهدون في تجنب هذا المنحى ، متوسلين بالانزياح اللفظي وتجاوز المعاني المألوفة ، مع اللجوء إلى التضاد والتنافر واستعمال الرموز وما إليها مما يساعد على تشكيل لغة خاصة .

وكانوا في مثل هذه التجارب يحاولون التوفيق بين اللغة وأساليبها ، والمضامين التي يعالجونها ، وكذا الأنماط التي جربوا تطويعها ، كالشعر القصصي والمسرحي . ومن ثم جاءت لغة بعضهم ، والشباب منهم على الخصوص ، موسومة بالتوتر والإثارة والإيحاء ، مما أفضى إلى الغموض الذي جاء عند المقلدين وغير المجيدين مجرد أحاجٍ وألغاز قد لا يفهمونها هم أنفسهم .

وعلى النحو الذي سارت فيه اللغة والإيقاع ، جاء التصوير عند شعراء الفترات الأولى من القرن ، مرتبطاً بما كان مألوفاً ومتداولاً عند القدماء ، في عناية بالوصف والارتكاز فيه على التشبيه والتوسل بالمجاز والاستعارة .

وقد جاء الوصف عند البارعين فيه بعيداً عن النقل الآلي الجامد ، بما يعثون في الشيء الموصوف من حركة وتشخيص ، وبما يثبون فيه من فكرهم ورؤاهم ، وبما ينتج عن ذلك من ابتكار للصور تتدخل فيه الحالة النفسية المتولدة عن الانفعال العميق بما يريدون تصويره ، مما يجعل المتلقي يتمثل التجربة حية نابضة تحفزه إلى التجاوب .

وستطور الصورة عند شعراء المرحلة المتأخرين ولا سيما منهم الجدد الذين استفادوا من الجماليات البيانية والبديعية التي قنتها البلاغة العربية ، ولكنهم لم يقفوا عندها ولم يكتفوا بها ، وسعوا إلى إيجاد محسنات نابغة من طاقات التفجير وإمكانات التأويل التي لا يوفق المتلقي دائماً في تمثيلها ، إلا أن يكون من الذين أدركوا رؤيا الشاعر واندمجوا فيها معه ، وهذا ما أفضى إلى استعمال الرمز ، باعتباره أسلوباً يقوم على الإيحاء والتلميح ، ويتوسل به المبدع لغير طاقاته ويوجه إيحاءاته في مجال الكشف عن الخبايا المجردة ، دون أن يقع في عالم التجريد المطلق ، ومن غير أن يصل في استعماله إلى حد التعبير الذاتي المغلق ، فضلاً عن التعسف والافتعال في هذا الاستعمال . وقد طوع شعراء الاتجاه الإسلامي هذا الأسلوب ، متوسلين بألفاظ قرآنية وأسماء ذات دلالات دينية وتاريخية .

وكما اعتمد بعض شعراء المرحلة على الرمز ، كذلك اعتمدوا على الأسطورة ، لما تتيحه من تخيل واستحضار أشخاص وصراعات ومواقف تجعلهم يطرحون واقعاً معيناً يعرضونه أو يحللونه ويفسرونه ، بواسطة ما تزخر به الأسطورة من إشارات فنية متعددة . وكانوا في البحث عن الأسطورة يلجأون إلى التراث الشعبي المحلي تارة ، وإلى التراث الشرقي القديم تارة أخرى ، دون إغفال لجوء شعراء آخرين إلى ما يزخر به القرآن الكريم وكتب التراث الإسلامي من أعلام ومرجعيات دينية وتاريخية ، رمزوا بها عندما رأوا أن التعبير المباشر لا يسعفهم في الإعراب عما يعتل في نفوسهم من مشاعر وانفعالات وتأملات وتوترات .

إن مثل هذا الرجوع إلى التراث والامتياع منه في المجال المشار إليه ، يستدعي إثارة قضية أوسع وأشمل حول مدى تأثير شعراء المرحلة التي تنتمي إليها هذه المختارات بنصوص شعرية أو غيرها مما تفاعلوا معه . وهي قضية في جانبها النظري لا تفضي إلى نفي الإبداع وتميزه ، إذ على الرغم من أن التناص وارد في أنماط كثيرة من التعبير ، والشعري منها على الخصوص ، طالما أن المتن الشعري يشكل فضاءً واحداً أو متشابهاً على الأقل ، مما تستبعد معه القطيعة الكلية أو الانفصال التام ، فإن لتجربة الشاعر وما له من قدرة على الكشف عنها ما يحتم التمايز والتفاوت كذلك .

ولأسباب كثيرة ، أبرزها الواقع العام النفسي والفكري ، وثقافة الشعراء وما تولد عنها من منظور ووعي ، كان للنص الديني أثر كبير في إبداعهم ، متمثلاً في القرآن الكريم ، ثم في الحديث النبوي الشريف ، من خلال تضمينات مباشرة أو استيحاءات لجأوا إليها في أغراض كثيرة ، كالمولديات والوطنيات ، مع شيء من التطوير في التوظيف ظهر عبر الارتباط بالقيم الإسلامية والمعاني الإنسانية السامية ، عند الكشف مثلاً عن الواقع المرير الذي يعيشه الإنسان عامة ، ويعاني ويلاته في غيبة المقومات ، متخبطاً في التناقض والصراع ، غير قادر على أن يهتدي إلى ما ينجيه أو يخفف عنه .

ويبقى بعد هذا أن التأثير كان واضحاً بالتراث الشعري العربي ، القديم والحديث ، سواء بالاعتباس أو المحاذاة أو المعارضة ، أو حتى بالافتقار والمحاكاة والنسج على نفس النوال . والسبب أن هذا التراث يمثل لدى شعرائنا المرجع والذاكرة ، إذ قرأوه وانفعلوا به وتأثروا ، إلا أن منهم من سار في ذلك على نهج التقليد المكشوف ، ومنهم من كان أقدر على إخفاء ملامح هذا التقليد .

والمنطلق عند الجميع أن التراث الشعري العربي ، بمختلف محطاته الزمنية ، هو من قبيل النبع المشاع الذي لا مالك له بحقوق تحول دون الأخذ منه ، بل قد يتم هذا الأخذ بشيء من الاعتزاز والافتخار بالتلمذ على كبار مبدعي العربية في المشرق والأندلس ، بما يمثلانه من كيان واسع يرى شعراؤنا أنهم منصوصون تحت لوائه دينياً وفكرياً وشعورياً ، وأنهم يشاركون في صنعه وتشكيل خصوصياته وبميزاته ، وأنهم بذلك يخرجون من حدود الإقليمية الضيقة ، ويقوون أنفسهم للدفاع عن الذات وإمدادها بمزيد من القدرة لمواجهة تحديات الغرب .



وانطلاقاً من هذه الأحاسيس ، لم يلتفت شعراؤنا إلى الإنتاج الشعري الأوربي على الرغم من الاحتكاك الكبير الذي كان بأوروبا الاستعمارية ، إلا أنه احتكاك لم يغير بالنظر في شعرها الذي كان يعتبر دون مستوى الشعر العربي من حيث أشكاله ومضامينه . وهذا ما جعل نهضة شعرنا الحديث ، سواء في المشرق أو المغرب ، تحاول البعث بالرجوع إلى الشعر العربي القديم وإحياء نماذجه الجيدة الرائعة ، في حين أن نهضة الكتابة النثرية التفتت إلى ما أنتج الغرب من أنواع وأجناس .

ومع ذلك ، فلم يخل شعر المرحلة المؤطرة لهذه النصوص المختارة من محاولات ، بالترجمة أو الاقتباس أو الاستيحاء ، دلت على تأثر طفيف بالشعر الأوربي عند البعض ، ولكن من غير أن يكون لها وقع يذكر ، فضلاً عن أن يكون لهذا الوقع صدى كبير .

على هذا النحو ، كان شعراء المغرب في هذه المرحلة - على امتدادها قرناً من الزمان - مرتبطين بالتراث العربي ، وبحركات التجديد التي ظهرت في المشرق ، مع التدرج في هذا الارتباط ، من مجرد محاكاة النماذج القديمة في نطاق غمطية محصورة في موضوعات محددة وقوالب شكلية قصارى همهم فيها أن تنقاد لهم اللغة وينضبط إيقاع الوزن والقافية ، إلى اقتحام ميادين جديدة كانوا فيها مشدودين إلى الواقع وقضاياه ، ومتطلعين إلى فتح آفاق مستقبلية باستمرار ، يواكبون بها مستجدات المرحلة وما كانت تثيره من تناقضات .

وقد دفعت بهم هذه المواكبة إلى التوسل بالقصيدة الجديدة التي طغى التعبير بها عند جيل الشباب ، بإجادة مرة ، وبمجرد المحاولة التي تفتقر إلى مقومات الإبداع مرات كثيرة . وما كانت هذه الرغبة التحديثية لتمر دون إثارة مواقف نزالية بين أنصار الشكل القديم والرافضين له ، في غيبة نقد موضوعي قادر على إنارة الطريق ، إلا ما كان من بعض الكتابات المحدودة كما سلف القول ، وكذا في غيبة إدراك حقيقي لطبيعة التطور الذي يجتازه الفكر والأدب وعموم مظاهر الحياة ، بالنسبة إلى مختلف الأقطار العربية ، والحاجة في نطاق هذا التطور إلى تعبير متجدد في جوهره قبل أن يكون متجسداً في شكله . ولعل هذا ما تسعى جميع التجارب لتحقيقه عبر مخاضات مبشرة في الغالب ، وإن لم تثمر بعد ما يمكن ان يعتبر النموذج أو المثال .

وسيلاحظ القارئ لهذه المختارات ، أن النصوص التي أنشأها شعراء ينتمون إلى أجيال شابة ، تتميز بسمات يمكن إجمال أبرزها في ما يلي :

١ - أنها تعكس تجربة فردية تحاول معانقة الجماعة ، من خلال رؤية ذاتية هي أساس الإبداع بلا شك . وهي رؤية نابعة من معايشة الواقع السياسي والاجتماعي ، والاحتكاك به داخل معادلة يلتقي فيها الحلم بالممارسة والوعي باللاوعي ، وإن كانت هذه المعادلة لا تكشف بوضوح وعلى مستوى كبير علاقة شعورية تبلغ من الاندماج والانصهار ما تتجاوز به مجرد التعاطف والانتماء .

٢ - أنها تدل على مدى التشوف للتعبير بحرية ، والاقتناع بهذا التعبير ، وإن يخرق بعض الأنظمة والضوابط ، ولا سيما الشكلية منها ، وهو منحى يؤدي عند غير المتمكنين من الأدوات والمتحكمين فيها إلى اضطراب يشوش على الإيقاع الذي هو أساس الشعر ، مهما تكن مكونات هذا الإيقاع .

٣ - أنها تسير في دهايلز الغموض الذي لا يكون دائماً نابعاً من غور التجربة وعمق التعبير عنها ، بقدر ما يكون دالاً على تعقيد يفتله الشاعر لإخفاء ضعف تجربته أو اضطرابها ، وانفلات أدوات الكشف عنها ، لغة وتصويراً ، مما يوقعه في تقليد يفقد شعره كل ما يمكن أن يستمتع الغموض المشروع القادر على تجاوز المعنى الواضح الصريح ، للتخليق في آفاق تخيلية تعيد صياغة المألوف والمتداول .

وعلى الرغم من بعض التعثرات ، فإن مسيرة الشعر العربي في المغرب تنم بجلاء عن جرأة يتحلى بها الشعراء - إلى حد المغامرة - لمسيرة التوجه الحدائي الذي يفرض نفسه على حضارة الأمة وثقافتها ، والاندماج فيه ، وإن بشيء من الانسياق الأعمى لا ينتبه في معظم الحالات إلى ما يمس القيم الجوهرية والمقومات الثابتة التي هي محاور الأصالة الحق ، والأساس الذي منه يكون كل تحديث صحيح .

ومع هذا التحفظ ، يبقى الشعر في طليعة الكتابات التي تظهر مدى التطلع إلى هذا التحديث الذي بدونه لا تستمر الحياة ، بما يجعلها في مختلف جوانبها تتطور وتنمو ، وتحقق الرقي والازدهار للذين ينعمون أو يعرفون كيف ينعمون بمستجداتها ، ويعملون في الوقت نفسه على غنى متزايد لهذه المستجدات .

وبالله العون والتوفيق .

\*\*\*\*\*

## أحمد بن المأمون البلغيثي

قال يحكي قصة على لسان من تجرّع منها الغصة:

وَاعْنَتَنِي بِالْوَصَالِ لِيلاً(\*)  
يَا مَنِيَّةَ الْقَلْبِ يَا أَعْرُ  
فَسَبْتُ لَيْلِي أَرْوْمُ شَوْقاً  
وَجَهَكَ، وَالْقَلْبُ لَا يَقَرُّ  
مَا كَانَ ظَنِّي لَخُلْفٍ وَعَدِي  
فَاللَّيْلُ لِلْبَدْرِ مَسْتَقَرُّ  
فَلَدِيئُهُ إِذْ أَتَى صَبَاحاً  
يَقُولُ فِي الْخُلْفِ لِي عَنَدِ  
غَلْبَنِي النَّوْمُ بُونَ قَصْدِ  
مَا عَاقَنِي عَنْكَ - حَاشَ - عَنَدِ  
يَا مِمَّا أَلَذُّ الْخَطَابِ مِنْهُ  
كَأَنَّ مِمَّا فِي مَاءِ نَرْ  
فَقُلْتُ: لَا غُرُوبَ يَا حَبِيبِي  
فَالنَّوْمُ غَرِيمٌ وَأَنْتَ بَدْرٌ  
قَدِيدٌ يَنْجَلِي النَّوْمُ عَنْ هَلَالِ  
فِيُسْتَضَا مِنْ سَنَاهِ فَجَرِ

- ولد في مدينة «فاس»، عام ١٨٦٥، وتوفي عام ١٩٢٩.

- تعلّم في جامعة القرويين، وعلى علماء عصره.

- عمل استاذاً بجامعة القرويين، وتولى مناصب القضاء والإفتاء.

- له ديوان شعر مخطوط بعنوان: «تبسم ثغور الأشعار بتبسم عبير الأفكار، تحقيق د. محمد العلمي.

(\*) القصيدة بلا عنوان.

فَقَالَ لَا شَكَّ أَنْ أُوقِيَ  
لَكُمْ بِوَصْلِ بَعْثٍ يُقَرَّرُ  
مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلَا جَفَاءٍ  
فَالْهَجْرُ لِلْعَاشِقِينَ مُرَرٌّ  
يَا عَظْمَ مَا كَانَ مِنْ سُرُورٍ  
بَعْدَ ذَلَالَةٍ لَهُ يُسَرَّرُ  
وَيَا ثَرَى هَلْ لَهُ وَفَاءٌ؟  
وَمُحَسَّنُ الْوَجْهِ قَدْ يَغُرُّ  
سَبْعُونَ وَجْهًا أَمَا تَرَاهَا  
قَرَرَهَا لِلنَّحَاةِ سَائِرًا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا خَانَ بَعْدُ عَهْدِي  
فَإِنَّنِي عَنْهُ لَا أُمَرُّ  
فَالْعَشْقُ فِي حَسَنَةِ طَبَاعِي  
وَالطَّبَعُ فِي الْجِسْمِ مَسْتُقَرٌّ  
وَاصْلَنِي الْيَوْمَ أَوْ جَفَانِي  
فَالْقَلْبُ مِنِّي لَهُ مَقَرٌّ  
فَمَا لَنَا مِنْهُ عَنْ مَحْيَدٍ  
مَا لَأَسِيرِ الْهَوَى مَقَرٌّ

\*\*\*\*

## أحمد الهيبة

قال في الغزل:

ما كنتُ أولُ مُدَنِّفٍ قد شاققه (\*)  
زهرُ الربا وتمايلُ الأغصانِ  
والورقُ يهدلُ والغناءُ مرصعُ  
بمبـاسـم الآرام والغـزلانِ  
ومجالسُ الفتيانِ والفتياتِ في  
أنسٍ من الأنغام والأحـسانِ  
ليلُ التمام على البطاح إلى الصبا  
ج، فـيـالـه من مجلسٍ وأوانِ  
أو في رياضِ الدُّورِ، والأضواءِ في  
مـشـكـاتـها تزداد في اللمعانِ  
ونمارقُ وطنافسُ وأسـرَّةُ  
بمنازـه الأمراء والأعيانِ  
أو تارةً حادي الرحيل بـتـيرس<sup>(١)</sup>  
يحدو وهذا سائقُ الأظعانِ  
وإذا هودجُ أقـبـلـتُ تمشي وذي  
سـارـت وهـذي لم تزل بمكانِ

- أحمد الهيبة بن الشيخ ماء العينين.

- ولد في «تينزيت»، عام ١٨٧٧، وتوفي عام ١٩١٨.

- تلقى العلم على يد والده وعلى علماء مراكش وفاس.

- تولى شؤون زاوية والده بعد موته وزعامه القبيلة.

- جمع الدكتور محمد الطريف شعره وحققه، وصدر عن دار النجاح الجديدة ١٩٩٨.

(\*) القصيدة بلا عنوان.

(١) منطقة في جنوبي المغرب تعرف اليوم بوادي الذهب.

فكانها سفنٌ ومُزنٌ سحابةٍ  
مُزجت جِوانبُها بأحمرَ قانٍ  
يحملن غزلانَ الخُمائلِ والشمو  
سَ الضارياتِ<sup>(١)</sup> وجوهرَ العقيانِ  
السَّالبياتِ لكلِّ لُبٍّ حازمٍ  
بترجرجِ الأكفالِ والكثبانِ  
يبسمنَ عن بُردِ الأقاحِ ولؤلؤِ الدِّ  
أصدافِ بلٍ وتنسَمَ الرياحانِ  
وسرَّتْ سُلالةُ خمهرنُ على الغصو  
نِ اللُّذْنِيَّاتِ فَمِسْنُ كالنَّشوانِ  
كلُّ المحاسنِ والملاحاةِ قُسمتْ  
من حسنهنَّ كفتنةِ الشَّيطانِ  
وكذاك هنَّ، فلم يفلنَ ملاحاةُ  
حتى صحنِ مُثيرةِ الأحزانِ  
ورديَّةُ الخَلينِ، ضامرةُ الحشا  
حقفِيَّةُ الأردافِ تحت البانِ  
بدريَّةُ، ليليَّةُ، شمسِيَّةُ  
سسينِيَّةُ، بَرْزيَّةُ الأسنانِ  
يا حُسْنُ، يا كَفْلُ، وَقِيَّتْ ترجرجاً  
يا الطَّفَّ المَيْسانِ والمَيْلانِ  
يا بدرُ، يا شنبُ، وَقِيَّتْ السُّكْرَ من  
خمرِ الرضابِ وسكرةِ القُضبانِ  
رفقاً بصَبٍّ لا يَفِيْقُ وما له  
إلا الضَّنَى وتولُّهُ الولهــــــــــــــــانِ  
للهِ أيامُ الصُّبَا ولحَبِّذا  
ليلاتُ لهوٍ هيَجتُ أشجاني

(١) الشموس: ضرب من القلائد. الضاريات: المتعודات على سلب القلوب.

دهرُ يُسوِّغُ لي النسيبَ ويحسنُ الثَّ  
 تشبيبُ فيه تطرباً بمغان  
 لا زال يبتسم الأقاح بصحبهِ  
 والورقُ ساجعةٌ على الأفنان  
 وعيونُهُ تحكي لفرجس أرضهِ  
 وتسلُّ أسهمَها من الأجفان  
 والظلُّ يقصر بالنسيم وتارةً  
 يمتدُّ لا يخلو من الميسران  
 ومدامُ العشاق تنهمل أنهما  
 ل' المزن باليقاقوت والمرجان  
 النومُ ممنوعٌ على أجفانهم  
 وقلوبُهم تزداد في الخفقان  
 ما أغفل الرقيباء في أيامهِ  
 ولكم زها طرباً بما أرضاني  
 يا ما أحيلاه وأطيبَ طببهِ  
 وأهيله ومجالسَ الخلان  
 ويدور تم مدججون لياليها  
 متجلبين صقالة الأذهان  
 ما بين أبلج فوق سرج أو على  
 نل عتاق ضمير وهجان  
 أدباء أنكبياء أهل تطرب  
 ظرفاء أهل الشوق والهيمان  
 قرنوا اللطافة بالظرافة، والملا  
 حة بالفصاحة في أتم بيان  
 ما الدهر إلا هكذا أمّا سوى  
 هذا فهو ضربٌ من الهنيان

من: ديوان الشيخ أحمد الهبة.

\*\*\*\*\*

## محمد بن الطاهر الإيفراني

قال يمدح الرسول ﷺ:

طاب الزمانُ فها تها صهبا<sup>(\*)</sup>  
مشمولة تحكي الزلال صفاء  
وأدر على الشُّرب الكرام، هُديت يا  
صاح، الكؤوس المترعات ملاء  
وتغن بالإنشاد والإنشاء من  
مدح الذي بهر العقول ثناء  
المصطفى الهادي عليه صلاة رب  
بِ العرش يحكي صوبها الأنواء  
خير الخليفة أحمد من يرتجي  
من جـــــوده كل الأنام عطاء  
هادي الأنام إلى الإله بنوره  
لما بدا عمُّ الوجود ضياء  
وبهذيه جاء المسيح وقبلة  
رسلُ الإله فأممهم إذ جاء  
والله شرفه برفع مقامه  
فعلا على متن البُراق سماء

---

- ولد عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٥٧م.  
- عمل في التدريس، ثم عين في المجلس الاستشاري للحكومة.  
- جمع الباحث محمد بصير شعره ودرسه في رسالة جامعية.  
- (\*) القصيدة بلا عنوان.



فـهـنـاك كـلـمـهـ الـإـلهـ وـزادـه  
 مـجـداً يـجـلّ ورفـعـةً وسـناء  
 وهـنـاك قـد فـرض الصـلاة فـيـا لـها  
 فـرضاً تـقرّ به العـيـونُ أـداء  
 وهـنـاك أوحي للـحـبـيب «مـحمـد»  
 سـراً يـرقُّ عـن العـقـول خـفـاء  
 فـالـبـعضُ لـم يـؤننْ لـه فـي بـئـه  
 وـالبـعضُ أولى بـئـه مـن شـاء  
 فـلـذاك فـاز به الكـرامُ القـائـمـو  
 نَ بـأـمـره مـن بـعـده خُلفـاء  
 وأتى لـمـكّة بـعـدما قـد فـاز بـالسـنـد  
 سـِرُّ المـصـون فـاظـهـر الأنبـاء  
 فـارتـاب فـيـه المـشـركـون وأنـكـروا  
 خـبـرَ السـمـاءِ وكـذّبوا الإسـراء  
 وـالمـصـطـفى بـالعـير أـخـبـرهم وتـصنـد  
 حـديقاً لـه حـبـس الـإـلهـ تُكـاء  
 وـالصـاحـبُ «الصـديـق» صدقَ كلَّ ما  
 جـاء الرـسـولُ به وما قـد راء  
 و«خـديـجـة» خـيرُ النـسـاءِ تـوسـمتْ  
 مـنـه الوفـاءِ وعـفـةً وحيـاء  
 وـالصـديـقُ والنـورُ المـبـينُ فـصـدقتْ  
 وآنـالـها خـيـرُ الأنـامِ حـبـاء  
 يـا خـيـرَ مـن أسـنى الـإـلهـ مَقـامـه  
 وآنـالـه الخـيـراتِ والنـعـماء  
 وأعـزُّ مـن يـحـمي الذـي لـجـنـابـه  
 يـسـعى فـيـلقـى عـصـمةً ووفـاء  
 يـا سـيـدي يـا مـوئـلي يـا مُنـجـدي  
 يـا مـن لـسـُـدَّتْهُ أـزفُ رـجـاء

هذا فقيرُ جاء يبغي من ندى  
 كَفَيْكَ يا أُنْدَى الكرامِ غَناء  
 جِئْتُكَ تَكْدِرُ قَلْبُهُ مِمَّا جَنَى  
 فَرَجًا امْتَدَّاحَكَ أَنْ يَكُونَ جِلاء  
 فاشْفَعْ لَهُ وَلِوَالِدِيهِ فَمِمَّا لَهُ  
 عَمَلٌ بِهِ يَرْجُو الغدَاةَ جِزَاء  
 فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْوَرَى صَلَوَاتُهُ  
 مَا نَالَ قَاصِدُ بَابِكَ الْإِلَاء  
 وَعَلَى الْكَرَامِ الطَّاهِرِي الْأَوْصَافِ  
 لَكَ، وَالْمَحَابِّ الصَّادِقِينَ وَلاء

من كتاب مخطوط بعنوان: «شعر محمد بن  
 الطاهر الأيقراني» للأستاذ محمد بصير

\*\*\*\*\*

# أبو بكر بناني

## غزالة تطوان

لَكَ اللَّهُ مِنْ جِرَارٍ لِلْمَجْدِ وَالْعِلا  
وَقَدْ نَلَتْ غَايَاتِ السِّيَادَةِ وَالْقُدْرِ  
وَإِنِّي إِذَا أُخِيي الصَّدَاقَةَ بَيْنَنَا  
فَأَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ ذِكْرَهَا (\*) بِالنُّشْرِ  
إِلَيْكَ أَخِي مِنِّي، بِشَوْقٍ، تَحْيِيَّةً  
يَرِدُهَا الشَّحَرُورُ فِي رِبْوَةِ الزَّهْرِ  
تُطَاوَعُكَ الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
تُؤَرِّخُ فِيهِ مَا يَرُوقُكَ فِي الْعَصْرِ  
وَتَنْثُرُ دُرّاً فِي تَرَاجِمِ مَنْ عَمِلَا  
عَلَى غَيْرِهِ بِالْعِلْمِ وَالشَّعْرِ وَالنُّثْرِ  
تُقَلِّدُهُ فِيهِ عَقْوَدٌ لَأَلَى  
فِيحْيَا بِهَا ذَاكَ الْمُتَرْجِمُ فِي الذِّكْرِ  
وَيَعْدُ، فَهَذِي قِصَّةٌ قَدْ نَظَمْتُهَا  
تَفَكُّهُ بِهَا لَيْلًا إِذَا كُنْتَ لَمْ تُسْرَرْ  
بَعَثْتُ بِهَا وَالشَّوْقُ أَحْرَقَ مَهْجَتِي  
إِلَى مَنْ غَزَتْ قَلْبِي عَيُونُهَا (\*) بِالشُّفْرِ

- ولد عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٨٧.

- درس على شيوخ عصره في مدينتي الرباط وفاس.

- عمل في وظائف إدارية متعددة.

- شعره غير مجموع في ديوان.

- (\*) لا تلفظ الألف في الكلمتين إقامة للوزن.

وعزّت عن الوصف الدقيق لأنها  
فريدةٌ عَصِرَ في شمائلها الغُرّ  
وسارت إلى «تطوان» تطوي مراحلاً  
كطيّ ظباء<sup>(١)</sup> الرمل في مَهْمَه القفر  
وأبقت على الأرجاء عند مسيرها  
عبيراً كأنّ المسك فاح من القطر  
وحلّت بها كالشمس عند شروقها  
فتمّت بها الأفراح في السهل والوعر  
وتاهت كما شاعت وهزّت معاطفاً  
وسارت إلى ملهاها<sup>(\*)</sup> في قُبّة النصر  
ولم تتذكّر مَنْ غزّته عيوئُها  
وأمسى صريعاً من هواه بلا سُقر  
فـقـمّت أنادي في الديار بأنني  
بقيتُ بلا قلب، فهل أنا بالصدر؟  
وأصيحّت في قومي رهين صبايةٍ  
غدا قلبه بالشوق يُنلّي على الجمر  
ويممّت في جُحّ الظلام ضياعها  
لأبصر من أهوى، هناك لدى الفجر  
وقلتُ لنفسي: تبدين بمن غدت  
محاسنها تسبي عقول ذوي السحر  
فـقـالت: ومن ذا؟ قلتُ: ذاك الذي به  
مجالسنا تسمو عن اللهو والخمر  
عزيزٌ على نفسي وصالحهم فقد  
عرفتُهم قديماً من الأنجم الزُّهر  
فـقـالت: وهل نمشي لديهم بجمعنا ؟  
فـقـلتُ لها: أخشى الفضيحة في المِصنر

(١) ظباء الرمل: هي الظباء الخالصة البيضاء امتيازاً لها عن باقي الظباء.

(\*) الألف لا تلفظ إقامة للوزن.

ولما طرقتُ الحيَّ أسـالَ عَنْهُمُ  
أجابتُ نساءَ الحيِّ: إنه في القصر  
فقلتُ: غريبُ الدار ليس بجاهلٍ  
منازلُ مَنْ يَهْوَى، ولو شاطئَ البحر  
ولكن تبسّنتُ غادةً من «تطاون»  
وقالت: هنا فامكثُ لدينا أبا بكر!  
فقلتُ لها: غيداءُ كيف عرفتني؟  
فقلتُ: وهل يخفى الضياءُ من البدر<sup>(١)</sup>؟  
فقلتُ لها: والله وجهُك شمسُنَا  
ومنه استعار البدرُ نوره، فلتدري!  
فقلتُ: وهل عندي لشخصك حاجة؟  
فقلتُ لها: رشفُ الرضابِ من الثغر  
فقلتُ: وهل تشفي أواذك رشفة؟  
فقلتُ لها: حسبي لك من السكر  
فقلتُ: وهل تبغي عناقِي في الدجى؟  
فقلتُ: رعاك الله، في ليلةِ البدر  
فقلتُ: وهل نلّناك في الصبح من غد؟  
فقلتُ لها: يومُ القيامةِ والحشر  
فقلتُ: خليلاً قد هويتُ مُعاكساً  
متى رمتُ منه الوصلَ قابلٍ بالهجر  
فقلتُ لها: إني، وحقّك، فاضلٌ  
يخاف من المولى وقوعه في الوزر  
فقلتُ: كلانا في الفضيلة ناشئ  
ولكن وصالي فيه حظٌّ من الأجر  
فقاطعتُها ليناً، وقلتُ لها: اسمعي  
حديثَ الهوى ليلاً مع الأنجمِ الزُّهر

١ - تضمن لقول عمر بن أبي ربيعة:

قالت الصغرى وقد تيمّنتها

قد عرفناه وهل يخفى القمر؟.

خَنيهِ على وجهِه الرواية واحفظي  
 متونَ الهوى خوفَ التَّبَوُّءِ في الحرِّ  
 وسيري إلى تلك الديارِ وحِثِّي  
 بما قد رَوَيْنَا بالسُّمَاعِ عن «الرُّهْري»<sup>(١)</sup>  
 بَأثِي على تلك العهودِ محافِظُ  
 أُجِدِّدها يومَ العَرُوبَةِ<sup>(٢)</sup> في العصرِ  
 وإني إلى تلك المَجَالِسِ شَيِّقُ  
 أَطالِعُ فيها ما حوِثُهُ من الشَّعَرِ  
 فأقْحَصُهُ فحَصَ الطَّبِيبِ فلا يُرى  
 عَلِيلاً بِخَبْنٍ أو بِخَزَمٍ لَدَى النُّشْرِ<sup>(٣)</sup>  
 لأنني نظمتُ الشَّعَرَ غَيْرَ مَهْدُبٍ  
 أَتَانِي به طيفُ الخيالِ لَدَى الفَجْرِ  
 فقامتُ سَريعاً من فراشي وفي يدي  
 صحائفُ لم تُكْتَبْ بشيءٍ من الحَبْرِ  
 فسجَّلتُهُ فيها بغيرِ رويَةٍ  
 فكان لَدَى الإنشَادِ نوعاً من الهُجْرِ  
 لذلِكَ أَرْجُو منكمُ نَقْدَهُ الَّذِي  
 يكونُ كمثلِ الشَّهَدِ في السَّنِ الزَّهَرِ  
 ونُثْنِي على من كان نُشْرُهُ سابقاً  
 تراجمَ أعلامٍ تَزِيدُ على العَشْرِ  
 ونَسْأَلُ منه أن يَزِيدَ عَلَيهِمْ  
 إذا كان في الإمكانِ مَنْ غابَ عن فِكرِ  
 كذلِكَ سُوْلي أن تكوني وفِيَّةُ  
 بما أرتجِيهِ من عَفَافٍ ومن طُهرِ

(١) الإمام محمد بن شهاب الزهري.

(٢) يوم الجمعة.

(٣) الخَبْنُ: في علم العروض هو ما سقط ثانيه من التفعيلات.

والخَزَمُ: هو حذف أول متحرك من الوجد المجموع.

فقالت: يمين الله إني وفية  
 لأن الوفا بالعهد من شيم الحر  
 فصدقْتُها في القول، والله عالم  
 بما أضمرت، والبحث نوع من الشر  
 وفارقْتُها والقلب ذاب من الجوى  
 لأنني على وشك الذهاب مع السُّفر  
 وأبتُ إلى ثغر «الرباط، مع الملا  
 أحلَّهم ذاك الحديث عن «الرُّهري»  
 حديث شهِّي دار بيني وبينها  
 ولم يكُ شيءٌ بعدُ في السرِّ والجهر  
 وإن كنت من أهل الصبابة والهوى  
 فشئتُ به الأسماع بين نوي النُقر  
 وردَّه في نادي الغواني برنة  
 تهزُّ به الأعطاف رقصاً مع الخضر  
 وإياك فيه أن تكون مُهرجاً  
 فخطرت من أهل الولاية بالزجر  
 لذلك اجتنبت ما فيه سوء مغبة  
 لعلك يوماً أن تصير إلى الخسر  
 لأن زمان الرُّهو ليس بدائم  
 ففيه اغتنم صفو الحياة مع اليُسْر  
 فإن حياة المرء لغرٌّ مطلسم  
 وفكُّه مرهون بعاقبة الأمر

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين» - عبدالله الجباري

\*\*\*\*

## محمد الجزولي

من قصيدة قالها في انتصار الأتراك على اليونان :

ضراغمة الإسلام أرعبتُم العدا (\*)  
وأسقطتُم شيخاً وراهم ترصدا  
صددتم بكف الحزم صدمة جيشهم  
وأصلتُم سيفاً صقيلاً مهتدا  
طعنتم به «اليونان» في القلب طعنة  
تداعى لها من جيشهم ما تشيدا  
وصار هيباء رغم أنف عتاته  
وأنفِ عدو جاوز الحد في العدا  
عدو أتى الإسلام من خلف ظهره  
فبيت فيه سيف بغية مُغمدا  
وأنزله من فوق عرش جلاله  
وأوثقه خوف النهوض وقيدا  
وقدمه هنياً على منبج القضا  
وهم ولم يقدر وعاد فأوعدا  
تراجع يرنو للضحية ضاحكاً  
وقد يضحك الجزار من فتكة المدى

- ولد في الرباط عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٧٣ م.

- اشتغل في القضاء، وتعاوى التجارة.

- صر له ديوان: «نكريات من ربيع الحياة» ١٩٧١.

(\*) القصيدة بلا عنوان.



تراءى له في فرصة غَضُ جَسْمِهَا  
 فانشَبَ فيه الظفرَ حتى تفصدا  
 والهى بجزء كل طالب قسمة  
 وبالقسمة الكبرى افتياناً تفردا  
 عليها عدا كالذئب يعدو شراسة  
 ولكن سيف الله يقصم من عدا  
 فحين أتى الأوداج يفري وكاءها  
 تبدى له شخصاً سويّاً مُنددا  
 فمر بكف الرعب فوق جبينه  
 وقد جحظت عيناه خوفاً وأرعدا  
 وقال: أعاد الميتُ ينفذ كَفْنُهُ؟  
 وهل شبح الأتراك عاد مُهددا ؟  
 نعم قد رأى الرئبال أبرز مخلباً  
 وأظهر ناباً كالسنان مُحددا  
 رأى الأسد الضاري الذي كان رابضاً  
 تجمع ثم امتد وانحط مُزبدا  
 وانشب في «اليونان» ناباً ومخلباً  
 وعاد لما قد كان فيهم مُعوذا  
 ومزقهم شطرين، شطراً لسيفه  
 وشطراً بأغلال الهوانِ تقيدا  
 ثمان ليالٍ بعد سبع تتابعن  
 غدا جيشُهم فيها طريداً مشردا  
 ترافع فيها الترك والروم للوغى  
 وما حكموا في الفصل إلا المهندا

وقام على الخصمين يخطبُ مِدفَعُ  
 إذا قال أما بعدُ أرغى وأزبدا  
 فذابت جِوشُ الرومِ حيناً كأنها  
 تماثيلُ تلج فوق جمرٍ ثوقدا  
 فهل سمع التاريخُ قبلُ بمحفلٍ  
 بأسرع من لحظ العيونِ تبددا ؟  
 وهل سمع التاريخُ عن دولة هوت  
 على حين أن جرت من الكبر أنردا ؟

ثعالبة «اليونان» عديم لجحركم  
 لرؤيتكم أرض «الأناضول» مأسدا  
 على حتفكم أنتم بحثتم بظلفكم  
 وبغيفكم والبغي يصرع من بدا  
 ظننتم بأن الحرب يومٌ وليلة  
 ونزهة جيش جاعها مُتصيّدا  
 وما الحرب إلا ما رأيتم ونقنم  
 وما نقتموه اليوم تلقونه غدا  
 فعودوا لأحجار البحار فلستم  
 كأُسند البراري قوّة وتجلدا

بني الترك لا شلت يداكم ولا نبت  
 سيوفكم عن رأس من يكفرُ اليدا  
 بني الترك ندم عن حمى الشرق أغصراً  
 ولكن نود اليوم صار مُخلدا  
 بني الترك كم تروي التواريخُ مجدكم  
 وقد زبتموها الآن سيفراً مُخلدا

ازلتُم عن الإسلام شِارةَ نلّةٍ  
والبستموهُ من شهامتكم رداً  
رفعتُم له بين الممالكِ رايةً  
إذا انتسب النَّائي إليها تسوُّداً  
واقـررْتُـم عيْنَ النبيِّ بفـوزكم  
وقمتم مقامَ الصُّحبِ في نُصرةِ الهدى  
وصيـرْتُـم وجةَ المسالمِ أبيضاً  
وصيـرْتُـم وجةَ المحاربِ أسوداً  
فـمـن مـبـلـغُ أرواحِ آبائنا الألى  
بأننا أعدنا المجدَ صرحاً مُمرِّداً ؟  
ومن مـبـلـغُ من مات منا على الظلما  
بأننا رُويـنا بعد حـشـرجةِ الصُّدى ؟  
من ديوان: «ذكريات من ربيع الحياة».

\*\*\*\*\*

# محمد بن اليماني الناصري

## تاج المتنبي

القيت في الاحتفال الألفي للمتنبي الذي أقيم بفاس

شَغِرُ الحَقِيقَةِ مَطْمَحُ الزَّعْمَاءِ  
المَالِكِينَ أَزْمَنُ الْأَهْوَاءِ  
المَالِي الدُّنْيَا بَوَاقٍ دَوِيْهِمْ  
المَمْتَطِينَ مَنَاقِبَ الْخَضِرَاءِ  
الصَّائِبِي كِبَدَ الْحَقِيقَةِ بِالَّذِي  
قَدْ سَدَّدُوا مِنْ أَسْهُمِ الْأَرَاءِ  
الْفَالِقِي قَلْبَ الصَّخُورِ بِرُوعَةٍ  
جَالَتْ مَجَالِ الطَّعْنَةِ النُّجَلَاءِ  
الشَّائِدِينَ عَلَى الْعُرُوبَةِ مَجْدَهُمْ  
الْجَوَائِلِينَ بِأَنْفُسِ الْقُرَّاءِ  
الْخَالِعِينَ عَلَى الْمَعَانِي خُلَّةُ  
فِيَاضَةِ بِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ  
الرَّافِعِينَ عَلَى الْمَنَابِرِ وَالرُّبَا  
يَوْمَ الرِّهَانِ لَنَا أَعْسَرُ لَوَاءِ  
الطَّائِرِينَ بِنَا إِلَى أَوْجِ الْعُغْلَا  
مِثْلَ الْمَلَائِكِ فِي سَنَى وَسْنَاءِ

- ولد عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٧١ في «المدينة المنورة».

- تلقى تعليمه في الرباط وفي المدينة المنورة.

- كان مديراً لـ «بيت المغرب» بالقاهرة.

- طبع ديوانه في القاهرة عام ١٩٩٤.

الطامحين ولن تلين قنائهم  
المُرغمين معاطس الأرزاء  
السبابحين لنيل غايات المنى  
بحر الحياة بحكمة ومضاء  
لم تُثْنِهم هوج الرياح ولم ينل  
من بأسهم ذو الغارة الشعواء  
حتى استقلوا بالسيادة في الدنا  
في سائر الأشياء والأنحاء  
وتذوقوا معنى الحياة فشيدوا  
للشعر مملكة على الجوزاء  
فازداد شاعرهم بذلك نخوة  
يُزهى بها في مجلس الأمراء  
والشاعرُ الطمّاح أزهى من مشى  
فوق البسيطة من بني حواء  
يجتاز حُجب الغيب فوق طموحه  
متخطياً كالبرق في الظلماء  
مُستصيراً ما ليس يلحق شأؤه  
من مصدر الإلهام والإيحاء  
والشعرُ تيار الشعور يثير من  
كل المشاعر كامن الإغراء  
والشعرُ تاج المستقل بنفسه  
في روعة الإنشاء والإنشاء  
والشعر عرش لا يليق به سوى  
من جاوز الشعرى من الشعراء

كالشاعر الكندي «أحمد» مَنْ غدا  
 بظموحه في الذروة العصماء  
 ها روّحه قامت تُردّد في الورى  
 شعيرَ الخلودِ وخالدَ الأصداء  
 نكراه بعد الألف عامٍ أصبحتُ  
 منصورةُ الأعلام في الهيجاء  
 فيها رأينا المُلكَ بون مقامه  
 وبه الممالكُ تحتفي بسخاء  
 حتى تخيلناه فاتحها الذي  
 قد قاد قلائدَها بحبل إخاء  
 دعوى تنبئ به لعمري حيلةُ  
 قد حاكها متلوتو الإيذاء  
 إذ كان يهوى المُلكَ والدنيا تُرى  
 إذ ذاك تحت أوامر الأبداء  
 والخيلُ والبليداءُ تعرف بأسه  
 والليلُ دُرْعُ طِمَاحه الأبناء  
 وله بأخلاق الملوك تمكّنُ  
 يسمو به لمكانة شَمَاء  
 لِمَ لا تُحاك له الدسائسُ خيفةُ  
 وصداه كالزلازل في البليداء ؟  
 إن الطموح يثير حول كُلماته  
 حرباً من الأضداد والأعداء  
 والحرُّ في نظر الأعادي فتنةُ  
 نكراءُ تكتسح الدنيا بدهاء

والحرُّ شمسٌ للحقيقةِ اشرقتْ  
تُرْجِي الحياةَ لأنفُسِ البؤساءِ  
إِيهِ نَبِيُّ الشَّعْرِ كَم رُعَتِ الحَشَا  
مِنْ حَاسِدِيكَ بِأَيْكِ الغُرَاءِ  
وَلَكُمْ تَسَابَقَتِ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ كِي  
تَخْتَالِ مِنْكُمْ فِي بُرُودِ ثَنَاءِ  
فَخَلَعْتَ مِنْهُ عَلَى «بَنِي حَمْدَانَ» مَا  
يَزِدُّهُ طَوْلَ الدَّهْرِ حُسْنَ رُؤَا  
بِلِ صَفْنَةٍ تَاجَأُ عَلَى هَامَاتِهِمْ  
فَمَشَوْا بِتَاجِكَ مَشْيَةَ الْخِيَلِ  
وَتَسْتَمُوا مِنْ الْخُلُودِ وَسَايَرُوا  
رُوحَ الْحَيَاةِ بِجَانِبِ الْأَحْيَاءِ  
وَمَنْحَتِ «كَافُور» الْخَصِيَّ مَمَاحاً  
تَمْحُو لِعَمْرِي عَنْهُ عَارَ خِصَاءِ  
ثُمَّ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ تَضَرُّبُ خُلْفِهِ  
لِلوَعْدِ مَنْدَفِعاً بِسُوطِ هِجَاءِ  
وَالوَعْدُ نَبْنُ لَا يَفِي أَبَدُ بِهِ  
إِلَّا الْوَفِيُّ الْحَرُّ خَيْرُ وَفَاءِ  
فَلْيُهْجِ كُلُّ فَتًى تَلَوْنَ فِي الْوَفَا  
يَوْمَ ابْدَيْنِ الْوَعْدِ كَالْجِرْبَاءِ  
قَدْ خُضَّتْ فِي وَصْفِ الْوَقَائِعِ خَوْضَ مَنْ  
خَاضَ الْمَعَارِكَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءِ  
خَلَّنَا بِهِ نَارَ الْوُطَيْسِ تَاجَجَتْ  
وَبِمَا الْخُصُومُ تَسِيلُ كَالدَّمَاءِ

ولقد بنيت على القوافي دولة  
 أمسيت فيها فاقد النظراء  
 تعنو القرائح حول عرشك سجداً  
 إذ حل تاجك هامة العلياء  
 من شعرك الحكم الغزار تدفقت  
 حتى عرفت بشاعر الحكماء  
 ولرب بيت منه فاق قصيدة  
 من غيـره في روعة وثرء  
 يا شاعر الإبداع قم وانظر إلى  
 ذكراك تملأ سائر الأنبياء  
 ضربت على أوتارها صحف الورى  
 فاستهوت الدنيا بحسن غناء  
 حتى لويت على العصور ملاءة  
 قد طرزت ببدايع الإملاء  
 في يوم موتك وهو عار عارض  
 أهدت لك الذكرى جمال بقاء  
 أبدعت في قرض القريض فجذدت  
 أمـراؤه ذكراك بالإطراء  
 فاسمع بها ممأ يطيب فإنما  
 شعر الحقيقة مطمح الزعماء

من: «ديوان أبو الشعور محمد بن اليمني الناصري»

\*\*\*\*\*



## محمد البيضاوي الشنقيطي

له في الإشادة بالعلم:

ذوو الجهالة في هذا الورى عدم<sup>(\*)</sup>  
محض وإن كل في إحصائها القلم  
لا يفقهون وإن كانوا بأفئدة  
صنم، وليس على أذانهم صمم  
غمي وإن كان في أحداقهم بصر  
بُكم وإن بان من أفواههم كلم  
لو فكروا لاستبانوا أنهم نعم  
بل هم أضل ولكن النهي قيسم  
فرزينة العُمر شين، وانتباهته  
نوم، وصحّة في ذاته سقم  
والقلب ماز به الإنسان خالق  
لكنه دون عقل مضغّة ودم  
من فاتهم نور علم تستنير به  
أبصارهم في بجى الجهل البهيم عموا  
فهو الجلاء لمرآة العقول إذا  
تراكمت فوقها الأصداء والظلم

- ولد في شنقيط عام ١٨٩٣، وتوفي عام ١٩٤٥.

- ترأس تحرير جريدة «السعادة».

- أسند إليه منصب الباشا بمدينة «تارودانت» بعد توليه القضاء سنوات.

- حقق ديوانه د. محمد الظريف.

- (\*) القصيدة بلا عنوان.

مصالِحُ الدين والدنيا به انتظمت  
 فالخيرُ منتشرٌ منه ومنظم  
 إن السنينَ إذا ضُئْتُ بمولد ذي  
 فهُم وإن كثُرَتْ أبناؤها عُقْمُ  
 من لم يُبَيِّضْ بسِماً العلم جبهتهُ  
 يندمُ إذا ابْيَضَّتْ الأنقُبانُ واللَّمَمُ  
 وحَقُّ للمزري علماً يسود بهِ  
 والرأسُ أسودُ أن يعتاده الندمُ  
 والجيلُ إن يخلُ من علم حقيقتهُ  
 لاشيءَ فهو سرابٌ مرٌّ أو حُلْمُ  
 إن عُدَّ لم يُحصِ ما لله من نِعَمٍ  
 ونعمةُ العلم لم تُعدَلْ بها النِّعَمُ  
 ما أحسنَ الجوهرَ العلمي يَنْشُرُهُ،  
 وقد تَلَقَّته أيدي الطالبين، فَمِ  
 وأبهجَ المجلسَ الدُّرسيَّ تشهدهُ  
 أشتاتُ قومٍ لنفي الجهلِ تلتئمُ  
 بني عَشائِرٍ أخی الدرسُ بينهمُ  
 فيا لها رَجْماً ما مثلها رحمُ  
 لا يكسبُ العلمُ إلا مَنْ تَعَلَّمَهُ  
 ومما تَعَلَّمَ إلا مَنْ له هِمَمُ  
 بني المغاربة الغرَّ الكرام تَعَلُّ  
 لَمُوا، فبينكم المِدراسُ<sup>(١)</sup> والنُّظْمُ  
 وقد تَدَلَّتْ قُطُوفُ العلم دانيهً  
 وطاب للورد منه المشربُ الشَّيْبُ  
 بالأمس في الغرب مرفوعٌ له خطرُ  
 واليومُ في الحَوْزِ منصوبٌ له علمُ  
 في ظلِّ مَنْ طيَّبَ المولى أرومتهُ  
 فما يزاحمُهُ في فضله إرَمُ  
 وزَيْنُ الله جَيِّدُ الصالحين بهِ  
 فصان دولتهُ عن كلِّ ما يَصِمُ

(١) المدراس: الموضع يدرس فيه كتاب الله.

وحارب الجهل بالعلم الصحيح فهـ  
 هذا العلم منتصر والجهل منهزم  
 فأنجم الثانويات الثلاث تُضي  
 ء في الدياجي الغواشي حبذا النجم  
 من باسم «إريس» في «فاس» مباهية  
 أساسها أدب، جدرانها حكم  
 و«اليوسفية» في ثغر «الرباط» وذي «الد  
 محمدية» في «الحمراء» تبتسم  
 وما لهنهوم علم نافع شيبع  
 من مجتناه كما لا يشبع النهم  
 تثبتوا وضعوا الأقدام راسخة  
 فما تثبتت من زلت به قدم  
 لا يخذعنكم صخابة عجل  
 يصيح خصماً ولا يلقي به حكم  
 يلقي على البله من سفسافه جدلاً  
 فتحسب الشحم في من شحمه ورم<sup>(١)</sup>  
 تخيروا سقناً تنجي مدارككم  
 فاعلموا القرن كالدأماء ملتطم  
 خذوا من العصر ما أنمي خلائكم  
 فالجل من علمه تنمو به الشئيم  
 وارغوا فضائل من أبائكم قدمت  
 فالفضل في الخلق لا يُزري به القدم  
 دوموا على الدرس لا يقطعكم سام  
 فافقه الطالب التقطيع والسمام

من: «ديوان محمد البيضاوي الشنقيطي».

\*\*\*\*\*

١ - تضمين لأحد أبيات المتنبي، ونصه: أعيدوا نظراتكم منك صادقاً  
 أن تحسب الشحم في من شحمه ورم. «المراجع».

## محمد القرّي

### جمال الطبيعة

جمالُ الكونِ تجلوه الطبيعة  
وتعرفُ سيرَه منها الشريعة  
لمن أصغى بفكرته إليها  
ورتلَ أيها الكبرى البديعة  
وكم فيهما دلائلُ ناطقاتُ  
بأن الله ربُّ للطبيعه  
دعا هذي الخليفةً فاستجابتُ  
لدعوته ولبثته مطيعه  
وفي وجه الطبيعة مستبينُ  
من التوحيد آياتُ بريعه  
ألا فانظرْ إلى هذي البرايا  
وفكرْ في السموات الرفيعة  
تجدُ فيها عوالمَ لا تنهاى  
وإن كانت بنسبتها وضيعه  
وهذا العالمُ الأرضي منها  
حقيرٌ في مناحيها الشسوعة

---

- ولد عام ١٩٠٠.

- شارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي واعتقل.

- له مساهمات أولية في المسرح الإصلاحي الوطني الاتجاه.

- استشهد تحت سياط التعذيب من طرف المستعمر الفرنسي عام ١٩٣٧.

وليس يُعَدُّ شيئاً في وجود  
 لأرواح تَنَعَّمُ في صنيعه  
 صنيعه من كساها الخلد حتى  
 لتَبَّاسُ من أذى الدنيا المريعه  
 تَنَعَّمُ في نعيم ليس يفنى  
 وتعلو في مقامات منيعه  
 ونعلم عن علم كل علم  
 أراد الله وهني له نزوعه  
 وإن حياثنا هنا صراط  
 إلى أخرى مُقَضَّة وسيعه  
 ونحن وبيعة فيهما جميعاً  
 وفرض أن تُردَّ ذِه الوديعه  
 بني الإسلام هُبُوا من سُبات  
 إلى علم الطبيعه والشريعه  
 أراكم جـاهلين بكل علم  
 يُوصلكم إلى رَبِّ رَفِيعه  
 جهلتم عالماً فيه وجِدتُم  
 وجئتم فيه أعمالاً شنيعه  
 فلا عهد ولا صدق لديكم  
 شُغِفتم بالخيانة والخديعه  
 وفيكم مُنكَرات ليس تُحصى  
 وأعمال وأفعال فظيعه  
 ألا تتدبرون جمال كون  
 فكلُّ العلم في علم الطبيعه

وعسار أن تكونوا أهل بين  
وانتم جاهلون لها الصنيعه  
وبينكم إلى التفكير يدعو  
بايات الكتاب المستذيعه  
وفيه الدين والدنيا جميعاً  
كتاب الله لكل الذريعه  
كتاب الله مملوء علوماً  
فهل من قارئ أياً بديعه  
إذا ما أمّة عكفت عليه  
ترقت في سعادتها سريعه

من: مجلة «المغرب»، العدد السادس، ١٩٣٢

الدار البيضاء

\*\*\*\*

## عبد الرحمن حجي

### اللغة أقنوم الوحدة

لغة القوم سُلَّم للوثوب  
ووقاء من اعتوار الخطوب  
وهي رمز الحياة بين بنيها  
ودليل على شعور الأريب  
تعالى بهم إلى أوج مجد  
أو تلاقى منهم هوان الرسوب  
فإذا ما تطورت في ارتقاء  
تتحدى برونق الأسلوب  
وإذا أقبلوا عليها استنارت  
وأضاعت لهم سبيل الحوب  
وهدثهم إلى موارد عز  
وفخار يوماً بدون نضوب  
وتسقيهم شراباً طهوراً  
وتغذيهم حكمة التجريب  
وتربهم صفو البيان كماء  
سلسل عذب ماله من ضريب

- ولد في مدينة «سلا» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٥.

- درس في جامعة القرويين.

- هاجر إلى لندن للتجارة ثم عاد إلى الوطن.

- صدر: «ديوان عبد الرحمن حجي» عام ١٩٩١.

وَهِيَ أَقْنُومٌ وَحَدَّةٌ وَائْتِصْلَافٌ  
 وَدَلِيلٌ عَلَى اعْتِرَازِ الشَّعْبِ  
 وَهِيَ خَيْرُ حِفْظٍ وَحَصْنُ حَصِينٍ  
 وَمَنَارٌ يُزَيِّحُ شَكَّ الْمُفْرِيبِ  
 فَإِذَا انْهَارَ سَوْرُهَا عِنْدَ قَوْمٍ  
 بُشِّرُوا بِالتَّشْتِيتِ وَالتَّخْرِيبِ  
 وَغَرَزَاهُمْ نَلٌّ وَخَزْيٌ مُبِينٌ  
 وَتَوَلَّتْ شُؤْنَهُمْ أُمٌّ حُوبٍ  
 وَإِذَا الْجَهْلُ قَدِ رَمَاهَا بِسَهْمٍ  
 تَتَوَارَى عَنْ أَفْقِهَا بِالْمَغِيبِ  
 وَإِذَا أَهْمَلَتْ لَدَى قَوْمِهَا بَا  
 ءٌ وَابْخُسْرٌ لَا يَنْتَهِي وَبِخُوبٍ  
 وَانْتِثَارٍ فِي عِقْدِهِمْ وَشَتَاتٍ  
 وَوَبَالٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَشَحُوبٍ  
 وَانْحِطَاطٍ إِلَى مَهَاوِيِ إِزْدِرَاءٍ  
 وَائْتِسَامٍ بِالْجَبَنِ يَوْمَ الرُّكُوبِ  
 وَخَبَبَتْ نَارُهُمْ وَنُورُ حِمَاهُمْ  
 ثُمَّ أَلَتْ شَمْسُهُمْ لِلْغُرُوبِ  
 وَغَرَزَوْهَا دَهْرًا بِكُلِّ سِلَاحٍ  
 كَيْ يَحْصُلُوا أَبْنَاعَهَا عَنْ وَثُوبٍ  
 وَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَصْرَامٌ  
 وَمَصْرَامٌ تَخْفَى عَلَى الْمُسْتَرِيبِ  
 فَلَقَدْ كَادُوا يَزْلِقُونَ شَبَاباً  
 فِي مَهَاوِي ضَلَالَةٍ وَثُنُوبٍ  
 كَيْ يُؤَلُّوا وَجُوهَهُمْ بِانْصِرَافٍ  
 عَنْ مَنَارِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّهْنِيبِ



ثم غَرُّوا شرانمأً وفئاماً<sup>(١)</sup>  
 بوعودٍ تُغري ضعافَ القلوب  
 فاقتفوا نهجَهم بحنوٍ وإعجا  
 بٍ وهجرانٍ أصلهم كالغريب  
 سولتَ نفسُهم لهم ما ارتضَوْهُ  
 واستعاضوا عنها بنطقٍ مُريب  
 ورأوها بعينِ جَـهْمٍ بغيضٍ  
 مثلَ غُوارٍ ما له من طبيب  
 لا تفي عندهم بحظٍّ بـيـانٍ  
 لا ولا ترتقي بهم اللوثوب  
 نلکم کُلُّه لجهلٍ عـرـيقٍ  
 ساکن في رأسٍ يبابٍ جـديـبٍ  
 وأرى بعضَهم جديراً بهـجـوٍ  
 مُقذعٍ في التقرير والتأنيب  
 ويؤليهم ما تولوا بخـزي  
 ليس يُمـحى عنهم باوفى نُـثـوبٍ<sup>(٢)</sup>  
 ولقد كوفئوا بسوء انكسارٍ  
 واندحارٍ في بؤرة التـخـيـب  
 إذ تصدَّى للذود عنها شـجـاعُ  
 مُـحـصِفُ الرأى بارعُ الأسلوب  
 أخـوـذَـيْ له حـجْـجاً لوزعي  
 ضاربٌ فيهما بسهمٍ مُصـيـبٍ  
 نافذُ الذهنِ في صميم المعاني  
 مثلُ نار الغضى شديدُ الشبـوب

(١) الفئام: الجماعة من الناس. «المراجع».

(٢) النُثوب: اللو العظيمة. «المراجع».

لا يرى الراحلة التي لا تُضاهى  
 في سواء التنقيح والتنقيب  
 لو رأى من صنيعة «ابن نريد»  
 و«ابن جني» لأعجبا بعجيب  
 أو رآه «ابن مـالك» في ابتكار  
 قال: ذا بت من نسيج قشيب  
 أو رآه «محمد بن هشام»  
 في سباق أثنى بـحمد مـثيب  
 أو درى باستنباطه ذا «الجواليد»  
 قبي، أهدى له وسام النجيب  
 واطمأنوا على لسان الهدى أن  
 يتوارى في غريه بالغروب  
 حوته نخبة من اهل النهى فط  
 من نوو رأي عارف بالغيوب  
 يتلقون ما يراه بصقل  
 وجلاء فينتفي من عيوب  
 كلهم ذو حصافة واكتنام  
 بسبيل التحرير والتهذيب  
 نربوا في مناهج البحث حتى  
 بلغوا فيه غاية التدريب  
 ألقت منهم باقصة ذات نور  
 ذي أريج فغم وغصن رطيب  
 أو كاعطاف بمية ذات قد  
 ودلال تزهى بحسن عجيب  
 صاغها نو فكر صقل صناع  
 مفرم بالتنقيح والتنقيب

كملت صورة المحاسن فيهم  
بتمام التنسيق والترتيب  
وحكاهم في ألفة وإتتهاج  
طلعة البشر في كمال الرغيب  
من: «ديوان عبدالرحمن حجي»

\*\*\*\*\*

## محمد بن إبراهيم

### صنعة الشعر

صنعة الشعر لـ قد عا  
فَتُكْ نَفْسِي فَاتركيني  
أدبري عني بوجـهـه  
والقـفـفـا منك أريني  
اسـتـريـحي وأريحي  
منك ذا الحظ الغـبـين  
سـئـمت رؤية عـيـني  
من مُحـيـاك اللعين

صنعة الشعر انظري غـيـثـي  
ري، فإنني قد عرفـتـك  
وعصير الصاب صـرـفـاً  
نقـثـه منك فـعـفـتـك  
ولو أني رمت وصـفـاً  
لشـقـاء لوصـفـتـك  
أصـرفـاك الأكدان والأخـذ  
زان عني إن صـرـفـتـك

- 
- ولد في مدينة «مراكش» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٥٥ .
  - تخرج في جامعة القرويين.
  - مارس التعليم بكلية ابن يوسف.
  - عرف بشاعر الحمراء.
  - صدر ديوانه «روض الزيتون» عام ٢٠٠٠ .

عَنْكَ قَلْبِي قَدْ تَخَلَّى  
خَلَّانِي بِاللَّهِ عَنْكَ  
اتركي من كــــــــــــــــــــــــــــــــان ينوي  
أنه لن يتــــــــــــــــــــــــــــــــركك  
أنظري غيري فغيري  
راغب في الوصل منك  
أجلبني النحس إليــــــــــــــــــــــــــــــــه  
وأريه عــــــــــــــــــــــــــــــــش ضنك

أجعلــــــــــــــــــــــــــــــــه إن تبــــــــــــــــــــــــــــــــدي  
لذوي الإثراء قــــــــــــــــــــــــــــــــالوا  
شــــــــــــــــــــــــــــــــاع رُبائسُ حظِّ  
شُغْلُه قــــــــــــــــــــــــــــــــيلُ وقال  
باهتُ المراءى كــــــــــــــــــــــــــــــــئيبُ  
ســــــــــــــــــــــــــــــــاء مِنْ مَــــــــــــــــــــــــــــــــرأه قال  
ثم غــــــــــــــــــــــــــــــــضُّوا عنه طرفاً  
وبوجهــــــــــــــــــــــــــــــــه عنه مــــــــــــــــــــــــــــــــالوا

وتــــــــــــــــــــــــــــــــراهمْ إن أتــــــــــــــــــــــــــــــــاهمْ  
منهم ضــــــــــــــــــــــــــــــــاقت صــــــــــــــــــــــــــــــــدورُ  
ولقــــــــــــــــــــــــــــــــوةً بقلوبِ  
يلتظي فيها السُّعير  
فــــــــــــــــــــــــــــــــإذا أعــــــــــــــــــــــــــــــــرض عنهم  
دب في القــــــــــــــــــــــــــــــــوم السُّرور  
وانجالت منهم ثنائيا  
بسمت عنها الثُّغور

والزَّمَمِيَّةُ إن تَوَلَّى  
مُفْقَعَمَ الْقَلْبِ كَأَبَةٍ  
وَإِخْدَعِيَّةُ بَوْصَالِ  
مَنْكَ يُنْسِيهِ أَكْتَئَابِهِ  
وَإِهْمَاءُ مَنْ بَعْدَ هَجْوِ  
أَنَّهُ صَفْقَى حَسَابِهِ  
وَهُوَ لَوْلَاكَ خَلِّدِينَا  
لَمْ يُصْنَبْهُ مَا أَصَابِهِ

إِجْعَلِي مِنْهُ حَلِيفاً  
لِسَهْوَادٍ فِي اللَّيَالِي  
عَاصِراً فِكْرُهُ عَصِراً  
فِي يَتِيمَاتِ اللَّالِي  
مُجْهِداً نَفْسَهُ حَتَّى  
يَجْتَئِلِيَهَا ذَاتَ بَالٍ  
ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى مَنْ  
بَقَرِيضٍ لَا يُبْغِيهَا

فَهِيَ إِنْ كَانَتْ نَسِيْباً  
صِغَاغَهَا الصَّبُّ الْمُؤَلَّةُ  
لِحَبِيبِ الْقَلْبِ قِيَمَهَا  
بَثْ شَكْوَاهُ لِعَالِهِ  
سَامَةً هُوناً وَعَنَهُ  
أَعْرَضَ الْإِعْرَاضَ كُلَّهُ  
وَكَمَوِي مِنْهُ فَوْداً  
وَانْتَنَى عَنْهُ وَمَأْهَهُ



ففيه إن قلت مديحاً  
نال مديحي كل مديح  
وكتفاني أنني في  
روضه طائر مديح  
أثقتني بمديحي  
له مفسد ساي ومديحي  
ولقد يزهو مديح  
بغناء فوق مديح

بل أنا إن قلت شعراً  
جئتني به طالب درس  
وتلقاني بأفك  
ر لها إشعاع شمس  
فهو ولي صيقل فكر  
وهو ريحانة نفسي  
يتجلى له نور  
إن ذاك النور قد نسي

رب تقي رب نجوى  
رب علم رب حليم  
رب صفو رب عفو  
رب حرم رب عزم  
رب جود رب جد  
رب حسم رب رخيم  
رب سيف رب ضيف  
رب إقام لخيم

كنت أنسى منه إندا  
غته في ميدان تكته



وَبَدِيعُ النُّكْتِ الطَّا  
 رِقْ لِلْأَنْهَانِ بَغْـتَه  
 جَهْرَةً طَوْرًا وَطَوْرًا  
 يُودِعُ النُّكْتَةَ صَمْتَه  
 لَيْسَ يَدْرِيهَا سِوَى مَنْ  
 كَانَ صَفْوُ الذَّهْنِ نَعْتَه

إِسْـمَالُ التَّـيَارِيخِ عَنْ إِقْـمَـ  
 مَاعِيهِ الْفِتْنَتَيْنِ  
 إِذْ يَذِي نَصْرٍ وَكُـسْرٍ  
 مَذْلَمَ مَلَكَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 بَدَأَ بِي مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup> يُدْعَى  
 فِي لِسَانِ الْأَمْسَـتَيْنِ  
 وَلَسَّ أَنَّ الْغُرَبَّ نَادَا  
 وَخَضَعُوا عِـمَارَتَيْنِ

صَنْعَةُ الشَّعْرِ امْنَحْنِي  
 مَنْ يَوَاقِفُ يَتِ النَّظَامِ  
 بِرُصَيْنِ الْقَوْلِ جُـودِي  
 إِنَّهُ فَخْرُ الْأَنَامِ  
 وَهَمَامُ مَنْ هُمَامِ  
 مِنْ هَمَامٍ مَنْ هُمَامِ  
 غُرَزُ الشَّعْرِ هَبْنِي  
 إِنَّهُ «الْبَاشَا الْهُـمَامِي»

من ديوان: «روض الزيتون»

\*\*\*\*\*

(١) إشارة إلى مملكة المولى عبدالعزيز ومملكة المولى عبدالحفيظ.

(٢) إشارة إلى أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة للعباسيين.

## محمد المختار السوسي

### بالحق صاقلت(\*)

بالحق صاقلت لا بالببيض والأسل  
لله درك يا «فاسسي» من بطل  
«إدريس»، أهل بدءاً بالإباء وقــد  
ثنيت أنت بما صاقلت بالعلل<sup>(١)</sup>  
جاء «الكمدان» مختالاً كعادته  
يظن أن ليس في (كردوس) من رجل  
فجئتما أنتما بالحق يخذله  
ومن تخطى سبيل الحق ينخذل  
معوذاً امتثالاً في أوامره  
فمن يُشِرْ نحوه بالأمير يمثل  
يرى الجميع بعين ليس يفتحها  
- في ما تراءى له - إلا على همل  
يسطو على كل أهلي يراه كـما  
يسطو خلال الغضى نذب على حمل

- ولد بقرية «إلغ» عام ١٩٠٢ وتوفي عام ١٩٦٣م.

- شارك في الكفاح الوطني، وسجن مرتين.

- اختير بعد الاستقلال وزيراً للأوقاف ثم وزيراً للتاج.

(\*) أنشئت القصيدة في معتقل (كردوس) بالصحراء، بتاريخ ١٩ نوفمبر ١٩٥٤، حين مرّ الكومندان الفرنسي بالاستاذ إدريس الحمدي فلم يلتفت إليه إدريس، فاعتاظ الكومندان، ودار جدال عنيف بين الكومندان والاستاذ محمد الفاسي حين أمره بنزع صورة الملك محمد الخامس من على صدره، فرفض الفاسي.

(١) النهل: الشرب الأول والعلل: الشرب الثاني.

لَذَاتُهُ فِي تحَايَا مِنْ لَهُ حُشِرُوا  
وإن يُبَاغِتْ يُحَيِّوهُ عَلَى عَجَل  
فكَلَّمَا مَرَّ فَالْأَيْدِي تَبَادُرُ أَنْ  
تَعْلُو، وَيَا وَيْلَ مَنْ عَنْ ذَاكَ فِي شُغْلٍ  
أَلَيْسَ يَعْجَبُ فِي (كردوس) حِينَ يَرَى  
(إدريس) عَنْهُ تَوَلَّى غَيْرَ مُهْتَبِلٍ؟  
فَهَلْ يَمُرُّ «الْكَمَنْدَارُ» الرَّئِيسُ، وَمَا  
أَبْدَى التَّفَفَاتِ وَلَمْ يَقُمْ وَلَمْ يُبَلَّ؟ (\*)  
عَيْنَاهُ فِي دَفْتَرٍ، وَالرَّجُلُ مِنْهُ عَلَى  
أُخْرَى، سَكُونٌ جَمَادٍ غَيْرِ مَنْفَعَلٍ  
كَأَنَّهُ مَا أَحْسَنَ النَّاسَ فِي وَهْلٍ  
فَهُوَ يَطَالِعُ بِالْإِكْبَابِ فِي مَهَلٍ  
أَلَيْسَ يَغْلِي «الْكَمَنْدَارُ» الرَّئِيسُ عَلَى  
مَنْ يَلْتَقِيهِ وَمَا حَيَا وَلَمْ يَهَلَّ؟ (١)  
مَجِيئُهُ بَاغِتِ الْأَعْوَانُ فَانْجَفَلُوا  
وَمَا لِإِدْرِيسَ مِنْهُ غَيْرَ مَنْجَفَلٍ؟  
فَهَلْ تَهَزَّ بَنِي (كردوس) بَغْتَتُهُ  
وَطَرْفُ «إِدْرِيسَ» لَمْ يَطَرْفَ وَلَمْ يَمِلَّ؟  
أَتَى يَطِيقُ «الْكَمَنْدَارُ» الْإِهَانَةَ مِنْ  
أُسْرَى يَعْنَهُمْ مِنْ جَمَلَةِ السُّقْلِ؟  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا شَاعِرِينَ بَأَنَّ  
قَدْ جَاءَ مَنْ يُنْجِزُ الْإِبْعَادَ إِنْ يَقُلْ  
فَهَلْ يَكُونُ رَئِيساً ثُمَّ يَحْقِرُهُ  
مَنْ لَيْسَ يَرْضَاهُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوْلِ؟  
أَلَا تَفْـوُورُ بَرَائِكَيْنِ الرَّئِيسَ عَلَى  
أَعْوَانِهِ وَسَطَ هَذَا الْحَادِثِ الْجَلِيلِ؟

(١) لم يَهَلَّ: لم يَسْتَهْ.

(\*) وَلَمْ يُبَلَّ: هَكَذَا جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ.. وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ الْقَوْلَ وَلَمْ يَبَالِ.

(هيا اجمعوهم أمامي) صرخة حفزت  
إلى «الكمندار» تَوْأَ كُلُّ مُعْتَقَلٍ  
فاسنُوقِفُوا حوله في نصف دائرة  
كما استدار هلالُ الشكِّ في الطُفْلِ<sup>(١)</sup>  
يريد من جمعهم أن يصبحوا ذُلًّا  
والله يعلم من يغدو من الذُّلِّ  
من يستمت لا تُضِرُّه نلَّةٌ عرضت  
فَهُوَ الغريقُ فهل يخشى من البلل<sup>(٢)</sup>

ها هم أولاءِ أباءَ الضمير هل وقعت  
عيناه فيهم على هَيَابَةِ وِكَلٍ ؟  
هل قابلوهُ بغير الشَّمِّ، أو نظرتُ  
إليه منهم سوى مُحَمَّرَةِ المقل ؟  
فهل رأى من بني (كردوس) أَجْمَعِهِمْ  
إلا إِبَاءَ رَاهِ مَضْرَبِ المثل ؟  
فهمَّةُ الوطني الحرِّ تعزف أن  
تنماع بالعَقْلُ، أو تنصاع بالجُدُلِ<sup>(٣)</sup>  
أين التَحِيَّاتُ بل أين الذي أَلَفَتْ  
عيننا «الكمندار» يعلو كلُّ مقتبل ؟  
وإنما هي أنظار مَحْمَلَقَةٌ  
إليه حَمَلَقَةُ الأَبْوَانِ<sup>(٤)</sup> للحجل  
تصطفَ قُدَامَهُ في اليوم طائفةٌ  
ما مثَلُها شام من أيامه الأوَّل  
تقدَّمتْ، فأجال الطرفَ ثم بدا  
منه التآخُرُ خُطواتٍ على عجل

(١) الطُفْلُ: ما بعد العصر قرب غروب الشمس.

(٢) تضمين من بيت شعر للمنتبي وهو:

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

(٣) العقل: جمع عقال، والجدل: الصلابة والقوة والشدة.

(٤) الأبوان: جمع بوز وهو البازي.

يخطو وراء، وأيديه تشير: «قفوا  
منني هناك»، أهذا منه عن وجل؟  
ماذا عراه سوى أن شامهم شَمَمًا  
فمَسَّه منهم ضربٌ من الخبل  
قد كان يحسبهم ظريبي<sup>(١)</sup> ذوي خَوَرٍ  
إذا به يُبصر الأساَدَ في الدُغَلِ  
فخامرت حمرةً عجلي ملامحهُ  
من فورة الدم، لا من حمرة الخجل  
وقد تخالزت الأطرافُ منه كما  
يبدو جليًا، فيا للناس للرجل  
فظلَ يرغو رغاءَ الفحلِ إن هدرتُ  
يومًا شقاشقُهُ في سُؤلِ الإبل<sup>(٢)</sup>  
ثم اندلقت سريعاً كي تصاولهُ  
يا «فاسي»، الشهمُ عن أصحابك الصُّؤلُ  
هل أنت إلا قوؤلُ الحق من قوؤلِ  
لكل حقٍّ، على رغم العدا، فَعِلِ؟  
دعا: نَزالِ لسانُ الحال منه، فهل  
الفاك بين يديه خيرٌ مُقتتلِ؟  
قد كان شرًّا مثالِ المبطلين، أمّا  
بين المحقِّقين لاقى خيرةَ المُثُلِ  
وقفت منه وقوفَ الندّ تنظرهُ  
وجهًا لوجه بطرفٍ في السماء علي  
يرمي، وترمي، ومن تضعف نكايتهُ  
في خصمه في الوغى يُغلب فينجدل  
قوؤلاً بقوؤلٍ وبرهاناً ببرهنةٍ  
فقيل<sup>(٣)</sup> الرأي منه مقوؤلُ الجدل

(١) ظريبي: جمع ظريبان، حيوان صغير منن الراثة.

(٢) شقاشق: مفردا شقشقة وهي كالرنة يخرجها الجمل إذا هاج. سؤل: جمع سائل: الناقة اللاقح.

(٣) قيل: خطأ.

حتى الإشارات من كَفَيْكَ مُصْمِيَةً  
أهدافاً كُلِّ الذي قد حاك من خطل  
وفي الإشارات أسراراً تدلّ على  
ما لا تدلّ عليه اللُّسُنُ إنْ تُقُلْ  
كذاك أمطرته الأحجارَ هابطةً  
عليه، يا أيها الاستاذ، من جبل

ما أنسَ لا أنسَ عمري صورةً رُسِمَتْ  
لصاحب العرشِ حازتْ غالبَ الجدل  
لاحت على صُفرةِ الأستاذِ مشرقةً  
إشراقَ بدرٍ من الخضراءِ مَكْتَمَل  
هي العزاءُ لنا في ما نكابدهُ  
يستلهم الصبرَ منها كلُّ مُعْتَمَل  
برى «الكومندار» مغزاهُ فاضرمه  
غليظاً على أننا بالسجن لم نُحَلْ  
فصاح صيحةً مبهوطةً<sup>(١)</sup> وقال: أزلْ  
ما فوق صدرك حتى لا أرى، أزلْ  
فقلتُ حاشا معاذَ الله أنزعُها  
فهالك أنت إذا ما استطعتَ فلنُزِلْ  
ومِلتُ نُعلي إليه الصدرَ مُعْتَدِلًا  
مُحدقاً غيرَ هَيَّابٍ ولا وَجِلْ  
فهاله ما رأى، فما استطاع لها  
مَسّاً، فهل يا تراه مُسٌّ بالشلل ؟  
قد ودَّ أنْ لو أُزيلتْ غيرَ أنْ يداً  
تُطيقُ ذلك لم تُخْلَقْ مِنَ الأزلْ

(١) مغلوب.

تَحْدِيَّاتُ تَوَالَتْ ثُمَّتْ انْكَشَفَتْ  
عَنْ صُورَةِ الْمَلِكِ الْمَحْبُوبِ لَمْ تَزَلْ

كَانَتْ مُحَاوَرَةً هُوَجَاءً، فَوَرِثُهَا  
أَجْتَبَتْ بِمَشْتَعَلٍ فِي إِفْرِ مَشْتَعَلٍ  
مُقَالَةً تَتَرَاءَاهَا مَصْدَقَةً  
إِذَا بِتَكْذِيبَةٍ مَمْدُودَةِ الطَّيْلِ<sup>(١)</sup>  
أَخْذًا وَرَدًّا وَأَرَاءَ مِبْهَرَجَةٍ  
وَمَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ وَفَقَّ الْهَوَى يَفِلْ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّهُ يَقُولُ وَلَكِنْ الْحَقِيقَةُ هَلْ  
يَخْفَى ضُحَاهَا؟ فَلَيْسَ الْكُحْلُ كَالْكَحْلِ<sup>(٣)</sup>

لَمْ أَدْرِ مَا ارْتَبَطْنَا وَإِنْ أَكُنْ مَعَهُمْ  
وَجَاهِلُ النَّطْقِ يُضْحِي شَبَهَ مُنْعَزِلٍ  
لَكِنْ إِمَارَاتُ مَا قَدْ قِيلَ بَيِّنَةٌ  
وَكُلُّ مَا تَسْتَشْفُ الْعَيْنُ مِنْهُ جَلِي  
فَكُلُّهُ إِحْسَاسَةٌ طَابَتْ لِدَانْتِهَا  
بِمَا اسْتَشْفَتْ كَمَا تَمْتَصُّ مِنْ عَسَلٍ  
فَكُلُّهُ أَوْمَأُوا وَسَطَ الْحَوَارِ سَرَتْ  
سَرَاءُ تَنْقَعُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ غَلَلٍ  
فَهَلْ يَغَادِرُ، أَنْ ثَلَّتَ الْمَنَى قُبْلًا  
مَنْ يَعَادِيكَ، مَنْ حُزِنَ وَمَنْ عِلَلُ؟

(١) الطَّيْلُ: الطول، الحبل.

(٢) يَفِلُّ: يخطئ.

(٣) الْكُحْلُ: الإثمد ونحوه مما يكتحل به، أما الْكَحْلُ: فهو سواد الأجفان خلقة فكانها مكحولة. يريد القول إن الأصل ليس كالمصطنع. «المراجع».

فيا لها ساعةً تَمَّتْ أمانينا  
فيها فمِسْنَا بها في غايةِ الجَدَلِ  
هذا «الكومندار» ولّى بعد أن خسرت  
يداه يستنحبُ أنيالا من الفِشَلِ  
ولّى وقد غمر الإخفاقُ سحنتهُ  
من بعد أن غَمَرَتْهُ موجةُ الأملِ  
أتى يُشايِعُهُ ذاك الغرورُ وقد  
شيّعه الخسفُ خسفُ الخزي في القَلَلِ

كذاك شاهدٌ ( كردوس ) محاورَةٌ  
ما إن لها شَبَهَ في أي مُعتَقَلِ  
«إدريس» أوقد و«الفاسي» سجّر من  
أتونها باقتحام المُقَدِّمِ البَسَلِ  
كلاهما بطلٌ مُرّ النضالِ وهل  
يحمي الحقيقةَ غيرُ البُهْمَةِ البطلِ؟  
من لا يُفَرِّقُ ما بين الرجالِ، فهل  
أضحى يُفَرِّقُ بين الصفو والرُّغَلِ<sup>(١)</sup>؟

من مجلة «دعوة الحق»، العدد السابع، السنة الثالثة، أبريل ١٩٥٩.

\*\*\*\*\*

---

(١) الرُّغَل: الغش.



## عبد الملك البلغيثي

### غادة «أفران»

ودَعَ الطيْرُ فـصْلَه وتَنَجَّدُ  
بعد ما غازل الرياضَ وغرَّدُ  
مُنشِداً للربيع، في دَعَاة اللَّـ  
ه بِصُمْتٍ، وذاك ما قد تعوَّدُ  
وبدت كلُّ غـادَةٍ تَذهبُ القُلُـ  
باً، جـمـالاً، من ثوبها تتجرَّدُ  
غامزاتٍ للصيف من مهبط الحُبِّ  
حُبِّ، فلم يَقْوِ للهوى، فتَنهَّدُ  
قـسـائـلَ لـعـجـبٍ بربيعٍ  
وأغـاريدَ للطيرِ ترمضُ  
إنْ نوى الغصنُ في الرياضِ فمُصْطِ  
فُكْ أَعْصـانُ بانه تَتـأوَّدُ  
وخـريـرُ على عـجـيجِ الغـواني  
خـيـرُ نَعْمٍ يهـواه شـيخُ وأـمرُ  
هـذه ناهـدُ، وأخـرى لـعـبـوبُ  
بضـئـةُ، بيـنـها كـواـعِبُ خـرُـدُ  
موسـمُ يَنعشُ الشـيـوخُ، ويُنـكـي  
في قلوبِ الشـبـابِ ما ليس بـخـمـدُ

---

- عبد الملك المأمون البلغيثي.

- ولد في مدينة «فاس»، عام ١٩٠٣.

- أخذ العلم عن والده.

لست أنسى مصيف «أفران» إذ حذ  
لئت به عادة لها زِيُّ أغيد  
ذاتُ حسنٍ لم يعملِ الصنع فيه  
بمساحيق أو بذلك يُؤبد  
يتدلّى على بياضِ جبينِ  
شعرُ أشقرِ الطبيعة عسجد  
صِبْغَةُ الله، ليس أجذبَ منها  
خَوَرُ ناعسٍ وخدُّ مُورِد  
من بني الروم، وهي تنفر طبعاً  
من سموم الحديد، أيان يُوجد  
لو تراها في الحوض تسبح ملقاً  
ةً على ظهرها، فهل كنت ترد؟  
وهي في الماء بين أخـذٍ وردٍ  
عرفتُنا حقيقةَ الجُرْد والمد  
خرجت في غلالةٍ جسّمت كل  
مل شهيةٍ من ذاتها لم يُجرّد  
فراينا التخليث كيف تبدى  
من صدور الحسان أصبح يُعبد  
نفضت رأسها كما انتفض الطي  
ر، فرنت من للغواني ثمرد

سالتني أشاعر؟ قلت طبعاً  
كيف لا تجمعين فكراً تُشرد  
كيف لا يستمدُّ منك شعوري  
كيف لا ينطق اللسانُ المُعقد

هأنذا أقول يا فتنة الشا  
عبر إذ صار لي بقربك مَقْعَد  
إنني في طبيعة الحُسن ولها  
نُ، وصبري يكاد والله يُفْقَد  
كلُّ ما قيل في سواك غراماً  
ضلَّ مَنْ قاله، وفي الشَّعر الحد

شكرتُ بابتسامةٍ اشْرقتْ كُلُّ  
لِ مُنَائِي وقربتُ كلُّ مُبْعَد  
أحصنتُ حسنَّها فما نال منه  
غيرُ شعري، وكم أراه سيُسْعَد

يَممي ضفَّةَ الغديرِ نشاهدُ  
جرياناً عن كلِّ صنعٍ تجرَّد  
كتَّبَ الريحُ فوقه (نوطاً) لَحْ  
حَنَّها الماءُ من خَريرٍ يُرْدُ  
نغماتٍ كم أرقصتُ من غصونٍ  
تتدلَّى من فوقه ثم تصعد  
طبَّعُها ناجعٌ لكلِّ عليلٍ  
أين منه لحنُ «الغريضِ» و«مَعْبِد»؟<sup>(١)</sup>

أنا فـيـهـا أنزَه الطرفَ لامٍ  
عن سواها، وجمرُ حبي تَوَقَّد  
وهي في الغصن والطير وفي الرِّهْ  
ررةً والنهر، فكرها قد تبَدَّد

(١) مغنيان مشهوران من العصر الأموي.

جمعت كل ما نراه جمالاً  
لم أطق وصف ما به تتفرّد  
فالتّبيعي في الحسن شيء جميل  
والصنّاعي عن كل ذوقٍ تجرّد  
من ديوان: «باقّة شعراء»

\*\*\*\*\*

## عبدالله كنون

### استسلام العرب

لكل داعٍ دواءٌ يُســــــــــــــــــــططِبُ بهِ  
إلا الذي حلَّ بالإسلام والعربِ  
قومٌ كرام ولكنْ شأنهم وهنٌ  
فاستسلموا للأذى استسلامٌ مُحْتَسِبِ  
ولا وربك ما جاءتْ رسالتُهم  
بغيرِ إعلاءِ شأنِ الدينِ والحسبِ  
قولوا بأيّ كتابٍ أم بأيّ هدى  
تروُنَ تسليماًكم من أعظم القُربِ ؟  
قولوا بأيّ نظامٍ في السياسةِ قد  
أخذتُم فتركتُم غُدَّةَ العَلَبِ ؟  
الرَّميُّ قومُكم لا تعدلون بهِ  
مداخلاتٍ ولا سيلاً من الخطبِ  
إن العدوَّ غزاكم بالسلاح فما  
غيرُ السلاحِ لردِّ الغزو من سببِ  
جُدّوا ولا تلعبوا فالخصمُ خَطُتُهُ  
لضربكم كلُّها جدُّ بلا لعبِ  
والله لا تفلتــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــون من برائثه  
إلا بقصٍّ لها بالسُّنفر والقُضْبِ

- ولد عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.

- درس على والده.

- له العديد من المؤلفات الأدبية والتراجم.

- صدر له من الدواوين الشعرية: «لوحات شعرية»، ١٩٦٦، «إيقاعات الهموم»، ١٩٨٠، و«صنولان وغير صنولان»، ١٩٩٥.

أين العزيمة؟ هل ماتت نفوسكم؟  
 وأين غيرة أسلافكم تُجِب؟  
 كانوا شجاءً للعدا وغُصة فتكت  
 بكل مُحَنٍّ رُبٍ منهم ومُنْتَهَب  
 حموا ديارهم وعزَّ جانبهم  
 ولم يدينوا لغير الله بالرَّغَب  
 وقد غدوتم قُصارى أمركم أمل  
 في مَنْ يذلكم بشَرٍّ مُنْقَلَب  
 في مَنْ عليكم جنى ولا يزال على  
 شِماعة يكم في كل مُضطرب  
 ماذا كسبتم بما استهوأكُم سفهاً؟  
 من المذاهب والآراء والرَّيب؟  
 ماذا كسبتم سوى ذليلة خُبثت؟  
 سوى اقتتال على الألقاب والرتب  
 وما علمتم بما يُمليه فعلكم  
 على التواريخ من سُخطٍ ومن غضب  
 فلا يغرتكم مدحُ المنافق في  
 صحافة وعميلٍ طالبي نَشَب  
 لا استجيزُ غباءً تُوصفون به  
 لكن تفرُّقكم أفضى إلى العطب  
 لا أرتضي أن يُقال إنكم همج  
 وبين أيديكم قرآنٌ خير نبي  
 تلك الرسالة حُمِلتم هدايتها  
 إلى الورى وهي فيكم مثلُ مُغترب  
 والله لن تبلغوا شأواً بهجركم  
 لها ولن تسترثوا ماضي الحُفَب

كانت سبيلكم للمجد فاعتصموا  
 بحبلها وانبنوا أوفاق<sup>(١)</sup> مقتصب  
 واجمعوا أمركم ولا تنؤوا أو ثرى  
 أعلامكم فوق هام السبعة الشُّهُب  
 نصحتُ والنصحُ شاوُ المخلصين ومن  
 يسمع يُخلُ ذا موالاةٍ وذا أرب  
 واللَّهُ يُصلِحَ مَسَا أودى بأمسنا  
 حتى تعودَ إلى منهاجها اللّٰحِب  
 من نيوان: «صنوان وغير صنوان»

\*\*\*\*\*

---

(١) أوفاق: مفرداها وَفْق، بمعنى الاتفاق.

# الحسن البونعماني

## زفرة على أمير الشعراء

في تأبين الشاعر أحمد شوقي

إنْ ذُبْتُ حَزْناً هَلْ أُنَالُ مُرَادِي؟  
أَوْ هِمَّتْ هَلْ يُشْفَى غَلِيلُ فَوَادِي؟  
عَظُمَ الْمَصَابُ فَيَا لَهْ مِنْ قَادِحٍ  
عَمَّ الْعُرُوبَةُ فِي شَعُوبِ الضَّادِ  
وَكَسَا الشَّعُوبُ سَوَادُهُ فَكَانَهَا  
يَوْمَ الْمَصِيبَةِ عُدْنُ نَفْسِ سَوَادِ  
وَأَتَى عَلَى مَصْرِ وَنَضْرَةُ قُطْرَهَا  
فَاعْتَاضَ نَضْرَتَهَا بِثُوبِ جِدَادِ  
يَا دَهْرُ قَدْ هَيَّجْتَ أَيْةَ شُعْلَةٍ  
وَقَدَحْتَ فِي الْأَحْشَاءِ أَيَّ زُنَادِ  
وَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا  
مَمْلُوءَةً بِالْوَيْلِ وَالْأَنْكَادِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلزَّمَانِ كُورَاتُ  
مَا بَيْنَ مُسْتَتَرِّبِهَا أَوْ بَادِ  
بَيْنَا نَعَالُجُ مَا بَنَا مِنْ (حَافِظِ)  
وَيَزِيدُ إِيقَادُ عَلَى إِيقَادِ

- ولد عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٨٢.

- درس في مدارس «سوس» العتيقة، وبمراكز الثقافة بـجبال الأطلس.

- تولى مناصب سياسية وعلمية.

- أصدرت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة ١٩٩٦ ديوانه بعنوان: «ديوان الحسن البونعماني».



فإذا بشـوقي تابعُ فكانما  
 متعاهدان هما على الإيراد  
 يا راحلاً مذ غاب ليس لنا سوى  
 مضض الأسى وتتابع التسهاد  
 يا راحلاً تبكي عليه عيوننا  
 وقلوبنا مما حوَّته صوادي  
 يا راحلاً ترك «الإمارة» نازحاً  
 عنها تعيش بحسرة وبعاد  
 من ذا يكون مناضلاً بـيراعه  
 ويكون في الهيجاء رمح طراد ؟  
 من ذا يكون متوجّحاً ويقودنا  
 ويكون للأوطان أيّ عماد ؟  
 ويكون للشـعراء والأدباء والـ  
 بلغاء في الإنشاء أفضل هادي  
 ويكون عن آمال مصر مدافعاً  
 ويكون مثل الروح للأجساد  
 أحييت للوطن العزيز طلوة  
 وأفضت عنه سوابغاً وأياد  
 قلدته حكماً بشـعرك إنه  
 في الحسن مثل قلائد الأجياد  
 لكن نابت فـاظلمت أفـاقه  
 ونوو الحـجا فـقدوا عـنان سـداد  
 ولئن نابت فما يسـليه سوى  
 أن صـيرت للآباء والأجداد

تاجُ الإمارة بعد نايك ضائعُ  
 مـــــــــــــــــا ذاك إلا قلّة الأنداد  
 لك في الإمارة يا مليك سريرها  
 أسمى العروش الشَّم كالأطواد  
 تهوى الإمارة عاشقاً ولطاماً  
 كانت إليك كثيرة الإسعاد  
 صنت الذمارَ لها وصَلَّت كما تصو  
 لُ على العرين روايضُ الأساد  
 لا ترتضي أن يُستضام جنبُها  
 فثَنِيَتْ عنها السُنُّ الحُسَّاد  
 إن قلتَ قافيةً يسير طينُها  
 فوق البسيطة في جميع بلاد  
 ويَهْرُ أكنافُ السُّمما ويقودُ مَنْ  
 قد كان فينا ليس بالمنقاد  
 ويقود روحَ الشُّعر في جَوْ الخيا  
 لِ تطير مِثْلَ تطايرِ المنطاد  
 أنتَ الأميرَ وأنتَ أعظمُ أيةٍ  
 لا تنقضي ذكرك في الأباد  
 شوقي أميرَ الشُّعر والشعراء لو  
 تُفدِي بروحٍ كنتُ أوَّلُ فـادِي  
 أودتُ لفـقـدك دولةَ الآداب يا  
 سُـوُل<sup>(١)</sup> القلوبِ وفلذةَ الأكباد  
 ثكلى يُشير لها الجوى لما انبرت  
 أنباءُ نعيك في جميع نَواد

(١) سول: (سؤل) الأمنية والطلب. «المراجع».

غُرُّ القِوافي نُكُستْ أَقلامُها  
 وتصيح: وا حَزَنِي ويا إِبْعادي  
 أَسْلاثُها كانت تسيل براءة  
 واليومَ فَنَهي تَغصُّ بِالْأَمْدادِ<sup>(١)</sup>  
 لَهْفِي على الأدبِ النضير وروضه  
 لهْفِي عليه وِغصْنِه الميَّاد  
 أبْكِكَ كالخِمْساءِ تَنْدُبُ «صَخْرَها»  
 إِنْ البِكااءَ عَلَيْكَ حـــــــفْظُ وِداد  
 أبْكِكَ ما يَبْكي الحَمَامُ هَدِيلَه  
 وتهيجُه الذِكرى على الأعْواد  
 وأُسْلُسِلِ الرِّقَراتِ نَحْوَ «النَّيْلِ» ثُمَّ  
 حَمَاقـــــــولُ إِنْ «النَّيْلِ» أَثْكَلُ وادي  
 ثُمَّ في ظلالِ الخُلْدِ أَسْعَدَ خالِدِ  
 فلنَعْمَ دارُ الخُلْدِ لِلْقُصَّادِ  
 وإِلَيْكَ مِنِّي تحيَّيَّةٌ تاتِيكَ مِنْ  
 أَعْمَاقِ قَلْبِ هائِمٍ وَقَّادِ

من: «ديوان الحسن البونعماني»

\*\*\*\*\*

(١) جمع مداد وهو الحبر.

## محمد بن محمد مكوar

### حُسْنُ يَتَكَلَّمُ

إِنَّنِي مَعْنَى الْجَمْعِ  
إِنَّنِي بِنْرِ الْكَمِّ  
إِنَّنِي تَرِبُ الْهَلَالِ  
فِي سِنَاءٍ وَسِنَاءٍ  
إِنَّنِي فِي الْحَسَنِ فَرْدُ  
لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ نِدْ  
مِنْ صَفَائِي يَسْتَمِدْ  
أُفْقُ الْبَدْرِ الصَّفَاءِ  
نَلْتُ حَسَنًا وَكَمًّا  
فُفْتُ قَدْ أَعْتَدَا  
إِنْ أَشَاءَ تَهْتُ دَلَالَا  
أَوْ أَشَاءَ أَهْدِ الْوَفَاءِ  
لَيْسَ حُسْنِي مَسْتَعَارَ  
مِنْ رِيَاشٍ أَوْ سِوَا  
أَبْعَثِ الْحَبَّ اخْتِيَارَ  
لَيْسَ يَثْنِيهِ الْجَفَاءِ

- ولد بمدينة «فاس» عام ١٩١٠ تقريباً وتوفي عام ١٩٦٦.

- عمل مدرساً في جامعة القرويين.

- صدر له: «ديوان محمد بن محمد مكوar» عام ١٩٣٧.

لا أبالي بأُناسٍ  
 زعموا القبح لباسي  
 وتراهموا لانتهاسي<sup>(١)</sup>  
 حسبهم مني الجزاء  
 طالما قال الحسودُ  
 حسبهم صخرُ جمود  
 ربُّ واشٍ لا يسود  
 إنني مني منهم براء  
 لستُ والله أبالي  
 إن صم صامي جمالي  
 تَهَبْ<sup>(\*)</sup> الأسدُ نضالي  
 إنني ورَدُ الشُّراءِ<sup>(٢)</sup>

من: «ديوان محمد بن محمد مكار»

\*\*\*\*\*

(١) انتهاسي: من نَهَسَ، بمعنى نهش اللحم بمقزم أسنانه وتنفه، ومن معانيها الاغتيال.

(٢) ورَد: من أسماء الأسد - الشراء: اسم مكان تكثر فيه الاسود (الشترى).

(\*) هكذا وردت في الأصل.

## علال الفاسي

### أغرودة مشتاق

لا ترقبيني في الحديقة، تحتَ سقفِ الياسمينِ  
في مجلسٍ كُنّا به نلتذُّ بالقربِ المكينِ

لا ترقبيني، إنني لا أستطيع زيارتك  
فابقين<sup>(١)</sup> وحدك، واسمحي لي أن أسبّبَ وحدتك

بيني وبينك أربُعٌ ومفـاوِزُ تثني اللقاءَ  
ما بين بحرٍ مائجٍ، وبعيدِ صحراءِ خلاءِ

يا ليتني لو أستطيع تكيفَ الجنّي الصغيرِ  
فاعودَ مثلَ حمامةٍ، ولدي أجنحةً تطيرُ

أو أغتدي كهباءةً، تسري إليك مع النسيمِ  
وأمسُ خلدك خلصةً، وأظنّ في روضِ أقيمِ

---

- محمد علال الفاسي.

- ولد عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٧٤.

- تخرّج في جامعة القرويين.

- زعيم حزب الاستقلال.

- صدر له: «ديوان علال الفاسي» في ثلاثة أجزاء عام ١٩٩٨.

(١) هكذا وردت.

لكنني- أوأه- ما إن أسـتطيعُ تكـيُفـاً  
إني أكادُ لأجل بينك أن أموت تلهُـفـاً

لا ترقبيني في الحديقة، تحت سقفِ الياسمين  
لكنني لما نظرتُ إلى البحيرة في الصباح  
شاهدتُ وجهك عندها، وكأنه البدرُ الوضاح

هل كنت أيضاً تنظرين هناك في صهـريـجنا  
وترين وثباتِ السُّماك<sup>(١)</sup> السابحات على الوني؟

أما أنا، فلقد جُننتُ، وكدت أسبحُ بينها  
ثم انخفيتُ، وقد جرحتُ من المدامع جفنها

لا ترقبيني في الحديقة، تحت سقفِ الياسمين  
وإذا جلست أسيفـةً في ذلك الركن الأسيف  
وأطلُ من عليائه يرنو لك البدرُ اللطيف

وأمسُ وجهك غزلُه من بين أسجاف الغصون  
وأناز ثمت مقعداً قد كان للحب الحزين

في ساعةٍ نام الخلي وسُهِد المشتاق  
والتدُّنو وصلِ وحقٌ لثُلنا الإشفاق

في ساعةٍ عمَّ الهدوءُ الكونَ في أنحائه  
وتشابَهت الوائِه، فمياهُه كسمائه

(١) المقصود: أسماك، والكلمة غير صحيحة لغوياً.

وأوت جموع الطير إعياء إلى أوكارها  
وتحركت كل الغصون تخيف من أزهارها

فهناك قُومي وانظري للبدر في جلواته  
فأنا سأنظره هنا، وأراك في ممراته

وهناك أبقى منشداً لحناً يلذ نشيدهُ  
فتسمعي للقلب منك، فإنه سيُعیده

وتحدثني لي برهةً تلك الأحاديث اللطافُ  
فأنا ساسمعوها هنا في مثل أيام المصاف (\*)  
لا ترقبيني في الحديقة، تحت سقف الياسمين.

من: ديوان علال الفاسي.

\*\*\*\*\*

---

(\*) هكذا وردت.



## إبراهيم الإلغي

### ألا تذكرين..

ولابدُّ من عودة تُستعانا  
إلى حيث مَخْتَلَسَاتِ الْفَوَاضِلِ  
نصوغُ الحِياةَ وصفوَ الزمانِ  
وإشراقَ نجمِ المنى والمرادِ  
وبسمةَ عمرٍ وبهجئةَ  
نَعْمٍ، نكرياتٍ لنا تُستعانا  
بغرناطةٍ.. كَلَأَتْهَا الْعُيُونُ  
وجادتْ عليها الغَوادي الجِياذِ  
بحيث استهلَّ سَنًا حَبْنًا  
وَنَقْنَا بِهَا الْعَسَلَ الْمَسْتَجَادِ  
ألا تذكرين حبيبةَ رُوحِ  
يَ يَوْمَ حَلَلْنَا بِهَا مِنْ بَعَادِ  
أتينا على صَهَوَاتِ الْغُيُومِ  
نَسَارِغُ لَا صَهَوَاتِ الْجِياذِ

- ولد بقرية «إلغ»، عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٥.

- طلب العلم في جامعة فاس.

- أسندت إليه مهام سامية بعد الاستقلال.

- له كتاب «الأدب العربي المعاصر بالعالم العربي»، في جزأين ١٩٣٥.

لننزلَ جنةً عَنَّا بِهـَا  
أَعِدَّتْ لَنَا بَاقِيَ الْعِبَادِ  
ونمرحَ فِي جَنَابَاتِ «العَرِيفِ»<sup>(١)</sup>  
زُهُوًّا.. تُبَارِكُنَا فِي تَنَادٍ  
ونسقي السَّوَاقِي سُلَافَ الرِّضَابِ  
ونشوةً وَجَدْنَا وَسُهِادَ  
ونهبَ مَا خَبَّاتِهِ الْحُظُوفُ  
كَأَنَّا نَخَافُ عَلَيْهِ النِّفَادَ  
أَلَا تَذْكُرِينَ.. أَلَا تَذْكُرِينَ؟  
أَلَا فَلَتَّ جِيْبِي وَرَبَّ الْعِبَادِ  
بَلَى قَدْ نَكَّرْتُ.. مَعَاذَ الْهَوَى  
أَكُونُ بِنَاسِيَّةٍ.. أَوْ أَكَاذَ

من كَتَبَ مَرْقُون: «ملاح في حياة الأستاذ إبراهيم الإلغي  
ومختارات من شعره» إعداد زوجة الشاعر د. أمته اللوة.

\*\*\*\*\*

(١) جنة العريف: بجوار قصر الحمراء في غرناطة.

## عبد الكريم بن ثابت

### قييد

أترأه في يديّ أم تُرى في قديميّ  
ذلك القيدُ الذي يضحك منّي وعليّ  
ودموعي كلّما أرسلتها من مقلتيّ  
شرب الدمعُ ولما يروهِ دمعِي رِيّا  
أين ذاك القيدُ أين؟  
أترأه اليومَ أين؟

كنتُ مذ جئتُ إلى الأرض أُعني للجمال  
ولقد كان بعيداً فوق أفاق الخيال  
فستطلعتُ إليه وتمنيتُ الوصال  
وإذا القيدُ ثقيل في فمي رغم النضال  
أين ذاك القيد أين؟  
أترأه اليومَ أين؟

أتراهم وضعوه كحجابٍ للعيون؟  
يستتر النورُ وأثار جمال وفنون

- 
- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٦١ .
  - حصل على إجازة من جامعة القاهرة.
  - عمل سكرتيراً في سفارة المغرب بتونس.
  - صدر له ديوان: «الحرية».

وئريها كلٌ وهمٍ كيف ينمو بالظنون  
وقديماً كانت الأعينُ باباً للجنون  
أين ذاك القيد أين؟  
أتراه اليوم عين؟

كنتُ أصغي كلُّ يومٍ لأقاصيص الحبيبة  
وهي تروي من ماسي الكونِ ألواناً عجيبه  
وكانني أسمع العالمَ يحكي لي نحيبه  
غيرَ أن القيدَ قد دبَّ إلى أُنْفي ديبه  
أين ذاك القيد أين؟  
أتراه اليوم عين؟

هو في الفكر وقد رانَ عليه من زمانٍ  
قبل أن يُوجدَ إنسيٌّ على الأرض وجان  
قبل أن نعرفَ ما العزُّ وما ثقلُ الهوان  
قبل أن نعرفَ من نحن وفي أيِّ مكان  
أين ذاك القيد أين؟  
أتراه اليوم عين؟

هو في الروح التي ما عرفتُ قطُّ السكينه  
هو فيها قبل أن تظهر في الأرض حزينه  
هو فيها قبل أن تُوضَعَ في الجسم سجينه  
رابضٌ فيها كليثٌ ثائرٍ يحمي عرينه  
أين ذاك القيد أين؟  
أتراه اليوم عين؟

أَمْ مِنْ سَرٍّ خَفِيٍّ مَبْهِمٍ مِثْلَ الضَّبَابِ  
أَمْ لَوْ يَسْمَعُنِي الْآنَ وَقَدْ حُمَّ الْمَصَابِ  
أَنَا فِي الدَّمْعِ غَرِيقٌ وَهُوَ فِي الصَّمْتِ مُذَابِ  
بُحُّ صَوْتِي وَأَنَا أَسْأَلُهُ بَعْضَ الْجَوَابِ:  
أَيْنَ ذَاكَ الْقَيْدُ أَيْنَ؟  
أَتَرَاهُ الْيَوْمَ عَيْنَ؟

من ديوان: «الحرية»

\*\*\*\*\*

# عبد الغني السكيرج

## عناق

القصيدة استشراف نحو التلاقي الحضاري بين

القارتين: أفريقيا وأوروبا عبر مضيق البوغاز.

حَدَّثُوا عَنْ صَبَابَتِي وَاشْتِيَاقِي  
حين قالوا: «غداً يكون التلاقي» !  
وتراعت لي القبابُ، قريراً  
تِ، تدانتُ ربوعُها للعناقِ  
وغدا البحرُ كالمهاد، مجالاً  
للمهاري وللجياذ العتاق  
مدّ، كالنسر، مفرقاً يتثنّى  
عبر جسِرٍ كالطوق في الأعناق  
خطوةً إثر خطوةٍ، كنتُ منها  
في سبباقٍ مع الزمان الراقي  
زعموا أنه «الرُّزْاق»، ولكنْ  
إنه، اليومَ، صار بحرَ الرِّزْاقِ !  
قاتل الله هذه المائثرَ أعْييتْ  
كم جفونٍ، وأتعبتُ من ماق !  
قَمَّةُ العلمِ في نُهاها تجلّتْ  
وتحلّت بالمبدع الخلاق  
كلُّ يومٍ تبدو العجائبُ منها  
في الوري، في النُّهى، وفي الأفْواق

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٩٧.

- درس في جامعة القرويين.

- التحق بدائرة التعليم في طنجة.

- صدر له من الدواوين: «حبّ الحصيد»، ١٩٨٧، «الطلع النضيد»، ١٩٩٥.

أَيْةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا مِنْ رَسُولٍ  
 يَنْتَهِي عِنْدَهَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ  
 كَمْ بَنَى فِي الْفَضَا قَصُوراً أَشْعَتْ  
 وَدَعَا لِلْبِنَاءِ فِي الْأَعْمَاقِ  
 يَدْرِكُ النَّزْرَ مِنْهُ كُلُّ مَجْدٍ  
 وَيَزِيدُ الْإِثْرَاءَ بِالْإِنْفِاقِ  
 هُوَ كَالنُّورِ فِي الْمَحَافِلِ يَبْدُو  
 مِشْعَلاً يُجْتَلَى بِكَفِّ السَّبَاقِ  
 هُوَ فِي الشَّرْقِ تَارَةً، وَهِيَ أُخْرَى  
 مَا لَهَا فِي الشَّرْقِ مِنْ إِشْرَاقِ  
 قَسَمَتْ فَنِيَّةُ يَدِ اللَّهِ: هَذَا  
 بَثْرَاءٍ، وَذَاكَ فِي إِمْلَاقٍ !  
 جَلَّ شَأْنًا، وَرَفَعَةً، وَمَقَامًا  
 وَتَعَالَى عَنْ قَسَمَةِ الْأَرْزَاقِ  
 وَبَنَى الْعِلْمَ هُمْ قَسَاوِسُ الدُّهُ  
 رٍ، وَأَهْلُ النُّهْيِ، رُوبُ الْمِرَاقِي  
 جَمَعُوا الْقَارَةَ الَّتِي قَصَمَتْهَا  
 هَزَّةٌ، شَانَهَا دُعَاةُ الشُّقَاقِ  
 فَغَدَا سَوْدُ هَذِهِ رَقِيقًا، وَهَذِي  
 سَوْدُهَا الْبَيْضُ فِي رَتَاعِ انْعَتَاقِ

يَا قِنَاتِي بِالْشَّرْقِ<sup>(١)</sup>، أَخْتُكَ بِالْغَرْ  
 بِ تَضَاهِي خُلَاكِ فِي الْإِشْرَاقِ  
 تِلْكَ فِي الشَّرْقِ خَطَّهَا بَنُوكِ، وَهَذِي  
 يَنْتَنِي صِرْحَهَا خُدَاةُ الْوِفَاقِ..

(١) المقصود: الجسر الذي يربط المملكة العربية السعودية بالبحرين، والإشارة إلى جسر مقترح مماثل يربط بين المغرب والأندلس «اسبانيا».

صاعَها صائِغُ الدروبِ بأفقٍ،  
وَمُشِيعُ الأنوارِ في الإنفِاقِ  
جمع الخافقين: أرضاً بأرضٍ  
ورفاقاً أعزّةً برفاقِ  
نمَقْنُها يدُ المعارفِ، فانصبا  
عتُ لراي المصنّعِ المطراقِ  
أخضعتُ عاتي العُبابِ من اليمِ  
مِ وعالي الخضمِّ للإطراقِ  
فالتقى الشاطئانِ، صِنُوا بصنو  
ورواقاً مُحَجَّجاً لبرواقِ  
أي صنّع، وحنكة، واقْتَدَارِ  
ومضياء سامٍ، وأي انطلاق؟  
ما رأينا في الناس من كان يمشي  
فوق متنِ العُبابِ، يوماً، بساقِ !  
واعتلى الموجُ، خافقاً، بخفافٍ  
أو نعالٍ، شُدَّتْ بِشِيعِ نطاقِ..  
حدثُ يُجَتَلَى، وصنعُ يُفَدَى  
بعزيزِ الأنفاسِ والأغلاقِ  
وإذا صَحَّتِ العزائمُ، يوماً،  
هان في الرأي عندها ما تُلَاقِي  
سوف تمضي من الزمانِ المواضي  
وسيبقى كالرائدِ الخَفَاقِ

من ديوان: «حبّ الصيد»

\*\*\*\*\*



# عبد القادر حسن

## رسالة المتنبي

ألقيت في احتفال المغرب بألفية المتنبي

قد طال نومك في الثرى يا «أحمد»  
فانهض لتسمع ما لألفك يُنشدُ  
مرت عليك الألف يا ربّ القريب  
خس! وطرفنا في كل يوم يسهد  
ما زلت منتظراً، وأنت علمت كذ  
ف يكون طرف ألف عام مسهد  
قرحت ماقي بني العروبة، كلهم  
يكون إن قصدوا وإن لم يقصدوا  
حتى إذا أعياهم التّحبابُ قا  
موا، يُنشدون لديك ما قد قصدوا  
حقاً يُقيم العرب ذكرى غير أن  
لن يُطفئوا ما بالجوانح مُوقد  
هل يطفئ الماء الزلال لهيب قل  
ب في الهوى مُتألم، أو يُبرد؟  
قد كان قبلاً خالياً لكثرة  
لما رآك غدا خضماً يُزبد

---

- عبد القادر حسن العاصمي.

- ولد عام ١٩١٦ في مدينة «مراكش الحمراء»، وتوفي عام ١٩٩٦ .

- درس في كلية ابن يوسف بمراكش.

- عمل في وزارة الخارجية بعد الاستقلال.

- صدر له ديوان «أحلام الفجر» ١٩٣٦ .

وَمَلَكَتْهُ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ مِنْ  
 قَبْلِ، فَكُلُّ بَنِي الْعَرُوبَةِ أَغْبُدْ  
 شَهِدُوا بِأَنَّكَ سَيِّدٌ، هَلْ تَرْضَى  
 أَنْ تَفْتَدِيَ مَلِكاً لَهُمْ يَا أَحْمَدُ؟  
 لَا تَرْضَى هَذَا الَّذِي قَدْ رَشَّحُوا  
 لَهُ؛ لِأَنَّكَ فَوْقَ هَذَا تَقْصِرُ  
 ظَنُّوا بِأَنَّكَ تَطْلُبُ الْمُلْكَ الَّذِي  
 قَدْ مَهَّدُوا فَعْدَتَهُ عَنْهُ تُحْسَدُ  
 أَوْ مَا عَسَاهُ يَكُونُ فَعْلُهُمْ إِذَا  
 هُمْ بُلِّغُوا ذَاكَ الَّذِي قَدْ تَنَشَّدُ؟  
 قَدْ غَرَّهُمْ أَنْ مُلْكُوا جِسْمَ الْوَرَى  
 وَالْجِسْمُ - لَوْ يَدْرُونَ - شَيْءٌ يُفْقَدُ  
 وَمَلَكَتْ أَرْوَاحَ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ لَهُمْ  
 وَالرُّوحُ أَسْمَى وَهِيَ دَوْمَةٌ تَخْلُدُ  
 وَكَذَا يَكُونُ الشَّاعِرُ الْفَذُّ الَّذِي  
 فِي شَعْرِهِ، فِي شَخْصِهِ هُوَ مُفْرَدٌ  
 تَفْنَى النَّفْسُ وَيَدْعِي أَنْ الْوَرَى  
 قَدْ أَهْمَلُوهُ، وَإِنْ هُمْ قَدْ أَجْهَدُوا  
 هَذَا الَّذِي مَلَكَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
 وَعَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ مُتَمَرِّدٌ  
 فِي شَعْرِهِ مُتَمَرِّدٌ، وَهَلِ الْقَرِيبُ  
 خُصٌّ يَكُونُ حُلُوءاً، لَيْسَ فِيهِ تَمَرُّدٌ؟  
 قَدْ ظَلَّ يَفْخَرُ بِالْمَكَارِمِ وَالنُّهَى  
 وَيُطِيلُ مَدْحَتَهُ عَلَى مَنْ يُنْشِدُ

من قال شعراً مباحاً ملكاً فلم  
 يمدح سواء، وهو عنه يشهد  
 شعراً الفتي مُنكُ بناء، وإنما  
 هذي الملوك له دعاءٌ يعمد  
 تفنى الملوك ويمحي ما شيدوا  
 والشعرُ يوماً خالداً متجدد

شئدت يا فخر العروبة هيكلاً  
 من شعرك العذب الذي لا ينفد  
 وتركته في العالمين خالهُ  
 غضناً، وإن هو في الحقيقة مُثَلِّد  
 لولا النبوة كنتُ أحسبُ ما أتى  
 سحرراً، ولكن بعدها لا أجد  
 هبْ أنه سحرٌ فعذب الشعر ما  
 يأتي به «هاروت»، لا المتعبد  
 شعراً ولكن لا يطاق تحدياً  
 عذب ولكن لا يمل المورد  
 في لفظه غسلٌ وفي معناه سبخ  
 رٌ، والبلاغة فيه شعرٌ مُفرد  
 فيه الصبابة للذي يهوى المها  
 فيه التصوف للذي يتعبد  
 فيه العصا للمستحقين العصا  
 فيه السماحة للذي يتوحد  
 فيه البطولة للكمأة الذائد  
 ين، وفيه للأدباء نوعٌ جيد

فِيهِ الْبُكَاءُ لِلْمَيِّتِ لِمَا يُفْقَدُ  
 فِيهِ الْهَنَاءُ لِلطِّفْلِ لِمَا يُوَلَّدُ  
 فِيهِ الْقِسَاوَةُ وَاللَّيُونَةُ وَالْحَنَاءُ  
 نَ، وَفِيهِ لِلْإِنْسَانِ مَا يَتَفَقَّدُ  
 هَذَا رِسَالَتُهُ وَحَجَّتُهُ الَّتِي  
 لَا رَيْبَ فِيهَا، وَالْقَوَافِي تَشْهَدُ  
 هَذَا هُوَ الْوَحْيُ الَّذِي يَدْعُو بِهِ  
 وَبِهِ أَقَامَ الدَّهْرَ فَيُنَا يُرْشِدُ  
 يَا أَنْفَسَ الشَّعْرَاءِ، هَذَا مُهْتَدٍ  
 بَبَيَانِكُمْ فَتَقَبَّلُوا مَا يُنْشِدُ  
 «يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ  
 أُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ»<sup>(١)</sup>  
 من ديوان: «أحلام الفجر»

\*\*\*\*

(١) بيت مقتبس من قصيدة للمتنبى.

## عبد المجيد بن جلون

### عناياتي

وداعاً سجنَ أحزاني  
وداعاً ليلَ أشجاني  
وداعاً وحدتي الخرسا  
ء، إنَّ الأنسَ ناداني  
ويا صحبي من الأشبا  
ح كنتم مثلَ خُلّاني  
إذا ما الليلُ بالأترا  
ح والأوهام وافلاني  
وداعاً.. رغمَ تاريخٍ  
عريقٍ في الخيالاتِ

فليلي حافلٌ بالحبِّ  
بِوالأحلام يا صحبي  
لقصد نادى منادها  
مَ فسي وادٍ من الحبِّ  
إلى واديه يدعوني  
بصوتِ ناعمٍ عذب

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨١.

- أرسل إلى مصر ضمن بعثة طلابية.

- عين سفيراً للمغرب بعد الاستقلال.

- صدر له ديوان: «وادي الدماء» وديراعم، ١٩٦٤.

وداعاً عالماً الأترا  
ح والأشجان والجذب  
فهذا صوئها يدعو  
إلى المستقبل الآتي

عناياتي تنادييني  
وداعاً معشر الأشباح  
تنادييني إلى دنيا  
خلت من هذه الأتراح  
إلى دنيا من الأحلا  
م والأمال والأفراح  
عذولي أيها الملحا  
ح، هذا صوئها يا صاح  
كفى هجرأ وقد نادى  
منادي من عناياتي

عناياتي التي مسّت  
جمال الكون بالسحر  
فاضحى حافلاً بالنو  
ر والأطيار والزهر  
وصار البدر - بعد الخُر  
ن - وجهاً باسم الثغر  
وهام العالم النشوا  
ن في قيض من البشر  
وسُخب الغم أجلثها  
جميعاً عن سماواتي

عرفتُ السرُّ في عيني  
 لك منذ اللحظة الأولى  
 ولكن كان سرّاً غامضاً  
 مضاً في القلب مجهولاً  
 إلى أن صار همساً لنا  
 عمّاً في النفس معسولاً  
 إلى أن بات أمراً من  
 قضاء الله مفعولاً  
 غراماً هاج في قلبي  
 كسّيلٍ صرصر عات

غراماً صار في أنفي  
 يأنغاماً والحنان  
 وفي عيني أطيافاً  
 وأنواراً وألواناً  
 وفي قلبي يقيناً را  
 سخاً فيه وإيماناً  
 وفي عقلي يزيد العَفْ  
 مل تفكيراً وإمعاناً  
 عناياتي؛ حياتي من  
 لك صارت - يا عناياتي

غراماً ضاحكاً مستتب  
 شير، لا يعرف الأشجان  
 ولا يعنيه ما تاتي  
 به الأيام والأزمان

حَبِّبَاهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ  
نَ، وَالْمُسْتَقْبَلُ الْإِيمَانِ  
تَلَاقَيْنَا .... أَلَا يَكْفِي  
تَلَاقَيْنَا لِلْأَطْمَئِنَّاتِ  
إِلَى دُنْيَا تَلَاقَيْنَا  
عَلَيْهَا يَا عَنَائِي

وَمَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا  
أَتَانِي وَجْهَكَ الْبَسَامُ  
لَقَدْ أَقْبَلْتُ بِحُدُوكِ الْ  
هَوَى مِنْ عَالَمِ الْأَوْهَامِ  
تُشْعِنُ الشَّيْءَ وَالنُّورَ  
رَ وَالْإِيمَانَ وَالْأَحْسَامَ  
عُرُوساً مِنْ أَسَاطِيرِ الْ  
خَيَالِ الشَّارِدِ الْمَقْدَامِ  
تَبَدَّلَتْ لِي وَقَدْ حَفَّتْ  
مِنْ النُّورِ بِهَيَالَاتِ

كَفَانِي مِنْ مَتَاعِ الْأَرْ  
ضِ قَلْبُ بَيْنِ جَنْبَيْكَ  
كَفَانِي الْبِشْرُ وَالْإِشْرَا  
قُ، مَا دَامَا بَعَيْنِكَ  
كَفَانِي صَحَّةً أَنْ تُخْ  
سُوَ الصَّحَّةُ خَدَيْكَ  
كَفَانِي نَعْمَةً أَنْ تُنْ  
رِعَ النِّعْمَةُ بُرْدِكَ



وجودي مُستَمَدُّ مِنْ  
لكِ، أمِ يا عناياتي

لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَحْيَا شَا  
رِدًا فِي غَيْرِ دُنْيَاكِ  
لَخَضْتُ الْبَيْدَ وَالْأَمْوَا  
جَ فِي صَبْرٍ لِّلْقَاكِ  
وَأَذَلَّتْ الْجِبَالَ الشُّمُ  
حَ، يَهْدِي الْقَلْبَ رِيَاكِ  
فَقَلْبِي مُمَعِّنٌ فِي الْحُبِّ  
حُبِّ، لَا يُرْضِيهِ إِلَّاكِ  
فَمَا فَعَلِي وَأَنْتِ الْيَو  
مَ قَرِيبِي يَا عَنَائَاتِي؟

وَمَا أَدْرِي بِمَاذَا الرِّيدُ  
حُجٌّ، تَجْرِي فَوْقَ دُنْيَانَا  
وَلَكِنِّي نَذَرْتُ الْقُلُوبَ  
حُبَّ إِخْلَاصٍ وَإِيمَانَا  
لِهَذَا الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ  
سِ اسْأَدْهَارًا وَأَزْمَانَا  
فَلَا يَطْوِيهِ مَا يَطْوِي  
سِوَاهُ حَيْثُ مَا كَانَا  
عَنَائَاتِي وَهَذَا عَنِّي  
دُ قَلْبِي يَا عَنَائَاتِي

من ديوان: «براعم»

\*\*\*\*\*

# محمد المدني الحمراوي

## عهد الطفولة

نكـرتُ عهـداً تقـضـى  
قد كنتُ فيه صبيّاً  
لا يعـرف الهمّ قـالـبي  
ولا أراقب شـيـاً  
وإنما اللهـو قـصـدي  
ففيه أمضي مُضيّاً  
أقضي نهاري طليقاً  
أجوبُ حياً فحياً  
طوراً أصارع طفلاً  
أويه بالعنف ليّاً  
وأركب العُـودَ طوراً  
أحكي فتى عـربـيّاً  
وتارة أتلهـى  
أسوق «نوراً»<sup>(١)</sup> عـتـيّاً  
إخـال أني عليـه  
قد اقتـعدتُ سـويّاً

— ولد في مدينة «مراكش» عام ١٩١٨ .

— تخرّج في جامعة القرويين.

— تولى الكتابة بوزارة العدل.

— نشرت بعض قصائده في الدوريات المحلية.

(١) لعبة شعبية للأطفال يسوقون فيها عجلة بعضاً .

ومما ركـبـتُ بحقِّ  
 سـوى على قـدمـيـا  
 ومكـتـبـي كـنـتُ فـيـه  
 مـثـلَ السـجـنِ شـقـيـا  
 إذا أويـتُ إليـه  
 قـاسـيـتُ خـوفـاً قـويـا  
 ولا يـقـرّ فـؤادي  
 حـتـى أروـح عـشـيـا  
 والعـيـدُ عـنـدي يـومُ  
 به أـكـون حـفـيـا  
 إذا دنـا صـار قـلـبي  
 يـحيـيا زـمـانـاً سـنيـا  
 فـالـنـومُ عـنـي طـريـدُ  
 والشـوقُ بـات نـجـيـا  
 فـإن أتى قـمـتُ فـجـراً  
 أشـمَ عـطـراً ذـكـيـا  
 وقـد سـرـرتُ سـروراً  
 أضـفـي الـهـنـاءَ عـليـا  
 فـأوقـظ القـومَ طـراً  
 مـقـبـلاً أبـويـا  
 وأرتـدي ثـوبَ عـيـدي  
 مـخـطـطاً بـلـديـا  
 أخـتـال فـيـه كـانـي  
 قـد ارتـديتُ الثـرـيـا  
 ولا تـسلّ كـيف أقـضي  
 ذاك الـنـهـار رـضـيـا

هي الطفـولةُ كانت  
 في العمر عهداً رخيلاً  
 العيشُ فيها سعيدُ  
 كالقـجر هبْ ندياً  
 كالـحلم راق فـولئى  
 وكان قبلُ بهيئاً

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأنبائه المعاصرين»

عبدالله الجراري، ج ٢

\*\*\*\*

## محمد بن علي الوكيل

أي ذكرى للفكر في جـولانـه (\*)  
تستفزّ الشعور من جـذلانـه !  
أي يومٍ للحزن، بل أي ذكرى  
يمصّليها الفؤادُ في خَفَقانـه !  
هو يومٌ قد عثّون الشعبُ فيه  
من تفانيه في الهدى وافتنانه  
يوم أن جاعت السياسة والمغـ  
رب، غافريهيم في سلوانه  
بزغت فيه للورى بظهير  
عـبـرات الأسي على عنوانه  
أسف المسلمون فيه من «الشـ  
م» إلى «مصره» إلى «بغدانـه»  
فاستجابت لداعي الوطن الدا  
وي رجالُ للشعب من فتـيانـه  
إنما الحرُّ من يغار إباء  
إذ يرى المـبـكيات في أوطانـه  
وطني فيك يُجعلُ القولُ للشـ  
عر حين ابتداعه وافتنانه

- ولد عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٧٣ .

- يلقب بـ «شاعر الريف».

- سجن أربع سنوات بسبب نشاطه الوطني ضد الاستعمار.

(\*) القصيدة بلا عنوان.

أَنْتَ حَبِّبِي وَغَايَتِي لَيْسَ يَسْلُو  
 كَ فَوْادِي الْكُثَيْبُ مِنْ هَيْمَانِهِ  
 أَتَمَنَّى الْمَقَامَ فَيْكَ كَأَنِّي  
 فِي مَغْفَانِيكَ بَلْبَلُ فِي بَانِهِ  
 لَسْتُ أَرْضَى الْحَيَاةَ فَيْكَ مَهِيضاً  
 أَوْ مَرِيْباً كَالذَّيْبِ فِي أَحْضَانِهِ  
 أَوْ كَمَثَلِ الْفَرَّاشَةِ الدَّهْرَ تَأْتِي الضُّ  
 خَوْءُ حُبّاً فَتُبْتَلَى بِدُخَانِهِ  
 وَطَنِي هَذِهِ عَصَاةُ قَلْبِي  
 يَجْتَلِيهَا الْقَرِيضُ فِي أَلْحَانِهِ  
 زَقَرَاتُ تَرْفَ مِنْ كَبِيدِي الْحَرُّ  
 رَى، وَتَسْرِي كَالنُّورِ فِي سَرِيَانِهِ  
 وَحَيَاتِي وَقَفُ عَلَيْكَ فَإِنِّي  
 مَنْ تَزِيدُ الْخَطُوبُ فِي إِيمَانِهِ  
 إِنَّمَا «الْمَغْرِبُ» الْجَدِيدُ عَرِيْنُ  
 لِلْحَمَامَةِ الْإِبَاقَةِ مِنْ شَبَابِهِ  
 وَطَنُكَ كَانَ لِلْغَضَّافِ غِيلاً  
 تَقْشَعُرُ الْكَمَامَةُ مِنْ غِشْيَانِهِ  
 يَخْفِقُ الْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالسُّؤُ  
 دُ فِي أَفْئَقِهِ عَلَى سُكَّانِهِ  
 كَيْفَ تَبْغِي الْحَمَايَةَ الْيَوْمَ أَنْ تَفُ  
 نَع عَنْهُ الْحَيَاةَ فِي إِيْوَانِهِ ؟  
 اتَّسَأَلْتُ وَجُودَهُ وَعَهْودَهُ  
 كَانَ فِيهَا الْعَظِيمُ فِي سُلْطَانِهِ

من كتاب: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين» - عبدالله الجارري، ج ٢

\*\*\*\*\*

## عبد القادر المقدم

## محاورة بين البنّتين المغربية والشرقية

بمناسبة زيارة السلطان محمد الخامس لمدينة طنجة عام ١٩٤٧

### البنات الشرقية:

مَا كُنْتُ أَحْلَمُ أَنْ أَرَى  
هَذَا الرِّيَاضَ الزَّاهِرَاتِ...  
وَأَرَى جَمْعَ مَا لَبَدَكُنْ  
نَ، وَمَا بَهَا مِنْ فَاتِنَاتِ...  
بَيْنَ الْبُـ... دَائِعِ وَالرُّؤَا  
ثِيعِ وَالْوَجُوهِ الْمَشْرِقَاتِ !  
فَلْتَفْخِرِي بِجَمَالِ قُطْ  
رِكَ إِنَّ فِيهِ الْمَدِشَاتِ !  
(سكوت...)

هي أيضاً:

ما تعلمين عن الحـــــــــــــــــوا  
دث والشـــــــــــــــــؤون المحـــــــــــــــــداثات ؟

### البنيت المغربية:

قَالَوا تَقْدِمَتِ الْاُمَمُ  
وَلِذَا تَحْفَفُ زَيْتُ الْهَمَمِ  
بَلْ فَاِذَا مِنْ نَبْذِ الْخَمَمِ  
لَ، وَمِنْ تَرَاوَعِ الْقَدَمِ !

- ولد في «شفشاون» عام ١٩٢٢.

- عمل في التعليم ثم بالإذاعة الدولية بطنجة، ثم محرراً بإذاعة طنجة بعد الاستقلال.

- صدر له ديوان: «ملحات الأمل»، ١٩٤٨.

ش،

داءُ الخـمـول إذا فشـا  
في أمـة صـارت عـدم  
إن السـمـاعة لا تُـنـا  
لُ بـغـيـر نـشـدانِ العِظَم

م،

ولقد رأيتُ شـبـابـنا  
مـتـوَجِّبـاً مـتـطـاعـا  
مـتـعـطِّشـاً لـلعـالمِ يـذُ  
شـدُ في المـعـالي مـوضـعا

ش،

لا شك أن طمـوـحـه  
لـمـا يـزـل يـسـمـو به  
فـتـراه يـرـقـبُ من هـنا  
وهـناك نـهـضـة شـعـبه

م،

هـذا الـذي جـعل العُـيـ  
وَنَ قـرـيرة تـتـطـاعُ  
فـي كـلِّ يـومٍ لا تـرى  
إلا البـشـائر تـلمـع

ش،

ما نـهـضـة تـخلو من الـ  
جـنسِ الـلطـيف يـمـدُّها  
وبه يـكون لـقـا حـها  
ويـتـم بـعـدُ أشـدَّها!



١٢

فلعل هذي حــــــــــــــــال مَنْ  
جعل الخمولَ مَقَامَهُ  
يحيا بنصف مَيِّتٍ  
ويودُّ بعدُ قِيَامَهُ

ش:

إنا ابتدأنا ســــــــــــــــيرنا  
هذي لذاك مُناصــــــــــــــــره  
أما لنا وجهــــــــــــــــا  
وجهونا متضــــــــــــــــافره

١٣

ولئن صنعنا مــــــــــــــــثلكم  
لا شك نبلــــــــــــــــغ شــــــــــــــــاونا  
ونعيد عرَّة شــــــــــــــــعبنا  
فلعلنا ولعلنا

ش:

لــــــــــــــــكن داء لا يــــــــــــــــزنا  
ل، يعوق ســــــــــــــــعيك يا فتاة  
داء التــــــــــــــــعب إنه  
يمحو الجمال من الحياة

١٤

قد كان داء مــــــــــــــــعضيلا  
لكن تضــــــــــــــــاعل شــــــــــــــــرة  
والحق أشرق صــــــــــــــــبحه  
والرشــــــــــــــــد أوضــــــــــــــــح ســــــــــــــــره

ش:

فلعلَّ ليلك يا سُـعـا  
ذُ يكون ذا صـبـحٍ قـرـيـبٍ  
تجدين فيه فـرـصـةً  
والجـوُّ يـخلو والرقـيـب

م:

أو ما سمعتِ بعـاـهـلٍ  
يَهـدي ويُصـلـح ما فـسـدَ  
قَلْبَ الحـيـاةِ جـديـدةً  
الـبـنـتُ تشـكـر والـوـلد

ش:

تحكي الصـحـافـةُ إنَّه  
أدعى مـلـيـكٍ لـلـعـُـلا  
جـعـل المـعـاـهـدَ لـلـبـنـيـةِ  
مـنَ وِـلـلـبـنـاتِ المـوئـلا

م:

بل قد تـسـرَّـكُ بـنْتُـه  
ذاتُ المـكـارِـمِ «عـائـشـه»<sup>(١)</sup>  
هي رمـزُ كلِّ سـعـادَةٍ  
لـلـبـنـتِ دامت عـائـشـه

ش:

ويسـرِّـتـي أن تصـبـحـي  
ويناكـنَ النـاـهـضـاتِ  
إذ إننا نـسـعـى إلى  
أن نُحـكـِمَ اليـومَ الصِّـلـاتِ

م:

هذا الذي يسـعـى إلى  
لـه مـلـيـكُنـا في نـهـضـتـه

(١) سمو الأميرة لالا عائشة، كريمة المغفور له جلالة الملك محمد الخامس.

ما قصده من عيشه  
إلا النهوض بأمته

ش:

الشعب يرقى بالبنات  
ت، متى تهذب البنات !  
إنهن مدرسات  
للنساء أي مهن ذبات

م:

ولقد أقر بفضل ذا  
أباؤنا إلا القليل !  
ولسوف يدرك هؤلاء  
حقيقة الشعب الذليل !

ش:

إني لعجبة بلط  
فك بل بفطر نبياتك  
ولسوف يجني شعبك الـ  
محبوب غرس ثقافتك !  
ويذاع فضلك، والبالا  
دستعتني بكرامتك

م:

ولانت أكرم من رأيت  
ت، ومن عرفت من الحسان !  
وأجل أخت لا تضل  
م مدى الزمان ولا تهان !

من ديوان: «لمحات الأمل»

\*\*\*\*\*

# محمد الحبيب الفرقاني

## صندوقة الشقاء

### أو «ماسح أحذية»

وضاع الطفل، منهوب العمر، مفصوب  
الشباب... يمتحن الركوع ... ينتزع من بين  
الأقدام، في هوان مر، لقمة سوداء!

وبجا كسير القلب مَجْـ  
روح الفستــــــــــــــــوة والإبــــــــــــــــاء !  
وحنى - على الأقدام يَمْـ  
سَخُها - ضلوع الكبرياء  
ويَنْين ترتعشــــــــــــــــان - للثــــــــــــــــ  
تَلْميع - في ظهر الحذاء  
وأطلْ وجــــــــــــــــة الطفل يَنْـ  
طِيقُ بالكابة والشــــــــــــــــقــــــــــــــــاء  
نفخ الزبونُ رَفــــــــــــــــيقــــــــــــــــة  
قِطْعــــــــــــــــاء، وولّى في اعــــــــــــــــتــــــــــــــــلاء  
مصــــــــــــــــقــــــــــــــــولة أقدامــــــــــــــــة  
في زهو خطو.. وانتــــــــــــــــشــــــــــــــــاء  
ورمى بصندوق الشــــــــــــــــقــــــــــــــــاء  
للأرض.. يلتــــــــــــــــهمُ العناء

- ولد في «نختاوت» عام ١٩٢٢.

- اعتقل لنشاطه الوطني أيام الاستعمار.

- صدر له من الدواوين: «نجوم في يدي»، ١٩٦٥، «نخان من الأزمنة المحترقة»، ١٩٧٩، «تهليل للجرح والوطن»، ١٩٨٨.

لَيْسَ الشَّقَاءُ عَلَى مَرَا  
 مِي الدَّهْرِ وَأَنْتَ عِلَّ الْخَفَاءِ  
 وَطَوَى اللَّيَالِي السَّوْدَ يَلُ  
 تَجِفُّ الشَّوَارِعُ وَالْعُرَاءُ  
 مَنْ أَنْتَ يَا طِفْلاً؟ وَأَنْتَ  
 تَجْفُضُ الْمُتَكَدُّ.. فِي حَيَاءِ  
 وَرَنَا بَعِينَ كَالطَّهْرَا  
 رَّةَ وَالنُّبَالَةَ فِي صَفَاءِ  
 بِسَمْتِ أَنْسَارِيرُ الْوَدَا  
 عِلَّةٍ فِيهِ، وَالتَّمَعُ الضِّيَاءِ

إِنِّي نَشَارُ فِي الْحَيَا  
 قَ، وَإِنِّي هَمَلُ سَخِيفِ  
 نَثَبُ عَلَى هَامِ الزَّمَا  
 نَ، كَابَةُ الْعَمْرِ الْكَسِيفِ  
 .. وَأَتَيْتُ مِنْ «أَنْدَا وَنَظِيفِ»<sup>(١)</sup>  
 يَوْمَماً مِنْ أَيَّامِ الْخَرِيفِ  
 مِنْ بِلَادَةِ ظَمَى التَّهْرَا  
 بُبْهَا.. وَكَمْ جَاعَ الرِّغِيفِ !  
 وَأَبِي؟.. أَبِي، نَزَحَ الْبَيْتُ  
 سَ، وَغَابَ كَالدَّهْرِ الْمَخِيفِ !  
 مِنْ بَعْدِ مَا ضَمَرَ «الشُّعْبِيعِ  
 رَ»، وَغَاضَ بِالْخَيْرِ النَّزِيفِ  
 وَأَتَيْتُ مَلْهُوَ الْخَلَاوِ  
 عَ إِلَى جَنَى الْعَيْشِ الشَّرِيفِ

(١) قبيلة في جنوبي تارودانت ضعيفة الموارد الاقتصادية.

كالوردة البيضاء في  
 مهوى أعاصير المصيف  
 كالنجمة الحمراء تَسد  
 هــرُفي بجى ليل أسـيف  
 وكأهـة سوداء يَغ  
 حـرُها - من الصدر - الوجيف  
 كالـموجة النـكراء تَهـ  
 درُفي نرى اليمـ الرجـيف  
 كضـبابـة عـوراء تَز  
 قُـدُفي حـشا ريج عـنيف

واتيتُ.. أجمع لقـمة  
 سوداء.. من نـرك الخــوع  
 وألمُها قـطـعاً على  
 قطع.. وترقـسني الجـمـوع  
 أطوي الشـوارع أـمسح الـ  
 أقـدام أمتـهن الرـكـوع !  
 أقـتات من ماء الجـبـيـ  
 نـ، وأرتوي لهـبـ الدمـوع  
 وأعـوم في لـيـلي أهـو  
 ومُ.. لا سـكون ولا هـجـوع  
 وهناك أفـتـرش الظـلا  
 مَ ، وأرتدي حُـرقـ النزوع  
 أشـتـاق إصـبـاحي وأز  
 قُـبـه.. وليس له طـلـوع  
 صـندوقـتي، وتـرنـج الـ  
 إفـلاس وأرتجف القـنـوع

ودفنتُ في أحضانها  
 أملَ الحَيَاةِ.. بلا رجوع  
 وحملاً لها بؤسَ السنينِ  
 نَ، وعشتُها.. بؤسَ الصنيعِ  
 أحنو على الأقدامِ أمْ  
 سَحُها.. وتمسحني المُنْذوعِ  
 صـدري يكاد من الإيا  
 يهوي.. وتنفجر الضلوع !  
 من ديوان: «نجوم في يدي»

\*\*\*\*\*

## محمد الحلوي

### الوادي الكبير

عَبَقُ الْفَرْدُوسِ فِي الْوَادِي الْكَبِيرِ  
وَعَبِيرُ الْعُرْبِ فِي الْمَجْدِ الْأَسِيرِ  
جَدُّدًا لِي نَكِيرَاتٍ لَمْ يَزَلْ  
جَرَحُهَا يَسْكُنُ فِي قَلْبِي الْكَسِيرِ  
نَكَّرْتَنِي أُمَّةٌ شَرْقِيَّةٌ  
هَبَطَتْ فِي الْغَرْبِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ  
نُورُوا بِالْعِلْمِ أَرْضًا لَمْ تَكُنْ  
لَتَرَى - لَوْلَاهُمْ - وَمُضَّةَ نُورِ  
وَبَنُوا أَمْجَادَهُمْ مِنْ شُهُبِ  
مَشْرِقَاتٍ فَازْدَهَتْ عِبْرَ الْعُصُورِ  
مَنْ تَرَاهُمْ عَبَرُوا بَوغَارَهَا  
فَغَدَا بِالْفَتْحِ فُخْرًا لِلْبُحُورِ ؟  
مَنْ تَرَاهُ جَاءَ صَقْرًا كَاسِرًا  
خَضَعَتْ شَوْكُهُ كُلَّ الصَّقُورِ ؟  
يَا مَغْنَانِي الْمَجْدِ فِي أَنْدَلُسِ  
وَلِيَالِيهَا كَهَالَاتِ الْبُدُورِ  
هَزَنِي الشُّوْقُ لَدُنْيَاكَ الَّتِي  
سَبَّحْتُ فِي مَرَكِبَاتٍ مِنْ عَطُورِ

- ولد عام ١٩٢٢ في مدينة «فاس».

- تخرج في جامعة القرويين ثم أصبح أستاذًا فيها.

- صر له من الدواوين: «انغام واصدا»، ١٩٦٥، «أوراق الخريف»، ١٩٩٧.



لأرى التاريخ في أطلالها  
يسكب العبرة من خلف السطور  
وأرى فيها قصوراً أصبحت  
بعد إربار الليالي كالفُجُور !  
فَهي كالخرساء، في أعينها  
دمعة الحزن ومأساة المصير !

\*\*\*\*\*

أين من عيني نعيمٍ وافرٍ  
وارفُ الظل نقي كالغدير ؟  
وعشايا الأنس في غرناطة،  
بين أشجارٍ وأوتارٍ وخُور !  
وصبايا حلماتٍ نشرت  
فوق بسط الزهر أمواج الشُعور  
وشذا الأزهار في أجوائها  
عنبَرٌ يسبحُ فيها وبُخُور  
فتنٌ يفقد فيها قلبه  
جامعُ القلبِ ويخشاها الوقور  
أوحشتُ منذ أفلت أقماتها  
وخلتُ من أنسها تلك القصور !  
لم يعد يُسمعُ فيها وترٌ  
أو يغرد بلبلٌ فوق الزهور  
حوَمَ البومٍ على أبراجها  
وطواها الموت من غير نُشُور  
وروى التاريخ عنها قصّةً  
سكنتُ مأساتها كلَّ الصُور !  
فكان لم تغن بالأمس ولم  
يك فيها لبني العُرب حُضور !  
إن جَلُوا عنها وغابوا فلهم  
في مغانيهم سُخُوصٌ وظُهور !

كلُّ شيءٍ يتراءى لك في  
فَنِّها الزاهي إشاراتٍ مرور !  
ولساناً عربياً ناطقاً  
ودماً يوشك فيها أن يثور !

~~~~~

كم شدا فيها «ابنُ زيدون» على
فَنِّ الحبِّ فناغٍ ثلثه الطيور
منحنيته حبُّها «ولادة»
صافي المنهل عذباً لا يغور
خلدتها في الهوى أشعاره
مَنَلاً يبقى على مرِّ الدهور
وشدا «زرياب» في أبهائها
ما تغنَّت به ربَّاتُ الخُـدور !
كم أتاها «يوسف»^(١) في جنده
يعبر البحر إليها والجُـسور !
نَبَّ عنها كلُّ طاغٍ وحـمى
بيضة الإسلام كالليث الهصور
لم يكن يكبح عن أعدائها
خيلُه حتى ثوارِها الجُـحور !

شدَّت القلبَ إلى «حمرائها»
وخريرُ الماء للأُسُـدِ زفير !
وشممتُ الزهرَ من «زهرائها»
فارتشفتُ الراحَ من ثغرِ العبير
مـحـفـلٌ للحسـنِ إلا أنه
ماتمَّ في القلبِ موصول السَّـعير

(١) إشارة إلى «يوسف بن تاشفين» أول ملوك المرابطين.

ها هنا كان رجالٌ ودُّعُوا
تاركينَ المجدَّ والعزَّ الوفير
أسكرتهم نشوؤُ العزِّ فما
فارقُوا النشوؤَ إلا بالنفير !
من يمتُّ حزناً على فقدانها
لم يمتَّ غيرةً وعي في الضمير
أين في الفسوسِ مُلكٌ باذخ
كان للإسلام والعرب النصير ؟
خفقت رايأته عالياً
وارتوى من صابه كلُّ مُغير
كلُّ شيءٍ راح إلا بمنأً
وقصوراً كدُمى الطفلِ الغرير
تُلهم الشُّعرَ وتدعوا للبكاء
بدم القلب، وبالصوت الجهير !
كلُّ شيءٍ غاب ! لا جند ولا
موكب يزهو، ولا عرشٌ أمير !

من رأت عيناها يومَ ارتحلوا
وهُم مو بين طريدٍ وأسير !
ودُّ لو قد كان أعمى لا يرى
دولةَ الإسلام في التُّرع الأخير !
خلعوا ألبسةَ العزِّ التي
ألفوها ونسوا المهْد الوثير
وإذا من كــــان في الأمس بهِ
يستجيرُ الناسُ يسعى للمُجير !

هكذا خُلِقَ اللَّيالي، صفوها
غيرُ مأمونٍ، وبولابٍ يدور

ليس يبقى حُزْنٌ محزونٍ بها
 أبدَ الدهرِ، ولا يبقى سرور
 فسقى اللهُ رباً ضَمَخَها
 دمٌ قومي، وسقى تلك الصَخور
 كم رجالٍ ضَرَجُوا أرجاءها
 بدماهم، وحمّوا فيها الثغور !
 وتحدّوا عُصَبَ الشُّركِ بها
 في الوغى منقُضَةً مثلَ النسور
 ما على قومي بأسٌ إن كُبا
 بهمُ الدهرُ فللدهرِ عُثُور !

يا ربوعَ المجدِّ في أندلسٍ
 إنَّ عمرَ المجدِّ في الدنيا قصير !
 كلما هبَّتْ تُسيماتُ صبا
 كدتُ من شوقي لدنياك أطيّر !
 من ديوان: «أوراق الخريف»

محمد عزيز الحبابي

عاشت الحرية

نفحتك المقدسة
تملاً كلّ الصور العارية
نفحتك السحرية
تهيج خفقان قلوبنا الموحدة
نفحتك العلوية
تعيد الضياء إلى الكواكب الخامدة
أيتها الحرية !
نفحتك قاسية ثقيلة
سوف نلطف لهيبها المحرق
بالعطف والحب
ونختصر الليل المخدق بها
أيتها الحرية !
اسمك رائحة الليمون
ولون البرتقال
وطعم الرطب
يحيل العاصفة إلى زبد
أيتها الحرية !
إليك عشاً جد رحيب

(١)

خُلِقْنَا للاندماج بك
يا سرّاً لا اسم له
يا وثبة الروح
وينبوغ الحياة
وقوة الوجود
أيتها الحرية !
نحترق بشعلك
بيد أننا نعيش من أجلك
من أجلك نعانق اللحد
ونروي بدمنا
ساحتك
أيتها الحرية !
شعب برمته صاح
في نشيده النابض المنتفض
بالغضبة الزرقاء والفخر
هاتفاً باسمك المعظم الشارد
كسحرٍ في أمواج الأثير
أيتها الحرية

- ولد عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٩٣.
- من مؤسسي اتحاد كتاب المغرب العربي.
- صدر له ديوان «بؤس وضياء» ١٩٦٢.

قلبُ شعبِ أبي
احمرُّ اغتباطاً
وأغرَم بكِ
تحت نظرِ قمرِ نشوان
أيتها الحرية !
استخدموا
اسمكِ ممسوخاً
للتحقير
للاستعباد
فباسم اسمكِ البهيج
نستنشق الحياة
أيتها الحرية !
(٢)
بدموعنا الحرى
غسلنا المرمر
بقلوبنا الجرحى
صقلنا المرمر
بسواعنا المثلى
نحتنا المرمر
للحرية!
وبدمننا سنكتب على المرمر
في ضريح الاستعباد
وسيحمل العهد الجديد شعاراً
لشعب سيدِّ مصيره
في التالق الرائع
من ربيع صافٍ مجيد

مستردّ من جديد
ها هي ذي الحرية !
أراد طغمة القمر الأسود
- ظناً بأنهم مخلّدون -
أن يحطّموا صوتكِ
ويُسكتوا خفقَ أجنتكِ
ويدفنوا ضياعكِ
تحت رماد الأيام الغابرة
لكن الأشرارَ حطّوا
لحسن الحظّ
أنقّهم في الضباب
بينما الشجعانُ البواسل
يضعفون على جباههم أكاليل الظفر
ويمدّون إليك أيدياً
حطّمت السلاسل
وطردت «ابنَ عرفة»^(١) الرهيب
وطمست بدمها النبيل
اسمَ الخونة والدسّاسين
(٣)
البواسلُ يصمدون قياماً
أنظارُهم ثابتة فخورة
لينشدوا معاً
تشيدكِ
أنت يا كرامة الإنسان
أنت يا سرّ العالم
أيتها الحرية
عاشت الحرية !

من ديوان: «بؤس وضياء»

(١) محمد بن عرفة: نصّبته السلطات الفرنسية سلطاناً مكان السلطان الشرعي جلاله المغفور له الملك محمد الخامس، فنار الشعب المغربي وانتهى الأمر بخلعه «المراجع» .

إدريس الجائي

مقاطع من قصيدة: الفردوس المفقود (*)

نعيمُك، لو تعلمين، أمّحي
كما يمّحي الطللُ الدارسُ
سفتّه الرياحُ لدى عصفِها
وداس معالمة الدائس
أطوف بارجاء هذا الخرابِ
أقبل أنقاضه الخالدة
وأسجد فوق مهيل الترابِ
لأنّ دُبّ جنّتي البــــــــــــــــائده

ترسمتُ أمسٍ بقايا خطاكِ
على ضفّة النهر، هل تذكرين؟
هناك التقينا وكان الربيعُ
وكنتِ كأنّ هاره تبسّمين
هناك رأيتكِ عــــــــــــــــاريةً
وقد غار من طُهركِ الياسمين

-
- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٧.
 - درس في جامعة القرويين ولم يكمل دراسته.
 - عمل في الإذاعة العربية بفرنسا، ثم بالإذاعة الوطنية بعد الاستقلال.
 - صدر له ديوان: «السوانح».
 - (*) - نشرت في مجلة «الكاتب» المصرية عدد نوفمبر ١٩٤٧ بعد أن قرأها الشاعر علي الدكتور طه حسين في باريس.

فَمَجِدْتُ فِي عَرِيكِ الْعَبْقَرِيِّ
يِ جَمَالَ السَّمَاءِ، جَمَالَ الْفَنُونِ
هَنَّاكَ عَرَفْتُكَ حَالَةً
وَيَا لَجَمَمَالِكَ إِذْ تَحْلَمِينَ
تَذُوبُ السَّمَاوَاتُ فِي مَقَلَّتِي
لِكَ سَنَى غَافِيَاً بَيْنَ ظِلِّ الْجَفُونِ
وَتَعْشَى الْفَرَاشَاتُ حَوْلَ الْبَهَاءِ
يَرَفُ عَلَى طَهْرٍ ذَاكَ الْجَبِينِ
هَنَّاكَ رَأَيْتُكَ رَاقِصَةً
وَيَا رَوْعَةَ الْفَنِّ إِذْ تَرْقُصِينَ
تَمِيسُ الْغُصُونُ وَيَمْشِي الْحَمَامُ
يُقَلِّدُ خَطُوكِ إِذْ تَخْطُرِينَ
يُجَنُّ جَنُونُ طِيَرِ الْمَرْجِ
فَتَعَزِّفُ نَشْوَى بَدِيعِ اللَّحُونِ

تَرَسَّيْتُ أَمْسَ بِقَايَا خَطَاكِ
وَلَكِنْ عَفَفْتُ تَحْتَ خَطْوِ السَّنِينِ
وَقَتَّسْتُ عَنْ حَالَمَاتِ الضُّفَافِ
رَوَاهَا مِنَ النَّهْرِ مَاءٌ مَعِينِ
فَمَاذَا رَأَيْتُ؟ بِقَايَا هَشِيمِ
بِقَايَا جَنْوَعٍ، وَصَلْصَالِ طِينِ
وَمَاذَا سَمِعْتُ؟ صَفِيرَ الرِّيَا
حِ، تَعَاوَى وَرَاءَ الرُّبَا وَالْحُزُونِ
فَلَا النَّهْرُ يَنْسَابُ حَلْمًا وَدِيعًا
وَيَحْكِي فَسْتَوْنُكَ إِذْ تَنْظُرِينَ
يُقَبِّلُ فِي خَلْسَةٍ قَدَمَيْكَ
وَفَتَنَةً عُرِيكَ إِذْ تَسْبُحِينَ

ولا العشبُ أخضرُ يكسو الضفافَ
ولا الظلُ ينشـثره الزيفـون
ولا النورُ يرقص فوق اللـجين
لـجين الحياض لجـين العيون

ونابيتُ باسمكِ ذات الشُّمالِ
ونابيتُ باسمكِ ذات اليمـينِ
فرجّع صوتي هذا العراءِ
وعاد إلي صـداه الحـزينِ
قايـقنـتُ أنـكِ لا تسمـعينِ
وأيقنـتُ أنـكِ لا تذكـرينِ
وأيقنـتُ أنـكِ يا جنـتي
مضيتِ إلى حيث لا ترجعين
فأغمضتُ عيني في غفوةٍ
كما كنتِ حاملةً تـفـعلين
فأبصرتُ طيفك في عالمٍ
بعيدٍ، بعيدٍ، تحدى الظنون
وراء الشعور، وراء الخيالِ
وراء الحياض وراء المنون
وسألتُكِ عنكِ هل تذكرينِ
ربيع السعادة جمّ الفـتون
إذ الخلدُ قيـثارةٌ في يديكِ
وأنتِ بأوتارها تلعبين
إذ الكونُ مملكةٌ للجـمـالِ
وأنتِ على عرشها تحكمين
وعرس الطبيعة ما ينقضي
وعيدُ الوجودِ إلى غير حين

ولكن طيفك في صممته
تلاشى وطار إلى عليين
فأيقنت أنك لا تسمعين
وأيقنت أنك لا تذكـرين
فأجهشتُ مختنقاً بالحنين
وبالصمت من بعد طول الانين

~~~~~

نعيمك، لو تعلمين، أمحي  
كـمما يمحي الطلل الدارسُ  
سفتته الرياح لدى عصفها  
وداس معالمة الدائس  
أطوفُ بأرجاء هذا الخرابِ  
أقبل أنقاضه الخالدة  
وأسجدُ فوق مهيل الترابِ  
لأندب جنّتي البـائـده

~~~~~

هناك في الغياب في مسند
رح الهوى والتـصـابي
هناك حيث قضينا
معاً ربيع الشـبابِ
وقفتُ حيراناً أشكو
إلى الجنادل مـابـي
سـألتُ عنك صـخـور الـ
وادي وشمُّ الـهـبـابِ
سـألتُ عنك بـقـايا الـ
جـنـوع والأعـشابِ
فكان عـصـف الـريـاح الـ
هـو جـاء كل جـوابـي

عــــــــــــــــفت رــــــــــــــــومُ هـوانا
 والذــــــــــــــــكر رياتُ العــــــــــــــــذاب
 لم يــــــــــــــــبقَ من كــــــــــــــــوثر الحُبِّ
 حــــــــــــــــبٍ غــــــــــــــــيــــــــرُ لَمْعِ الســــــــــــــــراب
 لم يــــــــــــــــبقَ من ســــــــــــــــامق الدُّوِّ
 حــــــــــــــــبٍ غــــــــــــــــيــــــــرُ قــــــــــــــــفرٍ يــــــــــــــــباب
 لَمْ يــــــــــــــــبقَ من وارِفِ الظِّلِّ
 لَمْ يــــــــــــــــبقَ من باغِمْ الطُّيْنِ
 حــــــــــــــــبٍ غــــــــــــــــيــــــــرُ طيــــــــــــــــرٍ الخــــــــــــــــراب
 وقــــــــــــــــفتُ حــــــــــــــــيــــــــرانَ أَشْكو
 إلى الجــــــــــــــــنادلِ مــــــــــــــــا بي
 وقلْتُ يا نَفْسُ شــــــــــــــــئــــــــــــــــا
 نَ بَيْنِ غــــــــــــــــابٍ وَغــــــــــــــــاب

~~~~~

ترسَّــــــــمتُ أَمْسٍ بَقــــــــــــــــايا خُطاكِ  
 إلى الغــــــــــــــــابِ مــــــــــــــــسرحِ حُلْمي الجــــــــــــــــميلِ  
 هُناكَ التــــــــــــــــقــــــــــــــــينا، ألا تَذكــــــــــــــــرين؟  
 وَكَانَ الرِّبِيعُ وَكَانَ الْأَصْبَحُ  
 وَكُنَّا وَحــــــــــــــــيــــــــينَ بَيْنَ الظَّلَالِ  
 نَميلُ مَعَ الحُبِّ حــــــــــــــــيْثُ يَميلُ  
 طليــــــــــــــــقَــــــــينَ لَوْلا وَثاقُ الهــــــــــــــــوى  
 وَسُدَّ العَفَافُ تَحْدِي السَّيْوَلِ  
 هُناكَ عَلَيَّ المَرْجُ بَيْنَ الرُّنَا  
 بِقٍ، تَحْتَ الخِمْائِلِ، خَلْفَ الحَقُولِ  
 غَــــــــفَــــــــوْنَا عَلَيَّ نَغْمَاتِ الهَزَا  
 رِ، وَهَبْ النِّسِيمُ النِّسِيمُ العَلِيلِ

وساد الظلام وساد الهدوء  
ولفك جنح الدجى والظمول  
فقبلت في لهفة شفقتك  
لك، لأرشف ترياقك السلسبيل  
فما أطفأت شفتك الغليل  
بل اشتد من شفتك الغليل  
وهانذا أتقضى خطاك  
ولكن أضل سواء السبيل

~~~~~

ترسمت أمس بقايا خطاك
إلى الغاب مسرح حبي العجيب
هناك التقيينا، ألا تذكرين؟
وكان الربيع وكان المغيب
وكنا وحسين بين الظلال
وقد نام في وكوره العندليب

من ديوان: «السوانح».

محمد الوديع الأسفي

بطل الريف

ضَجَّتِ الْأَقْطَارُ وَاَنْهَدَتْ رُبَاهَا
وَكَفَّهَرُ الْجَوُّ مِنْ فَرْطِ أَسَاهَا
وَدَهْنَهَا صَدْمَةٌ قَاتِلَةٌ
أُرْعِدَتْ مِنْ عَنَفِهَا الطَّاعِي سَمَاهَا
وَالرَّوَابِي الْخَضِرُ أَوْدَاهَا الْأَسَى
قَدْ دَعَاهَا الْحَزَنُ وَالْيُسُ طَوَاهَا
رُجَّتِ الْأَرْضُ وَسَاخَتْ هَلْعَا
وَتَهَاوَتْ أَنْجَمُ إِثْرُ صَدَاهَا
هَلْ هِيَ الدُّنْيَا تَوَلَّاهَا الرَّدَى؟
أَمْ بَرَائِكُنْ تَمَشَّتْ فِي حَشَاهَا؟
أَمْ هُوَ الْعَالَمُ ضَلَّتْ شَمْسُهُ
فِي دِيَاغٍ لَمْ تَشَاهُهَا خُطَاهَا؟
أَظْلَمَ الْكَوْنُ فَتَاهَا النَّاسُ فِي
خُلُكَةٍ قَبَاسِيَّةٍ لَا تَنْتَاهِي
أَصْبَحَ الشَّعْبُ يُصَيِّخُ السَّمْعَ فِي
هَلَعِ الْخُلَى أَصِيبَتْ فِي فَتَاهَا

- وُلِدَ فِي مَدِينَةِ «أَسْفِي» عَامَ ١٩٢٣ .

- دَرَسَ بِمَرَاكُشْ ثُمَّ بِقَاسَ .

- شَارَكَ فِي الْعَمَلِ السِّيَاسِيِّ الْوَطْنِيِّ وَسَجَنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ .

- صَدَرَ لَهُ نِيَوَانٌ : « الْجَرَحُ الْعَنِيدُ » .

في انينٍ وصراعٍ مُهولٍ
 من جحيم الحزنِ غاضتْ مقلتاها
 فهني ترئو في نهولٍ مرعبٍ
 تتدجى الشمسُ منه في ضحاها
 ربَّ ما أقسى الرزايا حينما
 تتوالى ثم تطغى في أذاها
 ربَّ ماذا بحياةٍ اظلمتْ
 وبئوها قد دهاهم ما دهاها ؟
 ربَّ ما النكبةُ ؟ إني حائرُ
 لستُ أدري ما عنثته، ما عراها
 إنني أخشى زمناً دأبه
 صدمةُ الأحرارِ في أسمى رجاها
 مشيتُ الأقدارُ تزوي خبيراً
 صرختُ منه الروابي في علاها
 وتلاها البرقُ ملتاعاً وفي
 أنفِ المفجؤودِ للكونِ حكاها
 فبنو العُربِ أصيبوا كلُّهم
 بين بائرٍ ومُذابٍ في لظاها
 قالتِ الأنبياءُ قولاً صكَّني
 لستُ أدري ما عنثته، ما عراها
 قد روثه بلسانِ الحزنِ في
 ألمٍ طاغٍ وبؤسٍ قسودٍ تناهى
 كبدتُ لا أوْمَنُ ممَّا قد روتُ
 وتلتُ دنيا ومن غيرِ رضاها

إنها الإقْدَارُ شَاعَتْ مَحْنَةُ
 لِبِلَادٍ لَمْ تَنْلِ بَعْدُ مُنَاهَا
 مَحْنَةُ لِلْمَغْرِبِ السَّاعِي إِلَى
 عَيْشَةِ الْأَحْرَارِ يَصِيبُوْ لِلِقَاهَا
 مَحْنَةُ كَبِيرَى لِأَهْلِ الْعِزْمِ فِي
 أُمَّةٍ مُنْذُتْ إِلَى الْعِزِّ يَدَاهَا
 أَوْ رَبِّي رَحْمَةً فِي أُمَّةٍ
 دَاسَهَا الظُّلْمُ وَغَاصَتْ فِي شَقَايَا
 فَالضَّحَايَا تَنْهَاوِي حَسْرَةً
 فَقَدْتُ مِنْ هَوْلِ مَا شَاعَ نُهَايَا
 تَتَلَوَّى لَوْعَةً مِنْ نَكْبَةٍ
 سَحَقْتُ مِنْ عَنَفِهَا رَوْحَ قَوَاهَا
 شَدُّ مَا تَطْفِي الرِّزَايَا فَجَاءَتْ
 فَتُصِيبُ الرُّوحَ فِي أَسْمَى رَجَاهَا
 إِنَّهُ الْمَوْتُ الَّذِي أَحْجَمَ عَنْ
 فَغْلَةٍ نَكْرًا طَوِيلًا، قَدْ أَتَاهَا
 قَدْ أَتَاهَا فِي ظُرُوفٍ طَالَمَا
 شَفُّهَا الشُّوقُ لِمَنْ يُحْيِي مُنَاهَا
 إِنَّهَا رَوْحُ زَعِيمِ الرِّيفِ قَدْ
 لَحِقَتْ بِالرَّبِّ لَمَّا قَدْ دَعَاهَا
 إِنَّهَا رَوْحُ تَسَامَتْ لِلْعَالَا
 بَيْنَ جُنَّاتٍ تَنَاهَتْ فِي سَنَاهَا
 إِنَّهَا الرُّوحُ إِلَى الْخُلْدِ سَمَتْ
 وَتَعَالَتْ تَسَامَى فِي عِلَالَاهَا

تُلْهِمُ الْهَدْيَ تَخْطُ الْمَجْدَ فِي
 ثَوْرَةٍ تَسْمُو وَيَسْمُو مُحْتَوَاهَا
 فَلَقَدْ فَاضَتْ فِافَاضَ الطَّهْرُ مِنْ
 نَسَمَاتٍ خَطَرَتْ حَوْلَ شَذَاهَا
 إِنَّهَا رُوحُ زَعِيمٍ ثَائِرٍ
 لَمْ تَهَنْ نَفْسُهُ يَوْمَماً فِي بِلَاهَا
 لَمْ تَهَنْ رَغْمَ خَطُوبٍ قَدِ طَغَتْ
 فِي مَنَافٍ لِبَسَتْ ثَوْبَ نُجَاهَا
 فِي لِيَالٍ حَالِكَاتٍ أَسْقَطَتْ
 مِنْ سَمَا الْأَمَالِ مَا يُهْدِي فَتَاهَا
 أَيْمُوتُ الْبَطْلُ الشَّهْمُ الَّذِي
 دَوَّخَ الْأَعْدَاءَ فِي فَجْرِ صَبَاهَا؟
 لِمَ يَا رَبِّ يَمُوتُ الْحَيُّ فِي
 غَرَبَةٍ عَنْ أَرْضِهِ؟ وَهُوَ فِدَاهَا
 لِمَ رَبِّي أَثَرَ الْبِيعَةِ عَلَى
 أَهْلِهِ حَيّاً وَمَيِّتاً؟ لِمَ آهَا؟
 لِمَ أَوْصَى وَتَوَارَى سَخَاظُهَا؟
 إِنَّهُ فَعَلَ يُنَادِينَا أَنْتَ بِلَاهَا
 إِنَّهُ فَعَلَ يَدِينُ الْخَصَمَ فِي
 خُطَّةٍ يَهْدِيهِ لِلذِّلِّ مَدَاهَا
 بَعْدَمَا عَافَ أَنْسَاءُ خَضَعُوا
 لَهْوَى نَفْسٍ تَوَخَّتْ مُشْتَهَاهَا

هاله وضع أثيمٌ قـد سـعت
زمرّة في خلقه هدُ رجـاها
وتولاه أناسٌ لم تـر
منهمُ الأمةُ ما يُعلي لـواها
لا ولا خاضوا مـيايـنَ نـجت
وتهاوت أنفـسُ تحت ظبـاها
لا ولا واسـوا ضحـايا سـقطت
في مجال العـرّ أو لبـوا نداها
بل أهانـوهم وذلّوا صـحبـهم
أجهضوا الثـورة في فجر صباها
وتناعت فتيةٌ مـخلصـة
أعـربت عنه قـديماً بـمـاها
ليت شعري ما يخطُ الفكرُ من
عجب أبكى بلادي وشـجاها ؟
ليت شعري ما عرا الأقوام ؟ ما
ذا ضلّل الأفهام ؟ ماذا قد دهاها ؟
خططُ تعجبٍ منها أمتي
ويحارّ العقلُ في فهم لغـاها
رجعةٌ ، يا قومُ للحقّ فـفي
ثوبة المجرم ما يرضي الإلهـا
ويل قوم من جـحـودٍ للألى
لقنـوهم من سنا المـجد اتـجاها
ويل قومـي من سلوكٍ شـائـك
حول أبطالٍ تفانوا في غـلاها

فليتنمّ يا بطلَ الريفِ فـقـد
 صنعتُ روحكَ جيلاً لا يُضاهي
 فلئن غُيبتَ فـفـينا فـكرةً
 من مراميكِ ثُمّ اشينا خطاها
 بطلَ الريفِ زعيمَ الشعبِ قُمْ
 لتُرى الأبناءَ تسمو في رثاها
 ليس فيهم غيرُ داعٍ ناشراً
 صفحةَ المجد التي تُعلي الجباها
 سوف تبني سوف تخطو خطوةً
 ليعيشَ الشعبُ في ظلّ سناها
 فليُنوك المَيِّدُ قادوا ثورةً
 تتوخى العدلَ في قلب لظاها
 فلنُعـاها هنا بعـزمِ نائـرٍ
 ولنسرّ يوماً لتحقيق رجاها
 من ديوان: «الجرح العنيد»

أبو بكر اللمتوني

الفصول

أين أعراسُ حبِّنا يا حبيبي؟
هذه طلعةُ الربيعِ القشيبِ
ساحرٌ يصبغُ المناظرَ في اللَّفْجِ
حج، إذا مسَّ وجهُها بالقضيبِ
رافلٌ كالغزاةِ يجترُّ أنيا
لأ، من الوشني فاقعاتِ الخضوبِ
هو ذا ركبه الملوَّنُ يجتأ
رُ على جثَّةِ الشتاءِ الكئيبِ

~~~~~

وانتشي الكونُ يا حبيبي وطافتْ  
صورُ الحبِّ والصَّيبِ بالقلوبِ  
وتمطَّتْ في خِدرها الغابَةُ النَّفْثِ  
سسى، وهبَّتْ أنفاسُها بالطيوبِ  
والزمانُ الكليل يرقد كالطَّفْثِ  
بل على مفرشِ الظلالِ الرحيبِ

~~~~~

-
- ولد في مدينة «طنجة»، عام ١٩٢٨.
 - تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة.
 - صدرت له مسرحية شعرية بعنوان: «بقيت وحدي»، ١٩٦١.

وازدهى الروضُ يا حبيبي وأوى
 زُمرَ الناسِ من شبيبِاب وشبيب
 خرجوا ينخرون للوحدة العجْ
 فغاء زاداً من الربيع الخصيب
 مِن مُغنٍّ، ومن مُصنِّعٍ، ومن لا
 ه، ومن هاتفي، ومن مستجيب
 وأنا هائمٌ أهديدُ أخـــــزا
 ني، وأجتزّ وحدتي، يا حبيبي
 أتمنّى لُقـاك في مطلع الشـــــم
 س، وابكي نواك عند الغـــــروب
 من خلال الدموع أرنو إلى الأفـ
 قِ مُدَمِّى مـــــزجٍ مخضوب
 تتسوالى ألوانه ثم تُنـــــسا
 باً إلى قـــــوهة الظلام الرهيب
 فإخفاف انطفاء شـــــعلة أنا
 مي، وأخشى جنوحها للمغيب
 وأنا بعيدٌ لم أجسدك ولم تُسـ
 عدْ بلقياك مهجتي يا حبيبي

ربيع النسيم

وإذا الشطْ - بعيدَ أمسٍ كئيبٍ -
 قسّرُ عيناً بالسابحات اللطافِ
 واستدارت على الأحاديث في الرّمـ
 لٍ جـــــموع الصُحـــــاب والألف
 وإذا البـــــوقُ أيقظ المرقصَ النّـا
 ثم في حُـــــمرة المساء الغفافي

مشرئباً كالديك مختلج الصُّو
 ت، يُغني للراقصات النحاف
 وإذا نامت البـحـارُ وراح الرُّز
 زُورقُ الفـسـردُ دامعُ المـجـداف
 وتولَّى النـهـارُ يـسـتـثـرقُ الخُطـف
 و، وينـجـرُ داميَ الأطراف
 وتجاغت عن عرش بهجتها الشُّم
 سُبـوجـه مُفـزـع رـجـاف
 قلتُ للشمس: «شدُّ ما طُفْتُ عن تَوُ
 أمِ روحي فاشفـقـي من طوافي
 خـبـريـني من أيِّ أفقٍ تُحـيـي
 وجـهـه قُبـلـةُ الشـعـاعِ الدافـي؟
 هـذه أـرـضـنـا تـقـلُّبُ في يُفـ
 خـاك، كـالـكـأسِ في يد العـرـاف،
 لكنِ الشـمـسُ جـانـبـتـني وخالـتُ
 نـي وحيـدًا في ظـلـمة المـصـطاف
 فـخـشـيتُ امتـدـادَ ظـلـمة ليلي
 وضيـاعـي في لُجـة المتـلاف
 ولُقاك الحـبـيبِ لـيس سـوى خـلـ
 مِ مُطـيـفٍ بـمُـهـجـتي رـقـاف

~~~~~

وإذا أقـبـل الخـريـفُ وولت  
 بهـجـةُ الصـيـفِ وازدهارُ المـصـيـفِ  
 وتـعـرّت خـمـائلُ الرـوضِ والأثـ  
 لك، وصارت خُرساً بغير حـفـيـف

وتهاوت أوراقها كَنَهاوي  
سَقَطَ الريشُ في ضياعٍ مُخيف  
وإذا الريحُ طَوَّحَتْ بالعاصفِ  
رَ على السفحِ في صراعٍ عنيف  
دَبَّ في نفسي القنوطُ فقالت  
وهي تبكي على الجمال القصيف:  
«هكذا.. كلُّ هدامٍ للأعاصيدِ  
رَ، وكلُّ التَّمَاعِةِ للكسوفِ،  
فخشيتُ انطواءً رحلي ولمّا  
أتفَيّا في مُجْتَنّاك الوريثِ  
إنما أنتَ يا حبيبي رجاءُ  
ولقد يُخْلِفُ الرجاءُ ويُوفي

~~~~~

وإذا أقفر الزقاقُ وطاب السد
سَمِرُ الحلو في ليالي الشتاءِ
وإذا قاسمَ الأليفُ أخاهُ
ظُلَّةُ الماءِ أو جناحُ الرَّداءِ
وإذا اكْتَظَّتِ المسارحُ بالنّا
سَ، وغصّتْ أبوابُها في المساءِ
والخطيباتُ ينتظرنَ على الجُفِ
رَ أمامَ الشِّبّاكِ في استحياءِ
بين همسِ الهوى وجهر المذايبِ
حَ، وريحِ الطَّبّاكِ والكسوتِ
حنّ قلبي إلى الرفيقِ فنائيّ
تَ، فضاعَ النداءُ إثرَ النداءِ

ويطول المدى وينصهرم الغم
رُ، وما من صدئ وما من لقاء
فأخاف انطفاء شعلة أيا
مي، وأخشى جنوحها للمغيب
وأنا بعد لم أجـدك ولم تـد
غم بلقياك مهجتي يا حبيبي

من مجلة: «المنهل»، العدد الثالث، يونيو ١٩٧٥

محمد السرغيني

الخروج من الدخول إلى «درعة»^(١)

مساء الخير يا «درعه» !

مساء الخير! «بالحنطون»^(٢) و «التخمال»^(٣) أدخل في الرفوف كإنني سيفرُ، وأخرج صفحةً محووةً بيضاء. أكتب ما أراه روايةً عني، ويكتبني سماعاً. إن بالحشراتِ لؤلؤةً، وبالكذب الجميل محارةً. ويقاطع الأعمى عصاهُ ليستفرَّ الرجلُ بالأخرى ويكتم في غبار الأرض عثرتهُ. أقول هزأها وتقول ضعفي رقصة الموتى. حياة الأربعين بآية، وبآية «نوح» تأخر ألف عام في السفينة عُمره. لم يبقَ إلا موسمٌ وتعربد الأشجارُ (تُوصدُ باكراً بابُ البكارة. ينقض المعلولُ علتهُ) أخاصر ساقها وأمرغ العينين في وحل المسافة لالتقاط الحب. يا من يكبت الأشجار! (والإيقاعُ فاكهة) أناشدك المحبة أن تروضَ نزوة العاري فلا يتحرَّج الزانون في فصل الخريف، وأن تشفَّ تشفَّ حتى لا تُرى. أُخبرتُ أن يداً تُمسد شعورها قُطعت، وأن أصابع الآتين من أصقاع «درعة» قد تورمت الإشارةُ والمشارُ إليه فيها. ليت أن شماتة الآتين من أصقاع «درعة» مرةً عفت، وليت نقيقتهم خبرٌ وترياقٌ، وليت قصيلهم^(٤) إردبٌ ملح. حنطة تجترَ محنتها على باب الرحي المائي. رأسي في فساثلها، وفي عُسلوجها طيني الشقي.

- ولد عام ١٩٣٠.

- درس بجامعة القرويين.

- يعمل محاضراً بكلية الآداب.

- صدر له من الدواوين: «ويكون إحراق أسمائيه الآتية»، ١٩٨٧، «بحار جبل قاف»، ١٩٩١، «الكائن السبئي».

١٩٩٢، «من فعل هذا بجماجمكم»، ١٩٩٤.

(١) درعه: جنوب المغرب في منطقة عرفت بإشعاعها العلمي المتمثل في الزاوية الناصرية (الصوفية).

(٢) الحنطون: «شدة» للزينة توضع على رأس المرأة للتباهي والظهور.

(٣) التخمال: خيط من الذهب أو الخيوط العادية ترفع به المرأة ثوبها، ويوضع بين الإبط والكف.

(٤) القصيل: ما اقتطع من الزرع الأخضر للعلف.

(تُقايض العنزاتُ «دارُ الدبغ»^(١)، بالجبل الأشم) شماتةً كتبت لتورث مرةً لغةً
واخرى مُهرَةً. (والخيرُ معقودُ بناصية الخيول) لأنها تختار محنتها، ولما تمثلي
السيقانُ تدخل في ترابٍ ضاحك يمشي، وتخرج من ترابٍ مقعد يبكي.
تُعَمد هذه المرأة في ماء الرعونة طفلها، وتُعِد للبركان حين نزيفه لغةً
وتركبُ مُهرَةً بيضاء قبل خسوفه وكسوفه. الاتون من أصقاع «درعة»،
كلهم يزنون ريشة طائرٍ ووميض نجم. طفلها لحفيده وحفيده لعمونه
وظهوره. المرأة في ريعانها تَد المسافة بانعكاس فجورها في الطفل مكتوفاً
وتقواها. ولولاها لما انسحبت قروح الشمس من دماها، ولاكتشف
القُدومُ هشاشة «البازلت». أعرف أنها لغةٌ وأن جنيهاً المعطوب من
ملح. (تكلّم بالسليقة طفلها المخلوع) كان أمومةً شاخت برغم كمالها
الوحشي. كان مبللاً. (أما أنا فخلعتُ صاحبتي وقصنةً إفكها وتواطؤ
العلم الحديث) وكان مكتوفاً لأن الماء فيه أرقُّ من شعرات صينيٍّ وأمضى
من سيوف الهند. (أوقية بصاعين) المجاعة لا تفكر إذ تعدل وزنها، لا تفكر إذ
تعدل وزنها، لكن «درعة»، مثلنا تزني وتاكل. لم أفكر مثلها في
حيلةٍ أخرى. تفتقت القريحة عن نبات الفطر. (ماكولٌ وأكله يموت فما
ويحيا لقمةً) ليدرُ ثمسَد شعرها العاري يدُ قُطعت.
إشارتها أداة. صافحت يدها يدي لص. طريٌّ في العيون الرق. عاجزة عيونُ الرق عن ردّ الجميل. هنا رماذ الثلج يقطر من كفوف
المنتمين إلى الأصابع في عيون اللص. داعبَ قطّة حبلَى ولم يك مازحاً.
سقراط هذا لا تكرّره أداة النسخ والوراق.

من ديوان: «بحار جبل قاف»

(١) مكان لدبغ الجلود.

عبد الكريم الطبال

في الموقد

«إني أنستُ ناراً لعلِّي أتیکم منها بقیس»
قران کریم

فإذا شئتَ	هي نارٌ مؤرثَةٌ
كان بساطاً	فاقتربُ
على البحرِ	واقْتبسُ ما تشاءُ
أو أرخبيلاً	لكَ هذا الرُّمانُ
بعيداً	يتشكّلُ
عن الريحِ والظلماتِ	حيناً مساءً
أو بُراقاً	وحياناً سبيماً
شفيفاً	وحياناً نشيجاً
يجوسُ	لروحِ مُهوّمةٍ
سهوبِ السماءِ	في بيابٍ
أو سريراً	هو طوعُ يمينكُ
من العشبِ والماءِ	يا أيها المتجرّدُ
في بيتِ رملٍ وصيفُ	من أيّ ماءٍ وطنٍ

-
- ولد في مدينة «شفشاون»، عام ١٩٣١.
 - تخرج في المعهد العالي بتطوان.
 - عمل بسلك التعليم.
 - من نواوينه الشعرية: «الأشياء المنكسرة» ١٩٧٤، «البستان» ١٩٨٨، «شجر البياض» ١٩٩٥.

لك هذا الدخان

يتعامد حيناً

ويافقُ حيناً

ويدخل في جلده مرةً ثالثة

هو خاتمُ ملكٍ

في زمنٍ لا ملوكَ بهِ

أو حمائمُ

يطوف عليك

ويهتف باسمك

أو نورسُ

قصُّ من قلبه البحرُ

ثم أتاك

فإذا شئتُ

كان لك الخيزرانُ

تهشُّ بهِ

فتسيل العجافُ

حليباً

وتحطُّ السنابلُ في راحتك

ثريداً

وإذا شئتُ

كان لك النايُ

يرسل طيراً

غريبَ الجناحِ

بهي الكلامِ

وإذا شئتُ

كان لك الكأسُ

ترشفها

فتجيءُ إليك الجبالُ

قصيدةً وردِ

وتأتي إليك المنابعُ

جرةً أسَ

وإذا شئتُ

كان لك المهرُ

يطوي الزمانَ القصيَّ

وحتى المكانَ الذي لا يكونُ

لكنْ

إذا شئتُ

جمراً

قبضتُ رمادَ الرمادِ

وبخانَ الدخانَ .

من ديوان: «شجر البياض»

أحمد عبد السلام البقالي

كهف الحمام (*)

أكْهَفَ الحَمَامَ،
عَلَيْكَ السَّلَام
وَمُلَيْتَ بِالْأَعْصُرِ الْخَالِيَهُ..

جَلَسْتُ إِلَيْكَ
فَحَدَّثْتُ صَمَّتَكَ
عن غابرات العصور
على ألف عـــــــام..
على ألف عام مــــضين،
والف بــــقــــين..
ولا كَفُ تَنْفُضُ عَنْكَ غِبَارَ السنين
على البحر حين يثــــور،
ويعلو الصــــخــــور،
بمُهِتَاج أمواجه العاتيه
بعينيك أغفــــى الأبد،
فطال عليك الأمــــد،
وعِثَّتْ السَّلامَةُ والعافيه

- ولد في مدينة «أصيلة» عام ١٩٣٢.

- استكمل تعليمه الجامعي في القاهرة.

- عين ملحفاً صحافياً بواشنطن، وهو الآن يعمل في الديوان الملكي.

- صدر له ديوان: «أيا منّا الخضراء»، ١٩٧٦.

(*) هو كهف مظلم على الساحل الصخري بين أصيلة وسيدي مغيث ناحية العرائش تنكسر في جوفه أمواج البحر ويعيش في سقفه الحمام البري.

فكم فيك مدفونة من كنوز،
وكم فيك مكتوبة من رموز،
بقلام أيامك الماضيه !
وفي جوفك المدلهم،
لأمواج هذا الخضم،
كزمجرة الرعدة الهاويه..
وفي قلبك العنكبوت،
وحياً يموت،
لينسج أوهامه الواهيه
وتأوي إليك النسوز
خفافاً كوطء الدهور
على قِـمَم الأزلِ العاليه..
ويأتي زمـانُ المطر،
ويعشـو البصر،
وتجـمُد أحجارك العاريه..
وتفري بـجـاك البروق،
وتعصف فيك الرعود،
تزعزع أركائك الراسيه..
وتحجب عنك النجوم
ثقال الغيوم
تُجرزُ أنيـالها الداميه
ويأوي إليك الظلام
لعمل المنام
يداعب أجفائه الصاحيه
ويأوي إليك الخلود،
وأنسُ الوجـود،
لتجديد رمتك الباليه
ويأوي إليك الزمان،

كما كنتَ قبلُ وكان،
يصلّي على روحك الفانيه
صِيباً مُثْقَلُ بالسنين
وعمرُ كعمر الزهور
وشيوخه كالضحى زاهيه
وتمضي السنون،
ويفنى البشـر،
ويُغمَدُ سيفُ المنون
ويعشـو إليك القدر،
لينتظرَ الدورهَ الآتيه

من ديوان: «اياما الخضراء»

علي الصقلي

مقاطع من: «رسالتي» (*)

المنطلق:

من قلب هذي الروضة الغناء
من حُضْن أُمِّي، «طنجة»، الفيحاء
أخذتني الأرضُ الفضاءَ فهيمتُ في
أطرافها، أهفو لكلِّ فضاء
وكانما، أنا، قد أُمِرتُ بمسحها
فأطعتهُ أمراً، وبون رثاء
شرقاً وغرباً، مُجِداً ومُغَوِّراً
طولاً وعرضاً، دائماً الإسراء
وكانني مالاً لي، بحقٍّ، مأربُ
إلا الرحيلُ لأبعد الأرجاء
لي الأرضُ تُطوى فالسحيقُ وإنْ نأى
دانٍ بخطوٍ راكضٍ عـــــــذاء

-
- علي الصقلي الحسيني.
 - ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٣٢ .
 - تخرج في كلية القرويين بفاس.
 - عمل في التعليم.
 - صدر له عدد من المسرحيات الشعرية، منها: «أبطال الحجارة»، ١٩٨٨، «سكينة»، ١٩٩١، وملحمة شعرية بعنوان: «رسالتي» ١٩٩٧ .
 - (*) ملحمة شعرية على لسان ابن بطوطة.

تَهْزَا بِاعْتَى الْمُرْسَلَاتِ عَزِيمَتِي
وَالنَّاشِثَاتِ وَهَاطِلِ الْاَنْوَاءِ

فرض:

وَكَاثِمًا أَنَا، طَائِرٌ لَا سَائِرُ
أَغْزُو الْفَضَا بِجَنَاحِي الْعِنْقَاءِ
كَشْفًا لِمَجْهُولِ غُنَيْتُ بِأَمْرِهِ
عَلَمًا بِهِ، وَالْعِلْمُ خَيْرُ سِقَاءِ
وَأَدَاءِ فَرَضٍ لَيْسَ يَتْرَكَ رَاحَةً
لِمَسِيرَتِي لِيَكُونَ خَيْرَ أَدَاءِ
إِنِّي إِلَى أَسْمَى الْبُيُوتِ بِمَكَّةِ
أَمْضِي عَلَى شَوْقٍ لِخَيْرِ فَنَاءِ
وَلطَيْبَةِ الزَّهْرَا أَسَارِعُ مَنَعِشًا
رُوحِي بِرُوضَةِ «طَيْبَةِ» الزَّهْرَاءِ
شَوْقٌ يَضَاعَفُ مِنْ خَطَايَ لِعُنْيِي
أَنَا، قَبْلَ مَوْتِي، كَامِلُ الْإِرْوَاءِ
مَنْ كَوْنُهُ عَذْبٌ قَرَّاحٍ نَاقِعِ
أُسْقَى بِهِ فِي الْكَعْبَةِ الشَّمَاءِ
وَبِمَثَلِهِ فِي بَيْتِ «طِه»، جَلُّ مِنْ
بَيْتِ أَكْنَ الْمَسْكِ فِي الْحَصْبَاءِ !

خاصصةً واكتفاءً:

قَدِمِي جَوَادِي حَيْثُمَا وَلَيْتُ لِي
وَجْهًا، أَكَابِدُ زَحْمَةَ الْأَهْوَاءِ
وَلَقَلَّمَا وَجَنَاءُ بِي رَحَلْتُ سَوَى
فِي سَبَبٍ يَدْعُو إِلَى الْوَجَنَاءِ

إِلا إِذَا مَلِكٌ بِهَا قَدْ خَصَّنِي
 وَأَبَى عَلَيَّ مَرَّاحِلَ الْوَعَثَاءِ
 وَلِرُبِّ أَخْرَ نَقْتُ شَهْدًا جَوْدُهُ
 قَدْ كَانَ بِي مِنَ الطِّفْلِ اللَّطْفَاءِ
 مَا كَانَ إِلَّا مُكْرِمًا لَوْفَاتِي
 وَمَنْ الْمُلُوكُ أَكْثَارُ الْكَرْمَاءِ
 فَإِذَا بَاكِيسِي تَثَاقُلُ مُؤْنَةٌ
 وَبَخِيرٌ مَسْكُوكٌ يَفِيضُ إِنَائِي
 وَإِذَا الْجَوَارِي وَالْعَبِيدُ بِسَاحَتِي
 وَأَنَا الْغَنِيُّ بِهِمْ، وَدُونَ سَبَبَاءِ
 وَمَنِ الْمَرَاحِبُ خَيْرٌ طَرْفٍ^(١) صَافِنِ
 هُوَ مَنْقُذِي فِي الْأَزْمَةِ الْكَرَاءِ
 لَكِنَّمَا تَأْتِي الصُّرُوفُ بِغَيْرِ مَا
 أَرْجُو فَاعْبُدُوا أَفْقَرَ الْفُقَرَاءِ
 مَا لِي سِوَى مَا لَيْسَ طِفْلٌ يَافِعُ
 يَغْنَى بِهِ مِنْ مَطْعَمٍ أَوْ مَاءِ !
 بَلْ كَمْ حَلَمْتُ بِمَا أَبْلُ بِهِ الصُّدَى
 فِي حَرٍّ صَيْفٍ أَوْ بَقَرٍ شَتَاءِ !
 وَبِمَا أَصْدُ بِهِ الطَّوَى مِنْ تَافِهِ
 حَتَّى وَلَوْ بِالْمُرِّ مِنْ قِثَاءِ
 جَلُّ الَّذِي يَعْطِي وَيَمْنَعُ مَا يَشَا
 عُبْدَانُهُ، سَبَّحَانَهُ مِنْ شَائِي

(١) الطَّرْف: الكريم من الخيل.

ما زلتُ أمشي في المناكب حيث لا
 الو أطوَّفُ دونما إرساء
 حتى تناجتُ بي المدائن والقري
 وكأن لها، أنا، سيّد الأبناء !
 وحفا بي الدوّ البعيد كأنما
 أنا نُبْتُه الأدنى له لا النائي
 والغابُ الفني كضارٍ فاتك
 في ظلّه، مُغرّئ بسفك دماء
 تعوي الذئبُ بجانبني وكأنني
 ما إن غدوتُ مُباليأً بغواء
 وأصيح للآساد تزار مظلماً
 لوماً أصيح إليه محضُ لفاء^(١)
 والنيران كلاهما بي أولعا
 ولع الزميل باقرب الزملاء
 فكُسيْتُ من هذا وذاك، على المدى،
 خيرَ المطارف من نسيج ضياء
 أجري مع الأرياح، أركبُ متنها
 هبّت رُخاء أو لظى الرُمضاء
 ومع الحيا ينهلُ سيلاً جارفاً
 فيكادُ يغرقُ ساكن الغبراء
 أجري مع الليل البهيم إذا دعا
 داع لأمّن أغنيَ الرقباء

(١) اللقاء: الشئ، الخسيس الحقيق.

ومع الوحوش كأنما لي رُوِّضْتُ
إِذَا اخْتَرَقْتُ مَجَاهِلَ الصَّحراءِ
أَجْرِي مع الأَطْيَافِ فِي حَلْكِ الدُّجَى
مَسْتُوحِشاً فِي غَيْبَةِ الأَضواءِ
وَبِكْلِ وَاِدِرْ أَوْ عَلَى قَمَمِ الرُّبَا
أَجْرِي، وَلَا غَادِرَ بِهَا أَوْ جَائِي
وَكأننِي فَوْقَ البَسِيطَةِ مُفَرِّدٌ
وَكأنْ بَعْضَ الجِنَّ مِنْ رَفَقَائِي !
أَجْرِي مع النُّهْرِ المَجْلَجِلِ غَائِضاً
أَوْ طَافِئاً مَتَرَقِّباً لِبَلَاءِ !
وَلربما خَضْتُ البَحَارَ، وَليس لي
فِي حَلْبَةِ الأمْوَاجِ طَوْقُ نَجَاءِ !
كَلَا ! وَلَا أَنَا بِالسَّبَّاحَةِ عَارِفٌ
إِلَّا الَّتِي فِي مَسْنَبِ الرُّخْضَاءِ^(١) !
من ملحمة: «رسالتي»

(١) الرخضاء: العرق الغزير.

عبد السلام الزيتوني

الأسوار

تطلّين مكفوفةً في انفعالٍ وملفوفةً في كفنٍ
يُلفَعكُ (*) هودجٌ من تمائمٍ لا ورقٌ أو فنٌ
ولا منزلٌ في عدنٍ
أراهن لا أحتفي بالتمائم غُلتُ
ولا بالعمائم ولتُ
ولا بالغمام تسقيكِ أعشارُها
عجافُ سنونٍ الخنازيرِ عانقها القيظُ راعفةٌ جامده
تغالب ما تزعم الريحُ تتشجح الليلَ منكفئه
وتعتصر الخمرَ محتفئه
وأركبُ ناقَةَ شعرٍ يداهمني الرسمُ بالكِ باطلالها
و«مكناسُ» ترقل بالعطر تزهو بأسوارها
فتُخرسني قهقهاتُ السكارى
وتوخزني نظراتُ العذارى
أعانق منعطفَ السورِ تُسلمني حُنيةً لأخرى
وتلفظني الثانيه
فيمتدّ سورٌ يميناً وسورٌ شمالاً

- ولد في مبينة «مكناس» عام ١٩٣٤.

- يعمل في التعليم.

- له ديوان بعنوان «نسيبتُ دمي» ١٩٩٤.

(*) تشيع كسرة الكاف لاستقامة الوزن.

وينتصبُ الثالثُ
أمامي يعكّر عني الوسنُ
ويجعل مني مشرّوعَ صاعقةٍ في أكفِ الوطنِ
رأيتُك أمسٍ على القعبِ الخضرِ هلكى
تحاصرك رجفةٌ من جليدٍ
تبيّنتُ فانتنتي في الحضورِ
تُرى كيف ضاعت جديلةُ ليلٍ تعبدته منذ كنتُ؟
وأتعبني الخطوُ في إثرها
فها أنتِ قد ذبل الطرفُ منك وضاعت مفاتنك الغرُ
عافتك كلُّ الدروبِ
تلقّعك الأضرحة
ويضفر شعرك سبعُ خفاف عجافُ
وكنّت على الأرض ثامنهم
تمطى ليلعق صلصالها
ويحتسي أوداجها
عرفتك أنقى من الثلج في ندفه
غداة اللقاء:
افسحوا الدربَ تدنُ أعزُّ النساءِ
تردّد في القول فيها بليغٌ وأخرستِ الشعراءُ
وما كنتُ أعلم أنك مثلُ القنابلِ لا كالسنابلِ
صارخةً راعده
تحاصرك اللحظةُ الهاربة
وتخنقك النبضةُ الكانبه
والمح في فجوة السور عبر المدى حثيةً دانیه
فاهتفها قد بلغتُ السكنُ
فما عدتُ فيكم كسيحاً تعنكب فيه الصقيعُ
وشرنق فيه الوهنُ
لنزرع على الأرض أغنيةً

لعل رُباً قد تُحَلَّ عيني تُخَفِّف عني الشجنُ
وتلفظني الحَنِيَّةُ الدانيه
قيمتدَّ سورُ يميناً وسورُ شمالاً
فاختنق(*) أو أكاذُ
فلا أثرُ للرُّبَا والوهانُ
تعملقُ في مقلتي السورُ
هبتَ حناياه، تلفظني حَنِيَّةُ حَنِيَّةُ
وتقذفني شَطِيئَةً شَطِيئَةً
فوحدي بأكِ باطلالها
ووحدي أسيرُ بأسوارها
ويسبقني الدمعُ: لا ليس غيرَ احتمالِ
ففي الحنية الآتية
سينفرج الأفقُ عن ثروة باقيه:
كرومٌ وزخات غيم..
ولكن أحسنَ امتقاعاً، نفوراً
أحسنَ بيبياً بأوصاليه
«مكناس»، نامي يَلْفَعُكَ السورُ تحرسكِ الساقية
ولا توقظي الكهفَ من نومه مرةً ثانيه
فحظي أتية كما تهت في مهمه
وسارك «سارك» لا ينتهي.

من ديوان: «نسيبت لحي»

(*) تشيع ضمة القاف لاستقامة الوزن.

علال بن الهاشمي الضيالي

ولدي

طلعت مع الفجر يا «خالدي»
لتغمرنني بالسنا والضياء
ستحملُ إسمي.. تجدّني
كانك جئت لغمري ابتداء
تمثّلني يوم كنت صغيراً
تهدهد: أمي! طيوف الرجاء
لأول يوم أحبّ الحياة
لأجلك يصبح عمري عطاء
أبوك الذي جئت له شاعرُ
يُغني مجيئك أحلى غناء
يرفّ صلالة تناجي الإله
ويضرع في خشية ودعاء

~~~~~

لئن جئتني في ربيع حياتي  
ومما في يدي ثروة أو غناء  
فإني وهبتك مجدّ الحياة  
ضميراً سليماً.. وعزّ إباء

- ولد في مدينة «مكناس» عام ١٩٣٤ .

- تخرّج في جامعة القرويين.

- صدرت له ثلاث مسرحيات شعرية أشهرها: «ربة شاعر» ١٩٥٢ .

وعششاً من الغنّ.. رطب الظلال  
يشعّ عليه صباح الصفاء  
أريش جناحك يا طائري  
ليوم النضال ويوم اللقاء  
أتيت الحياة على موعد  
لماذا تحرّيت عصر الفضاء ؟  
إذا المركبات ترود الفضاء  
فعمّا قريب سيبدو الخفاء  
سيبلغ عصرك ما لم نصنّه  
وكل ارتقاء يليه ارتقاء  
ولكن ستعلم زور الحياة  
ومما ابتكرت من صنوف الرياء  
يُباع الضمير، ويُهتر حق  
ويُسفك ظلماً دم الأبرياء  
تأمل حضارتنا في الصميم  
على أي شيء تشيّد البناء  
تُفرّق باللون بين الشعوب  
وتدعو إلى عنصري واعتداء  
تخلّت عن النور.. نور الضمير  
وللآلة اليوم فصل القضاء  
فأوصيك «يا خالدي» أن تكون  
مع الحق في شدم ورخاء  
يداك وفكرك سمر غناك  
حذار الخنوع.. ومصر الدماء  
حذار المظاهر.. جاساف هواك  
فإن الهوى فتنة وشقاء



بُنَيَّ.. إذا «الأطلس» الحـــــرُّ نادى  
فكن خـــــيـــــرَ حُرٍّ يُلَبِّي النداء

\*\*\*\*\*

حنانك يا «أم طفلي» الحـــــبـــــيب  
شعورك فاض كدفق السَّناء  
وانتِ من العطر أذكى عـــــبـــــيراً  
وانتِ من النور أصفى نقـــــاء  
تبـــــارك طفلك يومَ اتاك  
كصحو الرؤى وكصدق الرجاء  
يداعب جفنك فجرَ الحـــــيـــــاة  
يعانق قلبك عمقَ الســـــمـــــاء  
تُناغين طفلك.. غـــــضُّ الإهـــــاب  
ويحتار فكرك في ما يشاء  
يُلوحُ باليد يدعو الحـــــيـــــاة  
ويبكي فيُشجيك منه البكاء  
إذا شئتَـه أن يكون كريماً  
قـــــويّ الجناح يحبّ العـــــلاء  
فلا تتركه في فراغ  
فإن العقيدة سرُّ البقاء

من مجلة: «أفاق»، العدد الثاني، ١٩٦٧ .

\*\*\*\*\*

# عبد اللطيف أحمد خالص

## ذكرى جامعة القرويين

قم حيّ معهدنا العهيد وهات  
من صدق شعرك أعذب النفثات  
وانثر على الدنيا وفي أرجائها  
ما شئت من ثمر ومن خرزات  
وانثر فضائل معهد آياته  
طغرى السطور وأروغ الصفحات  
وانكر محاسنه الفريدة في الورى  
في عزة وتفـاخـر وأناة  
وابعث نخائره وخذلجـه  
وافخر بخير دعاته وهداة  
واختر من الأوزان أعجب حـسـنها  
ومن النشيد بدائع النبرات  
واطرب بما تهواه زهواً واصـدح  
بروائع الألكسان والنغمات  
وصنع القريض جواهرأ مكنونة  
فجواهر التبـيـان من نفحاتي

\*\*\*\*\*

- 
- ولد في الرباط عام ١٩٣٥.
  - حصل على إجازة في الآداب وشهادة التأهيل للدراسات العليا.
  - تقلد مناصب تربوية وإدارية هامة، منها مدير عام الإذاعة والتلفزة، وكاتب وزارة الشغل والشؤون الاجتماعية.
  - له ديوان: «الخالصيات»، في عدة أجزاء، وهو تحت الطبع.

يا معهداً ضمّت جوائبه الجبا  
والعلم والعرفان في العرصات  
شُرفائه نورُ أضواء معالماً  
فوقى الورى من حالك الظلمات  
وأشع نور الشـرع من جـدرانـه  
وافترّ فغر الدين في جنبات  
حلقاته تاهت بخير أئمة  
وهداؤه تاهوا على الحلقات  
وخمائل فاضت نـميراً أغـنـباً  
كمـناهل بالعلم منـفـجـرات  
ظلت مدى الأزمان تروي أمة  
ظمأى وتغرس أينع الزهرات  
ظلت على ممر الدهور تمـدّها  
بجلائل الخيرات والبركات  
وقـواعـد أرسى على طول المدى  
من راسخ الأكـسام والربوات  
وغدا شعاع مناره وعلومه  
يكسو نواحي نوره وجهات  
ومشى إلى حلقاته طلابها  
من أبعد البيداء والفلوات  
قصدوا حياض علومه ورياضها  
الزاهرات بنشـورها العـطـرات  
أرست أواسيه المـيـاصي غادة  
وضاءة البسمات والقسمات

بالمعهد القروي يُفتَن صَبُّها  
 لا بالنفار وخادعِ البسمات  
 إن قيسَ حُسْنُ في الحسان وجدتها  
 لا بالمهابة تُقاس بل بلابة  
 فلها من اللبؤات صادقُ عزمها  
 وجلالُها وبدائعُ الوثبات  
 ألقت أواسييه وأرست ركنه  
 أم تروم فضائل الحسَنات  
 في «تونس» الخضراء مهدُ جدوها  
 ولدت وعاشت في نعيم حياة  
 وب «فاس» أبهرت الوجودَ بفعلها  
 وبما حببها الله من خطوات  
 فإذا الجميع بما بنته مُهلَّل  
 ومكبَّر في خشية وصلاة  
 «أم البنين»<sup>(١)</sup> تركت خيرَ مآثر  
 صمدت معالمها مدى السنوات  
 واقمت بنياناً دعائمه النُقى  
 وشريعةُ الرحمان خيرُ حِصاة  
 وبנית للإسلام مجداً خالداً  
 قد فقت في الثقلين خيرَ بُناة  
 فالدينُ يرفلُ في جلال رحابه  
 والشرعُ يزهو في ثرا الغرفات

(١) هي فاطمة الفهرية الفاسية قامت بإنشاء جامع القرويين بمدينة فاس. «المراجع».

ومكارم الأخلاق من دعواته  
والله بارك أكرم الدعوات  
والمعهد القروي صار مثابة  
ياوي إليه الخلق في صلوات  
ما ضر أني لست بين رحابه  
أتممت تكويني وصقل لهاتي  
نفحاته روعي وغاية منهجي  
ومطالبي من تلكم النفحات  
قندر الإله أبى وحول وجهتي  
وغدا يقاوم، في هوئى، خطواتي  
لكن لي رغم البعار تطلعا  
لجلائل الأمجاد والسرورات  
فأنا على رغم الزمان مصبأ  
ببدائع الآيات والسموات  
فعلى أئمتيه ومن أعلامه  
نلت المنى والفضل والرغبات

~~~~~

يا معهداً شهد الزمان خلوده
وثباته في أرفع الدرجات
مضت القرون ورأس بيتك ثابت
ما نال منه تعاقب الأزمان
اليوم نذكرك المجيدة إنها
أحييت تراثك من عميق سُببات

وَأَتَتْ وَفُودُ الْعِلْمِ حَوْلَكَ خُشْعاً
 وَمَرَامُهَا إِحْيَاءُ خَيْرِ حِدَاةٍ
 فِي مَهْرَجَانٍ تَحْتَفِي الدُّنْيَا بِهِ
 وَتَمِيدُ فِي مَرْحٍ وَفِي رَقِصَاتٍ
 «فَاسُ، الْعَزِيزَةُ بِالْبِشَائِرِ أَقْبَلَتْ
 وَتَبَيَّرَجَّتْ فِي هَذِهِ النَّدَوَاتِ
 الْيَوْمَ يَسْتَنْبِقُ الْبَيَانُ مَعْبُوراً
 عَمَّا يَهْرُ الْفِكْرُ مِنْ شَطْحَاتِ
 دَغٍ مَا يَقُولُ الْبَعْضُ فِي إِحْيَائِنَا أَلْ
 ذِكْرِي وَيُبْدِي كَاذِبَ الْحَسَرَاتِ
 وَيَرَى بَعِيدَ مَعَاهِدِ تَابِئَتِهَا
 وَيُظَلُّ، جَهَالاً، دَائِمَ الْعِبَرَاتِ
 قَلٌّ لِلَّذِي أَخَذَ احْتِفَاعاً^(*) مَائِثُماً
 وَبَكَى عَلَى الْإِصْلَاحِ فِي رَهَبَاتِ
 إِصْلَاحٍ مَعَهْدِنَا ضَرُورَةً عَصَرْنَا
 لَا بَدْءَ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى هَفَـوَاتِ
 أَيْدِيهِمُ لِلْبَنِيَانِ حَسَنُ جَمَالِهِ
 لَوْلَا تَعَهُهُدُ مُصْلِحٍ وَبُنَاةٌ ؟
 وَيُصَانُ لِلْإِنْسَانِ صَحَّةُ جِسْمِهِ
 لَوْلَا تَدَارُكُهَا بِطَبِّ أَسَاسَةٍ ؟
 رُحْمَاكَ رَبِّي بِالْمَغْفَلِ إِنَّهُ
 لَيَرَى صِلَاحَ الْأَمْرِ كَالْغَمَرَاتِ



(*) حرف الالف لا يلفظ

يا روضة العرفان شعري^(١) بعِيدها
يشدو، وقلبي صادقُ الخَلجات
شعري عن الزلفى رفعتُ مكانهُ
لولا قداسةُ هذه الحُجُرات
فلكِ القصيدُ تحيةً من «خالص»
وعواطفُ تهدي إليكِ صلاتي
ولكِ القريضُ عرائساً مختالَةً
هِنَّ الخلودُ لأقدس اللُّبنات
ولكِ البيانُ نقيسُهُ يختال في
حلل البهاء وأطيب النفثات
من ديوان: «خالصيات»

(١) الباء لا تنطق.

أحمد المجاطي

القدس

«مستوحاة من نكسة حزيران ١٩٦٧»

وتشمخ في شقوق التيه
تشمخ لسعة العقرب
وأكبرُ من سمائي
من صفاء الحقدِ في
عيني
أكبرُ
وجهك الأجذب
أيا باباً إلى الله
ارتقى
من أين أتيت
وأنت الموتُ، أنت الموتُ
أنتِ المبتغى
الأصعبُ.
مددتُ إليك فجراً من حنيني
للردى وغمستُ محراثي
ببطن الحوت

رأيتك تدفننِ الرِّيحَ
تحت عرائشِ العتمه
وتلتحفين صمتك
خلف أعمدة الشبابيكِ
تصين القبورَ
وتشربين
فتظما الأحقابُ
ويظما كلُّ ما عثقتِ
من سحِبٍ ومن أكوابِ
ظلمتنا
والردى فيك
فاين نموت يا عمّة ؟
تحرّ خناجرُ الثعبانِ
ضوءَ عيونكِ
الأشيبُ

-
- أحمد المعداوي المجاطي.
 - ولد في «الدار البيضاء» عام ١٩٣٦، وتوفي عام ١٩٩٥ .
 - حصل على إجازة من كلية الآداب في دمشق، وعلى درجة الدكتوراه في الآداب من الرباط .
 - عمل في التعليم الجامعي .
 - صدر له ديوان: «الفروسية»، ١٩٨٧ .

فأيةُ عشوةٍ نبضتْ بقلبي
في دم الصحراءِ
وأيُّ رجاءِ
تَفْسُخُ في نقاءِ الموتِ
أشعلَ ظلمةَ التابوتِ
في عيني
فجئتُ إليك مدفوناً
أنوء بضحكةِ القرصانِ
وبؤسِ الفجرِ
في وهرانِ
وصمتُ الربَّ أبحرَ في جوانبِ مكةِ
أو طورِ سينينا.
محمد بن سني

وتلتفتين لا يبقى مع الدمِ
غيرُ فجرٍ في نواصيكِ
وغيرُ نعمةٍ ريداءِ
وليلٌ من صريفِ الموتِ
قصُ جوانحِ الخيمةِ
تصَيِّنُ القبورَ
وتشربينِ
فتظلمُ الصحراءُ
ظُمُننا
والردى فيكِ
فأينَ نموتُ
يا عمّة ؟

من: مجلة «أقلام» المغربية ١٩٦٧، العدد ٥/٤

محمد الميموني

كلمة في وداع طه حسين

أَنْ لَهَذَا الْوَاقِفِ لِلرَّيْحِ -
الْمَشْحُونَةِ بِالْأَشْوَاكِ
كَالصَخْرَةِ فِي وَجْهِ التَّيَّارِ...
الْمُتَدَفِّقِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْغَافِي
أَنْ لَهَذَا السَّابِحِ نَحْوَ النَّبْعِ الصَّافِي
أَنْ يُجْحَرَ فِي رَحْلَتِهِ الْأَبَدِيَّةِ
عَبْرَ الرُّؤْيَا وَالْأَشْيَاءِ .

كَمْ تَاهَتْ فِي بَطْنِ الْكَهْفِ الْمُظْلَمِ..
قَافِلَةٌ وَمُسِيرُهُ..
وَيَسِيرُ الْمَوْكِبُ خَلْفَكَ نَحْوَ الشَّمْسِ..
وَعَيْنُ الْقَلْبِ بِصِيرِهِ..
حِينَ وَضَعْتَ الْإِسْتِفْهَامَ الْمَسْنُونُ..
أَمَامَ الْعَلْبِ الْمُنْهَرَّةِ السُّودَاءِ
عَصَفْتَ مِنْ سَرْدَابِ الْمُتَحَفِ رِيحَ حَمَقَاءِ
وَارْتَجَفْتَ فِي اللَّيْلِ الْبُومَ

- ولد في مدينة «شفشاون» عام ١٩٣٦.

- تخرج في كلية الآداب بفاس.

- عمل في التعليم.

- صر له من الدواوين: «آخر أعوام العقم»، ١٩٧٤، «الحلم في زمن الوهم»، ١٩٩٢، «طريق النهر»، ١٩٩٥.

نضب القلمُ
وبابُ الرأي - إذأ - مختمُ
تأبى عينُ الوسنانِ النورَ
وحفافيشُ الليلِ العمياءُ
تفقاً - لو تقدر - عينُ الشمسِ
لا تستخرج رأياً من جمجمةٍ شبعَتْ موتاً
إلا بالنبشِ .

~~~~~

حين وضعتَ الاستفهامَ المسنونَ  
كنتَ تشدُّ عنانَ الزمنِ الهاربِ  
نحو الماضي المدفونِ،  
والطاووسُ النائمُ فوق سريرِ الريشِ  
يلتفتُ إلى الألوانِ المتموجةِ الجوفاءِ  
- ملعونُ من يحفر تحت الزخرفِ من ريشاتي  
أعزى من ريشي لو أفتح نافذةً للآتي .  
لكن الكلماتِ المنحوتةُ من يؤس الإنسانُ  
تتفجّر في «بغداد» وفي «البيضاء» وفي «وهران»  
شهباً تُوقد من عينِ الشمسِ  
ومعالمَ في دربِ السائرِ نحو النورِ وعينُ القلبِ بصيره .

~~~~~

مثلُكَ - طه - من يتحدّى قاهرَ هذا الإنسانِ
يقوى موتُكَ أن يغتصبَ النبضةَ من قلبكَ -
والبسمةُ من شفقتك..
ولكن تقصر أستاره أن تحجبكَ عن الأزمانِ .

من ديوان: «آخر أعوام العقم»

مصطفى المعداوي

أغنية الحرف

يا أخي في فرحة الذكرى تلة (*) بالوتر
نحن قوم قد صنعنا مجدنا الزاهي المور
نحن سيدنا دولة الحرف وسخرنا الحجر
فأصفي يا راعدات الشؤم واهزأ يا قدر

تونس ١٩٦١

كان بالأمس لنا في كل قطر ألف شعاع
يصنع التاريخ بالحرف الذي ينساب ثائر
خُلماً يعبث بالرعب ويستهوئ المقابر
في ربا الخلد يغنينا فتنسب البشائر
تغمر السهل أناشيد تلقاها الغدائر

تونس ١٩٦١

كان رمزاً عربياً باسم الطلعة أسمر
كان عطراً أزلياً كان أنساماً وعنبر
لكاني به إذ ناداني (**): يا أله أكرم
شعلة هبت من الماضي على الضفّة تزار

- ولد عام ١٩٣٧ في «الدار البيضاء» وتوفي عام ١٩٦١.

- حصل على شهادة الدراسة الثانوية.

- عمل في التعليم.

- طبع ديوانه بعنوان «ديوان مصطفى المعداوي» عام ١٩٦٣.

(*) تلفظ الهاء بإطلاق.

(**) الاء هنا لا تلفظ لاستقامة الوزن.

تتهادى في ضمير البعث إشعاعاً معطراً
لكاني به إشراقاً على الجرح المنور



كان بالأمس لنا في ذمة التاريخ نار
فإذا «المغرب» كالمارد إعصار ونار
«عقبة» و«ابن زياد» ركبوا البحر وساروا
فتغثت شفة الساحل وانزاح ستار
وشددا للبرعم الغض على النبع هزار
كان بالأمس لنا في ذمة التاريخ نار



يا أخي في فرحة الذكرى ثلة بالوتر
نحن قوم قد صنعنا مجداً الزاهي الصور
نحن شدنا دولة الحرف وسخرنا الحجر
فأعصفي يا راعدات الشر واهزأ يا قدر



من على الهضبة يختال وراء الليل سائر؟
يتنزي تحته الشعب وتهتر الغدائر
أسمر الجبهة لهفان.. وللمأساة آخر
قدر هذا الذي يبعث كالعملاق ساحر



افتحوا الدرب لهذا الزائر الحامل نبلا
افتحوا الصدر له واستروحوا زهراً وظلاً
نحن شئنا ظلمة الجهل عن «المغرب» تجلى
يا لهيب الصيحة الكبرى على الأجيال تتلى



بدمي أفــــديك بالحبِّ بإكليل الأزاهر
بغدي بالأمس هداراً على صفحة غابر
يومَ أرسلتَ وميضاً وتحديتَ المخاطر
يا بوي الثــــورة البكر تُغــــذك الحناجر



يا أخي في فرحة الذكرى تله بالوتر
نحن قوم قد صنعنا مجدا الزاهي الصور
نحن شذنا دولة الحرف وسخرنا الحجر
فأقصفي يا راعداتِ الشؤم واهزأ يا قدر

من: «ديوان مصطفى العداوي»



إبراهيم السولامي

من أماسي الألم

ها هنا القلب تالظى
من تصابيه الغضوب
فمشى الدمع يُواري
لهب الشوق الرهيب
أين ضحككي وسكوني؟
أين فرحي وحبيبي؟
سئمت نفسي حياة
بين حزن وقطوب
فانبرت تبغيها (*) سلوى
من تسابيح الغروب
حيث أخلو بشقائق
وأري النجم شحوبي
حيث أمسي وحبيبي
ملء قلبي الكئيب (**)
ومياه النيل تجري
عبر صممتي المشوب (**)

~~~~~

- 
- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٣٨.
  - حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
  - يعمل في التعليم الجامعي.
  - صدر له ديوان: «حب».
  - (\*) الألف لا تلفظ.
  - (\*\*) همزة القطع في أول الكلمتين لصحة الوزن.

وَأَبْسَمُ هَزْءاً بِهَا سَاخِطاً  
 عَلَيْهَا.. عَلَى الثَّرَةِ الدَامِيَةِ  
 لِمَاذَا أَتَيْتُ.. لِمَاذَا.. لِمَا؟  
 سَوَّالُ أَصْمُ كَذَا حَالِيهِ  
 أَيْفَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِي لَحْظَةٍ  
 أَتَيْتُ لَأُودِعََهَا مَا بَيْنَهُ  
 لَقَيْتُ حَبِيبِي فَوَاعَدَنِي  
 بِأَنْ نَتَلَاقَى.. فَأَيْنَ هِيَ؟  
 وَهَذِي ثَوَانٍ سَتَتَبِعُنِي  
 سَتَفْصِلُنِي عَنْ شِفَا الْهَوَايَةِ  
 سَتُتَبِعُنِي عَنْ شَجْوَنِي الَّتِي  
 سَفَكَنَ دِمَائِي فِي الدَّاجِيَةِ  
 وَصِرْتُ أَتَابِعُ مَوْتَ الْفَضَا  
 سَكُونٌ عَمِيقٌ، وَلَا شَاكِيَهُ  
 فَهَمْ هَمَّتْ فِي صَخْبٍ غَائِرٍ  
 وَسَالَتْ دَمَوَعِي فَهَذَا النَّيْهِ  
 أَضَعُفُ عِنْدَ اللَّحَاطِ الْمَلَحِ؟  
 أَنَا الصَّبْرُ فِي الصَّعْقَةِ الدَّوَايَةِ  
 وَحَمَلْتُ فِي هَلَعٍ حَنْزِرٍ  
 فَأَبْصُرْتُ طَيْفاً تَجَلَّى لِيهِ  
 وَأَوْقَفْتُ رَجُلِي حَتَّى أَرَى  
 حَبِيبَ الْقَوَامِ يَلُودُ بِيهِ  
 فَلَمَّا رَأَيْتَنِي أَسْرُتْ لِيهِ  
 وَثَغَرَهَا (\*) بِبَسْمِ كَالْعَالِيهِ

(\*) الألف لا تلفظ .



وصاحت أنت؟.. فُؤوا فرحتي  
عرفتُك أوفى من الحانيه  
وعانقتُها بصليب النراع  
وخدتي على شَعرها حانيه  
ألامسُ في كفِّها رقتي  
ويُسمعها القلبُ الحانيه  
وسرنا إلى الربوة العاليه  
أضمُّها<sup>(\*)</sup> في لهفةٍ طاغيه  
من ديوان: «حب»

\*\*\*\*\*

---

(\*) الألف لا تُلغظ .

## حسن محمد الطرييق

### مشاهد من مسرحية «مأساة المعتمد»

#### المشهد الثالث:

(يدخل أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين صحبة ابنه «المعز»، وكاتبه «عبدالرحمن بن أسبط»، والقائد الشهير «سير»، وباقي الحاشية).  
المعتمد، وباقي الأمراء في صوت واحد:

سلامٌ على الكوكب الباهر  
سلامٌ على البطل الظافر  
على ناصب الدين والملة  
على باعث العزم والنخوة  
فانعم به اليوم من فارس  
وأكرم به اليوم من حارس

يوسف:

سلامٌ إلى هذه الجـدوة<sup>(١)</sup>  
سلامٌ زكيٌّ إلى إخوتي

(يوسف يتعانق مع الأمراء واحداً واحداً، ثم يجلس الجميع).

المعتمد (ليوسف):

أتأذن لي ؟

- 
- ولد في «القصر الكبير» عام ١٩٣٨.
  - نال شهادة البكالوريا في الآداب.
  - يعمل استاذاً بكلية الآداب بتطوان.
  - صدرت له مسرحيتان شعريتان: «مأساة المعتمد» ١٩٦٤، «وادي المخازن» ١٩٧٤، و«بوانان» «تأملات في تيه الوحدة» ١٩٧٢، «ما بعد التيه» ١٩٧٤.
  - (١) الجماعة.

يوسف مقاطعاً:

بَلْ تَصْرِفُ بِمَا

تَشَاءِ أَنْتَ لَا مَا أَشَاءُ أَنَا

المعتمد:

فَأَنْتَ الرَّجَاءُ لَنَا فِي الدُّنْيَا

وَأَنْتَ الْمَرَامُ، وَأَنْتَ الْمُنَى

إِذَا شِئْتَ فَاصْدَعْ بِمَا تُبْتَغِي

لَأَمْرِكَ نَرْفَعُ طَاعَتَنَا

يوسف:

أَنَا ضَعِيفُكُمْ لَا أَنِي الْيَوْمَ فِي

طَلَابِ الَّذِي جِئْتُ بِهِ عَلَيْنَا

أَنَا نَاصِرُ الدِّينِ، لَا وَطَنُ

بَغْيِرِ جِمْمَاكُمْ أَرَى وَطَنًا

عمر (ليوسف):

فَهَلْ تَسْمَحُونَ بِدَعْوَةٍ مِنْ

يَسْأَلِي الضَّعِيفَ وَفَاطِرُنَا

يوسف: تفضل

عمر (لأبي بكر):

فَهَاتِ بَاهِلَ الْغِنَا

فَإِنْ (الْخَلِيفَةَ) قَدْ أَتَيْنَا

يخرج أبو بكر ويعود مصحوباً بمجموعة من الفتيات وبأيديهن مختلف آلات الطرب،

ويلبسن نوعاً واحداً من الثياب.

الضاربات في صوت واحد:

(يَا غَزَا الْجُمُعَتِ فَيَا

هَ مِنْ الْحَسَنِ فَنُونِ)

(أنتَ في القـُـرب، وفي البُـغـ  
 سد من النفس مـكـين)  
 بهـهـواك الدهر ألهـو  
 وبحـهـيك أدين)  
 مُنـيـة الصبّ أغـثـني  
 قـد دنت مني المنون)  
 واحفظني العهد فإني  
 لستُ واللّه أخـون)  
 وارحمي صبباً شجياً  
 قد أذابته الشـجـون)  
 ليأله همٌ وغـمٌ  
 وسـقـامٌ وأنين)  
 شـقـه الحب فأمسى  
 سـقـماً لا يستـبين)  
 صار للأشواق نهـباً  
 فنبت عنه العـيـون)<sup>(١)</sup>

المعتمد:

إنما الشـدو في الوجود ارتقاء  
 وسمو بالأنفس البشريه  
 هكذا تقتضي الضيافة أن نـفـ  
 ضي وقتاً في غمرة الحيويه  
 قد نعمنا بمقدم البطل الشـهـ  
 م، فطوبى لنا بها من عشـيـه

(١) الأبيات بين الأقواس من شعر ابن زيدون.

إنما نحن إخوة جَمَعَتْنَا إِلَـه  
يَوْمَ كَالنَّحْلِ نَحْوَةَ عَرَبِيَّهِ  
ابن صمادح (للمعتمد):

اتَّقُولُ الْوَشَائِحَ الْعَرَبِيَّهِ  
دُونَ نَكَرٍ لِلنَّحْوَةِ (الْبَرَبَرِيَّهِ)؟  
المعتمد (ليوسف):

هَكَذَا الْإِبْلَهَ الْغُـبْبِيَّ فـَـارَا  
وَهُ فِي النَّصْحِ فَجَّةٌ وَعُـبْبِيَّهِ  
نَحْنُ فِي الدِّينِ إِخْوَةٌ وَقَدِيمَا  
وَحَدَّثْنَا رِسَالَةً قُدْسِيَّهِ  
يوسف:

هُوَ ذَا الْحَقُّ يَا (صَمَادِحُ) مَا بَغْ  
حَدَّ إِلَّا تَفَاقَمُ الْعُنْصُرِيَّهِ  
ابن صمادح:

إِنْ مَوْلَايَ بِالْحَقِّ قِيَقَةً أَدْرَى  
يوسف مقاطعاً:

قُلْتُ أَخْشَى تَفَاقَمَ الْعُصْبِيَّهِ  
ابن صمادح (معتذراً للمعتمد):

يَا أَخَا الْعُرْبِ، أَسَاءْتُ، وَلَكِنْ  
خَانَنِي النَّطْقُ

المعتمد (مقاطعاً):  
وَاسْتَفْرَكَ قَوْلِي  
يوسف:

أَكْذَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّدَى شَيْءٌ  
مَرُّ وَتَشْدُونُ؟ حَارٌّ - وَاللَّهِ - عَقْلِي

(يدخل الوزير أبو القاسم)

أبو القاسم (ليوسف):

سيدي جاعك الرسول من «الأذفونس»

يوسف:

فليُكرمَ الرسولَ بـ\_\_\_\_\_فل

( يخرج أبو القاسم ويعود مصحوباً بالرسول مع اثنين من مساعديه )

أبو القاسم (مشيراً إلى الرسول): هو هذا

الرسول:

تحيّة ملوك العرب

من سيدي العظيم الأجل

ما الذي جئنا به اليوم يا شيخ

المعتمد:

لقد جئكم بخير وفضل

الرسول:

إن مولاي ينصح اليوم ملك الـ

(مغرب الأقصى) بالذي العقل يُملّي

أن تكون الحروب في العبودية الأخذ

رى سجلاً

يوسف:

هنا الدماء ستغلي

قل لمولاي إنه سيرى ما

لم ير - العمر - مثله يوم فصل

قسماً بالإله لا بد للقو

ل، ولا بد أن يُقِرّه فـعلي

(ينحني الرسول ومن معه ، ثم يخرجون من القاعة)

يوسف (للمعتمد):

تقدّم وهيئة جيشك اليوم للوغى

(يلتفت إلى باقي الأمراء)

كَذَلِكَ أَنْتُمْ يَا رُؤُوسَ الْجَحَافِلِ

(يوسف يقوم وينادي على قائد جيشه):

أَيَا (سِيرُ).

مولانا

سير:

فليس لنا هنا

يوسف:

رَقِيبٌ مِنَ الْكُفَّارِ غَيْرِ الزَّوَابِلِ

فَهَيِّءْ لَنَا يَا (سِيرُ) فِي الصَّبْحِ فِيلِقاً

(يُعين على وافي من النصر فاصل)

(يقوم الجميع ويخرج من القاعة)

من مسرحية: «مأساة المعتمد»

\*\*\*\*\*

## أبو بكر المريني

### من فدائي إلى أمه

أماه! إذا متُّ يا أمي شهيداً فزغريدي  
ولا تنديبي خـــــــدّاً عليّ وتنكدي  
وللنائحات الباقيات فأبعدي  
وقولي لهنّ: اليوم عيدي وزغريدي

١٩٣٩

أماه! إذا لم امت من أجل أرضي ومسجدي  
وأفــــديك أمي أخــــدّاً ثارَ والدي  
وأمسح عانَ الذلّ عنك لتسعدني  
فمن ذا الذي يفدي لإشراقة الغد؟

١٩٤١

أماه! إذا جاعك الناعي بكامل قصّتي  
فلا تجزعي بل افرحي لبطولتي  
ولا تذرفي الدمع السخين بغصّة  
وقولي هنيئاً للجهاد بفلذتي

١٩٤٢

- 
- ولد في مدينة «سلا» عام ١٩٣٩.
  - تخرج في دار الحديث الحسنية.
  - ترأس تحرير مجلة «الفنون».
  - صدر له ديوان: «قالت لي الحرية»، ١٩٧١.



أمام! فلسطينُ أعيثُها دموعُ الهزيمةِ  
تريدُ فداءً بالدماءِ الزكيةِ  
وليس دمي أمام إلا كقطرة  
وذا جيلُنا يأبى حياةَ المعرةِ

~~~~~

أمام! بحربٍ أتى «يونيُو»، فعدتُ بسنةٍ
وأيقظنا «يونيُو» باضخمِ صفعَةٍ
وقال لنا: عشتُم بأكبرِ غلطةٍ
فثَرنا وما نزال حتى النهايةِ

~~~~~

أمام! لقد عشتِ «يونيُو» في عذابٍ ومحنةٍ  
ومما زلتِ تبكين الدمعَ بمرارةٍ  
فقد أحرق «النابالُم» سائرَ إخوتي  
ثلاثَ بناتٍ والرضيعَ وجـدتي

~~~~~

أمام! لقد أعدم العِدا أمامك والدي
وكنْتُ ضعيفاً يومَ ذاكِ بساعدي
وهانذا قد صرتُ شهماً كخالٍ
أنا واحدٌ من ألفِ ألفِ مجاهدٍ

~~~~~

أمام! أنا لستُ لاجئاً ولستُ بقاعدٍ  
ولن أتغذّى من فتاتِ الموائدِ

أنا ثورةٌ حتى أحرَّزَ مسجدي  
والقاكِ يا أُمِّي على غير موعد

~~~~~

وإن متُّ يا أُمِّي شهيداً فزغردِي
من ديوان: «قالت لي الحرية»

أحمد الجوماري

حب،، كلمات،، موت.

- هذا المساء

رأيتني أبصق من فمي خميرة المراره
أسعلُ فجأةً على الأسفلت، شيئاً راكداً يضيءُ !
كانه بقعة دمٍ خائِرٍ أعقبَ سعلتي العجوزُ،
هذا المساء

رأيتني اخنقُ نفسي، في زنزانةٍ منفردة
أقضم لحمي كالجرذان، قطعةً فقطعه،
يسيلُ من فمي دمٌ، ألْعَقُهُ في تشوةٍ لعينه،
وفجأةً أركض، كالمجنون، في شوارع الوهم
وفي أزقة النباهه

أركض صارخاً: أواه داسني قطارُ التاسعه !

- أم هنا تموتُ فورة الألم

- أم هنا يصدأ صوتُ الذاكرة !

- أم هنا يسيل الدمُ في أزقة العروق الميتة !

- أم هنا يسقط «دونكيشوت»، واقفاً !

أحاولُ النجاة ما استطعتُ

بين الكلام، والرموز، والإشارة الممنوعة

- ولد في «الدار البيضاء» عام ١٩٣٩، وتوفي عام ١٩٩٥ .

- التحق بكلية ابن يوسف بمراكش طالباً.

- صدر له: «أشعار في الحب والموت»، ١٩٧٩، «أوراق الليل»، ١٩٨٩ .

بين المناضد العرجاء، والكراسي الفارغة
أحاول النجاة، قفزةً إلى الأمام: «هوب»
أسقط في دم المحابر
أسقط في حرارة الكؤوس المترعة
أسقط في مكعبات النرد، في خطوط اليد
أسقط في كتاب «قرعة النساء والأنبياء» .
- يا هذا الميت، قبل الموت، أيا مجنون، أجيني، قل من أنت ؟
قل ماذا تخفي في هذي الكلمات السوداء الملعونة،
أصابك سهم قاتل ؟
أشربت الخمرة حتى جئنت ؟
أنأت عنك امرأة «أجمل منها لا»،
منعت عنك الشفتين، الجسم المكتنز الملقوف،
أم خاتك أصحابك، والخلان جفوك ؟
قل يا هذا.. ماذا ضيعت ؟
وسط زحام الشارع، ماذا ضيعت ؟
مالاً، وجهاً، إرثاً، شرفاً يُغسل بالدم .
- نعم ! أنا ضيعت وجهي القديم
ضيعته، ثم انكفأت باكياً عليه
نادباً فقدانهُ الوجيع
من أجله عبرت كلّ درب، خضت لجة البحار
من أجله، شرّدت، جعت، واستخرت،
أم كم بكيت !
من أجله بحثت عنه في شوارع المدينة المزبحمة
بحثت عنه في الطوابع البريديه !
بحثت عنه في الجرائد الملقاة في المزابل !

بحثتُ عنه في مخافر «البوليس» السريه
بحثتُ عنه في وجوه أطفال القرى البعيده
بحثتُ عنه في العيون الجائعه
بحثتُ عنه في قبور الشهداء
بحثتُ، أم كم بكيت !
عن وجه رائع على جبينه علامة النبوه !
عن وجه مشرق، وطيب، وديع
لكنه يُخفي في عينيه الضاحكتين
حزنًا نبيلًا، ساحرًا، كالارض غبّ يوم ممطرٍ جميل
أهربُ يا وطني، منك، إليك
أُغدّمُ غدراً في زنازنك
أُشنقُ في صحرائك العطشى
وفي سهولك الخضراء المثقله
لكنني، يا وطني
وحقّ شمسك الوهاجه
لن أشتكي من محنتي
ولن أظلّ إلا مخلصاً لفجرك الأكيد .

من ديوان: «أشعار في الحب والموت»

محمد الخمار الكنوني

قراءة

في شواهد «القباب»^(١)

١ - بُكَائِيَّة

دمعاً وسلاماً للموتى إذ تخضرُ الدمنُ، المرعى
ويعود إلى الأسوارِ
إلى الثُّقْبِ الخطَّافِ
يطيرُ غماماً من ريشٍ وزعيقِ
بين الأوجهِ حتى نحذرُ، نسالُ: أين يكونُ شتاءُ ؟

دمعاً (هل كان شتاءُ العامِ دفيئاً؟
أو كان النبتُ الطالعُ في الأجداثِ أليماً ؟
قد هبَّتْ رِيحُ قيامتكمُ
تتحدّى الموتَ وعادتُ
فاندحرتُ أصواتكمو اندثرتُ
في البعدِ بعيداً..)

وسلاماً (هل للعشبِ اليابسِ - وقتاً آخرَ -

-
- ولد عام ١٩٤١، وتوفي عام ١٩٩١.
 - درس بالقاهرة، ثم تابع تعليمه الجامعي في المغرب.
 - عمل محاضراً بكلية الآداب في الرباط.
 - صدر له ديوان: «رماد هسبريس» ١٩٨٧.
 - (*) القصيدة مستوحاة من أكبر مقابر مدينة فاس «مقبرة القباب».

أو للنهرِ اليابسِ في الأسماعِ صدئٌ ؟

المعبرُ فوقكمو

والأمرُ كعهدكمو: ليست كلُّ الأوقاتِ ربيعاً..)

دمعاً وسلاماً من موتى للموتى.

٢ - سُورَةُ تُتْلَى مِنْ بَعِيدٍ

(يومنذِ يصدرُ الناسُ أشْتَاتاً لِيُروا أَعْمَالَهُمْ

فمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) .

اقْرَءُوا وَاقْرَءُوا أَيُّهَا الْقَارِئُونَ لَنَا وَلَهُمْ

وَاسْأَلُوا وَاسْأَلُوا فِي زَهْوِلِ الدَّعَاءِ لَنَا وَلَهُمْ .

فِي سَكُونِي إِلَى السُّورِ، كَانَ عَلِيًّا،

يَغَارِزُنِي الْيَأْسُ: الْآ صَعُودَ،

وَبَيْنَ مِشَارِفِ صَحْوِي وَنَوْمِي تَوْهَجَ صَوْتُ لَنَا وَلَهُمْ.

فِي انْدِحَارِي إِلَى النِّهَرِ، كَانَ عَتِيًّا،

يِرَاوِدُنِي الْخَوْفُ: الْآ عَبُورَ،

وَبَيْنَ شِدَائِدِ اخْذِي وَرَدِّي سَمِعْتُ هَتَافاً لَنَا وَلَهُمْ .

فِي عَبُورِي إِلَى الظِّلِّ، كَانَ بَعِيداً،

تَبَرَّجَ لِي الْقَهْرُ: أَنِي أَنَا الظِّلُّ خَذَنِي

فَهَبْتُ رِيَّاحَ السَّهَوْبِ تَقُولُ: حَذَارِ، لَنَا وَلَهُمْ .

اقْرَءُوا وَاقْرَءُوا...

٣ - شاهد مؤرخ بأحداث جسام

لا حول

ولا قوة إلا بالله

هذا مرقد زين الناس، وجيه الناس

ابن غريب الوجه ابن هجين الكلمات،

ازداد^(١) (ببرج الورد)

عام اجتاحت جراد السهب مدائن هذا الغرب

وصادف عام الجوع فكان الأكل والماكل،

إذ صار الناس بطاقات أرقاماً، وصفوقاً،

وقت اجتاحت الجري الأوجه والأنفس،

أعمى الناس الرمذ الآتي، بصراً وبصيرة،

أيام غدت في الدور بنات الغرب سبايا،

واحدة للغزل وواحدة للرضع وثالثة للوطء..)

وثوقي (عام قد اجتاز البوغاز رجال الغرب

إلى مدن دكنا يبيعون الدم والعرق الفوار،

وكان المنبت: أجدر، أجمل، أغنى، أصفى،

قالوا من غضب أو كفر، والميناء

مناديل، دمع، ودعاء :

بلدي - شرفي

بيني - عيشي

زمن الحرف المجروح ولغو الحانة والمقهى

زمن التلقيح، ونقد الذات، وسب الآباء..)

قبرك أم قبري

واسمك أم اسمي ؟

(١) ازداد: اصطلاح مستعمل في الغرب العربي بمعنى ولد .. المراجع.

٤ - ما أمكنَ سماعُهُ مروراً بالحلقة

هارباً من يقيني إليكم

(أما قد هربتم إلي سنيماً هنا أو هناك

تغيّرتِ الأوجهُ المتعباتُ وما تتغيّرُ عندي

فانتُمُ أنتم، وإن العمى واحدٌ في العيونُ)

فهل تاننون ؟

... تاركاً من ورائي لسانَ المدينةِ والناسِ،

أمشي فينأى الضجيجُ، سوى ما يردّ الصدى من بعيدٍ،

ومن فجوةِ السُّورِ حيث تهدمُ كان سبيلي إليكم قصيراً

وكان الرماذ، وكان المدى يفعلون عليه

ينامون أو يشربون

(استحُوا أيها الفاعلونُ

انهضُوا أيها النائمونُ

كفى أيها الشاربون)

... غارقاً في عرائشٍ بسملي وصلاتي

أقولُ لكم ولنفسي: عذابي الذي لا يُقالُ

عذابي الكلامُ المجازُ وأن المقالَ استعاره

وأن العمى، والرّجالَ حروفُ عبارة

.. عائداً كلُّ يومٍ أنوءُ بذاكرتي، ورقّي، ولسانيّ

انزعُ أقنعتي وأقولُ: لقد مرّ يومٌ،

فماذا أقولُ غداً لأشدّ العيونَ، وأوري الشرارة .

٥ - عَوْدُ عَلَى بَدْءِ

ها أنتم تحت الأرض،

أليغث أو ميلاد آخر من هذا الرُحْمِ الأرضي ؟

أقول: بعيداً ؟

إن الأرض يا أهلي: موت في موت، قبر في قبر

أقول: قريباً ؟

فلتقم الأجداث لضوء الشمس

زهوراً، أو شجراً، أو إنساناً.

من ديوان: «رماد هسبريس» (*)

(*) هسبريس: حقائق أسطورية يبدو أنها كانت تقع في شواطئ المغرب على المحيط الأطلسي.

عبد الرفيـع جـواهري

النشيد البيروتي

أرى فيك ما لا تراه العيونُ	أرزّة ضائعة
أرى فيك «فاس» و«تطوان»	أنتِ فوق الرصيفُ
كلُّ دماءِ المدنِ	يشربُ الحزنُ قهوتهُ
فارفعي مقلتيكِ	تحت أغصانِ عينيكِ يُشعلُ سيجارةُ
اصدحي بالغناءِ	وسحاباً
فهذي الحرائقُ تاكلُ مملكةَ الوهمِ	فلا تهربي في اتجاه الخرائبِ إني
ليس لنا ما نخاف عليه سوى	أُتيتُ
جسدنا	ولا مُلكَ لي
انظري	غيرُ حزني وعينيكِ
كيف يركض في جسدنا النهارُ	لا تهربي في اتجاه الخرائبِ إني
اسمعي	أُتيتُ
كيف تصدح في دمنّا الخطواتُ	أقاسمكِ الكأسَ والدمَ في الأرضفةِ
امسحي الليلَ عن مدمعكِ وقُولي	طلقةً، صرخةً وصدى أحذيةِ
لكلِّ المرافيءِ	يُزهر الحبُّ بيني وبينكِ فاقتربي
كلِّ القطاراتِ:	ودعي ورقَ التوتِ
راحلةً كلُّ تلك الوجوه	إني أراك بعينِ العرّةِ

– ولد في «فاس» عام ١٩٤٤.

– اشتغل بالإذاعة ثم التحق بمهنة المحاماة.

– من دواوينه: «وشم في الكف» ١٩٨٠، «شيء كالظل» ١٩٩٤.

مبججة بالهزائم

هاربة كل تلك القوارب

حاملة إثمها

غير أنك باقية فوق كل الخرائب

تحت انفجار السموات

باقية فوق هذا الرصيف

وباقية تحت كل الحرائق

أجنحة خافقة

طلقة، صرخة وصدى أحذية

يسرق الصبح من عروة الليل

ينبض في الموت قلب الحياة

ومن رحم الوجد المتوهج مقبلة أنت

بالجمر

طوفي على الشرق بالجمر

لا تنتظري للوراء

إلى جثث الوقت

(هبي بصحنك)

أن لنا اليوم أن نرتوي

طلقة، صرخة وصدى أحذية

من رماد الحقول

من رماد الزمان

من تضاريس بائدة

تنهضين متوجة بالفرشات

تولد من راحتك الشحارير

والشمس والسنبلات

في دمي أرزة

ودمي فيك يصدق

إني أتيت ولا ملك لي

غير حزني وعينيك

ها أنت مثل الرصاص

في جسد الوقت أشعلت حقلأ

من الخطوات

ومن زمن أخضر المقلتين

هو الحب أم شجر الأرض يطلع من

مدن القلب ؟

إني أتيت ولا ملك لي

لا تقولي مضى زمن الحب

ها هو ذا مقبل في الشجر

مقبل في المطر

مقبل في التراب

مقبل في الرماذ

مقبل في خطاك .

من ديوان: «شبيء كالظل»

أحمد الطريبق أحمد

طليطلة تزهـر سوسنة من نبع رخام

الأكوان

ويختزل الحيرة في حيرتها.
ليس لهذا القادم من (مَرَج البحرين)
وزقاق الظلمات،
إلا أن يحرق جفنيه،
وسفائن أحلام الشعراء.
يستسلم بخار الغيب،
وخاطرة الأنواء،
تلملم أجواء الظن على ألوية..
وقلاغ
انخلعت من دائرة الريح
ومتاهات الإيصان .

(٢)

منذ العقدين على جيد الأيام
انفطرت حبات بيضاء.. وحمراء..

(١)

قمرٌ... كان يزخرف ليلته برخام
الضوء
ويرخي خلف ستار الشمس،
غلالة إبحار في اللازورد.
إن سمير السفر الصاحي يطوي
سحب الأمداء،
يسابق وفد الريح،
وعيون الرجل تنقُط بالسهـر الفاحم
منديل البحر..
أمامي بحر / وسماوات سبع،
وكتابي لوحة نجم: لآلة الفجر
حواش
وحروف فية
وخيالي متسع / لسؤال يسع

- ولد في «طنجة» عام ١٩٤٥ .

- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب - تطوان.

- صدر له ديوان: «هكذا كلمني البحر»، وله دراسات نقدية.

وخضراء،

لم تكتحلِ الأعينُ (عينُ العاشقِ)،

من زرقه بحرِ الرومِ:

(كان يُمني جيشَ القلبِ

بجزائرِ مرجان،

وعرائسِ خلجان،

وحرائرِ وجدان..

وممالكِ ينشدها بالعشق/ وليس

السيفُ)

لا يملكُ منها الدهرُ سوى ما أبقاه

الحفَّان..

دارت دورتها

حجبت عن مَغْنَى الليلِ عريسَ

الأضواءِ

يتنازع هذا الكونَ صراعُ،

بين الغائبِ في مسراه،

وبين الحاضرِ في مجراه.

خرجت من بئرِ الظلمةِ فوارهُ شمسٍ،

روّت بالأنوارِ،

مضائقَ أروقةِ ظمأى

مثقلةً بغبارِ الأقدامِ .

(٣)

هانذا.. وطليلةً، في يومِ الأحدِ

الابيضِ

من رزنامتها:

موصدةً كلُّ الأبوابِ بها،

مغلقةً أسواقَ الرزقِ.. وخاويةً من

شرطتها،

إلا من حاناتِ وكنائسٍ يقصدها،

السواحون، وأقوامٌ يلتقطون لها..

صوراً يبهاء الألوان:

- كيف تُغني الروحُ / أو الريحُ

لهذا البنيانِ المرصوصِ،

على أعمدةٍ ورخام..

وتماثيلِ عزاءِ

يتنازعي وأنا أنشقَ على ذاتي،

وأشقُ الخطوةَ.. والخطواتِ،

على سردابِ التيه..

أشباهُ ونظائرُ أمكنةٍ علقَتْ بالقلبِ..

وأهدابِ العينِ:

طلعةُ «فاس».. تنزلُ منها،

لتدورَ الدورةَ.. والدوراتِ،

الرجعةَ.. والأخرى،

كي تحظى بالعطاريين..

وبالصفارين..

أقبيةً يعبقُ منها عطرُ الروحِ،

تلوّنُ فيها رائحةُ الحنّاءِ

طينَ معجونٍ بالخيرِ وبالبركاتِ

ينطقها العربيُّ على هيئتها: تدويراً

لا يلحقه

نقص..

- هل ضاعت منها أطرافُ، قالتْ

- كلا.. كان جوابي،

إن الجوهرَ باقٍ في ذاكرةِ الأعراضِ

طوليدو

طولدو

طولدو..

طولدو..

(٤)

هرولتُ على خبيبٍ.

أبحثُ عن قافيةٍ هربتُ من شبَّاكِ

الأسنِ،

ظَلَّتْ بين جدارى،

أو ضَلَّتْ رحلتها،

فتوارت خلف السوقِ وبين القصرِ.

لم أسمع لازمةً من توشيحٍ شقٍّ

«جيوبَ الليلِ»

على عهدِ صارِ رثاءٍ للأطلالِ..

في الباحاتِ يشقُّونَ جيوبَ الصبحِ،

لا تسمعُ إلا مداتٍ

تَصَاعِدُ من لازمةٍ،

قُصَّتْ منها أجنحةٌ ليلاءِ

حجرُ ينطقُ بالماءِ.

بواباتُ يلتحمُ الجسمُ بها

فتراهما فاتنةٌ ضجَّتْ بانوثتها،

وتعرتْ إلا مما تُبقيه الحشمةُ

والأعرافُ..

طلعةُ «فاسٍ» أخرى كبرى

تمثِّلُ في ذاكرتي..

وأنا أتناسلُ بالخطو على أرصفةٍ

ملساءِ

أرفعُ رأسي أحياناً،

ترنو بالعينِ أحيانٍ،

وإذا بكِ في أحياءٍ من بغدادٍ -

المنصور:

شرفاتٍ.. وشناشيلٍ،

ميزهریاتٍ داخلها زمنٌ، فتأكلُ منها

الوشى الأصلي..

تسألني سائحةٌ من قومِ اليابانِ

- ماذا تعني لفظة طوليدو..

(شامت في عيني برقاً شرقياً)

- حَقَّةُ وزنٍ أنقصُ منها أطرافَ

المعنى

قلتُ لها..

طليطلةٌ لا طولدو في معجم بلدانِ

الأجدانِ

أولى

أولى

أولى

لولبت مداراتي.. وتركتُ الصدفَةَ
تهديني..

ما أسعدني..

إذ لمحَ الحَدْسُ رَؤى «سوسنة»

نبتت من نبع رخام،

وعريشات منها.. تتدلى، كالهدبِ

المنقل بالأنداء،

أرسلها قبل الفجر إليها،

كرسالة وصل،

من مجهول..

داومت النظرات إلى هيئتها..

علي اكتشف السر، فأحميها،

من عبث المارة والزوار النخلاء

من أين النبت.. وهذا الماء الجاري،

يتضوَع من أنفاس الخصرة فيها..؟

سحرُ شرقي

وعبيرُ إشبيلي،

سار شذاؤ..

من قصر «المعتمد» المذعور

إلى حوش مهجور..

يحضن «سوسنة» في حوضٍ صخريٍّ

يتوهج من قامتها الميساء،

الْقُ التاريخ، وإعجازُ الأنثى.

في كل صباح،

عبر طريقي اليومي إلى قصر

العرفان

كنتُ أحييها..

وأرشد عليها نَفْساً، من نفسي،

عربي المحدث والروح.

أم.. خمسة أيام، من جغرافية

الوصل،

لا تكفي

لينوع هذا العشق الفردوسي،

بين الحجر وبين الماء

لكني أودعتُ السرَّ ليبقى الإكسير،

على مرّ الأيام - أو - الأعوام.

(٥)

هل يُولد نبتٌ آخرُ في جانبها؟

هل يورق هذا البوح الغجري،

على مرأى العين،

وبين سهوب جرداء،

لثبعت - أو تحيا - أندلسُ أخرى،

خلف ضفاف الوجدان..؟

.. أم.. على.. بعد.. ومدى خطوات،

بيتٌ لله وحيد،

يحاصره - ويظلمه شجرٌ - وحيدٌ.

غابَ الوهجُ الروحيُّ

من المحرابِ المسجونِ،

وضاع المفتاحُ..

توارى، مسروقاً..

تبحث عن سيرته في سوقِ

المعروضاتِ..

على الحائطِ ملقًى..

أو مسجوناً في غمدِ السيفِ.. الهاربِ

من فارسِهِ،

يومَ رحيلِ السلطانِ..

من أندلسِ الوجدانِ..

إلى ذاكرةِ الأزمانِ..

لم يبقَ لأهلي..

من مُلكِ «طليبةٍ» إلا

هذا البيتُ تاكلتْ أحرفُ «سورتهِ»

من غلياه..

بيتٌ لله وحيدٌ،

سوسنةٌ للوجد وللماءِ..

من يحمل قطرةَ رُوحٍ - أو رُوحَ

يزرعها في البيتِ المهجورِ..

وفي الحوضِ المسجورِ

المسحورِ

إلا من وشمٍ يُخفي سحتَها

العنراءُ

عن الغرباءِ..

تلقاك خرائطُها..

تتَلَوْنَ.. في كل مكانٍ.

تنشد معناها في قاموسِ الأبجدياتِ،

غاب مصنفُها - أو مات..

فوداعاً.. يا حرفاً من صخرٍ

ينضح بالإخصابِ..

ويا منمرجاً

يفضي بالنبضِ،

إلى مزرعةِ الأشواقِ..

تتشابه فيها أسماءُ الأزهارِ

أُحْيِي سوسنةً

يسقيها

أبد الدهرِ.. قصيدٌ لا يفنى،

بالماءِ.. كما بالنانِ..

ويا أنتِ..

طليلتلي..

لغرُ استفهامٍ.. في هامشٍ

رحلتي الصغرى

لا الكبرى -

من مجلة: «الجسرة الثقافية»، الدوحة، قطر.

العدد الرابع/ شتاء ٢٠٠٠

أحمد مُفدي

براعة

سرنا خفافَ الصافناتِ فادلجتُ
في الدُّوِّ يُرْقِلُهَا الصُّدى المتواصلُ
وتمنطقت بالصُّبْرِ يحفزها السُّرى
والليلُ مُرَخًى «والذئبُ تناضلُ»
عمُنُ تناضى السُّخْتُ في حدقاته
وتراختِ الجنباتُ: هل سنواصلُ ؟
من يُوقد النارَ المقدسة الشظا
يا، في «الهشيم الرطب»؟! مَنْ يفتاسلُ ؟
من يرمُدُ الآتي وقد بشمتُ نعا
لبُنا، ونام الاطلسُ المتسائل...؟!
كي تحرقَ الوهمَ المخبأ في اللَّظي
وتُطهِّرَ الأرضَ اليباب وتُنسلُ !
من كلِّ غاوٍ مارِدٍ متعجرفٍ
قد يملأ الدنيا.. صدها تُسؤلُ...!
من كلِّ مبيتذلٍ حماء تطاولُ
يهوى الضلالة، والسَّخائمُ تُغولُ
يا أيها الركبُ المُزملُ في الدجى
قُمْ واسرِ مُؤترراً «عداك تحاملوا...»!

- ولد في «ثاونات» عام ١٩٤٥.

- تخرج في كلية الآداب بفاس.

- أستاذ جامعي.

- صدر له من الدواوين: «في انتظار موسم الرياح»، ١٩٧٢، «الوقوف في مرتفعات الصحو»، ١٩٩٠، «صهيل العشق»، ١٩٩٦.

واكتب على ثبح البحار قصيدة
 مغموسة بدم الرّوال
 وتلّة بالشيطان إن/
 أفلت غوارب ليلك المنقوع في النغم المضمخ بالسؤال
 نمم قصائدك الأسيرة بالمحار وبالمحال...
 واستنبت العتمات في
 لمع السراب دواء عشقٍ مارد...
 حين المسير بلا نعال
 في مهمّة النفس السّحيق
 لا تشرب المهل المدار شراؤه !!
 ما بين مهلهم، وبين رحيقك الأشهى مسافة أن تفيق..!
 فالكأس مفرغة.. تكسرت الدنان على شفا حبيسها
 قدت مواخره البلاقع من شفا وهج النهار
 وارتد في النفس الصدى يتأجج في انكسار:
 فتحت مدائن «شهرزاد» !
 وانس في الشّعر الهجاء وإفك فاتكة وأوصية شداد... !
 فتحجرت آلاء بائعة الهوى، والركب سار... !
 يحدو من الأزل الرياح بلا قران..
 والنور مرخي والسانحات خميلة ملتاعة
 والركض في الطرقات وجه ذابل، وصدى معان.. !
 خلّ الرقوم لأهله.... !!
 واشرب لى فجر يرنحه السؤال
 خذ بعض ما تلقى شفيفاً دافئاً
 مقدان ما يصفو فؤاد مُزمل
 لا يمنع العفو الشتيت عن القلو
 بسوى القذى، لكن عفوهُ أيل
 إن الرجاء إذا سما عن مندى الـ
 غبن الرقيم جنى المراد تفاؤل

ماذا يخبّي في النوى شفقُ الرؤى
 إن لم تكن غيلاً لها تتاكل...؟!
 هل يحسب الملأ الحزين - إذا غدا -
 أن المראה شُمّةً وتُمائل...؟
 يفري الغزاة الرُّهُرُ من همم الإيا
 وتعيش في ولهٍ دُمى تتغزل
 إن يعشق الإعصارُ عصفه بالمنى
 فلقد تراعت ومضةً تُمائل
 بالشوق واللفتات ملء تيمُن
 لم يبق، لا، إلا الردى لئلا واصلوا...!
 لا يعجزنكم البُغاة إذا طغوا -
 إن التمسك بالعنكب باطل...!
 والحق ما انفلق الصبحُ به إذا
 سكن الحُروفُ هواجسُ ومغاول
 إني هنا أتنفس القِرانَ فُجْ
 راً نابضاً بسماحةٍ تُمائل...
 في النفس لا لواءةً لكنّها
 تسمو عن الملقى خناً يتخائل
 ننسأ يسود الصائدات صحائفاً
 يغزو الكتابة، والعهارة تُرقل
 الله أكبرُ والمجرةُ ترتمي
 ملتاعةً إن دندن المتنبّل
 الله أكبرُ والنّابُ تحلقت
 تحمي القتل وفي النّاب الغُبس ما هو قاتلُ
 الله يعصم من تحصن بالسنى
 ومشي يُرند في الظلام: أرائل...؟
 هذا الفضاءُ إذا ترنحت السُّما
 ءُ، ورَيْن الكونَ المعـاـد سنايل

الله أكبرُ مات «مزدك»، والذراوشُ هَلَّتْ:

طلع النَّهَارُ

طلع النَّهَارُ

طلع النَّهَارُ وقابلُ

ينداح مُنْكَسِراً وأحداقُ المَهْـ

قَطَرُ الخدى والسَّيْلِ فِيهِ مَنَازِلُ

قَدْ حَصَّ الحَقُّ البَهِيَّ مَنَارَةً

وانْقَادَ لِلنَّفْسِ اللُّهْيَبُ يُنَازِلُ

من ديوان: «صهيل العشق»

محمد بنعمارة

من لغاتك.. يا أيها السندباد

١- كلماتي

كلماتي.. ليست خارج ذاتي
واللحظة في محراب الحرف
دخول في الزمن العاتي
لا أكتب إلا بدمي
أو ما تلهمه صلواتي
لست الفارس
لكن الشَّعر حصان
تركبه شطحاتي .



٢- لغة

لغة كالأنثى
أشتاق إليها
حُبلى بحروفي
تنبثق من النار
وترحل في النور

-
- محمد بن الحسين بنعمارة.
 - ولد في مدينة «وجدة» عام ١٩٤٥.
 - حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب الحديث.
 - يعمل في التدريس.
 - صدر له عدة دواوين منها: «الشمس والبحر والأحزان» ١٩٧٢، «السنبلة» ١٩٩٠.

يتبعها البجعُ التائهُ
والنورسُ..
والعصفورُ .

~~~~~

سوف يغمس ذلك الخنزوفُ خبزَهُ  
في لعاب صديقه  
فاستبقه  
عند انتشائك  
ريثما يستدفيء الصمتُ المعنقُ..  
يا كفاي (\*)  
بالظلام المشتهى.  
أنزل عروش الضوء  
من عربات هذا الليل ؛  
دحرجها، تباعاً، من على شفتي  
إلهِ تجارة البسطاءِ.  
والعب  
مثلما تبغي  
على العتبات والأبوابِ.  
أو أطفئ يدك.  
وأطفئ الألفاظ أيضاً.  
يا كفاي!  
أطفئ الألفاظ أيضاً.  
فالخمورُ مضيئةُ  
والحبرُ يصدأ فوق سرجِ العنكبوتِ،  
وفي مصارين الورقِ .

من: مجلة «مواسم» ، شتاء ١٩٩٥ / ربيع ١٩٩٦.

\*\*\*\*\*

---

(١) شاعر يوناني.

## محمد عنيبة الحمري

### من حماقات ابن زيدون

(١)

يقودك هذا العماء إلى شاطئٍ لا يبينُ، وكلُّ  
صاحبك أرخوا حزام الغيابِ، وودعوا قبل  
الصَّبِيبِ، وأنتَ كأمسك منحسرٌ في الإفاقة،  
كلُّ ملامحك الحُلمُ المستحيلُ تناشده، لتشيّد  
من مدن التُّرّهاتِ حقائقَ حُومٍ بأنك شاعرُ هذا  
الزَّمانِ، وفي القيد مسكنك المتواصلُ، فالشعرُ  
عنبٌ ولكنَّ صاحبه في العذابِ !  
تفرّ من السجن، لكن سجنك ليس حديدًا بل  
الحُلمُ المتراخي منأى يطول، وأنتَ الأسيرُ يثورُ  
شعارك بالوهم، ترحل نحو البحار. تُردّد عبرَ  
القوافي كلامَ المحبِّ، ولا يستبينُ السجينُ  
جداولَ أيامه، فشهورُ السجونِ قرونٌ، وقرنُ  
الهيامِ دقائقُ في زمن الوهم تسكبها الغانياتُ  
بدرج الصبابة. يبقى الحنينُ لأنس الديار وما  
نُجدي(\*) كلُّ الشكاوى ودمعك أنتَ حريقُ !

- ولد في مدينة «الدار البيضاء» عام ١٩٤٦.

- تخرّج في كلية الآداب بفاس.

- يعمل في التعليم.

- من دواوينه: «الشوق للإبحار»، ١٩٧٣، «داء الأوبة»، ١٩٨٨، «رعشات المكان»، ١٩٩٦.

(\*) الباء لا تلفظ لاستقامة الوزن.



(٢)

سالتك عن مُسكرات الغيومِ تَزفَ بِشائرها،  
فبيرا جرحُ الصباحِ وتطمح في سكرة العمرِ  
كلُّ المنافذِ إذ تُستباح مشاربُها، وتظلّ الملاحَةُ  
قمةً كلَّ انبهازٍ !

وجُنْ جنونك، كان المسارُ عسيراً، جنونك  
كانت قوافي، في بهو كلِّ خليفة أرضٍ.. تجوبُ  
القصورَ، فكيف يذلُّ بجدران سجنه شاعرُ  
أندلسٍ، وقوافيه عمتْ مجالَ الهوى والمكان ؟  
سلاحك كان الضريعَ يمدَّ عصاه، يمانع كلَّ  
القوادمِ، يأسف لا تستلِينُ له العقباتُ، فيبدو  
كسيراً، وكلُّ العواطفِ في حكمة العمرِ رهْنُ  
السرابِ !

مرابعتُ البيضُ يرفضها كلُّ سالِكِ دربٍ إلى  
لُقيا (\*) قلبِ الأحبة في الألم المتماوج، أوجُ  
مغانمه الكأسُ والمِعصره !  
تحيلُ التمازجُ روحاً لها في صفاء الكؤوسِ  
لذاذة كلِّ انصهارٍ !

(٣)

قصائدُ تلك المُدامة لغوٌ وأنتَ المشاركُ في  
الحُزنِ، قالوا: تمرّد حين انتشى بالهوى،  
وتملكه حبُّ «ولادة» فسما. ولكنك الآن كنتَ  
السجينَ، وما يفعل السجنُ بالجسد المتمايل غيرَ

(\*) الألف لا تلفظ لاستقامة الوزن.

الفناء:

تقول: فما لي وللكأس تأخذني، فالمس غدرٌ  
صحابي، أعيش غياباً يمكّني من شهود السرائرِ  
يُتلج صدرَ المعذبِ بالانتظارِ !  
تقود خطاك «أشبيلية»، ويظلّ الحنينُ لأنسِ  
الديارِ، فقرطبةُ الحلمِ، قرطبةُ العمرِ،  
والعاصمه !  
هو الحبُّ فالجأَ إلى قلبك المتاكلِ تذرف دمعَ  
الهوى، وكلُّ ملوكك قد سعدوا بالتنافس في  
الفتنِ الرائعه !

(٤)

يباغطني الليلُ إذ أستفيق: بحبكِ عشتُ أردتُ  
هذا القصيدَ، وأنتِ على الحزنِ تنتصبين دلالاً،  
فتخبو المواقدُ إذ تُستثار المواجهُ، أركنُ في الليلِ  
تاكل مني القوافي، أقول: لعل اختمارَ  
العواطفِ يُوقد شوقَ العليلِ. لغرناطة المستباحِ  
محارمها، وتصدأ كلُّ المزالج أن يستغيثَ  
الصحابُ بوصل الليالي، وكلُّ مساحة أندلسِ  
الأمنياتِ تُوحّد عشقاً، فأؤمن أن الهوى  
يتحدّى الأقاليمَ يلمح كالمعجزات !  
وحبكِ يأكل من جسدي، ويحيل دماءه سيلاً  
يُبيحُ تبايُنَ هذي الفصولِ، فاكتسي ثوبَ  
التراشقِ، أحلم بالمستحيل !

(٥)

جمالُكِ أنتِ فريدٌ، وسجني بعيدٌ، أمددَ حبلَ  
التواصلِ، ينهكني الوقتُ، تسبقني كلُّ تلكَ  
الدقائقِ حينَ تفرّ، فأنسى الرسائلَ، أنسى  
الخطابَ، أظلُّ بدونَ الوزارةِ لا أملكُ الآنَ غيرَ  
القوافي، أتمتَمُ بالشعرِ وأُسْفِي، وأطوفُ  
وجدرانُ سجنِي فضاءَ فسيحٍ، وأنتِ الوسادةُ،  
أنتِ الحروقُ، ولكنني لا أريدُ غيرَ الشجونِ  
تحاصرني، أنتِ «ولادةٌ» والسجينُ أنا!  
ببابكِ لا يرتوي السالكونُ، فماذا يردُّ كلُّ  
الصحابِ سوى أغنياتِ العذابِ !  
ويمنعني القيدُ، أشعرُ بالهونِ، ثم ترنُّ  
السلاسلُ، أفقدُ ضوءَ العيونِ، وكوّةُ هذا الجدارِ  
يخونها نورُ الصباحِ، فيسهلُ نظمُ الكلامِ  
ويصعبُ فكُّ رموزِ القصيدِ !

من ديوان: «رعشات المكان».

\*\*\*\*\*

# ملیكة العاصمي

## طنجة

كَيْفَ أَتْرَكَ هَذَا الْمَسَاءَ دَمِي يَتَدَقَّقُ مِنْدَلِقاً  
فِي حَوَافِي الْمَدِينَةِ  
أَتْرَكَ هَذَا الْمَسَاءَ تَلَالِي مَوَاجِهُهُ لِلزُّوَابِعِ  
كَيْفَ أَوَاجَهُ هَذَا الْمَسَاءَ أَنْيْنَ السَّهُولِ وَنُوحِ  
الْأَخَادِيدِ فِي جَسَدِي  
أَزْمَتِي مَأْزُومَةً  
وَرُؤَايَ سِرَادِيبُ هَارِبَةً  
وَسُؤَالِي مَنْتَشِرٌ فِي الْمَدَى الْقُرْحِيِّ  
أَرْدَدَهُ وَأَغْنِيَهُ فِي غِيْهَبِ الذَّاكِرِهِ.

١٩٤٦

كَيْفَ أَوَاجَهُ هَذَا الْمَسَاءَ حَنِينِي لِأُمِّي  
وَكَيْفَ أَعَالَجَ هَذَا الْبِكَاءَ الْأَلِيمَ  
الْبِكَاءَ الْمُتَفَطَّرَ  
هَذَا الْبِكَاءَ الْمُعَذَّبَ  
نُوحُ الْمَجْرَّاتِ مُعْتَصِرٌ بِفَمِي

---

- ولدت في مدينة «مراكش» عام ١٩٤٦.

- حصلت على ببلوم الدراسات العليا في الآداب.

- تعمل أستاذة جامعية.

- صدر لها من الدواوين: «كتابات خارج أسوار العالم»، ١٩٨٨، «أصوات حنجرة مينة»، ١٩٨٩.

وَأَنِينُ الْمَسَافَاتِ.

وَأَنِينُ الْمَسَافَاتِ

كُلُّ النَّقَاوِيمِ نَاطِقَةٌ بِمَالِ الطَّبِيعَةِ حَالِ التَّشْنُجِ  
تَتَخَذُ الْأَرْضُ مِعْرَاجَهَا نَحْوَ كُلِّ الْمَدَارَاتِ  
وَتَبْدُو الْعَرَاجِينَ مُسْتَلَّةً مِنْ فَسَائِلِهَا  
كَاسْتِلَالِ الدُّوَاحِلِ مِنْ جَسَدِي  
وَقُدُودُ الرِّجَالِ تَدَافِعُ مَسْحُوبَةً بِخِيُوطِ الشَّيَاطِينِ  
نَحْوِ انْبِعَاجِ الْأَثِيرِ  
وَنَحْوِ السَّقُوطِ الْأَخِيرِ  
فَكَيْفَ أَوَاجِهِ هَذَا الْمَسَاءَ زَوَابِعَ عَاصِفَةٍ فِي  
سِرَادِيْبِ رُوحِي  
وَحُلُجَانِ «طَنْجَةٍ» ؟  
هَذِي الرِّيحُ مُعَذِّبَةٌ كَتَبَارِيحِ رُوحِي  
وَعَصْفُ زَوَابِعِ طَنْجَةٍ يَقْتُلُ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِهَا  
وَيَهْدُ النَّخِيلَ .

وَيَهْدُ النَّخِيلَ

بَقَايَا الطَّوَاغِيَتِ سَوْفَ تُدَكُّ مَرَاسِيْهَا الْيَوْمَ  
حَالَ سَكُونِ الزَّوَابِعِ  
أَنْ انْقِشَاعِ النَّوَابِعِ  
هَذَا هِيَاجُ الطَّبِيعَةِ وَالرُّوحِ  
تَلْتَحِمُ الْأَرْضُ بِالْجَسَدِ الْمَتَضَوِّرِ  
وَالرِّيحُ تَصْهَلُ  
وَالرِّيحُ تَزَارُ  
ثُمَّ تَنْقُ

وتعوي

وتشَلط<sup>(١)</sup> الوية السهل حين تقاومُ

تهوي التَّالَن

وتطيشُ الجبالَ

وتجري الرُّمالَ .

~~~~~

هل ستنامُ مكانُ هذي المدينة أنا من اللَّيلِ

حتى أحاورَ لونَ الجداولِ/ حين تعنُّبُها

الرَّيْحُ

أصغي لشجو السواقي إذا ما تخطَّفها لولبُ

الأرضِ/ فانسكبتَ فَرَقاً/ تغتدي حيث تتركُ

مهجَّتُها في جيوب الطبيعة.

~~~~~

كيف أواجه هذا المساء اندلاقي بين المطاراتِ

وحَواري «طنجة»

أكبحُ شوقي وتوقّي

أسحبُ هذا المساءَ خيوطَ ارتعاشي من الغيمِ

كيف يقرّر هذا المساء امتطاءَ خيولي

وكيف أصدّ اجتياحَ حقولي

وحربُ الطبيعة فوق تضاريس روعي

وكتبان «طنجة»

كيف أصدّ اجتياح اللواعج عن كبدي

شدوُ الحساسين محتبّس في فمي

وشعاعُ الأصائل محتقنٌ بدمي

---

(١) الشلطاء: السكين، والشلط: القلع بها.

وهديلُ الحَمامِ  
فكيف أواجهُ نوحَ البلبَلِ  
شدوُ العصافيرِ في مُهَجَّتِي  
وخمائلُ «طنجة»،  
مَجَزَّةٌ في الكيانِ وفي الرُوحِ .

ترجمة: محمد بن عبد الله

الجوُّ مُعْتَكِرُ  
وحنايا الجوانحِ مُقْتَلَعُ  
والغمامُ جريحُ  
وأُسئلتني لا تني تنصُّورُ في رثتي متعفِّنةُ  
تبتغي صحوَةَ اللهه  
تنزفُ الذَّاكره  
الفضاءُ يَبابُ  
ورحيلُ الطبيعةِ مثلُ رحيلي  
مَخْضُ خرابِ  
محضُ...  
خَرابُ...

من مجلة: «المناهل»، العدد ٤٨، سبتمبر ١٩٩٥ .

\*\*\*\*\*

# أحمد بلحاج آية وارهام

## أجنحة الخرق

(١)

كبرق  
أمد يد الشوق  
للمستحيل الذي يتربص بي  
أقول: سماء انخطافي دم  
وغد الاشتباه فم،  
فمن ذا الذي في خِوان الحنادس  
يزرد الوقت  
متشأ بوريف الصبابة  
حوله تعزف أشباح عمر  
غبي فواكهها؟  
أهو الروح؟  
أم ما تناثر من جسدي في شقوق  
البياض؟

(٢)

سلام على البرق حزفا  
سلام عليه خناجر تنقلنا من

ضلوع السكون

إلى ضجة الوهم،  
هذا العروج حين  
تكور في بطنه الظن  
والتهبت سبل الطلق  
كيف بظل هنا  
وبنور هناك  
تشبث  
لما هير الغواشي  
امتطى موجه اللولبي  
ولم يمسك البرق من ذيله  
أو يمد إلى طفله  
صرخة الانزلاق البهي؟  
هكذا متعباً راود السر  
أجنحة الخرق ترفع من دمه  
خضرة  
كالضياء تلفت

- ولد في «مراكش» عام ١٩٤٨ .

- حصل على إجازة في العلوم القانونية.

- صدر له ديوانان: «العُيور من تحت إبط الموت»، ١٩٩٤، «طائر من أرض السمسة»، ١٩٩٥ .



كان غزالُ الهواجسِ خلفهُ

يقضمُ عشبَ البشارةِ

مغتبطاً بالتداني.

(٣)

هل انطفأ الماءُ من شوقهِ ؟

أو مناسكُهُ اصطلمت<sup>(١)</sup> بجذور

الصفقاتِ ؟

أمدَّ يدَ الصحوِ

تصهرني غشياً

في رواقِ النَّصاريفِ،

أُبصرُ نراتِ رُوحِي تُحلَّقُ من وهَجِ

في فضاءِ النِّماهي

كمثلِ السكينةِ،

ماءُ أقومُ

وحبراً تسمي

الصحائفُ ألوانَ ذاتي

وإن كنتُ منها تبرأتُ.

كلُّ اللغاتِ ثَلامسٍ طبعي

وتدخلُ غرفَتها

لاشتراعِ الحقائقِ

ليلاً

وإرضاعِ مراتها بِلِيانِ الحقائقِ

فجراً

فأَيُّ الاسامي؛ ثرى؛ جُبَّتِي الآن

تاوي

وقد غابتُ جثثاً في عماء

التجليِ ؟

من مجلة: «مواسم» للثقافة والإبداع،

طنجة ع ٢/٢، ربيع/ صيف ١٩٩٥

\*\*\*\*\*

(١) اصطلمت: استأصلت.

## بنسالم حميش

### من سيرة يقظان بن الحي

(١)

من فيض الوحدة  
وشدتها علي  
بت أنظر في ثقب بابي  
عساني المَح زائراً ضالاً  
فادعوه إلي .

من فيض الوحدة  
وشدتها علي  
بت أطرقي جدرانني  
وأقول: تفضل .

(٢)

كم أمطارٍ ورياحٍ عرضتُ لها جسمي  
باحثاً فيها عن نفحات القبسِ وانسراح البال  
فلم أصب في نسيجها وعتوها إلا بزكامٍ حادٍ  
وسعالٍ رئويٍّ مصحوب بكحةٍ من كل المايات<sup>(١)</sup> والأوزان .

- ولد في مدينة «مكناس» عام ١٩٤٨ .

- حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة .

- يعمل في التعليم الجامعي .

- من نواوينه الشعرية: «ثورة الشتاء والصيف»، ١٩٩٢، «الانتفاض»، ١٩٩٥، «أبيات سكنتها وأخرى»، ١٩٩٧ .

(١) مفردتها «ماية» وهو مصطلح في الموسيقى الأندلسية ومنه «رمل الماية» .

(٣)

وأنا في مقتبل العمر أقول:  
تعبَ كُلُّها الحياةُ  
فما أنشدُ غيرَ التُّركِ والاسترخاءِ  
حتى تكونَ أعلى مغامراتي :  
قتلَ ذبابٍ أو نصبَ المصائدَ لفئرانِي  
وتكونَ أطولُ أسفاري لا تتعدى حِمَامَ الحي  
أو الذهابَ باكياً في جنازٍ أمواتٍ لا أعرفهم...  
أما في سائر الأوقات :  
فأنا داخل أمتاري الثلاثة المربَّعة  
أتمدّد وأناّم  
أو أتربّع فوق مقعدي المفككِ الأعضاء .

(٤)

أثناء جُلِّ تربّعاتي  
أراني أنصت إلى ابتهالات أمعائي  
وتضرّع أضلعي  
أو أمرُ من قيلولة إلى أخرى  
أرى في بعضها عجائب الفريوس :  
من حُورٍ وخمورٍ  
وولائم على طول أميالٍ لا تنتهي .

(٥)

هذا عن وصف حالي:  
فلا يظنّ ظانٌ - وبعضُ الظنِّ إنمَّ - أنني من المجانين أو المنهارين  
ولا حتى من الأقلين المتشائمين

والحجة أني على كل من سلم وحيًا أردُ التحية والسلام  
ولا أبخل على ملائكتي ببعض الغمزِ والابتسام...  
كلُّ ما هنالك وحقَّ القنوسِ المتعال -  
أنني أمارس الثبوتَ والاختزالَ  
وأسعى إلى التفويتِ والتخلي  
إنني - بكلمة جامعةٍ لا شريك لها - أتوقُّ إلى الإيَّاسِ  
مما في أيدي الناسِ  
من سيوفٍ وذهبٍ وحريرٍ وخيلٍ مسوَّمةٍ وأنعامٍ .

من ديوان: «الانتفاض».

\*\*\*\*\*

## عبد الله راجع

### مشاغل

#### عبد الرحمن بن الأشعث

مغمسة بالسهاد العيونُ التي حاورتني.. أفقُ  
قلتُ ما أرف الوعدُ، قالت: أفقُ  
وجهك الوشمُ أنبته الضيمُ، حاولتُ فتح فمي ما قدرتُ  
استحال الكلامُ حجاره  
فتحتُ عيوني.. رأيتُ الخيولَ اشرابتُ.. رأيتُ طريقاً  
تُشقُّ وأولها في الدواخل فأنحسر الغيمُ في لحظةٍ  
صار بدءُ الرحيل إشارة  
وعند اننصاف الطريق إلى الشام ودعني الحزنُ في رعشةٍ  
يبستُ في اللهاة الحروفُ التي لا تمرُّ على القلبِ  
فكرتُ هل كان «حُجْرُ» سوى رايةٍ  
أسقطتها يدُ ابنِ جَلَا؟  
كان قلبي يُطلُّ فاخيرته أن رحلتنا قد تطولُ  
وأن سهيلَ الخيولِ  
بشاره  
بكى القلبُ فانفتحتُ بين حنجرتي والحنايا مغاره  
- نذرتُك للريح يا صاحبي.. أنتَ إقليمُ قِيطِ

---

- ولد عام ١٩٤٨، وتوفي عام ١٩٨٨ .

- حصل على إجازة الآداب وعلى دبلوم الدراسات العليا.

- عمل أستاذاً بكلية الآداب بالدار البيضاء.

- صدرت له من الدواوين: «الهجرة إلى المدن السفلى»، ١٩٧٦، «سلاماً وليشربوا البحار»، ١٩٨١، «أيام كانت

تسرق القمر»، ١٩٨٨ .

تخفّر في أعيني أبجديّه  
أقول انفتحت على مدن تمّثري.. صرتَ تقرأ كلّ الطلاسم يا صاحبي  
فانتبه - لوحت في المدى الخيل، في لحظة  
تستحيل الرماح لغات، ويصبح وجهُ المفاوِز سِفراً  
«دمشق» اشرايت، أراها على البعد قافلة  
صَهْدُ الموت غيبها فانتبه  
خطوة - ثم نطرق أبوابها - خطوتان  
وينكشف الرمل عن فارسٍ لا يُهان .  
وعند انتصافِ الطريق إلى الشام راودني الفرخُ  
رأيتُ الطريقَ تسير معي، رمض القلبُ في  
حُضرةِ الريح.. حدقت: كلّ الأقاليم ترشحُ بالخيَلِ  
وجهُ أبي رايةً.. (هل تمرّق سِفْرُ الخَراج) ؟

~~~~~

مساءً استدرتُ وبين يديّ لجأُ جوادي
رأيتُ الأقاليمَ تضحك، والرملُ يضحك فانغرسَتْ
في الدواخل شوكة
وقفتُ وكانت بعينيّ حصاني دموع، فعانقته:
(لم نعد.. بيد أن الطعانَ اقتضى جولةً خاسره
لم نعد يا رفيقي) وأسندتُ رأسي على عُرْفِهِ
سقطتُ دمعَتان .
أنا ما بكيتُ، ولكن بكى في عيوني الحصانُ !
على رسله الآن يسقط في التيه وجهي
كتابُ المراثي يُفَتِّح أبوابه.. دلحتُ^(١) لغتي
في ارتهاس^(٢) الغيوم على عتبة القلب، صارت جبلاً من الملح
ها جبهتي علّم مرّقته الحوافرُ
كتبتُ: الدواخلُ أمست يباباً.. ولم أستطع
أن أتم الكتابه

(١) ملح: مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه. ودلحت تعني: تناقلت «المراجع».

(٢) ارتهاش.

تسلَّقني الحزنُ حتى شهقتُ، استحالت عيوني سحابه
ولو أمطرتُ نَبَتَ النخلُ أو زارني الفرخُ
عرفتُ الطريقَ إلى داخلي. كيف يسرق عينيهِ مني جوادي ؟
وكيف الأقاليمُ ما انكرتُ بعدَ «دير الجماجم»^(١) غيري
تعنَّق في التيه وجهي
وفي غفلة من عيون المفاوز راودني الدمعُ،
قلتُ: المسافةُ بيني وبين الدواخل أقربُ فانكمشتُ جَنَّتِي
بيد أني تراجعتُ قبل الدخولِ
إلى الصدر أنركتُ أن الدخولِ
محالٌ.. واني ما زلتُ حيًا!!



أيتها الريحُ المجنونة هانذا أسجد تحتكِ
لا محني الهامه
رائحة اليتيم المتخترُ في عيني علامة
وشمٌ يتجدد في أغوار القلب المتحول عرافاً.. يبصرُ
ما لا عين رأت.. في حضرتكِ امتلأتُ جمجمتي
بالدمع المالح
واشتعلتُ حنجرتي بالكلمات الشتويهِ
أيتها الريحُ المجنونة.. رأيتُ منطقةً في القلب وأخرى انخسفتُ
تحت خيولِ «الحجاج». أمُد إليك مناطقَ
بين الصدر وحنجرتي ما وطنئتها قدمُ
هزْيني اندرئي جهة التُّرك.. لقد صحررتني الكبوة والندمُ
هزْيني اندرئي.. صهلتُ في الصدر خيولُ
تنبت فوق جبيني عرقاً. هزْيني انفتحتُ في الجبهة رايةً «كِنْدَه»،
سرقنتني الرؤيا لما انكشف الرملُ.. رأيتُ عيوناً
تسال عن سحْبِ تمطر في الصيف.. أنا السحبُ
تجمَعُ في منطقة في القلب وجوه القتلى. أحملها

(١) دير الجماجم: موضع قرب الكوفة فيه انتصر الحجاج بن يوسف الثقفي على عبدالرحمن بن الأشعث عام ٧٠٢م «المراجع».

هل كانت إلا سَفْراً غَيْبٌ أَوْجَهُم تلك اللحظة
ثم تناسختِ الأوجه صارت خيلاً تركضُ
في الصدر . أنا السحبُ
أكلتُ جسدي الرحلةُ تلو الأخرى/ امتصَ جبيني القيظُ
إذا هل أفتح نافذةً للحزن وليس سوى السيفِ يصولُ ؟



حصاني توقّف قبل الوصول.. استدار إليّ.. بكى
فنقشتُ على شفتي بسمَةً أحرقتني
وخبأتُ في العين دمه
(أبعدَ اشتعال الدواخل تحرن يا فرسي؟)
وترجّلتُ.. كانت عيونُ المدينة تنزع عني رائي..
وجوهٌ تحاصرني.. مدن تنقلصُ في داخلي فابتلعتُ
غرابةً لوني.. وخلفتُ سفيّ قبل الدخول ورائي
على الريق.. صادفني اليأسُ، لفَ جبيني
فاطمعتهُ لغتي.. ثم أدركتُ كيف توقّف
قبل الدخول حصاني
(على بابكم يقشع رأسي أحسنَ به سلّة من رمادِ
أنا العربيّ الذي لم يمدّ يداً للأعاجم أطرح وجهي
على عتبات المدينة
لعل الطريقَ إلى الشام تخضّر يوماً
فأمنح للمدن المستباحة ظلاً وللبيد وشما)



تقاطر في رحلة الصيف ماء الجبين فلما تكلمتُ
ساختُ حروفي على عتبة الصدر واشتعل اليتمُّ على الحاجبين
سألتُ الطريقَ التي لُكّنها عن هبوب السمام أيانَ
فاستوطنتُ جسدي رغبةً في احتضان الرماح
رايتُ المدينة تعدو ورائي
فأدركتُ أن النهاية أقربُ من جبهتي

إنه الموتُ.. ها جسدي يُستباح
فتحتُ فمي كي أقول: دعوني. فأُسقطُ عن فرسي..
اختلط الدُمُّ بالرمل واشتعلتُ في جبيني الهواجرُ
أعرف أن الطريق إلى الترك تُسلم أصحابها
وغداً يَنْبِت العشبُ والدودُ في جسدي
إذاً حاصرَتني المِدى.. فَلْتَمِثْنِي يدي .



ملحوظة،

يتقاطر بالخييل جبينُ المدن المحروقة
منبعجاً يساقط منها الوجهُ الناضج في القيظِ
المدنُ افتضتتها أحصنةُ الفاتح باسمِ اللهِ الملكوتِ
(جئتُ أظهرَ أرضَ الخالقِ من دنسِ الشيطانِ
من خبأ شخصاً من شيعة عبد الرحمنِ
فلقد أفسد ما بين الخالقِ والمخلوقِ)
عسكرتِ الحمى فوق سطوح الشامِ
حين ارتفعتْ كَفُ السيفِ
وانفصل الرأسُ عن الأطرافِ .

من ديوان: «الهجرة إلى المدن السفلى»



محمد بنيس

طيور عمار بلحسن(*)

رجفة أن تصون جزائر

الضوء

معبران

والواصل إليك

يقتحم أول التشيد.

(٥)

ما الذي استحوذ عليك

يوم هيأت الظنون

لدمها

ولم تسأل أحداً

أين تختفي الفاجعة.

(٦)

مسلات كنت أنت تحرسها

كانها أعضاؤك

الخالدة .

(٧)

وردة لوهراڻ

ووردة لفاسن

(١)

قدماك قريبتان من الأمواج

وبأصابعك الأبدية

تهدهد

سرير الكون.

(٢)

كلمات تناسخ في كلمات

لون للشوق

ريح للخيال الورقة

دقلى تبدأ سهرتها

وأسميك فتى وهران .

(٣)

القريب البعيد

من أعطى الطيور

كل هذا الفضاء ؟

(٤)

مغبران إليك

وجع أن تكون صديق الشوق

- ولد في مدينة «فاس» عام ١٩٤٨.

- حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب.

- يعمل أستاذاً جامعياً في كلية الآداب بالرباط.

- صدرت له دواوين كثيرة، منها: «في اتجاه صوتك العمودي»، ١٩٧٩، «ورقة البهاء»، ١٩٨٨، «كتاب الحب»، ١٩٩٥.

(١) عمار بلحسن: قاص جزائري توفي منذ سنوات.

وردةً لببيروت

وردةً لبغداد

وانت تُنشئ الورود

لأطفال

لم يولدوا بعد.

(٨)

دندنةً تتولاك بغبطتها

إنه السُّقْرُ من الذات إلى الذات

والحشرجة الوليدة

تنشع على حافة

الدَّم .

(٩)

قادني إليك

ما قادني إلى نفسي

هل نحن من هنا؟ هل نحن من هناك؟

لا نحن من هنا لا نحن من هناك .

(١٠)

في صمتنا نتوحدُ

نَعَمْ

لن نسير في جنازة اللغة

والمستحيل

منعرجٌ لكوكبٍ

لا نعرف عنه شيئاً

سيدي

مداركُ تلزمه النافذه.

(١١)

أحجارُ بيضاء على مدخلِ

العاصمة

أيها الجَسَدُ انتبه

إنها رقصة الراحلين

في مجهول الليل.

(١٢)

يتركون دمعاً ويفضون

وَأَنْتَ

مُتَفَرِّدٌ بِسِمَاتِ الوقتِ

تتأكد من الوهاد والأخابيد

من لا قَرَارَ الهاوية

يعبرون

وَأَنْتَ

في أقصى السَّفْعِ

ليكون الرذاذُ

حظُّكَ الأخير .

(١٣)

ثمة أنسُ بين أهلك القدماء

ستُعيد لكل طاولة

قنديلها

ستضيفُ لكل عنوانٍ متاهة

والاقواسُ كلماتُ

تحتاج لشهوةٍ أن تؤيدها.

(١٤)

هذه الشساعةُ بذرةُ

لبداية لا تبدأ

لديك من الوجوم ما يكفي

والنهاز

فحمٌ حجريّ .

(١٥)

لم تبحث عنك وهرانُ

عجباً

تلك الطيور تدافعت في عراء اليتيم

شجرةً أسندت إليها بقايا الذاكره

والماء الماء الماء .

من مجلة: «مواسم» ، ع ٢/٢ ، ربيع/ صيف ١٩٩٥ .

حسن الأمrani

في البدء

رايتهم في «تبوك»

وفي «كربلاء»

ونخل «سجلماسة» الغض

نانوك: هذا أوان الرحيل.

ومن يا ثرى سيكترني

إن أنا عدت للبيت مرتعشاً

بعد ليل طويل طويل ؟

ومن سيكون رفيقي وأمني

وواحة عمري إذا ما خرجت ؟

ومن سيخبئ في صدره

سر حلمي الجميل ؟

ويبكي على شرفة الزكريات

إذا أنا كنت القتيل ؟

(٤)

ولما تضايق مني انتظاري

نقشتك في عالم الظن أيقونة

(١)

في البدء حنت إلى شفتي الفصول .

(٢)

وفي أول الخطو

أوقدت فوق الصخور فناري

وأعددت للفقر تجفافاً

استقبلتني الرياح

بما أنا أهل له

وانتظرت ، انتظرتك حتى تضايق

منّي انتظاري .

(٣)

وفي أول الخطو

والدرب في أدمعي مبهم

رايتهم يعبرون دمي

يلوح لي دهم من بعيد

فتنهض في أضلعي وردة

... وسيف صقيل.

- ولد في منطقة «وجدة» عام ١٩٤٩.

- أستاذ بكلية الآداب بمدينة «وجدة».

- مدير تحرير مجلة «المشكاة».

- دواوينه الشعرية: «القصاد السبع» ١٩٨٧، «مملكة الرماد» ١٩٨٧، «الزمان الجديد» ١٩٨٨، «ساتيك

بالسيف والإخوان» ١٩٩٦.

لم تلامس تضاريسها ريشة
ثم قلت: خذيني بأجنحة الحلم نحو
تخوم نهاري
نشرت القلاع
وقلت: الأحبة قد لوحوا
والدماء الدليل

تغربت عشرين عاماً بمملكة الشعر
أطلب مملكة السيف والأقحوان
وأوغلت حتى نعتني الطلول
وفي آخر الخطو، قبل انهيار
وجدت انتصاري
لأنني وجدتكم في ذلك الأرخيل .

من ديوان: «سأتك بالسيف والأقحوان»

محمد علي الرياوي

العيد

(١)

رصاصُ البنادق أخطأ صدرَ العدوِّ،
ولكنه قد أصاب صدرَ الأحبةِ
أم ! أصاب الصدور! !
فلو نحن من «مازن»^(١) يا أحبَّاءِ
لم تستيح طلقاتُ الرصاصِ الصدورا.
لماذا بسوسنة الفجرِ نحلمُ ؟
من أين يأتي الضياءُ إلينا ؟
- أحبَّائي - من أين يأتي الحمائمُ،
وها الشامُ تكره أهلَ العراقِ
وأهلُ العراقِ لهم كارهونا.
وكلُّ لصاحبه مبعُضُ
يرى كلُّ ما كان من ذاك دينا ؟
فيا طلقاتِ البنادقِ
رُشِّي صدرَ الأحبةِ، رُشِّي العيونِ
ولا تسالي كيف نازلتُ ذاتي
فلو قتلتنني فارتاحُ مني
ولكنها أخذتني أسيرا.

- ولد في منطقة «وجدة» عام ١٩٤٩.

- أستاذ جامعي بكلية الآداب.

- صدرت له خمسة ديوانين، منها «الاعشاب البرية»، ١٩٨٥، «الولد المرء»، ١٩٨٩، «مواويل الرياوي»، ١٩٩٥.

(١) ينظر في هذا إلى قول أنيف بن قريط:

لو كنتُ من مازن لم تستبح إبلي بنوا اللقيطة من نُهل بن شيبانا «المراجع».

(٢)

تدخل سيقانُ الحزنِ شوارعَ ذاتي. من دلِّ الحزنَ عليكَ ومن علّمه أن يبني
من أشجاركَ أعشاشاً؟
يا نارُ اشتعلي. لا مانعَ أن تقتحميني. اقتحميني، وأريحيني من سيقانِ
الحزنِ. هي النارُ تراقصُ في غاباتِ الأرض، ولكنْ لِذاتِي أشجاراً باسقةً
تحمي الطيرَ من الحزنِ. فيا نارُ اشتعلي، إمّا جاء العيدُ وإمّا أدبر هذا
العيدُ. إشتعلي لا مانعَ أن تقتحميني اقتحميني، وأريحيني من سيقانِ
الحزنِ القاتلِ.

(٣)

اشتعلتُ مراراً.
وهانذا أحترقُ .
هذه الرياحُ تجمعني من رمادي
تقول: انطلقْ أيها الولدُ الغمرُ
لكنما قبل أن أنطلقُ
أحترقُ

.....
أنتِ أيتها العيسُ، دوسي بأخلافكِ الزرقِ ما قد تبقى أمامك من وشوشاتِ
رمادي، امسحي كلَّ نراته أو ضعيفا على سَعف النخل سنبلةً تحترقُ .

(٤)

مَنْ إِلَيْكَ شكا بِتَحَمُّمِهِ؟ واهم أنت، لا تطلب البیدُ غيمك إلا إذا أخرجت
ثقلها الأرض. تذكرها.. وصوارمهم من دمالك تقطر، تذكرها.. هل وددت
عناقِ الصوارم إذا لمعت مثلَ بارقِ ثغرِ حبيبتك المتبسّم؟ أم هل وددت
الدخولَ إلى مملكاتِ الثلوج؟^(١)

(١) ينظر هنا إلى قول عنتره:

ولكان لو فهم الكلام مكّمي	لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
مئي وببيض الهند تقطر من دمي	ولقد نكرتك والرماح نواهل
لمعت كبارقِ ثغرك المتبسّم «الراجع».	فوبيت تقبيل السيوف لانها

واهم أنت، هل ينسج الكرُ والفرُ أجنحةً في زمانك هذا؟ هل ينسج الكرُ
والفرُ عشاً يقبك لهيبُ الثلوج؟
واهم أنت، هل كبدُ لكبير العشرة؟ هل كبدُ للحجن؟
فتسللْ إلى عمق أحشائك الآنَ. فتش، أتلقى بها كبدًا؟

(٥)

خليلي ما للحزن يزداد جِدةً
على الدهر والأيام يبلى جِديتها؟
أقدم قلبي للقبيلة نخلةً
لعلي بها أنبو من القمر العالي
ولكن تخطاني مطايا أحبّتي
فأبقى بلا قلب، وأبقى بلا آلٍ
فتعوي الذئبُ الزرقُ ما بين أضلعي
وتزحف سيقانُ الصدى نحو أوصالي
ألا ما لهذا الحزن يزداد جِدةً
وما لرياح الخوف جاء بريدها

(٦)

هو العيدُ في الطرقاتِ
يوزعُ جمرًا على الشعراءِ
وخمرًا على الأمراءِ
فماذا يخبئ للفقراءِ؟
هل يلتقي الجمرُ بالخمير؟
هل يعطيان لكل المساكين وجهًا جديدًا؟
.....

هو العيدُ عيدُ
بأية حال يعودُ؟
بما قد مضى أم بأمرٍ جديد^(١)؟

(١) تعتمد الشاعر الرفع خلافاً للقاعدة النحوية. وكما هو ملاحظ فإن الشاعر ينظر لبني المتنبّي:
عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
أما الأحبة فالبيداء نونهم
فليت نونك بيداً نونها بيدُ «المراجع»

أما الأحبةُ فالبيدُ دونهمو

وأما «ثبير»^(١)، فما عادت العُصمُ تآمن فيه، وأما «جِراء»، فإن الصنوبر
يورقُ في جوفه، ثم يمتدّ بين المحبّين. أغصانهُ تتسلّلُ جهراً إلى صدر كل
عشيقٍ، عساها تفكّ طلاسماً نقات كل القلوب. وأما الجنودُ، فما عسكروا في
الثغور، وما زينتوا بالدماء الثغورا.

ولكنهم عسكروا موهناً في البيوت. وعند الضحى طاربوا في الحقول
الطيورا.

هو العيدُ. من سرّه العيدُ هذا الجديدُ، فإنني بأزهاره ما لقيتُ السرورا.

هو العيدُ. من سرّه العيد والصحبُ ليسوا حضورا ؟.

(٧)

اشتعلتُ أخيراً

وهانذا أحترقُ

هذه الريحُ من صدر سارة - هذا الصباح - تهبُّ. ومن صدر صحبي

المساكين - هذا الصباح تهبُّ.

وتجمعني من رمادي. تقول انطلق أيها الولدُ الصلدُ. لبيك إنني سأنطلقُ:

إنني امرؤُ عاهدني خليلي

ألا أقومُ الدهرُ في الكبولِ

إنني امرؤُ بحبّي المسلولِ

أنفخُ في الرماد والطلولِ

فيزهر النوارُ في الحقولِ

ويمتطي حصانه خليلي

(١) ثبير: جبل

فأبصر كفُ الرياح اللّواقحِ
تجمعني حبةً، حبةً، من رمادي.
تقول انطلقُ أيها الرجلُ المرُ
إني انطلقتُ انطلقتُ انطلقنا
فمن معنا منكمو ينطلقُ ؟

من ديوان: «الولد المرّ»

محمد الأشعري

الدار البيضاء

كاشفةً عن ملامحها الأطلسية
أنذرت الجنَد أن لهم من جماهيرها الخصب
والأنرع المستعادة من صدى الثلج
وأن لهم من بنادقهم لحظة الانتقاد
وكان الصباح يُداهم أحياءها العجربة
وميناؤها يتلقى فحيح البواخر منقبضاً
وكان المحيط تحول في هدأة الليل كئيباً رمل
وليلتها انتهت سهراتُ العقارِ المدجج بالعملة العربية
في أول الفجر.
وانطفأت بنواصي الشواطئ بعضُ المصابيح
واشتعلت أعينُ الكاهنين بأكوأخهم :
سلاماً لعشرين يونيو
سلاماً لنيف وستين طفلاً
يمنون أعناقهم للمشائخ مستعلين برغبتهم في الحياة
وفي رونق الخبر والمعرفة .
سلاماً لعشرين يونيو الجميل الرهيب الفسيح العميق
سلاماً لأغنية الصمت والطلقات الحقود

- ولد في «زرهون» عام ١٩٥١.

- عمل صحافياً.

- انتخب رئيساً لاتحاد كتاب المغرب عام ١٩٨٩.

- من نواوينه: «عينان بسعة الحلم»، ١٩٨٢، «يومية النار والسفر»، ١٩٨٤، «سيرة المطر»، ١٩٨٨.

وكاشفةً عن ملامحها الأطلسية
كانت تغذي ضفائرها بنشيج المسافات
وتحفر في صدرها الغض أسماء قتلها
وتمرح في حزنها
وتبوح بشهوتها «لشاوية»^(١) الجوع والانفجار
تتشكل بين التوابيت والورد
وتنبع كاسحةً كامتداد السحاب
وضعت حملها البكر في حجرة الغاصبين
وسمته لوناً وفاكهةً
والت على نفسها أن تجوع وتعري
وتخلق من لحمها الشمس والقمر والأقحوان
ليصبح طعم الولادة كالأرض والماء والمطر المستحيل
تتشكل من دفقة الصيف والعرق المر
من سواد الصباحات حين تقيء المعامل أنفاسها
ويخطو المهاجر من حانات القرى خطوة نحو أنيابها الصفر
وحدها كارتعاش الندى
كانتشار الأشعة
كانشطار الصدى
وحدها تصدق الوعد للعاشقين
وتغرق في وجدهم: مشتهاة ومادية ومحقة
لا تشيع ولا تتكلس
مُسْرعة قلبها زورقاً للتوغل والانتشار
ولا يشتكى عاشقوها البعاد
ولا يشكون الهزيمة
ناعمة في ليالي الشتاء
وهادئة في ليالي الربيع

(١) منطقة في غربي المغرب «المراجع».

وصاخبة كل صيفٍ
ومنهكة في الخريفِ
ومسطعة فصلها الخامس
فصل الحناجرِ والخوف والانتكاس
يمخرون عباب التحقّق
قافلة تنهجي حروف السفر
السنابلُ مترعة بالدم البربري وبالوشم والخيل
الجبالُ الغريبة في أرضها تنبرعم نائلة كيدٍ باتجاه الغمام
يمخرون عباب التناسل

لا سبيل إلى دمهم
لا سبيل إلى قلبهم
أقبلوا من تجاعيد أرض تلاشت قبائلها
واستقامت لقافلة الفاتحين
أيها الحلم
أن يستفيق السنونو على رغبة في احتراق الحقول
ويشتعل الصبح فوق اتساع المزارع
وتموت اشتهاؤنا فجأة
تلك فاجعة حفرت مهندما وأخايدُ هي العلامة
وانت كآوسع ما يبرز الحلم
يقهرك العجزُ
وتغدو رجاءً وأمنية باهته
وتسكن بين الرغبة وامتلاء الحواصل
أقبلوا من مخاضات عشرين حولاً :
جباء نحاسية تتسامى بمنعرجات الحصار
سواعدُ مسكونة بالعناق الأخير
صدورُ معمدة بالغبار

عيونُ: تقول انبجاسُ الأشعةِ في أول الصيفِ
تقول انْقَادُ الحصى والتماعُ الينابيعِ
تقول اشتعالُ الأغاني بلحظة خوفٍ

أقبلوا في البداية كانوا
قبل صدور المراسيم أن تتحول فاكهة الأرضِ
أروقةٌ للمعارض، أقبيةٌ لاجتزاز النواصي
وأرصفتُ لبيوت القوادِ والنردِ

في البداية كانوا
وكانوا كما تحضن الأرضُ غاباتها
كما يتحدر ثلجُ الجبالِ
كما يبدأ الطفلُ خطوته البكر في غابة الكلماتِ
طافحين ببهجتهم

مُترعين بسحر الكلام، بقهقهة الأرضِ
ذاكرةً كسواقي البساتينِ
ممتدةً في الزمان وفي التربة الناضجة
أقبلوا شاهرين على الفقر سحنتهم

يمخرون عبابَ التحققِ
يمخرون عبابَ التناسلِ
قافلةً تتهجى حروفَ السفرِ

أيهذا الدُمُ المتحولُ في صدرنا غابةً
لعصافيرك الزرقِ أغنيتي
لامتدادك حلمي وخارطةُ الحبِّ والجوعِ
سناتي القصيدةُ سابعةً في الحرائقِ
وستمضي إلى واحةٍ من نخيلك العذبِ
تمضي لتنتشل الكلماتِ اليتيمةَ من يَتَمها
وتحفر بيّني وبينِ اشتهائي مدًى للصهيلِ

أيهذا الدُمُ المتحول في صدرنا غابةً
ستمرّ التوابيتُ بعد قليلٍ وروداً ملفّعةً بالنحيبِ
وسينسحب الموتُ من منعطفات الأزقةِ
امرأةٌ تتهاوى لتمسحَ وجهَ المدينةِ
شيخٌ يحثُ الخطى حاملاً بين كفيه مقبرةً
نهرٌ من البشر المتسابق نحو الشظايا
انكسارُ المسافات
انكسار الحواريات
انكسار الحنايا

مَنْ وراء البنادق ؟ مَنْ أمام الرصاص ؟
من يتلكأ خلف الصراخ ؟
من يخاطر في حماة الغيثِ باللقمة السائغة ؟
فاصلاً بين أغنيةٍ وخطابٍ رديءٍ
وتمضغ قارئة النشرات السريعةِ
أخبارَ تلك التي كشفتُ عن ملامحها الأطلسيةِ :
«شردمةٌ من هوامش هذي البلادِ
تُحطّمُ أروقةَ الذهبِ الوطنيِ
وتشوّه وجهَ المدينةِ مضرمةً نارَ أحقادها الطبقيةِ
في كلِّ شيءٍ جميلٍ وفي كلِّ شيءٍ ثمينٍ
وفي كلِّ شيءٍ تباركه شهواتُ الذئابِ
وها أقبلوا يكنسون المدينةَ من وجهها المرمريّ»
قُبعةٌ تقتفي أثرَ الخطوِ
تخرج من تحت أقدامها جثّة تنفث الدودَ والانتظارَ
مرقت طفلةً بين أقدامهم
وأشارت إلينا وبسمتها تتلاشى على مهلٍ :
إنهم فيلقانُ

فتذكّرتُ «بيروت»

تذكّرتُ طفلاً يسألني هل يداهمنا في البلاد البعيدة رعبُ القذائف ؟

وتذكّرتُ خطُ التماسٍ ومبنى الإذاعةِ

إذ يسألون رفيقي عن البرلمانِ

ونسأل كيف السبيلُ إلى الشام قبل اشتعال الطريقِ ؟

وبين مكالمتين تقولان إن الدكاكينَ مقفلةٌ

والمقراتِ قد طوّقتِ

والمعاملَ مشرعةً للرياحِ

وقفتُ أراجع بيني وبين اشتياقي ركّامَ العلاقاتِ

كيف يصير الرغبةُ بحجمِ الحصارِ

وكيف تصير الحدودُ مجالاً لكسبِ الرهانِ

وكيف تصير الجبالُ جداراً

وكيف يُساوَمُ ملحُ البحارِ ؟؟

تذكّرتُ وجهاً كجمر ليالي الشتاءِ

تستشيط بداوئهُ غضباً

فينبّهني لمجال القطيعةِ

فيلقانِ وقيل ثلاثةُ

ورابعهم حقّدهم

وكنا بداخل ملجئنا نمارس عنفاً وحيداً

عنفاً وحيداً: هو السيرُ ضدّ التيارِ

وتذكّرتُ

بطيبة الكاسحينِ

نهرأ من الرغباتِ :

كان أستحمّ بنبعٍ من الثلج في جبلٍ تتداخل فيه الفصولُ

وإن أسمعَ الأغنياتِ القديمة في موسم للحصارِ

وَأَنْ أَتَحَدَّثَ لَامْرَأَةٍ كَهَيُوبِ الْقَصِيدَةِ
أَقْفَرُ الدَّرْبِ وَحَسْبُنَا الدَّقَائِقُ تَلُو الدَّقَائِقُ
انْتَبَهْنَا لِمَلَامِحِنَا
قَرَأْنَا وَرَاءَ ابْتِسَامِ التَّحْدِيِّ اعْتِرَافاً بِرُغْبِ الْحَقِيقَةِ
ثُمَّ تَشَكَّلَ مَوْكِبُنَا الْفَرْدُ وَاحِداً وَاحِداً
كَمَا يَعْبُرُ الْيَاسْمِينَ إِلَى هِدَاةِ اللَّيْلِ
جَاهِزْ قَرَارَهُمْ
وَجَاهِزْ رِصَاصَهُمْ
وَنَافِذْ قَرَارُنَا:
لَنْ تَمُرَّ الْمَهْزَلَةُ.

من ديوان: «عينان بسعة الحلم»

أمينة المريني

«سُبْحَة» شاعرة

مهداة: إلى الشاعر أحمد الطرييق أحمد

وتملأ في بهاها	(١)	خرز
واستدان		أغسل فيه
وعلى جبهته الشاعرة		نواتي
الشامخة..		تائها أبحث عنها
انثال سؤال		عن ملاذ
وسؤال....		له توقى
فجر النبض مشوقاً		وصلاتي
للحون من شذاً		عن شعاع
ومعانٍ		يمسح الخوف
من بهاء ونضاز		ملئاً
وأهبل زرعوا الدرب نجوماً		من سطور الزمن الآتي..
ومرايا.. ووقار..	(٢)	«سُبْحَة شاعرة»
«إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطناً		(قال رفيقي)
واقوم قبلاً،		
(صدق الله العظيم)		

- ولدت في «فاس» عام ١٩٥٥.

- حصلت على شهادة التخرج في السلك الخاص بالرباط .

- تعمل مدرسة للغة العربية.

- صدر لها ديوان: «ورود من زناتة»، ١٩٩٧.

«سُبْحَةُ شَاعِرَةٌ»!!

سكن الدمعُ لُغَاهَا وبِلاغاتِ الهوى

وغفا في وزنها

وهجُ العشقِ

وأهدأَبُ النهارِ .

(٣)

وكانني برفيقي

فضَّ ختماً

من طيوبٍ ورحيقِ

فإذا سربُ العذارى

يتهادى

ينضجُ الروحُ سناءً

وحريقاً

في الدما تلَوَ حريقِ

رجَّتني الوحيُ

وأوما لجفوني :

«... أن أفيقي..»

واصطباراً إن تُطيقِ

أو أريقِ العينَ وَجْداً

ثم بُئِي سُبْحَةُ الشعرِ حبوراً

بعشيقٍ...

لم يزلْ ملءَ الحنايا

والعروقِ..»

من مجلة: «مواسم» للثقافة والإبداع،

طنجة، شتاء ١٩٩٧ / ربيع ١٩٩٨ .

محمد الطوبي

قمر الأندلسي الأخير

«نزار»^(*) أنادي فيك لوعة حاضري
لتمشي طفولياً مشيقاً البواكر
فأنت الذي رشّ الشذا في رسائلي
لهيباً فغصت بالعبير دفاتري
أنا الأعزل الجوّال في كل ليلة
معي عزلة التيه الجريح الخواطر
وحيداً معي أقداح حزن معتق
كأنني غريب الدار والسُّهد زائري
هنا لي شتات باذخ يستبدُّ بي
لأحصي شحاريز الحنين المهاجر
تدوخ بي الدنيا فأغوي قصيبتني
وليس معي إلا بخان سجنائري
«نزار» أميري الأشقر المغربي هل
أنا الجرح في وعد نبيح وخاسر؟
وهل غريبتني لا ينتهي سُهْنُها ولا
أنا أصل الصيف البهي البيادر؟

- ولد في مدينة «القنيطرة» عام ١٩٥٥، وأنهى تعليمه الثانوي فيها .

- يعمل موظفاً بدار الثقافة.

- صدرت له ثمانية ديوانين، منها: «سيدة التطريز بالياقوت» ١٩٨٠، «صعوداً أنايك سهواً» ١٩٨٣، «أيقونة العاشق المغربي» ١٩٨٥، «قمر الأندلسي الأخير» ١٩٩٧.

(*) المقصود هو الشاعر نزار قباني.

تُكابدُ منفـانـا وفي كلِّ مـوسـمٍ
لنا لهـفـةُ النـايِ الشـهـيِّ الأـزـاهـرِ
لتاتـي كـرومُ الشـوقِ في مـهـرجـانـها
بـروعة عـيـدِ مُنـهـلِ الزهـوِ بـاهـرِ
فـنـطـوي مـسـافـاتِ نُسـابـقِ ما نـاي
بـنا عـن أريـحِ بـارِعِ البـسـوـجِ زـاهـرِ
اتـعـشـق «قـشـتـالـيـةً، الحُـسـنِ، كـيـفِ يا
حـبـيـبـي تُغـنـي عـن خـفـوقِ الغـدائرِ؟
وكـيـفِ ورثتَ العـشـقَ مـنـي مـغـامـراً
بـقـلـبـك يا طـفـلي بـواـدي الجـوـاهـرِ؟

لأخـشـى غـوايـاتِ الصُّبـايا عـلـيـكِ لو
أنا لـم يـورـطـني دلالُ الشُّـوعـا عـرِ
أبـوكِ الجـمـوحُ القـلـبِ كـم حـيـرةٍ مـعـي
مـشـتٌ شـجـوُ قـنـدـيـلِ عـمـيـدِ و سـاهـرِ
نـسـيتُ مـعِ البـلـوى تـواـريـخَ صـبـوتـي
ولـم أنـسَ في تـغـريـبـةِ اليُـقـمِ سـاحـرِ
يـهـلُّ نـغـومُ الوـشـي في شـيـقِ الخـطـي
غـزـالاً مـلـوكـيـاً صـبـوحِ السُّـرائـرِ
«نـزارُ» لـم أشـكو جـنـونـي مُضـرّجاً
عـلى أرقٍ مـن رـونـقِ السُّـحـرِ مـاهـرِ؟
لـبـذا كـرتـي فُـسـقـيـةً الطـيـبِ كـلُّـما
تـوجَّـعتُ كانَ المُشـتَكـى سـيـفُ نـاصـرِ
عـلى شـهـوةِ الطـهـرِ الرـخـيـمِ مـواـجـعـي
طـلـوعُ رـبـيـعٍ مـن نـداءِ المـزـاهـرِ

دمي شَمْعَدَانُ الوقتِ والفجرُ شُرفتني
 كموعِد حبِّ بالبنفسجِ زَاخِر
 «نزار» تذكَّرْ غَابَةَ اللوزِ كُلُّمَا
 تباهى غَنُوجاً عَنفَوَانُ الخواصرِ
 وأعطاك تِيهَ العندمِ الطلقُ سرُّهُ
 نَمِيقاً رُخَامِيّاً رَعُوشَ الأساورِ
 من الأعينِ الشُّهْلِ ابتِهَالُ مشاتلِ
 يضيءُ مع النجوى نَشِيدَ المسافرِ
 بَأَنْدَلِسٍ يَحْيَا كَمَا أَنْتَ عَاشِقاً
 على أَفُقٍ تَحْيَا أساطيرُ شاعرِ
 من ديوان: «قمر الاندلسي الأخير».

إدريس عيسى

نارُ الطفل

إلى صديقي الصغير نضال. س .

(١)

سُرَّحَ الطفلُ عصفورتين:

خلفه حائطٌ ،

وأمامه..

حائطٌ. سوفَ يركضُ حتَّى يجاوزَهُ،

ثم يفتحَ بابَ النهارِ

بسنبلةٍ ورفيفِ حمامة.

(٢)

ها «نضال» تسوِّرُ حائطَه الثاني (الأرضُ تشهقُ حين يمرُّ

هبوءاً كظلِّ الشَّجيرة،

حين يعدُّ النجومَ التي بايعته ويشعلُ ضحكته)

قدماء نُهيرانٍ من بهجةٍ واحتفالٍ

حطَّ سربٌ من الطير يوماً على صوته، أوردتْ

ألفُ داليةٍ ورمّتْ بمعاطفِها، حين نادى غزالته في

نُراهُ البعيدةَ خلفَ سياجِ السنينِ والقي على عتباتِ

البداياتِ من زهرِ كُفَّيه ما شاء..

- ولد في مدينة «القنيطرة»، عام ١٩٥٦.

- حصل على إجازة في الآداب، وشهادة الدراسة المعمقة.

- عمل في التعليم.

- صدر له ديوان: «امرأة من أقصى الريح».

حين تَمَادَى وَحَيَا الظَّلَالِ
حَوْلَهُ وَالْأَيَادِي الَّتِي تَتَقَرَّبُ اسْتَوَاءَ الْفَضَاءِ عَلَى سَاعِدَيْهِ
الطَّرِيقَيْنِ
لَا تَرَحَّلُوا فِي صَلِيلِ اللُّغَاتِ الْقَدِيمَةِ
وَانْتَبِهُوا
سَوْفَ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ حِكْمَتُهُ عَشْرًا وَيَجْرُدُ مِفْتَاحَ بَرِيَّةٍ
ثُمَّ يَعلنُ بَدْءَ اللَّعِبِ:

سَيَسْمِي لَكُمْ كُلَّ غَزْلَانَةٍ
وَالرِّيَّاحِ الَّتِي انْتَبَذَتْ نَخْلَةَ الرُّوحِ
فِيهَا مَكَانًا يَنَاسِبُ أَحْوَالَهَا
سَيَمِيلُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا وَيَقْطِفُ
نَرَجِسَةً لَنْ تَرَوْهَا وَيُودِعُهَا قَلْبَهُ..
سَيَرِنْدُ بِسَمَلَةِ الْبَحْرِ، أَسْمَاءَ إِمْرَأَةٍ
ضَرِبَتْ لَهُ

فِي آخِرِ الْأَرْضِ أَسْوَارَهَا، تَتَبَاعَدُ عَنْ
نَارِهِ الْمَلَكِيَّةِ إِذْ يَقْتَرِبُ
وَسَيَبْدَأُ جَمْعَ خَرَاكِ الرِّيَّاحِ لِأَغْرَاسِهِ
بَعْدَ عَامٍ
وَإِذْ يَنْتَهِي سَيَحْدُدُ بَوَابَهُ لِلدَّوَابِّ،
يَرْمِي
إِلَيْكُمْ حَقَائِقَهُ
ثُمَّ يَصْعَدُ بَرَجَ السُّؤَالِ .

(٣)

وَحَدَهُ الطِّفْلُ؛ يَنْفَخُ فِي شَجَرِ الْوَقْتِ
نَارَ خَلِيقَتِهِ ثُمَّ يَكْشِفُ لِلْأَرْضِ الْوَاحِدَةَ

وحده الملكُ

بُرْدُهُ الریشُ. عَرْشُهُ مرتفعُ
وعمودُ الرياحِ له صولجانُ
حينَ يقبضُ كفّاً ويبسطها
تنفر الطيرُ بين الأصابع، تنفر بضغْ غيومٍ
وسربِ قَراشٍ
وتطلعُ من ظلهُ كرمَتانُ
وحدهُ الشمسُ، يزهو بأسرارهِ
ويطوفُ على نارهُ الفلكِ.

من ديوان: «امراة من أقصى الريح»

محمد بنطلحة

موجة من رماد الجسد

إلى خليل حاوي^(١)

(١)

في مقرّ الجريدة
حيث المصححُ سكرانُ،
والتلفونُ يرنُ،
وأجهزة السحب مشغولةً بافتتاحية العدد الصّفر؛
قال: البراكينُ مبتدأٌ منتظرٌ .
إذاً من يصوغ الخبرُ ؟
فأنّبه أولُ الجالسين يمينَ المحرّر؛
واغتابه آخرونُ؛
وصاح المصقّفُ :
مقفلةٌ طبعةُ اليوم .
مقفلةٌ طبعةُ الغدِ .
مقفلةٌ طبعةُ السنةِ المقبلة .

(٢)

في الرصيف المقابل مرّ :
يدٌ تستحثّ الخطى،
ويدٌ خلف ظهره. هل عاد للتوّ من ساحةِ
الحربِ ؟

- ولد بمدينة «فاس» عام ١٩٥٦.
- حصل على شهادة الدكتوراه من فرنسا.
- يعمل أستاذاً في المركز التربوي بمراكش.
- من أعماله الشعرية: «نشيد البجع» ١٩٨٩، «سديم» ١٩٩٢، «بعكس الماء» ٢٠٠٠.
(١) شاعر لبناني.

ماذا رأى ؟
غيرَ ما قد رأى الخبراء ؟
وما لم يرَ السفراء ؟
رأى ما يرى الشعراء ؛
وعاد إلى ساحة الحرب منفرداً ؛
صمته مَخَزْنٌ للمؤونة والأسلحة ؛
وقلبه عاصمة ؛
ومفاتيحها في يديه .

(٣)

ضفةُ النهرِ هذي القصيدةُ .
والنهرُ في أولِ النَّزْعِ مزبحٌ بالجنودِ الأنيقينَ
جداً ،
وبالأكليات ؛
وفي آخرِ النَّزْعِ بالريشِ والأحنيه .
فَقُلْ هذا الموشحُ ماءً .
وفي خرجةِ الأغنية
تقلَّبَ سِرْبُ النوارسِ في موجةٍ من رمادِ الجسدِ .
من، تُرى، يَحْسِسُ الموجةَ المقبلة ؟
ومن يتجسَّدُ فيها ؟
ويمشي إلى الضفةِ المستحيلةِ
دون عصاً
ودون حذاء
سوى أصدقِ الأنبياء ؟

من ديوان: «تشديد البجع»

حسن نجمي

قدم حافية (*)

هي ذِي قَدَمٍ حَافِيَةٍ
أنتعلها وأمشي
والجسدُ العاري يمرُّ على جسدي. ارتديه. استدفيء بقشعريرته.
وأمشي. وهذا الوجهُ الجائع أخفيه في شرايبي وأغذيه..
يا جدتي، إحك لي كيف بدأت هذه الخرافةُ
حين تسَلَّلَ الرملُ مني
حين تركتُ عَرَقَ الصحراءِ خلفي،
وقلتُ أنساك وأحكي وحدي. أنسجُ الأشياءَ وحدي. أبتلعُ الزمانَ
وحدي وأحكيه لي. أفرغُ صدري منك. أعرقُ وحدي وأمسحُ
لونَ جبيني،
أم، يا جدتي، أكاد أنسى ديني
وأمتنُّ المشيَ على حافةٍ !
وأم عليّ من دمي !
سالتُ على بعضي وأضلَلُ الدمَ بظلاله
كي لا تمتصنني مجاري المجره.

- ولد في منطقة قبيلة ابن أحمد، عام ١٩٥٩.

- حصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب.

- رئيس اتحاد كتاب المغرب.

- يعمل في الصحافة.

- صدر له : سقط سهواً، ١٩٩٠، «الرياح البنية»، ١٩٩٣ بالاشتراك، «حياة صغيرة»، ١٩٩٥ .

(*) في حكاية للأطفال يتنمى طفل أن يكتفي بذاته في الحكي. فيضع على عينيه نظارات جدته ويأخذ كتابها ليقرأ على نفسه الحكايات. لكنه لن يجد سوى سواد على بياض.

لي صوت واحد وساقلّصه إلى صوتين، لي دم متخثر
سأبعده عن حدود الماء كي لا يجرحني طينٌ جسدي.
(هذا الحجر في قاع النهر وحيدٌ...

يمرّ عليه الوقت ويغسله الماء كي يبقى حزيناً)
أم على دمي مئي !

نشرب الآن حمرة المغاسل ونتبعثر على حبال الغسيل. ها قشورُ
الجرّ تصاحب عرائي وها ثقل الرمل لا يساير أقدامي. كم كذبت عليّ الدقائقُ
وهجنتني... ولا من يعزّي هذا الحجر
الحزين غير نفسي... لا من يعزّي المكان المنفلت غير ورق
الجريدة مزعوباً.
لا من يعزّيني..

غير حب الغسيل.. وطني !
قلت أولج هذا النهار في محبرم
فلم يسعفني ليل أخلامي
قلت أولج هذا الشيء في شيء
فلم يكن لي امتلائي. وها صاحبك اتعبته الظروف. ها هو يختط
سبلاً لم نشايك حولها أيدينا. «هو مألو... هاه !»
- قد ضغطت عليه الحروف !
(- ولم لم يضغط عليه دم قلبي؟)

قل لصاحبك يعلن توبته. ها هي القبور يختل إيقاعها من صفت
الرمل إلى صفته. قل له التوبة بلا ثمن في ساعة يصبح فيها العمز رهينةً..
سنمشي طويلاً قبل أن نتعب. نلبس وقتاً لا لون له. نملاً
الجسد بأحلام فاترة. ونمشي في المماشي التي لا تصل إلا إلى أمسيات الإقبية
فام علي من مكر الزمان... والمكان !
قد كذبت عليّ الدقائق وقسمتني.. وها انا امكئة تتلاشى..

من مجلة: «أفاق»، العدد ١٤، ربيع ١٩٨٩.

نجيب خداري

ثلاثية القلب

١ - لوثة القلب :

لأن في الروح

ثقة الساحر

بمنحوتات هواه..

لأن في القلب

لوثة الشاعر..

تقدّمت في السعي

أقطفُ جمرَ الهواء

تقدّمت في السعي

أملؤني بالهباء .

٢ - ظل :

اسحبوا الظل عني .

مللتُ كلُّ هذا البكاء

ومللتُ أن يهجرني المساء

ومللتُ أن أخضَ الهواء..

اسحبوا الظل عني .

٣ - انطفاء :

ليد من تراب

أن تحمل الروح نحو انطفاءاتها

ليد من تراب

أن تحفر قبراً

أن تودع القلب

جُثّة المساء..

- ولد في مدينة القنيطرة، عام ١٩٥٩.

- تخرج في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس في الرباط.

- يرأس تحرير الملحق الثقافي لجريدة «العلم».

سيدة الحزن والشغب

إمرأة هي
أم فاكهة الحزن
تنثر عطرها الورد
وثرقرق ضوء عينيها الذهب
عبر أعطاف روعي
... أم ثراها، سيدة الشغب ؟
حملت وارف الظل
على إصبع من تعب
وألقت الظل الرحيم على بكائي
وزوقت الفضاء
بريش الطير
وزهر الليل
والنخمة الشاردة..
فرايت الكروم
تُسرح أغصان النشوة
في الشفتين
ورأيت اللذة العابره
ورأيتني...
لكن فاكهة الحزن
باغتها البكاء
فلملت شغب اللحظة
وغابت في أول المساء !

طريق

في الطريق إليها
جمعت، بين اليدين، ماء الأفق
والريح
والقصب
جمعت كبريت القلب
والحطب
رقصت، في جنون الرؤية،
نار الثلج
والسُحبا

.....
للقلب ما التأت من دوخة العمر
للقلب ما تناثر
ما تناثر
في هباء روعي

.....
للقلب ما شاء من مستحيل :
جسد هادئ الجمر
جسد، هواء
جسد يحرث البحر
يطلق، في أواجه العذب،
طير السماء،
والعشب، والشجرا
ينفث، في جنون اللحظة،
رقصة الريح، واللهبا .
القصيدية بخط الشاعر

شعراء المغرب

اسم الشاعر	سنة الميلاد	رقم الصفحة
- أحمد بن المأمون البلغيثي	١٨٦٥	٦٣٩
- أحمد الهيبة	١٨٧٧	٦٤١
- محمد بن الطاهر الإيفراني	١٨٨٨	٦٤٤
- أبو بكر بناني	١٨٨٩	٦٤٧
- محمد الجزولي	١٨٨٩	٦٥٢
- محمد بن اليمني الناصري	١٨٩١	٦٥٦
- محمد البيضاوي الشنقيطي	١٨٩٣	٦٦١
- محمد القري	١٩٠٠	٦٦٤
- عبدالرحمن حجي	١٩٠١	٦٦٧
- محمد بن إبراهيم	١٩٠١	٦٧٢
- محمد المختار السوسي	١٩٠٢	٦٧٨
- عبدالملك البلغيثي	١٩٠٣	٦٨٥
- عبدالله كتون	١٩٠٨	٦٨٩
- الحسن البونعماني	١٩١٠	٦٩٢
- محمد بن محمد مكوار	١٩١٠	٦٩٦
- محمد علال الفاسي	١٩١٠	٦٩٨
- إبراهيم الإلفي	١٩١٢	٧٠١
- عبدالكريم بن ثابت	١٩١٥	٧٠٣
- عبدالغني السكيرج	١٩١٦	٧٠٦
- عبدالقادر حسن	١٩١٦	٧٠٩
- عبدالمجيد بن جلون	١٩١٨	٧١٣
- محمد المدني الحمراوي	١٩١٨	٧١٨
- محمد بن علي الوكيل	١٩١٨	٧٢١
- عبدالقادر المقدم	١٩٢٢	٧٢٣

٧٢٨	١٩٢٢	- محمد الحبيب الفرقاني
٧٣٢	١٩٢٢	- محمد الحلوي
٧٣٧	١٩٢٢	- محمد عزيز الحبابي
٧٣٩	١٩٢٣	- إدريس الجائي
٧٤٥	١٩٢٣	- محمد الوديع الأسفي
٧٥١	١٩٢٨	- أبو بكر اللمتوني
٧٥٦	١٩٣٠	- محمد السرغيني
٧٥٨	١٩٣١	- عبدالكريم الطبال
٧٦٠	١٩٣٢	- أحمد عبدالسلام البقالي
٧٦٣	١٩٣٢	- علي الصقلي
٧٦٨	١٩٣٤	- عبدالسلام الزيتوني
٧٧١	١٩٣٤	- علال بن الهاشمي الفيلاي
٧٧٤	١٩٣٥	- عبداللطيف أحمد خالص
٧٨٠	١٩٣٦	- أحمد المجاطي
٧٨٢	١٩٣٦	- محمد الميموني
٧٨٤	١٩٣٧	- مصطفى العداوي
٧٨٧	١٩٣٨	- إبراهيم السولامي
٧٩٠	١٩٣٨	- حسن محمد الطرييق
٧٩٦	١٩٣٩	- أبو بكر المريني
٧٩٩	١٩٣٩	- أحمد الجوماري
٧٠٢	١٩٤١	- محمد الخمار الكتوني
٨٠٧	١٩٤٤	- عبدالرفيع جواهري
٨٠٩	١٩٤٥	- أحمد الطرييق أحمد
٨١٤	١٩٤٥	- أحمد مفدي
٨١٨	١٩٤٥	- محمد بنعمارة
٨٢٠	١٩٤٦	- محمد غنيبة الحمري
٨٢٤	١٩٤٦	- مليكة العاصمي
٨٢٨	١٩٤٨	- أحمد بلحاج آية وارهام

٨٣٠	١٩٤٨	- بنسالم حميش
٨٣٣	١٩٤٨	- عبدالله راجع
٨٣٨	١٩٤٨	- محمد بنيس
٨٤١	١٩٤٩	- حسن الأمراني
٨٤٣	١٩٤٩	- محمد علي الرياوي
٨٤٨	١٩٥١	- محمد الأشعري
٨٥٥	١٩٥٥	- أمينة المريني
٨٥٧	١٩٥٥	- محمد الطوبي
٨٦٠	١٩٥٦	- إدريس عيسى
٨٦٣	١٩٥٦	- محمد بنطلحة
٨٦٥	١٩٥٩	- حسن نجمي
٨٦٧	١٩٥٩	- نجيب خداري

الفهرس العام

٣	- تصدير، عبد العزيز سعود البابطين
٧	- تقديم مختارات السودان
٢٠١	- تقديم مختارات الكويت
٢٢٩	- تقديم مختارات لبنان
٦٢٧	- تقديم مختارات المغرب
٧١	- التجاني يوسف بشير
٧٠١	- إبراهيم الإلني
٢٢٣	- إبراهيم الخالدي
٧٨٧	- إبراهيم السولامي
٣٧٣	- إبراهيم المنذر
٧٥١	- أبو بكر اللمتوني
٧٩٦	- أبو بكر المريني
٦٤٧	- أبو بكر بناني
٧٩٩	- أحمد الجوماري
٢٥٠	- أحمد السقاف
٨٠٩	- أحمد الطرييق أحمد
٧٨٠	- أحمد المجاطي
٦٤١	- أحمد الهيبة

٨٢٨	- أحمد بلحاج آية وارهام
٦٣٩	- أحمد بن المأمون البلغيثي
٤٩٩	- أحمد سليم الحمصي
٧٦٠	- أحمد عبدالسلام البقالي
٥٦	- أحمد محمد صالح
٢٥٦	- أحمد مشاري العدواني
٨١٤	- أحمد مفدي
٧٣٩	- إدريس الجائي
٨٦٠	- إدريس عيسى
١١٥	- إدريس محمد جماع
٤٢٨	- إدوار عيدالبستاني
٤٢٤	- أديب مظهر
٣٥٢	- أسعد داغر
٥٧٥	- أسعد رستم
٤٥٥	- البير أديب
١٧٦	- الحبر يوسف نور الدائم
٦٩٢	- الحسن البونعماني
٥٨٦	- الشاعر القروي
٧٨	- الناصر قريب الله
١٧٤	- النور عثمان أبكر
١٩٢	- الهادي آدم

٤٤٢	- إلياس أبوشبكة
٦٠٣	- إلياس فرحات
٣٥٩	- إلياس فياض
٦١٩	- إلياس قنصل
٥٢٣	- إلياس لحود
٥٢٧	- أميل كبا
٥٧٠	- أمين الريحاني
٣٩٤	- أمين تقي الدين
٦٠٨	- أمين مشرق
٣٧٨	- أمين ناصر الدين
٤٣٠	- أمين نخلة
٨٥٥	- أمينة المريني
٥١٠	- أنسي الحاج
٣٨١	- أنيس الخوري المقدسي
٥٩٩	- إيليا أبوماضي
٥٦٤	- باسمة بطولي
٣٩٩	- بشارة الخوري
٤٥٣	- بشر فارس
٤١٣	- بشير يموت
٨٢٠	- بنسالم حميش
٥٣٢	- بول شاؤول

٤٣٣	- بولس سلامة
١٤٢	- تاج المصّر الحسن
٥٢	- توفيق صالح جبريل
٤٥٧...	- توفيق يوسف عواد
٥٨٠	- جبران خليل جبران
٣١١	- جنة القريني
٥٥٢	- جودت فخرالدين
٤٩١	- جورج جرداق
٥٠٢	- جورج شكور
٦٠٦	- جورج صيدح
٥٣٦	- جورج طرييه
٤٧٥	- جورج غريب
٤٨٦	- جوزيف إسكندر نجم
٥٣٤	- جوزيف حرب
١٤٦	- جيلي عبدالرحمن
٤١٦	- حبيب ثابت
٢٣٩	- حجي بن قاسم الحجري
٨٤١	- حسن الأمrani
٧٩٠	- حسن محمد الطرييق
٨٦٥	- حسن نجمي
٤٠٩	- حلیم دموس

٢٨٥	- حليم سعادة
٢٩٦	- خالد الشايجي
٢٢٦	- خالد الفرج
٢٨١	- خالد سعود الزيد
١٨٤	- خالد فتح الرحمن عمر
٥٢٩	- خريستو نجم
٢٨٧	- خليفة الوقيان
٤٨٤	- خليل حاوي
٤٧٣	- خليل فرحات
٣٦١	- خليل مطران
٢٣١	- راشد السيف
٤٦٣	- رثيف خوري
٥٤٤	- ربيعة أبي فاضل
٥٧٨	- رشيد أيوب
٥٢١	- رشيد درباس
٣٦٧	- رشيد نخلة
٤٩٤	- رفيق المعلوف
١٨٩	- روضة الحاج محمد
٦١٨	- رياض المعلوف
٦٢١	- زكي قنصل
٣٠٥	- سالم عباس خدادة

٤٩٧	- سامي مكارم
٢٩٤	- سعاد الصباح
١٠٥	- سعد الدين فوزي
٤٥٩	- سعيد عقل
٣٠٠	- سليمان الخليلي
٣٧٥	- شبلي الملائط
٥٤٦	- شريل داغر
٦١٤	- شفيق المعلوف
٤٨٩	- شفيق ملاعب
٦١٦	- شكر الله الجرّ
٣٥٧	- شكيب أرسلان
٥٠٤	- شوقي أبي شقرا
٥٤٧	- شوقي يزيع
٥٦٢	- شوقي ساسين
٢٢١	- صقر الشبيب
١٤٩	- صلاح أحمد إبراهيم
٤٦٧	- صلاح الأسير
٣٢١	- صلاح ديشة
٤٢٦	- صلاح لبائيدي
٤٤٨	- صلاح لبكي
٥١٨	- صلاح مطر

٥٥٤	- طلال المير
٦٦٧	- عبدالرحمن حجي
٨٠٧	- عبدالرفيع جواهري
٧٦٨	- عبدالسلام الزيتوني
٢٧٦	- عبدالعزيز سعود البابطين
٧٠٦	- عبدالغني السكيرج
٤٧٨	- عبدالفتاح عكاري
٧٢٣	- عبدالقادر المقدم
٧٠٩	- عبدالقادر حسن
٧٥٨	- عبدالكريم الطبال
٧٠٣	- عبدالكريم بن ثابت
٧٧٤	- عبداللطيف أحمد خالص
٢٤١	- عبداللطيف النصف
٢٥٩	- عبدالله أحمد حسين
٤٨٠	- عبدالله الأخطل
١٠٩	- عبدالله الطيب
٢٩١	- عبدالله العتيبي
٨٣٣	- عبدالله راجع
٢٥٣	- عبدالله زكريا الأنصاري
٢٤٣	- عبدالله سنان
٤٢	- عبدالله عبدالرحمن

٤٢٢	- عبدالله غانم
٦٨٩	- عبدالله كتون
٤٥	- عبدالله محمد عمر البُنا
٧١٣	- عبدالمجيد بن جلون
٢١٩	- عبدالمحسن إبراهيم البابطين
٢٦٢	- عبدالمحسن الرشيد
٦٨٥	- عبدالملك البلغيثي
٨٢	- عبدالنبي عبدالقادر مرسال
٥٦٠	- عبده وازن
٥٠٦	- عصام العريضي
٥١٣	- عصام محفوظ
٥٨٤	- عقل الجرّ
٥٥٠	- عقل العويط
٧٧١	- علال بن الهاشمي الفيلاي
٢٧٤	- علي السبتي
٧٦٣	- علي الصقلي
٣١٩	- علي حسين الفيلاوي
٤٦٥	- علي شلق
٣٠٢	- غنيمّة زيد الحرب
٤٨٢	- فؤاد الخشن
٤٦١	- فؤاد سليمان

٢٦٥	- فاضل خلف
٢٤٥	- فهد العسكر
٦١١	- فوزي المعلوف
٥١٦	- فوزي عطوي
١٣٤	- مبارك المغربي
٢٧٩	- محمد أحمد المشاري
٦٧	- محمد أحمد محبوب
٨٤٨	- محمد الأشمري
٦٦١	- محمد البيضاوي الشنقيطي
٦٥٢	- محمد الجزولي
٧٢٨	- محمد الحبيب الفرقاني
٧٣٢	- محمد الحلوي
٧٠٢	- محمد الخمار الكتوني
٧٥٦	- محمد السرغيني
٨٥٧	- محمد الطوبي
٢٨٤	- محمد الفايز
٦٦٤	- محمد القري
٦٧٨	- محمد المختار السوسي
٧١٨	- محمد المدني الحمراوي
٨٦	- محمد المهدي المجنوب
٧٨٢	- محمد الميموني
١٥٥	- محمد الواثق يوسف

٧٤٥	- محمد الوديع الأسفي
٦٧٢	- محمد بن إبراهيم
٦٤٤	- محمد بن الطاهر الإيفراني
٦٥٦	- محمد بن اليمني الناصري
٧٢١	- محمد بن علي الوكيل
٦٩٦	- محمد بن محمد مكواري
٨٦٣	- محمد بنطلحة
٨١٨	- محمد بنعمارة
٨٣٨	- محمد بنيس
٣٣	- محمد سعيد العباسي
١٨٢	- محمد عبدالحى محمود
٧٣٧	- محمد عزيز الحبابي
٦٩٨	- محمد علال الفاسي
٨٤٣	- محمد علي الرياوي
٥٣١	- محمد علي شمس الدين
٨٢٠	- محمد عنينة الحمري
١٢٢	- محمد محمد علي
٩١	- محمود أبوبكر
٢٣٦	- محمود شوقي الأيوبي
١٦١	- محيي الدين فارس
٧٨٤	- مصطفى المعداوي
١٦٧	- مصطفى سند

٨٢٤	- مليكة العاصمي
٩٨	- منير صالح عبدالقادر
٥٢٠	- منيف موسى
٥٩٦	- ميخائيل نعيمة
٣٠٨	- نجمة إدريس
٨٦٧	- نجيب خداري
٥٩٠	- نسيب عريضة
٣١٥	- نشمي مهنا
٣٦٩	- نقولا فياض
٥٥٦	- هدى ميقاتي
٥٤٢	- هنري زغيب
٤٠٤	- وديع البستاني
٣٨٩	- وديع عقل
٥٠٨	- ياسين الأيوبي
٣٧٢	- يعقوب الرشيد
٢٩٨	- يعقوب السبيعي
٤٧١	- يوسف الخال
٤١٩	- يوسف غصوب
٦٣	- يوسف مصطفى التتي
٨٧٢	- الفهرس العام

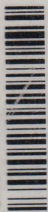




القاهرة: ص ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٥
عمان: ص ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص ب ١٠٧ تونس ١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس: ٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)



Bibliotheca Alexandrina



1101081